

الأحاديث الضعيفة والموضوعة

التي حكم عليهما

الحافظ ابن كثير

في نفيها

قدم له فضيلة الشيخ

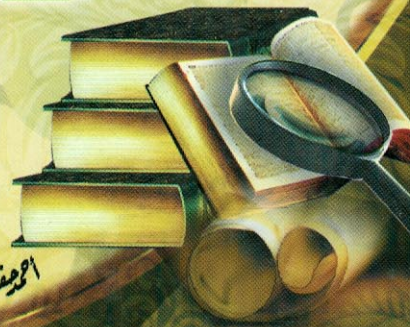
عبد الله بن مانع الروقي

حفظه الله

كتبه

أبو عبد الرحمن

محمود بن محمد الملاح



الناشر

مكتبة العلوم والحكم

الأحاديث الضعيفة والموضوعة

التي حكى عليهما

الحافظ ابن كثير

في نفيها

قدم له فضيلة الشيخ

عبد الله بن مانع الروقي

حفظه الله

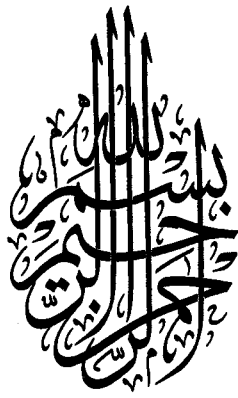
كتبه

أبو عبد الرحمن

محمود بن محمد الملاح

الناشر

مكتبة العاوم والحنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ١٧١١٠ / ٢٠١٠

مكتبة العلوم والحكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ

عبدالله بن مانع الروقي حفظه الله

الحمد لله ، وأصلي وأسلم على رسول الله أما بعد :

فإن تفسير الحافظ ابن كثير - رحمه الله - قد سار في الناس مسير الشمس فقد تداوله العلماء، وطلاب العلم والعوام، بل أصبح يطالعه صغار الطلبة وأحدثهم في السن...

ولعل أسباب ذلك كثيرة منها:

- ١- ما وفق الله المؤلف من حسن النية في ذلك - وهذا هو الظن به رحمه الله - فقد كان من العلماء العاملين الربانيين...
- ٢- ومنها ما تميز به هذا التفسير من مميزات عديدة جعلته مقبولاً سهلاً وذلك من حيث :

* سهولة العبارة، وقربها والابتعاد عن الغريب ووحشي الألفاظ، فهي مفهومة ليست لغة خواص بل يفهمها أكثر الناس.

* ومن المميزات أنه تفسير سلفي مأمون لا تأويل فيه لآيات الصفات... وقد نفع الله المؤلف بما أجراه على يد شيخه جبر الأمة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فاستفاد منه ومن مؤلفاته كثيراً كما استفاد من صحبته شيخه الإمام الحافظ المزني - رحمه الله - وقد صاهره على ابنته ، فجمع الله له بين هذين الجبلين وغيرهما ، فصار تفسيره متقناً.

* ومن المميزات أن هذا التفسير مليء بالآثار المرفوعة والموقوفة؛ فالحديث صناعة مؤلفه وله فيه كعب عالٍ، شهد له بذلك العلماء، ومن طالع كتب الحافظ

أبي الفداء ابن كثير كالبداية والنهاية لاسيما الأجزاء الأولى علم ذلك جلياً، فكيف بما سواه من المؤلفات الأخرى المتنوعة.

وقد تكلم الحافظ ابن كثير في تفسيره هذا على جملة من الأحاديث فضعفها وتكلم على أسانيدها... مع أنه سكت على جملة أخرى فيها ضعف، ويا ليتة استقصى الكل، وأتم النصح ولو فعل ذلك لتم كتابه ولكن قدر الله وما شاء فعل.

وقد قام فضيلة الشيخ محمود الملاح - سدده الله وحفظه ونفع به - فجمع ما تكلم عليه الحافظ ابن كثير بالضعف أو الوضع فأفردتها، وحشَى عليها حتى يكون المطالع لهذا التفسير على علم بها، وفيه تقريب لأحكام الحافظ ابن كثير على الأحاديث؛ للاستفادة منها بسهولة، ويسر لجمعها في كتاب واحد... وكنت أتمنى لو أتى على الأخبار التي سكت عنها الحافظ ابن كثير ومحصها وبين حالها، ولعل ذلك يكون له في مستقبل أمره. فأجزل الله مثوبته ونفع بكتابه كما نفع بأصل كتابه - تفسير ابن كثير - وبارك في جهوده.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وكتبه

أبو محمد

عبدالله بن مانع الروقي

صبيحة الأحد الرابع من جمادى الأولى لعام ١٤٣١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فلا يخفى على أحد تمكن الحافظ ابن كثير -رحمه الله- من علوم الشريعة، وخاصة في التفسير والحديث، وليس أدل على ذلك من تلقي العلماء وطلبة العلم كتبه بالقبول، والإقبال عليها قراءة وتدريسًا واختصارًا كما في تفسيره المبارك (تفسير القرآن العظيم) الذي لا يكاد يخلو منه بيت كل من له أدنى علاقة بالعلم الشرعي حتى قيل: (بيت فقير الذي يخلو منه تفسير ابن كثير).
يقول العلامة المحدث أحمد شاكر -رحمه الله- (١):

(فإن تفسير الحافظ (ابن كثير) أحسن التفاسير التي رأينا وأجودها وأدقها، بعد تفسير إمام المفسرين أبي جعفر الطبري. ولسنا نوازن بينهما وبين أي تفسير آخر مما بأيدينا، فما رأينا مثلهما ولا ما يقاربهما.

وقد حرص الحافظ ابن كثير على أن يفسر القرآن بالقرآن أولاً، ما وجد إلى ذلك سبيلاً، ثم بالسنة الصحيحة التي هي بيان لكتاب الله، ثم يذكر كثيراً من أقوال السلف في تفسير الآي. وإنه ليذكر الأحاديث - في أكثر المواضع - بأسانيد من دواوين السنة ومصادرهما. وكثيراً ما يذكر تعليل الضعيف منها، ولكنه يحرص أشد الحرص على أن يذكر الأحاديث الصحاح، وإن ذكر معها الضعاف. فكتابه - بجانب أنه تفسير للقرآن - معلم ومرشد لطالب الحديث، يعرف به كيف ينقد الأسانيد والامتون، وكيف يميز الصحيح من غيره. فهو كتاب في هذا المعنى تعليمي عظيم، ونفعه جليل كثير).

(١) عمدة التفسير (١/٩)، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، نشر دار الوفاء، دار ابن حزم.

وحتى تدرك القيمة الحديثية لكتاب تفسير ابن كثير فهذه مقارنة بينه وبين كتب الحديث الأخرى من حيث عدد الأحاديث الموجودة بالتكرار^(١)

الكتاب	تفسير ابن كثير	البخاري	مسلم	أبوداود	الترمذي	النسائي	ابن ماجه
عدد الأحاديث	٧٨٧٨	٧٥٦٣	٥٧٧٠	٥٢٧٤	٣٩٥٦	٥٧٥٨	٤٤٣١

وأحاول في هذا الكتاب إبراز مكانة ابن كثير الحديثية، وتقريبها للقراء من خلال جمع الأحاديث التي حكم عليها بالضعف والوضع من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم؛ حتى يسهل الاستفادة منها.

وقد بين الحافظ ابن كثير الأحاديث الضعيفة والموضوعة في جميع سور القرآن في كتابه، وأن سورة الزخرف هي أول سورة في التفسير تخلو من ذلك ويتبعها سور قليلة هي: الصف والجمعة والقيامة والطارق والعلق والعصر والهمزة والكافرون والمسد؛ أما سورة المرسلات ذكر فيها حديثاً واحداً قد سبق ذكره في سورة البقرة الآية (٧٩)، انظر حديث رقم (٤٤) من هذا الكتاب، وسورة الغاشية ذكر فيها حديثاً واحداً قد سبق ذكره في سورة المؤمنون الآية (٨٧)، انظر حديث رقم (٥٨٧).

وبهذا يكون الحافظ ابن كثير قد ذكر في تفسيره الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في جميع سور القرآن ما عدا السور العشر المذكورة آنفاً؛ مما يدل على تتبع الحافظ ابن كثير وحرصه على بيان حكم هذه الأحاديث في كتابه حتى بلغت قرابة الألف حديث.

(١) الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية ص (٤٣٥) للدكتور: عدنان محمد آل شلش، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ. قلت (الملاح): أعداد الأحاديث المذكورة تقريبية.

عملي في هذا الكتاب :

١- قرأت تفسير ابن كثير وجمعت الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها الحافظ ابن كثير بنفسه، وكذا الأحاديث التي نقل حكم العلماء عليها بالضعف ورضيه.

٢- رتبت هذه الأحاديث حسب سور القرآن الكريم ورقمتها ترقيمًا تسلسليًا، وبينت مكانها من التفسير بوضع اسم السورة ورقم الآية حتى يسهل الرجوع إليها بالرغم من اختلاف الطبعات، وإذا كان الحديث في مقدمة السورة ذكرت اسم السورة فقط، وأشرت إلى موطن الحديث المكرر في التفسير عند ذكره أول مرة؛ وبهذا يكون الترقيم بدون المكرر^(١).

٣- قمت باختصار السند إلى الصحابي عن رسول الله ﷺ إلا إذا كان كلام الحافظ ابن كثير متعلقًا بالسند فلم أحذفه، وإذا كان الاختصار في غير بداية الحديث وضعت مكان الاختصار النقط بهذا الشكل...؛ حتى يفهم القارئ. وقد يقتضي حذف الإسناد إضافة كلمة (عن) في بدايته حتى يتضح الكلام.

٤- قد اعتمدت في النص المذكور على طبعة دار طيبة بالرياض بتحقيق سامي السلامة - وفقه الله - الإصدار الثاني، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، وعلقت عليه ببعض الحواشي وحرصت على الاختصار واستفدت من حواشي السلامة أحيانًا. وحرصت على ذكر كلام المحدث أحمد شاكر والعلامة الألباني - رحمهما الله - غالبًا.

٥- ذكرت متن الحديث الذي أشار الحافظ ابن كثير إلى ضعفه ولم يذكره في التفسير. انظر الأحاديث رقم (٥٠٢، ٥٠٣، ٥٢٥، ٥٥٤، ٦٦٦).

٦- كتبت تمهيدًا بين يدي الكتاب ذكرت فيه وقفات يسيرة مع الحافظ ابن كثير

في تفسيره.

(١) ملاحظة: وجدت خلال المراجعة النهائية للكتاب قبل الطباعة وجود بعض الأحاديث المكررة وقد فاتني التنبيه عليها عند ذكرها في المرة الأولى وقد أخذت رقمًا جديدًا ويصعب تغييرها الآن جدًّا فأبقيتها كما هي مثال: حديث رقم (٣٠) (البقرة: ٢٩)، تكرر في (الأعراف: ٥٤) حديث رقم (٣٧٥)، وتكرر في (فصلت: ١٢) حديث رقم (٧٠٧).

- ٧- عملت فهارس أبجدية لجميع الأحاديث الواردة في هذا الكتاب من خلال:
 - ذكر أطرافها، ورقمها في الكتاب.
 - اسم السورة ورقم الآية.
 - اسم الصحابي.
 - حكم الحافظ ابن كثير عليها مختصرًا؛ حتى يسهل على القارئ الوصول
 لحكم الحافظ ابن كثير بسرعة.
 ٨- سميت هذا الكتاب (الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها
 الحافظ ابن كثير في تفسيره).
 وأسأل الله أن يتقبله مني وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، وهذا جهدي فما كان من
 صواب فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فأسأل الله أن يعفو عني، ورحم الله مسلمًا
 وجد خللاً، أو نقصاً فسدده، وبادر بالنصح فالصدر منشرح، والله الموفق لسواء
 السبيل.
 وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه أبو عبد الرحمن

محمود بن محمد الملاح

السعودية - الرياض

بعد عشاء الجمعة ١٦ من شعبان لعام ١٤٣٠ هـ

malmalah@hotmail.com

هاتف رقم ٠٥٠٨٤٥٧٥٧٠

تہا

وقفات مع الحافظ ابن كثير

هذه وقفات يسيرة مع الحافظ ابن كثير - رحمه الله - من خلال تفسيره المبارك للقرآن العظيم أحببت أن ألقى عليها الضوء عسى أن يكون فيها الفائدة لنا جميعاً:

الأولى: ورع الحافظ ابن كثير وخوفه من القول على الله بغير علم؛ وذلك من كثرة تكراره لكلمة (والله أعلم) في تفسيره بصورة لا تكاد توجد في كتاب آخر قاربت في مجموع كتابه الألف مرة، (٨٢٤) مرة بالضبط، وهذا الخلق نحتاج أن يتربى عليه المسلمون الآن، خاصة في هذا الزمن الذي من سماته الجرأة على الفتوى، والقول على الله بغير علم، وأصبح الكلام في الدين كلاً مباحاً لكل أحد بغير خوف ولا وجل من الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الثانية: تعظيم الحافظ ابن كثير للأحاديث الصحيحة، والعمل بها، والاعتقاد بما تدل عليه، ويتضح ذلك بصورة كبيرة في الكتاب من خلال حرصه على بيان أحكام الأحاديث التي يتعرض لها في التفسير، ومن هذه الأمثلة:

١- عن عائشة، قالت: ما كان النبي ﷺ يفسر شيئاً من القرآن إلا آياً تُعد، علمهن إياه جبريل، عليه السلام....

وتكلم عليه الإمام أبو جعفر بما حاصله أن هذه الآيات مما لا يعلم إلا بالتوقيف عن الله تعالى، مما وقفه عليها جبريل. وهذا تأويل صحيح لو صح الحديث. انظر الحديث رقم (٣) من الكتاب.

* لاحظ أن الحافظ ابن كثير علق قبول التفسير على صحة الحديث فقال: وهذا تأويل صحيح لو صح الحديث.

٢- وقد ورد في ذلك حديث - لو ثبت لقلنا به على الرأس والعين، ولكن لم يصح

سنده-

قال ابن جرير: ... عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ في حديث ذكره

قال: هو (أي الذبيح) إسحاق^(١). [الصفات: ١٠٧] انظر حديث رقم (٦٨٧).

٣- عن موسى بن عُلَيِّ بن رِبَاح، حدثني أبي، عن جدي: أن النبي ﷺ قال له: «ما ولد لك؟» قال: يا رسول الله، ما عسى أن يُوكِّد لي؟ إما غلام وإما جارية. قال: «فمن يشبهه؟». قال: يا رسول الله، من عسى أن يشبهه؟ إما أباه وإما أمه. فقال النبي ﷺ عندها: «مه. لا تقولنَّ هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم؛ أما قرأت هذه الآية في كتاب الله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾» قال: سَلَكَكَ. وهكذا رواه ابن أبي حاتم والطبراني، من حديث مُطهر بن الهيثم، به وهذا الحديث لو صح لكان فيصلاً في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت... [الانفطار: ٨] انظر حديث رقم (٨٥٥).

الثالثة: احترام ابن كثير لشيوخته واستفادته العظيمة منهم سواء من: دروسهم، أو من كتبهم، أو عرض ما يحتاجه عليهم وأخذ مشورتهم في ذلك، وقد اتضح ذلك من خلال شيوخته العظام كالحافظ أبي الحجاج المزني والعلامة شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ أبي عبدالله الذهبي.

وقد تتبعت عدد مرات ذكره لشيوخته الثلاث في التفسير بلغت ثلاثين مرة تقريباً، تجد توقيره الشديد لهم وتسميتهم بشيخنا، والحافظ، والعلامة... وقد ظهر جلياً أثر هؤلاء الثلاثة في التوجه العلمي لابن كثير في نقد الأخبار وتمحيصها، والأخذ في العقيدة بمذهب السلف وبخاصة ما يتعلق بآيات الأسماء والصفات.

انظر الأحاديث رقم (٦٤٦، ٦٥٨، ٦٨٢، ٨٧٩) من هذا الكتاب.

ونحن نحتاج إلى مثل هذا الآداب مع علمائنا في زمننا الحاضر أكثر مما مضى، مع الحرص على الاستفادة من علمهم، وتوقيرهم، والرجوع إليهم فيما يشكل علينا؛ فالحاجة إليهم أكثر من حاجتنا للطعام والشراب.

(١) قال الألباني في السلسلة الضعيفة ح (٣٣٢): (...وبالجملة فطرق هذا الحديث كلها ضعيفة ليس فيها ما يصلح أن يحتج به، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، والغالب أنها إسرائيلية رواها بعض الصحابة ترخصاً أخطأ في رفعها بعض الضعفاء...).

الرابعة: استقلال الحافظ ابن كثير في نقده للأحاديث: ويتضح ذلك من تعقباته الكثيرة لمن سبقه، وبيان وجهة نظره بتجرد مع احترامه الشديد للعلماء والأئمة في هذا المجال مع الدعاء لهم بالرحمة، ومن الأمثلة على ذلك:
تعقب القاضي عياض، انظر الحديث رقم (٣٨٦).
تعقب الترمذي، انظر الأحاديث رقم (٣٩٩، ٨٧٩).
تعقب ابن جرير الطبري والحاكم، انظر الأحاديث رقم (٢٩، ٤٠٦، ٥٠٢، ٦٦٦).

تعقب أبي زرعة الرازي، انظر الحديث رقم (٥٢٧).
تعقب أبي بكر بن شيبة، انظر الحديث رقم (٦١٧).
تعقب ابن حزم، انظر الحديث رقم (٧٢٤).
تعقب الإمام محمد بن نصر، انظر الحديث رقم (٨٤١).

وفي هذا تربية عملية على أدب الحوار، والخلاف مع الآخرين، والحرص على بيان الحق مع الحفاظ على مكانة المخالف وعدم إسقاطه وبقاء الود والمحبة وبخاصة إذا كان من أهل السنة والجماعة، وهذا الخلق نحن في أشد الحاجة إليه الآن وبخاصة مع تصاعد (ظاهرة) الجرح والتعديل للعلماء وطلبة العلم، وتصيد أخطائهم والتشهير بهم، بل والتحذير منهم بدعوى النصيحة!

الخامسة: حرص الحافظ ابن كثير على بيان ضعف الحديث، وذكر السبب الذي من أجله حكم عليه بالضعف، سواء كان ذلك في السند أو في المتن، وترى ذلك واضحًا بقراءة مئات الأمثلة من هذا الكتاب.

* أحيانًا يفصل تفصيلًا جميلًا بغير تطويل، ومن الأمثلة على ذلك الأحاديث رقم (٣٥٣، ٣٩٠).

* أحيانًا ينقد المتن ويرده لمخالفته للقرآن، أو الأحاديث الصحيحة، أو التاريخ ومن الأمثلة على ذلك الأحاديث رقم (٤١١، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٢، ٥١٧، ٦٨٦، ٧٢٩، ٧٣٧، ٨٧٩).

* تتضح معرفته بالرجال وأحوالهم وما يستحقونه من الجرح والتعديل كما ترى ذلك واضحًا في هذا الكتاب، ومن الأمثلة على ذلك :

١- محمد بن السائب الكلبي متروك الحديث. انظر الحديث رقم (٤)

٢- أبو معشر هو نَجِيح بن عبد الرحمن المدني إمام [في] المغازي، والسير، ولكن فيه ضعف. انظر الحديث رقم (٧٤)

٣- لا يصح هذا الحديث لحال عُمر بن عبد الله هذا فإنه مجمع على ضعفه، وذكروا أنه كان يشرب الخمر. وقال الدارقطني: متروك. انظر الحديث رقم (٣١٩)

٤- تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبو مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة - رحمهم الله - انظر الحديث رقم (٦١٤).

وبين الحافظ ابن كثير موقفه من الإسرائيليات وروايتها في مقدمة تفسيره، وتبع الضعيف منها ونبه عليه بصورة تجعله من الرواد في هذا المجال كما شهد بذلك العلامة محمد أبوشهبة حيث يقول^(١) :

(ومن خصائص هذا التفسير العظيم: أنه يعتبر نسيج وحده في التنبيه على الإسرائيليات والموضوعات في التفسير، تارة يذكرها، ويعقب عليها، وتارة لا يذكرها بل يشير إليها، ويبين رأيه فيها،... وكل من جاء بعد ابن كثير من المفسرين، ممن تنبه إلى الإسرائيليات والموضوعات، وحذر منها، هم عائلة عليه في هذا، ومدنون له فيها بهذا الفضل: كالإمام الألويسي، والأستاذ محمد عبده، والسيد محمد رشيد رضا - رحمهم الله تعالى - ولهذا الكتاب فضل كبير عليّ في تنبيهي إلى الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير وهو معتمدي، ومرجعي الأول في هذا الباب، وللإمام ابن كثير حاسية دقيقة، وملكة راسخة في نقد المرويات والتنبيه إلى منشئها ومصدرها، وكيف تدسست إلى الرواية الإسلامية، وقد تعقب ابن جرير - على جلالته وتقدمه - في بعض الإسرائيليات والموضوعات التي ذكرها في تفسيره...).

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص (١٢٩) طبعة دار الجيل، بيروت، ١٤٢٥ هـ.

انظر بعض الأمثلة من هذا الكتاب:

الأحاديث رقم (١١، ٣٨٥، ٥٢٧، ٥٤٤، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤).

السادسة: ترك الحافظ ابن كثير لقلمه العنان - أحياناً - فيخرج بعض التحف العلمية التي لا تكاد تجدها في مكان آخر، حيث يجمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد، ويبين درجة كل حديث بما يناسبه، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما فعل في تفسير سورة البقرة الآية (٢٢٣).

- ما فعل في أول سورة الإسراء في أحاديث الإسراء والمعراج^(١).

- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ سورة الإسراء الآية

(١٥).

- في تفسير سورة الأنبياء الآية (١٠٤).

- في تفسير سورة الأحزاب الآية (٥٦).

السابعة: حرص الحافظ ابن كثير على الدقة في بيان الألفاظ، ومدى صحتها،

وموافقتها للنص الوارد عن رسول الله ﷺ.

انظر لهذا المثال في تفسير الآية (١٥) من سورة الإسراء حيث يقول:

(إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى لا يدخل أحداً النار إلا بعد

إرسال الرسول إليه، ومن ثم طعن جماعة من العلماء في اللفظة التي جاءت مقحمة في

صحيح البخاري عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾

[الأعراف: ٥٦].

حدثنا عبيد الله بن سعد، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن

الأعرج بإسناده إلى أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «اختصمت الجنة والنار» فذكر

الحديث إلى أن قال: «وأما الجنة فلا يظلم الله من خلقه أحداً، وأنه ينشئ للنار خلقاً

فيلقون فيها، فتقول: هل من مزيد؟» ثلاثاً، وذكر تمام الحديث.

(١) قد أفردها الشيخ إسماعيل الأنصاري - رحمه الله - في رسالة مستقلة وعلق عليها.

فإن هذا إنما جاء في الجنة لأنها دار فضل، وأما النار فإنها دار عدل، لا يدخلها أحد إلا بعد الإغذار إليه وقيام الحجة عليه.

وقد تكلم جماعة من الحفاظ في هذه اللفظة وقالوا: لعله انقلب على الراوي بدليل ما أخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري من حديث عبد الرزاق عن مَعْمَر، عن همام، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «تأججت الجنة والنار» فذكر الحديث إلى أن قال: «فأما النار فلا تمتلي حتى يضع فيها قدمه، فتقول: قط، قط، فهنالك تمتلي ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحدًا، وأما الجنة فينشئ الله لها خلقًا». انظر إلى الأحاديث رقم (٣٧٥، ٤١١، ٤٨٩، ٧١٣).

الثامنة: ذكر الحافظ ابن كثير بعض الفوائد الحديثية التي تدل على تمرسه وتمكنه في هذا العلم، ومنها هذا المثال من حديث رقم (٥٣١):

- قول الإمام أحمد: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن [زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن أمها أم حبيبة، عن] زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ قال سفيان: أربع نسوة - قالت: استيقظ النبي ﷺ من نومه. وهو محمر وجهه، وهو يقول: «لا إله إلا الله! ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا». وحلَّق. قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث». هذا حديث صحيح، اتفق البخاري ومسلم على إخرجه، من حديث الزهري، ولكن سقط في رواية البخاري ذكر حبيبة، وأثبتها مسلم.

* وفيه أشياء عزيزة نادرة، قليلة الوقوع في صناعة الإسناد:

- منها رواية الزهري عن عروة، وهما تابعيان.
- ومنها اجتماع أربع نسوة في سنده، كلهن يروي بعضهن عن بعض.
- ثم كل منهن صحابية.
- ثم ثنتان ربيتان.
- وثنتان زوجتان، رضي الله عنهن. [الكهف: ٩٧].

* ومن الفوائد أيضا ما ذكره في تفسير الآية (١٧٢) من الأعراف :
 (قلت: الظاهر أن الإمام مالكا إنما أسقط ذكر «نعيم بن ربيعة» عمدا؛ لما جهل
 حاله ولم يعرفه، فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن
 لا يرتضيه؛ ولهذا يرسل كثيرا من المرفوعات، ويقطع كثيرا من الموصولات، والله
 أعلم).

وقد علق العلامة الألباني في السلسلة الضعيفة حديث رقم (٣٠٧١) قائلا:
 (قلت: وهذه فائدة عزيزة هامة من قبل هذا الحافظ التحرير. فعرض عليها
 بالنواجد).

التاسعة: يرى الحافظ ابن كثير أن الحديث الضعيف يقوى بكثرة الطرق، ولكن
 ذلك ليس على إطلاقه بل بحسب كل حديث؛ ولذا تجد الحافظ ابن كثير يرد الحديث
 الضعيف ولو كثرت طرقه.
 من الأمثلة على ذلك :

* عن أبي عثمان الفقير؛ أن جبريل علم النبي ﷺ إذا قام من مجلسه أن يقول:
 سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. قال معمر:
 وسمعت غيره يقول: هذا القول كفارة المجالس^(١). وهذا مرسل، وقد وردت
 أحاديث مسندة من طرق - يقوي بعضها بعضا - بذلك...
 انظر الأحاديث رقم (٦٤٩، ٧٥٧).

* عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «لو لم يقل -يعني: يوسف- الكلمة التي قال:
 ما لبث في السجن طول ما لبث. حيث يتغني الفرج من عند غير الله». وهذا الحديث
 ضعيف جدا؛ لأن سفيان بن وكيع ضعيف، وإبراهيم بن يزيد -هو الخوزي- أضعف
 منه أيضا.

وقد روي عن الحسن وقتادة مرسلًا عن كل منهما، وهذه المرسلات هاهنا لا
 تقبل لو قبل المرسل من حيث هو في غير هذا الموطن، والله أعلم. [يوسف: ٤٢] انظر

الحديث رقم (٤٥٩).

* قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة العَرَانِيقِ، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة، ظنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا. ولكنها من طرق كلها مرسله، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، والله أعلم. انظر الحديث رقم (٥٧٦).
 العاشرة: تسامح الحافظ ابن كثير في ذكر الحديث الضعيف في الترغيب والترهيب مع بيان أنه ضعيف، ومن الأمثلة على ذلك: - عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة [أول مرة] ثم يَغُضَّ بصره، إلا أخلف الله له عبادة يحد حلاوتها»^(١). ورُوي هذا مرفوعاً عن ابن عمر، وحذيفة، وعائشة، رضي الله عنهم ولكن في إسناده ضعف، إلا أنها في الترغيب، ومثله يتسامح فيه.

وفي الطبراني من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً: «لَتَغْضُنَّ أَبْصَارَكُمْ، وَلَتَحْفَظَنَّ فُرُوجَكُمْ، وَلَتَقِيمَنَّ وَجُوهَكُمْ - أَوْ: لَتَكْسِفَنَّ وَجُوهَكُمْ». [النور: ٣٠].

راجع هذه المسألة في كتاب (الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به) ص (٢٤٥-٣١٦) لشيخنا الدكتور: عبد الكريم بن عبد الله الخضير - حفظه الله -، طبعة دار المنهاج بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

هذه بعض الإشارات والوقفات مع الحافظ ابن كثير التي أحببت ذكرها بين يدي هذا الكتاب، نسأل الله أن ينفعنا بها، ونسأله التوفيق والسداد.



(١) المسند (٢٦٤/٥). وفي إسناده عبيد الله بن زحر، قال ابن حبان: «يروى الموضوعات عن الأبيات وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناده خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن، لم يكن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم».

الأحاديث الضعيفة والموضوعة
التي حكم عليها الحافظ ابن كثير
في تفسيره

مقدمة التفسير

١- عن جُنْدَب أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ».

وقد روى هذا الحديث أبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث سهيل بن أبي حزم القُطعي^(١)، وقال الترمذي: غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في سهيل. وفي لفظ لهم: «من قال في كتاب الله برأيه، فأصاب، فقد أخطأ» أي: لأنه قد تكلف ما لا علم له به، وسلك غير ما أمر به، فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد أخطأ؛ لأنه لم يأت الأمر من بابه، كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار، وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر، لكن يكون أخف جرماً ممن أخطأ، والله أعلم. (المقدمة)

٢- عن إبراهيم التيمي؛ أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله: ﴿وَكَلِمَةً وَأَبًا﴾ ﴿٣١﴾ [عبس: ٣١]، فقال: «أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني؟ إذا أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم». منقطع^(٢) (المقدمة).

٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان النبي ﷺ يفسر شيئاً من القرآن إلا آياً تعد، علمهن إياه جبريل، عليه السلام.

(١) قال المحدث أحمد شاكر - رحمه الله - في تحقيقه للطبري (١/ ٧٩): (في المطبوعة) سهيل بن أبي حزم، وهو نفسه «سهيل أخو حزم». وإنما قيل «سهيل أخو حزم» تعريفاً له بأخيه «حزم بن أبي حزم القطعي»، إذ كان أوثق منه وأشهر. و«سهيل» هذا قال البخاري في التاريخ الكبير: «ليس بالقوي عندهم»، وروى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن أبيه، قال: «سهيل بن أبي حزم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، وحزم أخوه أتقن منه. وفي المطبوعة أيضاً «أبو عمران الجويني»، وهو خطأ، وأبو عمران هو: عبد الملك بن حبيب الأزدي البصري. وضعفه الألباني - رحمه الله - في ضعيف الجامع ح (٥٧٣٦).

(٢) قال الحافظ ابن كثير أيضاً في تفسير سورة عبس الآية: (٣١): (وهذا منقطع بين إبراهيم التيمي والصديق). وضعفه ابن تيمية في أصول التفسير (١٠٨)، وابن حجر في الفتح (١٣/ ٢٧١). انظر: تفسير ابن كثير تحقيق الحويني (١/ ١٢٦)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شعبة (٧٧-٨١).

ثم رواه عن أبي بكر محمد بن يزيد الطرسوسي، عن مَعْن بن عيسى، عن جعفر ابن خالد، عن هشام، به. فإنه حديث منكر غريب، وجعفر هذا هو ابن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري، قال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال الحافظ أبو الفتح الأزدي: منكر الحديث.

وتكلم عليه الإمام أبو جعفر بما حاصله أن هذه الآيات مما لا يعلم إلا بالتوقيف عن الله تعالى، مما وقفه عليها جبريل. وهذا تأويل صحيح لو صح الحديث. (المقدمة)

٤- قال ابن جرير: وقد روى نحوه في حديث في إسناده نظر:

عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام، لا يعذر أحد بالجهالة به. وتفسير تفسره العرب، وتفسير تفسره العلماء. ومتشابه لا يعلمه إلا الله عز وجل، ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب».

والنظر الذي أشار إليه في إسناده هو من جهة محمد بن السائب الكلبي؛ فإنه متروك الحديث؛ لكن قد يكون إنما وهم في رفعه. ولعله من كلام ابن عباس، كما تقدم، والله أعلم بالصواب^(١). (المقدمة)



(١) قال المحدث أحمد شاكر في تحقيقه للطبري (٧٦/١): (إنما قال الطبري: «فيه نظر»؛ لأن الذي رواه هو الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وقد رد الطبري آنفاً خيراً روى بمثل هذا الإسناد فقال: إنه ليس من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله). انظر ص (٦٦). ووافقه الحويني (١/١٣٤).

سورة الفاتحة

٥- وسماها يحيى بن أبي كثير: الكافية؛ لأنها تكفي عما عداها ولا يكفي ما سواها عنها، كما جاء في بعض الأحاديث المرسلة: «أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها عوضاً عنها»^(١) ويقال لها: سورة الصلاة والكنز، ذكرهما الزمخشري. (الفاتحة)

٦- وقد وقع في الموطأ للإمام مالك بن أنس، ما ينبغي التنبيه عليه، فإنه رواه مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرقي: أن أبا سعيد مولى عامر بن كريز أخبرهم، أن رسول الله ﷺ نادى أبي بن كعب، وهو يصلي في المسجد، فلما فرغ من صلاته لحقه، قال: فوضع النبي ﷺ يده على يدي، وهو يريد أن يخرج من باب المسجد، ثم قال: «إني لأرجو ألا أخرج من باب المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها». قال أبي: فجعلت أبطىء في المشي رجاء ذلك، ثم قلت: يا رسول الله، ما السورة التي وعدتني؟ قال: «كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟» قال: فقرأت عليه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حتى أتيت على آخرها، فقال رسول الله ﷺ: «هي هذه السورة، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت». فأبو سعيد هذا ليس بأبي سعيد بن المعلّى، كما اعتقده ابن الأثير في جامع الأصول ومن تبعه، فإن ابن المعلّى صحابي أنصاري، وهذا تابعي من موالي خزاعة، وذاك الحديث متصل صحيح، وهذا ظاهره أنه منقطع، إن لم يكن سمعه أبو سعيد هذا من أبي بن كعب، فإن كان قد سمعه منه فهو على شرط مسلم، والله أعلم^(٢). (فضل الفاتحة)

(١) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٣١٩٩)، والإرواء ح (٣٠٢). وقال الحويني: (الحديث متصل ولكنه منكر). انظر ابن كثير بتحقيقه (١/٣٧١).

(٢) قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٠/٢١٧): (أبو سعيد مولى عامر... حديثه هذا مرسل). وقال الحويني (١/٣٧٩): (ولو سمعه أبو سعيد مولى عامر من أبي بن كعب لم يكن على شرط مسلم، لأنه لم يخرج هذه الترجمة، إنما روى حديثنا واحداً لأبي سعيد هذا عن أبي هريرة. والله أعلم).

٧- عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، وله ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١﴾ قال: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الْحَمْنِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٢﴾ قال: أثنى علي عبدي. ثم قال: هذا لي وله ما بقي» وهذا غريب من هذا الوجه ^(١). (فضل الفاتحة)

٨- وقد روى ابن ماجه عن أبي سعيد مرفوعاً: «لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة بالحمد وسورة في فريضة أو غيرها». وفي صحة هذا نظر ^(٢). (الفاتحة)

رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» ولكن في إسناده ضعف. ورواه مالك، عن وهب بن كيسان، عن جابر من كلامه. وقد روي هذا الحديث من طرق، ولا يصح شيء منها عن النبي ﷺ، والله أعلم ^(٣). (الفاتحة).

٩- وقد روي أن جبريل عليه السلام، أول ما نزل بالقرآن على رسول الله ﷺ أمره بالاستعاذة، عن عبد الله بن عباس، قال: أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال: يا محمد، استعذ. قال: «استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» ثم قال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ قال عبد الله: وهي أول

(١) قال أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري (٢٠١/١): (هذا إسناد جيد صالح، ثم نقل قول ابن كثير بالغرابة وقال: ولعله يريد أنه لم يروه أحد من حديث جابر إلا بهذا الإسناد، وليس من ذلك بأس، وقد ثبت معناه من حديث أبي هريرة، فهو شاهد قوي لصحته). انظر أيضاً تفسير ابن كثير للحوييني (٣٨٩/١).

(٢) سنن ابن ماجه (٨٣٩)، وضعفه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبيرح (٣٤٥)، والحديث بهذا السياق منكر، وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قرأ في الركعتين الأخيرتين من الظهر والعصر بأم الكتاب وحدها. والله أعلم. انظر ضعيف ابن ماجه للألباني ح (١٧٨).

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسير الأعراف: (الآية ٢٠٤): (وهذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده عن جابر مرفوعاً، وهو في موطأ مالك عن وهب بن كيسان، عن جابر موقوفاً، وهذا أصح)، وضعفه أيضاً البخاري وابن المنذر وابن حجر وغيرهم. وقال الألباني: (وهذا هو الذي تسكن إليه النفس وينشرح له القلب أن الصواب فيه أنه مرسل، ولكنه مرسل صحيح الإسناد) راجعه في الإرواء (٢/٢٧٣). ونصب الراية للزيلعي (١٤-٦/٢).

سورة أنزلها الله على محمد ﷺ، بلسان جبريل. وهذا الأثر غريب، وإنما ذكرناه ليعرف، فإن في إسناده ضعفاً وانقطاعاً، والله أعلم^(١). [الفاتحة]

١٠- وفي صحيح ابن خزيمة، عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قرأ البسمة في أول الفاتحة في الصلاة وعدّها آية. لكنه من رواية عمر بن هارون البلخي، وفيه ضعف، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عنها. وروى له الدارقطني متابعا، عن أبي هريرة مرفوعا^(٢). وروى مثله عن علي وابن عباس وغيرهما^(٣). [الفاتحة: ١].

١١- عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عيسى ابن مريم أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه، فقال المعلم: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: بسم الله. قال له عيسى: وما بسم الله؟ قال المعلم: ما أدري. قال له عيسى: الباء بهاء الله، والسين سناؤه، والميم مملكته، والله إله الآلهة، والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة».

وهذا غريب جداً، وقد يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله ﷺ، ويكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات، والله أعلم^(٤). [الفاتحة: ١].

١٢- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أتيت أهلك فسم الله؛ فإنه إن ولد لك ولد كتب لك بعدد أنفاسه وأنفاس ذريته حسنات» وهذا لا أصل له، ولا رأيته في شيء من الكتب المعتمد عليها ولا غيرها^(٥). [الفاتحة: ١].

(١) سنده ضعيف جداً، وبشر بن عمار تركه الدارقطني وضعفه النسائي والبخاري وابن حبان، والضحاك ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس كما قاله الأئمة المحققون. انظر تفسير الطبري لشاكر (١/١١٥).

(٢) سنن الدارقطني (١/٣٠٩-٣١٠) من ثلاث طرق كلها معلولة.

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٤٩٣)، وعمر بن هارون قال عنه ابن معين وصالح جزرة: كذاب. وزاد ابن معين: خبيث. وتركه ابن مهدي وأحمد والنسائي وأبو علي النيسابوري، وضعفه الدارقطني جداً.

(٤) قال أحمد شاكر (الطبري ١/١٢١): (هذا حديث موضوع، لا أصل له).

(٥) قال ابن الجوزي في الموضوعات: (هذا حديث لا أصل له، وفي إسناده جماعة مجاهيل لا يعرفون أصلاً...).

١٣- عن جابر بن عبد الله، قال: قَلَّ الجراد في سنة من سني عمر التي ولي فيها فسأل عنه، فلم يخبر بشيء، فاغتم لذلك، فأرسل راكبا يضرب إلى اليمن، وآخر إلى الشام، وآخر إلى العراق، يسأل: هل رئي من الجراد شيء أم لا؟ قال: فأناه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد، فألقاها بين يديه، فلما رآها كبر، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلق الله ألف أمة، ستمائة في البحر وأربعمائة في البر، فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد، فإذا هلك تابعت مثل النظام إذا قطع سلكه».

محمد بن عيسى هذا - وهو الهلالي - ضعيف^(١). [الفاتحة: ٢].

١٤- وقد روى أبو بكر بن أبي داود في ذلك شيئاً غريباً حيث قال: ... عن ابن شهاب: أنه بلغه أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد بن معاوية كانوا يقرءون: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١) وأول من أحدث «مَلِكِ» مروان. قلت: مروان عنده علم بصحة ما قرأه، لم يطلع عليه ابن شهاب، والله أعلم^(٢).

[الفاتحة: ٤].

١٥- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصرائط المستقيم كتاب الله».

وكذلك رواه ابن جرير... رواه أحمد والترمذي من رواية الحارث الأعور، عن علي مرفوعاً: «وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم». وقد روي هذا موقوفاً عن علي، وهو أشبه، والله أعلم^(٣). [الفاتحة: ٦].

١٦- وأما حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد» فلا أصل له والله أعلم^(٤). [الفاتحة: ٧].

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٣٣٨): (رواه أبو يعلى في الكبير وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف)، قال ابن حبان: (موضوع لا شك فيه). وكذلك قال ابن الجوزي، ومحمد بن عيسى ذاهب الحديث تالف.

(٢) سنده ضعيف جداً. انظر تفسير ابن كثير تحقيق الحويني (١٥٠٦).

(٣) الحديث ضعيف جداً، ولا يصح موقوفاً أيضاً؛ لأن مداره على الحارث الأعور، وهو واهٍ وضعفه الألباني - رحمه الله - في تخريج الطحاوية ص (٧١)، وفي ضعيف الترمذي (٥٥٤).

(٤) الحديث معناه صحيح، وهو لا أصل له. ووافقه على ذلك العجلوني والسيوطي والشوكاني وغيرهم.

١٧- وحكى القرطبي عن مجاهد وجعفر الصادق وهلال بن يساف: أن أمين اسم من أسماء الله تعالى وروي عن ابن عباس مرفوعاً ولا يصح، قاله أبو بكر بن العربي المالكي^(١). [الفاتحة: ٧].

١٨- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على قول: آمين، فأكثرُوا من قول: آمين». وفي إسناده طلحة بن عمرو، وهو ضعيف^(٢). [الفاتحة: ٧].



سورة البقرة

١٩- وقد روى الترمذي من حديث حكيم بن جبير، وفيه ضعف، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء سنم، وإن سنم القرآن البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي»^(٣). (البقرة)

٢٠- عن جرير بن زيد: أن أشياخ أهل المدينة حدثوه: أن رسول الله ﷺ، قيل له: ألم تر ثابت بن قيس بن شماس؟ لم تزل داره البارحة تزهر مصابيح، قال: «فلعله قرأ سورة البقرة». قال: فسئل ثابت، فقال: قرأت سورة البقرة. وهذا إسناده جيد، إلا أن فيه إبهاماً، ثم هو مرسل، والله أعلم^(٤). (البقرة)

(١) سنن النسائي الكبرى برقم (١٠٨٢٥)، وسنن ابن ماجه برقم (٢١١٧) وقال البوصيري في الزوائد (١/١٥٠): «هذا فيه الأجلح بن عبد الله، مختلف فيه».

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٨٥٧) والحديث ضعيف جداً؛ لاتفاقهم على ضعف طلحة بن عمرو. قال الألباني: وهو ثابت دون «فأكثرُوا...» انظر الصحيحة (٦٩١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٢٨٧٨) وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير. وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه). وضعفه الألباني، انظر الضعيفة (١٣٤٨).

(٤) وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٩-٥٧) لأبي داود وقال: (من طرق مرسله).

٢١- عن سعيد بن جبير، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كان -أو كتب- من القانتين ^(١).

فيه انقطاع، ولكن ثبت في الصحيحين ^(٢): أن رسول الله ﷺ قرأ بهما في ركعة واحدة. (البقرة)

٢٢- عن وائلة بن الأسقع، عن النبي ﷺ قال: «أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل».

هذا حديث غريب، وسعيد بن بشير، فيه لين. وقد رواه أبو عبيد أيضاً، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن سعيد بن أبي هلال، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال... فذكره، والله أعلم. (البقرة)

٢٣- عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «من أخذ السبع فهو خير».

وهذا أيضاً غريب، وحيب بن هند بن أسماء بن هند بن حارثة الأسلمي، روى عنه عمرو بن أبي عمرو وعبد الله بن أبي بكرة، وذكره أبو حاتم الرازي ولم يذكر فيه جرحاً، فالله أعلم.

وقد رواه الإمام أحمد، عن سليمان بن داود، وحسين، كلاهما عن إسماعيل بن جعفر، به.

ورواه -أيضاً- عن أبي سعيد، عن سليمان بن بلال، عن حبيب بن هند، عن عروة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «من أخذ السبع الأول من القرآن فهو خير» ^(٣).

(١) سنده ضعيف ومنقطع؛ لضعف وقاء بن إياس، وسعيد بن جبير لم يدرك عمر.

(٢) في بعض الأصول (الصحيح) والحديث أخرجه مسلم فقط.

(٣) قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥ / ٣٨٥): (فالحديث حسن أو قريب منه). والله أعلم.

(فائدة): المقصود من (السبع الأول): السور السبع الطوال من أول القرآن، وهي مع عدد آياتها:

١- البقرة (٢٨٦)، ٢- آل عمران (٢٠٠)، ٣- النساء (١٧٦)، ٤- المائدة (١٢٠)، ٥- الأنعام

(١٦٥)، ٦- الأعراف (٢٠٦)، ٧- التوبة (١٢٩).

قال أحمد: وحدثنا حسين، حدثنا ابن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله.

قال عبد الله بن أحمد: وهذا أرى فيه، عن أبيه، عن الأعرج، ولكن كذا كان في الكتاب فلا أدري، أغفله أبي، أو كذا هو مرسل. (البقرة)

٢٤- قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا: سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا: السورة التي يذكر فيها البقرة، والتي يذكر فيها آل عمران، وكذا القرآن كله»^(١).

هذا حديث غريب لا يصح رفعه، وعبيس بن ميمون هذا هو أبو سلمة الخواص، وهو ضعيف الرواية، لا يحتج به. وقد ثبت في الصحيحين، عن ابن مسعود: أنه رمى الجمرة من بطن الوادي، فجعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه، ثم قال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة. أخرجاه. (البقرة)

٢٥- وأما من زعم أنها دالة على معرفة المدد، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم، فقد ادعى ما ليس له، وطار في غير مطاره، وقد ورد في ذلك حديث ضعيف، وهو مع ذلك أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحه.

وهو ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب المغازي، حدثني الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبد الله بن رثاب، قال: مر أبو ياسر بن أخطب، في رجال من يهود، برسول الله ﷺ، وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١، ٢] فأتى أخاه حبي بن أخطب في رجال من اليهود، فقال: نعلمون -والله- لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل الله عليه: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَرْجِعُونَ﴾ فقال: أنت سمعته؟ قال: نعم. قال: فمشى حبي بن أخطب في أولئك النفر من اليهود إلى رسول الله

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٦٢): (رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك)، قال الحافظ في «الفتح» (٩/٨٨): (في سننه عبيس بن ميمون العطار وهو ضعيف). وقال الذهبي في السير (٨/٢٧٧): (قال أحمد: له أحاديث منكرة. وقال ابن معين: متروك. وقال أيضا: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو داود: ترك. قلت: له في ابن ماجه حديث واحد). وهذا القول (لا تقولوا سورة البقرة....) منسوب إلى الحجاج بن يوسف.

ﷺ: فقالوا: يا محمد، ألم يذكر أنك تتلو فيما أنزل الله عليك: ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ أَنْ كُتِبَ؟﴾
فقال رسول الله ﷺ: «بلى». فقالوا: جاءك بهذا جبريل من عند الله؟ فقال: «نعم». قالوا:
لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لني منهن ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك. فقام
حيي بن أخطب، وأقبل على من كان معه، فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون،
والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، أفتدخلون في دين نبي، إنما مدة ملكه وأجل
أمته إحدى وسبعون سنة؟ ثم أقبل على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟
فقال: «نعم»، قال: ما ذاك؟ قال: «المص»، قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام
ثلاثون، والميم أربعون، والصاد سبعون، فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة. هل مع هذا يا
محمد غيره؟ قال: «نعم» قال: ما ذاك؟ قال: «الر». قال: هذا أثقل وأطول، الألف
واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان. فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة. فهل مع هذا يا
محمد غيره؟ قال: «نعم»، قال: ماذا؟ قال: «المر». قال: فهذه أثقل وأطول، الألف
واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه إحدى وسبعون ومائتان، ثم
قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد، حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً. ثم قال: قوموا
عنه. ثم قال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب، ولمن معه من الأحرار: ما يدريكم؟ لعله قد
جمع هذا لمحمد كله إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان
وإحدى وسبعون ومائتان، فذلك سبعمائة وأربع سنين. فقالوا: لقد تشابه علينا أمره،
فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُ لَكَ أُمَّ
الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ [آل عمران: ١٧].

فهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما انفرد
به، ثم كان مقتضى هذا المسلك إن كان صحيحاً أن يحسب ما لكل حرف من
الحروف الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه جملة كثيرة، وإن حسبت مع
التكرار فأتى وأعظم. والله أعلم^(١). [البقرة: ١].

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٠٨) والطبري في تفسيره، وأطال الشيخ أحمد شاکر في نقده
(٢٢٠-٢١٨/١).

٢٦- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «أي الخلق أعجب إليكم إيماناً؟». قالوا: الملائكة. قال: «وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟». قالوا: فالنبيون. قال: «وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟». قالوا: فنحن. قال: «وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟». قال: فقال رسول الله ﷺ: «ألا إن أعجب الخلق إليّ إيماناً لَقَوْمٌ يكونون من بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها»^(١).

قال أبو حاتم الرازي: المغيرة بن قيس البصري منكر الحديث.

قلت: ولكن قد روى أبو يعلى في مسنده، وابن مردويه في تفسيره، والحاكم في مستدركه، من حديث محمد بن أبي حميد، وفيه ضعف، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، عن النبي ﷺ، بمثله أو نحوه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه^(٢) وقد روي نحوه عن أنس بن مالك مرفوعاً^(٣)، والله أعلم [البقرة: ٣].

٢٧- عن جعفر بن محمود، عن جدته تويلة بنت أسلم، قالت: صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة، فاستقبلنا مسجد إيلياء، فصلينا سجدتين، ثم جاءنا من يخبرنا: أن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام، فتحول النساء مكان الرجال، والرجال مكان النساء، فصلينا السجدتين الباقيتين، ونحن مستقبلون البيت الحرام. قال إبراهيم: فحدثني رجال من بني حارثة: أن رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك قال: «أولئك قوم آمنوا بالغيب»^(٤).

هذا حديث غريب من هذا الوجه. [البقرة: ٣].

٢٨- قال [القرطبي]: وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «كل مؤذني

(١) جزء الحسن بن عرفة برقم (١٩).

(٢) مسند أبي يعلى (١/١٤٧)، والحاكم في المستدرک (٤/٨٥)، وتعقبه الذهبي وقال: (بل ضعفوه).

(٣) رواه البزار في مسنده (٢٨٤٠) (كشف الأستار) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، وقال: (غريب من حديث أنس).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١/٣٦) وفي إسناده إسحاق بن إدريس قال البخاري: «تركه الناس». وقال ابن معين: «يضع الحديث». ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٢٠٧) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه به نحوه.

النار»^(١) وهذا الحديث ليس بمحفوظ ولا معروف ثم قال القرطبي: وقد فسر بمعنيين، أحدهما: أن كل من آذى الناس دخل النار، والآخر: كل ما يؤذي فهو في النار يتأذى به أهلها من السباع والهوام وغير ذلك. [البقرة: ٢٤].

٢٩- عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ قال: «من الحيض والغائط والنخاعة والبزاق»^(٢). هذا حديث غريب.

وقد رواه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط الشيخين. وهذا الذي ادعاه فيه نظر؛ فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم ابن حبان البُستي: لا يجوز الاحتجاج به.

قلت: والأظهر أن هذا من كلام قتادة، كما تقدم، والله أعلم^(٣). [البقرة: ٢٥].

٣٠- وقد ذكر ابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسير هذه الآية الحديث الذي رواه مسلم والنسائي في التفسير -أيضاً- من رواية ابن جُرَيْج قال: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة من آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل»^(٤). وهذا الحديث من غرائب

(١) قال الألباني في الضعيفة ح (٤٢٣٣): (موضوع: أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٩٩/١١) عن المفيد عن الأشج، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه به مرفوعاً. قلت: وهذا إسناد باطل؛ الأشج هذا هو أبو الدنيا عثمان بن الخطاب البلوي المغربي؛ قال الذهبي: «كذاب، طريقي، كان بعد الثلاثمائة، وادعى السماع من علي بن أبي طالب، حدث عنه محمد بن أحمد المفيد»..... والمفيد؛ أحد الضعفاء؛ كما قال الحافظ).

(٢) ورواه أبو نعيم في صفة الجنة برقم (٣٦٣) من طريق عبد الله بن محمد بن يعقوب عن محمد بن عبيد به.

(٣) قال الحافظ في الفتح (٦/٣٢٠): (لا يصح إسناده).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١/١٠٣) وصحيح مسلم برقم (٢٧٨٩) وسنن النسائي الكبرى برقم (١١٠١٠).

صحيح مسلم، وقد تكلم عليه علي بن المدني والبخاري وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا، وقد حرر ذلك البيهقي^(١). [البقرة: ٢٩].

٣١- عن عبد الرحمن بن سابط أن رسول الله ﷺ قال: «دُحِيتِ الْأَرْضُ مِنْ مَكَّةَ، وَأُولُ مِنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالَ اللَّهُ: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، يَعْنِي مَكَّةَ»^(٢) وهذا مرسل، وفي سنده ضعف، وفيه مُدْرَجٌ، وهو أن المراد بالأرض مكة، والله أعلم، فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك. [البقرة: ٣٠].

٣٢- وقال ابن أبي حاتم: ... عن سمع أبا جعفر محمد بن علي يقول: السَّجِّلُ ملك، وكان هاروت وماروت من أعوانه، وكان له في كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن في أم الكتاب، فنظر نظرة لم تكن له فأبصر فيها خلق آدم وما كان فيه من الأمور، فأسر ذلك إلى هاروت وماروت، وكانا من أعوانه، فلما قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ قالوا ذلك استطالة على الملائكة.

وهذا أثر غريب. وبتقدير صحته إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الباقري، فهو نقله عن أهل الكتاب، وفيه نكارة توجب رده، والله أعلم. ومقتضاه أن الذين قالوا ذلك إنما كانوا اثنين فقط، وهو خلاف السياق. [البقرة: ٣٠].

وأغرب منه ما رواه ابن أبي حاتم -أيضا- ... عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، قال: سمعت أبي يقول: إن الملائكة الذين قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ كانوا عشرة آلاف، فخرجت نار من عند الله فأحرقتهم.

(١) الأسماء والصفات (ص ٢٧٦) وللعلامة عبد الرحمن المعلمي كلام متين في تصحيح هذا الحديث ورد الشبه عنه في كتابه «الأنوار الكاشفة» (ص ١٨٥-١٩٠)، وكذلك الحويني في تحقيقه لابن كثير (٢/٢٢٩-٢٣٣).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١/١٠٨)، تفسير الطبري (١/٤٤٨)، وقال أحمد شاكر في الحاشية: (... أما إرساله: فإن «عبد الرحمن بن سابط»: تابعي، وهو ثقة، ولكنه لم يدرك النبي ﷺ، بل لم يدرك كبار الصحابة، كعمر وسعد ومعاذ وغيرهم).

وهذا -أيضاً- إسرائيلي منكر كالذي قبله، والله أعلم. [البقرة: ٣٠].

٣٣- عن ابن عباس قال: كان إبليس من حَيٍّ من أحياء الملائكة يقال لهم: الجنّ، خلقوا من نار السموم، من بين الملائكة، وكان اسمه الحارث، وكان خازناً من خزان الجنة، قال: وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي، قال: وولدت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا لهبت قال: وخلق الإنسان من طين. فأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضاً. قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة -وهم هذا الحي الذي يقال لهم: الجنّ- فقتلهم إبليس ومن معه، حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس ذلك اغترّ في نفسه، فقال: قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد. قال: فاطلع الله على ذلك من قلبه، ولم يطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه، فقال الله تعالى للملائكة الذين معه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقالت الملائكة مجيبين له: ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ كما أفسدت الجن وسفكت الدماء، وإنما بعثنا عليهم لذلك؟ فقال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢٠) يقول: إني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره، قال: ثم أمر بترية آدم فرفعت، فخلق الله آدم من طين لازب -واللازب: اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن، وإنما كان حمأً مسنوناً بعد التراب. فخلق منه آدم بيده، قال: فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى. فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله، فيصلصل، أي فيصوت. قال: فهو قول الله تعالى: ﴿مِن صَّالِصِلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (١٤) [الرحمن: ١٤] يقول: كالشيء المنفرج الذي ليس بمُصمّت (١). قال: ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره، ويدخل من دبره، ويخرج من فيه. ثم يقول: لست شيئاً -للصلصلة- ولشيء ما خلقت، ولئن سلطتُ عليك لأهلكنك، ولئن سلطتُ علي لأعصيتك. قال: فلما نفخ الله فيه من

(١) قال أحمد شاكر في حاشية الطبري (١/٤٥٦): (المصمت: الذي لا جوف له، وكل ذي جوف إذ قرع صوت، أما المصمت فهو صامت لا صوت له. فمن الصمت أخذوه).

روحه، أتت النفخة من قبل رأسه، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحمًا ودمًا، فلما انتهت النفخة إلى سُرَّته نظر إلى جسده فأعجبه ما رأى من جسده، فذهب لينهض فلم يقدر، فهو قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ ﴿١١﴾ قال: ضجر لا صبر له على سراء ولا ضراء. قال: فلما تمت النفخة في جسده عطس، فقال: «الحمد لله رب العالمين» بإلهام الله. فقال الله له: «يرحمك الله يا آدم». قال ثم قال الله تعالى للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السماوات: اسجدوا لآدم. فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر، لما كان حدث نفسه من الكبر والاعتزاز. فقال: لا أسجد له، وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا، خلقتني من نار وخلقته من طين. يقول: إن النار أقوى من الطين. قال: فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله، أي: آيسه من الخير كله، وجعله شيطانا رجيمًا عُقُوبَةً لِمَعْصِيَتِهِ، ثم عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. ثم عرض هذه الأسماء على أولئك الملائكة، يعني: الملائكة الذين كانوا مع إبليس، الذين خلقوا من نار السموم، وقال لهم: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ يقول: أخبروني بأسماء هؤلاء ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٢١﴾ إن كنتم تعلمون لِمَ أجعل في الأرض خليفة. قال: فلما علمت الملائكة موجدة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب، الذي لا يعلمه غيره، الذي ليس لهم به علم قالوا: سبحانك، تنزيها لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، وتبنا إليك ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ تيريا منهم من علم الغيب، إلا ما علمتنا كما علمت آدم، فقال: ﴿يَتَّكِدُمْ أَنْبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ يقول: أخبرهم بأسمائهم ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ﴾ يقول: أخبرهم ﴿بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ أيها الملائكة خاصة ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ولا يعلم غيري ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ﴾ يقول: ما تظهرون ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية، يعني: ما كنتم إبليس في نفسه من الكبر والاعتزاز (١).

هذا سياق غريب، وفيه أشياء فيها نظر، يطول مناقشتها، وهذا الإسناد إلى ابن

عباس يروى به تفسير مشهور. وقال السدي في تفسيره، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ: لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش، فجعل إبليس على مُلك السماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن، وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة، وكان إبليس مع مُلكه خازنا، فوقع في صدره كبر وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي على الملائكة. فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه. فقال الله للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قالوا: ربنا، وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. قالوا: ربنا، ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ يعني: من شأن إبليس. فبعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تقبض مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ، وقال: رب مني عاذت بك فأعدتها، فبعث ميكائيل، فعاذت منه فأعادها، فرجع فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت فعاذت منه. فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض، وخالط ولم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به قبل التراب حتى عاد طينا لازبا - واللازب: هو الذي يلتزق بعضه ببعض - ثم قال للملائكة: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ﴾ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَجِدِينَ ﴿٧٢﴾ [ص: ٧١، ٧٢] فخلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه، ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي، ولم أتكبر أنا عنه. فخلقه بشرا، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة، فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعا منه إبليس، فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار وتكون له صلصلة. فذلك حين يقول: ﴿مِن صَّالِئِلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ ﴿١٤﴾ [الرحمن: ١٤] ويقول: لأمر ما خلقت. ودخل من فيه فخرج من دبره، وقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا، فإن ربكم صمدٌ وهذا أجوف. لئن سلطت عليه لأهلكنه، فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ

فيه الروح، قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه، عَطَسَ، فقالت الملائكة: قل: الحمد لله. فقال: الحمد لله، فقال له الله: رحمك ربك، فلما دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة. فلما دخل الروح في جوفه انتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجله عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [٣٠] إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنُ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿ [الحجر: ٣٠، ٣١] أَسَى واستكبر وكان من الكافرين. قال الله له: ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي؟ قال: أنا خير منه، لم أكن لأسجد لمن خلقته من طين. قال الله له: اخرج منها فما يكون لك، يعني: ما ينبغي لك ﴿ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣] والصغار: هو الذل. قال: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ثم عرض الخلق على الملائكة ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٣١] أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، فقالوا ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [٣٢] قال الله: ﴿ يَتَقَادَمُ أَنْبِيئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [٣٣] قال: قولهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ فهذا الذي أبدوا «وأعلم ما كنتم تكتمون» يعني: ما أسر إبليس في نفسه من الكبر. فهذا الإسناد إلى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السُّدِّي ويقع فيه إسرئيليات كثيرة، فلعل بعضها مُدْرَج ليس من كلام الصحابة، أو أنهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة. والله أعلم. والحاكم يروي في مستدركه بهذا الإسناد بعينه أشياء، ويقول: هو على شرط البخاري. [البقرة: ٣٤].

٣٤- عن ابن عباس، قال: إن الله خلق خلقاً، فقال: اسجدوا لآدم. فقالوا: لا نفعل. فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم، ثم خلق خلقاً آخر، فقال: «إني خالق بشر من طين، اسجدوا لآدم. قال: فأبوا. فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم. ثم خلق هؤلاء، فقال: اسجدوا لآدم، قالوا: نعم. وكان إبليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم». وهذا غريب، ولا يكاد يصح إسناده، فإن فيه رجلا مبهما، ومثله لا يحتاج به،

والله أعلم. [البقرة: ٣٤].

٣٥- عن قتادة، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما ذاق آدم من الشجرة فرَّ هاربا؛ فتعلقت شجرة بشعره، فنودي: يا آدم، أفرارًا مني؟ قال: بل حياء منك، قال: يا آدم اخرج من جواربي؛ فبعزتي لا يساكنني فيها من عصائي، ولو خلقت مثلك ملء الأرض خلْقًا ثم عصوني لأسكنتهم دار العاصين»^(١). هذا حديث غريب، وفيه انقطاع، بل إعضال بين قتادة وأبي بن كعب رضي الله عنه. [البقرة: ٣٦].

٣٦- وقد روى ابن أبي حاتم ههنا حديثا شبيها بهذا فقال: ... عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال آدم - عليه السلام - : رأيت يا رب إن تبتُّ ورجعتُ، أعائدي إلى الجنة؟ قال: نعم. فذلك قوله: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَتًا﴾». وهذا حديث غريب من هذا الوجه وفيه انقطاع^(٢). [البقرة: ٣٧].

٣٧- فأما حديث عبادة بن الصامت، أنه علم رجلا من أهل الصفة شيئا من القرآن فأهدى له قوسا، فسأل عنه رسول الله ﷺ فقال: «إن أحببت أن تطوق بقوس من نار فأقبله» فتركه، رواه أبو داود^(٣) وروى مثله عن أبي بن كعب مرفوعا^(٤) فإن صح إسناده فهو محمول عند كثير من العلماء منهم: أبو عمر بن عبد البر على أنه لما علمه الله لم يجز بعد هذا أن يعتاض عن ثواب الله بذلك القوس، فأما إذا كان من أول الأمر على التعليم بالأجرة فإنه يصح كما في حديث اللديغ وحديث سهل في المخطوبة، والله أعلم. [البقرة: ٤١].

٣٨- عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل العالم الذي يعلم

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ١٣٠)

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ١٣٥). قال الحافظ ابن كثير: (وهذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب، فلم يسمعه منه، وفي رفعه نظر أيضا). انظر تفسير سورة طه: الآية (١٢١).

(٣) سنن أبي داود برقم (٣٤١٦).

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٢٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي مسلم، عن عطية بن قيس، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - به مرفوعا، وهو منقطع.

الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه»^(١). هذا حديث غريب من هذا الوجه. [البقرة: ٤٤].

٣٩- عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في ظل سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال، أو دعا إليه»^(٢). إسناده فيه ضعف. [البقرة: ٤٤].

٤٠- عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «فلق الله البحر لبني إسرائيل يوم عاشوراء»^(٣). وهذا ضعيف من هذا الوجه فإن زيدا العممّي فيه ضعف، وشيخه يزيد الرقاشي أضعف منه. [البقرة: ٥٠].

٤١- وقد رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره، من طريق آخر، عن أبي هريرة، فقال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أحمد البصري، حدثنا أسلم بن سهل، حدثنا القاسم بن عيسى، حدثنا طلحة بن عبد الرحمن، عن قتادة عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين». وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وطلحة بن عبد الرحمن هذا سلمى واسطي، يكنى بأبي محمد، وقيل: أبو سليمان المؤدب قال فيه الحافظ أبو أحمد بن عدي: روى عن قتادة أشياء لا يتابع عليها^(٤). ثم قال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة: أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا: الكمأة جذري الأرض، فقال النبي ﷺ: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم». وهذا الحديث قد رواه

(١) قال ابن أبي حاتم (علل الحديث برقم (١٨٦٨)): سألت أبي عنه فقال: (قَالَ أَبِي: لَا يَشْبَهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثَ الْأَعْمَشِ، لِأَنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ شَيْئاً، وَهُوَ بِأَبِي إِسْحَاقَ أَشْبَهَ).

(٢) ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/٢) من طريق الطبراني، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٢٧٦): «فيه عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات».

(٣) مسند أبي يعلى (٧/١٣٣). قال الهيثمي في المجمع (٣/٤٣٣): (رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وفيه كلام وقد وثق)، والصواب أنه ضعيف كما ذكر ابن كثير.

(٤) الكامل لابن عدي (٤/١١٤).

النسائي، عن محمد بن بشار، به^(١). وعنه، عن غندر، عن شعبة، عن أبي بشر جعفر ابن إياس، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، به^(٢). وعن محمد بن بشار، عن عبد الأعلى، عن خالد الحذاء، عن شهر بن حوشب. بقصة الكمأة فقط^(٣). وروى النسائي -أيضا- وابن ماجه من حديث محمد بن بشار، عن أبي عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مطر الوراق، عن شهر: بقصة العجوة عند النسائي، وبالقصتين عند ابن ماجه^(٤). وهذه الطريق منقطعة بين شهر بن حوشب وأبي هريرة فإنه لم يسمعه منه، بدليل ما رواه النسائي في الوليمة من سننه، عن علي بن الحسين الدرهمي عن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ وهم يذكرون الكمأة، وبعضهم يقول جدري الأرض، فقال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين»^(٥).

وروي عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد وجابر، كما قال الإمام أحمد: حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن شهر بن حوشب، عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري، قالا: قال رسول الله ﷺ: «الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم»^(٦). قال النسائي في الوليمة أيضا: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر جعفر ابن إياس عن شهر بن حوشب، عن أبي سعيد وجابر، أن رسول الله ﷺ قال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين». ثم رواه -أيضا-، وابن ماجه من طرق، عن

(١) هو في سنن النسائي الكبرى برقم (٦٦٧١) عن نصير بن الفرج، عن معاذ بن هشام به، ولم أقع عليه عن محمد بن بشار، وقد ذكره المزي عن محمد بن بشار في تحفة الأشراف (١١٢/١٠).

(٢) سنن النسائي الكبرى برقم (٦٦٧٣).

(٣) سنن النسائي الكبرى برقم (٦٦٧٢).

(٤) سنن ابن ماجه برقم (٣٤٠٠).

(٥) سنن النسائي الكبرى برقم (٦٦٧٠).

(٦) المسند (٤٨/٣).

الأعمش، عن أبي بشر، عن شهر، عنهما، به^(١). وقد رويَا -أعني النسائي وابن ماجه- من حديث سعيد بن مسلم كلاهما عن الأعمش، عن جعفر بن إياس عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، زاد النسائي: وحديث جابر، عن النبي ﷺ قال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين». ورواه ابن مردويه، عن أحمد بن عثمان، عن عباس الدوري، عن لاحق بن صواب عن عمار بن رزيق عن الأعمش، كابن ماجه. وقال ابن مردويه أيضا: حدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا عباس الدوري، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كمآت، فقال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين». وأخرجه النسائي، عن عمرو بن منصور، عن الحسن بن الربيع ثم رواه ابن مردويه. رواه أيضا عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن سلام، عن عبيد الله بن موسى، عن شيبان عن الأعمش به، وكذا رواه النسائي عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن عبيد الله بن موسى به. وقد روى من حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه كما قال ابن مردويه: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، حدثنا حمدون بن أحمد، حدثنا حوثره بن أشرس، حدثنا حماد، عن شعيب بن الحبحاب عن أنس: أن أصحاب رسول الله ﷺ تدارؤوا في الشجرة التي اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، فقال بعضهم: نحسبه الكمأة. فقال رسول الله ﷺ: «الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم».

وهذا الحديث محفوظ أصله من رواية حماد بن سلمة. وقد روى الترمذي والنسائي من طريقه شيئا من هذا، والله أعلم^(٢). [وقد] روي عن شهر، عن ابن عباس، كما رواه النسائي -أيضا- في الوليمة، عن أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد، عن عبد الله بن عون الخزاز، عن أبي عبيدة الحداد، عن عبد الجليل بن عطية، عن شهر، عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين». فقد

(١) سنن ابن ماجه برقم (٣٤٥٣) ولم أقع عليه في سنن النسائي الكبرى المطبوعة.

(٢) سنن الترمذي برقم (٣١١٩)، وسنن النسائي الكبرى برقم (١١٢٦٢).

اختلف - كما ترى فيه - على شهر بن حوشب، ويحتمل عندي أنه حفظه ورواه من هذه الطرق كلها، وقد سمعه من بعض الصحابة وبلغه عن بعضهم، فإن الأسانيد إليه جيدة، وهو لا يتعمد الكذب، وأصل الحديث محفوظ عن رسول الله ﷺ، كما تقدم من رواية سعيد بن زيد. [البقرة: ٥٧].

٤٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن بني إسرائيل قالوا: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ لما أعطوا، ولكن استثنوا»^(١). ورواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره من وجه آخر، عن سرور بن المغيرة، عن زاذان، عن عباد بن منصور، عن الحسن، عن حديث أبي رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن بني إسرائيل قالوا: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ ما أعطوا أبداً، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوا لأجزأت عنهم، ولكنهم شدوا، فشد الله عليهم»^(٢). وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة، كما تقدم مثله عن السدي، والله أعلم^(٣). [البقرة: ٧٠].

٤٣ - عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، وإن أبعده الناس من الله القلب القاسي». رواه الترمذي في كتاب الزهد من جامعه، عن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، صاحب الإمام أحمد، به. ومن وجه آخر عن إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب، به، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم^(٤). [البقرة: ٧٤].

٤٤ - وقال ابن أبي حاتم: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٢٣). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (١٦٥٢).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: (فيه عباد بن منصور وهو ضعيف).

(٣) ورد عن ابن عباس موقوفاً عليه بإسناد صحيح كما قال ابن كثير (١/٣٠١).

(٤) سنن الترمذي برقم (٢٤١١)، وضعفه الألباني في الضعيفة ح (٩٢٠)، وأورده الإمام مالك في الموطأ (٢/٩٨٦) بلاغاً عن عيسى عليه السلام. وهذا هو اللائق بمثل هذا الكلام أن يكون مما يرويه أهل الكتاب عن عيسى عليه الصلاة والسلام، وليس من حديث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وقال عنه الألباني: أثر ضعيف كما في ضعيف الترغيب ح (١٧١٩).

عمرو بن الحارث، عن دَرَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «ويل واد في جهنم، يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره». ورواه الترمذي عن عبد بن حميد، عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، به (١). وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة. قلت: لم ينفرده ابن لهيعة كما ترى، ولكن الآفة ممن بعده، وهذا الحديث بهذا الإسناد - مرفوعاً - منكر، والله أعلم (٢). [البقرة: ٧٩].

٤٥ - عن عثمان بن عفان، عن رسول الله ﷺ: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (٧٦) قال: «الويل جبل في النار. وهو الذي أنزل في اليهود؛ لأنهم حَرَفُوا التوراة، زادوا فيها ما أحبوا، ومحو منها ما يكرهون، ومحو اسم محمد ﷺ من التوراة. ولذلك غضب الله عليهم، فرفع بعض التوراة، فقال: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (٧٦)». وهذا غريب أيضاً جداً. [البقرة: ٧٩].

٤٦ - عن الشعبي، قال: نزل عمر الروحاء، فرأى رجالاً يتدرون أحجاراً يصلون إليها، فقال: ما بال هؤلاء؟ قالوا: يزعمون أن رسول الله ﷺ صلى هاهنا. قال: فكفر ذلك. وقال: إنما رسول الله ﷺ أدركته الصلاة بواد صلاها ثم ارتحل، فتركه. ثم أنشأ يحدثهم، فقال: كنت أشهد اليهود يوم مدرّاسهم فأعجب من التوراة كيف تصدق الفرقان، ومن الفرقان كيف يصدق التوراة؟ فبينما أنا عندهم ذات يوم، قالوا: يا ابن الخطاب، ما من أصحابك أحد أحب إلينا منك. قلت: ولم ذلك؟ قالوا: إنك تغشانا وتأتينا. فقلت: إني آتيكم فأعجب من الفرقان كيف يصدق التوراة، ومن التوراة كيف

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٤٣)، وسنن الترمذي برقم (٣١٦٤). وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ح (٦١٧)، وضعيف الجامع ح (٦١٤٨).

(٢) قال الحافظ ابن كثير عن هذا الحديث في تفسير سورة المدثر الآية (١٧): وفيه غرابة ونكارة، وقال أيضاً في تفسير سورة المعارج الآية (١٩): ولا يصح، وقال في سورة المرسلات الآية (١٥): وقد قدمنا في الحديث أن «ويل» واد في جهنم. ولا يصح.

(٣) تفسير الطبري (٢/٢٦٨). قال أحمد شاكر في تحقيقه للطبري: (فهذا الحديث لا أظنه مما يقوم إسناده).

تصدق الفرقان. قال: ومر رسول الله ﷺ فقالوا: يا ابن الخطاب، ذاك صاحبكم فالحق به، قال: فقلت لهم عند ذلك: نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو، وما استرعاكم من حقه واستودعكم من كتابه: أتعلمون أنه رسول الله؟ قال: فسكتوا. فقال لهم عالمهم وكبيرهم: إنه قد غلظ عليكم فأجيبوه. فقالوا: فأنت عالمنا وكبيرنا فأجبه أنت. قال: أما إذ نشدتنا بما نشدتنا به فإننا نعلم أنه رسول الله، قال: قلت: ويحكم فأتى هلكتم؟! قالوا إنا لم نهلك [قال]: قلت: كيف ذلك وأنت تعلمون أنه رسول الله [ثم] ولا تتبعونه ولا تصدقونه؟ قالوا: إن لنا عدوا من الملائكة وسلمًا من الملائكة، وإنه قرن بنبوته عدونا من الملائكة. قال: قلت: ومن عدوكم ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وسلمنا ميكائيل. قال: قلت: وفيم عاديتم جبريل، وفيم سالمتم ميكائيل؟ قالوا: إن جبريل ملك الفظاظ والغلظة والإعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا، وإن ميكائيل ملك الرأفة والرحمة والتخفيف ونحو هذا.

قال: قلت: وما منزلتهما من ربهما عز وجل؟ قالوا: أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره. قال: قلت: فو [الله] الذي لا إله إلا هو، إنهما والذي بينهما لعدو لمن عاداهما وسلم لمن سالمهما وما ينبغي لجبريل أن يسالم عدو ميكائيل وما ينبغي لميكائيل أن يسالم عدو جبريل. ثم قمت فاتبعت النبي ﷺ فلحقته وهو خارج من خوخة لبني فلان، فقال: يا ابن الخطاب، ألا أقرئك آيات نزلن قبل؟ «فقرأ علي: ﴿مَنْ كَانَتْ عِدْوًا لَجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ حتى قرأ هذه الآيات. قال: قلت: بأبي وأمي يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لقد جئت وأنا أريد أن أخبرك، فأسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر^(١). وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، أنبأنا عامر، قال: انطلق عمر بن الخطاب إلى اليهود، فقال: أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى: هل تجدون محمدًا في

(١) تفسير الطبري (٢/٣٨٢). وقال أحمد شاكر: (وهذا مرسل أيضا.... الشعبي: هو عامر بن شراحيل الهمداني، إمام جليل الشأن، من كبار التابعين. ولكنه لم يدرك عمر، كما قال ابن كثير. فإنه ولد سنة ١٩، أو سنة ٢٠).

كتبكم؟ قالوا: نعم. قال: فما يمنعكم أن تتبعوه؟ قالوا: إن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له من الملائكة كفلا وإن جبريل كفّل محمّداً، وهو الذي يأتيه، وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا؛ لو كان ميكائيل هو الذي يأتيه أسلمنا. قال: فإني أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى: ما منزلتهما من رب العالمين؟ قالوا: جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله. قال عمر. وإني أشهد ما ينزلان إلا بإذن الله، وما كان ميكائيل ليسالم عدو جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل. فبينما هو عندهم إذ مر النبي ﷺ فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب: فقام إليه عمر، فأتاه، وقد أنزل الله - عز وجل - عليه: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١). وهذان الإسنادان يدلان على أن الشعبي حدث به عن عمر، ولكن فيه انقطاع بينه وبين عمر، فإنه لم يدرك وفاته، والله أعلم. وقال ابن جرير: ... عن قتادة، قال: ذُكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود. فلما أبصروه رحبوا به، فقال لهم عمر: أما والله ما جئت لحبكم ولا للرغبة فيكم، ولكن جئت لأسمع منكم. فسألهم وسألوه. فقالوا: من صاحب صاحبكم؟ فقال لهم: جبريل. فقالوا: ذاك عدونا من أهل السماء، يُطلع محمّداً على سرنا، وإذا جاء جاء الحرب والسنة، ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل، وكان إذا جاء جاء الخصب والسلم. فقال لهم عمر: هل تعرفون جبريل وتنكرون محمّداً ﷺ؟ ففارقهم عمر عند ذلك وتوجه نحو النبي ﷺ، ليحدثه حديثهم، فوجده قد أنزلت عليه هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٢). ثم قال: ... عن قتادة، قال: بلغنا أن عمر أقبل إلى اليهود يوماً، فذكر نحوه. وهذا - أيضاً - منقطع، وكذلك رواه أسباط، عن السدي، عن عمر مثل هذا أو نحوه، وهو منقطع أيضاً. [البقرة: ٩٨].

٤٧ - ذكر الحديث الوارد في ذلك - إن صح سنده ورفع - وبيان الكلام عليه: قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في مسنده: ... عن عبد الله بن عمر: أنه سمع نبي

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/٢٩٠).

(٢) تفسير الطبري (٢/٣٨٣).

الله - ﷺ - يقول: «إن آدم - عليه السلام - لما أهبته الله إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب ﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قَالَ إِيَّاكَ أَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾» [البقرة: ٣٠]، قالوا: ربنا، نحن أطوع لك من بني آدم. قال الله تعالى للملائكة: هَلُمُّوا مَلَكِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى نَهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ، فَنَنْظُرْ كَيْفَ يَعْمَلَانِ؟ قالوا: بَرَبَّنَا، هَارُوتَ وَمَارُوتَ. فَأَهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ وَمَثَلْتَ لهُمَا الزَّهْرَةَ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ، فَجَاءَتْهُمَا، فَسَأَلَاهَا نَفْسَهَا. فقالت: لا والله حتى تتكلمي بهذه الكلمة من الإِشْرَاقِ. فقالا والله لا نشرك بالله شيئاً أبداً. فذهبت عنها ثم رجعت بصبي تحمله، فسألاها نفسها. فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي. فقالا لا والله لا نقتله أبداً. ثم ذهبت فرجعت بِقَدَحِ خَمْرٍ تحمله، فسألاها نفسها. فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر. فشربا فسكرا، فوقعا عليها، وقتلا الصبي. فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئاً أبيتاه عليّ إلا قد فعلتماه حين سكرتما. فخيراً بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا». وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان في صحيحه، عن الحسن بن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن بكير، به ^(١). وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين، إلا موسى بن جبير هذا، وهو الأنصاري السلمي مولاهم المدني الحذاء، رَوَى عن ابن عباس وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، ونافع، وعبد الله بن كعب بن مالك. وروى عنه ابنه عبد السلام، وبكر بن مضر، وزهير بن محمد، وسعيد بن سلمة، وعبد الله بن لهيعة، وعمرو بن الحارث، ويحيى بن أيوب. وروى له أبو داود، وابن ماجه، وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل، ولم يحك فيه شيئاً من هذا فهو مستور الحال، وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن النبي ﷺ. وروى له متابع من وجه آخر عن نافع، كما قال ابن مَرْدُويه: حدثنا دَعْلَجُ بن أحمد، حدثنا هشام [بن علي بن هشام] حدثنا عبد الله ابن رجاء، حدثنا سعيد بن سلمة، حدثنا موسى بن سَرْجِس، عن نافع، عن ابن عمر:

(١) المسند (٢/ ١٣٤) وصحيح ابن حبان برقم (٧١٧) «موارد». وقال الألباني في الضعيفة ح (١٧٠): (باطل مرفوعاً).

سمع النبي ﷺ يقول. فذكره بطوله.

وقال أبو جعفر بن جرير: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين - وهو سنيد بن داود صاحب التفسير - حدثنا الفرغ بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن نافع، قال: سافرت مع ابن عمر، فلما كان من آخر الليل قال: يا نافع، انظر، طلعت الحمراء؟ قلت: لا - مرتين أو ثلاثاً - ثم قلت: قد طلعت. قال: لا مرحباً بها ولا أهلاً؟ قلت: سبحان الله! نجم مسخر سامع مطيع. قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ - أو قال: قال لي رسول الله ﷺ -: «إن الملائكة قالت: يا رب، كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب؟ قال: إني ابتليتهم وعافيتكم. قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك. قال: فاختاروا ملكين منكم. قال: فلم يألوا جهداً أن يختاروا، فاختاروا هاروت وماروت». وهذان - أيضاً - غريبان جداً.

وأقرب ما في هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر، عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ، كما قال عبد الرزاق في تفسيره، عن الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب، قال ذكرت الملائكة أعمال بني آدم، وما يأتون من الذنوب، فقيل لهم: اختاروا منكم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت.

فقال لهما: إني أرسل إلى بني آدم رسلاً وليس بيني وبينكم رسول، انزلا لا تشركا بي شيئاً ولا تزنيا ولا تشربا الخمر.

قال كعب: فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيها عنه. ورواه ابن جرير من طريقين، عن عبد الرزاق، به. ورواه ابن أبي حاتم، عن أحمد ابن عصام، عن مؤمل، عن سفيان الثوري، به.

ورواه ابن جرير أيضاً: حدثني المثنى، حدثنا المعلى - وهو ابن أسد - حدثنا عبد العزيز بن المختار، عن موسى بن عقبة، حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث، عن كعب الأحبار، فذكره. فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين، وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع.

فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار، عن كتب بني إسرائيل، والله

أعلم^(١). [البقرة: ١٠٢].

٤٨ - عن عمير بن سعيد، قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول: كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس، وإنما خاصمت إلى الملكين هاروت وماروت، فراودها عن نفسها، فأبت عليهما إلا أن يعلمها الكلام الذي إذا تكلم [المتكلم] به يُعرج به إلى السماء. فعلمها فتكلمت به فخرجت إلى السماء. فمسخت كوكباً! وهذا الإسناد رجاله ثقات، وهو غريب جداً. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الفضل بن شاذان، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا أبو معاوية، عن [ابن أبي] خالد، عن عمير بن سعيد، عن علي قال: هما ملكان من ملائكة السماء. يعني: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ﴾^(٢). وزواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره بسنده، عن مغيث، عن مولاة جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي - مرفوعاً. وهذا لا يثبت من هذا الوجه. ثم رواه من طريقين آخرين، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الزهرة، فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت»^(٣). وهذا أيضاً لا يصح وهو منكر جداً. والله أعلم. [البقرة: ١٠٢].

٤٩ - عن مجاهد، قال: كنت نازلاً على عبد الله بن عمر في سفر، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه: انظر، هل طلعت الحمراء، لا مرحباً بها ولا أهلاً ولا حياًها الله هي

(١) وقال الألباني في الضعيفة ح (١٧٠): (وعلق عليه الشيخ رشيد رضا رحمه الله بقوله: من المحقق أن هذه القصة لم تذكر في كتبهم المقدسة، فإن لم تكن وضعت في زمن روايتها فهي في كتبهم الخرافية، ورحم الله ابن كثير الذي بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت. قلت: وقد استنكره جماعة من الأئمة المتقدمين، فقد روى حنبل الحديث من طريق أحمد ثم قال: قال أبو عبد الله (يعني الإمام أحمد): هذا منكر، وإنما يروى عن كعب، ذكره في «منتخب ابن قدامة» (١١ / ٢١٣)، وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢ / ٦٩ - ٧٠): سألت أبي عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث منكر. قلت: و مما يؤيد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر أن سعيد بن جبير و مجاهدًا روياه عن ابن عمر موقوفًا عليه كما في «الدر المثور» للسيوطي (١ / ٩٧ - ٩٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١ / ٣٠٣).

(٣) قال الألباني في الضعيفة ح (٩١٣): (موضوع... وأفته جابر وهو ابن يزيد الجعفي وهو متهم بالكذب، وكان يؤمن برجعة علي ويقول: إنه دابة الأرض المذكورة في القرآن!)

صاحبة الملكين. قالت الملائكة: يا رب، كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الأرض! قال: إني ابتليتكم، فعل إن ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون. قالوا: لا. قال: فاختاروا من خياركم اثنين. فاختاروا هاروت وماروت. فقال لهما: إني مهبطكما إلى الأرض، وعاهد إليكما ألا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا. فأهبطا إلى الأرض وألقي عليهما الشَّبَقَ، وأهبطت لهما الزُّهْرَةَ في أحسن صورة امرأة، فتعرضت لهما، فراوداها عن نفسها. فقالت: إني على دين لا يصح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله. قالوا وما دينك؟ قالت: المجوسية. قالوا الشرك! هذا شيء لا نقر به. فمكثت عنهما ما شاء الله. ثم تعرضت لهما فأراداها عن نفسها. فقالت: ما شئتما، غير أن لي زوجًا، وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فأفتضح، فإن أقررتما لي بديني، وشرطتما لي أن تصعدا بي إلى السماء فعلت. فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان، ثم صعدا بها إلى السماء. فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفتهما، وقطعت أجنحتهما فوقعا خائفين نادمين بيكيان، وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعيتين، فإذا كان يوم الجمعة أجيب. فقالوا لو أتينا فلانًا فسألناه فطلب لنا التوبة فأتياه، فقال: رحمكما الله كيف يطلب التوبة أهل الأرض لأهل السماء! قالوا إنا قد ابتلينا. قال: اثنياني يوم الجمعة. فأتياه، فقال: ما أجبت فيكما بشيء، اثنياني في الجمعة الثانية. فأتياه، فقال: اختارا، فقد خيرتما، إن أحببتما معافاة الدنيا وعذاب الآخرة، وإن أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله. فقال أحدهما: إن الدنيا لم يمض منها إلا القليل. وقال الآخر: ويحك؟ إني قد أطعتك في الأمر الأول فأطعني الآن، إن عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى. وإننا يوم القيامة على حكم الله، فأخاف أن يعذبنا. قال: لا إني أرجو إن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة لا يجمعهما علينا. قال: فاختارا عذاب الدنيا، فجعلنا في بكرات من حديد في قلب مملوءة من نار، عالیهما سافلهما^(١). وهذا إسناد جيد إلى عبد الله ابن عمر. وقد تقدم في رواية ابن جرير من حديث معاوية بن صالح، عن نافع، عنه

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/٣٠٦-٣٠٧).

رفعه. وهذا أثبت وأصح إسنادًا. ثم هو -والله أعلم- من رواية ابن عمر عن كعب، كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه. وقوله: إن الزُّهْرَةَ نزلت في صورة امرأة حسناء، وكذا في المروي عن علي، فيه غرابة جدًا. [البقرة: ١٠٢].

٥٠- عن ابن عباس [قال]: إن أهل سماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض فأوهم يعملون المعاصي فقالوا: يا رب أهل الأرض كانوا يعملون بالمعاصي! فقال الله: أنتم معي، وهم عُيِّبَ عني. فقليل لهم: اختاروا منكم ثلاثة، فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا إلى الأرض، على أن يحكموا بين أهل الأرض، وجعل فيهم شهوة الآدميين، فأمروا ألا يشربوا خمرًا ولا يقتلوا نفسًا، ولا يزنوا، ولا يسجدوا لوثن. فاستقال منهم واحد، فأقيل. فأهبط اثنان إلى الأرض، فأتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها: مناهية. فهويها جميعًا، ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها، فأرادها فقالت لهما: لا حتى تشربا خمر، وتقتلا ابن جاري، وتسجدوا لوثني. فقالا لا نسجد. ثم شربا من الخمر، ثم قتلا ثم سجدا. فأشرف أهل السماء عليهما. فقالت لهما: أخبراني بالكلمة التي إذا قلتها طرتما. فأخبرها فطارت فمسخت جمرة. وهي هذه الزهرة. وأما هما فأرسل إليهما سليمان بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. فاختارا عذاب الدنيا. فهما مناطان بين السماء والأرض^(١). وهذا السياق فيه زيادات كثيرة وإغراب ونكارة، والله أعلم بالصواب. [البقرة: ١٠٢].

٥١- وقد ورد في ذلك أثر غريب وسيق عجيب في ذلك أحببنا أن ننبه عليه،... عن عائشة زوج النبي ﷺ [رواه] وعن أبيها] أنها قالت: قدمت امرأة علي من

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/٣٠٨). قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٣٦٤):

(وقد روى في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين، كمجاهد والسدي والحسن البصري وقاتدة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم، وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال).

أهل دومة الجندل، جاءت تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته حَدَاثة ذلك، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر، ولم تعمل به. قالت عائشة، رضي الله عنها، لَعْرُوة: يا ابن أختي، فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ فيشفئها كانت تبكي حتى إني لأرحمها، وتقول: إني أخاف أن أكون قد هلكت. كان لي زوج فغاب عني، فدخلت على عجوز فشكوت ذلك إليها، فقالت: إن فعلت ما أمرك به فأجعله يأتيك. فلما كان الليل جاءتني بكليين أسودين، فركبت أحدهما وركبت الآخر، فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل، وإذا برجلين معلقين بأرجلهما. فقالا: ما جاء بك؟ فقلت: أتعلم السحر. فقالا إنما نحن فتنة فلا تكفري، فارجعي. فأبيت وقلت: لا. قالوا: فاذهبي إلى ذلك التنور، فبولي فيه. فذهبت ففزعْتُ ولم أفعل، فرجعت إليهما، فقالا أفعلت؟ فقلت: نعم. فقالا هل رأيت شيئاً؟ فقلت: لم أر شيئاً. فقالا: لم تفعلي، ارجعي إلى بلادك ولا تكفري [فإنك على رأس أمري]. فأزُيْتُ وأبيت. فقالا اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه. فذهبت فاقشعررت [وخفت] ثم رجعت إليهما فقلت: قد فعلت. فقالا: فما رأيت؟ فقلت: لم أر شيئاً. فقالا: كذبت، لم تفعلي، ارجعي إلى بلادك ولا تكفري؛ فإنك على رأس أمرك. فأرُيْتُ وأبيت. فقالا: اذهبي إلى ذلك التنور، فبولي فيه. فذهبت إليه فبليت فيه، فرأيت فارساً مقنعاً بحديد خَرَجَ مني، فذهب في السماء وغاب [عني] حتى ما أراه، فجنَّتهما فقلت: قد فعلت. فقالا: فما رأيت؟ قلت: رأيت فارساً مقنعاً خرج مني فذهب في السماء، حتى ما أراه. فقالا: صدقت، ذلك إيمانك خرج منك، اذهبي. فقلت للمرأة: والله ما أعلم شيئاً وما قال لي شيئاً. فقالت: بلى، لم تريدي شيئاً إلا كان خذي هذا القمح فابذري، فبذرت، وقلت: أطلعي فأطلعت وقلت: أحقلي فأحقلت ثم قلت: أفركي فأفرَكْتُ. ثم قلت: أيبسي فأيبست. ثم قلت: اطحني فأطحنت. ثم قلت: اخبزي فأخبزت. فلما رأيتُ أني لا أريد شيئاً إلا كان، سقط في يدي وندمت - والله - يا أم المؤمنين والله ما فعلت شيئاً قط ولا أفعله أبداً. ورواه ابن أبي حاتم عن الربيع بن سليمان، به مطولاً كما تقدم. وزاد بعد قولها: ولا أفعله أبداً: فسألت أصحاب رسول الله ﷺ حَدَاثة وفاة رسول الله ﷺ وهم يومئذ متوافرون، فما ذرّوا ما

يقولون لها، وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلمه، إلا أنه قد قال لها ابن عباس -أو بعض من كان عنده-: لو كان أبواك حيين أو أحدهما [لكان يكفيانك]. قال هشام: فلو جاءتنا أفتيناها بالضمان [قال]: قال ابن أبي الزناد: وكان هشام يقول: إنهم كانوا أهل الورع والخشية من الله. ثم يقول هشام: لو جاءتنا مثلها اليوم لوجدت نوكى أهل حق وتكلف بغير علم. فهذا إسناد جيد إلى عائشة، رضي الله عنها (١). [البقرة: ١٠٢].

٥٢- وروى الترمذي... عن جندب الأزدي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حد الساحر ضربه بالسيف». ثم قال: لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه. وإسماعيل بن مسلم يُضعف في الحديث، والصحيح: عن الحسن عن جندب موقوفاً (٢). قلت: قد رواه الطبراني من وجه آخر، عن الحسن، عن جندب، مرفوعاً (٣) والله أعلم [البقرة: ١٠٣].

٥٣- وقال الطبراني: ... عن سالم، عن أبيه، قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها، فقاما ذات ليلة يصليان، فلم يقدرأ منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «إنها مما نسخ وأنسي، فاهلوا عنها». فكان الزهري يقرؤها: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ بضم النون خفيفة (٤). سليمان بن أرقم ضعيف. [البقرة: ١٠٦].

٥٤- عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة سوداء مظلمة، فنزلنا منزلاً فجعل الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجداً يصلي فيه. فلما أن أصبحنا إذا نحن قد صلينا على غير القبلة. فقلنا: يا رسول الله، لقد صلينا ليلتنا

(١) قال الألباني في الضعيفة ح (١٧٠): (رواها ابن جرير في «تفسيره» ٣٦٦/٢ - ٣٦٧) بإسناد حسن عن عائشة، ولكن المرأة مجهولة فلا يوثق بخبرها).

(٢) سنن الترمذي برقم (١٤٦٠).

(٣) المعجم الكبير (٢/ ١٦١). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (١٤٤٦) مرفوعاً وصحح وقفه على جندب.

(٤) المعجم الكبير (١٢/ ٢٨٨). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٣٨): (رواه الطبراني وفيه سليمان ابن أرقم وهو متروك).

هذه لغير القبلة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَمَجَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١١٥) الآية ثم رواه عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن أبي الربيع السمان، بنحوه (١). ورواه الترمذي، عن محمود بن غيلان، عن وكيع. وابن ماجه، عن يحيى ابن حكيم، عن أبي داود، عن أبي الربيع السمان (٢). ورواه ابن أبي حاتم، عن الحسن ابن محمد بن الصباح، عن سعيد بن سليمان، عن أبي الربيع السمان - واسمه أشعث ابن سعيد البصري - وهو ضعيف الحديث (٣). وقال الترمذي: هذا حديث حسن. ليس إسناده بذلك، ولا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان، وأشعث يُضَعَّفُ في الحديث. قلت: وشيخه عاصم أيضًا ضعيف. قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ضعيف لا يحتج به. وقال ابن حبان: متروك، والله أعلم. وقد روي من طرق أخرى، عن جابر. وقال الحافظ أبو بكر بن مرزويه في تفسير هذه الآية: حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب، حدثني أحمد بن عبيد الله بن الحسن، قال: وجدت في كتاب أبي: حدثنا عبد الملك العرزمي، عن عطاء، عن جابر، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي هاهنا قبل السماك. فصلوا وخطوا خطوطًا، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة. فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ، فسكت، وأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤُوا فَمَجَّهُ اللَّهُ﴾ ثم رواه من حديث محمد بن عبيد الله العرزمي، عن عطاء، عن جابر، به (٤). وقال الدارقطني: قرئ على عبد الله بن عبد العزيز - وأنا أسمع - حدثكم داود ابن عمرو، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن محمد بن سالم، عن عطاء، عن جابر،

(١) تفسير الطبري (٢/ ٥٣١، ٥٣٢). وضعفه أحمد شاكر وقال: (وقد ذهبت في شرحي للترمذي، رقم: ٣٤٥، إلى تحسين إسناده. ولكني أستدرك الآن، وأرى أنه حديث ضعيف).

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٤٥) وسنن ابن ماجه برقم (١٠٢٠).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٤٤).

(٤) ورواه الدارقطني في السنن (١/ ٢٧١)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ١٠-١٢) ورواه أيضا (١٠/٢).

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فأصابنا غيم، فتحيرنا فاختلفنا في القبلة، فصلى كل منا على حدة، وجعل أحدنا يخط بين يديه لنعلم أمكنتنا، فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فلم يأمرنا بالإعادة، وقال: «قد أجزأت صلاتكم». ثم قال الدارقطني: كذا قال: عن محمد ابن سالم، وقال غيره: عن محمد بن عبد الله العزمي، عن عطاء، وهما ضعيفان^(١). ثم رواه ابن مردويه أيضا من حديث الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأخذتهم ضبابا، فلم يهتدوا إلى القبلة، فصلوا غير القبلة. ثم استبان لهم بعد طلوع الشمس أنهم صلوا غير القبلة. فلما جاءوا إلى رسول الله ﷺ حدثوه، فأنزل الله عز وجل، هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ وهذه الأسانيد فيها ضعف، ولعله يشد بعضها بعضا.

وأما إعادة الصلاة لمن تبين له خطؤه ففيها قولان للعلماء، وهذه دلائل على عدم القضاء، والله أعلم. [البقرة: ١١٥].

٥٥- عن قتادة: أن النبي ﷺ قال: «إن أخالكم^(٢) قد مات فصلوا عليه». قالوا: نصلي على رجل ليس بمسلم؟ قال: فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩] قال قتادة: فقالوا: فإنه كان لا يصلي إلى القبلة. فأنزل الله: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٣). وهذا غريب، والله أعلم [البقرة: ١١٥].

٥٦- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين المشرق والمغرب قبلة لأهل المدينة وأهل الشام وأهل العراق». وله مناسبة هاهنا، وقد أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي معشر، واسمه نجیح بن عبد الرحمن السندي المدني، به «ما بين

(١) سنن الدارقطني (٢٧١/١) ورواه الحاكم في المستدرک (٢٠٦/١) قال البيهقي: (وبالجملة فلا نعلم لهذا الحديث إسنادا صحيحا...)، وقال العقيلي: (هذا حديث لا يروى من وجه يثبت). راجع تخريجه في نصب الراية للزيلعي (٢٤٣/١).

(٢) الموجود في الطبري (إن أخاكم النجاشي...) حتى يصح المعنى.

(٣) تفسير الطبري (٥٣٢/٢). وقال أحمد شاكر: (هو حديث ضعيف، لأنه مرسل.... وسياقه تدل على ضعفه ونكارتة).

المشرق والمغرب قبله»^(١). وقال الترمذي: وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة. وتكلم بعض أهل العلم في أبي معشر من قبل حفظه، ثم قال الترمذي: حدثني الحسن ابن [أبي] بكر المروزي، حدثنا المعلى بن منصور، حدثنا عبد الله بن جعفر المخزومي، عن عثمان بن محمد الأحنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما بين المشرق والمغرب قبله»^(٢).

ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وحكى عن البخاري أنه قال: هذا أقوى من حديث أبي معشر وأصح. قال الترمذي: وقد روي عن غير واحد من الصحابة: ما بين المشرق والمغرب قبله - منهم عمر بن الخطاب، وعلي، وابن عباس. وقال ابن عمر: إذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك، فما بينهما قبله، إذا استقبلت القبلة. ثم قال ابن مردويه: ... عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «ما بين المشرق والمغرب قبله». وقد رواه الدارقطني والبيهقي^(٣) وقال المشهور: عن ابن عمر، عن عمر، قوله. [البقرة: ١١٥].

٥٧- قال ابن أبي حاتم: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث: أن دراجاً أبا السمع حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة». وكذا رواه الإمام أحمد، عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج بإسناده، مثله^(٤). ولكن هذا الإسناد ضعيف لا يعتمد عليه. ورفع هذا الحديث منكر، وقد

(١) سنن الترمذي برقم (٣٤٢) وسنن ابن ماجه برقم (١٠١١).

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٤٤).

(٣) سنن الدارقطني (١/٢٧٠) وسنن البيهقي (٢/٩) وهو معلول والصواب وقفه. قال ابن أبي حاتم في العلل (١/١٨٤): سئل أبو زرعة عن حديث رواه يزيد بن هارون، عن محمد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «ما بين المشرق والمغرب قبله» قال أبو زرعة: «هذا وهم، الحديث حديث ابن عمر موقوف».

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١/٣٤٨) والمسند (٣/٧٥). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (٤١٠٥)، وضعيف الجامع ح (٩٧٠٩).

يكون من كلام الصحابي أو مَنْ دونه، والله أعلم. وكثيرًا ما يأتي بهذا الإسناد تفاسير فيها نكارة، فلا يغتر بها، فإن السند ضعيف، والله أعلم. [البقرة: ١١٦].

وذكره ابن كثير أيضًا في تفسير الآية ٤٣ من آل عمران وقال: ورواه ابن جرير من حديث ابن لهيعة، عن دَرَّاج، به، وفيه نكارة.

٥٨- عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليت شعري ما فعل أبوي، ليت شعري ما فعل أبوي، ليت شعري ما فعل أبوي؟». فنزلت: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَحْصَابِ الْبَحْرِ﴾ ﴿١٣١﴾ فما ذكرهما حتى توفاه الله - عز وجل. ورواه ابن جرير، عن أبي كُرَيْب، عن وَكَيْع، عن موسى بن عبيدة، [وقد تكلموا فيه عن محمد بن كعب] بمثله^(١) وقد حكاه القرطبي عن ابن عباس ومحمد بن كعب قال القرطبي: وهذا كما يقال لا تسأل عن فلان؛ أي: قد بلغ فوق ما تحسب، وقد ذكرنا في التذكرة أن الله أحيا له أبويه حتى آمننا، وأجبنا عن قوله: (إن أبي وأباك في النار).

(قلت): والحديث المروي في حياة أبويه عليه السلام ليس في شيء من الكتب الستة ولا غيرها، وإسناده ضعيف والله أعلم. ثم قال ابن جرير: ... عن داود بن أبي عاصم: أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «أين أبوي؟». فنزلت: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَحْصَابِ الْبَحْرِ﴾ ﴿١٣١﴾^(٢). وهذا مرسل كالذي قبله.

وقد رد ابن جرير هذا القول المروي عن محمد بن كعب القرظي وغيره في ذلك، لاستحالة الشك من الرسول ﷺ في أمر أبويه. واختار القراءة الأولى. وهذا الذي سلكه هاهنا فيه نظر، لاحتمال أن هذا كان في حال استغفاره لأبويه قبل أن يعلم أمرهما، فلما علم ذلك تبرأ منهما، وأخبر عنهما أنهما من أهل النار كما ثبت ذلك في الصحيح ولهذا أشباه كثيرة ونظائر، ولا يلزم ما ذكر ابن جرير. والله أعلم. [البقرة: ١١٩].

(١) قال أحمد شاكر في تحقيقه للطبري (٥٥٨/٢): (هما حديثان مرسلان؛ فإن محمد بن كعب بن سليم القرظي: تابعي. والمرسل لا تقوم به حجة، ثم هما إسنادان ضعيفان أيضًا، بضعف راويهما: موسى بن عبيدة بن نسيط الربذي: ضعيف جدًا).

(٢) تفسير الطبري (٥٥٩/٢)، وقال أحمد شاكر: (وهذا مرسل أيضًا، لا تقوم به حجة).

٥٩- عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿تَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قال: «يتبعونه حق اتباعه»، ثم قال: في إسناده غير واحد من المجهولين فيما ذكره الخطيب إلا أن معناه صحيح^(١). [البقرة: ١٢١].

٦٠- وروي عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أتخذ المنبر فقد أتخذته أبي إبراهيم، وإن أتخذ العصا فقد أتخذها أبي إبراهيم». قلت: هذا حديث لا يثبت،^(٢) والله أعلم. [البقرة: ١٢٤].

٦١-٦٢- قال أبو جعفر بن جرير ما حاصله: أنه يجوز أن يكون المراد بالكلمات جميع ما ذكر، وجائز أن يكون بعض ذلك، ولا يجوز الجزم بشيء منها أنه المراد على التعيين إلا بحديث أو إجماع. قال: ولم يصح في ذلك خبر بنقل الواحد ولا بنقل الجماعة الذي يجب التسليم له. قال: غير أنه قد روي عن النبي ﷺ في نظير معنى ذلك خبران:

أحدهما... عن سهل بن معاذ بن أنس، قال: كان النبي ﷺ يقول: «ألا أخبركم لم سمي الله إبراهيم خليله ﴿الَّذِي وَفَّى﴾^(٣٧) [النجم: ٣٧]؟ لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى: ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ حِينَ نُنسُوهُ وَحِينَ تَضِيحُونَ﴾^(١٧) [الروم: ١٧] حتى يختم الآية»^(٣). قال: والآخر منهما: ... عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَاتَّبَعْتَهُ الَّذِي وَفَّى﴾^(٣٧) أتدرون ما وفي؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «وفى عمل يومه، أربع ركعات في النهار». ورواه آدم في تفسيره، عن حماد بن سلمة. وعبد بن حميد، عن يونس بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن جعفر بن الزبير، به^(٤). ثم شرع ابن جرير يضعف

(١) قال الحويني: (حديث باطلٌ أخرجه الخطيبُ البغدادي في (الرواة عن مالك)، وفي (اقتضاء العلم العمل) (١١٨)، وقال الألباني: سنده ضعيف ح (٧٧) كما في اقتضاء العلم العمل.

(٢) قال الهيثمي في المجمع (١/٣٤١): (رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي وهو ضعيف جداً).

(٣) تفسير الطبري (٣/١٥)، وقال أحمد شاكر: (إسناده منهار لا تقوم له قائمة...).

(٤) تفسير الطبري (٣/١٦)، وقال أحمد شاكر: (ضعفه أيضًا الطبري ووافقه ابن كثير، كما قلنا في الذي قبله).

هذين الحديثين، وهو كما قال؛ فإنه لا تجوز روايتهما إلا ببيان ضعفهما، وضعفهما من وجوه عديدة، فإن كلا من السندين مشتمل على غير واحد من الضعفاء، مع ما في متن الحديث مما يدل على ضعفه والله أعلم. [البقرة: ١٢٤].

٦٣- عن جابر، قال: لما وقف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة عند مقام إبراهيم، قال له عمر: يا رسول الله، هذا مقام إبراهيم الذي قال الله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾؟ قال: «نعم». قال الوليد: قلت لمالك: هكذا حدثك ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾؟ قال: نعم. هكذا وقع في هذه الرواية. وهو غريب.

وقد روى النسائي من حديث الوليد بن مسلم نحوه. [البقرة: ١٢٥].

٦٤- عن مجاهد، قال: قال عمر: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام؟ فأنزل الله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فكان المقام عند البيت فحوله رسول الله ﷺ إلى موضعه هذا. قال مجاهد: قد كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن^(١). هذا مرسل عن مجاهد، وهو مخالف لما تقدم من رواية عبد الرزاق، عن معمر، عن حميد الأعرج، عن مجاهد أن أول من أُنخِر المقام إلى موضعه الآن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا أصح من طريق ابن مَرْدُويه، مع اعتضاد هذا بما تقدم، والله أعلم. [البقرة: ١٢٥].

٦٥- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم كان عبد الله وخليته وإني عبد الله ورسوله وإن إبراهيم حَرَم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها، عضائها وصيدها، لا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا يقطع منها شجرة إلا لعلف بعير»^(٢). وهذه الطريق غريبة، ليست في شيء من الكتب الستة، وأصل الحديث في صحيح مسلم من وجه آخر، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر، جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٦٦٩): (إسناده ضعيف).

(٢) تفسير الطبري (٣/٤٨)، قال أحمد شاكر: (قال فيه ابن كثير: «وهذه الطريق غريبة، ليست في شيء من الكتب الستة». وأزيد عليه: أني لم أجدها في المسند أيضًا، ولا في غيره مما استطعت الرجوع إليه من المراجع).

ثم أشار ابن كثير إلى أن أصل معناه ثابت عن أبي هريرة، من وجه آخر، في صحيح مسلم).

مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدَّننا، اللهم إن إبراهيمَ عبدك وخليك ونيبك، وإني عبدك ونيبك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه» ثم يدعو أَصْغَرَ وليد له، فيعطيه ذلك الثمر. وفي لفظ: «بركة مع بركة» ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان. لفظ مسلم^(١). [البقرة: ١٢٦].

٦٦- عن عطاء بن أبي رباح، قال: لما أهبط الله آدم من الجنة، كانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء^(٢) يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم، يأنس إليهم، فهابته الملائكة، حتى شكت إلى الله في دعائها وفي صلاتها. فخفضه الله إلى الأرض، فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكى ذلك إلى الله في دعائه وفي صلاته. فوجه إلى مكة، فكان موضع قَدَمه قريةً، وخطوه مفازة، حتى انتهى إلى مكة، وأنزل الله ياقوته من ياقوت الجنة، فكانت على موضع البيت الآن. فلم يزل يطوف به حتى أنزل الله الطوفان، فرفعت تلك الياقوتة، حتى بعث الله إبراهيم - عليه السلام - فبناه. وذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾^(٣). [الحج: ٢٦]. وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، قال: قال آدم: إني لا أسمع أصوات الملائكة؟! قال: بخطيئتك، ولكن أهبط إلى الأرض، فابن لي بيتاً ثم احفف به، كما رأيت الملائكة تحف بيبيتي الذي في السماء. فيزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبل: من حراء. وطور زيتا، وطور سَيْناء، وجبل لبنان، والجودي. وكان رَبُّضُه من حراء. فكان هذا بناء آدم، حتى بناه إبراهيم - عليه السلام - بعد^(٤). وهذا صحيح إلى عطاء، ولكن في بعضه نكارة^(٥) والله أعلم. [البقرة: ١٢٧].

(١) صحيح مسلم (١٣٧٣).

(٢) قال الشيخ ابن باز: (هذا خرافة؛ فقد ثبت في الصحيحين: أنه ستون ذراعاً في السماء فلم يزل الخلق ينقص).

(٣) تفسير الطبري (٥٩/٣). ووافق الشيخ أحمد شاكر الحافظ ابن كثير في حكمه على الحديث.

(٤) تفسير الطبري (٥٧/٣).

(٥) قال الحافظ ابن كثير في التعليق على أقوال أول من بنى الكعبة: (وغالب من يذكر هذا إنما يأخذه من كتب أهل الكتاب، وهي مما لا يصدق ولا يكذب ولا يعتمد عليها بمجردا، وأما إذا صح حديث في ذلك فعلى الرأس والعين).

٦٧- عن ابن عباس أن نبي الله قال: «إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى، هل يصُنع ربك؟ فقال: اتقوا الله. فناداه ربه: يا موسى، سألوكم هل يصُنع ربك؟ فقل: نعم، أنا أصنع الألوان: الأحمر والأبيض والأسود، والألوان كلها من صبغي». وأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(١). كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف، وهو أشبه، إن صح إسناده، والله أعلم. [البقرة: ١٣٨].

٦٨- عن مجاهد، عن أبي ذر: أنه سأل رسول الله ﷺ: ما الإيمان؟ فتلا عليه: ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ إلى آخر الآية. قال: ثم سأله أيضاً، فتلاها عليه ثم سأله. فقال: «إذا عملت حسنة أحبها قلبك، وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك». وهذا منقطع؛ لأن مجاهداً لم يدرك أبا ذر؛ فإنه مات قديماً. [البقرة: ١٧٧].

٦٩- وقال المسعودي: حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، قال: جاء رجل إلى أبي ذر، فقال: ما الإيمان؟ فقرأ عليه هذه الآية: ﴿لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ حتى فرغ منها. فقال الرجل: ليس عن البر سألتك. فقال أبو ذر: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عما سألتني عنه، فقرأ عليه هذه الآية، فأبى أن يرضى كما أبيت [أنت] أن ترضى فقال له رسول الله ﷺ وأشار بيده: «المؤمن إذا عمل حسنة سرته ورجا ثوابها، وإذا عمل سيئة أحزنته وخاف عقابها»^(٢).

رواه ابن مردويه، وهذا أيضاً منقطع، والله أعلم. [البقرة: ١٧٧].

٧٠- وقد روى الحاكم في مستدرکه... عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَأَيُّ أَمَالٍ عَلَىٰ حَيْهٍ﴾ أن تعطيه وأنت صحيح صحيح، تأمل الغنى وتخشى الفقر».

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٤٠٣/١).

(٢) ورواه محمد بن نصر في (تعظيم قدر الصلاة) برقم (٤٠٨) من طريق عبد الله بن يزيد والملائي، كلاهما عن المسعودي به نحوه، ورواه الحاكم (٢٧٢/٢) من طريق موسى بن أعين، عن عبد الكريم به نحوه، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وتعقبه الذهبي: (قلت: وهو منقطع). قال الحافظ في (المطالب العالية) (٧٤/٣): (هذا منقطع وله طريق أصح منه في التفسير).

ثم قال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه^(١). قلت: وقد رواه وكيع عن الأعمش، وسفيان عن زبيد، عن مرة، عن ابن مسعود، موقوفاً، وهو أصح، والله أعلم. [البقرة: ١٧٧].

٧١- وقد قال ابن أبي حاتم: ... عن الشعبي، حدثني فاطمة بنت قيس: أنها سألت رسول الله ﷺ: أي المال حق سوى الزكاة؟ قالت: فتلا علي ﴿وَمَا آتَى الْمَالَ عَلَىٰ حَيْهٍ﴾. ورواه ابن مَرْدُويه... عن فاطمة بنت قيس، قالت: قال رسول الله ﷺ: «في السهل حق سوى الزكاة» ثم تلا ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ إلى قوله: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾.

[وقد أخرجه ابن ماجه والترمذي وضعف أبا حمزة ميموناً الأعور، قال: وقد رواه بيان وإسماعيل بن سالم عن الشعبي]^(٢). [البقرة: ١٧٧].

٧٢- وقد قال ابن أبي حاتم: ... عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ: أنه قال: «يُرَدُّ مِنْ صَدَقَةِ الْحَائِفِ فِي حَيَاتِهِ مَا يَرُدُّ مِنْ وَصِيَّةِ الْمَجْنُونِ عِنْدَ مَوْتِهِ»^(٣).

وهكذا رواه أبو بكر بن مَرْدُويه، من حديث العباس بن الوليد، به. قال ابن أبي حاتم: وقد أخطأ فيه الوليد بن مزيد. وهذا الكلام إنما هو عن عروة فقط. وقد رواه الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، فلم يجاوز به عروة. [البقرة: ١٨٢].

(١) ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تأمل الغنى، وتحشى الفقر».

(٢) سنن الترمذي برقم (٦٥٩) وسنن ابن ماجه برقم (١٧٨٩) وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بذلك، وأبو حمزة يضعف في الحديث، وقد روى بيان وإسماعيل بن سالم عن الشعبي قوله، وهو أصح). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (٤٣٨٣)، وقال: (وجملة القول؛ أن الحديث بلفظيه ضعيف، والراجح مع ذلك الأول، والصحيح أنه من قول الشعبي. والله أعلم).

(٣) ورواه أبو داود في المراسيل برقم (١٩٤) من طريق عباس بن الوليد بن مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي، به. قال العباس: حدثنا به مرة، عن عروة، عن مرة، عن عائشة عن النبي ﷺ، ثم رواه أبو داود برقم (١٩٥) عن عروة مرسلًا، وبرقم (١٩٦) عن الزهري مرسلًا. قال أبو داود: (لا يصح هذا الحديث، لا يصح رفعه).

٧٣- عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «الحييف في الوصية من الكبائر»^(١). وهذا في رفعه أيضًا نظر. [البقرة: ١٨٢].

٧٤- وقد روي عن بعض السلف أنه كره أن يقال: «شهر رمضان» ولا يقال: «رمضان»؛ قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي، وسعيد - هو المقبري - عن أبي هريرة، قال: لا تقولوا: رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا: شهر رمضان. قال ابن أبي حاتم: وقد روي عن مجاهد، ومحمد بن كعب نحو ذلك، ورخص فيه ابن عباس وزيد بن ثابت. قلت: أبو معشر هو نَجِيح بن عبد الرحمن المدني إمام في المغازي، والسير، ولكن فيه ضعف، وقد رواه ابنه محمد عنه فجعله مرفوعا، عن أبي هريرة^(٢)، وقد أنكره عليه الحافظ ابن عدي - وهو جدير بالإنكار - فإنه متروك، وقد وهم في رفع هذا الحديث، وقد انتصر البخاري - رحمه الله - في كتابه لهذا فقال: «باب يقال رمضان»^(٣) وساق أحاديث في ذلك منها: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» ونحو ذلك. [البقرة: ١٨٥].

٧٥ - وقال ابن مردويه: ... عن أبي نافع بن معد يكره، قال: كنت أنا وعائشة سألت رسول الله ﷺ عن الآية: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ﴾ قال: «يا رب، مسألة عائشة». فهبط جبريل فقال: الله يقرؤك السلام، هذا عبدي الصالح بالنية الصادقة، وقلبه نقي يقول: يا رب، فأقول: لبيك. فأقضي حاجته.

(١) ورواه الدارقطني في السنن (١٥١/٤) والعقيلي في الضعفاء (١٨٩/٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧١/٦) من طريق عمر بن المغيرة به نحوه، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧١/٦) من طريق هشيم عن داود به موقوفًا، وقال: (هذا هو الصحيح موقوف، وكذلك رواه ابن عيينة وغيره عن داود موقوفًا، وروى من وجه آخر مرفوعًا، ورفعته ضعيف). وضعفه أحمد شاكر في تحقيقه للطبري (٦٦/٨).

(٢) وضعفه النووي في الأذكار (٣٣١/١) وقال: (وهذا الحديث ضعيف وضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر).

(٣) الترجمة في الصحيح (١١٢/٤): «باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كله واسعا».

هذا حديث غريب من هذا الوجه. [البقرة: ١٨٦].

٧٦- وقد روى الإمام أبو محمد بن أبي حاتم في سبب نزول هذه الآية حديثاً غريباً فقال: ... عن صفوان بن أمية أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخاً بالزعفران، عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله في عمري؟ قال: فأنزل الله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «أين السائل عن العمرة؟» فقال: ها أنا ذا. فقال له: «ألقى عنك ثيابك، ثم اغتسل، واستنشق ما استطعت، ثم ما كنت صانعاً في حَجِّكَ فاصنعه في عمرك». هذا حديث غريب وسياق عجيب (١).

والذي ورد في الصحيحين، عن يعلى بن أمية في قصة الرجل الذي سأل النبي ﷺ وهو بالجعرانة فقال: كيف ترى في رجل أحرم بالعمرة وعليه جبة وخلوق؟ فسكت رسول الله ﷺ، ثم جاءه الوحي، ثم رفع رأسه فقال: «أين السائل؟» فقال: ها أنا ذا، فقال: «أما الجبة فانزعها، وأما الطيب الذي بك فاغسله، ثم ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرك». ولم يذكر فيه الغسل والاستنشاق ولا ذكر نزول الآية، وهو عن يعلى بن أمية، لا عن صفوان بن أمية، والله أعلم. [البقرة: ١٩٦].

٧٧- وروى (ابن مردويه) أيضاً من حديث عمر بن قيس، سندل - وهو ضعيف - عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «النسك شاة، والصيام ثلاثة أيام، والطعام فرق، بين ستة». [البقرة: ١٩٦].

٧٨- عن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج». وإسناده لا بأس به. لكن رواه الشافعي، والبيهقي من طرق، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل: أيهل بالحج قبل أشهر الحج؟ فقال:

(١) قال الشيخ مقبل الوداعي في الصحيح المسند ص (٢٩): (وأما استغراب ابن كثير رحمه الله له في تفسيره فلا وجه له لأن قوله عند الطبراني فتزل عليه ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ مبين لحديث الصحيحين الذي فيه، فتزل عليه الوحي وأما كونه عند ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية فالظاهر أنها سقطت منه عن أبيه ويكون الحديث عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه كما في الصحيحين والأوسط والطبراني وغيرهما من كتب الحديث).

لا^(١). وهذا الموقوف أصح وأثبت من المرفوع، ويبقى حينئذ مذهب صحابي، يتقوى بقول ابن عباس: «من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهره». والله أعلم. [البقرة: ١٩٧].

٧٩- وجاء فيه حديث مرفوع، ولكنه موضوع، رواه الحافظ بن مردويه، من طريق حُصَيْن بن مخارق - وهو متهم بالوضع - عن يونس بن عبيد، عن شهر بن حَوْشَب، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحج أشهر معلومات: شوال وذو القعدة وذو الحجة»^(٢). وهذا كما رأيت لا يصح رفعه،^(٣) والله أعلم. [البقرة: ١٩٧].

٨٠- عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: «عرقة كلها موقف، وارفعوا عن عرنة، وجمع كلها موقف إلا محسراً». هذا حديث مرسل^(٤). [البقرة: ١٩٨].

٨١- عن جبير بن مطعم، عن النبي ﷺ: قال: «كل عرفات موقف، وارفعوا عن عرنة. وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسّر، وكل فجاج مكة منحر، وكل أيام التشريق ذبح»^(٥). وهذا أيضا منقطع، فإن سليمان بن موسى هذا - وهو الأشدق - لم يدرك جبير بن مطعم. ولكن رواه الوليد بن مسلم، وسويد بن عبد العزيز، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان، فقال الوليد: عن ابن لجبير بن مطعم، عن أبيه. وقال سويد: عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن النبي ﷺ، فذكره، والله أعلم. [البقرة: ١٩٨].

٨٢- عن الزهري، قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة، فنادى في أيام التشريق فقال: «إن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله، إلا من كان عليه صوم من

(١) الأم للشافعي (٢/١٣٦)، والسنن الكبرى للبيهقي (٤/٣٤٣).

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٣٩): (رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه حصين بن مخارق وهو ضعيف جداً).

(٣) لا يصح رفعه، لكن جاء موقوفا على بعض الصحابة كابن عباس وابن مسعود وابن عمر وصح عنه كما قال ابن كثير، والحافظ في الفتح. انظر النافلة في الأحاديث الضعيفة ح (١٠٣) لأبي إسحق الحويني.

(٤) رواه الطبري في التفسير (٤/١٧٩) قاله أحمد شاكر: وقد جاء موصولا من حديث جابر رضي الله عنه، ورواه ابن ماجه في السنن برقم (٣٠١٢) وأصله في صحيح مسلم برقم (١٢١٨).

(٥) المسند (٤/٨٢).

هَدْيٍ»^(١). زيادة حسنة ولكن مرسلة. [البقرة: ٢٠٣].

٨٣- وفي وقته (أي التكبير) أقوال للعلماء، وأشهرها الذي عليه العمل أنه من صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق، وهو آخر النَّفْرِ الآخِر. وقد جاء فيه حديث رواه الدارقطني^(٢)، ولكن لا يصح مرفوعاً والله أعلم. [البقرة: ٢٠٣].

٨٤- وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مَرْدُويه هاهنا أحاديث فيها غرابة والله أعلم؛ فمنها ما رواه... عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم، قياماً شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظرون فصل القضاء، وينزل الله في ظُلْمٍ من الغمام من العرش إلى الكرسي»^(٣). [البقرة: ٢١٠].

٨٥- فأما ما رواه ابن جرير^(٤):... عن عبد الله بن عباس يقول: نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، وحرّم كل ذات دين غير الإسلام، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [المائدة: ٥].

وقد نكح طلحة بن عبّيد الله يهودية، ونكح حذيفة بن اليمان نصرانية، فغضب عمر بن الخطاب غضباً شديداً، حتى همّ أن يسطو عليهما. فقالا: نحن نطلق يا أمير المؤمنين، ولا تغضب! فقال: لئن حلّ طلاقهن لقد حل نكاحهن، ولكني أنتزعهن منكم صغرة قمأة^(٥).

(١) تفسير الطبري (١٠١/٣). وقال أحمد شاكر: (هذا الحديث مرسل، لم يذكر الزهري من رواه عنه).

(٢) سنن الدارقطني (٤٩/٢، ٥٠) من طرق عن جابر رضي الله عنه.

(٣) ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٤١٦/٩، ٤١٧) من طريقين عن المنهال بن عمرو به مطولاً. قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (ضعيف). كما نقله عنه الصباطي في جامع الأحاديث القدسية. وصححه الألباني في صحيح الترغيب ح (٣٥٩١).

(٤) تفسير الطبري (٣٦٤/٤). ورواه الترمذي رقم (٣٤٤٥)، وضعف إسناده الألباني في ضعيف الترمذي ح (٦٣١).

(٥) قال أحمد شاكر في حاشيته على الطبري (٣٦٤/٤): (والصغرة جمع صاغر: هو الراضي بالذل. وقمأة جمع قميء: وهو الذليل الصاغر وإن لم يكن قصيراً. والقميء: القصير. وفي المخطوطة وابن كثير «قمأة»، وليس جمعاً قياسياً، ولا هو وارد في كتب اللغة، ولكن إن صح الخبر، فهو إتباع لقوله: «صغرة» ومثله كثير في كلامهم).

فهو حديث غريب جداً. وهذا الأثر عن عمر غريب أيضاً. [البقرة: ٢٢١].
 ٨٦- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا». ثم قال: وهذا الخبر - وإن كان في إسناده ما فيه ^(١) - فالقول به لإجماع الجميع من الأمة على صحة القول به ^(٢). كذا قال ابن جرير - رحمه الله -.
 [البقرة: ٢٢١].

٨٧- عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «لا تنكحوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تنكحوهن على أموالهن فعسى أموالهن أن تظفيهن وانكحوهن على الدين، فلائمة سوداء حرماء ذات دين أفضل».
 والإفريقي ضعيف. [البقرة: ٢٢١].

٨٨- الذي أجمع العلماء على تحريمه، وهو المباشرة في الفرج. ثم من فعل ذلك فقد أثم، فيستغفر الله ويتوب إليه. وهل يلزمه مع ذلك كفارة أم لا؟ فيه قولان: أحدهما: نعم، لما رواه الإمام أحمد، وأهل السنن، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض: «يتصدق بدينار، أو نصف دينار» ^(٣). وفي لفظ للترمذي: «إذا كان دمًا أحمر فدينار، وإن كان دمًا أصفر فنصف دينار». وللإمام أحمد أيضًا، عنه: أن رسول الله ﷺ جعل في الحائض تصاب، دينارًا فإن أصابها وقد أدبر الدم عنها ولم تغتسل، فنصف دينار ^(٤). والقول الثاني: وهو الصحيح الجديد من مذهب الشافعي، وقول الجمهور: أنه لا شيء في ذلك، بل يستغفر الله عز وجل، لأنه لم يصح عندهم رفع هذا الحديث، فإنه قد روي مرفوعًا كما تقدم وموقوفًا، وهو الصحيح عند كثير من أئمة الحديث. [البقرة: ٢٢٢].

(١) قال أحمد شاكر (الطبري) (٤/٣٦٧): (ومعنى هذا الحديث ثابت عن جابر، موقوفًا عليه من كلامه...).

(٢) تفسير الطبري (٤/٣٦٧).

(٣) المسند (٤/٣٤٢)، وسنن أبي داود رقم (٢١٢)، وسنن الترمذي رقم (١٣٣)، وسنن ابن ماجه رقم

(٦٥١). وصحح الألباني هذه الرواية في صحيح أبي داود (٢٣٧).

(٤) قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٥٩٢): (ضعيف أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»

٨٩- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: «الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى»^(١). وقال عبد الله بن أحمد: حدثني هذبة، حدثنا همام، قال: سئل قتادة عن الذي يأتي امرأته في دبرها. فقال قتادة: حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ قال: «هي اللوطية الصغرى». قال قتادة: وحدثني عقبه بن وسّاج، عن أبي الدرداء قال: وهل يفعل ذلك إلا كافر؟ وقد روى هذا الحديث يحيى بن سعيد القطان... عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قوله. وهذا أصح، والله أعلم. وكذلك رواه عبد بن حميد،... عن عبد الله بن عمرو، موقوفاً من قوله. طريق أخرى: ... عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم، ويقول: ادخلوا النار مع الداخلين: الفاعل والمفعول به، والناكح يده، وناكح البهيمة، وناكح المرأة في دبرها، وجامع بين المرأة وابنتها، والزاني بحليلة جاره، والمؤذي جاره حتى يلعنه». ابن كهيعة وشيخه ضعيفان^(٢). [البقرة: ٢٢٣].

٩٠- طريق أخرى: قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: أخبرنا أحمد بن القاسم بن الريان، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي، حدثنا هناد، ومحمد بن إسماعيل -واللفظ له -قالا حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ملعون من أتى امرأة في دبرها».

ليس هذا الحديث هكذا في سنن النسائي، وإنما الذي فيه عن سهيل، عن الحارث بن مخلد، كما تقدم. قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: ورواية أحمد بن القاسم بن الريان هذا الحديث بهذا السند، وهم منه، وقد ضعفوه.

٩١- طريق أخرى: رواها مسلم بن خالد الزنجي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ملعون من أتى النساء في أدبارهن». ومسلم بن خالد فيه كلام، والله أعلم.

(١) المسند ٢/٢١٠.

(٢) ضعفه الألباني في الضعيفة ح (٣١٩)، والإرواء (٥٩/٨).

٩٢- طريق أخرى: رواها الإمام أحمد، وأهل السنن من حديث حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها، أو كاهنًا فصدقه، فقد كفر بما أنزل على محمد»^(١). وقال الترمذي: ضعف البخاري هذا الحديث. والذي قاله البخاري في حديث حكيم [الأثرم] عن أبي تميمة: لا يتابع في حديثه.

٩٣- طريق أخرى: قال النسائي: حدثنا عثمان بن عبد الله، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن من كتابه، عن عبد الملك بن محمد الصنعاني، عن سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «استحيوا من الله حق الحياء، لا تأتوا النساء في أدبارهن»^(٢). تفرد به النسائي من هذا الوجه. قال حمزة بن محمد الكناي الحافظ: هذا حديث منكر باطل من حديث الزهري، ومن حديث أبي سلمة ومن حديث سعيد؛ فإن كان عبد الملك سمعه من سعيد، وإنما سمعه بعد الاختلاط، وقد رواه الزهري عن أبي سلمة أنه كان ينهى عن ذلك، فأما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فلا. انتهى كلامه. وقد أجاد وأحسن الانتقاد؛ إلا أن عبد الملك ابن محمد الصنعاني لا يعرف أنه اختلط، ولم يذكر ذلك أحد غير حمزة الكناي، وهو ثقة، ولكن تكلم فيه دُحيم، وأبو حاتم، وابن حبان، وقال: لا يجوز الاحتجاج به، فالله أعلم. وقد تابعه زيد بن يحيى بن عبيد، عن سعيد بن عبد العزيز. وروي من طريقين آخرين، عن أبي سلمة. ولا يصح منها شيء.

٩٤- طريق أخرى: قال النسائي: حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال: إتيان الرجال النساء في أدبارهن كفر. ثم رواه، عن بُنْدَار، عن عبد الرحمن، به.

(١) المسند (٢/٤٠٨)، وسنن أبي داود رقم (٣٩٠٤)، وسنن الترمذي رقم (١٣٥)، وسنن النسائي الكبرى رقم (٩٠١٦)، وسنن ابن ماجه رقم (٦٣٩). انظر تخريج هذه الأحاديث في التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر (٣/١٨٠).

(٢) سنن النسائي الكبرى رقم (٩٠١٠).

قال: من أتى امرأة في دبرها ملك كفره. هكذا رواه النسائي، من طريق الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة موقوفًا.

وكذا رواه من طريق علي بن بزيمة، عن مجاهد، عن أبي هريرة -موقوفًا. ورواه بكر بن خنيس، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من أتى شيئًا من الرجال والنساء في الأدبار فقد كفر».

والموقوف أصح، وبكر بن خنيس ضعفه غير واحد من الأئمة، وتركه آخرون. [البقرة: ٢٢٣].

٩٥- عن ابن مسعود، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «محاش النساء حرام». وقد رواه إسماعيل بن علي، وسفيان الثوري، وشعبة، وغيرهم، عن أبي عبد الله الشقري - واسمه سلمة بن تمام: ثقة - عن أبي القعقاع، عن ابن مسعود - موقوفًا. وهو أصح.

٩٦- طريق أخرى: قال ابن عدي: حدثنا أبو عبد الله المحاملي، حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدثنا محمد بن حمزة، عن زيد بن ربيع عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأتوا النساء في أعجازهن»^(١) محمد بن حمزة هو الجزري وشيخه، فيهما مقال. وقد روي من حديث أبي بن كعب والبراء بن عازب، وعقبة بن عامر وأبي ذر، وغيرهم. وفي كل منها مقال لا يصح معه الحديث، والله أعلم. [البقرة: ٢٢٣].

٩٧- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فتركها كفرتها»^(٢). ورواه أبو داود من طريق عبيد الله ابن الأحنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم، ولا في معصية الله، ولا في قطيعة رحم، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرًا منها فليدعها، وليأت الذي هو خير، فإن تركها كفرتها»^(٣).

(١) الكامل لابن عدي (٣/٢٠٦).

(٢) المسند (٢/١٨٥).

(٣) سنن أبي داود رقم (٣٢٧٤). وقال الألباني: (حسن، إلا قوله: «ومن حلف...» فهو منكر، الضعيفة (١٣٦٥)، ضعيف الجامع الصغير (٦٣١٢).

ثم قال أبو داود: والأحاديث عن النبي ﷺ كلها: «فليكفر عن يمينه» وهي الصحاح^(١). [البقرة: ٢٢٤].

٩٨- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من حلف على قطيعة رحم أو معصية، فبره أن يحنث فيها ويرجع عن يمينه»^(٢). وهذا حديث ضعيف؛ لأن حارثة هذا هو ابن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن، متروك الحديث، ضعيف عند الجميع. [البقرة: ٢٢٤].

٩٩- عن عطاء: في اللغو في اليمين، قال: قالت عائشة: إن رسول الله ﷺ - قال: «هو كلام الرجل في بيته: كلا والله وبلى والله»^(٣). ثم قال أبو داود: رواه داود بن أبي الفرات، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن عائشة موقوفاً. ورواه الزهري، وعبد الملك، ومالك بن معول، كلهم عن عطاء، عن عائشة، موقوفاً أيضاً. قلت: وكذا رواه ابن جريج، وابن أبي ليلى، عن عطاء، عن عائشة، موقوفاً. (ثم ساق الروايات الواردة عن عائشة في هذا). [البقرة: ٢٢٥].

١٠٠- عن الحسن بن أبي الحسن، قال: مر رسول الله ﷺ بقوم يتضلون - يعني: يرمون - ومع رسول الله ﷺ رجل من أصحابه، فرمى رجل من القوم فقال: أصبت والله وأخطأت والله. فقال الذي مع النبي ﷺ: حنث الرجل يا رسول الله. قال: «كلا أيان الرماة لغوا لكفارة فيها ولا عقوبة». هذا مرسل حسن عن الحسن^(٤). [البقرة: ٢٢٥].

(١) ونص كلامه (قال أبو داود: الأحاديث كلها عن النبي ﷺ (وليكفر عن يمينه) إلا فيما لا يعاب به. قال أبو داود: قلت لأحمد: روى يحيى بن سعيد عن يحيى بن عبيد الله؟ فقال: تركه بعد ذلك، وكان أهلاً لذلك. قال أحمد: أحاديثه مناكير، وأبوه لا يعرف).

(٢) تفسير الطبري (٤/٤٤٢).

(٣) سنن أبي داود رقم (٣٢٥٤). وقال الحافظ في «الفتح» (١١/٥٤٨): (أشار أبو داود إلى أنه اختلف على عطاء وعلى إبراهيم في رفعه ووقفه). وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم (٢٧٨٩).

(٤) قال أحمد شاکر في تحقيقه للطبري (٤/٤٤٤) معقبا على كلام ابن كثير: (ولعله أعجبه الجنس والسجع أما المرسل فإنه ضعيف، لجهالة الوسطة بعد التابعي كما هو معروف).

١٠١- عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان»^(١). رواه أبو داود، والترمذي وابن ماجه. ولكن مظاهر هذا ضعيف بالكلية. وقال الحافظ الدارقطني وغيره: الصحيح أنه من قول القاسم بن محمد نفسه^(٢). ورواه ابن ماجه من طريق عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعاً. قال الدارقطني: والصحيح ما رواه سالم ونافع، عن ابن عمر قوله. وهكذا زوي عن عمر بن الخطاب. [البقرة: ٢٢٨].

١٠٢- عن عمرو بن مهاجر، عن أبيه: أن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت: طَلَّقت على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن للمطلقة عدة، فأنزل الله -عز وجل- حين طلقت أسماء العدة للطلاق، فكانت أول من نزلت فيها العدة للطلاق، يعني: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾. هذا حديث غريب من هذا الوجه. [البقرة: ٢٢٨].

١٠٣- عن فاطمة بنت أبي حبيش أن رسول الله ﷺ قال لها: «دعي الصلاة أيام أقرائك».

فهذا لو صح لكان صريحاً في أن القرء هو الحيض، ولكن المنذر هذا قال فيه أبو حاتم: مجهول ليس بمشهور. وذكره ابن حبان في الثقات. [البقرة: ٢٢٨].

١٠٤- عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس، حرم الله عليها رائحة الجنة». وقال: «المختلعات هن المنافقات». ثم رواه ابن جرير والترمذي جميعاً، عن أبي كريب، عن مزاحم بن ذؤاد ابن عُلْبَةَ، عن أبيه، عن ليث، هو ابن أبي سليم عن أبي الخطاب، عن أبي زُرْعَةَ، عن أبي إدريس، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «المختلعات هن المنافقات». ثم قال

(١) سنن أبي داود رقم (٢١٨٩)، وسنن الترمذي رقم (١١٨٢)، وسنن ابن ماجه رقم (٢٠٨٠).

(٢) قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٦٤٥): (قال أحمد: هذا حديث لا يعرف مرفوعاً إلا من حديث مظاهر ولا يعرف له رواية سواه. قال يحيى بن معين: مظاهر ليس بشيء مع أنه لا يعرف). وضعفه الألباني في الإرواء ح (٢٠٦٦)، وضعيف الجامع ح (٣٦٥٠).

الترمذي: غريب من هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي. [البقرة: ٢٢٩].

١٠٥- عن عقبه بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المختلعات المنتزعات هن المنافقات»^(١) غريب من هذا الوجه ضعيف. [البقرة: ٢٢٩].

١٠٦- عن محمود بن لبيد قال: أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام غضبان، ثم قال: «أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟!» حتى قام رجل فقال: يا رسول الله، ألا أقتله؟^(٢) فيه انقطاع. [البقرة: ٢٢٩].

١٠٧- عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ سئل عن رجل كانت تحته امرأة فطلقها ثلاثاً فتزوجت بعده رجلاً فطلقها قبل أن يدخل بها: أتحل لزوجها الأول؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيلتها وذقت من عسيلته».

ورواه ابن جرير، عن محمد بن إبراهيم الأنماطي، عن هشام بن عبد الملك، حدثنا محمد بن دينار، فذكره^(٣). قلت: ومحمد بن دينار بن صندل أبو بكر الأزدي ثم الطاحي البصري، ويقال له: ابن أبي الفرات: اختلفوا فيه، فمنهم من ضعفه، ومنهم من قواه وقبله وحسن له. وقال أبو داود: أنه تغير قبل موته، فالله أعلم. [البقرة: ٢٣٠].

(١) ضعفه أحمد شاكر في تحقيقه للطبري (٤/ ٥٦٩) وأشار إلى وقوع التحريف في بعض ألفاظه وقال: وأصح من هذه الروايات كلها ما رواه أحمد في المسند: ٩٣٤٧ (٢: ٤١٤ حلي) من حديث الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً: «المختلعات والمنتزعات هن المنافقات». وهو حديث صحيح بينا صحته وفصلنا القول في تخريجه في المسند في شرح الحديث. وانظر الصحيحة للألباني ح (٦٣٢).

(٢) سنن النسائي (٦/ ١٤٢). وضعفه الألباني في المشكاة ح (٣٢٩٢).

(٣) المسند (٣/ ٢٤٨)، وتفسير الطبري (٤/ ٥٩٤). قال أحمد شاكر: (هي عشرة أسانيد لحديث عائشة في وجوب الدخول بالمطلقة ثلاثاً حتى تحل لزوجها الأول، وهذا أمر مجمع عليه ثبت بالدلائل المتواترة. ويجب أن يكون الزوج الثاني راغباً في المرأة قاصداً لدوام عشرتها، مما هو القصد الصحيح للزواج. أما إذا تزوجها ودخل بها قاصداً لتحليلها للزوج الأول أو كان ذلك مفهوماً من واقع الحال- فإن هذا هو المحلل الذي لعنه رسول الله ﷺ ولعن المحلل له. وكان نكاح هذا الثاني باطلاً لا تحل به المعاشرة.

ثم روى أبو جعفر -بعد هذه العشرة- حديثين لأبي هريرة وحديثاً لأنس وحديثاً لعبيد الله بن عباس، وثلاثة أحاديث لابن عمر. فهي سبعة عشر حديثاً. سنوذج ما استطعنا في تخريجها إن شاء الله). راجعها هناك.

١٠٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في المرأة يطلقها زوجها ثلاثاً فتزوج زوجها غيره، فيطلقها قبل أن يدخل بها، فيريد الأول أن يراجعها، قال: «لا حتى يذوق الآخر عسيلتها»^(١). ثم رواه من وجه آخر عن شيبان، وهو ابن عبد الرحمن، به. وأبو الحارث غير معروف^(٢). [البقرة: ٢٣٠].

١٠٩- وقال مالك عن المسور بن رفاعة القرظي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير: أن رفاعة بن سموال طلق امرأته تيممة بنت وهب في عهد رسول الله ﷺ ثلاثاً، فنكحت عبد الرحمن بن الزبير، فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسه، ففارقها، فأراد رفاعة أن ينكحها، وهو زوجها الأول الذي كان طلقها، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فنهاه عن تزويجها، وقال: «لا تحل لك حتى تذوق العسيلة» كذا رواه أصحاب الموطأ عن مالك وفيه انقطاع^(٣).

وقد رواه إبراهيم بن طهمان، وعبد الله بن وهب، عن مالك، عن رفاعة، عن الزبير بن عبد الرحمن، عن أبيه، فوصله. [البقرة: ٢٣٠].

١١٠- عن علي: أن رسول الله ﷺ لعن المحلل والمحلل له. ثم قال: وليس إسناده بالقائم، ومجالد ضعفه غير واحد من أهل العلم، منهم أحمد بن حنبل. قال: ورواه ابن نمير، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، عن علي. قال: وهذا وهم من ابن نمير، والحديث الأول أصح^(٤). [البقرة: ٢٣٠].

١١١- عن أبي موسى: أن رسول الله ﷺ غضب على الأشعريين، فأتاه أبو موسى فقال: يا رسول الله، أغضبت على الأشعريين؟! فقال: يقول أحدكم: «قد طلقته، قد راجعت، ليس هذا طلاق المسلمين، طلقوا المرأة في قبيل عدتها»^(٥). ثم رواه من وجه

(١) تفسير الطبري (٤/٥٩٣). ثبت الحديث في الصحيحين من رواية عائشة رضي الله عنها.

(٢) قال أحمد شاكر (الطبري (٤/٥٩٣)): (والتعقيب عليه: أن البخاري وأبا حاتم عرفاه، ولم يذكر فيه جرحاً فهو ثقة فضلاً عن أنه تابعي، وهم على الثقة حتى يستبين جرح واضح).

(٣) الموطأ (٢/٥٣١).

(٤) سنن الترمذي (١١١٩).

(٥) تفسير الطبري (٥/١٤).

آخر عن أبي خالد الدالاني، وهو يزيد بن عبد الرحمن، وفيه كلام^(١). [البقرة: ٢٣١].
 ١١٢- عن الحسن، هو البصري، قال: كان الرجل يطلق ويقول: كنت لاعباً أو
 يعتق ويقول: كنت لاعباً وينكح ويقول: كنت لاعباً فأنزل الله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا بَيْنَ أَيْدِي اللَّهِ
 حُرُومًا﴾ وقال رسول الله ﷺ: «من طلق أو أعتق أو نكح أو أنكح، جاداً أو لاعباً، فقد جاز
 عليه».

وكذا رواه ابن جرير من طريق الزهري، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن،
 مثله^(٢). وهذا مرسل. وقد رواه ابن مردويه من طريق عمرو بن عبيد، عن الحسن،
 عن أبي الدرداء، موقوفاً عليه. [البقرة: ٢٣١].

١١٣- عن قبيصة بن ذؤيب، عن عمرو بن العاص أنه قال: لا تُلبسوا علينا سنة
 نبينا، عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها أربعة أشهر وعشر^(٣). ورواه أبو داود، عن
 قتيبة، عن غندر - وعن ابن المثنى، عن عبد الأعلى. وابن ماجه، عن علي بن محمد،
 عن وكيع - ثلاثتهم عن سعيد بن أبي عروبة، عن مطر الوراق، عن رجاء بن حيوة،
 عن قبيصة، عن عمرو بن العاص، فذكره^(٤). وقد روي عن الإمام أحمد أنه أنكر هذا
 الحديث، وقيل: إن قبيصة لم يسمع عمراً، وقد ذهب إلى القول بهذا الحديث طائفة من
 السلف، منهم: سعيد بن المسيب، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والحسن، وابن
 سيرين، وأبو عياض، والزهري، وعمر بن عبد العزيز. وبه كان يأمر يزيد بن عبد
 الملك بن مروان، وهو أمير المؤمنين. وبه يقول الأوزاعي، وإسحاق بن راهويه،

(١) يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، وكنيته أبو خالد، وهو بها أشهر قال الحافظ في التريب: (صدوق يخطئ
 كثيرا، وكان يدلس)، وحكم عليه الألباني بالضعف كما في الضعيفة ح (٢٩٥٠)، الإرواء (١١/٧).

(٢) تفسير الطبري (١٣/٥). قال في نصب الراية في تخريج حديث الأمر بإعادة الوضوء لمن ضحك في
 الصلاة وهو من رواية الزهري عن سليمان بن الحسن: (قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَهَذَا لَا يَقْبَلُ؛ لِأَنَّهُ مُرْسَلٌ، قَالَ
 ابْنُ دُبَيْبٍ الْعَيْدِي: وَإِذَا أَلَّ الْأَمْرُ إِلَى تَوَسُّطِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَالْحَسَنِ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ
 مَتْرُوكٌ تَعَلَّلَ) أَنْتَهَى. وَضَعَفَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَرْقَمَ عَنِ أَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ وَابْنِ مَعِينٍ، وَالْبُخَارِيَّ،
 وَقَالُوا كُلُّهُمْ: إِنَّهُ مَتْرُوكٌ.

(٣) المسند (٢٠٣/٤).

(٤) سنن أبي داود برقم (٢٣٠٨) وسنن ابن ماجه برقم (٢٠٨٣).

وأحمد بن حنبل، في رواية عنه. [البقرة: ١٣٤].

١١٤- وذهب الإمام مالك إلى أنها^(١)، تحرم عليه على التأييد. واحتج في ذلك بما رواه عن ابن شهاب، وسليمان بن يسار: أن عمر، رضي الله عنه، قال: أيما امرأة نكحت في عدتها، فإن زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها، فرق بينهما، ثم اعتدت بقية عدتها من زوجها الأول، ثم كان الآخر خاطباً من الخطاب، وإن كان دخل بها فرق بينهما، ثم اعتدت بقية عدتها من الأول ثم اعتدت من الآخر، ثم لم ينكحها أبداً^(٢). قالوا: ومأخذ هذا: أن الزوج لما استعجل ما أجل الله، عوقب بنقيض قصده، فحرمت عليه على التأييد، كالقاتل يحرم الميراث. وقد روى الشافعي هذا الأثر عن مالك. قال البيهقي: وذهب إليه في القديم ورجع عنه في الجديد، لقول علي: إنها تحل له. قلت: ثم هو منقطع عن عمر. وقد روى الثوري، عن أشعث، عن الشعبي، عن مسروق: أن عمر رجع عن ذلك وجعل لها مهرها، وجعلها يجتمعان. [البقرة: ٢٣٥].

١١٥- قال ابن أبي حاتم: ذكر عن ابن لهيعة، حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «ولي عقدة النكاح الزوج». وهكذا أسنده ابن مردويه من حديث عبد الله بن لهيعة، به. وقد أسنده ابن جرير، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ، فذكره،^(٣) ولم يقل: عن أبيه، عن جده^(٤) فالله أعلم. [البقرة: ٢٣٧].

١١٦- عن أم فروة - وكانت ممن بايع رسول الله ﷺ، أنها سمعت رسول الله ﷺ، وذكر الأعمال، فقال: «إن أحب الأعمال إلى الله تعجيل الصلاة لأول وقتها».

(١) من تزوج امرأة في عدتها ودخل بها.

(٢) الموطأ (٢/٥٣٥).

(٣) تفسير الطبري (٥/١٥٧). ونقل أحمد شاكر عن البيهقي قوله: (وهذا غير محفوظ، وابن لهيعة غير محتج به، والله أعلم).

(٤) ورواه الدارقطني في السنن (٣/٢٧٩) من طريق قتيبة عن ابن لهيعة به، وذكر البيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٥١) وقال: «هذا غير محفوظ، وابن لهيعة غير محتج به، والله أعلم».

وهكذا رواه أبو داود، والترمذي^(١) وقال: لا نعرفه إلا من طريق العمري، وليس بالقوي عند أهل الحديث. [البقرة: ٢٣٨].

١١٧- عن الزبرقان أن رهطاً من قريش مر بهم زيد بن ثابت، وهم مجتمعون، فأرسلوا إليه غلامين لهم؛ يسألانه عن الصلاة الوسطى، فقال: هي العصر. فقام إليه رجلان منهم فسألاه، فقال: هي الظهر. ثم انصرفا إلى أسامة بن زيد فسألاه، فقال: هي الظهر؛ إن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان، والناس في قائلتهم وفي تجارتهم، فأنزل الله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨) قال: فقال رسول الله ﷺ: «لَيْتَهُنَّ رَجَالٌ أَوْ لَأَحْرَقَنَّ بِيَوْمِهِمْ»^(٢). الزبرقان هو ابن عمرو بن أمية الضمري، لم يدرك أحداً من الصحابة. والصحيح ما تقدم من روايته، عن زهرة بن معبد، وعروة بن الزبير^(٣). [البقرة: ٢٣٨].

١١٨- طريق أخرى، بل حديث آخر: وقال ابن جرير: حدثني المشنى، حدثنا سليمان بن أحمد الجرشي الواسطي، حدثنا الوليد بن مسلم. قال: أخبرني صدقة بن خالد، حدثني خالد بن دهقان، عن خالد بن سبلان^(٤)، عن كهيل بن حرملة. قال: سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى، فقال: اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها، ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ، وفينا الرجل الصالح: أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فقال: أنا أعلم لكم ذلك: فقام فاستأذن على رسول الله ﷺ، فدخل عليه، ثم خرج إلينا

(١) المسند (٦/ ٢٧٤) وسنن أبي داود برقم (٤٢٦) وسنن الترمذي برقم (١٧٠).

(٢) المسند (٥/ ٢٠٦).

(٣) أي يروي الحديث عن زهرة بن معبد وعروة بن الزبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٤) وقال أحمد شاکر (الطبري) (٥/ ١٩١): (سبلان: بفتح السين المهملة والباء الموحدة وتخفيف اللام، كما ضبطه ابن ماكولا، فيما نقل عنه ابن عساكر، وكما في المشتبه للذهبي، ص: ٢٥٦. وهو لقب لخالد هذا، لقب به لعظم لحيته. وذكر الحافظ في التهذيب ٣: ٨٧، في شيوخ «خالد بن دهقان»، باسم «خالد بن عبد الله سبلان». فيكون «سبلان» لقب خالد، كما بينا.... وثبت اسمه على الصواب في ابن كثير، إذ نقله عن هذا الموضع من الطبري، ولكن زيد فيه «ابن» بين الاسم واللقب. والظاهر أنه من تصرف الناسخين).

فقال: أخبرنا أنها صلاة العصر^(١). غريب من هذا الوجه جداً. [البقرة: ٢٣٨].

١١٩- عن إبراهيم بن يزيد الدمشقي قال: كنت جالساً عند عبد العزيز بن مروان فقال: يا فلان، اذهب إلى فلان فقل له: أي شيء سمعت من رسول الله، ﷺ، في الصلاة الوسطى؟ فقال رجل جالس: أرسلني أبو بكر وعمر - وأنا غلام صغير - أسأله عن الصلاة الوسطى، فأخذ إصبعي الصغيرة فقال: هذه الفجر، وقبض التي تليها، فقال: هذه الظهر. ثم قبض الإبهام، فقال: هذه المغرب. ثم قبض التي تليها، فقال: هذه العشاء. ثم قال: أي أصابعك بقيت؟ فقلت: الوسطى. فقال: أي الصلاة بقيت؟ فقلت: العصر. فقال: هي العصر^(٢). غريب أيضاً جداً^(٣). [البقرة: ٢٣٨].

١٢٠- وقيل: إن الصلاة الوسطى هي صلاة المغرب. رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس. وفي إسناده نظر؛ فإنه رواه عن أبيه، عن أبي الجُمَاهِر عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عمه، عن ابن عباس قال: صلاة الوسطى: المغرب. وحكى هذا القول ابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب وحكي أيضاً عن قتادة على اختلاف عنه. ووجه هذا القول بعضهم بأنها: وسطى في العدد بين الرباعية والثنائية، وبأنها وتر المفروضات، وبما جاء فيها من الفضيلة، والله أعلم.... وقيل: بل الصلاة الوسطى مجموع الصلوات الخمس، رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر، وفي صحته أيضاً نظر والعجب أن هذا القول اختاره الشيخ أبو عمر بن عبد البر النَّمري، إمام ما وراء البحر، وإنها لإحدى الكبر، إذ اختاره - مع اطلاعه وحفظه - ما لم يقم عليه دليل من كتاب ولا سنة ولا أثر. [البقرة: ٢٣٨].

١٢١- عن أبي عثمان النهدي، قال: أتيت أبا هريرة فقلت له: إنه بلغني أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة. فقال: وما أعجبك من ذلك؟ لقد سمعته

(١) تفسير الطبري (٥/ ١٩١). وضعفه أحمد شاكر.

(٢) تفسير الطبري (٥/ ١٩٦). قال أحمد شاكر: (هذا إسناد مجهول - عندي على الأقل؟).

(٣) الموجود في طبعة مؤسسة الريان (١/ ٣٨٢) غريب أيضاً جداً، بخلاف الموجود في طبعة السلامة

(١/ ٦٥٤) غريب أيضاً.

من النبي ﷺ يقول: «إن الله يضاعف الحسنة ألف حسنة»^(١). هذا حديث غريب، وعلي بن زيد بن جدعان عنده مناكير. [البقرة: ٢٤٥].

١٢٢- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء». ثم قرأ ابن عمر: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(٢) وهذا إسناد ضعيف فإن يحيى بن سعيد هذا هو أبو زكريا العطار الحمصي وهو ضعيف جداً. [البقرة: ٢٥١].

١٢٣- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله، ولا يزالون في حفظ الله عز وجل ما دام فيهم»^(٣). وهذا أيضاً غريب ضعيف لما تقدم أيضاً. [البقرة: ٢٥١].

١٢٤-١٢٥- عن ثوبان -رفع الحديث- قال: «لا يزال فيكم سبعة بهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون حتى يأتي أمر الله»^(٤). وقال ابن مردويه أيضاً: ... عن عبادة ابن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «الأبدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض، وبهم تمطرون وبهم تنصرون»

قال قتادة: إني لأرجو أن يكون الحسن منهم^(٥). (وهذان الحديثان ضعيفان، وإسناد كل منهما لا يثبت)^(٦). [البقرة: ٢٥١].

١٢٦- قال الحاكم أبو عبد الله في مستدركه: ... عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «سورة البقرة فيها آية سيدة أي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه آية

(١) المسند (٢/٢٩٦). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (٣٩٧٥).

(٢) تفسير الطبري (٥/٣٧٤). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (٨١٥)، وضعيف الجامع ح (٣٥٧٤).

(٣) تفسير الطبري (٥/٣٧٥). وضعفه أحمد شاكر.

(٤) ورواه عبد الرزاق في المصنف برقم (٢٠٤٥٧) عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا.

(٥) ورواه الطبراني في المعجم الكبير، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٥٠٥٧).

فائدة: قال الإمام ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٣٦): «أحاديث الأبدال والأقطاب والأغوات والتقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله ﷺ وأقرب ما فيها: «لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلاً آخر» ذكره أحمد ولا يصح أيضاً، فإنه منقطع».

(٦) ما بين القوسين موجود في طبعة السلامة فقط (١/٦٧٢).

الكرسي»^(١). وكذا رواه من طريق أخرى عن زائدة عن حكيم بن جبير ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه كذا قال، وقد رواه الترمذي من حديث زائدة [به] ولفظه: «لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي». ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم فيه شعبة وضعفه. قلت: وكذا ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة وتركه ابن مهدي وكذبه السعدي. [البقرة: ٢٥٥].

١٢٧- عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ دُبُر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت». وهكذا رواه النسائي في «اليوم والليلة» عن الحسين بن بشره^(٢) وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث محمد بن حَمِير وهو الحمصي من رجال البخاري أيضًا فهو إسناد على شرط البخاري، وقد زعم أبو الفرج بن الجوزي أنه حديث موضوع^(٣) فالله أعلم. وقد روى ابن مردويه من حديث علي والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله نحو هذا الحديث. ولكن في إسناد كل منها ضعف. [البقرة: ٢٥٥].

١٢٨- عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اقرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة فإنه من يقرأها في دبر كل صلاة مكتوبة أجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب المنيبين وأعمال الصديقين ولا يواظب على ذلك إلا نبي أو صديق أو عبد امتحنت قلبه للإيمان أو أريد

(١) المستدرک (٢/ ٢٥٩). وقال الألباني في الضعيفة ح (١٣٤٨): (وبالجملة فالحديث ضعيف، غير أن طرفه الأول قد وجد ما يشهد له من حديث عبد الله بن مسعود، وهو مخرج في «الصحيحة» برقم (٥٨٨).

(٢) سنن النسائي الكبرى رقم (٩٩٢٨). وصحح المنذري والألباني الحديث. صحيح الترغيب ح (١٥٩٥).

(٣) الموضوعات (١/ ٢٤٤). قال ابن حجر: غفل ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وهذا من السمع ما وقع له. نقلنا من تذكرة الموضوعات للفتني.

قتله في سبيل الله»^(١) وهذا حديث منكر جدًا. [البقرة: ٢٥٥].

١٢٩- قال أبو عيسى الترمذي: ... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿حَمَّ﴾^(١) المؤمن إلى: ﴿إِيَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح» ثم قال: هذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه^(٢). [البقرة: ٢٥٥].

١٣٠- ١٣١- وقد ورد في فضيلتها أحاديث أخرى، تركناها اختصارًا لعدم صحتها وضعف أسانيدها كحديث علي في قراءتها عند الحجامة: أنها تقوم مقام حجامتين. وحديث أبي هريرة في كتابتها في اليد اليسرى بالزعفران سبع مرات، وتلحس للحفظ وعدم النسيان، أوردهما ابن مردويه، وغير ذلك. [البقرة: ٢٥٥].

١٣٢- عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ أن موسى عليه السلام سأل الملائكة هل ينام الله عز وجل؟ فأوحى الله إلى الملائكة وأمرهم أن يؤرقوه ثلاثًا فلا يتركوه ينام ففعلوا ثم أعطوه قارورتين فأمسكهما ثم تركوه وحذروه أن يكسرها. قال: فجعل ينعس وهما في يده في كل يد واحدة قال: فجعل ينعس وبنه وينعس وبنه حتى نعس نعسة فضرب إحداهما بالأخرى فكسرها قال معمر: إنما هو مثل ضربه الله عز وجل يقول: فكذلك السموات والأرض في يديه. وهكذا رواه ابن جرير عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق فذكره^(٣). هو من أخبار بني إسرائيل وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام

(١) وفيه محمد بن الحسن النقاش، قال البرقاني كل حديثه منكر. وقال الخطيب: حديثه مناكير. وروى نحوه من حديث جابر رضي الله عنه لكنه ضعيف.

(٢) سنن الترمذي (٢٨٧٩).

(٣) تفسير الطبري (٣٩٣/٥). قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤١/١):

(ولا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وغلط من رفعه والظاهر أن عكرمة رأى هذا في كتب اليهود فرواه فما يزال عكرمة يذكر عنهم أشياء لا يجوز أن يخفى هذا على نبي الله عز وجل وقد روى عبدالله ابن أحمد بن حنبل في كتاب السنة عن سعيد بن جبيرة قال: إن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل ينام ربنا وهذا هو الصحيح فإن القوم كانوا جهالًا بالله عز وجل).

لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل وأنه منزّه عنه. [البقرة: ٢٥٥].

١٣٣- وأغرب من هذا كله الحديث الذي رواه ابن جرير: ... عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر، قال: «وقع في نفس موسى: هل ينام الله؟ فأرسل الله إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما». قال: «فجعل ينام تكاد يداه تلتقيان فيستيقظ فيحبس إحداهما على الأخرى، حتى نام نومة فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان» قال: «ضرب الله له مثلاً عز وجل: أن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض»^(١). وهذا حديث غريب جداً والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع، والله أعلم [البقرة: ٢٥٥].

١٣٤- عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: «كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره إلا الله عز وجل». كذا أورد هذا الحديث الحافظ أبو بكر بن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس، فذكره وهو غلط، وقد رواه وكيع في تفسيره: ... عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره. وقد رواه الحاكم في مستدركه... عن ابن عباس موقوفاً مثله، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد رواه ابن مردويه من طريق الحاكم بن ظهير الفزاري الكوفي - وهو متروك - عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، ولا يصح أيضاً. [البقرة: ٢٥٥].

١٣٥-١٣٦- عن عبد الله بن خليفة عن عمر، رضي الله عنه قال: أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة. قال: فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: «إن كرسيه وسع السموات والأرض وإن له أطيماً كأطيماً الرّحل الحديد من ثقله»^(٢). وقد رواه الحافظ البزار في مسنده المشهور وعبد بن حميد وابن جرير في تفسيريهما والطبراني وابن أبي عاصم في كتابي السنة لهما والحافظ الضياء في كتاب «المختار» من حديث أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن خليفة وليس بذلك المشهور وفي

(١) تفسير الطبري (٥/ ٣٩٤)، قال الحافظ ابن كثير في تفسير (فاطر: ٤١): (والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع، بل من الإسرائيليات المنكرة فإن موسى عليه السلام أجل من أن يُجوز على الله سبحانه وتعالى النوم).

(٢) ورواه من طريقه الضياء المقدسي في المختارة رقم (١٥١).

سماعه من عمر نظر ثم منهم من يرويه عنه عن عمر موقوفاً ومنهم من يرويه عنه مرسلًا ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة ومنهم من يحذفها^(١). وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة العرش كما رواه أبو داود في كتابه السنة من سننه، والله أعلم^(٢) وقد روى ابن مردويه وغيره أحاديث عن بريدة وجابر وغيرهما في وضع الكرسي يوم القيامة لفصل القضاء، والظاهر أن ذلك غير المذكور في هذه الآية... وقال: وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبد الله بن خليفة، عن عمر في ذلك وعندي في صحته نظر والله أعلم. [البقرة: ٢٥٥].

١٣٧- عن عمران بن حصين، عن رسول الله ﷺ قال: «من أرسل بنفقة في سبيل الله، وأقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم يوم القيامة ومن غزا في سبيل الله، وأنفق في جهة ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وهذا حديث غريب^(٣). [البقرة: ٢٦١].

١٣٨- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل وله ما يغنيه، جاءت مسألته يوم القيامة خدوشا - أو كدوحا - في وجهه». قالوا: يا رسول الله، وما غناه؟ قال: «خمسون درهما، أو حسابها من الذهب». وقد رواه أهل السنن الأربعة، من حديث حكيم بن جبير الأسدي الكوفي^(٤). وقد تركه شعبة بن الحجاج، وضعفه غير واحد من الأئمة من جراء هذا الحديث. [البقرة: ٢٧٣].

(١) ضعفه أحمد شاكر كما في الطبري (٥/٤٠٠)، والألباني في الضعيفة ح (٤٩٧٨) من جميع طرقه وأشار أنه فيه ثلاث علل. فراجعها.

(٢) قَالَ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جُهِدْتَ الْآنْفُسَ وَضَاعَتِ الْعِيَالُ وَنُهَكَتِ الْأَمْوَالُ وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ فَاسْتَشَقَّ اللَّهُ لَنَا فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ» وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ «وَيَحْكُ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَنَحْكُ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ لَهَكَذَا». وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ «وَإِنَّهُ لَيَبِطُ بِهِ أَطْبِطُ الرَّحْلُ بِالرَّاكِبِ». رواه أبو داود ح (٤٧٢٦) وضعفه الألباني في الضعيفة (٢٦٣٩).

(٣) ورواه ابن ماجه في السنن برقم (٢٧٦١) عن هارون بن عبد الله به.

(٤) المسند (١/٣٨٨) وسنن أبي داود برقم (١٦٢٦) وسنن الترمذي برقم (٦٥٠) وسنن النسائي

(٥/٩٧) وسنن ابن ماجه برقم (١٨٤٠). وصححه الألباني في الصحيحة ح (٤٩٩).

١٣٩- عن عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر، عن أبيه قال: كان لعلي أربعة دراهم، فأنفق درهماً ليلاً ودرهماً نهاراً، ودرهماً سرّاً، ودرهماً علانية، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ وكذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف. [البقرة: ٢٧٤].

١٤٠- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت، فيها الحيات ترى من خارج بطونهم. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا». ورواه الإمام أحمد، عن حسن وعفان، كلاهما عن حماد بن سلمة، به^(١). وفي إسناده ضعف. [البقرة: ٢٧٥].

١٤١- عن أبي إسحاق الهمداني، عن أم يونس -يعني امرأته العالية بنت أيفع - أن عاتشة زوج النبي ﷺ قالت لها أم محبة أم ولد لزيد بن أرقم -: يا أم المؤمنين، أتعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم. قالت: فإني بعته عبداً إلى العطاء بثمانمائة، فاحتاج إلى ثمنه، فاشتريته قبل محل الأجل بستمائة. فقالت: بئس ما شريت! وبئس ما اشتريت! أبلغني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب قالت: فقلت: أرايت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ قالت: نعم، ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾. وهذا الأثر مشهور، وهو دليل لمن حرم مسألة العينة، مع ما جاء فيها من الأحاديث المقررة في كتاب الأحكام، والله الحمد والمنة... وبعدها نقل ابن كثير عن السهيلي أنه قال: ولكن هذا إسناده إلى عاتشة ضعيف. [البقرة: ٢٧٥].

١٤٢- وقد رواه ابن جرير، عن محمد بن عبد الملك بن إسحاق^(٢) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا تصدق من طيب، يقبلها الله منه، فيأخذها بيمينه، ويُرَبِّبُهَا كما يربّي الله

(١) سنن ابن ماجه برقم (٢٢٧٣) والمسند (٣٥٣/٢). وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٤٩٦)، وضعيف الجامع (١٣٣).

(٢) قال أحمد شاكر في الطبري (١٩/٦): (وقد انفرد ابن كثير بشيء لا أدري ما هو؟ ذكر أنه «رواه ابن جرير، عن محمد بن عبد الملك بن إسحاق»!! ولم أجد في الرواة من يسمى بهذا. فلا أدري أهو سهو منه، أم تخليط من الناسخين؟).

أحدكم مُهره أو فصيله وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله - أو قال: في كف الله - حتى تكون مثل أحد، فتصدقوا»^(١). وهكذا رواه أحمد، عن عبد الرزاق. وهذا طريق غريب صحيح الإسناد، ولكن لفظه عجيب، والمحفوظ ما تقدم. [البقرة: ٢٧٦].

١٤٣ - عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له على رجل حق فأخره كان له بكل يوم صدقة»^(٢). غريب من هذا الوجه وقد تقدم عن بريدة نحوه. [البقرة: ٢٨٠].

١٤٤ - عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت آية الدين قال رسول الله ﷺ: «إن أول من جحد آدم - عليه السلام - أن الله لما خلق آدم، مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة، فجعل يعرض ذريته عليه، فرأى فيهم رجلاً يزهر، فقال: أي رب، من هذا؟ قال: هو ابنك داود. قال: أي رب، كم عمره؟ قال: ستون عامًا، قال: رب زد في عمره. قال: لا إلا أن أزيده من عمرك. وكان عمر آدم ألف سنة، فزاده أربعين عامًا، فكتب عليه بذلك كتاباً وأشهد عليه الملائكة، فلما احتضر آدم وأتته الملائكة قال: إنه قد بقي من عمري أربعون عامًا، فقيل له: إنك قد وهبتها لابنك داود. قال: ما فعلت. فأبرز الله عليه الكتاب، وأشهد عليه الملائكة»^(٣). وحدثنا أسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، فذكره، وزاد فيه: «فأتمها الله لداود مائة، وأتمها لآدم ألف سنة». وكذا رواه ابن أبي حاتم، عن يوسف بن حبيب، عن أبي داود الطيالسي، عن حماد بن سلمة به. هذا حديث غريب جدًا، وعلي بن زيد بن جُدعان في أحاديثه نكارة. [البقرة: ٢٨٢].

١٤٥ - عن أمية قالت: سألت عائشة عن هذه الآية: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ فقالت: ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ عنها فقال: «هذه مبايعة الله العبد، وما يصيبه من الحمى، والنكبة، والبضاعة يضعها في يد كمه، فيفتقدتها فيفزع لها، ثم يجدها في ضبئه، حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج

(١) المسند (٢/٤٠٤). وقال أحمد شاكر في الطبري (١٩/٦): (ولسنا نرى في هذا اللفظ عجا، ولا في الإسناد غرابة! وهو صحيح على شرط الشيخين). وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١/٢٠٩).

(٢) المسند (٤/٤٤٢).

(٣) المسند (١/٢٥١).

التبر الأحمَر». وكذا رواه الترمذي، وابن جرير من طريق حماد بن سلمة، به^(١). وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديثه. قلت: وشيخه علي بن زيد بن جُدعان ضعيف، يُغَرَّب في رواياته وهو يروي هذا الحديث عن امرأة أبيه: أم محمد أمية بنت عبد الله، عن عائشة، وليس لها عنها في الكتب سواه. [البقرة: ٢٨٤].

١٤٦- قال أبو عيسى الترمذي: ... عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال: «إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان». ثم قال: هذا حديث غريب. وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من حديث حماد بن سلمة به، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه^(٢). [البقرة: ٢٨٥].

١٤٧- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استُكروها عليه». وقد روي من طُرُقٍ أُخَرَ وأعلَّه أحمد وأبو حاتم^(٣) والله أعلم. [البقرة: ٢٨٥]. [١/٧٤١].



(١) سنن الترمذي رقم (٢٩٩١)، والطبري (١١٧/٦). وذكره الألباني في ضعيف الترغيب ح (٢٠٠٠).
 (٢) سنن الترمذي (٢٨٨٢)، والمستدرک (٥٦٢/١). وضعَّه أبو إسحاق الحويني في مجلة التوحيد عدد (٨) عام ٢٠٠٠، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، وصحيح الترغيب ح (١٤٦٧).
 (٣) العليل لابن أبي حاتم (٤٣١/١)، والعلل للإمام أحمد (٢٢٧/١) وانظر في تفصيل الكلام على الحديث وعلته: جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب (٣٦١/٢) ط. الرسالة، وفتح الباري للحافظ ابن حجر (١٦١/٥). فقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٣١٤/١): «وقال أبي: (لم يسمع الأوزاعي هذا الحديث من عطاء. إنما سمعه من رجل لم يسمعه. أتوهم أنه عبد الله بن عامر أو إسماعيل بن مسلم ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت إسناده)، وصحح الألباني الحديث في الإرواء (١/١٢٤) ح (٨٢).

سورة آل عمران

١٤٨- عن أبي غالب قال: سمعت أبا أمامة يحدث، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ قال: «هم الخوارج»، وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَسَوْدُوهُ وُجُوهٌ﴾. [آل عمران: ١٠٦] قال: «هم الخوارج». وقد رواه ابن مردويه من غير وجه، عن أبي غالب، عن أبي أمامة مرفوعاً، فذكره (١).

وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي، ومعناه صحيح؛ فإن أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج. [آل عمران: ٧].

١٤٩- عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال: أن يكثر لهم الهال فيتحاسدوا فيقتلوا، وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن بيتغي تأويله، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الآية، وأن يزداد علمهم فيضيعوه ولا يبالون عليه» (٢). غريب جداً. [آل عمران: ٧].

١٥٠- عن أبي سلمة قال: لا أعلمه إلا عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «نزل القرآن على سبعة أحرف، والمرء في القرآن كفر - ثلاثاً - ما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه». وهذا إسناد صحيح، ولكن فيه علة بسبب قول الراوي: «لا أعلمه إلا عن أبي هريرة» (٣). [آل عمران: ٧].

١٥١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يدعو: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»، قلت: يا رسول الله! ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء.

(١) أحمد في المسند (٥/٢٦٢) ورواه الطبراني في الكبير (٨/٣٢٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٦٠) من طريق أبي غالب به.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٢٨): (رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه ولم يسمع من أبيه). وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب ح (٨٤).

(٣) أبو يعلى في المسند برقم (٦٠١٦) ومن طريقه رواه ابن حبان في صحيحه (١/١٤٦) «الإحسان» ورواه أحمد في المسند (٢/١٧٨) والنسائي في الكبرى (٥/٣٣) من طريق أنس بن عياض به. وليس في رواية النسائي الشك «لا أعلمه». وصححه الألباني في شرح الطحاوية ح (٢١٨).

فقال: «ليس من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه، أما تسمعين قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (١)».

غريب من هذا الوجه، ولكن أصله ثابت في الصحيحين (٢)، وغيرهما من طرق كثيرة بدون زيادة ذكر هذه الآية الكريمة. [آل عمران: ٨].

١٥٢ - عن أبي هريرة، رضي عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقِيَّةٍ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». وقد رواه ابن ماجه،... عن حماد بن سلمة، به. وقد رواه ابن جرير... عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفا، وهذا أصح. وهكذا رواه ابن جرير عن معاذ بن جبل وابن عمر.

وحكاه ابن أبي حاتم، عن أبي هريرة وأبي الدرداء، أنهم قالوا: القنطار ألف ومائتا أوقية (٣). [آل عمران: ١٤].

١٥٣ - عن زبّ بن حبيش عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْقِنْطَارُ أَلْفُ أُوقِيَّةٍ وَمِائَتَا أُوقِيَّةٍ». وهذا حديث منكر أيضا، والأقرب أن يكون موقوفا على أبي

(١) وفي إسناده سعيد بن بشير وهو ضعيف، وقد تفرد بزيادة هذه الآية، ورواه أحمد في المسند (٢٥١/٦) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة به، وليس فيه زيادة هذه الآية.

(٢) الحديث عند مسلم فقط حديث رقم (٢٦٥٤) ولا يوجد في البخاري.

(٣) المسند (٣٦٣/٢) وابن ماجه في السنن برقم (٣٦٦٠) ورواه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٦٣) «موارد». ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤٤/٦) موقوفا. وقال الألباني في الضعيفة ح (٤٠٧٦): (وجملة القول؛ أن الحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي صلي الله عليه وسلم بأي لفظ من الألفاظ المتقدمة؛ لشدة الاختلاف بينها، وهاء أسانيدها، والاختلاف في رفعها ووقفها ووصلها وإرسالها، وهو ما يشعر به صنيع الحافظ ابن جرير؛ فإنه بعد أن ساق الأحاديث المتقدمة، وبعض الآثار الموقوفة والمقطوعة، والخلاف في تفسير الآية المذكورة (والقناطير...) قال: «فالصواب في ذلك أن يقال: هو المال الكثير... وقد قيل ما قبل مما روينا».

فاعتمد في تفسير الآية على المعنى اللغوي، ولم يلتفت إلى شيء من تلك الأحاديث التي رواها؛ لما ذكرنا من عللها وهائها).

ابن كعب، كغيره من الصحابة^(١). [آل عمران: ١٤].

١٥٤- وقال ابن أبي حاتم: ... عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: [القنطار] ملء مَسْك الثور ذهباً. قال أبو محمد: ورواه محمد بن موسى الحرشي، عن حماد بن زيد، مرفوعاً. والموقوف أصح^(٢). [آل عمران: ١٤].

١٥٥- عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالبُغْضُ؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللهُ﴾». قال أبو زرعة: عبد الأعلى هذا منكر الحديث. [آل عمران: ٣٢].

١٥٦- وكذا ما رواه الزبير بن بكار في كتاب النسب: أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن ولده إبراهيم يوم سابعه وسماه إبراهيم. فإسناده لا يثبت، وهو مخالف لما في الصحيح ولو صح لَحُمِلَ على أنه أَشْهَرُ اسْمِهِ بذلك يومئذ، والله أعلم^(٣). [آل عمران: ٣٦].

١٥٧- وقد روى ابن أبي حاتم في هذا حديثاً غريباً جداً فقال: ... عن ابن العاص - لا يدري عبد الله أو عمرو - عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ قال: ثم تناول شيئاً من الأرض فقال: «كان ذكره مثل هذا»^(٤). ثم قال ابن أبي حاتم: ... عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: ليس أحد من خلق الله لا يلقاه بذنب غير يحيى بن زكريا، ثم قرأ سعيد: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ ثم أخذ شيئاً من الأرض فقال: الحصور ما كان ذكره مثل ذي، وأشار يحيى بن سعيد القطان بطرف إصبعه السبابة. فهذا موقوف وهو أقوى إسناداً من المرفوع، بل وفي صحة المرفوع نظر، والله

(١) تفسير الطبري (٦/ ٢٤٥) وفي إسناده مخلد بن عبد الواحد، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً».

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ١١٥) ورواه الطبري في تفسيره (٦/ ٢٤٨) من طريق سعيد الجريري عن أبي نضرة موقوفاً.

(٣) وقال ابن القيم - رحمه الله - في كتابه «تحفة المودود في أحكام المولود» ص ٦٧ بعد ما ساق قول الزبير ابن بكار عن أشياخه: «هكذا قال الزبير وسماه يوم سابعه، والحديث المرفوع أصح من قوله وأولى».

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٢٤١) ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٥٦١) من طريق يحيى بن سعيد

سبحانه وتعالى أعلم. [آل عمران: ٣٩].

١٥٨- وقد روى البيهقي في دلائل النبوة قصة وفد نجران مطولة جداً، ولنذكره فإن فيه فوائد كثيرة، وفيه غرابة وفيه مناسبة لهذا المقام، قال البيهقي: ... قال يونس - وكان نصرانياً فأسلم-: إن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان: «بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، مِنْ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَسْقَفِ نَجْرَانَ وَأَهْلِ نَجْرَانَ سَلِّمُ أَنْتُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وِلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وِلَايَةِ الْعِبَادِ، فَإِنِ أَيْتُمْ فَالْحِزْبُ، فَإِنِ أَيْتُمْ آذَنْتُمْ بِحَرْبٍ وَالسَّلَامُ». فلما أتى الأسقف الكتاب فقرأه فطع به، وذعره ذعراً شديداً، وبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له: شَرْحَبِيلُ بن وداعة - وكان من همدان ولم يكن أحد يُدعى إذا نزلت مُعضلة قبَّله، لا الأيهم ولا السيد ولا العاقب - فدفع الأسقف كتاب رسول الله ﷺ إلى شَرْحَبِيلِ، فقرأه، فقال الأسقف: يا أبا مريم، ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة، فما يؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل، ليس لي في النبوة رأي، ولو كان أمر من أمور الدنيا لأشرت عليك فيه برأيي، وجهدتُ لك، فقال له الأسقف: تتح فاجلس. فتنحى شرحبيل فجلس ناحية، فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران، يقال له: عبد الله بن شرحبيل، وهو من ذي أصبح من حمير، فأقرأه الكتاب، وسأله عن الرأي فيه، فقال له مثل قول شرحبيل، فقال له الأسقف: فاجلس، فتنحى فجلس ناحية. وبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران، يقال له: جبار بن فيض، من بني الحارث بن كعب، أحد بني الحماس، فأقرأه الكتاب، وسأله عن الرأي فيه؟ فقال له مثل قول شرحبيل وعبد الله، فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحية. فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعاً، أمر الأسقف بالناقوس فضرب به، ورفعت النيران والمسوح في الصوامع، وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار، وإذا كان فزعهم ليلاً ضربوا بالناقوس، ورفعت النيران في الصوامع، فاجتمعوا حين ضرب بالناقوس ورفعت المسوح أهل الوادي أعلاه وأسفله - وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع، وفيه

ثلاث وسبعون قرية، وعشرون ومائة ألف مقاتل. فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، وسألهم عن الرأي فيه، فاجتمع رأي أهل الرأي منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني، وعبد الله بن شرحبيل الأصبحي، وجبار بن فيض الحارثي، فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ. فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم، ولبسوا حُللاً لهم يجرونها من حبرة، وخواتيم الذهب، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ، فسلموا عليه، فلم يرد عليهم وتصدوا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل وخواتيم الذهب. فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وكانا معرفة لهم، فوجدوهما في ناس من المهاجرين والأنصار في مجلس، فقالوا: يا عثمان ويا عبد الرحمن، إن نبيكم كتب إلينا بكتاب، فأقبلنا مجيبين له، فأتيناك فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا، وتصدينا لكلامه نهاراً طويلاً فأعيانا أن يكلمنا، فما الرأي منكما، أترون أن نرجع؟ فقالا لعلي بن أبي طالب - وهو في القوم - ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟ فقال علي لعثمان ولعبد الرحمن: أرى أن يضعوا حُللهم هذه وخواتيمهم، ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يعودوا إليه. ففعلوا فسلموا، فرد سلامهم، ثم قال: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ أَتَوْنِي الْمَرَّةَ الْأُولَى، وَإِنَّ إِبْلِيسَ لَمَعَهُمْ» ثم ساء لهم وساء لوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا: ما تقول في عيسى، فإننا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى، يسرنا إن كنت نبياً أن نسمع ما تقول فيه؟ قال رسول الله ﷺ: «مَا عِنْدِي فِيهِ شَيْءٌ يَوْمِي هَذَا، فَأَقِيمُوا حَتَّى أُخْبِرَكُمْ بِمَا يَقُولُ لِي رَبِّي فِي عَيْسَى». فأصبح الغد وقد أنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ ﴿٩٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٧﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا وَكُفْرًا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٩٨﴾﴾ فأبوا أن يقروا بذلك، فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر، أقبل مشتتلاً على الحسن والحسين في حَمِيلٍ له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعة، وله يومئذ عدة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: قد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله لم يردوا ولم يصدروا إلا عن رأيي وإني والله أرى أمراً ثقيلاً والله لئن كان هذا الرجل ملكاً

مبعوثا، فكنا أول العرب طعن في عينيه ورد عليه أمره، لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور أصحابه حتى يصيبونا بجائحة، وأنا لأدنى العرب منهم جوارا، ولئن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلا عتاه لا يبقى على وجه الأرض منا شعْر ولا ظُفْر إلا هلك. فقال له صاحبه: يا أبا مريم، فما الرأي؟ فقال: أرى أن أحكمه، فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا. فقالا له: أنت وذاك. قال: فلقني شرحبيل رسول الله ﷺ، فقال له: إني قد رأيت خيرا من ملاعتك. فقال: «وما هو؟» فقال: حكمتك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز. فقال رسول الله ﷺ: «لَعَلَّ وَرَاءَكَ أَحَدًا يَتْرُبُ عَلَيْكَ؟» فقال شرحبيل: سل صاحبي. فسألها فقالا ما يرد الوادي ولا يصدُرُ إلا عن رأي شرحبيل: فرجع رسول الله ﷺ فلم يلاعنهم، حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم هذا الكتاب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا كَتَبَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ لِنَجْرَانَ - إِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ - فِي كُلِّ ثَمْرَةٍ وَكُلِّ صَفْرَاءٍ وَبَيْضَاءٍ وَسَوْدَاءٍ وَرَقِيقٍ فَاضِلٍ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَهُمْ، عَلَى أَلْفِي حُلَّةٍ، فِي كُلِّ رَجَبٍ أَلْفُ حُلَّةٍ، وَفِي كُلِّ صَفْرِ أَلْفُ حُلَّةٍ» وذكر تمام الشروط وبقية السياق^(١). [آل عمران: ٦١].

١٥٩ - عن الشعبي، عن جابر قال: قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب، فدعاهما إلى الملاعة فواعداه على أن يلاعناه الغداة. قال: فغدا رسول الله ﷺ، فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا وأقرا بالخراج، قال: فقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ قَالَا: لَا؛ لَأَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا» قال جابر: فيهم نزلت ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة. وهكذا رواه الحاكم في مستدركه،... ثم قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه^(٢). هكذا قال: وقد رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن المغيرة عن الشعبي مرسلا وهذا

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٥/٣٨٥).

(٢) المستدرک (٢/٥٩٣، ٥٩٤) ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/٥٩٣) من طريق داود بن أبي هند عن

أصح^(١) وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك. [آل عمران: ٦١].

١٦٠- عن أبي الأحمس قال: لقيت أبا ذر، فقلت له: بلغني عنك أنك تحدث حديثاً عن رسول الله ﷺ. فقال: أما إنه لا تخألني أكذب على رسول الله ﷺ بعد ما سمعته منه، فما الذي بلغك عني؟ قلت: بلغني أنك تقول: ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشنؤهم الله عز وجل. قال: قلته وسمعته. قلت: فمن هؤلاء الذين يحبهم الله؟ قال: الرجل يلقي العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه. والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحنوا أن يمسوا الأرض فينزلون، فيتحنى أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم. والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن. قلت: ومن هؤلاء الذين يشنأ الله؟ قال: التاجر الحلاف - أو البائع الحلاف - والفقير المختال، والبخيل المنان^(٢).

غريب من هذا الوجه. [آل عمران: ٧٧].

١٦١- وقد ورد حديث في تفسير هذه الآية، على معنى آخر فيه غرابة، فقال الحافظ أبو القاسم الطبراني: ... عن عطاء بن أبي رباح، عن النبي ﷺ: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» أَمَا مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ فَأَلْمَلَانِكَةُ، وَأَمَا مَنْ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ وُلِدَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَمَا كَرَهَا فَمَنْ أُتِيَ بِهِ مِنْ سَبَايَا الْأُمَمِ فِي السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ، يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ^(٣). وقد ورد في الصحيح^(٤): «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ» وسيأتي له شاهد من وجه آخر ولكن المعنى

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٠/٢) من طريق شعبة به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٤٩/١٤)، والطبري في تفسيره (٤٦٨/٦) من طريق جرير عن مغيرة عن الشعبي به مرسلًا، ورواه سعيد بن منصور في السنن برقم (٥٠٠) من طريق هشيم عن مغيرة عن الشعبي به مرسلًا.
(٢) المسند (١٥١/٥).

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٩٤/١١) وهنا سقط اسم ابن عباس، فالإسناد عنده: عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن النبي ﷺ به. قال الهيثمي في المجمع (٤٧/٧): «فيه محمد بن محسن العكاشي وهو متروك».

(٤) صحيح البخاري (٣٠١٠).

الأول للآية أقوى. [آل عمران: ٨٣].

١٦٢- وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عباد بن راشد، حدثنا الحسن، حدثنا أبو هريرة، إذ ذاك ونحن بالمدينة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَحِيَّءُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَحِيَّءُ الصَّلَاةُ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّلَاةُ. فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ. فَتَحِيَّءُ الصَّدَقَةُ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّدَقَةُ. فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ. ثُمَّ يَحِيَّءُ الصِّيَامُ فَيَقُولُ: أَيُّ يَا رَبِّ، أَنَا الصِّيَامُ. فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ. ثُمَّ تَحِيَّءُ الْأَعْمَالُ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ، ثُمَّ يَحِيَّءُ الْإِسْلَامُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ. فَيَقُولُ اللَّهُ [تعالى]: إِنَّكَ عَلَيَّ خَيْرٌ، بِكَ الْيَوْمَ أَخَذُ وَبِكَ أُعْطِي، قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ (٨٥)».

تفرد به أحمد. قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد: عباد بن راشد ثقة، ولكن الحسن لم يسمع من أبي هريرة^(١). [آل عمران: ٨٥].

١٦٣- فأما الحديث الذي رواه البيهقي في بناء الكعبة في كتابه دلائل النبوة^(٢)، من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا: «بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيْلَ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ، فَأَمَرَهُمَا بِنَاءِ الْكُعْبَةِ، فَبَنَاهَا آدَمُ، ثُمَّ أَمَرَ بِالطَّوَافِ بِهِ، وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ النَّاسِ، وَهَذَا أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ».

فإنه كما ترى من مُفْرَدَاتِ ابْنِ لَهَيْعَةَ، وهو ضعيف. والأشبه، والله أعلم، أن يكون هذا موقوفًا على عبد الله بن عمرو. ويكون من الزاملتين اللتين أصابهما يوم اليرموك، من كلام أهل الكتاب. [آل عمران: ٩٦].

١٦٤- وفي معنى هذا القول الحديث الذي رواه البيهقي: ... عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ، وَخَرَجَ مَغْفُورًا

(١) المسند (٢/٣٦٢)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٣٤٥): (فيه عباد بن راشد، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٢/٤٥)، وقال البيهقي: (تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعا). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (١١٠٦).

له: «ثم قال: تفرد به عبد الله بن المؤمل، وليس بقوي^(١). [آل عمران: ٩٧].

١٦٥- عن عليّ قال: لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قالوا: يا رسول الله! في كل عام؟ فسكت، قالوا: يا رسول الله، في كل عام؟ قال: «لا ولو قلت: نعم، لوجبت». فأنزل الله تعالى: ﴿يَكْتُبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَشْتُلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْوُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. وكذا رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، من حديث منصور بن وردان، به: ثم قال الترمذي: حسن غريب. وفيما قال نظر؛ لأن البخاري قال: لم يسمع أبو البَخْتَرِيِّ من عليّ^(٢). [آل عمران: ٩٧].

١٦٦- قال أبو عيسى الترمذي: حدثنا عَبْدُ بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا إبراهيم بن يزيد قال: سمعت مُحَمَّدَ بن عَبَّاد بن جعفر يحدث عن ابن عمر قال: قام رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: مَنْ الْحَاجُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «الشَّعْتُ التَّيْلُ» فقام آخر فقال: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «العَجُّ والتَّجُّ»، فقام آخر فقال: ما السبيل يا رسول الله؟ قال: «الزَّادُ والرَّاحِلَةُ». وهكذا رواه ابن ماجه من حديث إبراهيم بن يزيد وهو الخوزي. قال الترمذي: ولا نعرفه إلا من حديثه، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. كذا قال هاهنا. وقال في كتاب الحَجِّ: هذا حديث حسن^(٣). ولا يشك أن هذا الإسناد رجاله كلهم ثقات سوى الخوزي هذا، وقد تكلموا فيه من أجل هذا الحديث. لكن قد تابعه غيره، فقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن محمد بن عباد بن جعفر قال: جلست إلى عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال له: ما السبيل؟ قال: «الزَّادُ والرَّاحِلَةُ». وكذا رواه ابن مردويه من رواية محمد بن

(١) السنن الكبرى (١٥٨/٥)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠١/١١)، والبخاري في مسنده برقم

(١١٦١) من طريق عبد الله بن المؤمل به. وضعفه الألباني في الضعيفة ح (١٩١٧).

(٢) المسند (١١٣/١)، وسنن الترمذي برقم (٣٠٥٥)، وسنن ابن ماجه برقم (٢٨٨٤)، والمستدرک

(٢٩٤/٢)، وضعفه أحمد شاكر في شرح المسند (رقم: ٩٠٥): (إسناده ضعيف، لانقطاعه، ولضعف

عبد الأعلى بن عامر الثعلبي)، وضعفه الألباني في الإرواء ح (٩٨٠).

(٣) سنن الترمذي برقم (٨١٣)، (٢٩٩٨) وسنن ابن ماجه برقم (٢٨٩٦).

عبد الله بن عبيد بن عمير، به. ثم قال ابن أبي حاتم: وقد روي عن ابن عباس، وأنس، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير، والربيع بن أنس، وقتادة - نحو ذلك^(١). وقد روي هذا الحديث من طُرُقٍ أُخِر من حديث أنس، وعبد الله بن عباس، وابن مسعود، وعائشة كُلها مرفوعة، ولكن في أسانيدھا مقال كما هو مقرر في كتاب الأحكام، والله أعلم. وقد اعتنى الحافظ أبو بكر بن مَرْدُويه بجمع طرق هذا الحديث^(٢). [آل عمران: ٩٧].

١٦٧- وقال أبو بكر بن مردويه: حدثنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، أخبرنا مسلم بن إبراهيم وشاذ بن فياض قالوا: أخبرنا هلال أبو هاشم الخراساني، أخبرنا أبو إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً وَلَمْ يَحْجَّ بَيْتَ اللَّهِ، فَلَا يَضُرَّهُ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣). ورواه ابن جرير من حديث مسلم بن إبراهيم، به. وهكذا رواه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة الرازي: ... وقال: [هذا] حديث غريب، لانعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده مقال، وهلال مجهول، والحارث يضعف في الحديث^(٣). وقال البخاري: هلال هذا منكر الحديث. وقال ابن عدي: هذا الحديث ليس بمحفوظ. [آل عمران: ٩٧].

١٦٨- قال ابن أبي حاتم: ... عبد الله - هو ابن مسعود - ﴿أَتَى اللَّهُ حَقَّ تَقَالِيهِ﴾ قال: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يشكر. وهذا إسناد صحيح موقوف، وقد تابع مرة عليه عمرو بن ميمون عن ابن مسعود.

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٢٢).

(٢) وقد جمع هذه الطرق وتكلم عليها الشيخ الألباني في كتابه: «إرواء الغليل» (٤/١٦٠) ح (٩٨٨) بما يكفي وانتهى إلى ضعف الحديث فأفاد وأجاد - رحمه الله -.

(٣) تفسير الطبري (٧/٤١) وتفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٢١) وسنن الترمذي برقم (٨١٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٥٨٦٠). ولكنه قد ورد بإسناد صحيح عن عمر من قوله قريبا منه كما قال ابن كثير في تفسيره (٢/٨٣)، والألباني في الضعيفة ح (٤٦٤١).

وقد رواه ابن مَرْدُويه... عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ**» **﴿ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَيُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرُ، وَيُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى**». وكذا رواه الحاكم في مستدركه،... عن ابن مسعود، مرفوعاً فذكره. ثم قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(١). كذا قال. والأظهر أنه موقوف والله أعلم. ثم قال ابن أبي حاتم: ورؤي نحوه عن مرة الهمداني، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وإبراهيم النخعي، وطاوس، والحسن، وقتادة، وأبي سنان، والسدي، نحو ذلك. [آل عمران: ١٠٢].

١٦٩- وقال الحافظ أبو بكر البزار:... عن ثابت - وأحسبه - عن أنس قال: كان رجل من الأنصار مريضاً، فجاءه النبي ﷺ يعوده، فوافقه في السوق فسلم عليه، فقال له: «**كَيْفَ أَنْتَ يَا فُلَانُ؟**» قال: بخير يا رسول الله، أرجو الله أخاف ذنوبي. فقال رسول الله ﷺ: «**لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَأَمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ**». ثم قال: لا نعلم رواه عن ثابت غير جعفر بن سليمان. وهكذا رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه من حديثه، ثم قال الترمذي: غريب. وقد رواه بعضهم عن ثابت مرسلًا^(٢). [آل عمران: ١٠٢].

١٧٠- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي مَائَةَ أَلْفٍ**». فقال أبو بكر: يا رسول الله، زدنا قال: «وهكذا» - وأشار سليمان بن حرب بيده كذلك - قلت: يا رسول الله! زدنا. فقال عمر: إن الله قادر أن يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة. فقال رسول الله ﷺ: «**صَدَقَ عُمَرُ**». هذا حديث غريب من هذا الوجه وأبو

(١) المستدرک (٢/ ٢٩٤). قال أبو إسحاق الحويني: (لم أر أحداً نسبه إلى الحاكم مرفوعاً، بل ذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف) (ق/ ٣٨/ ١)، والسيوطي في (الدر المنثور) (٢/ ٥٩)، ونسباه إلى الحاكم موقوفاً، وقد أخرجه الحاكم كذلك (٢/ ٢٩٤)... وصحح الحاكم الرواية الموقوفة على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير في (تفسيره) (٢/ ٧١): (وهذا إسنادٌ صحيح موقوف)، والله أعلم. مجلة التوحيد، أسئلة القراء عن الأحاديث.

(٢) سنن الترمذي برقم (٩٨٣) وسنن ابن ماجه برقم (٤٢٦١) ورواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» برقم (٣١) وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٦٨). وحسنه الألباني في الصحيحة ح (١٠٥١).

هلال اسمه: محمد بن سُلَيْم الراسي، بصري. [آل عمران: ١١٠].
 ١٧١ - عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «أهل الجنة عشرون ومائة صف،
 ثم انون منها من أمتي»^(١). تفرد به خالد بن يزيد البجلي، وقد تكلم فيه ابن عدي. [آل
 عمران: ١١٠].

١٧٢ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كف غضبه؛ كف الله عنه
 عذابه، ومن خزّن لسانه؛ ستر الله عورته، ومن اعتذر إلى الله؛ قبل عذره».
 وهذا حديث غريب، وفي إسناده نظر^(٢). [آل عمران: ١٣٤].

١٧٣ - عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار،
 فأكثروا منها، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله
 والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء، فهم يحسبون أنهم مهتدون»^(٣). عثمان
 ابن مطر وشيخه ضعيفان. [آل عمران: ١٣٥].

١٧٤ - عن أنس قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله! أذنبت ذنباً، فقال رسول الله
 ﷺ: «إذا أذنبت فاستغفر ربك». [قال: فإني أستغفر، ثم أعود فأذنب. قال: فإذا أذنبت
 فعُدْ فاستغفر ربك] فقالها في الرابعة فقال: «استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو
 المحسور»^(٤). وهذا حديث غريب من هذا الوجه^(٥). [آل عمران: ١٣٥].

١٧٥ - عن ابن عباس أنه قال: ما نصر الله في موطن كما نصره يوم أحد. قال:

(١) قال ابن عدي في الكامل (١٣/٣): «أحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسناداً ولا متناً، ولم أر للمتقدمين
 فيه قولاً، بل غفلوا عنه وهو عندي ضعيف».

(٢) قال الألباني: (وهذا إسناد ضعيف، أبو عمرو ومولى أنس، لا يعرف، لم يزد ابن أبي حاتم في ترجمته على
 قوله (٤/٢/٤١٠): «روى عنه الربيع بن سليم». انظر تخريجه كاملاً في الصحيحة ح (٢٣٦٠).

(٣) مسند أبي يعلى (١/١٢٤) قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٠٧): «فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف».
 وحكم عليه الألباني بالوضع في ظلال الجنة ح (٧).

(٤) مسند البزار برقم (٣٢٤٩) «كشف الأستار».

(٥) ورواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٧٠٩٠) من طريق عمر بن أبي خليفة به. وقال الهيثمي في
 المجمع (١٠/٢٠١): «رواه البزار وفيه بشارة بن الحكم الضبي، ضعفه غير واحد. وقال ابن عدي:
 أرجو أنه لا بأس به وبقيه رجاله وثقوا».

فأنكرنا ذلك، فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله، إن الله يقول في يوم أحد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ: إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ يقول ابن عباس: والحسن: القتل ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أُرْسِلْتُمْ مِمَّا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ الآية وإنما عني بهذا الرماة، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال: «احْمُوا ظَهْرَنَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نَقْتَلْ فَلَا تَنْصُرُونَا وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلَا تُشْرِكُونَا». فلما غنم النبي ﷺ وأبا حوا عسكر المشركين أكبَّت الرماة جميعًا [ودخلوا] في العسكر ينهبون، ولقد التقت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ، فهُم هكذا -وشبك بين يديه- وانتشباوا، فلما أخلَّ الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب رسول الله ﷺ، فضرب بعضهم بعضًا والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير، وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار، حتى قُتِل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة، وجال المسلمون جَوْلَةً نحو الجبل ولم يبلغوا -حيث يقول الناس- الغار، إنما كان تحت المِهْرَاس، وصاح الشيطان: قُتِل محمد، فلم يُشَك فيه أنه حق، فمازلنا كذلك ما نَشُك أنه حق، حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين، نعرفه بتلفته إذا مشى -قال: ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا- قال: فَرَقِيْ نَحُونَا وهو يقول: «اشتدَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجَهَ رَسُولِ اللَّهِ». ويقول مرة أخرى: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا». حتى انتهى إلينا، فمكث ساعة، فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل: اعلُّ هبل، مرتين -يعني آلهته- أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: يا رسول الله! ألا أجيبه؟ قال: «بلى» قال: فلما قال: اعلُّ هبل. قال عمر: الله أعلى وأجل. فقال أبو سفيان: قد أنعمت عينها فعاد عنها أو: فَعَالٍ! فقال: أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا عمر. قال: فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، الأيام دُول، وإن الحرب سِجَال. قال: فقال عمر: لا سواء، قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار. قال: إنكم تزعمون ذلك، لقد خَبْنَا إِذَا وَخَسِرْنَا، ثم قال أبو سفيان: إنكم ستجدون في قتلاكم مثله ولم يكن

ذلك على رأي سراتنا. قال: ثم أدركته حمية الجاهلية فقال: أما إنه إن كان ذلك لم نكرهه. هذا حديث غريب، وسياق عجيب، وهو من مراسلات ابن عباس، فإنه لم يشهد أحدًا ولا أبوه. وقد أخرجه الحاكم في مستدركه... وهكذا رواه ابن أبي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة، من حديث سليمان بن داود الهاشمي، به^(١) ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها. [آل عمران: ١٥٢].

١٧٦- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال: ذاك يوم كُله لطلحة، ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ دونه - وأراه قال: حمية - فقال فقلت: كن طلحة، حيث فاتني ما فاتني، فقلت: يكون رجلاً من قومي أحب إلي، وبينني وبين المشركين رجل لا أعرفه، وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه، وهو يخطف المشي خطفًا لا أحفظه فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح، فانتهينا إلى رسول الله ﷺ: وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه، وقد دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر، قال رسول الله ﷺ: «عليكما صاحبكما». يريد طلحة، وقد نزع ذلك من وجهه، فقال أبو عبيدة: أقسمت عليك بحقي لما تركتني. فكره أن يتناولها بيده فيؤذي النبي ﷺ، فأزَمَّ عليها فيه فاستخرج إحدى الحلقتين، ووقعت ثنيته مع الحلقة، ذهبت لأصنع ما صنع، فقال: أقسمت عليك بحقي لما تركتني، قال: ففعل مثل ما فعل في المرة الأولى، فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة، فكان أبو عبيدة رضي الله عنه أحسن الناس هتْمًا، فأصلحنا من شأن رسول الله ﷺ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار، فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر من طعنة ورمية وضربة، وإذا قد قُطعت إصبه، فأصلحنا من شأنه. ورواه الهيثم بن كليب، والطبراني، من حديث إسحاق بن يحيى به. وعند الهيثم: فقال أبو عبيدة: أشدك يا أبا بكر إلا تركتني؟ فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه، فجعل يُنْضِضُه كراهية أن يؤذي رسول الله ﷺ، ثم استل السهم بفيه فبدرت ثنية أبي عبيدة. وذكر تمامه، واختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه^(٢).

(١) المسند (١/٢٨٧، ٢٨٨) والمستدرک (٢/٢٩٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٣/٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (٦/١١٢): «فيه إسحاق بن يحيى وهو متروك».

وقد صَعَّف علي بن المدني هذا الحديث من جهة إسحاق بن يحيى هذا، فإنه تكلم فيه يحيى بن سعيد القطان، وأحمد، ويحيى بن معين، والبخاري، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي وغيرهم. [آل عمران: ١٥٣].

١٧٧- عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ» حديث غريب^(١). [آل عمران: ١٥٩].

١٧٨- عن أبي حميد أن رسول الله ﷺ قال: «هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ»^(٢). وهذا الحديث من أفراد أحمد وهو ضعيف الإسناد، وكأنه مختصر من الذي قبله، والله أعلم. [آل عمران: ١٦١].

١٧٩- عن سالم بن عبد الله، أنه كان مع مَسْلَمَةَ بن عبد الملك في أرض الروم، فَوُجِدَ في متاع رجل غُلُول. قال: فسأل سالمَ بنَ عبد الله فقال: حدثني أبي عبد الله، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ وَجَدْتُمْ فِي مَتَاعِهِ غُلُولًا فَأَخْرِقُوهُ»: قال: وأحسبه قال: واضربوه قال: فأخرج متاعه في السوق، فَوُجِدَ فيه مصحفًا، فسأل سالم: بعه وَتَصَدَّقْ بثمانه. وهكذا رواه علي بن المدني، وأبو داود، والترمذي من حديث عبد العزيز بن محمد الدراوردي - زاد أبو داود: وأبو إسحاق الفزاري - كلاهما عن أبي واقد الليثي الصغير صالح بن محمد بن زائدة، به^(٣). وقد قال علي بن المدني - رحمه الله - والبخاري وغيرهما: هذا حديث منكر من رواية أبي واقد هذا.

(١) علة الحديث بشر بن عبيد. قال عنه ابن عدي: منكر الحديث عن الأئمة. وساق له الذهبي أحاديث، منها هذا الحديث، ثم قال: «وهذه الأحاديث غير صحيحة فالله المستعان». وضعفه الألباني جدًّا في الضعيفة ح (٨١٠).

(٢) المسند (٥/٤٢٤). وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: (وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشَ عَنْ يَحْيَى، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحِجَازِيِّينَ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ وَيُقَالُ: إِنَّهُ اخْتَصَرَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّبَابِ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانَ ذَلِكَ فِي الْهَبَةِ، وَأُورِدَ فِيهِ قِصَّةُ ابْنِ اللَّثِيئَةِ). وقال الهيثمي في المجمع (٤/٣٦١): (رواه البزار من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهي ضعيفة).

(٣) المسند (١/٢٢) وسنن أبي داود برقم (٢٧١٣، ٢٧١٤) وسنن الترمذي برقم (١٤٦١) وقال: «حديث غريب». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ح (٦٩٠): (تفرد به صالح، وقال الدارقطني: أنكروا هذا الحديث على صالح، وهو حديث لم يتابع عليه، ولا أصل له من حديث رسول الله ﷺ).

وقال الدارقطني: الصحيح أنه من فتوى سالم فقط، وقد ذهب إلى القول بمقتضى هذا الحديث الإمام [أحمد] بن حنبل - رحمه الله - ومن تابعه من أصحابه، وخالفه أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، والجمهور، فقالوا: لا يحرق متاع الغال، بل يعزر تعزير مثله. وقال البخاري: وقد امتنع رسول الله ﷺ من الصلاة على الغال، ولم يحرق متاعه، والله أعلم. [آل عمران: ١٦١].

١٨٠ - وقال أبو بكر بن مردويه. حدثنا عبد الله بن جعفر من أصل كتابه، أنبأنا سمويه، أنبأنا عبد الله بن الزبير، أنبأنا سفيان، أنبأنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إِنْ كَانَ أَبُوكَ لَمَنْ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ: أَبُو بَكْرٍ وَالزَّبِيرُ رضي الله عنهما»^(١). ورفع هذا الحديث خطأ محض من جهة إسناده، لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما قدمناه، ومن جهة معناه، فإن الزبير ليس هو من آباء عائشة، وإنما قالت عائشة لعروة بن الزبير ذلك لأنه ابن أختها أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. [آل عمران: ١٧٢].

١٨١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَقَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ الْعَظِيمِ فَقُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». حديث غريب من هذا الوجه^(٢). [آل عمران: ١٧٣].

١٨٢ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَسَقْلَانِ أَحَدُ الْعُرُوسِينَ، يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَيَبْعَثُ مِنْهَا خَمْسِينَ أَلْفًا شُهَدَاءَ وَفُودًا إِلَى اللَّهِ، وَبِهَا صُفُوفُ الشُّهَدَاءِ، رُؤُوسُهُمْ مُقَطَّعَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ، تَشِجُّ أَوْدَاجَهُمْ دَمًا، يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا وَآءَانِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ سورة الحديد الآية ١٧» فيقول: صدق عبدي، اغسلوهم بنهر البيضة. فيخرجون منه نقاء بيضا، فيسرحون في الجنة حيث

(١) هذا الحديث لا يصح مرفوعاً، إنما يصح موقوفاً على عائشة، وقد روى ابن جرير في تفسيره (٤٠٢/٧) أن عائشة قالت ذلك أيضاً لعبد الله بن الزبير بنفس هذا اللفظ.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٩٠/٢) وفي الجامع الصغير وعزاه إلى ابن مردويه، ورمز له المناوي بالضعف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (٧٢٩).

شاؤوا»^(١). وهذا الحديث يُعد من غرائب المسند، ومنهم من يجعله موضوعاً، والله أعلم. [آل عمران: ١٩٤].

١٨٣- عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: «العار والتخزية تبلغ من ابن آدم في القيامة في المقام بين يدي الله - عز وجل - ما يتمنى العبد أن يؤمر به إلى النار»^(٢). حديث غريب. [آل عمران: ١٩٤].

١٨٤- حديث آخر فيه غرابة^(٣): عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر سورة آل عمران كل ليلة^(٤). مظاهر بن أسلم ضعيف. [آل عمران: ١٩٤].

١٨٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «إنما سُمّوا الأبرار لأنهم برّوا الآباء والأبناء، كما أن لوالديك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حقٌّ». كذا رواه ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً وقد قال ابن أبي حاتم: ... عن ابن عمر قال: إنما سماهم الله أبراراً لأنهم برّوا الآباء والأبناء، كما أن لوالديك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حق، وهذا أشبه والله أعلم^(٥). [آل عمران: ١٩٤].

١٨٦- عن أبي أيوب الأنصاري قال: وقف علينا رسول الله ﷺ فقال: «هل لكم إلى ما يمحو الله به الذنوب ويعظم به الأجر؟» قلنا: نعم، يا رسول الله، وما هو؟ قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة». قال:

(١) المسند (٣/ ٢٢٥) وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٥٤) وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وجميع طرقه تدور على أبي عقاب واسمه: هلال بن زيد بن يسار. قال ابن حبان: يروي عن أنس أشياء موضوعة ما حدّث أنس بها قط، لا يجوز الاحتجاج به بحال»، قال الذهبي في الميزان (٤/ ٣١٣): «باطل».

(٢) مسند أبي يعلى (٣/ ٣١١)، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٦٣٤): «وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو مجمع على ضعفه».

(٣) الحديث موجود في طبعة السلامة (٢/ ١٩٠).

(٤) قال الهيثمي في المجمع (٢/ ٥٥٨): (رواه الطبراني في الأوسط وفيه مظاهر بن أسلم وثقه ابن حبان، وضعّفه ابن معين وجماعة).

(٥) قال السيوطي في الدر (٢/ ٤١٦): «ووقفه أصح». وفي إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي متفق على ضعفه. وقال ابن عدي: «ضعيف جداً، يتبين ضعفه على حديثه». انظر ضعيف الأدب المفرد للألباني (١/ ١٩).

«وهو قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣٠) فذلك هو الرباط في المساجد» .

وهذا حديث غريب من هذا الوجه جداً (١) . [آل عمران: ٢٠٠].

١٨٧- عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «لرباط يوم في سبيل الله، من وراء عورة المسلمين مُحْتَسَبًا، من غير شهر رمضان، أعظمُ أجرًا من عبادة مائة سنة، صيامها وقيامها. ورباطُ يوم في سبيل الله، من وراء عورة المسلمين محتسبًا، من شهر رمضان، أفضل عند الله وأعظم أجرًا -أراه قال-: من عبادة ألف سنة صيامها، وقيامها، فإن رده الله تعالى إلى أهله سالمًا؛ لم تكتب عليه سيئة ألف سنة، وتكتب له الحسنات، ويُجرى له أجر الرباط إلى يوم القيامة» (٢) .

هذا حديث غريب، بل منكر من هذا الوجه، وعُمَر بن صَيْبِح مُتَّهَم. [آل عمران: ٢٠٠].

١٨٨- أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِ أَلْفِ سَنَةٍ: السَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، وَالْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ» (٣) . وهذا حديث غريب أيضًا، وسعيد بن خالد هذا ضَعَّفَهُ أَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثْمَةِ، وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: لَا يَتَّبَعُ عَلَيَّ حَدِيثُهُ. وَقَالَ ابْنُ حِبَانَ: لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ مَوْضُوعَةٌ. [آل عمران: ٢٠٠].

١٨٩- عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْحَرَسِ» (٤) . فِيهِ انْقِطَاعٌ بَيْنَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ [آل عمران: ٢٠٠].

(١) وفي إسناده الوازع بن نافع، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث وتركه النسائي. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ. ميزان الاعتدال (٤/٣٢٧).

(٢) سنن ابن ماجه رقم (٢٧٦٨)، وحكم عليه المنذري بالوضع في الترغيب (١٥١/٢) فقال: (وَأَنَارَ الْوَضْعَ ظَاهِرَةً عَلَيْهِ، وَلَا عَجَبَ فَرَاوِيهِ عَمْرُ بْنُ صَيْبِحِ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَلَوْلَا أَنَّهُ فِي الْأَصُولِ لَمَا ذَكَرْتَهُ). وكذلك حكم عليه الألباني في الضعيفة ح (٦٣٨).

(٣) سنن ابن ماجه رقم (٢٧٧٠)، وحكم عليه الألباني بالوضع في الضعيفة ح (١٢٣٤).

(٤) سنن ابن ماجه برقم (٢٧٦٩)، وضعفه الألباني في الضعيفة ح (٣٦٤١).

سورة النساء

١٩٠- وقد رواه ابن مَرْدُويه، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله:

﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ قال: «إثماً كبيراً».

ولكن في إسناده محمد بن يونس الكُدَيْمي وهو ضعيف^(١). [النساء: ٢].

١٩١- عن عائشة عن النبي ﷺ ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ لَا تَعْمَلُونَ﴾ قال: «لا تجوروا»^(٢). قال

ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح: عن عائشة. موقوف. [النساء: ٣].

١٩٢- عن عبد الرحمن بن البَيْلَمَانِي قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ

صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ قالوا: يا رسول الله! فما العلائق بينهم؟ قال: «ما تراضى عليه أهلوه».

وقد روى ابن مَرْدُويه من طريق حَجَّاج بن أَرطاة، عن عبد الملك بن المغيرة، عن عبد

الرحمن بن البَيْلَمَانِي عن عمر بن الخطاب قال: خَطَبَ رسول الله ﷺ فقال: «أنكحوا

الأيامى» ثلاثاً، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله! ما العلائق بينهم؟ قال: «ما تراضى

عليه أهلوه».

١٩٣- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! تَعَلَّمُوا الفرائض

وعَلِّمُوها فإنه نصف العلم، وهو يُنسى، وهو أول شيء يُنتزع من أمتي». رواه ابن ماجه،

وفي إسناده ضعف^(٤). وقد روي من حديث عبد الله بن مسعود وأبي سعيد وفي كل

(١) وقال ابن عدي: قد اتهم بالوضع، وقال ابن حبان: لعله وضع أكثر من ألف حديث. وقال أبو عبيد

الآجري: رأيت أبا داود يطلق في الكديمي الكذب.

(٢) ذكره الألباني في الصحيحة ح (٣٢٢٢).

(٣) ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٨٦/١٤) وسعيد بن منصور في السنن برقم (٦١٩)

«الأعظمي» والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٩/٧) كلهم من طريق حجاج بن أَرطاة عن عبد الملك بن

المغيرة عن عبد الرحمن البيلماني مولى عمر بن الخطاب قال: فذكره مرسلًا، وأظن أن «مولى» تصحفت

في النسخ إلى «عن» وأكاد أجزم بذلك لقول الحافظ ابن كثير «فيه انقطاع»، فإن الانقطاع بإرساله، ولو

كان عن عمر لكان موصولًا.

(٤) سنن ابن ماجه برقم (٢٧١٩) قال الذهبي: «فيه حفص بن عمر بن أبي العطف وهو واو بمره».

وضعه الألباني في ضعيف الجامع ح (٢٤٥١)، والإرواء ح (١٦٦٤-١٦٦٥).

منهما نظر. [النساء: ١١].

١٩٤- عن ابن عباس أنه دخل على عثمان فقال: إن الأخوين لا يردان الأم عن الثلث، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ فالأخوان ليسا بلسان قومك إخوة. فقال عثمان: لا أستطيع تغيير ما كان قبلي، ومضى في الأمصار، وتوارث به الناس^(١). وفي صحة هذا الأثر نظر، فإن شعبة هذا تكلم فيه مالك بن أنس، ولو كان هذا صحيحاً عن ابن عباس لذهب إليه أصحابه الأخصاء به، والمنقول عنهم خلافه. وقد روى عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد، عن أبيه أنه قال: الأخوان تسمى إخوة وقد أفردت لهذه المسألة جزءاً على حدة. [النساء: ١١].

١٩٥- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إنكم تقرءون ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ﴾ وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية، وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات، يرث الرجل أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه.

ثم قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث الحارث الأعور، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم. قلت: لكن كان حافظاً للفرائض معتنياً بها وبالْحَسَابِ^(٢) فالله أعلم. [النساء: ١١].

١٩٦- عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإضرار في الوصية من الكبائر»^(٣). وكذا رواه ابن جرير من طريق عمر بن المغيرة هذا وهو أبو حفص بصري سكن

(١) قال الألباني في الإرواء ح (١٦٧٨): (ضعيف. أخرجه الحاكم (٤/٣٣٥)، والبيهقي (٤/٢٢٧)). وقال الحاكم: «صحيح الاسناد». ووافقه الذهبي. وردّه الحافظ في «التلخيص» (٣/٨٥): (وفيه نظر؛ فإن فيه شعبة مولى ابن عباس وقد ضعفه النسائي). وقال في «التقريب»: (صدوق سيع الحفظ).

(٢) قال أبو بكر بن أبي داود: «الحارث كان أفقه وأفرض الناس وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي»، وقيل للشعبي: كنت تختلف إلى الحارث؟ قال: نعم، كنت أختلف إليه أتعلم الحساب، كان أحسب الناس. لكن ضعف في روايته للحديث، ضعفه جماعة منهم: الشعبي وجرير وابن مهدي وابن المديني ويحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم. انظر: تهذيب الكمال (٥/٢٤٤).

(٣) وقال الحافظ ابن كثير في الآية: ٣١ من النساء: (والصحيح ما رواه غيره، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله، قال ابن أبي حاتم: وهو الصحيح عن ابن عباس من قوله). وضعفه الزيلعي في نصب الراية، ونقل عن البيهقي أن الصحيح وقفه، ورفع ضعيف.

المصيصة، قال أبو القاسم ابن عساكر: ويعرف بمفتي المساكين. وروى عنه غير واحد من الأئمة. وقال فيه أبو حاتم الرازي: هو شيخ. وقال علي بن المديني: هو مجهول لا أعرفه. لكن رواه النسائي في سننه عن علي بن حجر، عن علي بن مُسهر، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، موقوفًا: «الإضرار في الوصية من الكبائر»^(١).

وكذا رواه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الأشج، عن عائذ بن حبيب، عن داود بن أبي هند. ورواه ابن جرير من حديث جماعة من الحفاظ، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفًا وفي بعضها: ويقرأ ابن عباس: ﴿غَيْرَ مُضْكَأٍ﴾ قال ابن جريج والصحيح الموقوف. [النساء: ١١].

١٩٧- عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «البكران يُجلدان ويُنفيان، والثيبان يجلدان ويُرجمان، والشَّيْخَانِ يُرْجَمَانِ».

هذا حديث غريب من هذا الوجه. [النساء: ١٦].

١٩٨- أحاديث في ذلك مرسله: قال ابن جرير: ... عن الحسن قال: بلغني أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغْ».

هذا مرسل حسن - عن الحسن البصري رحمه الله. [النساء: ١٨].

١٩٩- عن العلاء بن زياد، عن أبي أيوب بشير بن كعب؛ أن نبي الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغْ»^(٢). وحدثنا ابن بشار، حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال، فذكر مثله. [النساء: ١٨].

٢٠٠- ٢٠١- عن قتادة قال: كنا عند أنس بن مالك وثمَّ أبو قلابة، فحدث أبو قلابة فقال: إن الله تعالى لما لعنَ إبليس سأله النَّظْرَةَ فقال: وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَا أَخْرُجُ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ. فقال الله: وَعِزَّتِي لَا أَمْنَعُهُ التَّوْبَةَ مَا دَامَ فِيهِ الرُّوحُ. وقد ورد هذا في حديث مرفوع، رواه الإمام أحمد في مسنده من طريق عمرو بن أبي عمرو وأبي الهيثم العتواري كلاهما عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «قال إبليس:

(١) قال الحافظ في الفتح (٥/ ٣٥٩): (إسناده صحيح، رواه النسائي ورجاله ثقات).

(٢) تفسير الطبري (٨/ ٩٦).

وَعَزَّتْكَ لَا أزالُ أَعُوِيهِمْ مادامت أرواحُهُمْ في أجسادهم. فقال الله عز وجل: وعزتي وجلالي، لا أزال أَعْفِرُ لَهُمْ ما اسْتَغْفَرُونِي^(١). [النساء: ١٨].

٢٠٢- طريق أخرى: عن عمر فيها انقطاع: قال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن جدي قال: قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهور النساء وإن كانت بنت ذي العَصَّة - يعني يزيد ابن الحصين الحارثي - فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال. فقالت امرأة - من صُفَّة النساء طويلة، في أنفها فطس - : ما ذاك لك. قال: ولم؟ قالت: لأن الله [تعالى] قال: ﴿وَمَا آتَيْتُمُ إِحْدَنَهُنَّ قِنْطَارًا﴾ الآية. فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ^(٢).. [النساء: ٢٠].

٢٠٣- قال ابن جرير: والصواب، أعنى قَوْل من قال: «الأم من المبهمات»؛ لأن الله لم يشرط معهن الدخول كما شرط ذلك مع أمهات الربائب، مع أن ذلك أيضًا إجماع من الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به متفقة عليه. وقد روي بذلك أيضًا عن النبي ﷺ خبر، غير أن في إسناده نظرًا، وهو ما حدثني به المثنى... عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ قال: إذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له أن يتزوج أمها، دخل بالبت أو لم يدخل، وإذا تزوج الأم فلم يدخل بها ثم طلقها، فإن شاء تزوج الابنة^(٣) ثم قال: وهذا الخبر، وإن كان في إسناده ما فيه، فإن في إجماع الحجة على صحة القول به مُسْتَعْنَى عن الاستشهاد على صحته بغيره. [النساء: ٢٣].

٢٠٤- عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْتَ﴾ قال: «إحصانها إسلامها

(١) قال الألباني في الصحيحة ح (١٠٤): (هذا إسناده رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، لكنه منقطع بين عمرو - وهو ابن أبي عمر مولى المطلب - وبين أبي سعيد الخدري، فإنهم لم يذكروا العمرو رواية عن أحد من الصحابة غير أنس بن مالك، وهو متأخر الوفاة جدًّا عن أبي سعيد، فإن هذا كانت وفاته سنة (٧٥) على أكثر ما قيل، وهو توفي سنة (٩٢) وقيل (٩٣). وحسنه لغيره في صحيح الترغيب ح (١٦١٧).

(٢) قال الحافظ ابن كثير في مسند عمر بن الخطاب (٥٧٣/٢): (فيه انقطاع). وضعفه الألباني في إرواء الغليل (٣٤٨/٦).

(٣) تفسير الطبري (١٤٦/٨)، والنظر الذي في إسناده: من أجل المثنى بن الصباح.

وعفائها». وقال المراد به هاهنا التزويج، قال: وقال علي: اجلدوهن [ثم] قال ابن أبي حاتم: وهو حديث منكر. قلت: وفي إسناده ضعف، ومنهم من لم يسم، و [مثله] لا تقوم به حجة. [النساء: ٢٥].

٢٠٥- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على أمة حد حتى تحصن - أو حتى تزوج - فإذا أحصنت بزواج فعليها نصف ما على المحصنات». وقد رواه ابن خزيمة، عن عبد الله بن عمران العابدي عن سفيان به مرفوعا. وقال: رفعه خطأ، إنما هو من قول ابن عباس، وكذا رواه البيهقي من حديث عبد الله بن عمران، وقال مثل ما قاله ابن خزيمة. [النساء: ٢٥].

٢٠٦- عن ميمون بن مهران قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ وَالْخِيَارُ بَعْدَ الصَّفَقَةِ وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَغْشَى مُسْلِمًا»^(١). هذا حديث مرسل. [النساء: ٢٩].

٢٠٧- عن عبيد بن عمير، عن أبيه - يعني عمير بن قتادة - روى عنه أنه حدثه - وكانت له صحبة - أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «ألا إن أولياء الله المصلون من يُقيم الصلوات الخمس التي كتبت عليه، ويصوم رمضان ويحتسب صومه، يرى أنه عليه حق، ويُعطي زكاة ماله يَحْتَسِبُهَا، ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها». ثم إن رجلا سأله فقال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ فقال: «تسع: الشرك بالله، وقتل نفس مؤمن بغير حق وفراؤها يوم الزحف، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وقذف المحصنة وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا، ثم قال: لا يموت رجل لا يعمل هؤلاء الكبائر، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، إلا كان مع النبي ﷺ في دار أبوابها مصاريع من ذهب». وهكذا رواه الحاكم مطولا وقد أخرجه أبو داود والترمذي مختصرا من حديث معاذ بن هاني، به وكذا رواه ابن أبي حاتم من حديثه مبسوطا ثم قال الحاكم: رجاله كلهم يحتج بهم في الصحيحين إلا عبد الحميد بن سنان^(٢).

(١) تفسير الطبري (٨/ ٢٢١).

(٢) المستدرک (١/ ٥٩) وسنن أبي داود برقم (٢٨٧٥)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى من طريق الحاكم (٣/ ٤٠٨) وعبد الحميد بن سنان. قال الذهبي: (عداده في التابعين لا يعرف، وقد وثقه بعضهم. قال البخاري: روى عن عبيد بن عمير في حديثه نظر). وحسنه الألباني في الإرواء ح (٦٩٠).

قلت: وهو حجازي لا يعرف إلا بهذا الحديث، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال البخاري: في حديثه نظر. وقد رواه ابن جرير، عن سليمان بن ثابت الجحدري، عن سلم بن سلام، عن أيوب بن عتبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبيد ابن عمير، عن أبيه، فذكره. ولم يذكر في الإسناد: عبد الحميد بن سنان، فالله أعلم. [النساء: ٣١].

٢٠٨- عن طيسلة بن علي النهدي قال: أتيت ابن عمر وهو في ظل أراك يوم عرفة، وهو يصب الماء على رأسه ووجهه قلت: أخبرني عن الكبائر؟ قال: هي تسع. قلت: ما هي؟ قال: الإشراف بالله، وقذف المحصنة - قال: قلت: قبل القتل؟ قال: نعم ورغما - وقتل النفس المؤمنة، والفرار من الزحف، والسحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين المسلمين، وإلحاد بالبيت الحرام، قبلتكم أحياء وأمواتا. هكذا رواه من هذين الطريقتين موقوفا، وقد رواه علي بن الجعد، عن أيوب بن عتبة، عن طيسلة ابن علي [النهدي] قال: أتيت ابن عمر عشيّة عرفة، وهو تحت ظل أراك، وهو يصب الماء على رأسه، فسألته عن الكبائر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هن سبع». قال: قلت: وما هن؟ قال: «الإشراف بالله، وقذف المحصنة - قال: قلت: قبل الدم؟ قال: نعم ورغما - وقتل النفس المؤمنة، والفرار من الزحف، والسحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وإلحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا»^(١). وكذا رواه الحسن بن موسى الأشيب، عن أيوب بن عتبة اليماني - وفيه ضعف - والله أعلم. [النساء: ٣١].

٢٠٩- حديث آخر: روى الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره، من طريق سليمان بن داود اليماني - وهو ضعيف - عن الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم، عن أبيه، عن جده قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض

(١) قال الألباني في الإرواء ح (٦٩٠): (وأيوب بن عتبة قال الحافظ في (التلخيص) ص ١٥٢: (وهو ضعيف وقد اختلف عليه فيه). قلت: (وضعف عتبة من قبل حفظه لا من أجل تهمة في نفسه؛ فحديثه حسن في الشواهد، وبقية رجاله ثقات كلهم غير طيسلة بن علي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (١) / ٩٩)، وروى عنه جماعة؛ فالحديث حسن إن شاء الله تعالى).

والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم، قال: وكان في الكتاب: «إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة: إشرارك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق، والفرار في سبيل الله يوم الزحف، وعقوق الوالدين، ورمي المحصنة، وتعلم السحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم»^(١). [النساء: ٣١].

٢١٠- عن عمرة بن حزم أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص وهو بالججر بمكة وسئل عن الخمر، فقال: والله إن عظيمًا عند الله الشيخ مثل يكدب في هذا المقام على رسول الله ﷺ، فذهب فسأله ثم رجع فقال: سألته عن الخمر فقال: «هي أكبر الكبائر، وأم الفواحش، من شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته». غريب من هذا الوجه.^(٢). [النساء: ٣١].

٢١١- عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أن أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، وعمرو بن الخطاب وأناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ، ورضي الله عنهم أجمعين، جلسوا بعد وفاة رسول الله ﷺ، فذكروا أعظم الكبائر، فلم يكن عندهم ما ينتهون إليه، فأرسلوني إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أسأله عن ذلك، فأخبرني أن أعظم الكبائر شرب الخمر، فأتيتهم فأخبرتهم، فأنكروا ذلك، فوثبوا إليه حتى أتوه في داره، فأخبرهم أنهم تحدثوا عند رسول الله ﷺ أن ملكًا من بني إسرائيل أخذ رجلاً فخيره بين أن يشرب خمرًا أو يقتل نفسه، أو يزني أو يأكل لحم خنزير، أو يقتله فاختر شرب الخمر وإنه لما شربها لم يمتنع من شيء أراه منه، وإن رسول الله ﷺ قال لنا مجيبًا: «ما من أحد يشرب خمرًا إلا لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، ولا يموت أحد في مثانته منها شيء إلا حرم الله عليه الجنة فإن مات في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية». هذا حديث غريب من هذا الوجه جدًّا، وداود بن صالح هو التمار المدني مولى الأنصار، قال الإمام أحمد: لا أرى

(١) قال الهيثمي في المجمع (٣/٧٧): (رواه الطبراني في الكبير وفيه سليمان بن داود الحرسى وثقه أحمد وتكلم فيه ابن معين وقال أحمد: إن الحديث صحيح. قلت: وبقية رجاله ثقات). وصححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب ح (٣٠٤٣).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (٥/٦٨): (رواه الطبراني، وعتاب لم أعرفه، وابن لهيعة حديثه حسن وفيه ضعف).

به بأسا. وذكره ابن حبان في الثقات، ولم أر أحداً جرحه. [النساء: ٣١].

٢١٢- عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من جمع بين الصَّلَاتين من غير عُنْدٍ، فقد أتى باباً من أبواب الكبائر»^(١). وهكذا رواه أبو عيسى الترمذي عن أبي سلمة يحيى بن خلف، عن المعتمر بن سليمان، به ثم قال: حَشَّشَ هو أبو علي الرحبي، وهو حسين بن قيس، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أحمد وغيره. [النساء: ٣١].

٢١٣- عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ كان متكئاً فدخل عليه رجل فقال: ما الكبائر؟ فقال: «الشُّرْكُ بالله، واليأس من رَوْحِ الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله، وهذا أكبر الكبائر». وقد رواه البزار، عن عبد الله بن إسحاق العطار، عن أبي عاصم النبيل، عن شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن رجلاً قال: يا رسول الله، ما الكبائر؟ قال: «الإشراك بالله، واليأس من رَوْحِ الله، والقنوط من رحمة الله عز وجل». وفي إسناده نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً، فقد روي عن ابن مسعود نحو ذلك قال ابن جرير: ... قال ابن مسعود: أكبر الكبائر الإشراك بالله والإيأس من رَوْحِ الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله.... ثم رواه من طُرُقَ عدة، عن أبي الطفيل، عن ابن مسعود. وهو صحيح إليه بلا شك. [النساء: ٣١].

٢١٤- عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكبر الكبائر سوء الظن بالله عز وجل». حديث غريب جداً. [النساء: ٣١].

٢١٥- عن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الكبائر سبع، ألا تسألوني عنهن؟ الشُّرْكُ بالله، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْفِرَارُ يَوْمَ الرَّحْفِ، وَأَكْلُ مال اليتيم، وأكل الربا، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، والتعرب بعد الهجرة». وفي إسناده نظر، ورفع غلط فاحش، والصواب ما رواه ابن جرير: ... عن محمد بن سهيل بن أبي حثمة عن أبيه قال: إني لفي هذا المسجد -مسجد الكوفة- وعلي ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ على المنبر، فقال: يا أيها الناس، الكبائر سبع فأصاخ الناس، فأعادها ثلاث مرات، ثم قال: لم لا تسألوني عنها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ما هي؟ قال: الإشراك بالله، وقتل النفس التي

(١) سنن الترمذي (١٨٨)، وضعفه الألباني جداً في الضعيفة ح (٤٥٨١).

حرم الله وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار يوم الزحف، والتعرب بعد الهجرة. فقلت لأبي: يا أبت، التعرب بعد الهجرة، كيف لحق هاهنا؟ قال: يا بني، وما أعظم من أن يهاجر الرجل، حتى إذا وقع سهمه في الفيء، ووجب عليه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع أعرابياً كما كان. [النساء: ٣١].

٢١٦- عن أبي أمامة؛ أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ ذكروا الكبائر وهو متكئ، فقالوا: الشرك بالله، وأكل مال اليتيم، وفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وعقوق الوالدين، وقول الزور، والغلول، والسحر، وأكل الربا، فقال رسول الله ﷺ: «فأين تجعلون؟ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴿٧٧﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية. في إسناده ضعف، وهو حسن. [النساء: ٣١].

٢١٧- وقد روى ابن مردويه من طرق عن أنس^(١)، وعن جابر مرفوعاً: «شَفَاعَتِي لأهل الكبائر من أمتي» ولكن في إسناده من جميع طرقه ضعف، إلا ما رواه عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «شَفَاعَتِي لأهل الكبائر من أمتي». فإنه إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد رواه أبو عيسى الترمذي منفرداً به من هذا الوجه، عن عباس العنبري، عن عبد الرزاق ثم قال: هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيح شاهد لمعناه، وهو قوله ﷺ بعد ذكر الشفاعة: «أَتَرُونَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟ لا ولكنها للخاطئين الْمُتَوَلِّينَ». [النساء: ٣١].

٢١٨- عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، يغزو الرجال ولا يغزو، ولنا نصف الميراث. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنَمَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ورواه الترمذي... عن مجاهد، عن أم سلمة أنها قالت: قلت: يا رسول الله... فذكره، وقال: غريب^(٢). [النساء: ٣٢].

٢١٩- وقد روى الترمذي^(٣)، وابن مردويه... عن عبد الله بن مسعود قال: قال

(١) انظر سنن أبي داود (٤٧٣٩)، وسنن الترمذي (٢٤٣٥)، صحيح الجامع (٣٧١٤).

(٢) المسند (٣٢٢/٦) وسنن الترمذي برقم (٣٠٢٢). وقال الترمذي: حديث مرسل.

(٣) سنن الترمذي برقم (٣٥٧١). وضعفه الألباني جداً في الضعيفة ح (٤٩٢).

رسول الله ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَإِنْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةَ أَنْتَظِرُ الْفَرَجَ». ثم قال الترمذي: كذا رواه حماد بن واقد، وليس بالحافظ، ورواه أبو نعيم، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن رجل، عن النبي ﷺ، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح. [النساء: ٣٢].

٢٢٠- وقال الحسن البصري: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تستعديه على زوجها أنه لطمها، فقال رسول الله ﷺ: «الْقِصَاصُ»، فأنزل الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية، فرجعت بغير قصاص. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم، من طرق عنه. وكذلك أرسل هذا الخبر قتادة، وابن جريج والسدي، أورد ذلك كله ابن جرير. [النساء: ٣٤].

٢٢١- وقد أسنده ابن مردويه من وجه آخر فقال: ... عن علي قال: أتى النبي رجل من الأنصار بامرأة له، فقالت: يا رسول الله، إن زوجها فلان بن فلان الأنصاري، وإنه ضربها فأثر في وجهها، فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ». فأنزل الله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي: قوامون على النساء في الأدب. فقال رسول الله ﷺ: «أَرَدْتُ أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ» (وكذا أرسل هذا الخبر قتادة وابن جريج والسدي، أورد ذلك كله ابن جرير) ^(١).. [النساء: ٣٤].

٢٢٢- الحديث الثامن: عن الحسن، عن جابر بن عبد الله قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ: جَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَدْنَى الْجِيرَانِ حَقًّا، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانٌ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةٌ حُقُوقٍ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْجِيرَانِ حَقًّا، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ فَجَارٌ مُشْرِكٌ لَا رَحْمَ لَهُ، لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ. وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ فَجَارٌ مُسْلِمٌ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجَوَارِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةٌ حُقُوقٍ، فَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الرَّحِمِ». قال البزار: لا نعلم أحدا روى عن عبد الرحمن بن الفضيل إلا ابن أبي فديك ^(٢). [النساء: ٣٦].

٢٢٣- عن أبي هريرة أنه قال: بلغني أن الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة

(١) ما بين القوسين لا يوجد في طبعة السلامة و يوجد في طبعة مؤسسة الريان (١/٧٤٢).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (٨/١٦٤): (رواه البزار عن شيخه عبد الله بن محمد الحارثي وهو وضاع).

الواحدة ألف ألف حسنة. قال: فقُضِيَ أني انطلقت حاجاً أو معتمراً، فلقيته فقلت: بلغني عنك حديث أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة» قال أبو هريرة: لا بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يعطيه ألفي ألف حسنة» ثم تلا ﴿يُضَاعَفُهَا وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٤٠﴾ فمن يقدره قدره. رواه الإمام أحمد فقال: ... عن أبي عثمان قال: أتيت أبا هريرة فقلت له: بلغني أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة؟ قال: وما أعجبتك من ذلك؟ فوالله لقد سمعت -يعني النبي ﷺ- كذا قال أبي -يقول: «إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة»^(١). علي بن زيد في أحاديثه نكارة، فالله أعلم. [النساء: ٣٦].

٢٢٤- عن المنهال بن عمرو، حدثه أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: ليس من يوم إلا تعرض على النبي ﷺ أمته غُدوة وعَشية، فيعرفهم بأسمائهم وأعمالهم، فلذلك يشهد عليهم، يقول الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿٤١﴾.

فإنه أثر، وفيه انقطاع، فإن فيه رجلا مبهما لم يسم، وهو من كلام سعيد بن المسيب لم يرفعه. وقد قبله القرطبي فقال بعد إيراده: [قد تقدم] أن الأعمال تعرض على الله كل يوم اثنين وخميس، وعلى الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة. قال: ولا تعارض، فإنه يحتمل أن يخص نبينا بما يعرض عليه كل يوم، ويوم الجمعة مع الأنبياء، عليهم السلام. [النساء: ٣٦].

٢٢٥- ثبت في صحيح البخاري: أن رسول الله ﷺ قال: «سُدُّوا كلَّ خَوْخة في المسجد إلا خَوْخة أبي بكر». وهذا قاله في آخر حياته ﷺ، علما منه أن أبا بكر، رضي الله عنه، سبلي الأمر بعده، ويحتاج إلى الدخول في المسجد كثيرا للأمر المهمة فيما يصلح للمسلمين، فأمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه، رضي الله عنه. ومن روى: «إلا

(١) رواه أحمد في المسند (٧٩٣٢)، وابن جرير في التفسير (٣٦٦/٨). وضعفه الألباني في الضعيف ح

باب علي» كما وقع في بعض السنن،^(١) فهو خطأ، والصحيح. ما ثبت في الصحيح. [النساء: ٤٣].

٢٢٦- وروى أبو داود من حديث أفلت بن خليفة العامري، عن جِسرة بنت دجاجة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أحلّ المسجد لحائض ولا جنب»^(٢).

قال أبو مسلم الخطّابي: ضَعَفَ هذا الحديث جماعة وقالوا: أفلت مجهول. لكن رواه ابن ماجه من حديث أبي الخطاب الهَجْرِي، عن مَخْدُوجِ الذهلي، عن جِسرة، عن أم سلمة عن النبي ﷺ، به. قال أبو زرعة الرازي: يقولون: جِسرة عن أم سلمة. والصحيح جِسرة عن عائشة. [النساء: ٤٣].

٢٢٧- فأما ما رواه أبو عيسى الترمذي، من حديث سالم بن أبي حفصة، عن عطية، عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، لا يحل لأحد أن يُجَنب في هذا المسجد غيري وغيرك.

إنه حديث ضعيف لا يثبت؛ فإن سالما هذا متروك، وشيخه عطية ضعيف والله أعلم^(٣). [النساء: ٤٣].

٢٢٨- عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَّحِينَ﴾ قال: نزلت في رجل من الأنصار، كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ، ولم يكن له خادم فيناوله، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله هذه الآية. هذا مرسل. [النساء: ٤٣].

٢٢٩- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ قال: أتى رسول الله ﷺ رجل فقال:

(١) رواه أحمد في المسند (١٩٥٠٢)، والنسائي في الكبرى (٨٣٦٩)، وسنن الترمذي (٣٧٣٢)، وغيرهم. انظر الضعيفة ح (٢٩٢٩)، و(٤٩٥٣).

(٢) سنن أبي داود ح (٢٣٣٢)، وسنن ابن ماجه ح (٦٤٥) من حديث أم سلمة. وضعفه الألباني في الإرواء ح (١٩٣).

(٣) سنن الترمذي برقم (٣٧٢٧). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٦٤٠٢)، الضعيفة ح (٤٩٧٣)، وقال ابن القيم: (فهذا الاستثناء باطل موضوع؛ من زيادة بعض غلاة الشيعة، ولم يخرج ابن ماجه في الحديث).

يا رسول الله، ما تقول في رجل لقي امرأة لا يعرفها، فليس يأتي الرجل من امرأته شيء إلا أتاه منها، غير أنه لم يجامعها؟ قال: فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿وَأَقْرِبَ الصَّكُورَةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْقًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] قال: فقال له رسول الله ﷺ: «توضاً ثم صل». قال معاذ: فقلت: يا رسول الله، أله خاصة أم للمؤمنين عامة؟ قال: «بل للمؤمنين عامة»^(١). ورواه الترمذي من حديث زائدة به، وقال: ليس بمتصل. وأخرجه النسائي من حديث شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلًا. قالوا: فأمره بالوضوء؛ لأنه لمس المرأة ولم يجامعها. وأجيب بأنه منقطع بين أبي ليلى ومعاذ، فإنه لم يلقه، ثم يحتمل أنه إنما أمره بالوضوء والصلاة للتوبة، كما تقدم في حديث الصديق رضي الله عنه ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضأ ويصلي ركعتين إلا غفر الله له» الحديث، وهو مذكور في سورة آل عمران عند قوله: ﴿ذَكُرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَكُنَّ لَهُ جُنُودٌ مَعَهُ﴾ الآية [آل عمران: ١٣٥].. [النساء: ٤٣].

٢٣٠- ما رواه الدارقطني، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «التيمة ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين»^(٢).

ولكن لا يصح؛ لأن في أسانيده ضعف لا يثبت الحديث بهم. [النساء: ٤٣].

٢٣١- وروى أبو داود عن ابن عمر -في حديث- أن رسول الله ﷺ ضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه، ثم ضرب ضربة أخرى فمسح بها ذراعيه^(٣). ولكن في

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٤٤)، والترمذي (٣١١٣) وقال: (هذا حديث ليس إسناده بمتصل عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر، وقتل عمر وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين، وقد روى عن عمر، ورآه، وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن النبي ﷺ مرسلًا). وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٦٠٣).

(٢) انظر مجمع الزوائد للهيتمي (١/٢٦٢-٢٦٣)، والتلخيص الحبيرح (٢٠٨)، والضعيفة للألباني ح (٣٤٢٧)، حيث حكموا عليه بالضعف. وإنما الصحيح أن التيمم للوجه والكفين فقط.

(٣) رواه أبو داود (٣٣٠)، وقال: (سمعت أحمد بن حنبل يقول: روى محمد بن ثابت حديثًا منكرا في التيمم. قال ابن داسة قال أبو داود: لم يتابع محمد بن ثابت في هذه القصة على ضربتين عن النبي ﷺ، ورووه فعل ابن عمر). وضعفه الألباني.

إسناده محمد بن ثابت العبدي، وقد ضعفه بعض الحفاظ، ورواه غيره من الثقات فوقفوه على فعل ابن عمر، قال البخاري وأبو زرعة وابن عدي: هو الصواب. وقال البيهقي: رفع هذا الحديث منكر. [النساء: ٤٣].

٢٣٢- عن السدي: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية عليها خالد بن الوليد، وفيها عمار بن ياسر، فساروا قبل القوم الذين يريدون، فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا، وأتاهم ذو العينتين فأخبرهم، فأصبحوا قد هربوا غير رجل. فأمر أهله فجمعوا متاعهم، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل، حتى أتى عسكر خالد، فسأل عن عمار بن ياسر، فأتاه فقال: يا أبا اليقظان، إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وإني بقيت، فهل إسلامي نافعي غداً، وإلا هربت؟ قال عمار: بل هو ينفعك، فأقم. فأقام، فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحداً غير الرجل، فأخذه وأخذ ماله. فبلغ عمارا الخبر، فأتى خالد فقال: خل عن الرجل، فإنه قد أسلم، وإنه في أمان مني. فقال خالد: وفيم أنت تجير؟ فاستبا وارتفعاً إلى النبي ﷺ، فأجاز أمان عمار، ونهاه أن يجير الثانية على أمير. فاستبا عند رسول الله ﷺ، فقال خالد: يا رسول الله، أتترك هذا العبد الأجدع يسبني، فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد، لا تسب عماراً، فإنه من يسب عمارا يسبه الله، ومن يبغضه يبغضه الله، ومن يلعن عمارا يلعنه الله» فغضب عمار فقام، ف تبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر إليه، فرضي عنه، فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهكذا رواه ابن أبي حاتم، من طريق عن السدي، مرسل. ورواه ابن مردويه من رواية الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فذكره بنحوه^(١). والله أعلم. [النساء: ٥٨].

٢٣٣- وقال البخاري: حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة قال: خاصم الزبير رجلا في شريح من الحرّة، فقال النبي ﷺ: «اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك» فقال الأنصاري: يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ فتلّون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٨٢١٢-٨٢١٤)، والطبري في التفسير (٤٩٩/٨).

يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك» واستوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم، حين أحفظه الأنصاري، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة. قال الزبير: فما أحسب هذه الآية إلا نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية. وهكذا رواه البخاري هاهنا أعني في كتاب: «التفسير» من صحيحه من حديث معمر: وفي كتاب: «الشرب» من حديث ابن جريج ومعمر أيضا، وفي كتاب: «الصلح» من حديث شعيب بن أبي حمزة، ثلاثهم عن الزهري عن عروة، فذكره وصورته صورة الإرسال، وهو متصل في المعنى. وقد رواه الإمام أحمد من هذا الوجه فصرح بالإرسال فقال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير: أن الزبير كان يحدث: أنه كان يخاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى النبي ﷺ في شراج الحرة، كانا يسقيان بها كلاهما، فقال النبي ﷺ للزبير: «اسق ثم أرسل إلى جارك» فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر» فاستوعى النبي ﷺ للزبير حقه وكان النبي ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ استوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم، قال عروة: فقال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٦٥﴾ هكذا رواه الإمام أحمد وهو منقطع بين عروة وبين أبيه الزبير؛ فإنه لم يسمع منه، والذي يقطع به أنه سمعه من أخيه عبد الله (١)، فإن

(١) قال الحافظ في الفتح ح (٢١٧٨): (وَإِنَّمَا صَحَّحَهُ الْبُخَارِيُّ مَعَ هَذَا الْإِخْتِلَافِ اعْتِمَادًا عَلَى صِحَّةِ سَمَاعِ عُرْوَةَ مِنْ أَبِيهِ وَعَلَى صِحَّةِ سَمَاعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَيْفَمَا دَارَ فَهُوَ عَلَى ثِقَةٍ. ثُمَّ الْحَدِيثُ وَرَدَّ فِي شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِالزُّبَيْرِ فَدَاعِيَةٌ وَلَدَهُ مَوْقُورَةٌ عَلَى ضَبْطِهِ، وَقَدْ وَافَقَهُ مُسْلِمٌ عَلَى تَصْحِيحِ طَرِيقِ اللَّيْثِ الَّتِي كُنِيَ فِيهَا ذَكَرَ الزُّبَيْرِ، وَرَعَمَ الْحُمَيْدِيُّ فِي جَمْعِهِ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ أَخْرَجَاهُ مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ، وَكُنِيَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّهُ بِهَذَا السِّيَاقِ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ الْمَذْكُورَةَ وَلَمْ يُخْرِجْهَا مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السَّنَةِ إِلَّا النَّسَائِيُّ وَأَسَارَ إِلَيْهَا التِّرْمِذِيُّ خَاصَّةً، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَخْرَجَهَا الطَّبْرِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَهِيَ عِنْدَ الزُّهْرِيِّ أَيْضًا مِنْ مُرْسَلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ كَمَا سَبَّأْتِي بَيَانَهُ).

أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم رواه كذلك في تفسيره فقال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، حدثنا الليث ويونس، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير حدثه أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام: أنه خاصم رجلا من الأنصار - قد شهد بدرا مع رسول الله ﷺ - إلى رسول الله ﷺ في شراج في الحرة، كانا يسقيان به كلاهما النخل، فقال الأنصاري: سَرَّحَ الماءَ يَمُرُّ. فأبى عليه الزبير، فقال رسول الله ﷺ: «اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك» فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمّتك؟ فتلّون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: «اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجذر» واستوعى رسول الله ﷺ للزبير حقّه وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه السعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري رسول الله ﷺ استوعى للزبير حقه في صريح الحكم فقال الزبير: ما أحسب هذه الآية إلا في ذلك:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) وهكذا رواه النسائي من حديث ابن وهب، به ورواه أحمد والجماعة كلهم من حديث الليث، به وجعله أصحاب الأطراف في مسند عبد الله ابن الزبير، وكذا ساقه الإمام أحمد في مسند عبد الله بن الزبير، والله أعلم.

[النساء: ٦٥]

٢٣٤ - وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا أبو حيوة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ [الآية] قال: نزلت في الزبير بن العوام، وحاطب بن أبي بلتعة. اختصما في ماء، ففضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى ثم الأسفل.

هذا مرسل ولكن فيه فائدة تسمية الأنصاري (١). [النساء: ٦٥].

٢٣٥- ذكر سبب آخر غريب جداً: ... عن أبي الأسود قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فقاضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب فقال رسول الله ﷺ: «انطلقا إليه» فلما أتيا إليه قال الرجل: يا ابن الخطاب، قضى لي رسول الله ﷺ على هذا، فقال: ردنا إلى عمر. فردنا إليك. فقال: أكذاك؟ فقال: نعم فقال عمر: مَكَانَكُمَا حَتَّى أُخْرَجَ إِلَيْكُمَا فَأَقْضِي بَيْنَكُمَا. فخرج إليهما مشتملا على سيفه، فضرب الذي قال رُدْنَا إِلَى عُمَرَ فَقْتَلَهُ، وأدبر الآخر فارا إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله قتل عُمَرَ والله صاحبي، ولولا أني أعجزته لقتلني، فقال رسول الله ﷺ: «ما كنت أظن أن يجترئ عُمَرَ على قتل مؤمن» فأنزل الله: ﴿وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ الآية، فهدر دم ذلك الرجل، وبرئ عمر من قتله، فكره الله أن يسن ذلك بعد، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَا كَبَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا﴾ [النساء: ٦٦]. وكذا رواه ابن مردويه من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود به. وهو أثر غريب، وهو مرسل، وابن لهيعة ضعيف والله أعلم. [النساء: ٦٥].

٢٣٦- عن سعيد بن جبيرة قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ وهو محزون، فقال له النبي ﷺ: «يا فلان، مالي أراك محزوناً؟» قال: يا نبي الله شيء فكرت فيه؟ قال: «ما هو؟» قال: نحن نغدو عليك ونروح، ننظر إلى وجهك ونجالسك، وغدا ترفع مع

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢١٧٨): (الْحَدِيثُ وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ مَعَ إِزْسَالِهِ. فَإِنْ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ سَمِعَهُ مِنَ الزُّبَيْرِ فَيَكُونُ مَوْضُوعًا، وَعَلَىٰ هَذَا فَيُؤَوَّلُ قَوْلُهُ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَىٰ إِزْسَالِهِ الْمَعْنَى الْأَعْمَ كَمَا وَقَعَ ذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِ وَاحِدٍ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ، وَأَمَّا قَوْلُ الْكُرْمَانِيِّ بِأَنَّ حَاطِبًا كَانَ حَلِيفًا لِلْأَنْصَارِ فَفِيهِ نَظَرٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ» فَلَعَلَّهُ كَانَ مَسْكَنَهُ هُنَا كَعُمَرَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْعِلْمِ. وَذَكَرَ الثَّعَلْبِيُّ بِغَيْرِ سَنَدٍ أَنَّ الزُّبَيْرَ وَحَاطِبًا لَمَّا خَرَجَا مَرًّا بِالْمَقْدَادِ قَالَ: لِمَنْ كَانَ الْقَضَاءُ؟ فَقَالَ حَاطِبٌ: قَضَىٰ لِابْنِ عَمَّتِهِ، وَلَوْ يَشُدُّهُ، فَفَطِنَ لَهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَيَتَّهِمُونَهُ، وَفِي صِحَّةِ هَذَا نَظَرٌ، وَيَتَرَشَّحُ بِأَنَّ حَاطِبًا كَانَ حَلِيفًا لِأَلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَكَأَنَّهُ كَانَ مُجَاوِرًا لِلزُّبَيْرِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ).

النبين فلا نصل إليك. فلم يرد النبي ﷺ عليه شيئا، فأثاه جبريل بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١٦) فبعث النبي ﷺ فبشره. قد روي هذا الأثر مرسلا عن مسروق، وعكرمة، وعامر الشَّعْبِي، وقتادة، وعن الربيع بن أنس، وهو من أحسنها سندًا. [النساء: ٦٩].

٢٣٧- عن ابن عمر قال: أتى رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ يسأله، فقال له رسول الله ﷺ: «سَلْ وَاسْتَفْهِمْ». فقال: يا رسول الله، فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالصُّورِ وَالْأَلْوَانِ وَالنَّبُوَّةِ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بِمَا آمَنْتَ بِهِ، وَعَمَلْتُ مِثْلَ مَا عَمَلْتَ بِهِ، إِنْ لَكَائِنْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، والذي نفسي بيده إنه ليضيء بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام» قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله، كان له بها عهد عند الله، ومن قال: سبحان الله وبحمده، كتب له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة» فقال رجل: كيف نهلك بعدها يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لأثقله، فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد أن تستنفذ ذلك كله إلا أن يتناول الله برحمته» ونزلت هذه الآيات ﴿هَذَا آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١) إلى قوله: ﴿نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (٢) [الإنسان: ١-٢٠] فقال الحبشي: وإن عيني لتريان ما ترى عينك في الجنة؟ فقال النبي ﷺ: «نعم». فاستبكي حتى فاضت نفسه، قال ابن عمر: لقد رأيت رسول الله ﷺ يديه في حفرة بيديه. فيه غرابة ونكارة، وسنده ضعيف (١). [النساء: ٦٩].

٢٣٨- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ؛ فأقبل أبو بكر وعمر في قبيلتين من الناس، وقد ارتفعت أصواتهما، فجلس أبو بكر قريبا من رسول الله ﷺ؛ وجلس عمر قريبا من أبي بكر، فقال رسول الله ﷺ: «لم ارتفعت أصواتكما؟» فقال رجل: يا رسول الله، قال أبو بكر: الحسنات من الله

(١) قال الهيثمي في المجمع (٣٥٨/١٠): (رواه الطبراني في الأوسط وفيه أيوب بن عتبة، وهو ضعيف وفيه توثيق لين). وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب ح (٢٠٩٧).

والسيئات من أنفسنا. فقال رسول الله ﷺ: «فما قلت يا عمر؟» قال: قلت: الحسنات والسيئات من الله. تعالى. فقال رسول الله ﷺ: «إن أول من تكلم فيه جبريل وميكائيل، فقال ميكائيل مقاتلك يا أبا بكر، وقال جبريل مقاتلك يا عمر فقال: نختلف فيختلف أهل السماء وإن يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض. فتحاكما إلى إسرأيل، ففضى بينهم أن الحسنات والسيئات من الله». ثم أقبل على أبي بكر وعمر فقال: «احفظا قضائي بينكما، لو أراد الله ألا يُعصى لم يخلق إبليس». قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن تيمية: هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة^(١). [النساء: ٧٨].

٢٣٩- عن البراء قال: لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿فَقَنْبِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، قال لأصحابه: «قد أمرني ربي بالقتال فقاتلوا» حديث غريب^(٢).. [النساء: ٨٤].

٢٤٠- عن سلمان الفارسي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال: «وعليك السلام ورحمة الله». ثم أتى آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله. فقال له رسول الله ﷺ: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته». ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له: «وعليك» فقال له الرجل: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، أتاك فلان وفلان فسلمنا عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت علي. فقال: «إنك لم تدع لنا شيئا، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُجِّبْتُمْ بِنَجِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ فرددناها عليك»^(٣). وهكذا رواه ابن أبي حاتم معلقا... فذكر بإسناده مثله. ورواه أبو بكر بن مردويه: ... فذكره بمثله، ولم أره في المسند، والله

(١) ونقل السيوطي عن ابن حجر قوله: (هذا خبر منكر، وفي الإسناد ضعفاء). انظر اللاكيء المصنوعة (١/٢٣٤).

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٦٠٢/٢) ووجه غرابته: أنه روي موقوفا من عدة وجوه، ولم يرو مرفوعا إلا من هذا الوجه.

(٣) تفسير الطبري (٨/٥٨٩)، وقال الألباني في الضعيفة ح (٥٤٣٣): (وجملة القول: أن الحديث ضعيف الإسناد منكر المتن؛ لمخالفته لظاهر آية رد التحية بأحسن منها، والأحاديث والآثار الموافقة لها. والله تعالى أعلم).

أعلم .. [النساء: ٨٦].

٢٤١- وقال ابن مردويه: ... قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً، أو من قتل مؤمناً متعمداً». وهذا غريب جداً من هذا الوجه. والمحفوظ حديث معاوية المتقدم فالله أعلم^(١) .. [النساء: ٩٣].

٢٤٢- عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «من قتل مؤمناً متعمداً فقد كفر بالله عز وجل». وهذا حديث منكر أيضاً، وإسناده تكلّم فيه جداً. [النساء: ٩٣].

٢٤٣- فقد قال أبو هريرة وجماعة من السلف: هذا جزاؤه إن جازاه، وقد رواه ابن مردويه مرفوعاً، من طريق محمد بن جامع العطار، عن العلاء بن ميمون العنبري، عن حجاج الأسود، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً، ولكن لا يصح^(٢). [النساء: ٩٣].

٢٤٤- عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن الزبير بن العوام قال: هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية في الطريق فمات، فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ قال الزبير: فكنت أتوقعه وأنتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة، فما أحزنتني شيء حزن وفاته حين بلغني؛ لأنه قلّ أحد ممن هاجر من قريش إلا معه بعض أهله، أو ذوو رحمه، ولم يكن معي أحد من بني أسد بن عبد العزى، ولا أرجو غيره. وهذا الأثر غريب جداً فإن هذه القصة مكية، ونزول هذه الآية مدنية، فلعله أراد أنها أنزلت تعم حكمه مع غيره، وإن لم

(١) ورواه أبو داود في سننه برقم (٤٢٧٠)، وابن حبان في صحيحه برقم (٥١)، والحاكم (٤/ ٣٥١)، وقال: صحيح الإسناد. وواقفه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٢١) من طريق خالد بن دهقان به. انظر الصحيحة للألباني ح (٥١١). وحديث معاوية يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافراً، أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً». وكذا رواه النسائي، عن محمد بن المثني، عن صفوان بن عيسى، به.

(٢) ورواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٣٣١٠) «مجمع البحرين» من طريق محمد بن جامع العطار عن العلاء بن ميمون به، وفي إسناده العلاء بن ميمون، ومحمد بن جامع العطار وهما ضعيفان.

يكن ذلك سبب النزول، والله أعلم. [النساء: ١٠٠].

٢٤٥- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج حاجا فمات، كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمرا فمات، كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة، ومن خرج غازيا في سبيل الله فمات، كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة». وهذا حديث غريب من هذا الوجه^(١). [النساء: ١٠٠].

٢٤٦- عن إبراهيم قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله، إني رجل تاجر، اختلف إلى البحرين «فأمره أن يصلي ركعتين» وهذا مرسل. [النساء: ١٠١].

٢٤٧- عن علي، رضي الله عنه، قال: سألت قوم من بني النجار رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا نضرب في الأرض، فكيف نصلي؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلْيَسْ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ثم انقطع الوحي، فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي ﷺ فصلى الظهر، فقال المشركون: لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم، هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في إثرها. قال: فأنزل الله عز وجل بين الصلاتين: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يُفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾^(١٠١) وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴿ إلى قوله: ﴿أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(١٠٢) فنزلت صلاة الخوف. وهذا سياق غريب جداً ولكن لبعضه شاهد من رواية أبي عياش الزرقعي، واسمه زيد بن الصامت، رضي الله عنه. [النساء: ١٠١].

٢٤٨- عن ابن عباس قال: إن نفرا من الأنصار غزوا مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، فسرفت درع لأحدهم، فأظن بها رجل من الأنصار، فأتى صاحب الدرع رسول الله ﷺ فقال: إن طُعْمَةَ بن أُبَيْرِق سرق درعي، فلما رأى السارق ذلك عمد إليها فألقاها في بيت رجل بريء، وقال لنفر من عشيرته: إني غَيَّبْتُ الدرع وألقيتها في بيت فلان، وستوجد عنده. فانطلقوا إلى نبي الله ﷺ ليلا فقالوا: يا نبي الله، إن صاحبنا بريء. وإن صاحب الدرع فلان، وقد أحطنا بذلك علما، فاعذُر صاحبنا على رءوس الناس

(١) مسند أبي يعلى (١/٢٣٨) وفي إسناده جميل بن أبي ميمونة لم يوثقه سوى ابن حبان، وابن إسحاق

وجادل عنه. فإنه إلا يعصمه الله بك يهلك، فقام رسول الله ﷺ فبرأه وعذره على رءوس الناس، فأنزل الله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ١٥٥ ﴾ يقول: احكم بما أنزل الله إليك في الكتاب ﴿ وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ١٥٦ ﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا ١٥٧ ﴾ ثم قال للذين أتوا رسول الله ﷺ مستخفين بالكذب: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ١٥٨ ﴾ هُنَّ أَتَتْهُنَّ هَتُولَاءُ جَدَلْتُمْ عَنْهُنَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ١٥٩ ﴾ يعني: الذين أتوا رسول الله ﷺ مستخفين يجادلون عن الخائنين ثم قال: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوًّا أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا رَحِيمًا ١٦٠ ﴾ يعني: الذين أتوا رسول الله ﷺ مستخفين بالكذب، ثم قال: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِينًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ١٦١ ﴾ يعني: السارق والذين جادلوا عن السارق. وهذا سياق غريب وكذا ذكر مجاهد، وعكرمة، وقتادة، والسدي، وابن زيد وغيرهم في هذه الآية أنها أنزلت في سارق بني أبيرق على اختلاف سياقاتهم، وهي متقاربة. وقد روى هذه القصة محمد بن إسحاق مطولة، فقال أبو عيسى الترمذي عند تفسير هذه الآية من جامعه، وابن جرير في تفسيره: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر ابن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، رضي الله عنه، قال: كان أهل بيت منهم يقال لهم بنو أبيرق: بشر وبشير ومُبَشِّر، وكان بُشَيْر رجلا منافقا، يقول الشعر يهجر به أصحاب النبي ﷺ، ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا وكذا، وقال فلان كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا هذا الخبيث؟ -أو كما قال الرجل- وقالوا ابن الأبيرق قالها. قالوا: وكانوا أهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعمهم بالمدينة التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الدَّرَمَك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه، وأما العيال فإنما طعمهم التمر والشعير، فقدمت ضافطة من الشام، فابتاع

عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرملك فحطه في مشربة له، وفي المشربة سلاح: درع وسيف، فعُدَى عليه من تحت البيت، فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح. فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي، إنه قد عدى علينا في ليلتنا هذه. فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا. قال: فتجسسنا في الدار وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أُبَيْرِق استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم. قال: وكان بنو أُبَيْرِق قالوا - ونحن نسأل في الدار - : والله ما نرى صاحبكم إلا كَيْيد بن سهل رجلاً منا له صلاح وإسلام. فلما سمع لييد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟ والله ليخالطنكم هذا السيف، أو لتبينن هذه السرقة. قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فما أنت بصاحبها. فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها. فقال لي عمي: يا ابن أخي، لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له. قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه. فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه. فقال النبي ﷺ: «سأمرُ في ذلك». فلما سمع بنو أُبَيْرِق أتوا رجلاً منهم يقال له: أُسَيْر بن عمرو فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت. قال قتادة: فأتيت النبي ﷺ فكلمته، فقال: «عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح، ترميهم بالسرقة على غير بُت ولا بينة؟ قال: فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي، ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي، ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ، فقال: الله المستعان. فلم نلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ١٥٥﴾ بني أُبَيْرِق ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ مما قلت لقتادة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ١٥٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ١٥٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَحِيمًا ١٥٨﴾ أَي: لو استغفروا الله لغفر لهم ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّمَا مُبِينًا ١٥٩﴾ قولهم للييد: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ إلى

قوله: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿١١٤﴾ فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فردّه إلى رفاعة. فقال قتادة: لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخاً، قد عشا أو عسا - الشك من أبي عيسى - في الجاهلية وكنت أرى إسلامه مدخولاً فلما أتيت بالسلاح قال: يا ابن أخي، هو في سبيل الله. فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً، فلما نزل القرآن لحق بُشَيْرٌ بالمشركين، فنزل على سُلَافَةَ بنت سعد بن سُمَيَّة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ﴿١١٦﴾ فلما نزل على سُلَافَةَ رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخذت رَحْلَهُ فوضعت على رأسها، ثم خرجت به فَرَمَتْ به في الأبطح، ثم قالت: أهديت لي شِعْرَ حسان؟ ما كنت تأتيني بخير. لفظ الترمذي، ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده غير محمد بن سلمة الحراني. وروى يونس بن بُكَيْرٍ وغير واحد، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عُمَرَ بن قَتَادَةَ مرسلًا لم يذكر وافيّه عن أبيه عن جده. ورواه ابن حاتم عن هاشم بن القاسم الحراني، عن محمد بن سلمة، به ببعضه. ورواه ابن المنذر في تفسيره: حدثنا محمد بن إسماعيل - يعني الصائغ - حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، حدثنا محمد بن سلمة - فذكره بطوله. ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في تفسيره عن محمد بن العباس بن أيوب والحسن بن يعقوب، كلاهما عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، عن محمد بن سلمة، به. ثم قال في آخره: قال محمد بن سلمة: سمع مني هذا الحديث يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن إسرائيل^(١). وقد روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري هذا الحديث في كتابه المستدرک» عن أبي العباس الأصم، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن يونس بن بُكَيْرٍ، عن محمد بن إسحاق - بمعناه أتم منه، وفيه الشعر، ثم قال: وهذا حديث

(١) سنن الترمذي برقم (٣٠٣٦) وتفسير الطبري (١٧٧/٩) وانظر: حاشية الشيخ أحمد شاکر في كلامه على هذا الحديث (١٨١/٩).

صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه^(١). [النساء: ١٠٥].

٢٤٩- عن علي قال: سمعت أبا بكر -هو الصديق- يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد أذنب فقام فتوضأ فأحسن وضوءه، ثم قام فصلى واستغفر من ذنبه، إلا كان حقا على الله أن يغفر له؛ لأنه يقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾». [النساء: ١٠٥]. ثم رواه من طريق أبان بن أبي عياش، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي، عن الصديق -بنحوه. وهذا إسناد لا يصح^(٢). [النساء: ١١٠].

٢٥٠- عن كعب بن ذهل الأزدي قال: سمعت أبا الدرداء يحدث قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلسنا حوله، وكانت له حاجة فقام إليها وأراد الرجوع، ترك نعليه في مجلسه أو بعض ما عليه، وإنه قام فترك نعليه. قال أبو الدرداء: فأخذ ركوة من ماء فاتبعته، فمضى ساعة، ثم رجع ولم يقض حاجته، فقال: «إنه أتاني أت من ربي فقال: إنه: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾». فأردت أن أبشر أصحابي». قال أبو الدرداء: وكانت قد شقت على الناس الآية التي قبلها: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِئْهُ﴾ فقلت: يا رسول الله، وإن زنى وإن سرق، ثم استغفر ربه، غفر له؟ قال: «نعم» قلت الثانية، قال: «نعم»، ثم قلت الثالثة، قال: «نعم»، وإن زنى وإن سرق، ثم استغفر الله غفر له على رغم أنف عويمر». قال: فرأيت أبا الدرداء يضرب أنف نفسه بأصبعه.

هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه بهذا السياق، وفي إسناده ضعف^(٣).

[النساء: ١١٠].

(١) المستدرک (٤/ ٣٨٥ - ٣٨٨) ووافقه الذهبي.

(٢) ذكره الدارقطني في العلل (١/ ١٧٩) ورواه في الأفراد كما في الأطراف لابن القيسراني (ق ١٣) وقال: «لم يروه عنه - أي عمر بن يزيد - غير داود بن مهران وهو غريب من حديث أبي إسحاق عن عبد خير». وقال في العلل: «أحسنها إسناداً وأصحها ما رواه الثوري ومسعر ومن تابعهما من عثمان بن المغيرة». وهي رواية أهل السنن.

(٣) ورواه الطبراني في معجمه كما في المجمع (٧/ ١١)، وقال الهيثمي: «فيه مبشر بن إسماعيل، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره». ورواه أبو داود في سننه برقم (٤٨٥٤) حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا مبشر بن إسماعيل فذكر أوله إلى قوله: «فترك نعليه».

٢٥١- عن محمد بن يزيد بن حُنَيْس قال: دخلنا على سفيان الثوري نعوذه - وأوماً إلى دار العطارين - فدخل عليه سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان الثوري: الحديث الذي كنت حدثني به عن أم صالح اردُّه علي. فقال: حدثني أم صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلام ابن آدم كله عليه لا له ما خلا أمراً بمعروف أو نهيًا عن منكر [أو ذكر الله عز وجل]»، قال سفيان: فناشدته [فقال محمد بن يزيد: ما أشد هذا الحديث؟ فقال سفيان: وما شدة هذا الحديث؟ إنما جاءت به امرأة عن امرأة، هذا في كتاب الله الذي أرسل به نبيكم ﷺ أو ما سمعت الله يقول في كتابه: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ فهو هذا بعينه، أو ما سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] فهو هذا بعينه، أو ما سمعت الله يقول في كتابه: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [سورة العصر]، فهو هذا بعينه. وقد روى هذا الحديث الترمذي وابن ماجه من حديث محمد بن يزيد بن حُنَيْس عن سعيد بن حسان، به. ولم يذكر أقوال الثوري إلى آخرها، ثم قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن حُنَيْس (١). [النساء: ١١٤].

٢٥٢- عن أنس؛ أن النبي ﷺ قال لأبي أيوب: «ألا أدلك على تجارة؟» قال: بلى: قال: «تسعى في صلح بين الناس إذا تفاسدوا، وتُقارب بينهم إذا تباعدوا» ثم قال البزار: وعبد الرحمن بن عبد الله العُمري لَيِّن، وقد حدث بأحاديث لم يتابع عليها (٢).

[النساء: ١١٤]

٢٥٣- عن مولى بن سِبَاع قال: سمعت ابن عمر يحدث، عن أبي بكر الصديق

(١) سنن الترمذي برقم (٢٤١٢) وسنن ابن ماجه برقم (٣٩٧٤). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٤٢٨٣).

(٢) رواه البزار في مسنده ح (٦٦٣٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٦/٧): (رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري وهو متروك).

قال: كنت عند النبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٣٣) فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، هل أقرئك آية نزلت علي؟» قال: قلت: بلى يا رسول الله. فأقرئتها فلا أعلم إلا أني وجدت انقصاصًا في ظهري حتى تمطأت فقال رسول الله ﷺ: «مالك يا أبا بكر؟» قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأينا لم يعمل السوء، وأنا لمجزئون بكل سوء عملناه؟! فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت وأصحابك يا أبا بكر المؤمنون فُتَجْرُونَ بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله، وليس لكم ذنوب، وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة». وهكذا رواه الترمذي... ثم قال: وموسى بن عبيدة يضعف، ومولى بن سباع مجهول (١). [النساء: ١١٤].

٢٥٤- وقد ذكر ابن جرير في تفسيره، عن بعضهم أنه إنما سماه الله خليلاً من أجل أنه أصاب أهل ناحيته جَدْب، فارتحل إلى خليل له من أهل الموصل - وقال بعضهم: من أهل مصر - ليمتار طعاماً لأهله من قِبَله، فلم يصب عنده حاجته. فلما قَرُب من أهله مَرَّ بمفازة ذات رمل، فقال: لو ملأت غَرَائري من هذا الرمل، لثلا أَعْم أهلي برجوعي إليهم بغير ميرة، وليظنوا أني أتيتهم بما يحبون. ففعل ذلك، فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقاً، فلما صار إلى منزله نام وقام أهله ففتحوا الغرائر، فوجدوا دقيقاً فعجنوا وخبزوا منه فاستيقظ، فسألهم عن الدقيق الذي منه خبزوا، فقالوا: من الدقيق الذي جئت به من عند خليلك فقال: نعم، هو من خليلي الله. فسماه الله بذلك خليلاً. وفي صحة هذا ووقوعه نظر، وغايته أن يكون خبراً إسرائيلياً لا يُصدَّق ولا يُكذَّب. [النساء: ١٢٥].

٢٥٥- عن ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون، فسمع حديثهم، وإذا بعضهم يقول: عجباً

(١) سنن الترمذي ح (٣٠٣٩). وقال الألباني في الضعيفة ح (١٤٩٤): (وجملة القول: إن الحديث ضعيف؛ لضعف رواته وجهالة بعضهم، واختلافهم على ابن عمر في ضبط لفظه... لكن قد صح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لما نزلت ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾» بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً، فقال رسول الله ﷺ: «قاربوا، وسددوا؛ ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبها، أو الشوكة يشاكها». أخرجه مسلم (١٦/٨) وأحمد (٢/٢٤٨).

إن الله اتخذ من خلقه خليلاً فإبراهيم خليله! وقال آخر: ماذا بأعجب من أن الله كلم موسى تكليماً! وقال آخر: فعيسى روح الله وكلمته! وقال آخر: آدم اصطفاه الله! فخرج عليهم فسلم وقال: «قد سمعت كلامكم وتعجبكم أن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسى كليمة، وعيسى روحه وكلمته، وآدم اصطفاه الله، وهو كذلك ألا وإني حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع، وأول مشفع ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة، فيفتح الله فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر».

وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها (١).

[النساء: ١٢٥].

٢٥٦- عن القاسم بن أبي بزة قال: بعث النبي ﷺ إلى سودة بنت زمعة بطلاقها، فلما أن أتتها جلست له على طريق عائشة، فلما رآته قالت له: أنشدك بالذي أنزل عليك كلامه واصطفاك على خلقه لِمَا راجعتني، فإني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال، لكن أريد أن أبعث مع نسائك يوم القيامة. فراجعها فقالت: إني جعلت يومي وليلي لحبة رسول الله ﷺ. وهذا غريب مرسل. [النساء: ١٢٨].

٢٥٧- عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق». ثم رواه أبو داود عن أحمد بن يونس، عن معرف، بن محارب قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر معناه مرسلًا (٢).. [النساء: ١٢٨].

(١) ورواه الترمذي في السنن برقم (٣٦١٦) وقال: «هذا حديث غريب». وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٤٠٧٧).

(٢) سنن أبي داود برقم (٢١٧٧-٢١٧٨)، وسنن ابن ماجه برقم (٢٠١٨) من حديث ابن عمر. وقال ابن الملقن في البدر المنير (٨/ ٦٦-٦٧): (وَهَذَا مُرْسَلٌ كَمَا تَرَى، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنِ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ هَذَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ عَنْ مُحَارِبَ بْنِ مَرْسَلٍ، وَكَذَا قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي «عِلَلِهِ»: إِنَّ الْمُرْسَلَ أَشْبَهَ، وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ: إِنَّ الْمَشْهُورَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ مُرْسَلٌ، قَالَ: وَهُوَ غَرِيبٌ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - يَعْني: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ - يَعْني: السَّالِفَةُ الْمُوصُولَةُ -: وَلَا أَرَاهُ يَحْفَظُهُ... وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ ح (٢٠٤٠).

٢٥٨- عن وهب بن مُنبّه قال: أتى عيسى وعنده سبعة عشر من الحواريين في بيت وأحاطوا بهم. فلما دخلوا عليه صَوَّرَهُم اللهُ - عز وجل - كلهم على صورة عيسى، فقالوا لهم: سحرتُمونا. ليرزن لنا عيسى أو لقتلنكم جميعا. فقال عيسى لأصحابه: من يشري نفسه منكم اليوم بالجنة؟ فقال رجل منهم: أنا. فخرج إليهم وقال: أنا عيسى - وقد صورهُ اللهُ على صورة عيسى - فأخذوه وقتلوه وصلبوه. فمن ثمَّ شُبِّهَ لهم، فظنوا أنهم قد قتلوا عيسى، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى، ورفع اللهُ عيسى من يومه ذلك. وهذا سياق غريب جدًّا. [النساء: ١٥٨].

٢٥٩- عن عبد الصمد بن مِعْقَل: أنه سمع وهبًا يقول: إن عيسى ابن مريم لما أعلمه اللهُ أنه خارج من الدنيا، جزع من الموت وشقَّ عليه، فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما، فقال: احضروني الليلة، فإن لي إليكم حاجة. فلما اجتمعوا إليه من الليل عَشَّاهم وقام يخدمهم. فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضئهم بيده، ويمسح أيديهم بثيابه، فتعاضموا ذلك وتكارهوه، فقال: ألا من رد عليَّ شيئا الليلة مما أصنع، فليس مني ولا أنا منه. فأقرَّوه، حتى إذا فرغ من ذلك قال: أمَّا ما صنعت بكم الليلة، مما خدمتكم على الطعام، وغسلت أيديكم بيدي، فليكن لكم بي أسوة، فإنكم ترون أني خيركم، فلا يتعظَّم بعضكم على بعض، وليبدل بعضكم نفسه لبعض، كما بذلت نفسي لكم. وأمَّا حاجتي الليلة التي أستعينكم عليها فتدعون لي اللهُ، وتجتهدون في الدعاء أن يؤخر أجلي. فلما نصبوا أنفسهم للدعاء، وأرادوا أن يجتهدوا، أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء، فجعل يوقظهم ويقول: سبحان اللهُ! أما تصبرون لي ليلة واحدة تعينونني فيها؟ قالوا: والله ما ندري ما لنا. لقد كنا نَسْمُرُ فنكثر السَّمْرَ، وما نطيق الليلة سَمْرًا، وما نريد دعاء إلا حيل بيننا وبينه. فقال: يُذْهَبْ بالراعي وتفرق الغنمُ. وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينعى به نفسه. ثم قال: الحقُّ، ليكفُرَن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك ثلاث مرات، وليبيعيَّ أحدكم بدراهم يسيرة، وليأكلن ثمنني، فخرجوا وتفرقوا، وكانت اليهود تطلبه، وأخذوا شمعون أحد الحواريين، وقالوا: هذا من أصحابه. فجحد وقال: ما أنا بصاحبه فتركوه، ثم أخذه آخرون، فجحد كذلك. ثم

سَمِعَ صَوْتَ دِيكَ فَبَكَى وَأَحْزَنَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى أَحَدَ الْحَوَارِيِّينَ إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ: مَا تَجْعَلُونَ لِي إِنْ دَلَّكْتُكُمْ عَلَى الْمَسِيحِ؟ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا، فَأَخَذَهَا وَدَلَّهْمَ عَلَيْهِ، وَكَانَ شُبَّهَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَخَذُوهُ فَاسْتَوْثَقُوا مِنْهُ، وَرَبَطُوهُ بِالْحَبْلِ، وَجَعَلُوا يَقُودُونَهُ وَيَقُولُونَ، لَهُ: أَنْتَ كُنْتَ تَحْيِي الْمَوْتَى، وَتَنْهَرُ الشَّيْطَانَ، وَتَبْرِئُ الْمَجْنُونِ، أَفَلَا تَنْجِي نَفْسَكَ مِنْ هَذَا الْحَبْلِ؟ وَيَبْصِقُونَ عَلَيْهِ، وَيَلْقُونَ عَلَيْهِ الشُّوكَ، حَتَّى أَتَوَا بِهِ الْخَشْبَةَ الَّتِي أَرَادُوا أَنْ يَصْلُبُوهُ عَلَيْهَا، فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَصَلَبُوا مَا شُبَّهَ لَهُمْ فَمَكَثَ سَبْعًا. ثُمَّ إِنْ أُمُّهُ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَ يَدَاوِيهَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَبْرَأَهَا اللَّهُ مِنَ الْجَنُونِ، جَاءَتْهَا تَبْكِيَانِ حَيْثُ الْمَصْلُوبِ، فَجَاءَهُمَا عَيْسَى فَقَالَ: عَلَامَ تَبْكِيَانِ؟ فَقَالَتَا: عَلَيْكَ. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَصْبِنِي إِلَّا خَيْرًا، وَإِنْ هَذَا شُبَّهَ لَهُمْ فَأَمْرًا الْحَوَارِيِّينَ يَلْقَوْنِي إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا. فَلَقُوهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَحَدَ عَشَرَ. وَفَقَدُوا الَّذِي كَانَ بَاعَهُ وَدَلَ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ: إِنَّهُ نَدِمَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتُ فَارْتَدَّ، وَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ: لَوْ تَابَ لَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ سَأَلَهُمْ عَنْ غَلَامٍ كَادَ يَتَّبِعُهُمْ، يُقَالُ لَهُ: يَحْيَى، قَالَ: هُوَ مَعَكُمْ، فَاَنْطَلَقُوا، فَإِنَّهُ سَيَصْبِحُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَحَدِّثُ بَلُغَةَ قَوْمِهِ، فَلْيَنْذِرْهُمْ وَلْيَدْعِهِمْ. سِيَاقٌ غَرِيبٌ جَدًّا. [النساء: ١٥٨].

٢٦٠- عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال، وحذرناه، فكان من قوله أن قال: «لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم - عليه السلام - أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذّر أمته الدجال. وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم، فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم وإنه يخرج من حلة بين الشام والعراق، فيعيث يميناً ويعيث شمالاً». ألا يا عباد الله، أيها الناس، فاثبتوا. وإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي: إنه يبدأ فيقول أنا نبي فلا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: «أنا ربكم»، ولا ترون ربكم حتى تموتوا. وإنه أعور وإن ربكم - عز وجل - ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب. وإن من فتنته أن معه جنة ونارا، فناره جنة

وجنته نار. فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه بردًا وسلاما، كما كانت النار على إبراهيم عليه السلام وإن من فتنته أن يقول لأعرابي: رأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني، اتبعه، فإنه ربك. وإن من فتنته أن يُسَلِّطَ على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار، حتى يُلْقَى شقين ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا، فإني أبعثه الآن، ثم يزعم أن له ربًّا غيري. فيبعثه الله، فيقول له الخبيث: من ربك، فيقول: ربي الله. وأنت عدو الله، الدجال، والله ما كنتُ بعدُ أشدَّ بصيرة بك مني اليوم». قال أبو حسن الطَّنَافِسي: فحدثنا المحاربي، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصَّافي، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة». قال: قال أبو سعيد: والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب، حتى مضى لسبيله. قال المحاربي: ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع قال: وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تُمَطَّرَ، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت، وإن من فتنته أن يَمُرَّ بالحي فيكذبونه، فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه، فيأمر السماء أن تمطر، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت. حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه، وأمدّه خواصر، وأدره ضُروعاً، وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه، إلا مكة والمدينة، فإنه لا يأتيهما من نَقَبٍ من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلَّته، حتى ينزل عند الظَّرب الأحر، عند مُنْقَطَعِ السَّبْحَةِ، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رَجَفَات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، فَتَنَفَى الخَبَثَ منها كما ينفي الكيِّرُ خَبَثَ الحديد، ويُدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. فقالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يُصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم - عليه السلام - الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص، يمشي القهقري؛ ليقدم عيسى يصلي بالناس، فيضع عيسى - عليه السلام - يده بين كتفيه ثم يقول: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت. فيصلي بهم إمامهم، فإذا

انصرف قال عيسى - عليه السلام - : افتحوا الباب. فيفتح، ووراء الدجال، معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هاربًا، ويقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تستبقي بها. فيدركه عند باب لُدّ الشرقي، فيقتله، ويهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله تعالى يتوارى به اليهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر، ولا شجر، ولا حائط، ولا دابة - إلا الغرقة فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال: يا عبد الله المسلم، هذا يهودي، فتعال اقتله. قال رسول الله ﷺ: «وإن أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي». فقيل له: يا نبي الله كيف نصلي، في تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في هذه الأيام الطوال. ثم صلوا». قال رسول الله ﷺ: «فيكون عيسى ابن مريم في أممي حكما عدلا وإماما مُقسطا، يَدُقُّ الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يُسعى على شاة ولا بعير، وترتفع الشحناء والتباغض، وتُنزع حُمة كل ذات حمة، حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره، وتُفَرُّ الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتَمَلأ الأرض من السلم كما يُمَلأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها كعهد آدم، حتى يجتمع النفر على القُطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا، من الهال، ويكون الفرس بالدرهيات. قيل: يا رسول الله، وما يرخص الفرس؟ قال: «لا تركب لحرب أبدا» قيل له: فما يُغلي الثور؟ قال: «تُحرث الأرض كلها». وإن قَبَل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تَقَطِر قطرة، ويأمر الأرض أن تحبس نباتها كله، فلا تُنبتُ خضراء، فلا تبقى ذات ظل إلا هلكت، إلا ما

شاء الله». فقيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: «التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام». قال ابن ماجه: سمعت أبا الحسن الطنَّافسي يقول: سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول: ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب، حتى يعلمه الصبيان في الكتاب. هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه، ولبعضه شواهد من أحاديث آخر^(١). [النساء: ١٥٩].

٢٦١- عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً». قلت: يا رسول الله، كم الرسل منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جَمَّ غَفِيرٍ». قلت: يا رسول الله، من كان أولهم؟ قال: «آدم». قلت: يا رسول الله، نبي مرسل؟ قال: «نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، ثم سَوَّاه قَبَلاً». ثم قال: «يا أبا ذر، أربعة سريانيون: آدم، وشيث، ونوح، وخَنُوخ - وهو إدريس، وهو أول من خط بقلم - وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونيك يا أبا ذر، وأول نبي من أنبياء بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى. وأول النبيين آدم، وآخرهم نبيك». قد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي في كتابه: «الأنواع والتقاسيم» وقد وَسَمَهُ بالصحة، وخالفه أبو الفرج بن الجوزي، فذكر هذا الحديث في كتابه «الموضوعات»، واتهم به إبراهيم بن هشام هذا، ولا شك أنه قد تكلم فيه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث^(٢) فإله أعلم.. [النساء: ١٦٤].

٢٦٢- عن أبي أمامة قال: قلت: يا نبي الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جَمَّ غَفِيرًا». مُعَان بن رفاعة السَّلَامِي ضعيف، وعلي بن يزيد ضعيف، والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضاً^(٣).

[النساء: ١٦٤]

٢٦٣- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «بعث الله ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف

(١) سنن ابن ماجه برقم (٤٠٧٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٦٣٨٤).

(٢) وضعفه جداً شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان (٧٦/٢) ط. الرسالة. الطبعة الثالثة.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٤٦/٢).

إلى بني إسرائيل، وأربعة آلاف إلى سائر الناس». وهذا أيضا إسناد ضعيف فيه الربذي ضعيف، وشيخه الرَّقَاشِي أضعف منه أيضا والله أعلم. [النساء: ١٦٤].

٢٦٤- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فيمن خلا من إخواني من الأنبياء ثمانية آلاف نبي، ثم كان عيسى ابن مريم، ثم كنت أنا»^(١). وقد روينا عن أنس من وجه آخر، فأخبرني الحافظ أبو عبد الله الذهبي،... عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت على إثر من ثلاثة آلاف نبي من بني إسرائيل». وهذا غريب من هذا الوجه وإسناده لا بأس به، رجاله كلهم معروفون إلا أحمد بن طارق هذا، فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح والله أعلم^(٢). [النساء: ١٦٤].

٢٦٥- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أختم ألف ألف نبي أو أكثر، ما بعث الله من نبي إلى قومه إلا حذَّره من الدجال...» وذكر تمام الحديث، هذا لفظه بزيادة «ألف» وقد تكون مُقْحَمَة والله أعلم. وسياق رواية الإمام أحمد أثبت وأولى بالصحة، ورجال إسناد هذا الحديث لا بأس بهم. [النساء: ١٦٤].

٢٦٦- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كلم الله موسى كان يُبْصِرُ ديبَ النمل على الصفا في الليلة الظلماء». وهذا حديث غريب، وإسناده لا يصح، وإذا صح موقوفاً كان جيداً. [النساء: ١٦٤].

٢٦٧- عن ابن عباس قال: إن الله ناجى موسى بمائة ألف كلمة وأربعين ألف كلمة، في ثلاثة أيام، وصايا كلها، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب، عز وجل. وهذا أيضا إسناد ضعيف، فإن جَوَيْرًا ضعيف، والصَّحَّاحُ لم يدرك ابنَ عباسٍ رضي الله عنه. [النساء: ١٦٤].

٢٦٨- عن جابر بن عبد الله قال: لما كلم الله موسى يوم الطور، كَلَّمَهُ بغير الكلام الذي كَلَّمَهُ يوم ناداه، فقال له موسى: يا رب، هذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: لا يا

(١) مسند أبي يعلى (١٣١/٧) وقال الهيثمي في المجمع (٢١١/٨): «فيه محمد بن ثابت العبدي وهو ضعيف».

(٢) ورواه أبو نعيم في الحلية (١٦٢/٣) من طريق مسلم بن خالد الزنجي به. وقال: «غريب».

موسى، أنا كلمتك بقوة عَشْرَةِ آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك. فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا: يا موسى، صِفْ لنا كلام الرحمن. قال: لا أستطيعه. قالوا: فثبته لنا. قال: ألم تسمعوا إلى صوت الصواعق فإنها قريب منه، وليس به.

وهذا إسناد ضعيف، فإن الفضل هذا الرقاشي ضعيف بمرة. [النساء: ١٦٤].

٢٦٩- عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ قال: أجورهم: أدخلهم الجنة. ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ قال: «الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في دنياهم». وهذا إسناد لا يثبت، وإذا روي عن ابن مسعود موقوفاً فهو جيد. [النساء: ١٦٤].

٢٧٠- عن إبراهيم، عن عمر قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلاله، فقال: «يكفيك آية الصيف». فقال: لأن أكون سألت النبي ﷺ عنها أحبَّ إليَّ من أن يكون لي حُمْر النَّعَم. وهذا إسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً بين إبراهيم وبين عُمر، فإنه لم يدركه. [النساء: ١٧٦].

٢٧١- عن محمد بن سيرين قال: كانوا في مسير، ورأس راحلة حذيفة عند ردف راحلة رسول الله ﷺ، ورأس راحلة عمر عند ردف راحلة حذيفة. قال: ونزلت: ﴿سَتَقْتُونَا قُلُوبًا لَّيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ﴾ فلَقَّاهَا رسولُ الله ﷺ حذيفة، فلَقَّاهَا حذيفة عُمر، فلما كان بعد ذلك سأل عُمرُ عنها حذيفة فقال: والله إنك لأحق إن كنت ظننت أنه لقانيها رسول الله ﷺ فلقيتكها كما لقانيها، والله لا أزيدك عليها شيئاً أبداً. قال: فكان عمر رضي الله عنه يقول: اللهم إن كنت بينتها له فإنها لم تُبين لي... وهو منقطع بين ابن سيرين وحذيفة. [النساء: ١٧٦].

٢٧٢- عن سعيد -[هو] ابن المسيب- أن عمر سأل رسول الله ﷺ كيف يُورَث الكلاله؟ قال: فأنزل الله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبًا لَّيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ﴾ الآية، قال: فكان عمر لم يفهم. فقال لحفصة: إذا رأيت من رسول الله ﷺ طيب نفس فسله عنها، فرأت منه طيب نفس فسألته عنها، فقال: «أبوك ذكر لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها». قال:

وكان عمر يقول: ما أراني أعلمها، وقد قال رسول الله ﷺ ما قال. رواه ابن مَرْدُويه، ثم رواه من طريق ابن عيينة، عن عمرو، عن طاوس: أن عمر أمر حَفْصَةَ أن تسأل النبي ﷺ عن الكلالة، فأملاها عليها في كَتَفٍ، فقال: «من أمرك بهذا؟ أعمر؟ ما أراه يقيمها، أو ما تكفيه آية الصيف؟» قال سفيان: وآية الصيف التي في النساء: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُوْرَتْ كَلْدَةً أَوْ أَمْرًا﴾، فلما سألو رسول الله ﷺ نزلت الآية التي هي خاتمة النساء، فألقى عمر الكتف. كذا قال في هذا الحديث، وهو مرسل. [النساء: ١٧٦].



سورة المائدة

٢٧٣- عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا أن علياً سيدها وشريفها وأميرها، وما من أصحاب النبي ﷺ أحد إلا قد عوتب في القرآن إلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يعاتب في شيء منه. فهو أثر غريب ولفظه فيه نكارة، وفي إسناده نظر. قال البخاري: عيسى بن راشد هذا مجهول، وخبره منكر. قلت: وعلي بن بذيمة - وإن كان ثقة - إلا أنه شيعي غال، وخبره في مثل هذا فيه تهمة فلا يقبل.

وقوله: «ولم يبق أحد من الصحابة إلا عوتب في القرآن إلا علياً» إنما يشير به إلى الآية الآمرة بالصدقة بين يدي النجوي، فإنه قد ذكر غير واحد أنه لم يعمل بها أحد إلا علي، ونزل قوله: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكُمْ تَقَعْلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [الآية] [سورة المجادلة: ١٣] وفي كون هذا عتاباً نظر؛ فإنه قد قيل: إن الأمر كان ندباً لا إيجاباً، ثم قد نسخ ذلك عنهم قبل الفعل، فلم ير من أحد منهم خلافه.

وقوله عن علي: «إنه لم يعاتب في شيء من القرآن» فيه نظر أيضاً؛ فإن الآية التي في الأنفال التي فيها المعاتبه على أخذ الفداء عمّت جميع من أشار بأخذه، ولم يسلم منها إلا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فعلم بهذا، وبما تقدم صَعَفُ هذا الأثر، والله أعلم. [المائدة: ١].

٢٧٤- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْلَلْنَا لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَانِ فَالْحَوْتُ وَالْجِرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانُ فَالْكَبْدُ وَالطَّحَالُ». وكذا رواه أحمد بن حنبل، وابن ماجه، والدارقطني، والبيهقي، من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف. قال الحافظ البيهقي: ورواه إسماعيل بن أبي إدريس عن أسامة، وعبد الله، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن ابن عمر مرفوعا. قلت: وثلاثتهم ضعفاء، ولكن بعضهم أصلح من بعض. وقد رواه سليمان بن بلال أحد الأثبات، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، فوقفه بعضهم عليه. قال الحافظ أبو زرعة الرازي: وهو أصح. [المائدة: ٣].

٢٧٥- عن أبي الطُّفَيْل قال: نزل آدم بتحريم أربع: الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، وإن هذه الأربعة الأشياء لم تحل قط، ولم تنزل حراما منذ خلق الله السموات والأرض، فلما كانت بنو إسرائيل حرم الله عليهم طيبات أحلت لهم بذنوبهم، فلما بعث الله عيسى ابن مريم - عليه السلام - نزل بالأمر الأول الذي جاء به آدم [عليه السلام] وأحل لهم ما سوى ذلك فكذبوه وعصوه. وهذا أثر غريب. [المائدة: ٣].

٢٧٦- عن ربعي بن عبد الله قال: سمعت الجارود بن أبي سبرة - قال: هو جدي - قال: كان رجل من بني رِيَّاح يقال له: ابن وَكَيْل، وكان شاعرا، نافر - غالبا - أبا الفرزدق بماء بظهر الكوفة، على أن يعقر هذا مائة من إبله، وهذا مائة من إبله، إذا وردت الماء، فلما وردت الماء قاما إليها بالسيوف، فجعلتا يَكْسِفَانِ عَرَاقِيهَا. قال: فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم - قال: وعلِيٌّ بالكوفة - قال: فخرج عليٌّ على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء وهو ينادي: يا أيها الناس، لا تأكلوا من لحومها فإنما أهل بها لغير الله. هذا أثر غريب، ويشهد له بالصحة ما رواه أبو داود: حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا حماد بن مَسْعُودَةَ، عن عوف، عن أبي رِيحانة، عن ابن عباس قال: نهى النبي ﷺ عن مُعَاقَرَةِ الْأَعْرَابِ. ثم قال أبو داود: محمد بن جعفر - هو غُنْدَرٌ - أوقفه على ابن عباس. تفرد به أبو داود وقال أبو داود أيضا: حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، حدثنا أبي، حدثنا جرير بن حازم، عن الزبير بن خريت قال:

سمعت عكرمة يقول: إن رسول الله ﷺ نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل. ثم قال أبو داود: أكثر من رواه عن جرير لا يذكر فيه ابن عباس. تفرد به أيضا. [المائدة: ٣].

٢٧٧- وفي الحديث الذي رواه الدارقطني^(١) [عن أبي هريرة] مرفوعا، وفيه نظر.

وروي عن عمر موقوفا، وهو أصح «ألا إن الزكاة في الحلق واللثة، ولا تعجلوا الأنفس أن تزهد». [المائدة: ٣].

٢٧٨- عن ابن عباس قال: ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين، [ونبئ يوم الاثنين] وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين: ﴿أَيُّومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ورفع الذكر يوم الاثنين، فإنه أثر غريب، وإسناده ضعيف. وقد رواه الإمام أحمد... عن ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ يوم الاثنين، واستنبئ يوم الاثنين، وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، ووضع الحجر الأسود يوم الاثنين. هذا لفظ أحمد، ولم يذكر نزول المائدة يوم الاثنين فالله أعلم. ولعل ابن عباس أراد أنها نزلت يوم عيدين اثنين كما تقدم، فاشتبه على الراوي، والله أعلم. [المائدة: ٣].

٢٧٩- عن ابن عباس في قوله: ﴿أَيُّومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يقول: ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس قال: وقد قيل: إنها نزلت على رسول الله ﷺ في مسيره إلى حجة الوداع. ثم رواه من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس. قلت: وقد روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العيدي، عن أبي سعيد الخدري؛ أنها أنزلت على رسول الله ﷺ يوم غدیر خم حين قال لعلي: «من كنت مولاه فعلي مولاه». ثم رواه عن

(١) سنن الدارقطني (٢٨٣/٤) من طريق سعيد بن سلام، عن عبدالله بن بديل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء على أورق يصيح في فجاج منى: «ألا إن الزكاة في الحلق واللثة، ألا ولا تعجلوا الأنفس أن تزهد». وسعيد بن سلام ضعيف قال البخاري: يذكر بوضع الحديث، وروي موقوفا على عمر بن الخطاب. رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٧٨/٩) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن فرافصة الحنفي، عن عمر به.

أبي هريرة^(١) وفيه: أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، يعني مرجعه عليه السلام من حجة الوداع.

ولا يصح هذا ولا هذا، بل الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية: أنها أنزلت يوم عرفة، وكان يوم جمعة، كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأول ملوك الإسلام معاوية بن أبي سفيان، وترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وسَمْرَةَ بن جندب، رضي الله عنه، وأرسله [عامر] الشعبي، وقتادة بن دعامة، وشَهْر بن حَوْشَب، وغير واحد من الأئمة والعلماء، واختاره ابن جرير الطبري - رحمه الله. [المائدة: ٣].

٢٨٠- عن سعيد بن المسيَّب، عن سلمان الفارسي، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أرسل الرجل كلبه على الصيد فأدركه، وقد أكل منه، فليأكل ما بقي». ثم قال ابن جرير: وفي إسناد هذا الحديث نظر، وسعيد غير معلوم له سماع من سلمان، والثقات يروونه من كلام سلمان غير مرفوع. وهذا الذي قاله ابن جرير صحيح، لكن قد روي هذا المعنى مرفوعاً من وجوه آخر، فقال أبو داود: حدثنا محمد بن منْهال الضرير، حدثنا يزيد بن زُرَيْع، حدثنا حبيب المعلم، عن عَمْرٍو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن أعرابياً - يقال له: أبو ثعلبة - قال: يا رسول الله، إن لي كلاباً مُكَلَّبَةً، فأفتني في صيدها. فقال النبي ﷺ: «إن كان لك كلاب مكلبة، فكل مما أمسكن عليك». فقال: ذكيا وغير ذكي؟ قال: «نعم». قال: وإن أكل منه؟ قال: «نعم، وإن أكل منه». قال: يا رسول الله، أفتني في قوسي. فقال: «كُلْ ما ردت عليك قوسك» قال: ذكيا وغير ذكي؟ قال: «وإن تغيب عنك ما لم يصل، أو تجد فيه أثر غير سهمك». قال: أفتني في آنية المجوس إذا

(١) وفي إسناده أبو هارون العبدي شيعي متروك، لكن تابعه عطية العوفي رواه الطبراني في الأوسط برقم (٣٧٣٧) «مجمع البحرين»، وحديث أبي هريرة رواه الطبراني في الأوسط برقم (٣٧٣٨) «مجمع البحرين». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية: «ليس في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته فنقل عنه البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفوه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسنه كما حسنه الترمذي». وقد جمع طرق هذا الحديث الشيخ ناصر الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٥٠).

اضطررنا إليها. قال: «اغسلها وكل فيها». هكذا رواه أبو داود^(١) وقد أخرجه النسائي. وكذا رواه أبو داود، من طريق بُسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ثعلبة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل، وإن أكل منه، وكل ما ردت عليك يدك»^(٢) وهذا إسنادان جيدان، وقد روى الثوري، عن سِماك بن حرب، عن عَدِيٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كان من كلب ضار أمسك عليك، فكل». قلت: وإن أكل؟ قال: «نعم». وروى عبد الملك بن حبيب: حدثنا أسد بن موسى، عن ابن أبي زائدة، عن الشعبي، عن عَدِيٍّ مثله^(٣). فهذه آثار دالة على أنه يغتفر إن أكل منه الكلب. وقد احتج بها من لم يحرم الصيد بأكل الكلب وما أشبهه، كما تقدم عن حكيانه عنهم. [المائدة: ٣].

٢٨١- عن عائشة؛ أن رسول الله ﷺ كان يأكل الطعام في ستة نفر من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين، فقال النبي ﷺ: «أما إنه لو كان ذكر اسم الله لكفاكم، فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يذكر اسم الله أوله فليقل: باسم الله أوله وآخره». وهكذا رواه ابن ماجه... وهذا منقطع بين عبد الله بن عبيد بن عمير وعائشة، فإنه لم يسمع منها هذا الحديث^(٤)، بدليل ما رواه الإمام أحمد: حدثنا عبد الوهاب، أخبرنا هشام -يعني ابن أبي عبد الله الدستوائي- عن بديل، عن عبد الله بن عبيد بن عمير؛ أن امرأة منهم -يقال لها: أم كلثوم- حدثته، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يأكل طعاما في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي جائع فأكله بلقمتين، فقال: «أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم، فإذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، فإن نسي اسم الله في أوله فليقل: باسم الله أوله وآخره». [و] رواه أحمد أيضا، وأبو داود، والترمذي، والنسائي من غير

(١) سنن أبي داود برقم (٢٨٥٧).

(٢) سنن أبي داود برقم (٢٨٥٢) ولم أجده في سنن النسائي.

(٣) ورواه البخاري في صحيحه برقم (٥٤٧٥) ومسلم في صحيحه برقم (١٩٢٩) من طريق زكريا بن أبي زائدة، به.

(٤) المسند (٦/١٤٣) وسنن ابن ماجه برقم (٣٢٦٤).

وجه، عن هشام الدستوائي، به وقال الترمذي: حسن صحيح^(١). [المائدة: ٤].

٢٨٢- حديث روي مرسلًا عن النبي ﷺ أنه قال: «سُنُوا بِهِمْ سَنَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ»^(٢)، ولكن لم يثبت بهذا اللفظ، وإنما الذي في صحيح البخاري: عن عبد الرحمن بن عوف؛ أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هَجَرَ ولو سلم صحة هذا الحديث، فعمومه مخصوص بمفهوم هذه الآية: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ فدل بمفهومه - مفهوم المخالفة - على أن طعام من عداهم من أهل الأديان لا يحل. [المائدة: ٥].

٢٨٣- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ على طُهر كتب له عشر حسنات».... وهكذا رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه من حديث الإفريقي، به نحوه وقال الترمذي: وهو إسناد ضعيف^(٣).. [المائدة: ٦].

٢٨٤- عن عبد الله بن علقمة بن القَعْوَاء، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراق البول نكلمه فلا يكلمنا، ونسلم عليه فلا يرد علينا، حتى نزلت آية الرخصة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ الآية^(٤). ورواه ابن أبي حاتم عن محمد ابن مسلم، عن أبي كُرَيْب، به نحوه. وهو حديث غريب جداً، وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي، ضعفه. [المائدة: ٦].

٢٨٥- عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا توضأ أدار الماء على

(١) المسند (٦/٢٦٥)، (٦/٢٤٦) وسنن أبي داود برقم (٣٧٦٧) وسنن الترمذي برقم (١٨٥٨) وسنن النسائي الكبرى برقم (١٠١١٢).

(٢) رواه مالك في الموطأ (١/٢٧٨) ومن طريقة الشافعي في السنن (١١٨٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/١٨٩) عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس، فقال: ما أدري كيف أصنع في أمرهم؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «سُنُوا بِهِمْ سَنَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ». ومحمد بن علي لم يسمع من عمر، فهو منقطع.

(٣) سنن أبي داود برقم (٦٢) وسنن الترمذي برقم (٥٩) وسنن ابن ماجه برقم (٥١٢).

(٤) تفسير الطبري (١٠/٢٣) ورواه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٦) من طريق أبي كريب به. وقال الهيثمي في المجمع (١/٢٧٦): «فيه جابر الجعفي وهو ضعيف».

مرفقيه. ولكن القاسم هذا متروك الحديث، وجده ضعيف والله أعلم^(١). [المائدة: ٦].
 ٢٨٦- عن قتادة بن دعامة قال: حدثنا أنس بن مالك؛ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ
 قد توضأ، وترك على قدمه مثل موضع الظفر، فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع فأحسن
 وضوءك». وهكذا رواه أبو داود عن هارون بن معروف، وابن ماجه، عن حرملة بن
 يحيى، كلاهما عن ابن وهب به وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، لكن قال أبو
 داود: [و] ليس هذا الحديث بمعروف، لم يروه إلا ابن وهب^(٢). [المائدة: ٦].

٢٨٧- عن مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن،
 فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله ﷺ: كم يملك هذه الأمة من
 خليفة؟ فقال عبد الله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم ولقد
 سألتنا رسول الله ﷺ فقال: «اثنان عشر كعدة نقباء بني إسرائيل». هذا حديث غريب من
 هذا الوجه^(٣) وأصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث جابر بن سمره
 قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا». ثم
 تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ، فسألت أبي: ماذا قال النبي ﷺ؟ قال: «كلهم من
 قريش». وهذا لفظ مسلم.

ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحا يقيم الحق ويعدل
 فيهم، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم، بل قد وجد منهم أربعة على نسق، وهم
 الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا
 شك عند الأئمة، وبعض بني العباس. ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة،
 والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره: أنه يُواطئ اسمه اسم
 النبي ﷺ، واسم أبيه اسم أبيه، فيملأ الأرض عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما،

(١) سنن الدارقطني (١/٨٣) وسنن البيهقي الكبرى (١/٥٦). قال الحافظ ابن حجر في الفتح
 (١/٢٩٣): «ضعيف».

(٢) السنن الكبرى (١/٧٠) وسنن أبي داود برقم (١٧٣) وسنن ابن ماجه برقم (٦٦٥).

(٣) المسند (١/٣٩٨) وقال الهيثمي في المجمع (٥/١٩٠): «فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه
 الجمهور، وبقيه رجاله ثقات».

وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب «سامراء». فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية، بل هو من هَوَسِ العقول السخيفة، وتَوَهُّمِ الخيالات الضعيفة، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الأئمة [الاثني عشر] الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية من الروافض، لجهلهم وقلة عقلهم. وفي التوراة البشارة بإسماعيل - عليه السلام - وأن الله يقيم من صُلْبِهِ اثني عشر عظيمًا، وهم هؤلاء الخلفاء الاثنا عشر المذكورون في حديث ابن مسعود، وجابر بن سَمُرَةَ، وبعض الجهلة ممن أسلم من اليهود إذا اقترن بهم بعض الشيعة يوهمونهم أنهم الأئمة الاثنا عشر، فيتشيع كثير منهم جهلاً وسَفْهًا، لقلة علمهم وعلم من لقنهم ذلك بالسنن الثابتة عن النبي ﷺ. [المائدة: ١٢].

٢٨٨- عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة، كُتِبَ ملكًا». وهذا حديث غريب من هذا الوجه (١). [المائدة: ٢٠].

٢٨٩- عن زيد بن أسلم يقول: «وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا» فلا أعلم إلا أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له بيت وخادم فهو ملك». وهذا مرسل غريب. [المائدة: ٢٠].

٢٩٠- عن ابن عباس قال: أمر موسى أن يدخل مدينة الجبارين. قال: فسار موسى بمن معه حتى نزل قريبًا من المدينة - وهي أريحا - فبعث إليهم اثني عشر عينًا، من كل سبط منهم عين، ليأتوه بخبر القوم. قال: فدخلوا المدينة فرأوا أمرًا عظيمًا من هيبتهم وجُثَّتْهُمْ وَعِظْمُهُمْ، فدخلوا حائطًا لبعضهم، فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه، فجعل يجتني الثمار. وينظر إلى آثارهم، فتبعهم فكلما أصاب واحدًا منهم أخذه فجعله في كفه مع الفاكهة، حتى التقت الاثني عشر كلهم، فجعلهم في كفه مع الفاكهة، وذهب إلى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال لهم الملك: قد رأيتم شأننا وأمرنا، فاذهبوا فأخبروا صاحبكم. قال: فرجعوا إلى موسى، فأخبروه بما عاينوا من أمرهم. وفي هذا الإسناد نظر. [المائدة: ٢٠].

(١) وفي إسناده ابن لهيعة ودراج ضعيفان ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة.

٢٩١- قلت: وقد يتوهم كثير من الناس هذا القول، ويذكرون في ذلك حديثاً لا أصل له: ما ترك القاتل على المقتول من ذنب. [المائدة: ٢٩].

٢٩٢- وقد روى الحافظ أبو بكر البزار حديثاً يشبه هذا، ولكن ليس به، فقال: ... عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قتل الصَّبر لا يمر بذنب إلا محاه». وهذا بهذا لا يصح^(١) ولو صح فمعناه أن الله يكفر عن المقتول بألم القتل ذنوبه، فأما أن تحمل على القاتل فلا. ولكن قد يتفق هذا في بعض الأشخاص، وهو الغالب، فإن المقتول يطالب القاتل في العَرَصات فيؤخذ له من حسناته بقدر مظلمته، فإن نفدت ولم يستوف حقه أخذ من سيئات المقتول فطُرِحَتْ على القاتل، فربما لا يبقى على المقتول خطيئة إلا وضعت على القاتل. وقد صح الحديث بذلك عن رسول الله ﷺ في المظالم كلها، والقتل من أعظمها وأشدّها، والله أعلم. [المائدة: ٢٩].

٢٩٣- عن الحسن -هو البصري- قال: كان الرجلان اللذان في القرآن، اللذان قال الله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ من بني إسرائيل، ولم يكونا ابني آدم لصلبه، وإنما كان القُربان في بني إسرائيل، وكان آدم أول من مات. وهذا غريب جداً، وفي إسناده نظر. [المائدة: ٣١].

٢٩٤- عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ابني آدم - عليه السلام - ضُربا لهذه الأمة مثلاً فخذوا بالخير منهما» ورواه ابن المبارك عن عاصم الأحول، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ضرب لكم ابني آدم مثلاً فخذوا من خيرهم ودعوا الشر». وكذا أرسل هذا الحديث بكر بن عبد الله المزني، روى ذلك كله ابن جرير. [المائدة: ٣١].

٢٩٥- عن جرير قال: قدم على رسول الله ﷺ قومٌ من عُرَيْنَةَ حُفَاة مضرورين، فأمر بهم رسول الله ﷺ، فلما صحوا واشتدوا قتلوا رعاء اللقاح، ثم خرجوا باللقاح عامدين بها إلى أرض قومهم، قال جرير: فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين

(١) مسند البزار برقم (١٥٤٥) «كشف الأستار» وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أسنده إلا يعقوب».

حتى أدر كناهم بعدما أشرفوا على بلاد قومهم، فقدمنا بهم على رسول الله ﷺ فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وسَمَل أعينهم، فجعلوا يقولون: الماء. ورسول الله ﷺ يقول: «النار!» حتى هلكوا. قال: وكره الله - عز وجل - سَمَل الأعين، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى آخر الآية. هذا حديث غريب وفي إسناده الرَّبِذِيُّ وهو ضعيف، وفيه فائدة، وهو ذكر أمير هذه السرية، وهو جرير بن عبد الله البجلي^(١) وتقدم في صحيح مسلم أن السرية كانوا عشرين فارساً من الأنصار. وأما قوله: «فكره الله سمل الأعين، فأنزل الله هذه الآية» فإنه منكر، وقد تقدم في صحيح مسلم أنهم سَمَلوا أعين الرعاء، فكان ما فعل بهم قصاصاً، والله أعلم. [المائدة: ٣١].

٢٩٦- عن سلمة بن الأكوع قال: كان للنبي ﷺ غلام يقال له: «يسار» فنظر إليه يُحسن الصلاة فأعتقه، وبعثه في لقاح له بالحرّة، فكان بها، قال: فأظهر قوم الإسلام من عُرينة، وجاءوا وهم مرضى موعوكون قد عظمت بطونهم، قال: فبعث بهم النبي ﷺ إلى «يسار» فكانوا يشربون من ألبان الإبل حتى انطوت بطونهم، ثم عدوا على «يسار» فذبحوه، وجعلوا الشوك في عينيه، ثم أطرّدوا الإبل، فبعث النبي ﷺ في آثارهم خيلاً من المسلمين، أميرهم كُرْزُ بن جابر الفهري، فلحقهم فجاء بهم إليه، فقطع

(١) فائدة: قال الشيخ أحمد شاکر في حاشيته على تفسير الطبري (١٠/٢٤٨): «وهذا الخبر ضعيف جداً، وهو أيضاً لا يصح؛ لأن جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله ﷺ وفد على النبي ﷺ في العام الذي توفي فيه، وخبر العرينيين كان في شوال سنة ست، في رواية الواقدي (ابن سعد ٢/١٦٧)، وكان أمير السرية كرز بن جابر الفهري. وذلك قبل وفاة رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة، بأعوام. وهذا الخبر، ذكره الحافظ ابن حجر، في ترجمة «جرير بن عبد الله البجلي»، وضعفه جداً. أما ابن كثير، فذكره في تفسيره (٣/١٣٩) وقال: «هذا حديث غريب، وفي إسناده الربذي، وهو ضعيف. وفي إسناده فائدة: وهو ذكر أمير هذه السرية. وهو جرير بن عبد الله البجلي. وتقدم في صحيح مسلم أن هذه السرية كانوا عشرين فارساً من الأنصار. وأما قوله: «فكره الله سمل الأعين» فإنه منكر. وقد تقدم في صحيح مسلم أنهم سملوا أعين الرعاء، فكان ما فعل بهم قصاصاً، والله أعلم». والعجب لابن كثير، يظن فائدة فيما لا فائدة له، فإن أمير هذه السرية، كان ولا شك، كرز بن جابر الفهري، ولم يرو أحد أن أميرها كان جرير بن عبد الله البجلي، إلا في هذا الخبر المنكر.

أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم. غريب جداً^(١). وقد روى قصة العرنين من حديث جماعة من الصحابة، منهم جابر وعائشة وغير واحد. وقد اعتنى الحافظ الجليل أبو بكر بن مردويه بطريق هذا الحديث من وجوه كثيرة جداً، فرحمه الله وأثابه. [المائدة: ٣٢].

٢٩٧- ويشهد لهذا التفصيل الحديث الذي رواه ابن جرير في تفسيره - إن صح سنده - فقال: ... عن يزيد بن أبي حبيب؛ أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس [بن مالك] يسأله عن هذه الآية، فكتب إليه يخبره: أن هذه الآية نزلت في أولئك النفر العرنين - وهم من بَجيلة - قال أنس: فارتدوا عن الإسلام، وقتلوا الراعي، واستاقوا الإبل، وأخافوا السبيل، وأصابوا الفرج الحرام. قال أنس: فسأل رسول الله ﷺ جبريل - عليه السلام - عن القضاء فيمن حارب، فقال: من سرق وأخاف السبيل فاقطع يده بسرقة، ورجله بإخافته، ومن قتل فاقتله، ومن قتل وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام، فاصلبه. [المائدة: ٣٢].

٢٩٨- عن علي، عن النبي ﷺ قال: «في الجنة درجة تدعى الوسيلة، فإذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة». قالوا: يا رسول الله، من يسكن معك؟ قال: «علي وفاطمة والحسن والحسين». هذا حديث غريب منكر من هذا الوجه^(٢). [المائدة: ٣٥].

٢٩٩- عن علي بن الحسين الأزدي - مولى سالم بن ثوبان - قال: سمعت علي بن أبي طالب ينادي على منبر الكوفة: يا أيها الناس، إن في الجنة لؤلؤتين: إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، أما الصفراء فإنها إلى بطنان العرش، والمقام المحمود من اللؤلؤة البيضاء سبعون ألف غرفة، كل بيت منها ثلاثة أميال، وغرفها وأبوابها وأسرتها وكأنها من عرق واحد، واسمها الوسيلة، هي لمحمد ﷺ وأهل بيته، والصفراء فيها مثل

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٧) من طريق الحسين التستري به. قال الهيثمي في المجمع

(٦/٢٤٩): «فيه موسى بن إبراهيم التيمي وهو ضعيف».

(٢) ووجه غرابته أنه من رواية عبد الحميد بن بحر البصري، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث،

والحارث هو الأعور كذبه الشعبي وضعفه جماعة.

ذلك، هي لإبراهيم - عليه السلام - وأهل بيته. وهذا أثر غريب أيضا^(١). [المائدة: ٣٩].

٣٠٠- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى بسارق قد سرق شملة فقال: «ما إخاله سرق!» فقال السارق: بلى يا رسول الله. قال: «أذهبوا به فاقطعوه، ثم احسموه، ثم ائتوني به». فقطع فأتي به، فقال: «تب إلى الله». فقال: تبت إلى الله. فقال: «تاب الله عليك». وقد روي من وجه آخر مرسلا ورجح إرساله علي بن المديني وابن خزيمة رحمهما الله^(٢). [المائدة: ٣٩].

٣٠١- عن جارية بن ظفر الحنفي أن رجلا ضرب رجلا على ساعده بالسيف من غير المفصل، فقطعها، فاستعدى النبي ﷺ، فأمر له بالدية، فقال: يا رسول الله، أريد القصاص. فقال: «خذ الدية، بارك الله لك فيها». ولم يقض له بالقصاص^(٣). وقال الشيخ أبو عمر بن عبد البر: ليس لهذا الحديث غير هذا الإسناد، ودَهَثَمَ بن قُرَّان العُكْلِي ضعيف أعرابي، ليس حديثه مما يحتج به، ونمران بن جارية ضعيف أعرابي أيضًا، وأبوه جارية بن ظفر مذكور في الصحابة^(٤). [المائدة: ٤٥].

٣٠٢- عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ﴾ قال: «هؤلاء قوم من أهل اليمن، ثم من كندة، ثم من السكون، ثم من تحيب»^(٥). وهذا حديث غريب جدًا. [المائدة: ٥٤].

٣٠٣- عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية: نزلت في علي بن أبي

(١) وفي إسناده سعد بن طريف الإسكافي، قال ابن معين: لا يحل لأحد أن يروي عنه، وقال أحمد وأبو حاتم: ضعيف، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور. ميزان الاعتدال (١٢٢/٢).

(٢) رواه الدارقطني في السنن (١٠٣/٣) وأبو داود في المراسيل برقم (٢٤٤) وعبد الرزاق في المصنف برقم (١٣٥٨٣) من طريق سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مرسلا.

(٣) سنن ابن ماجه برقم (٢٦٣٦).

(٤) الاستذكار (٢٨٧/٢٥).

(٥) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٩٥/٢) ولم يذكر محمد بن قيس في سنده كما هو هنا في تفسيره، وقال: سمعت أبي يقول: «هذا حديث باطل».

طالب. عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به. [المائدة: ٥٦].

٣٠٤- عن الضحاك، عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي، فمر سائل وهو راعع، فأعطاه خاتمه، فنزلت: ﴿إِنبَأُوا نِعْمَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ﴾ الآية. الضحاك لم يلق ابن عباس. [المائدة: ٥٦].

٣٠٥- وروى ابن مَرْدُويه أيضاً عن طريق محمد بن السائب الكلبي - وهو متروك - عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، والناس يصلون، بين راعع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم. قال: «من؟» قال: ذلك الرجل القائم. قال: «على أي حال أعطاك؟» قال: وهو راعع، قال: «وذلك علي بن أبي طالب». قال: فكبر رسول الله ﷺ عند ذلك، وهو يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٥٦). وهذا إسناد لا يفرح به. ثم رواه ابن مردويه، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعمار بن ياسر، وأبي رافع. وليس يصح شيء منها بالكلية، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها.. [المائدة: ٥٦].

٣٠٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الحيات مسخ الجح، كما مسخت القردة والخنازير». هذا حديث غريب جداً^(١) [المائدة: ٦٠].

٣٠٧- وقد ذكر ابن أبي حاتم، عند قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آفَاقُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ حديث علقمة، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «يوشك أن يرفع العلم». فقال زياد بن لبيد: يا رسول الله، وكيف يرفع العلم

(١) ورواه ابن حبان في صحيحه برقم (١٠٨٠) «موارد» والطبراني في المعجم الكبير (٣٤١/١١) والبخاري في مسنده برقم (١٢٣٢) «كشف الأستار» وابن أبي حاتم في العلال (٢٩٠/٢) من طرق عن عبد العزيز ابن المختار به. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: «هذا الحديث هو موقوف لا يرفعه إلا عبد العزيز بن المختار ولا بأس في حديثه». ولم يتبين لي وجه غرابته عند الحافظ ابن كثير إلا أن يكون قصد أن عبد العزيز بن المختار قد خالفه فيه معمر، فرواه عن أيوب عن عكرمة به موقوفاً. رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤١/١١). فهذا بعيد وهو محتمل، وقد صحح هذا الحديث الحافظ المقدسي في المختارة، كما في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (٤/٤٣٩).

وقد قرأنا القرآن وعلمناه أبناءنا؟! قال: «ثكلتك أمك يا ابن لبيد! إن كنت لأراك من أفقه أهل المدينة، أوليست التوراة والإنجيل بأيدي اليهود والنصارى، فما أغنى عنهم حين تركوا أمر الله» ثم قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ هكذا أورده ابن أبي حاتم حديثاً معلقاً من أول إسناده، مرسلًا في آخره^(١). وقد رواه الإمام أحمد بن حنبل متصلاً موصولاً فقال: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن زياد ابن لبيد قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً فقال: «وذاك عند ذهاب العلم». قال: قلنا: يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونُقرئه أبناءنا، ويُقرئه أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟ قال: «ثكلتك أمك يا ابن أم لبيد، إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرءون التوراة والإنجيل ولا ينتفعون مما فيها بشيء» وكذا رواه ابن ماجه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع بإسناده نحوه وهذا إسناد صحيح^(٢). [المائة: ٦٦].

٣٠٨- عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة، واحدة منها في الجنة وإحدى وسبعون منها في النار، وتعلو أمتي على الفرقتين جميعاً. واحدة في الجنة، وثلثان وسبعون في النار». قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «الجماعات الجماعات». قال يعقوب بن يزيد: كان علي بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ، تلا فيه قرآنا: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَرَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿١٦﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ وتلا أيضا: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهُودًا بِالْحَقِّ وَرَبِّهِ

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣/١٨) والبزار في مسنده برقم (٢٣٢) «كشف الأستار» من وجه آخر: من طريق إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك بنحوه.

(٢) المسند (٤/١٦٠) وسنن ابن ماجه برقم (٤٠٤٨) وقال البوصيري في الزوائد (٣/٢٥٣): «رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع، قال البخاري في التاريخ الصغير: «لم يسمع سالم بن أبي الجعد من زياد بن لبيد».

يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ [الأعراف: ١٨١] يعني: أمة محمد ﷺ. وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق. وحديث افتراق الأمم إلى بضع وسبعين مروي من طرق عديدة، وقد ذكرناه في موضع آخر. [المائدة: ٦٦].

٣٠٩- عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يُحْرَسُ حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ قالت: فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة، وقال: «يا أيها الناس، انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل». وهكذا رواه الترمذي... ثم قال: وهذا حديث غريب. وهكذا رواه ابن جرير والحاكم في مستدركه، من طريق مسلم بن إبراهيم، به. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكذا رواه سعيد ابن منصور، عن الحارث بن عبيد أبي قدامة [الأيادي] عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، به. ثم قال الترمذي: وقد روى بعضهم هذا عن الجريري، عن ابن شقيق قال: كان النبي ﷺ يحرس. ولم يذكر عائشة. قلت: هكذا رواه ابن جرير من طريق إسماعيل بن علية، وابن مردويه من طريق وهيب كلاهما عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق مرسلاً، وقد روى هذا مرسلاً عن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي، رواهما ابن جرير والربيع بن أنس رواه ابن مردويه. [المائدة: ٦٧].

٣١٠- عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج بعث معه أبو طالب من يكلؤه، حتى نزلت: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فذهب ليبعث معه، فقال: «يا عم، إن الله قد عصمني، لا حاجة لي إلى من تبعث». وهذا حديث غريب وفيه نكارة فإن هذه الآية مدنية، وهذا الحديث يقتضي أنها مكية. [المائدة: ٦٧].

٣١١- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يحرس، فكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلاً من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ قال: فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: «إن الله قد عصمني من الجن والإنس». ورواه الطبراني...

وهذا أيضاً غريب. والصحيح أن هذه الآية مدنية، بل هي من أواخر ما نزل بها، والله أعلم. [المائدة: ٦٧].

٣١٢- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما غزا رسول الله ﷺ بني أنمار، نزل ذات الرقاع بأعلى نخل، فبينما هو جالس على رأس بئر قد دلى رجلية، فقال غورث بن الحارث من بني النجار: لأقتلن محمدًا. فقال له أصحابه: كيف تقتله؟ قال: أقول له: أعطني سيفك. فإذا أعطانيه قتلته به، قال: فأتاه فقال: يا محمد، أعطني سيفك أشيئمه. فأعطاه إياه، فرعدت يده حتى سقط السيف من يده، فقال رسول الله ﷺ: «حال الله بينك وبين ما تريد» فأنزل الله - عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وهذا حديث غريب من هذا الوجه وقصة «غورث بن الحارث» مشهورة في الصحيح (١) .. [المائدة: ٦٧].

٣١٣- عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مروا بالمعروف، وأنهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم». تفرد به، وعاصم هذا مجهول.

[المائدة: ٧٨]

٣١٤- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا مسلمة بن علي، عن الأعمش بإسناد ذكره قال: «يا معشر المسلمين، إياكم والزنا، فإن فيه ست خصال، ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة، فأما التي في الدنيا: فإنه يذهب البهاء، ويورث الفقر، وينقص العمر. وأما التي في الآخرة: فإنه يوجب سخط الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ هكذا ذكره ابن أبي حاتم، وقد رواه ابن مردويه عن طريق هشام بن عمار، عن مسلمة عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، عن النبي ﷺ - فذكره. وساقه أيضًا من طريق سعيد بن غفير، عن مسلمة، عن أبي عبد الرحمن الكوفي، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، عن النبي ﷺ، فذكر مثله. وهذا حديث ضعيف على كل حال والله أعلم. [المائدة: ٨١].

٣١٥- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خلا يهودي بمسلم إلا حدثت

(١) في إسناد ابن أبي حاتم موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف، والقصة أصلها في صحيح البخاري برقم

نفسه بقتله». وهذا حديث غريب جداً. [المائدة: ٨١].

٣١٦- عن ابن عباس؛ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني إذا أكلت اللحم انتشرت للنساء، وإني حرمت علي اللحم، فنزلت ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وكذا رواه الترمذي وابن جرير جميعاً، عن عمرو بن علي الفلاس، عن أبي عاصم النبيل، به.

وقال: حسن غريب^(١) وقد روي من وجه آخر مرسلًا وروي موقوفًا على ابن عباس، فالله أعلم. [المائدة: ٨٧].

٣١٧- أن زيد بن أسلم قال: إن عبد الله بن رواحة ضافه ضيف من أهله، وهو عند النبي ﷺ، ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يُطعموا صَيِّفَهُم انتظارًا له، فقال لامرأته: حبست ضيفي من أجلي، هو عليّ حرام. فقالت امرأته: هو عليّ حرام. وقال الضيف: هو عليّ حرام. فلما رأى ذلك وضع يده وقال: كلوا باسم الله. ثم ذهب إلى النبي ﷺ فذكر الذي كان منهم، ثم أنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وهذا أثر منقطع. وفي صحيح البخاري في قصة الصديق رضي الله عنه مع أضيافه شبيه بهذا. [المائدة: ٨٧].

٣١٨- عن مجاهد قال: أراد رجال، منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو، أن يَتَّبِعُوا وَيَخْصُوا أَنفُسَهُمْ ويلبسوا المسوح، فنزلت هذه الآية إلى قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنشَرَكُمْ مِنْ مَمُوتٍ﴾ قال ابن جريج: عن عكرمة أن عثمان بن مظعون، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، والمقداد بن الأسود، وسالمًا مولى أبي حذيفة في أصحاب تبتلوا، فجلسوا في البيوت، واعتزلوا النساء، ولبسوا المسوح، وحرموا طيبات الطعام واللباس إلا ما يأكل ويلبس أهل السياحة من بني إسرائيل، وهموا بالإخصاء وأجمعوا لقيام الليل وصيام النهار، فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ يقول: لا تسيروا بغير سنة المسلمين يريد: ما حرّموا من النساء والطعام واللباس، وما أجمعوا عليه من قيام الليل وصيام النهار، وما

(١) سنن الترمذي برقم (٣٠٥٤).

هموا به من الإخفاء، فلما نزلت فيهم بعث إليهم رسول الله ﷺ فقال: «إن لأنفسكم حقًا، وإن لأعينكم حقًا، صوموا وأفطروا، وصلوا وناموا، فليس منا من ترك سنتنا». فقالوا: اللهم سلمنا واتبعنا ما أنزلت. وقد ذكر هذه القصة غير واحد من التابعين مرسله، ولها شاهد في الصحيحين من رواية عائشة أم المؤمنين، كما تقدم ذلك، والله الحمد والمنة. [المائدة: ٨٧].

٣١٩- عن ابن عباس قال: كفر رسول الله ﷺ بصاع من تمر، وأمر الناس به، ومن لم يجد فنصف صاع من بُرٍّ. ورواه ابن ماجه، عن العباس بن يزيد، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي، عن المنهال بن عمرو، به (١). لا يصح هذا الحديث لحال عمر بن عبد الله هذا فإنه مجمع على ضعفه، وذكروا أنه كان يشرب الخمر. وقال الدارقطني: متروك. [المائدة: ٨٩].

٣٢٠- عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ كان يقيم كفارة اليمين مدًا من حنطة بالمد الأول. إسناده ضعيف، لحال النضر بن زرارة بن عبد الأكرم الذهلي الكوفي نزيل بلخ، قال فيه أبو حاتم الرازي: هو مجهول مع أنه قد روى عنه غير واحد. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه قتيبة بن سعيد أشياء مستقيمة، فالله أعلم. ثم إن شيخه العُمري ضعيف أيضًا. [المائدة: ٨٩].

٣٢١- عن محمد بن الزبير، عن أبيه قال: سألت عمران بن حصين عن قوله: ﴿أَوْكَسَوْتُهُمْ﴾ قال: لو أن وفدًا قدموا على أميركم وكساهم قلنسوة قلنسوة، قلتم: قد كُسوا. ولكن هذا إسناده ضعيف؛ لحال محمد بن الزبير هذا، والله أعلم. [المائدة: ٨٩].

٣٢٢- عن عائشة، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿أَوْكَسَوْتُهُمْ﴾ قال: «عباءة لكل مسكين» (٢) حديث غريب. [المائدة: ٨٩].

٣٢٣- عن ابن عباس قال: لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة: يا رسول الله،

(١) سنن ابن ماجه برقم (٢١١٢).

(٢) وفي إسناده مقاتل بن سليمان البلخي، كذبه وكيع والنسائي. وقال البخاري: سكتوا عنه. وإسماعيل بن عياش روايته عن غير أهل الشام ضعيفة.

نحن بالخيار؟ قال: «أنت بالخيار، إن شئت أعتقت، وإن شئت كسوت، وإن شئت أطمعت، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات». وهذا حديث غريب جداً^(١).

[المائدة: ٨٩]

٣٢٤- عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة التي يزر بها زجرًا فإنها من الميسر». حديث غريب^(٢). [المائدة: ٨٩].

٣٢٥- عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول: اصطبح ناس الخمر من أصحاب النبي ﷺ ثم قتلوا شهداء يوم أحد، فقالت اليهود: فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم. فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ ثم قال: وهذا إسناد صحيح. وهو كما قال، ولكن في سياقته غرابة. [المائدة: ٩٠].

٣٢٦- عن جابر بن عبد الله قال: كان رجل يحمل الخمر من خيبر إلى المدينة فيبيعها من المسلمين، فحمل منها بمال فقدم بها المدينة، فلقبه رجل من المسلمين فقال: يا فلان! إن الخمر قد حُرِّمت فوضعها حيث انتهى على تلّ، وسجى عليها بأكسية، ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! بلغني أن الخمر قد حُرِّمت؟ قال: «أجل» قال: لي أن أردّها على من ابتعتها منه؟ قال: «لا يصلح ردها». قال: لي أن أهديتها إلى من يكافئني منها؟ قال: «لا». قال: فإن فيها مالاً ليتامى في حجري؟ قال: «إذا أتانا مال البحرين فأتنا نعوض أيتامك من ما لهم». ثم نادى بالمدينة، فقال رجل: يا رسول الله! الأوعية ننتفع بها؟ قال: «فحلُّوا أوكيتها». فانصبت حتى استقرت في بطن الوادي. هذا حديث غريب. [المائدة: ٩٠].

٣٢٧- عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة عاقٌّ، ولا مُدْمِنٌ

(١) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ١٥٥) ولم يعزه لغير ابن مردويه. ويزيد بن قيس أظن أنه «يزيد بن قيس» وأنه تصحف هنا، وإسماعيل بن يحيى هو ابن عبيد الله كان يضع الحديث. قال ابن عدي: عامة ما يرويه أباطيل، ثم الإسناد معضل، فإن بينه وبين ابن عباس قرن من الزمان تقريباً.

(٢) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢٩٧)، وقال: «وقال أبي: هذا حديث باطل وهو من علي بن يزيد، وعثمان لا بأس به».

خمر، ولا مَنان، ولا ولد زنيّة». وكذا رواه عن يزيد، عن همام، عن منصور، عن سالم، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، به وقد رواه أيضًا عن عُندر وغيره، عن شعبة، عن منصور، عن سالم، عن نُبَيْط بن شُرَيْط، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة منان، ولا عاق والديه، ولا مدمن خمر». ورواه النسائي، من حديث شعبة كذلك، ثم قال: ولا نعلم أحدًا تابع شعبة عن نبيط بن شريط. وقال البخاري: لا يعرف لجابان سماع من عبد الله، ولا لسالم من جابان ولا نبيط. وقد روي هذا الحديث من طريق مجاهد، عن ابن عباس -ومن طريقه أيضًا، عن أبي هريرة، فالله أعلم. [المائدة: ٩٠].

٣٢٨- وقال الزهري: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن أباه قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: اجتنبوا الخمر، فإنها أمُّ الخبائث، إنه كان رجل فيمن خلا قبلكم يتعبد ويعتزل الناس، فعَلقته امرأة غوية، فأرسلت إليه جاريتها فقالت: إنا ندعوك لشهادة. فدخل معها، فطفقت كلما دخل بابًا أغلقته دونه، حتى أفضى إلى امرأة وضيفة عندها غلام وباطية خمر، فقالت: إني والله ما دعوتك لشهادة ولكن دعوتك لتقع عليّ أو تقتل هذا الغلام، أو تشرب هذا الخمر. فسقته كأسًا، فقال: زيدوني، فلم يرم حتى وقع عليها، وقتل النفس، فاجتنبوا الخمر فإنها لا تجتمع هي والإيمان أبدًا إلا أو شك أحدهما أن يخرج صاحبه. رواه البيهقي وهذا إسناد صحيح. وقد رواه أبو بكر ابن أبي الدنيا في كتابه «ذم المسكر» عن محمد بن عبد الله بن زريع، عن المفضل بن سليمان النميري، عن عمر بن سعيد، عن الزهري، به مرفوعًا والموقوف أصح،^(١) والله أعلم. [المائدة: ٩٠].

٣٢٩- عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ؛ أنه سئل عما يقتل المحرم، فقال: «الحيّة، والعقرب، والفؤوسقة، ويرمي الغراب ولا يقتله، والكلب العقور، والحدأة، والسبع العادي».

(١) ذم المسكر برقم (١) ورواية يونس بن يزيد أرجح من رواية عمر بن سعيد بن السرحة، فقد لينه بعض الأئمة. قالوا: «وأحاديثه عن الزهري ليست بمستقيمة».

رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل، والترمذي عن أحمد بن منيع، كلاهما عن هشيم وابن ماجه، عن أبي كريم عن محمد بن فضيل، كلاهما عن يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن. [المائدة: ٩٥].

٣٣٠- وهكذا اختار ابن جرير أن المراد بطعامه ما مات فيه، قال: وقد روي في ذلك خبر، وإن بعضهم يرويه موقوفاً. حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ، مَتَعَا لَكُمْ» قال: «طعامه ما لفظه ميتاً». ثم قال: وقد وقف بعضهم هذا الحديث على أبي هريرة. [المائدة: ٩٦].

٣٣١- وقد روى الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، من طرق، عن حماد بن سلمة: حدثنا أبو المهزم - هو يزيد بن سفيان - سمعت أبا هريرة يقول: كنا مع رسول الله ﷺ في حج - أو عمرة - فاستقبلنا رجل جراد، فجعلنا نضربهن بعصينا وسيطانا فنقتلهن، فأسقط في أيدينا، فقلنا: ما نضنع ونحن محرمون؟ فسألنا رسول الله ﷺ فقال: «لا بأس بصيد البحر». أبو المهزم ضعيف، والله أعلم^(١).. [المائدة: ٩٦].

٣٣٢- عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما صدتموه وهو حي فمات فكلوه، وما ألقى البحر ميتاً طافياً فلا تأكلوه». ثم رواه من طريق إسماعيل بن أمية، ويحيى بن أبي أنيسة، عن أبي الزبير عن جابر به. وهو منكر. [المائدة: ٩٦].

٣٣٣- عن أبي البختري - وهو سعيد بن فيروز - عن علي قال: لما نزلت هذه الآية: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ» [آل عمران: ٩٧] قالوا: يا رسول الله! كل عام؟ فسكت. فقالوا: أفي كل عام؟ فسكت، قال: ثم قالوا: أفي كل عام؟ فقال: «لا ولو قلت: نعم لوجبت»، فأنزل الله: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءِ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» إلى آخر الآية. وكذا رواه الترمذي وابن ماجه، من طريق منصور بن وردان، به. وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه، وسمعت البخاري يقول: أبو

(١) المسند (٢/ ٣٠٦) وسنن أبي داود برقم (١٨٥٤) وسنن الترمذي برقم (٨٥٠) وسنن ابن ماجه برقم

البخري لم يدرك علياً. [المائدة: ١٠١].

٣٣٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب عليكم الحج» فقال رجل: أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه، حتى عاد مرتين أو ثلاثاً، فقال: «من السائل؟» فقال: فلان. فقال: «والذي نفسي بيده، لو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت عليكم ما أطقتموه، ولو تركتموه لكفرتم»، فأنزل الله - عز وجل -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءِ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلَكُمْ﴾ حتى ختم الآية. ثم رواه ابن جرير من طريق الحسين بن واقد، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة - وقال: فقام محصن الأسدي - وفي رواية من هذه الطريق: عكاشة بن محصن - وهو أشبهه. وإبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف. [المائدة: ١٠١].

٣٣٥- عن أبي أمامة الباهلي يقول: قام رسول الله ﷺ في الناس فقال: «كتب عليكم الحج». فقام رجل من الأعراب فقال: أفي كل عام؟ قال: فغلق كلام رسول الله ﷺ، وأسكت واستغضب، ومكث طويلاً ثم تكلم فقال: «من السائل؟» فقال الأعرابي: أنا ذا، فقال: «ويحك! ماذا يؤمنك أن أقول: نعم، والله لو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت لكفرتم، ألا إنه إنما أهلك الذين من قبلكم أئمة الحرج، والله لو أني أحللت لكم جميع ما في الأرض، وحرمت عليكم منها موضع خُفٍّ، لوقعتم فيه» قال: فأنزل الله عند ذلك: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَسْيَاءِ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلَكُمْ﴾ إلى آخر الآية. في إسناده ضعف. [المائدة: ١٠١].

٣٣٦- وما أحسن الحديث الذي رواه الإمام أحمد حيث قال: ... عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «لا يبلغني أحد عن أحد شيئاً؛ فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر» الحديث. وقد رواه أبو داود والترمذي، من حديث إسرائيل - قال أبو داود: عن الوليد - وقال الترمذي: عن إسرائيل - عن السدي، عن الوليد بن أبي هاشم، به. ثم قال الترمذي: غريب من هذا الوجه. [المائدة: ١٠١].

٣٣٧- عن تميم الداري في هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ قال: برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بداء. وكانا نصرانيين، يختلفان

إلى الشام قبل الإسلام، فأتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم، يقال له: بُدَيْل بن أبي مريم، بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك، وهو عظيم تجارته. فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله - قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام، فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء. فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا. وفقدوا الجام فسألونا عنه، فقلنا: ما ترك غير هذا، وما دفع إلينا غيره - قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم النبي ﷺ المدينة تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، ودفعت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فوثبوا إليه أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه، فحلف فأنزل الله ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا﴾ فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا، فنزعت الخمسمائة من عدي بن بداء. وهكذا رواه أبو عيسى الترمذي وابن جرير كلاهما عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرّاني، عن محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، به فذكره - وعنده: فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه، فحلف فأنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ ءِيمَنُكُمْ بَعْدَ ءِيمَنِهِمْ﴾ فقام عمرو بن العاص ورجل آخر، فحلفا. فنزعت الخمسمائة من عدي بن بداء. ثم قال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح، وأبو النضر الذي روى عنه محمد بن إسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن السائب الكلبي، يكنى أبا النضر، وقد تركه أهل العلم بالحديث، وهو صاحب التفسير، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد بن السائب الكلبي، يكنى أبا النضر، ثم قال: ولا نعرف لسالم أبي النضر رواية عن أبي صالح مولى أم هانئ، وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه... وقد ذكر هذه القصة مرسله غير واحد من التابعين منهم: عكرمة، ومحمد بن سيرين، وقتادة. وذكروا أن التحليف كان بعد صلاة العصر، رواه ابن جرير. وكذا ذكرها مرسله: مجاهد، والحسن، والضحاك. وهذا يدل على اشتهاها في السلف وصحتها. ومن

الشواهد لصحة هذه القصة أيضًا ما رواه أبو جعفر ابن جرير: ... عن الشعبي؛ أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا، قال: فحضرته الوفاة ولم يجد أحداً من المسلمين يشهده على وصيته، فأشهد رجلين من أهل الكتاب. قال: فقدا الكوفة، فأتيا الأشعري -يعني: أبا موسى الأشعري رضي الله عنه فأخبراه وقدما بتركته ووصيته، فقال الأشعري: هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد النبي ﷺ قال: فأحلفهما بعد العصر: بالله ما خاننا ولا كذبا ولا بدّلا ولا كتما ولا غيراً، وإنما لوصية الرجل وتركته. قال: فأمضى شهادتهما. ثم رواه عن عمرو بن علي الفلاس، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن مغيرة الأزرق، عن الشعبي؛ أن أبا موسى قضى بدقوقا. وهذان إسنادان صحيحان إلى الشعبي، عن أبي موسى الأشعري. فقوله: «هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله ﷺ».

الظاهر -والله أعلم- أنه إنما أراد بذلك قصة تميم وعدي بن بداء، قد ذكروا أن إسلام تميم بن أوس الداري رضي الله عنه كان في سنة تسع من الهجرة فعلى هذا يكون هذا الحكم متأخراً، يحتاج مدعي نسخه إلى دليل فاصل في هذا المقام، والله أعلم. [المائدة: ١٠٧].

٣٣٨- عن أبي الهذيل قال: كان عيسى ابن مريم - عليه السلام - إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين، يقرأ في الأولى: ﴿بِئْرَكَ الَّذِي يَبْدُوهُ الْمَلِكُ﴾ [سورة الملك]، وفي الثانية: ﴿الْعَمَّ﴾ ① ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ [سورة السجدة]. فإذا فرغ منهما مدح الله وأثنى عليه، ثم دعا بسبعة أسماء: يا قديم، يا خفي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد، وكان إذا أصابته شدة دعا بسبعة آخر: يا حي، يا قيوم، يا الله، يا رحمن، يا ذا الجلال والإكرام، يا نور السموات والأرض، وما بينهما ورب العرش العظيم، يا رب. وهذا أثر عجيب جداً. [المائدة: ١١٠].

٣٣٩- عن سلمان الخير؛ أنه قال: لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم المائدة، كره ذلك جداً وقال: اقنعوا بما رزقكم الله في الأرض، ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إن نزلت عليكم كانت آية من ربكم، وإنما هلكت ثمود حين سألوها نبيهم آية،

فابتلوا بها حتى كان بَوَارِهِمْ فِيهَا. فَأَبُوا إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِهَا، فَلذَلِكَ قَالُوا: ﴿زُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَنْظُمِينَ قُلُوبَنَا﴾ الآية. فلما رأى عيسى أن قد أبوا إلا أن يدعو لهم بها، قام فألقى عنه الصوف، ولبس الشعر الأسود، وجبة من شعر، وعباءة من شعر، ثم توضأ واغتسل، ودخل مصلاه فصلى ما شاء الله، فلما قضى صلاته، قام قائماً مستقبلاً القبلة وصف قدميه حتى استويا، فألصق الكعب بالكعب وحاذى الأصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وغض بصره، وطأطأ رأسه خشوعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فمازالت دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الأرض حيال وجهه من خشوعه، فلما رأى ذلك دعا الله فقال: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ فأنزل الله عليهم سُفْرَةَ حَمْرَاءَ بَيْنَ غَمَامَتَيْنِ: غَمَامَةٌ فَوْقَهَا وَغَمَامَةٌ تَحْتَهَا، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فِي الْهَوَاءِ مَنْقُضَةً مِنْ فَلَكَ السَّمَاءِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، وَعَيْسَى يَبْكِي خَوْفًا لِلشَّرْطِ الَّتِي اتَّخَذَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ - فِيهَا: أَنَّهُ يَعْذِبُ مَنْ يَكْفُرُ بِهَا مِنْهُمْ بَعْدَ نَزْوِلِهَا عَذَابًا لَمْ يَعْذِبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ - وَهُوَ يَدْعُو اللَّهَ مِنْ مَكَانِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، إِلَهِي لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، إِلَهِي كَمْ مِنْ عَجِيبَةٍ سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، إِلَهِي اجْعَلْنَا لَكَ شَكَارِينَ، إِلَهِي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَكُونَ أَنْزَلْتَهَا غَضَبًا وَجَزَاءً، إِلَهِي اجْعَلْهَا سَلَامَةً وَعَافِيَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا فِتْنَةً وَمِثْلَةً. فَمَا زَالَ يَدْعُو حَتَّى اسْتَقَرَّتِ السُّفْرَةُ بَيْنَ يَدَيْ عَيْسَى، وَالْحَوَارِيِّينَ وَأَصْحَابِهِ حَوْلَهُ، يَجِدُونَ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا مَضَى رَائِحَةَ مِثْلِهَا قَطُّ، وَخَرَّ عَيْسَى وَالْحَوَارِيُّونَ اللَّهُ سَجْدًا شُكْرًا بِمَا رَزَقَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَأَرَاهُمْ فِيهِ آيَةً عَظِيمَةً ذَاتَ عَجَبٍ وَعِبرَةٍ، وَأَقْبَلَتِ الْيَهُودُ يَنْظُرُونَ فَرَأَوْا أَمْرًا عَجِيبًا أَوْرَثَهُمْ كَمَدًا وَغَمًّا، ثُمَّ انْصَرَفُوا بَغِيظَ شَدِيدٍ وَأَقْبَلَ عَيْسَى، وَالْحَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى جَلَسُوا حَوْلَ السَّفْرَةِ، فَإِذَا عَلَيْهَا مَنْدِيلٌ مَغْطَى. قَالَ عَيْسَى: مَنْ أَجْرُونَا عَلَى كَشْفِ الْمَنْدِيلِ عَنْ هَذِهِ السَّفْرَةِ، وَأَوْثَقْنَا بِنَفْسِهِ، وَأَحْسَنْنَا بِلَاءِ عِنْدِ رَبِّهِ؟ فَلْيَكْشِفْ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى نَرَاهَا، وَنَحْمَدُ رَبَّنَا، وَنَذْكُرُ بِاسْمِهِ، وَنَأْكُلُ مِنْ رِزْقِهِ الَّذِي رَزَقَنَا. فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، أَنْتَ أَوْلَانَا بِذَلِكَ، وَأَحْقْنَا بِالْكَشْفِ عَنْهَا. فَقَامَ عَيْسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَاسْتَأْنَفَ وَضُوءًا جَدِيدًا، ثُمَّ دَخَلَ مِصْلَاهُ فَصَلَّى كَذَلِكَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ بَكَى طَوِيلًا وَدَعَا اللَّهَ

أن يأذن له في الكشف عنها، ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقاً. ثم انصرف فجلس إلى السفرة وتناول المنديل، وقال: «باسم الله خير الرازقين»، وكشف عن السفرة، فإذا هو عليها سمكة ضخمة مشوية، ليس عليها بواسير، وليس في جوفها شوك، يسيل السمن منها سيلاً، قد نضد حولها بقول من كل صنف غير الكراث، وعند رأسها خل، وعند ذنبها ملح، وحول البقول خمسة أرغفة، على واحد منها زيتون، وعلى الآخر ثمرات، وعلى الآخر خمس رمانات. فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى: يا روح الله وكلمته، أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة؟ فقال: أما أن لكم أن تعتبروا بما ترون من الآيات، وتنتهوا عن تنقيير المسائل؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا في سبب نزول هذه الآية! فقال شمعون: وإله إسرائيل ما أردت بها سؤالاً يا ابن الصديقة. فقال عيسى عليه السلام: ليس شيء مما ترون من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا، إنما هو شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة العالية القاهرة، فقال له: كن. فكان أسرع من طرفة عين، فكلوا مما سألتهم باسم الله واحمدوا عليه ربكم يمدكم منه ويزدكم، فإنه بديع قادر شاکر. فقالوا: يا روح الله وكلمته، إننا نحب أن نرينا آية في هذه الآية. فقال عيسى: سبحان الله! أما اكتفيتم بما رأيتم في هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى؟ ثم أقبل عيسى - عليه السلام - على السمكة، فقال: يا سمكة، عودي بإذن الله حية كما كنت. فأحياها الله بقدرته، فاضطربت وعادت بإذن الله حية طرية، تلمظ كما يتلمظ الأسد، تدور عيناها لها بصيص، وعادت عليها بواسيرها. ففرغ القوم منها وانحازوا. فلما رأى عيسى ذلك منهم قال: ما لكم تسألون الآية، فإذا أراكموها ربكم كرهتموها؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون! يا سمكة، عودي بإذن الله كما كنت. فعادت بإذن الله مشوية كما كانت في خلقها الأول. فقالوا لعيسى: كن أنت يا روح الله الذي تبدأ بالأكل منها، ثم نحن بعد فقال عيسى: معاذ الله من ذلك! يبدأ بالأكل من طلبها. فلما رأى الحواريون وأصحابهم امتناع نبيهم منها، خافوا أن يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثلة، فتحاموها. فلما رأى ذلك عيسى دعا لها الفقراء والزمنى، وقال: كلوا من رزق ربكم، ودعوة نبيكم، واحمدوا الله الذي أنزلها لكم، فيكون مهنؤها لكم،

وعقوبتها على غيركم، وافتتحوا أكلكم باسم الله، واختموه بحمد الله، ففعلوا، فأكل منها ألف وثلاثمائة إنسان بين رجل وامرأة، يصدرون عنها كل واحد منهم سبعان يتجشأ، ونظر عيسى والحواريون فإذا ما عليها كهيئته إذ أنزلت من السماء، لم ينتقص منها شيء، ثم إنها رفعت إلى السماء وهم ينظرون، فاستغنى كل فقير أكل منها، وبرئ كل زَمِينٍ أكل منها، فلم يزالوا أغنياء صِحَاحًا حتى خرجوا من الدنيا. وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامة، سالت منها أشفارهم، وبقيت حسرتها في قلوبهم إلى يوم الممات، قال: فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيل إليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضًا: الأغنياء والفقراء، والصغار والكبار، والأصحاء والمرضى، يركب بعضهم بعضًا. فلما رأى ذلك جعلها نوائب، تنزل يومًا ولا تنزل يومًا. فلبثوا في ذلك أربعين يومًا، تنزل عليهم غيبًا عند ارتفاع الضُحَى فلا تزال موضوعة يؤكل منها، حتى إذا قاموا ارتفعت عنهم. بإذن الله إلى جو السماء، وهم ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارى عنهم. قال: فأوحى الله إلى نبيه عيسى - عليه السلام - أن اجعل رزقي المائدة لليتامى والفقراء والزَمِينِ دون الأغنياء من الناس، فلما فعل ذلك ارتاب بها الأغنياء من الناس، وغمطوا ذلك، حتى شكوا فيها في أنفسهم وشككوا فيها الناس، وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر، وأدرك الشيطان منهم حاجته، وقذف وسواسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى: أخبرنا عن المائدة، ونزولها من السماء أحق، فإنه قد ارتاب بها بشر منا كثير؟ فقال عيسى - عليه السلام -: هلكتم وإله المسيح! طلبتم المائدة إلى نبيكم أن يطلبها لكم إلى ربكم، فلما أن فعل وأنزلها عليكم رحمة ورزقًا، وأراكم فيها الآيات والعبر كذَّبْتُمْ بها، وشككتم فيها، فأبشروا بالعذاب، فإنه نازل بكم إلا أن يرحمكم الله. وأوحى الله إلى عيسى: إني آخذ المكذبين بشرطي، فإني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين. قال فلما أمسى المرتابون بها وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين، فلما كان في آخر الليل مسخهم الله خنازير، فأصبحوا يتبعون الأقدار في

الكناسات. هذا أثر غريب جداً^(١). قَطَعَهُ ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة، وقد جمعته أنا له ليكون سياقه أتم وأكمل، والله سبحانه وتعالى أعلم. [المائدة: ١١٢].

٣٤٠- عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دعي بالأنبياء وأممهم، ثم يُدعى بعيسى فيذكره الله نعمته عليه، فيقر بها، فيقول: ﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَذْكَرَ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾ الآية [المائدة: ١١٠] ثم يقول: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فينكر أن يكون قال ذلك، فيؤتى بالنصارى فيسألون، فيقولون: نعم، هو أمرنا بذلك، قال: فيطول شعر عيسى - عليه السلام - فيأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر رأسه وجسده. فيجاثيهم بين يدي الله - عز وجل - مقدار ألف عام، حتى ترفع عليهم الحجة، ويرفع لهم الصليب، وينطلق بهم إلى النار». وهذا حديث غريب عزيز. [المائدة: ١١٦].



سورة الأنعام

٣٤١- عن ابن عباس قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن الوقوف بين يدي رب العالمين، هل فيه ماء؟ قال: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ، إن فيه لماء، إن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء، وَيَبْعَثُ اللهُ تعالى سبعين ألف ملك في أيديهم عِصِيَّ من نار، يَدُودُونَ الكفار عن حياض الأنبياء». هذا حديث غريب. [الأنعام: ١٢].

٣٤٢- عن خباب في قول الله عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدًا في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم، فأتوه فخلوا به، وقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسًا

(١) قال القرطبي في تفسيره (٦/٣٦٩): «وفي هذا الحديث مقال ولا يصح من جهة إسناده».

تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت. قال: «نعم». قالوا: فاكتب لنا عليك كتابا، قال: فدعا بالصحيفة ودعا علياً ليكتب، ونحن قعود في ناحية، فنزل جبريل فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَىٰ وَالْعَشِيَّ يَرْبُدُونَ وَجَهَةً ۗ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ فرمى رسول الله ﷺ بالصحيفة، ثم دعانا فأثناه. ورواه ابن جرير، من حديث أسباط، به. وهذا حديث غريب، فإن هذه الآية مكية، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر. [الأنعام: ٥٢].

٣٤٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يُعْرَجُ بها إلى السماء فيستفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان، فيقال: مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان. فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل. وإذا كان الرجل السوء، قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة، كانت في الجسد الخبيث، اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقال: فلان، فيقال: لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ارجعي ذميمة، فإنه لا يفتح لك أبواب السماء. فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر، فيجلس الرجل الصالح فيقال له مثل ما قيل في الحديث الأول، ويجلس الرجل السوء فيقال له مثل ما قيل في الحديث الأول. هذا حديث غريب. [الأنعام: ٦٢].

٣٤٤- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فقال: «أما إنها كائنة، ولم يأت

تأويلها بعد». وأخرجه الترمذي ^(١) ... ثم قال: هذا حديث غريب. [جدًّا].

[الأنعام: ٥٢]

٣٤٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ، وهو في طائفة من أصحابه، فقال: «إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض، خلق الصور فأعطاها إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخصًا بصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمر». قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «القرن». قلت: كيف هو؟ قال: «عظيم، والذي بعثني بالحق، إن عظم دارة فيه كعرض السموات والأرض. ينفخ فيه ثلاث نفخات: النفخة الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين. يأمر الله تعالى إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول. انفخ، فينفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السموات [وأهل] الأرض إلا من شاء الله. ويأمره فيديمها ويطيئها ولا يفتر، وهي كقول الله: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب، فتكون سرايا». ثم ترتج الأرض بأهلها رجة فتكون كالسفينة المرمية في البحر، تضربها الأمواج، تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق بالعرش، تترججه الرياح، وهي التي يقول ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [تَبَعَهَا الرَّادِفَةُ] ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ [النازعات: ٦-٨]، فيميدُ الناس على ظهرها، وتذهل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع، حتى تأتي الأقطار، فتأتيها الملائكة فتضرب وجوهها، فترجع، ويولي الناس مدبرين ما لهم من أمر الله من عاصم، ينادي بعضهم بعضا، وهو الذي يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ النَّوَادِرِ﴾ [غافر: ٣٢]. فبينما هم على ذلك، إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، فرأوا أمرا عظيما لم يروا مثله، وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء، فإذا هي كالمهل، ثم انشقت فانتشرت نجومها، وانخسف شمسها وقمرها. قال رسول الله ﷺ: «الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك» قال أبو هريرة: يا رسول الله، من استثنى الله - عز وجل - حين يقول: ﴿فَفَزَعَنَا مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧]، قال: «أولئك الشهداء، وإنما يصل الفزع إلى

(١) المسند (١/ ١٧٠) وسنن الترمذي برقم (٣٠٦٦).

الأحياء، وهم أحياء عند الله يرزقون، وقاهم الله فزع ذلك اليوم، وآمنهم منه، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه»، قال: وهو الذي يقول الله - عزَّ وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَقٌّ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا نَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُم بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢) [الحج: ١، ٢] فيكونون في ذلك العذاب ما شاء الله، إلا أنه يطول. ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق، فينفخ نفخة الصعق، فيصعق أهل السموات [وأهل] الأرض إلا من شاء الله، فإذا هم قد خمدوا، وجاء ملك الموت إلى الجبار - عزَّ وجل - فيقول: يا رب قد مات أهل السموات والأرض إلا من شئت. فيقول الله - وهو أعلم بمن بقي -: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت حملة العرش، وبقي جبريل وميكائيل، وبقيت أنا. فيقول الله عزَّ وجل: ليمت جبريل وميكائيل. فيُنطِقُ الله العرش فيقول: يا رب، يموت جبريل وميكائيل!! فيقول: اسكت، فإنني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي، فيموتان. ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار [عزَّ وجل] فيقول: يا رب قد مات جبريل وميكائيل. فيقول الله [عزَّ وجل] - وهو أعلم بمن بقي -: فمن تبقى؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت حملة عرشك، وبقيت أنا. فيقول الله [عزَّ وجل]: ليمت حملة عرشي. فيموتوا، ويأمر الله العرش. فيقبض الصور من إسرافيل، ثم يأتي ملك الموت، فيقول: يا رب قد مات حملة عرشك. فيقول الله - وهو أعلم بمن بقي -: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت أنا. فيقول الله [عزَّ وجل] أنت خلقت من خلقي، خلقتك لما رأيت، فمت. فيموت. فإذا لم يبق إلا الله الواحد القهار الأحد [الصمد] الذي لم يلد ولم يولد، كان آخرًا كما كان أولًا، طوى السموات والأرض طي السجل للكتب ثم دحاهما ثم يلقفهما ثلاث مرات، ثم يقول: أنا الجبار، أنا الجبار، أنا الجبار ثلاثًا. ثم هتف بصوته: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ثلاث مرات، فلا يجيبه أحد، ثم يقول لنفسه: ﴿لِلَّهِ الْوَجْدُ الْقَهَّارِ﴾ (٣) [غافر: ١٦]، يقول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، فيسطهما ويسطحهما، ثم يمدهما مد الأديم العكاظي ﴿لَا

تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٧٧﴾ [طه: ١٠٧]. ثم يزر الله الخلق زجرة، فإذا هم في هذه الأرض المبدلة مثل ما كانوا فيها من الأولى، من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها، ثم ينزل الله [عَزَّ وَجَلَّ] عليهم ماء من تحت العرش، ثم يأمر الله السماء أن تمطر، فتمطر أربعين يومًا، حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعًا، ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت فتنبت كنبات الطرائث - أو: كنبات البقل - حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت، قال الله - عَزَّ وَجَلَّ -: لِيَحْيَا حَمَلَةُ عَرْشِي، فيحيون. ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور، فيضعه على فيه، ثم يقول: ليحيا جبريل وميكائيل، فيحيان، ثم يدعو الله الأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المسلمين نورًا، وأرواح الكافرين ظلمة، فيقبضها جميعًا ثم يلقها في الصور، ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث، فينفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول [الله]: وعزتي وجلالي، ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، فتدخل في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد كما يمشي السم في اللدغ، ثم تَنشَقُّ الأرض عنكم وأنا أول من تَنشَقُّ الأرض عنه، فتخرجون سراعا إلى ربكم تنسلون ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾ [القمر: ٨] حُفَاةٌ عُرَاةٌ [عُلْفًا] غُرًّا فَتَقْفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا مِقْدَارَهُ سَبْعُونَ عَامًا، لَا يُنظَرُ إِلَيْكُمْ وَلَا يَقْضَى بَيْنَكُمْ، فتكون حتى تنقطع الدموع، ثم تدمعون دماءً وتعرقون حتى يلجمكم العرق، أو يبلغ الأذقان، وتقولون: مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَقْضِي بَيْنَنَا؟ فتقولون من أحق بذلك من أبيكم آدم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلًا؟ فيأتون آدم، فيطلبون ذلك إليه فيأبى، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك. فيستقرون الأنبياء نبيًا نبيًا، كلما جاءوا نبيًا، أبى عليهم. قال رسول الله ﷺ: «حتى يأتوني، فأنتقل إلى الفحص فأخر ساجدًا» قال أبو هريرة: يا رسول الله! وما الفحص؟ قال: «قدام العرش حتى يبعث الله إلي ملكًا فيأخذ بعضدي، ويرفعني، فيقول لي: يا محمد فأقول: نعم يا رب. فيقول الله - عَزَّ وَجَلَّ -: ما شأنك؟ وهو أعلم، فأقول: يا رب، وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك، فاقض بينهم. قال [الله] قد شفعتك، أنا آتيكم أفضي

بينكم». قال رسول الله ﷺ: «فأرجع فأقف مع الناس، فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حسًا من السماء شديدًا، فها لنا فنزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفياكم ربنا؟ قالوا: لا وهو آت. ثم ينزل [من] أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفياكم ربنا؟ فيقولون: لا وهو آت. ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف، حتى ينزل الجبار - عز وجل - في ظلل من الغمام والملائكة، فيحمل عرشه يومئذ ثمانية - وهم اليوم أربعة - أقدامهم في تحوم الأرض السفلى، والأرض والسموات إلى حُجْرَتِهِم والعرش على مناكبهم، لهم زجل في تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي العرش والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سُبُوح قدوس قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، رب الملائكة والروح، سبحان ربنا الأعلى، الذي يميت الخلائق ولا يموت، فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه، ثم يهتف بصوته: يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع قولكم وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلي، فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. ثم يأمر الله جهنم، فيخرج منها عنق [مظلم] ساطع، ثم يقول: ﴿ أَلَمْ آعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُرْهُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَن آعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ آضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ - أو: بها تكذبون - شك أبو عاصم - ﴿ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ آئِنَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يس: ٦٠ - ٦٤] فيميز الله الناس وتجوأ الأمم. يقول الله تعالى: ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِئَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِنْفِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الجاثية: ٢٨] فيقضي الله - عز وجل - بين خلقه، إلا الثقلين الجن والإنس، فيقضي بين الوحش والبهائم، حتى إنه ليقضي للجهنم من ذات القرن، فإذا فرغ من ذلك، فلم تبق تبعة عند واحدة للأخرى، قال الله [لها] كوني ترابًا. فعند ذلك يقول الكافر: ﴿ بَلَّغْتَنِي كُنْتُ رَبًّا ﴿٦٠﴾ ﴾ [النبأ: ٤٠] ثم يقضي الله [عز]

وجل [بين العباد، فكان أول ما يقضي فيه الدماء، ويأتي كل قتيل في سبيل الله - عز وجل - ويأمر الله [عز وجل] كل قتيل فيحمل رأسه، تشخب أوداجه يقول: يا رب فيم قتلني هذا؟ فيقول - وهو أعلم - : فيم قتلتهم؟ فيقول: قتلتهم لتكون العزة لك. فيقول الله له: صدقت. فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس، ثم تمر به الملائكة إلى الجنة. ويأتي كل من قُتل على غير ذلك يحمل رأسه وتشخب أوداجه، فيقول: يا رب [فيم] قتلني هذا؟ فيقول - وهو أعلم - : لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب! قتلتهم لتكون العزة لك ولي. فيقول: تعست. ثم لا تبقى نفس قتلها إلا قُتل بها، ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها، وكان في مشيئة الله إن شاء عذبه، وإن شاء رحمه. ثم يقضي الله تعالى بين من بقي من خلقه حتى لا تبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذها [الله] للمظلوم من الظالم، حتى إنه ليكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء فإذا فرغ الله من ذلك، ناد مناد يسمع الخلاق كلهم: ألا ليلحق كل قوم بأهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله. فلا يبقى أحد عبد من دون الله إلا مثلت له أهته بين يديه، ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى ابن مريم. ثم يتبع هذا اليهود وهذا النصراني، ثم قادتهم آهتهم إلى النار، وهو الذي يقول [تعالى]: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢]. فإذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون، جاءهم الله فيما شاء من هيئته، فقال: يا أيها الناس، ذهب الناس فالحقوا بأهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فينصرف عنهم، وهو الله الذي يأتيهم فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يأتيهم فيقول: يا أيها الناس، ذهب الناس فالحقوا بأهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله وما كنا نعبد غيره، فيكشف لهم عن ساقه، ويتجلى لهم من عظمتهم ما يعرفون أنه ربهم، فيخرون سجدا على وجوههم، ويخر كل منافق على قفاه، ويجعل الله أصلابهم كصياصي البقر. ثم يأذن الله لهم فيرفعون، ويضرب الله الصراط بين ظهراني جهنم كحد الشفرة - أو: كحد السيف - عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان، دون جسر دحض مزلة، فيمرون كطرف العين، أو كلمح البرق، أو كمر الريح، أو كجياذ الخيل، أو كجياذ الركاب، أو كجياذ الرجال.

فناج سالم، وناج مخدوش، ومكر دس على وجهه في جهنم. فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة، قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة؟ فيقولون: من أحق بذلك من أيكم آدم - عليه السلام - خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلاً؟ فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنبا ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بنوح، فإنه أول رسل الله. فيؤتى نوح فيُطلب ذلك إليه، فيذكر ذنبا ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ويقول عليكم بإبراهيم، فإن الله اتخذه خليلاً. فيؤتى إبراهيم، فيُطلب ذلك إليه، فيذكر ذنبا ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ويقول: عليكم بموسى فإن الله قربه نجياً، وكلمه وأنزل عليه التوراة. فيؤتى موسى، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنبا ويقول: لست بصاحب ذلك، ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى ابن مريم. فيؤتى عيسى ابن مريم، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحبكم، ولكن عليكم بمحمد». قال رسول الله ﷺ: «فيأتوني - ولي عند ربي ثلاث شفاعات [وعدنهن] - فأنتلق فأتي الجنة، فأخذ بحلقة الباب، فأستفتح فيفتح لي، فأحیی ويرحب بي. فإذا دخلت الجنة فنظرت إلى ربي خررت ساجداً، فيأذن الله لي من حمده وتمجيدته بشيء ما أذن به لأحد من خلقه، ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد، واشفع تشفع، وسل تعطه. فإذا رفعت رأسي يقول الله - وهو أعلم - : ما شأنك؟ فأقول: يا رب، وعدتني الشفاعة، فشفعني في أهل الجنة فيدخلون الجنة، فيقول الله: قد شفعتك وقد أذنت لهم في دخول الجنة». وكان رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم، فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة، سبعين مما ينشئ الله - عزَّ وجل - واثنتين آدميتين من ولد آدم، لهما فضل على من أنشأ الله، لعبادتها الله في الدنيا. فيدخل على الأولى في غرفة من ياقوتة، على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ، عليها سبعون زوجاً من سندس وإستبرق، ثم إنه يضع يده بين كتفها، ثم ينظر إلى يده من صدرها، ومن وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وإنه لينظر إلى مُخِّ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبه الياقوت، كبدها له مرآة، وكبده لها مرآة. فيبينا هو عندها لا يملها ولا تملها، ما يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء، ما يفتُر ذكره، وما تشتكي قبلها. فيبينا هو كذلك إذ نودي: إنا قد عرفنا

أنك لا تمل ولا تمل، إلا أنه لا مني ولا منية إلا أن لك أزواجاً غيرها. فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة، كلما أتى واحدة [له] قالت: له والله ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك، ولا في الجنة شيء أحب إلي منك. وإذا وقع أهل النار في النار، وقع فيها خلق من خلق ربك أوبقتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذ النار قدميه لا تجاوز ذلك، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذ جسده كله، إلا وجهه حرم الله صورته عليها». قال رسول الله ﷺ: «فأقول يا رب، من وقع في النار من أمتي. فيقول: أخرجوا من عرفتم، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد. ثم يأذن الله في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد إلا شفيع، فيقول الله: أخرجوا من وجدتم في قلبه زنة الدينار إيماناً. فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يشفع الله فيقول: أخرجوا من [وجدتم] في قلبه إيماناً ثلثي دينار. ثم يقول: ثلث دينار. ثم يقول: ربع دينار. ثم يقول: قيراطاً. ثم يقول: حبة من خردل. فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، وحتى لا يبقى في النار من عمل لله خيراً قط، ولا يبقى أحد له شفاعاة إلا شفيع، حتى إن إبليس ليتناول مما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، ثم يقول: بقيت وأنا أرحم الراحمين. فيدخل يده في جهنم فيخرج منها ما لا يحصيه غيره، كأنهم حُمَم، فيلقون على نهر يقال له: نهر الحيوان، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ما يلقي الشمس منها أخضر، وما يلي الظل منها أصيفر، فينبتون كنبات الطرائث، حتى يكونوا أمثال الذر، مكتوب في رقابهم: «الْجَهَنَّمِيُّونَ عِتْقَاءَ الرَّحْمَنِ»، يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب، ما عملوا خيراً لله قط، فيمكثون في الجنة ما شاء الله، وذلك الكتاب في رقابهم، ثم يقولون: ربنا امح عنا هذا الكتاب، فيمحوه الله - عزَّ وجل - عنهم». هذا حديث [مشهور] وهو غريب جداً، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، بعض ألفاظه نكارة. تفرد به إسماعيل بن رافع قاصُّ أهل المدينة، وقد اختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونصَّ على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة، كأحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. قلت: وقد اختلف عليه في إسناد هذا

الحديث على وجوه كثيرة، قد أفردتها في جزء على حدة. وأما سياقه، فغريب جداً، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة، وجعله سياقاً واحداً، فأنكر عليه بسبب ذلك. وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمع فيه كل الشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، فالله أعلم. [الأنعام: ٧٣].

٣٤٦- ما حكاه ابن جرير وغيره، عن مجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبئير، والسُّدِّي، وغيرهم قالوا -واللفظ لمجاهد-: فرجت له السموات، فنظر إلى ما فيهن، حتى انتهى بصره إلى العرش، وفرجت له الأرضون السبع، فنظر إلى ما فيهن -وزاد غيره-: فجعل ينظر إلى العباد على المعاصي فيدعوا عليهم، فقال الله له: إني أرحم بعبادي منك، لعلهم أن يتوبوا ويُراجِعُوا.

وقد روى ابن مَرْدُويَه في ذلك حديثين مرفوعين، عن معاذ، وعلي [بن أبي طالب] ولكن لا يصح إسنادهما، والله أعلم ^(١) .. [الأنعام: ٧٤].

٣٤٧- وقد ذكر ابن مَرْدُويَه هاهنا حديثاً مطولاً جداً من طريق غريبة، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً، فالله أعلم ^(٢) .. [الأنعام: ٩٣].

٣٤٨- عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ قال: «لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صُفُوا صفاً واحداً، ما أحاطوا بالله أبداً». غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة والله أعلم. [الأنعام: ١٠٣].

٣٤٩- عن هارون قال: هي في حرف أبي بن كعب وابن مسعود: «وليقولوا دَرَسَ». قال: يعنون النبي ﷺ أنه قرأ. وهذا غريب، فقد روي عن أبي بن كعب خلاف هذا، قال أبو بكر بن مَرْدُويَه: ... عن أبي بن كعب قال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسَتْ﴾. ورواه الحاكم في مستدركه، من حديث وهب بن زمعة، وقال:

(١) أما حديث علي بن أبي طالب، فذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٠٢). وأما حديث معاذ بن جبل، فرواه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٦٧٠٠) من طريق ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣١٨) وقال: إسناده ضعيف.

يعني بجزم السين، ونصب التاء، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. [الأنعام: ١٠٥].
 ٣٥٠- عن محمد بن كعب القرظي قال: كلم رسول الله ﷺ قريشاً، فقالوا: يا محمد! تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى، وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة، فأتنا من الآيات حتى نصدقك. فقال رسول الله ﷺ: «أي شيء تحبون أن آتيكم به؟». قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً. فقال لهم: «فإن فعلت تصدقوني؟». قالوا: نعم، والله لئن فعلت لتتبعك أجمعين. فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل - عليه السلام - فقال له: لك ما شئت، إن شئت أصبح الصفا ذهباً، ولئن أرسل آية فلم يصدقوا عند ذلك ليعذبنهم، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم. فقال رسول الله ﷺ: بل يتوب تائبهم». فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ إلى قوله [تعالى]: ﴿بِجَهْلُونَ﴾. وهذا مرسل وله شواهد من وجوه أخر. [الأنعام: ١٠٩].

٣٥١- عن قتادة في قوله [تعالى]: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ قال: من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين، يوحى بعضهم إلى بعض، قال قتادة: وبلغني أن أبا ذر كان يوماً يصلي، فقال النبي ﷺ: «تَعَوَّذْ يَا أبا ذر من شياطين الإنس والجن». فقال: أو إن من الإنس شياطين؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم». وهذا منقطع بين قتادة وأبي ذر. وقد روي من وجه آخر عن أبي ذر رضي عنه قال ابن جرير: ... عن ابن عائذ، عن أبي ذر قال: أتيت رسول الله ﷺ في مجلس قد أطل فيه الجلوس، قال: فقال: «يا أبا ذر! هل صليت؟». قال: لا يا رسول الله. قال: «قم فاركع ركعتين». قال: ثم جئت فجلستُ إليه، فقال: «يا أبا ذر! هل تعوذت بالله من شياطين الجن والإنس؟». قال: قلت: لا يا رسول الله، وهل للإنس من شياطين؟ قال: «نعم، هم شر من شياطين الجن».

وهذا أيضاً فيه انقطاع وروي متصلاً... ثم ساق ابن كثير طرق الحديث وقال: - فهذه طرق لهذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته، والله أعلم. [الأنعام: ١١٢].

٣٥٢- بما رواه أبو داود في المراسيل، من حديث ثور بن يزيد، عن الصلت السدوسي

- مولى سُوَيْد بن مَنجُوف أحد التابعين الذين ذكرهم أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات - قال: قال رسول الله ﷺ: «ذِبِيحَةُ الْمُسْلِمِ حَلَالٌ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ أَوْ لَمْ يُذَكَّرْ، إِنَّهُ إِنْ ذَكَرَ لَمْ يَذَكَّرْ إِلَّا اسْمُ اللَّهِ»^(١) وهذا مرسل يعضد بما رواه الدارقطني عن ابن عباس أنه قال: إذا ذبح المسلم - ولم يذكر اسم الله فليأكل، فإن المسلم فيه اسم من أسماء الله^(٢). [الأنعام: ١٢١].

٣٥٣- وقال الإمام أبو جعفر بن جرير: من حرم ذبيحة الناسي، فقد خرج من قول جميع الحجة، وخالف الخبر الثابت عن رسول الله ﷺ في ذلك يعني ما رواه الحافظ أبو بكر البيهقي: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا أبو أمية الطرسوسي، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا معقل بن عبيد الله، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «المسلم يكفيه اسمه، إن نسي أن يسمي حين يذبح، فليذكر اسم الله وليأكله» وهذا الحديث رفعه خطأ، أخطأ فيه معقل ابن عبيد الله الجزيري فإنه وإن كان من رجال مسلم إلا أن سعيد بن منصور، وعبد الله ابن الزبير الحميدي رواه عن سفیان بن عيينة، عن عمرو، عن أبي الشعثاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، من قوله. فزادا في إسناده «أبا الشعثاء»، ووقفوا والله [تعالى] أعلم. وهذا أصح، نص عليه البيهقي [وغيره من الحفاظ]. [الأنعام: ١٢١].

٣٥٤- بالحديث المروي من طرق عند ابن ماجه، عن ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي ذر وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكروها عليه» وفيه نظر، والله أعلم. [الأنعام: ١٢١].

٣٥٥- عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أرأيت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي؟ فقال النبي ﷺ: «اسم الله على كل مسلم» ولكن هذا إسناده ضعيف، فإن مروان بن سالم القرقيساني أبا عبد الله الشامي، ضعيف، تكلم فيه غير واحد من الأئمة، والله أعلم. [الأنعام: ١٢١].

(١) المراسيل برقم (٣٧٨) ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٤٠/٩) من طريق أبي داود به. وقال ابن القطان كما في نصب الراية (٤/١٨٣): «فيه مع الإرسال أن الصلت السدوسي لا يعرف له حال ولا يعرف بغير هذا، ولا روى عنه غير ثور بن يزيد».

(٢) سنن الدارقطني (٤/٢٩٥) وقد روى مرفوعاً، ورجَّح البيهقي وقفه وصححه ابن السكن.

٣٥٦- عن سعيد بن جبيرة قال: خاصمت اليهود النبي ﷺ، فقالوا: نأكل مما قتلنا، ولا نأكل مما قتل الله؟ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ هكذا رواه مرسلًا ورواه أبو داود متصلًا فقال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله؟ فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾. وكذا رواه ابن جرير، عن محمد بن عبد الأعلى وسفيان بن وكيع، كلاهما عن عمران بن عيينة، به. ورواه البزار، عن محمد بن موسى الحرشي، عن عمران بن عيينة، به (١).

وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة:

أحدها: أن اليهود لا يرون إباحة الميتة حتى يجادلوا.

الثاني: أن الآية من الأنعام، وهي مكة.

الثالث: أن هذا الحديث رواه الترمذي، عن محمد بن موسى الحرشي، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس. ورواه الترمذي بلفظ: أتى ناس النبي ﷺ فذكروه وقال: حسن غريب، روي عن سعيد بن جبيرة مرسلًا. وقال الطبراني: حدثنا علي بن المبارك، حدثنا زيد بن المبارك، حدثنا موسى بن عبد العزيز، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أرسلت فارس إلى قريش: أن خاصموا محمدًا وقولوا له: كما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله - عز وجل - بشمشير من ذهب - يعني الميتة - فهو حرام. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَهُمْ﴾ قال: الشياطين من فارس، وأوليائهم [من] قريش. وقال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، حدثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ يقولون: ما ذبح الله فلا تأكلوه. وما ذبحتم أنتم فكلوه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ ورواه

(١) سنن أبي داود برقم (٢٨١٩) وتفسير الطبري (١٢/٨٢).

ابن ماجه وابن أبي حاتم، عن عمرو بن عبد الله، عن وكيع، عن إسرائيل، به (١). وهذا إسناد صحيح. ورواه ابن جرير من طرق متعددة، عن ابن عباس، وليس فيه ذكر اليهود، فهذا هو المحفوظ، والله أعلم. [الأنعام: ١٢١].

٣٥٧- عن ابن مسعود مرفوعاً: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه». وهذا حديث غريب. [الأنعام: ١٢٩].

٣٥٨- وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بسنده عن أبي الدرداء، وعن عبادة بن الصامت، كل منهما يقول: أو صاني خليلي ﷺ: «أطع والديك، وإن أمراك أن تخرج لهما من الدنيا، فافعل». ولكن في إسنادهما ضعف، والله أعلم. [الأنعام: ١٥١].

٣٥٩- وفي كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي... عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأصحاب الكيل والميزان: «إنكم ولئيم أمراً هلكت فيه الأمم السالفة قبلكم». ثم قال: لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسين، وهو ضعيف في الحديث، وقد روي بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفاً. قلت: وقد رواه ابن مردويه في تفسيره... عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم مَعَشَرُ الموالِي قد بَشَرَكم الله بخصلتين بها هلكت القرون المتقدمة: المكيال والميزان». [الأنعام: ١٥٢].

٣٦٠- عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» فقال: «من أوفى على يده في الكيل والميزان، والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيها، لم يؤاخذ». وذلك تأويل «وُسْعَهَا». هذا مرسل غريب (٢).. [الأنعام: ١٥٢].

٣٦١- عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنَانُ» قال: «طلوع الشمس من مغربها». ورواه الترمذي، عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، به. وقال: غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه (٣). [الأنعام: ١٥٢].

(١) سنن أبي داود برقم (٢٨١٨) وسنن ابن ماجه برقم (٣١٧٣).

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٨٤) ولم يعزه لأحد غيره، وفي إسناده مبشر بن عبيد الحمصي.

قال أحمد: كان يضع الحديث، وقال البخاري: روى عنه بقية، منكر الحديث

(٣) المسند (٣/ ٣١) وسنن الترمذي برقم (٣٠٧١) وقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ١٧٩) من

طريق وكيع، عن ابن أبي ليلى به موقوفاً.

٣٦٢- عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه، فإذا كان ذلك يعرفها المتفلون، يقوم أحدهم فيقرأ حزبه، ثم ينام، ثم يقوم فيقرأ حزبه، ثم ينام. فبينما هم كذلك إذ صاح الناس بعضهم في بعض فقالوا: ما هذا؟ فيفزعون إلى المساجد، فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها، فضج الناس ضجة واحدة، حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها». قال: «حينئذ لا ينفع نفساً إيمانها». هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة. [الأنعام: ١٥٨].

٣٦٣- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال النبي ﷺ: «إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادي ويجهر: إلهي، مُرني أن أسجد لمن شئت». قال: «فيجتمع إليه زبانيته فيقولون: يا سيدهم، ما هذا التضرع؟ فيقول: إنما سألت ربي أن يُنظر إلي الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم». قال: «ثم تخرج دابة الأرض من صدع في الصفا». قال: «فأول خطوة تضعها بأنطاكيا، فتأتي إبليس فتخطمه». هذا حديث غريب جداً وسنده ضعيف ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك، فأما رفعه فمنكر، والله أعلم. [الأنعام: ١٥٨].

٣٦٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً - فذكر حديثاً طويلاً غريباً منكرًا رفعه، وفيه: «أن الشمس والقمر يطلعان يومئذ مقرنين وإذا نَصفا السماء رجعا ثم عادا إلى ما كانا عليه». وهو حديث غريب جداً بل منكر، بل موضوع، [والله أعلم] إن ادعى أنه مرفوع، فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه - وهو الأشبه - فغير مدفوع والله أعلم. [الأنعام: ١٥٨].

٣٦٥- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ﴿الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ ﴿﴾ وليسوا منك، هم أهل البدع، وأهل الشبهات، وأهل الضلالة، من هذه الأمة». لكن هذا الإسناد لا يصح، فإن عباد بن كثير متروك الحديث، ولم يخلق هذا الحديث، ولكنه وهم في رفعه. فإنه رواه سفيان الثوري، عن ليث - وهو ابن أبي سليم - عن طاوس، عن أبي هريرة، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا

شَيْعًا ﴿ قَالَ: نَزَلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ. وَقَالَ أَبُو غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا﴾ قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ. وَرَوَى عَنْهُ مَرْفُوعًا، وَلَا يَصِحُّ. [الأنعام: ١٥٩].

٣٦٦- وَقَالَ أَبُو غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا﴾ قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ. وَرَوَى عَنْهُ مَرْفُوعًا، وَلَا يَصِحُّ. [الأنعام: ١٥٩].

٣٦٧- عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِعَائِشَةَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا﴾ قَالَ: «هُمْ أَصْحَابُ الْبِدْعِ». وَهَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَرْذُوقِيهِ، وَهُوَ غَرِيبٌ أَيْضًا وَلَا يَصِحُّ رَفْعُهُ. [الأنعام: ١٥٩].

٣٦٨- وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ مِنْ جَاءَ بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يَقُولُ: بِالشَّرْكِ. وَهَكَذَا وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ. وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ - اللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهِ، لَكِنِّي لَمْ أَرَهُ مِنْ وَجْهِ يَثْبُتُ - [الأنعام: ١٥٩].



سورة الأعراف

٣٦٩- عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ آدَمُ رَجُلًا طَوَّالًا كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ، كَثِيرٌ شَعْرُ الرَّأْسِ. فَلَمَّا وَقَعَ بِمَا وَقَعَ بِهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ، بَدَتْ لَهُ عَوْرَتُهُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ لَا يَرَاهَا. فَانْطَلَقَ هَارِبًا فِي الْجَنَّةِ فَتَعَلَّقَتْ بِرَأْسِهِ شَجَرَةٌ مِنَ شَجَرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهَا: أُرْسِلِيْنِي. فَقَالَتْ: إِنِّي غَيْرُ مَرْسَلَتِكَ. فَناداه ربه - عز وجل: يَا آدَمُ، أَمْنِي تَفْرَقُ؟ قَالَ: رَبِّ إِنِّي اسْتَحْيَيْتُكَ. وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْذُوقِيهِ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَالْمَوْقُوفِ أَصْحَحُ إِسْنَادًا. [الأعراف: ٢٣].

٣٧٠- عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ، رضي الله عنه، عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

عليه قميص قُوهي محلول الزرّ، وسمعته يأمر بقتل الكلاب، وينهى عن اللعب بالحمام. ثم قال: يا أيها الناس، اتقوا الله في هذه السرائر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفس محمد بيده، ما عمل أحد قط سرا إلا ألبسه الله رداء علانية، إن خيراً فخير وإن شراً فشر». ثم تلا هذه الآية: «وَرِيأُسًا» ولم يقرأ: وريئسًا - «وَلْيَأْسُ النَّفْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ» قال: «السمت الحسن». هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم وفيه ضعف. [الأعراف: ٢٣].

٣٧١- عن أنس مرفوعاً؛ أنها أنزلت في الصلاة في النعال. ولكن في صحته نظر والله أعلم. [الأعراف: ٣١].

٣٧٢- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت». ورواه الدارقطني في الأفراد، وقال: هذا حديث غريب تفرد به بقية^(١). [الأعراف: ٣١].

٣٧٣- عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله ﷺ عن استوت حسناته وسيئاته، فقال: «أولئك أصحاب الأعراف، لم يدخلوها وهم يطمعون». وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورواه من وجه آخر، عن سعيد بن سلمة عن أبي الحسام، عن محمد بن المنكدر عن رجل من مزينة قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «إنهم قوم خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم، فقتلوا في سبيل الله» وقال سعيد بن منصور: حدثنا أبو معشر، حدثنا يحيى بن شبّل، عن يحيى بن عبد الرحمن المزني عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ عن «أصحاب الأعراف» فقال: «هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم، فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم النار قتلهم في سبيل الله». هكذا رواه ابن مردويه، وابن جرير، وابن أبي حاتم من طرق، عن أبي معشر به^(٢) وكذلك رواه ابن ماجه مرفوعاً، من حديث ابن عباس وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصارها أن تكون موقوفة وفيه

(١) وقال البوصيري في الزوائد (٣/٩٥): «هذا إسناد ضعيف» وهو مسلسل بالعلل.

(٢) وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن قال البخاري: منكر الحديث.

دلالة على ما ذكر. [الأعراف: ٤٦].

٣٧٤- عن عمرو بن جرير قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف قال: هم آخر من يفصل بينهم من العباد، فإذا فرغ رب العالمين من فصله بين العباد قال: أنتم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار، ولم تدخلوا الجنة، فأنتم عتقائي، فارعوا من الجنة حيث شئتم». وهذا مرسل حسن. [الأعراف: ٤٦].

٣٧٥- عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل». فقد رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه والنسائي من غير وجه، عن حجاج - وهو ابن محمد الأعمور - عن ابن جريج به وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال في ستة أيام؛ ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة، عن كعب الأحبار، ليس مرفوعا، والله أعلم. [الأعراف: ٥٤].

٣٧٦- قال عبد الرزاق: قال مَعْمَرُ: أخبرني إسماعيل بن أمية؛ أن النبي ﷺ مر بقبر أبي رغال فقال: «أندرون من هذا؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا قبر أبي رغال، رجل من ثمود، كان في حرم الله، فمنعه حرمُ الله عذاب الله. فلما خرج أصابه ما أصاب قومه، فدفن هاهنا، ودفن معه غصن من ذهب، فنزل القوم فابتدروه بأسيا فهم، فبحثوا عنه، فاستخرجوا الغصن». وقال عبد الرزاق: قال معمر: قال الزهري: أبو رغال: أبو ثقيف. هذا مرسل من هذا الوجه، وقد روي متصلا من وجه آخر، كما قال محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن بُجَيْرِ بن أبي بجير قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، حين خرجنا معه إلى الطائف، فمررنا بقبر فقال: «هذا قبر أبي رغال، وهو أبو ثقيف، وكان من ثمود، وكان بهذا الحرم فدفع عنه، فلما خرج [منه] أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان، فدفن فيه. وآية

ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه [معه] فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن». وهكذا رواه أبو داود، عن يحيى بن معين، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن ابن إسحاق، به ^(١) قال شيخنا أبو الحجاج المزي: وهو حديث حسن عزيز قلت: تفرد بوصله «بُجَيْرُ بن أبي بجير» هذا، وهو شيخ لا يعرف إلا بهذا الحديث. قال يحيى ابن معين: ولم أسمع أحداً روى عنه غير إسماعيل بن أمية. قلت: وعلى هذا، فيخشى أن يكون وهم في رفع هذا الحديث، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو، مما أخذه من الزاملتين. قال شيخنا أبو الحجاج، بعد أن عرضت عليه ذلك: وهذا محتمل، والله أعلم. [الأعراف: ٧٨].

٣٧٧- عن ابن عباس قال: لما مر رسول الله ﷺ بوادي عُسْفَانَ حين حَجَّ قال: «يا أبا بكر، أي وادي هذا؟» قال: هذا وادي عُسْفَانَ. قال: «لقد مر به هود وصالح، عليهما السلام، على بكرات حُمْر حُطْمَهَا الليف، أزرهم العباء، وأرديتهم النمار، يلبون يحجون البيت العتيق» ^(٢) .. هذا حديث غريب من هذا الوجه، لم يخرج أحد منهم. [الأعراف: ٧٩].

٣٧٨- وقال وهب بن مُنْبَه: لما دخل موسى على فرعون، قال له فرعون: أعرفك؟ قال: نعم، قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فِيْنَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨] قال: فرد إليه موسى الذي ردّ، فقال فرعون: خذوه، فبادره موسى ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ ^(٣) فحملت على الناس فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً، قتل بعضهم بعضاً، وقام فرعون منهزماً حتى دخل البيت. رواه ابن جرير، والإمام أحمد في كتابه «الزهد»، وابن أبي حاتم. وفيه غرابة في سياقه والله أعلم ^(٣). [الأعراف: ١٠٧].

٣٧٩- عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الطوفان الموت». وكذا رواه ابن مردويه، من حديث يحيى بن يمان، به وهو حديث غريب. [الأعراف: ١٢٣].

(١) سنن أبي داود برقم (٣٠٨٨).

(٢) المسند (١/ ٢٣٢) وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٢٠): «فيه زمعة بن صالح وفيه كلام وقد وثق».

(٣) تفسير الطبري (١٣/ ١٦)، والزهد للإمام أحمد برقم (٣٤١).

٣٨٠- وقد روى الحافظ ابن عساكر في جزء جمعه في الجراد... عن عطاء، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ لا يأكل الجراد، ولا الكلوتين، ولا الضب، من غير أن يحرمها. أما الجراد: فرجز وعذاب. وأما الكلوتان: فلقرهما من البول. وأما الضب فقال: «أتخوف أن يكون مسخا»، ثم قال: غريب، لم أكتبه إلا من هذا الوجه^(١). [الأعراف: ١٢٣].

٣٨١- عن أبي زهير النميري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقاتلوا الجراد، فإنه جند الله الأعظم». غريب جداً. [الأعراف: ١٢٣].

٣٨٢- عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا وباء مع السيف، ولا نجاء مع الجراد». حديث غريب^(٢). [الأعراف: ١٢٣].

٣٨٣- قال أبو جعفر بن جرير الطبري... عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «لما تجلّى ربه للجبل، أشار بإصبعه فجعله دكاً» وأرانا أبو إسماعيل بإصبعه السبابة هذا الإسناد فيه رجل مبهم لم يسم، ثم قال حدثني المشني، حدثنا حجاج بن منهل، حدثنا حماد، عن ليث، عن أنس؛ أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ قال: «هكذا بإصبعه - ووضع النبي ﷺ إصبعه الإبهام على المفصل الأعلى من الخنصر - فساخ الجبل» هكذا وقع في هذه الرواية «حماد بن سلمة، عن ليث، عن أنس». والمشهور: «حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس»، كما قال ابن جرير: حدثني المشني، حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قرأ رسول الله ﷺ: قال ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ قال: وضع الإبهام قريباً من طرف خنصره، قال: فساخ الجبل - قال حميد لثابت: تقول هذا؟ فرفع ثابت يده فضرب صدر حميد، وقال: يقوله رسول الله ﷺ، ويقوله أنس وأنا أكتمه؟ وهكذا رواه الإمام أحمد في مسنده: حدثنا أبو المشني، معاذ بن معاذ العنبري، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

(١) وفي إسناده انقطاع فإن عطاء لم يسمع من ابن عباس وابن جرير مدلس وقد عنعن.

(٢) انظر الجامع الصغير للسيوطي (٦/٤٣٩) ورمز له بالضعف، وأقره المناوي والألباني.

جَعَلَهُ دَكًّا ﴿١﴾ قال: قال هكذا - يعني أنه خرج طرف الخنصر - قال أحمد: أرانا معاذ، فقال له حميد الطويل: ما تريد إلى هذا يا أبا محمد؟ قال: فضرب صدره ضربة شديدة وقال: من أنت يا حميد؟! وما أنت يا حميد؟! يحدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ، فتقول أنت: ما تريد إليه؟! وهكذا رواه الترمذي في تفسير هذه الآية عن عبد الوهاب ابن الحكم الوراق، عن معاذ بن معاذ به. وعن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، عن سليمان بن حرب، عن حماد [بن سلمة] به ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد^(١). وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من طرق، عن حماد ابن سلمة، به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ورواه أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، عن محمد بن علي بن سُوَيْد، عن أبي القاسم البغوي، عن هذبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، فذكره وقال: هذا إسناد صحيح لا علة فيه. وقد رواه داود بن المحبر، عن شعبة، عن ثابت، عن أنس مرفوعاً [وهذا ليس بشيء، لأن داود ابن المحبر كذاب ورواه الحافظان أبو القاسم الطبراني وأبو بكر] بنحوه وأسنده ابن مردويه من طريقين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً بنحوه، وأسنده ابن مردويه من طريق ابن البيهقي، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعاً، ولا يصح أيضاً. [الأعراف: ١٤٣].

٣٨٤- عن أنس بن مالك؛ أن النبي ﷺ قال: «لما تجلّى الله للجبال طارت لعظمته ستة أجبل، فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة، بالمدينة: أحد، وورقان، ورضوى. ووقع بمكة: حراء، وثبِير، وثور». وهذا حديث غريب، بل منكر^(٢). [الأعراف: ١٤٣].

(١) المسند (٣/ ١٢٥)، وسنن الترمذي برقم (٣٠٧٤)، ورواه ابن خزيمة في التوحيد برقم (١١٣) من طريق معاذ بن جبل به.

(٢) انظر السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني برقم (١٦٢). قال الخطيب: «هذا الحديث غريب جداً لم أكتبه إلا بهذا الإسناد» وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٢٠) وقال: «قال ابن حبان: موضوع، وعبد العزيز متروك يروى المناكير عن المشاهير».

٣٨٥- وقد ذكر محمد بن جرير^(١) في تفسيره هاهنا أثرًا طويلًا فيه غرائب

(١) انظر: تفسير الطبري (٩١/١٣) عن ابن إسحاق قال: استخلف موسى هارون على بني إسرائيل وقال: إني متعجل إلى ربي، فاخلفني في قومي ولا تتبع سبيل المفسدين. فخرج موسى إلى ربه متعجلًا للقيته شوقًا إليه، وأقام هارون في بني إسرائيل، ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به. فلما كلم الله موسى، طمع في رؤيته، فسأل ربه أن ينظر إليه، فقال الله لموسى: إنك لن تراني، (ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني)، الآية. قال ابن إسحاق: فهذا ما وصل إلينا في كتاب الله عن خبر موسى لما طلب النظر إلى ربه، وأهل الكتاب يزعمون وأهل التوراة: أن قد كان لذلك تفسير وقصة وأمور كثيرة، ومراجعة لم تأت في كتاب الله، والله أعلم.

قال ابن إسحاق عن بعض أهل العلم الأول بأحاديث أهل الكتاب، إنهم يجدون في تفسير ما عندهم من خبر موسى حين طلب ذلك إلى ربه، أنه كان من كلامه إياه حين طمع في رؤيته، وطلب ذلك منه، وردّ عليه ربه منه ما ردّ: أن موسى كان تطهر وطهر ثيابه، وصام للقاء ربه. فلما أتى طور سينا، ودنا الله له في الغمام فكلمه، سبحانه وحده وكبره وقده، مع تضرع وبكاء حزين، ثم أخذ في مدحته، فقال: ربّ ما أعظمك وأعظم شأنك كله! من عظمتك أنه لم يكن شيء من قبلك، فأنت الواحد القهار، كأن عرشك تحت عظمتك نازًا توقد لك، وجعلت سرادقًا [من نور] من دونه سرادق من نور، فما أعظمك ربّ وأعظم ملكك! جعلت بينك وبين ملائكتك مسيرة خمسمائة عام. فما أعظمك رب وأعظم ملكك في سلطانك! فإذا أردت شيئًا تقضيه في جنودك الذين في السماء أو الذين في الأرض، وجنودك الذين في البحر، بعثت الريح من عندك لا يراها شيء من خلقك، إلا أنت إن شئت، فدخلت في جوف من شئت من أنبيائك، فبلغوا لما أردت من عبادك. وليس أحد من ملائكتك يستطيع شيئًا من عظمتك ولا من عرشك ولا يسمع صوتك، فقد أنعمت عليّ وأعظمت عليّ في الفضل، وأحسنتم إليّ كلّ الإحسان! عظمتني في أمم الأرض، وعظمتني عند ملائكتك، وأسمعتني صوتك، وبذلت لي كلامك، وآتيتني حكمتك، فإن أعدّ نعماك لا أحصيها، وإن أرد شكرك لا أستطيعه. دعوتك - ربّ - على فرعون بالآيات العظام، والعقوبة الشديدة، فضربت بعصاي التي في يدي البحر فانفلق لي ولمن معي! ودعوتك حين أجزت البحر، فأغرقت عدوك وعدويّ. وسألتك الماء لي ولأمّتي، فضربت بعصاي التي في يدي الحجر، فمنه أرويتني وأمّتي. وسألتك لأمّتي طعامًا لم يأكله أحد كان قبلهم، فأمرتني أن أدعوك من قبل المشرق ومن قبل المغرب، فنأيتك من شرقي أمّتي فأعطيتهم المن من مشرق لنفسي، وآتيتهم السلوى من غربيهم من قبل البحر، واشتكت الحر فنأيتك، فظلت عليهم بالغمام. فما أطيق نعماك عليّ أن أعدّها ولا أحصيها، وإن أردت شكرها لا أستطيعه. فجتتك اليوم راغبًا طالبًا سائلًا متضرعًا، لتعطيني ما منعت غيري. أطلب إليك، وأسألك يا ذا العظمة والعزة والسلطان، أن تريني أنظر إليك، فإنني قد أحببت أن أرى وجهك الذي لم يره شيء من خلقك! قال له رب العزة: ألا ترى يا ابن عمران ما تقول؟ تكلمت بكلام هو أعظم من سائر الخلق! لا يراني أحد فيحيا، [أليس في السموات معمرى، =

=فإنهن قد ضعفن أن يحملن عظمتي، وليس في الأرض معمري، فإنها قد ضعفت أن تسع بجندي].
فلستُ في مكان واحد فأتجلى لعين تنظر إليّ. قال موسى: يا رب! أن أراك وأموت، أحب إليّ من أن لا أراك وأحيا. قال له رب العزة: يا ابن عمران تكلمت بكلام هو أعظم من سائر الخلق، لا يراني أحد فيحيا! قال: رب تمم علي نعماك، وتمم علي فضلك، وتمم علي إحسانك، بهذا الذي سألتك، ليس لي أن أراك فأقبض، ولكن أحب أن أراك فيطمئن قلبي. قال له: يا ابن عمران! لن يراني أحد فيحيا! قال: موسى رب تمم علي نعماك وتمم علي فضلك، وتمم علي إحسانك بهذا الذي سألتك، فأموت على أثر ذلك، أحب إلي من الحياة! فقال الرحمن المترحم على خلقه: قد طلبت يا موسى، [وحيًا] (قال شاكر: هذه الكلمة بين القوسين (هكذا في المخطوطة). ولا أدري ما قراءتها. وأما في المطبوعة فقد حذفها وغير ما بعدها وكتب: «وأعطيتك مكان لأعطينك»). لأعطينك سؤلِكَ إن استطعت أن تنظر إليّ، فاذهب فاتخذ لوحين، ثم انظر إلى الحجر الأكبر في رأس الجبل، فإن ما وراءه وما دونه مضيئًا لا يسع إلا مجلسك يا ابن عمران. ثم انظر فإني أهبط إليك وجنودي من قليل وكثير، ففعل موسى كما أمره ربه، نحت لوحين ثم صعد بهما إلى الجبل فجلس على الحجر، فلما استوى عليه، أمر الله جنوده الذين في السماء الدنيا فقال: ضعي أكتافك حول الجبل. فسمعت ما قال الرب، ففعلت أمره. ثم أرسل الله الصواعق والظلمة والضباب على ما كان يلي الجبل الذي يلي موسى أربعة فراسخ من كل ناحية، ثم أمر الله ملائكة الدنيا أن يمرؤا بموسى، فاعترضوا عليه، فمرؤا به طيران النُّعْر، تنبع أفواههم بالتقديس والتسبيح بأصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد، فقال موسى بن عمران عليه السلام: رب، إني كنت عن هذا غنيًا، ما ترى عيناي شيئًا، قد ذهب بصرهما من شعاع النور المتصقِّف على ملائكة ربي! ثم أمر الله ملائكة السماء الثانية: أن اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه! فهبطوا أمثال الأسد لهم لَجَبٌ بالتسبيح والتقديس، ففزع العبد الضعيف ابن عمران مما رأى ومما سمع، فاقشعرت كل شعرة في رأسه وجلده، ثم قال: ندمت على مسألتي إياك، فهل ينجيني من مكاني الذي أنا فيه شيء؟ فقال له كبير الملائكة ورأسهم: يا موسى! اصبر لما سألت، فقليل من كثير ما رأيت! ثم أمر الله ملائكة السماء الثالثة: أن اهبطوا على موسى، فاعترضوا عليه! فأقبلوا أمثال النور لهم قَصْفٌ ورجفٌ ولجِبٌ شديد، وأفواههم تنبع بالتسبيح والتقديس، كلجِب الجيش العظيم، كلهب النار. ففزع موسى، وأسيَّت نفسه وأساء ظنه، وأيس من الحياة، فقال له كبير الملائكة ورأسهم: مكانك يا ابن عمران، حتى ترى ما لا تصبر عليه! ثم أمر الله ملائكة السماء الرابعة: أن اهبطوا فاعترضوا على موسى بن عمران! فأقبلوا وهبطوا عليه، لا يشبههم شيء من الذين مرؤا به قبلهم، ألوانهم كلهب النار، وسائر خلقهم كالثلج الأبيض، أصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس، لا يقارهم شيء من أصوات الذين مرؤا به قبلهم. فاصطكت ركبته، وأرعد قلبه، واشتد بكاؤه، فقال كبير الملائكة ورأسهم: يا ابن عمران اصبر لما سألت، فقليل من كثير ما رأيت! ثم أمر الله ملائكة السماء الخامسة: أن اهبطوا فاعترضوا على موسى! =

وعجائب، عن محمد بن إسحاق بن يسار [رحمه الله] وكأنه تلقاه من الإسرائيليات والله [تعالى] أعلم. [الأعراف: ١٤٣].

٣٨٦- وقد روى القاضي عياض في أوائل كتابه «الشفاء» بسنده... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لما تجلّى الله لموسى - عليه السلام - كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء، مسيرة عشرة فراسخ» ثم قال: ولا يبعد على هذا أن يختص نبياً بما ذكرناه من هذا الباب، بعد الإسراء والحظوة بما رأى من آيات ربه الكبرى. انتهى ما قاله، وكأنه صحح هذا الحديث، وفي صحته نظر، ولا يخلو رجال إسناده من مجاهيل لا يعرفون، ومثل هذا إنما يقبل من رواية العدل الضابط عن مثله، حتى ينتهي إلى منتهاه، والله أعلم. [الأعراف: ١٤٣].

=فهبطوا عليه سبعة ألوان، فلم يستطع موسى أن يُتبعهم طرفه، ولم ير مثلهم، ولم يسمع مثل أصواتهم، وامتلاً جوفه خوفاً، واشتد حزنه وكثر بكاءه، فقال له كبير الملائكة ورأسهم: يا ابن عمران! مكانك حتى ترى ما لا تصبر عليه! ثم أمر الله ملائكة السماء السادسة: أن اهبطوا على عبيد الذي طلب أن يراني موسى بن عمران، واعترضوا عليه! فهبطوا عليه في يد كل ملك مثل النخلة الطويلة نازاً أشد ضوءاً من الشمس، ولباسهم كلب النار، إذا سبحوا وقدموا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم، يقولون بشدة أصواتهم: «سبح قدوس، رب العزة أبداً لا يموت» في رأس كل ملك منهم أربعة أوجه، فلما رآهم موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا، وهو يبكي ويقول: «رب أذكرني، ولا تنس عبدك، لا أدري أنفلت مما أنا فيه أم لا إن خرجت أحرقت، وإن مكثت مت!» فقال له كبير الملائكة ورئيسهم: قد أوشكت يا ابن عمران أن يمتلئ جوفك، وينخلع قلبك، ويشد بكائك، فاصبر للذي جلست لتنظر إليه يا ابن عمران! وكان جبل موسى جبلاً عظيماً، فأمر الله أن يحمل عرشه، ثم قال: مرؤا بي على عبيد ليراني، فقليل من كثير ما رأى! فانفرج الجبل من عظمة الرب، وغشي ضوء عرش الرحمن جبل موسى، ورفعت ملائكة السموات أصواتها جميعاً، فارتج الجبل فاندك، وكل شجرة كانت فيه، وخز العبد الضعيف موسى بن عمران صعقاً على وجهه، ليس معه روحه، فأرسل الله الحياة برحمته، فتغشاها برحمته وقلب الحجر الذي كان عليه وجعله كالمعدة كهية القبة، لئلا يحترق موسى، فأقامه الروح، مثل الأم أقامت جنينها حين يصرع. قال: فقام موسى يسبح الله ويقول: آمنت أنك ربي، وصدقت أنه لا إراك أحد فيحيا، ومن نظر إلى ملائكتك انخلع قلبه، فما أعظمك رب، وأعظم ملائكتك، أنت رب الأرباب وإله الآلهة وملك الملوك، تأمر الجنود الذين عندك فيطيعونك وتأمر السماء وما فيها فتطيعك، لا تستنكف من ذلك، ولا يعدلك شيء ولا يقوم لك شيء، رب تبت إليك، الحمد لله الذي لا شريك له، ما أعظمك وأجلك رب العالمين!

٣٨٧- عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: انطلق موسى وهارون وشبر وشبير، فانطلقوا إلى سفح جبل، فنام هارون على سريره، فتوفاه الله - عز وجل. فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا له: أين هارون؟ قال: توفاه الله - عز وجل. قالوا [له]: أنت قتلتها، حسدتنا على خلقه ولينه - أو كلمة نحوها - قال: فاختراروا من شئتم. قال: فاختراروا سبعين رجلاً. قال: فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ فلما انتهوا إليه قالوا: يا هارون! من قتلك؟ قال: ما قتلني أحد، ولكن توفاني الله. قالوا: يا موسى، لن تعصى بعد اليوم. قال: فأخذتهم الرجفة. قال: فجعل موسى - عليه السلام - يرجع يميناً وشمالاً وقال: يا رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي أَتَهَلَّكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴿ قال: فأحياهم الله وجعلهم أنبياء كلهم. هذا أثر غريب جداً، وعمارة بن عبد هذا لا أعرفه. وقد رواه شعبة، عن أبي إسحاق عن رجل من بني سلول عن علي، فذكره. [الأعراف: ١٥٥].

٣٨٨- عن علي رضي الله عنه قال: إنما سميت اليهود لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾.

جابر - هو ابن يزيد الجعفي - ضعيف. [الأعراف: ١٥٥].

٣٨٩- عن حذيفة بن اليمان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ليدخلن الجنة الفاجر في دينه، الأحمق في معيشته. والذي نفسي بيده، ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار بذنبه. والذي نفسي بيده، ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتناول لها إبليس رجاء أن تصيبه». هذا حديث غريب جداً، «وسعد» هذا لا أعرفه ^(١). [الأعراف:

١٥٦]

٣٩٠- عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم - عليه السلام - بنعمان. يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه، ثم كلمهم قبلاً قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ ^(١٧٣) وقد روى هذا الحديث النسائي في كتاب التفسير من

(١) المعجم الكبير (١٦٨/٣) وقال الهيثمي في المجمع (٢١٦/١٠): «سعيد بن طالب أبو غيلان وثقه أبو زرعة وابن حبان، وفيه ضعف وبقيته رجاله ثقات».

سننه، عن محمد بن عبد الرحيم -صاعقة- عن حسين بن محمد المروزي، به. ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث حسين بن محمد به. إلا أن ابن أبي حاتم جعله موقوفا.

وأخرجه الحاكم في مستدرکه من حديث حسين بن محمد وغيره، عن جرير بن حازم، عن كلثوم بن جبر، به. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبیر هكذا قال، وقد رواه عبد الوارث، عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، فوقفه وكذا رواه إسماعيل بن عليه ووكيع، عن ربيعة بن كلثوم، عن جبیر، عن أبيه، به. وكذا رواه عطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت، وعلي بن بزيمه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قوله، وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس فهذا أكثر وأثبت، والله أعلم.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا أبي، عن أبي هلال، عن أبي جَمْرَةَ الضبعي، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أخرج الله ذرية آدم [عليه السلام] من ظهره كهيئة الدر، وهو في آذى من الماء. وقال أيضا: حدثنا علي بن سهل، حدثنا صَمْرَةَ بن ربيعة، حدثنا أبو مسعود عن جُوَيْر قال: مات ابن للضحاك بن مُزَاحِم، [وهو] ابن ستة أيام. قال: فقال: يا جابر! إذا أنت وضعت ابني في لحده، فأبرز وجهه، وحل عنه عقده، فإن ابني مُجَلَس، ومُسْتَوَل. ففعلت به الذي أمر، فلما فرغت قلت: يرحمك الله، عمّ يُسأل ابنك؟ من يسأله إياه؟ قال: يُسأل عن الميثاق الذي أقر به في صلب آدم. قلت: يا أبا القاسم، وما هذا الميثاق الذي أقر به في صلب آدم؟ قال: حدثني ابن عباس رضي الله عنه؛ أن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خلقها إلى يوم القيامة، فأخذ منهم الميثاق: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وتكفل لهم بالأرزاق، ثم أعادهم في صلبه. فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطي الميثاق يومئذ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به، نفعه الميثاق الأول. ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يف به، لم ينفعه الميثاق الأول. ومن مات صغيرا قبل أن يدرك الميثاق الآخر، مات على الميثاق الأول على الفطرة فهذه الطرق كلها مما تقوَّى وَقَف هذا على ابن عباس، والله أعلم. [الأعراف: ١٧٢].

٣٩١- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: «أخذ من ظهره، كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴿شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾»^(١) أحمد بن أبي طيبة هذا هو: أبو محمد الجرجاني قاضي قومس، كان أحد الزهاد، أخرج له النسائي في سننه، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه. وقال ابن عدي: حدث بأحاديث أكثرها غرائب. وقد روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، قوله، وكذا رواه جرير، عن منصور، به. وهذا أصح والله أعلم. [الأعراف: ١٧٢].

٣٩٢- حديث آخر: روى جعفر بن الزبير - وهو ضعيف - عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الخلق، وقضى القضية، أخذ أهل اليمين بيمينه وأهل الشمال بشماله، فقال: يا أصحاب اليمين. فقالوا: لبيك وسعديك. قال: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى. قال: يا أصحاب الشمال. قالوا: لبيك وسعديك. قال: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى ثم خلط بينهم، فقال قائل: يا رب! لم خلطت بينهم؟ قال: لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون، أن يقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، ثم ردهم في صلب آدم [عليه السلام]. رواه ابن مردويه. [الأعراف: ١٧٢].

٣٩٣- عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرَ مِنْهَا﴾ قال: هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن، وكانت له امرأة له منها ولد، فقالت: اجعل لي منها واحدة. قال: فلك واحدة، فما الذي تريد؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل. فدعا الله، فجعلها أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه، وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله أن يجعلها كلبه، فصارت كلبه، فذهبت دعوتان. فجاء بنوها فقالوا: ليس بنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبه يعيرنا

(١) تفسير الطبري (١٣/ ٢٣٢) قال الطبري: «ولا أعلمه صحيحاً؛ لأن الثقات الذين يعتمد على حفظهم وإتقانهم، حدثوا بهذا الحديث عن الثوري فوقوه على عبد الله بن عمرو، ولم يرفعه ولم يذكروا في الحديث هذا الحرف الذي ذكره أحمد بن أبي طيبة عنه».

الناس بها، فادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله، فعادت كما كانت، فذهبت الدعوات الثلاث، وسميت البسوس. غريب. [الأعراف: ١٧٥].

٣٩٤- وأخرجه الترمذي، عن الجوزجاني، عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، عن شعيب فذكر بسنده مثله، وزاد بعد قوله: «يحب الوتر»: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكيم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الأحد، الفرد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث. ورواه ابن حبان في صحيحه، من طريق صفوان، به وقد رواه ابن ماجه في سننه، من طريق آخر عن موسى بن عقبة، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً فسرده الأسماء كنحو ما تقدم بزيادة ونقصان. والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك ابن محمد الصنعاني، عن زهير بن محمد: أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي: أنهم جمعوها من القرآن كما ورد عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي، والله أعلم. [الأعراف: ١٨٠].

٣٩٥- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بي، لما انتهينا إلى

السماء السابعة، فنظرت فوقي، فإذا أنا برعد وبرق وصواعق»، قال: «وأيتت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا. فلما نزلت إلى السماء الدنيا فنظرت إلى أسفل مني، فإذا أنا برهح ودخان وأصوات فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين يُحَرِّفون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب». علي بن زيد بن جدعان له منكرات. [الأعراف: ١٨٥].

٣٩٦- عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: «ولما ولدت حواء طاف بها إبليس - وكان لا يعيش لها ولد - فقال: سميه عبد الحارث؛ فإنه يعيش، فسمته عبد الحارث، فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره». وهكذا رواه ابن جرير، عن محمد بن بشار، بُنْدَار، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، به. ورواه الترمذي في تفسيره هذه الآية عن محمد بن المثني، عن عبد الصمد، به وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم، عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد، ولم يرفعه. ورواه الحاكم في مستدركه، من حديث عبد الصمد مرفوعاً ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم في تفسيره، عن أبي زُرْعَةَ الرازي، عن هلال بن فياض، عن عمر بن إبراهيم، به مرفوعاً. وكذا رواه الحافظ أبو بكر بن مَرْدُوِيَه في تفسيره من حديث شاذ بن فياض، عن عمر بن إبراهيم، به مرفوعاً قلت: «وشاذ» [هذا] هو: هلال، وشاذ لقبه.

والغرض أن هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه: أحدها: أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري، وقد وثقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به. ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر، عن أبيه، عن الحسن، عن سمرة مرفوعاً فإله أعلم.

الثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه، ليس مرفوعاً، كما قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر، عن أبيه. وحدثنا ابن علية عن سليمان التيمي، عن أبي العلاء بن الشخير، عن سمرة بن جندب، قال: سمى آدم ابنه «عبد الحارث».

الثالث: أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا، فلو كان هذا عنده عن سمرة

مرفوعاً، لما عدل عنه. قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا سهل بن يوسف، عن عمرو، عن الحسن: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ قال: كان هذا في بعض أهل الملل، ولم يكن بآدم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر قال: قال الحسن: عنى بها ذرية آدم، ومن أشرك منهم بعده - يعني: [قوله] ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ وحدثنا بشر حدثنا يزيد، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان الحسن يقول: هم اليهود والنصارى، رزقهم الله أولاداً، فهو دوا ونصروا. وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن - رحمه الله - أنه فسر الآية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظاً عن رسول الله ﷺ، لما عدل عنه هو ولا غيره، ولا سيما مع تقواه لله وورعه، فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب، من آمن منهم، مثل: كعب أو وهب بن مئبته وغيرهما، كما سيأتي بيانه إن شاء الله [تعالى] إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع، والله أعلم. [الأعراف: ١٨٨].

٣٩٧- عن ابن عباس قال: كانت حواء تلد لآدم - عليه السلام - أولادا فيعبدهم الله ويُسمِّيهِ: «عبد الله» و«عبيد الله»، ونحو ذلك، فيصيبهم الموت فأتاهما إبليس وآدم فقال: إنكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه به لعاش. قال: فولدت له رجلاً فسماه «عبد الحارث»، ففيه أنزل الله، يقول الله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ إلى آخر الآية. وقال العوفي، عن ابن عباس قوله في آدم: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ ﴿شَكَتْ أَحْبَلْتُ أَمْ لَا؟﴾ ﴿فَلَمَّا أَثَقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَليحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿فَأَتَاهُمَا الشَّيْطَانُ، فقال: هل تدريان ما يولد لكما؟ أم هل تدريان ما يكون؟ أهيمته يكون أم لا؟ وزين لهما الباطل؛ إنه غوي مبين، وقد كانت قبل ذلك ولدت ولدين فماتا، فقال لهما الشيطان: إنكما إن لم تسمياه بي، لم يخرج سويا، ومات كما مات الأولان فسميا ولدهما «عبد الحارث»، فذلك قول الله [تعالى] ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَليحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ الآية. وقال عبد الله بن المبارك، عن شريك، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَلَمَّا

ءَاتَهُمَا صَاحِبًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا ﴿١٠﴾ قال: قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴿١١﴾ آدم ﴿ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا ﴿١٢﴾ فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ - لعنه الله - فقال: إني صاحبكما الذي أخرجتكما من الجنة لتطيعني أو لأجعلنَّ قرني له أيل فيخرج من بطنك فيشققه، ولأفعلنَّ ولأفعلنَّ - يخوفهما - فسميَّاه «عبد الحارث» فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتا، ثم حملت الثانية، فأتاهما أيضا فقال: أنا صاحبكما الذي فعلت ما فعلت، لتفعلنَّ أو لأفعلنَّ - يخوفهما - فأبيا أن يطيعاه، فخرج ميتا، ثم حملت الثالثة فأتاهما أيضا، فذكر لهما، فأدر كهما حبُّ الولد، فسميَّاه «عبد الحارث»، فذلك قوله: ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَهُمَا ﴾ رواه ابن أبي حاتم.

وقد تلقى هذا الأثر عن ابن عباس جماعة من أصحابه، كمجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة. ومن الطبقة الثانية: قتادة، والسدي، وغير واحد من السلف وجماعة من الخلف، ومن المفسرين من المتأخرين جماعات لا يحصون كثرة، وكأنه - والله أعلم - أصله مأخوذ من أهل الكتاب، فإن ابن عباس رواه عن أبي بن كعب، كما رواه ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أبو الجماهر حدثنا سعيد - يعني ابن بشير - عن عقبة، عن قتادة، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب قال: لما حملت حواء أتاها الشيطان، فقال لها: أتطيعيني ويسلم لك ولدك؟ سميَّاه «عبد الحارث»، فلم تفعل، فولدت فمات، ثم حملت فقال لها مثل ذلك، فلم تفعل. ثم حملت الثالث فجاءها فقال: إن تطيعيني يسلم، وإلا فإنه يكون بهيمة، فهبيهما فأطاعا. وهذه الآثار يظهر عليها - والله أعلم - أنها من آثار أهل الكتاب، وقد صح الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ فَلَا تَصَدِّقُوهُمْ وَلَا تَكْذِبُوهُمْ»، ثم أخبرهم على ثلاثة أقسام: فمنها: ما علمنا صحته بما دل عليه الدليل من كتاب الله أو سنة رسوله. ومنها ما علمنا كذبه، بما دُلَّ على خلافه من الكتاب والسنة أيضًا. ومنها: ما هو مسكوت عنه، فهو المأذون في روايته، بقوله - عليه السلام -: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وهو الذي لا يصدق ولا يكذب؛ لقوله: «فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم».

وهذا الأثر: [هل] هو من القسم الثاني أو الثالث؟ فيه نظر. فأما من حدث به من

صحابي أو تابعي، فإنه يراه من القسم الثالث، وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري - رحمه الله - في هذا [والله أعلم] وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته؛ ولهذا قال الله: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١١٠). [الأعراف: ١٨٨].

٣٩٨- ويشهد له ما رواه ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا: حدثنا يونس حدثنا سفيان - هو ابن عيينة - عن أمي قال: لما أنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١٣) قال رسول الله ﷺ: «ما هذا يا جبريل؟» قال: إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك. وقد رواه ابن أبي حاتم أيضا... نحوه، وهذا - على كل حال - مرسل، وقد روي له شاهد من وجوه آخر، وقد روي مرفوعا عن جابر وقيس بن سعد بن عبادة، عن النبي ﷺ، أسندهما ابن مردويه. [الأعراف: ١٩٩].

٣٩٩- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته، فأخذت بيده، فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفواضل الأعمال. فقال: «يا عقبة! صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عمن ظلمك». وروى الترمذي نحوه، من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد، به. وقال: حسن. قلت: ولكن علي بن يزيد «وشيخه» القاسم أبو عبد الرحمن، فيهما ضعف^(١). [الأعراف: ١٩٩].



سورة الأنفال

٤٠٠- وقال البخاري: «باب شهود الملائكة بدرًا»: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاع بن رافع الزُرقي، عن أبيه - وكان

(١) المسند (٤/١٤٨) وسنن الترمذي برقم (٢٤٠٦).

أبوه من أهل بدر - قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين» - أو كلمة نحوها - قال: «وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة». انفرد بإخراجه البخاري وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث رافع بن خديج^(١)، وهو خطأ والصواب رواية البخاري، والله أعلم. [الأنفال: ٩].

٤٠١ - وقال الإمام أحمد: ... سمعت السدوسي - يعني ابن الخصامية، وهو بشير بن معبد - قال: أتيت النبي ﷺ لأبأبعه، فاشترط علي: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن أقيم الصلاة، وأن أؤدي الزكاة، وأن أحج حجة الإسلام، وأن أصوم شهر رمضان، وأن أجاهد في سبيل الله». فقلت: يا رسول الله! أما اثنتان فوالله لا أطيقهما: الجهاد، فإنهم زعموا أنه من ولي الدُّبُر فقد باء بغضب من الله، فأخاف إن حضرت ذلك خشعت نفسي وكرهت الموت. والصدقة، فوالله مالي إلا غنيمَةٌ وعشر دَوْدٍ هُنَّ رَسَلٌ أهلي وحمولتهم. فقبض رسول الله ﷺ يده، ثم حرك يده، ثم قال: «فلا جهاد ولا صدقة، فِيم تدخل الجنة إذًا؟» فقلت: يا رسول الله، أنا أبأبعك. فبأبعته عليهنَّ كلهنَّ. هذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه في الكتب الستة. [الأنفال: ١٦].

٤٠٢ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا ينفع معهن عمل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف»^(٢). وهذا أيضا حديث غريب جدًا. [الأنفال: ١٦].

٤٠٣ - وقال الطبراني أيضا: ... قال: سمعت بلال بن يسار بن زيد - مولى رسول الله ﷺ - قال: سمعت أبي حدث عن جدي قال: قال رسول الله: «من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه، غفر له وإن كان قد فر من الزحف». وهكذا رواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل، به. وأخرجه الترمذي، عن البخاري، عن موسى بن

(١) المعجم الكبير (٤/٢٧٧).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (١/١٠٤): «فيه يزيد بن ربيعة ضعيف».

إسماعيل به. وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(١) قلت: ولا يعرف لزيد مولى النبي ﷺ، عنه سواه. [الأنفال: ١٦].

٤٠٤ - عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر، سمعنا صوتا وقع من السماء، كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ تلك الرمية، فانهزمتنا. غريب من هذا الوجه. [الأنفال: ١٧].

٤٠٥ - وهاهنا قولان آخران غريبان جدًا. أحدهما: قال ابن جرير: ... حدثنا عبد الرحمن بن جبيرة؛ أن رسول الله ﷺ يوم ابن أبي الحقيق بخبير، دعا بقوس، فأتى بقوس طويلة، وقال: «جيثوني غيرها». فجاؤوا بقوس كبداء، فرمى النبي ﷺ الحصن، فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق، وهو في فراشه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ وهذا غريب، وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبيرة بن نفير، ولعله اشتبه عليه، أو أنه أراد أن الآية تعم هذا كله، وإلا فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة، وهذا مما لا يخفى على أئمة العلم، والله أعلم. [سورة الأنفال: ١٧].

٤٠٦ - والثاني: روى ابن جرير أيضا، والحاكم في مستدركه، بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب والزهري أنهما قالوا: أنزلت في رمية رسول الله ﷺ يوم أحد أبي بن خلف بالحربة وهو في لأمته، فخدشه في ترقوته، فجعل يتأدأ عن فرسه مرارا، حتى كانت وفاته [بها] بعد أيام، قاسى فيها العذاب الأليم، موصولا بعذاب البرزخ، المتصل بعذاب الآخرة. وهذا القول عن هذين الإمامين غريب أيضا جدًا، ولعلمهما أرادا أن الآية تتناوله بعمومها، لا أنها نزلت فيه خاصة كما تقدم، والله أعلم. [الأنفال: ١٧].

٤٠٧ - وقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ قال ابن عباس: يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان. رواه الحاكم في مستدركه موقوفا، وقال: صحيح ولم يخرجاه. ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعا ولا يصح

(١) المعجم الكبير (٨٩/٥) وسنن أبي داود برقم (١٥١٧) وسنن الترمذي برقم (٣٥٧٧).

لضعف إسناده، والموقوف أصح. [الأنفال: ٢٤].

٤٠٨- عن ابن أبي ليلي، عن بلال رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يدعو: «يا مُقَلَّبَ القلوب ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ».

هذا حديث جيد الإسناد إلا أن فيه انقطاعاً وهو -مع ذلك- على شرط أهل السنن ولم يخرجوه. [الأنفال: ٢٤].

٤٠٩- عن عدي بن عميرة -يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله - عز وجل - لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظَهْرَانِيهِمْ، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عَذَّبَ اللهُ الخَاصَّةَ والعامة» فيه رجل مبهم، ولم يخرجوه في الكتب الستة، ولا واحد منهم، والله أعلم. [الأنفال: ٢٥].

٤١٠- عن جابر بن عبد الله؛ أن أبا سفيان خرج من مكة، فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال: إن أبا سفيان في كذا وكذا. فقال النبي ﷺ لأصحابه: «إن أبا سفيان في موضع كذا وكذا، فاخرجوا إليه واكتموا» فكتب رجل من المنافقين إليه: إن محمداً يريدكم، فخذوا حذرکم، فأنزل الله [عز وجل] ﴿لَا تَحْزَنُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَالرَّسُولَ وَتَحْزَنُوا أَمَنَتِكُمْ﴾ [الآية: ٧].. هذا حديث غريب جداً، وفي سنده وسياقه نظر. [الأنفال: ٢٧].

٤١١- عن المطلب بن أبي وداعة، أن أبا طالب قال لرسول الله ﷺ: ما يأتربك قومك؟ قال: «يريدون أن يسحروني أو يقتلوني أو يخرجوني». فقال: من أخبرك بهذا؟ قال: «ربي»، قال: نعم الرب ربك، فاستوص به خيراً، قال: أنا أستوصي به؟! بل هو يستوصي بي». قال: فنزلت: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الآية: ٩].

وذكر أبي طالب في هذا، غريب جداً، بل منكر؛ لأن هذه الآية مدنية، ثم إن هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الإثبات أو النفي أو القتل، إنما كان ليلة الهجرة سواء، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترأوا عليه بعد موت عمه أبي طالب، الذي كان يحوطه وينصره ويقوم بأعبائه.

والدليل على صحة ما قلنا: ما رواه الإمام محمد بن إسحاق بن يسار صاحب «المغازي» فذكره... [الأَنْفَال: ٣٠].

٤١٢- عن سعيد المقبري قال: كتب نَجْدَةَ إلى عبد الله بن عباس يسأله عن «ذي القربى»، فكتب إليه ابن عباس: كنا نقول: إنا هم فأبى ذلك علينا قومنا، وقالوا: قريش كلها ذوو قربي وهذا الحديث في صحيح مسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي من حديث سعيد المقبري عن يزيد بن هرمز أن نَجْدَةَ كتبت إلى ابن عباس يسأله عن ذوي القربى فذكره إلى قوله: «فأبى ذلك علينا قومنا» والزيادة من أفراد أبي معشر نَجِيج بن عبد الرحمن المدني، وفيه ضعف^(١).. [سورة الأنفال: ٤١].

٤١٣- عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ما رُئِيَ إبليس في يوم هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وذلك مما يرى من تنزل الرحمة والعتق عن الذنوب إلا ما رأى يوم بدر». قالوا: يا رسول الله، وما رأى يوم بدر؟ قال: «أما إنه رأى جبريل - عليه السلام - يزغ الملائكة». هذا مرسل من هذا الوجه^(٢). [الأَنْفَال: ٤٨].

٤١٤- وعن الحسن البصري قال: قال رجل: يا رسول الله! إني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك قال: ما ذاك؟ قال: «ضرب الملائكة». رواه ابن جرير وهو مرسل. [الأَنْفَال: ٥١].

٤١٥- عن ابن عريب -يعني: يزيد بن عبد الله بن عريب- عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ كان يقول في قوله: ﴿وَالْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ﴾ قال: «هم الجن» ورواه الطبراني، عن إبراهيم بن دُحَيْم؛ عن أبيه، عن محمد بن شعيب؛ عن سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن عريب، به، وزاد: قال رسول الله ﷺ: «لا يخبل بيت فيه عتيق من الخيل» وهذا الحديث منكر، لا يصح إسناده ولا متنه. [الأَنْفَال: ٦٠].

(١) صحيح مسلم برقم (١٨١٢) وسنن أبي داود برقم (٢٩٨٢) وسنن الترمذي برقم (١٥٥٦) وسنن النسائي (١٢٨/٧)، وهو عند أبي داود والنسائي من حديث الزهري عن يزيد.
(٢) الموطأ (٤٢٢/١) وانظر كلام الإمام ابن عبد البر عن هذا الحديث في: التمهيد (١١٥/١).

٤١٦- عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه كان يأمر ألا يتصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ فأمَرَ بالصدقة بعدها على كل من سألَكَ من كل دين. وهذا أيضًا غريب. [سورة الأنفال: ٦٠].

٤١٧- عن علي بن أبي طالب قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال: خَيْرَ أصحابك في الأسارى: إن شاءوا الفداء، وإن شاءوا القتل على أن يقتل منهم مقبلا مثلهم. قالوا: الفداء ويقتل منا. رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه من حديث الثوري، به وهذا حديث غريب جدًا.

وقال ابن عون [عن محمد بن سيرين] عن عبيدة، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ في أسارى يوم بدر: «إن شئتم قتلتموهم، وإن شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء، واستشهد منكم بعدتهم». قال: فكان آخر السبعين ثابت بن قيس، قتل يوم اليمامة ﷺ ومنهم من روى هذا الحديث عن عبيدة مرسلًا. فالله أعلم. [الأنفال: ٦٧].

٤١٨- عن الزهري: أن رسول الله ﷺ أخذ على رجل دخل في الإسلام فقال: «تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، وأنت لا ترى نار مشرك إلا وأنت له حرب». وهذا مرسل من هذا الوجه، وقد روي متصلًا من وجه آخر، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «أنا بريء من كل مسلم بين ظهرائي المشركين»، ثم قال: «لا يتراءى ناراهما». [الأنفال: ٧٣].



سورة التوبة

٤١٩- عن أبي هريرة روى في قوله: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: لما كان النبي ﷺ زمن حنين، اعتمر من الجِعْرَانَةِ، ثم أمر أبا بكر على تلك الحجة - قال معمر: قال الزهري: وكان أبو هريرة يحدث أن أبا بكر أمر أبا هريرة أن يؤذن ببراءة في حجة

أبي بكر قال أبو هريرة: ثم أتبعنا النبي ﷺ عليًا، وأمره أن يؤذن ببراءة، وأبو بكر على الموسم كما هو، أو قال: على هيئته. وهذا السياق فيه غرابة، من جهة أن أمير الحج كان سنة عمرة الجعرانة إنما هو عتّاب بن أسيد، فأما أبو بكر إنما كان أميرًا سنة تسع. [التوبة: ٣]

٤٢٠- عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت عشر آيات من «براءة» على النبي ﷺ، دعا النبي ﷺ أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب إلى أهل مكة فاقرأه عليهم». فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! نزل في شيء؟ فقال: «لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك». هذا إسناد فيه ضعف. وليس المراد أن أبا بكر ﷺ رجع من فوره، بل بعد قضائه للمناسك التي أمره عليها رسول الله ﷺ، كما جاء مبينًا في الرواية الأخرى.

[التوبة: ٣]

٤٢١- وقد ورد فيه حديث مرسل رواه ابن جريج: أخبرت عن محمد بن قيس ابن مخزومة أن رسول الله ﷺ خطب يوم عرفة، فقال: «هذا يوم الحج الأكبر» وروي من وجه آخر عن ابن جريج، عن محمد بن قيس، عن المسور بن مخزومة، عن رسول الله ﷺ، أنه خطبهم بعرفات فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن هذا يوم الحج الأكبر». [التوبة: ٣].

٤٢٢- وقال الحافظ أبو بكر البزار: ... قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «من فارق الدنيا على الإخلاص لله وعبادته، لا يشرك به، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، فارقها والله عنه راض، وهو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم، قبل هرج الأحاديث واختلاف الأهواء». وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ يقول: فإن خلعوا الأوثان وعبادتها ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾. ثم قال البزار: آخر الحديث عندي - والله أعلم - : «فارقها وهو عنه راض»،

وباقية عندي من كلام الربيع بن أنس^(١) .. [التوبة: ١١].

٤٢٣- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما عمار المساجد هم أهل الله»^(٢) ورواه الحافظ أبو بكر البزار، عن عبد الواحد بن غياث، عن صالح بن بشير المري، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما عمار المساجد هم أهل الله». ثم قال: لا نعلم رواه عن ثابت غير صالح^(٣) [التوبة: ١٨].

٤٢٤- وقد روى الدارقطني في الأفراد... عن أنس مرفوعاً: «إذا أراد الله بقوم عاهة، نظر إلى أهل المساجد، فصرف عنهم». ثم قال: غريب. [التوبة: ١٨].

٤٢٥- وروى الحافظ البهاء في المستقصى... عن أنس مرفوعاً: «يقول الله: وعزتي وجلالي، إني لأهم بأهل الأرض عذاباً، فإذا نظرت إلى عمار بيوتي وإلى المتحابين في، وإلى المستغفرين بالأسحار، صرفت ذلك عنهم». ثم قال ابن عساكر: حديث غريب. [التوبة: ١٨].

٤٢٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة». وهكذا رواه أبو داود، والترمذي ثم قال: هذا حديث حسن غريب، لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا. وقد رواه ابن ماجه والبيهقي وغيره، عن أكثم بن الجون، عن رسول الله ﷺ، بنحوه والله أعلم^(٤). [التوبة: ٢٥].

٤٢٧- عن جابر بن عبد الله يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فلا يقربوا

(١) ورواه الحاكم في المستدرک (٣٣١/٢) من طريق أحمد بن مهرا ن عن عبيد الله بن موسى بنحوه، ولم يفرق بين المرفوع والموقوف، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» وتعقبه الذهبي. قلت: «صدر الحديث مرفوع وسائره مدرج فيما أرى».

(٢) فيه صالح المري وهو ضعيف، وقد اختلف عليه فيه.

(٣) مسند البزار برقم (٤٣٣) «كشف الأستار» ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٦٦/٣) من طريق هاشم ابن القاسم عن صالح المري به، وقال الهيثمي في المجمع (٢٣/٢): «فيه صالح المري وهو ضعيف».

(٤) قال البوصيري في الزوائد (٤١٢/٢): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف أبي سلمة العاملي الأردني، وعبد الملك بن محمد الصنعاني».

أَلْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا» إلا أن يكون عبداً، أو أحداً من أهل الذمة. وقد روي مرفوعاً من وجه آخر، فقال الإمام أحمد: حدثنا حُسَيْنٌ حدثنا شريك، عن الأشعث - يعني: ابن سَوَّار - عن الحسن، عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «لا يدخل مسجدنا بعد عامنا هذا مشرك، إلا أهل العهد وخدمهم» تفرد به أحمد مرفوعاً، والموقوف أصح إسناداً^(١). [التوبة: ٢٨].

٤٢٨ - عن علي بن فضال قال: أربعة آلاف فما دونها نفقة، فما كان أكثر منه فهو كنز. وهذا غريب. [التوبة: ٣٥].

٤٢٩ - عن ثوبان قال: لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا: فأبي المال نتخذ؟ قال [عمر]: أنا أعلم ذلك لكم فأوضح على بعير فأدركه، وأنا في أثره، فقال: يا رسول الله! أي المال نتخذ؟ قال: «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة تعين أحدكم في أمر الآخرة». ورواه الترمذي، وابن ماجه، من غير وجه، عن سالم بن أبي الجعد^(٢) وقال الترمذي: حسن، وحكي عن البخاري أن سالماً لم يسمعه من ثوبان. قلت: ولهذا رواه بعضهم عنه مرسلًا، والله أعلم. [التوبة: ٣٥].

٤٣٠ - عن أبي سعيد بن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «التق الله فقيراً ولا تلقه غنياً». قال: يا رسول الله، كيف لي بذلك؟ قال: «ما سئلت فلا تمنع، وما رزقت فلا تخبأ»، قال: يا رسول الله، كيف لي بذلك؟ قال رسول الله ﷺ: «هو ذاك وإلا فالنار» إسناده ضعيف. [التوبة: ٣٥].

٤٣١ - عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يوضع الدينار على الدينار، ولا الدرهم على الدرهم، ولكن يوسع جلده فيكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون».

سيف - هذا - كذاب، متروك. وقال الحافظ ابن كثير عن هذا الحديث قبل قليل: وقد رواه ابن مردويه، عن أبي هريرة مرفوعاً، ولا يصح رفعه، والله أعلم [سورة التوبة: ٣٥].

(١) المسند (٣/٣٩٢) وقال الهيثمي في المجمع (٤/١٠): «فيه أشعث بن سوار وفيه ضعف وقد وثق».

(٢) المسند (٥/٢٨٢) وسنن الترمذي برقم (٣٠٩٤) وسنن ابن ماجه برقم (١٨٥٦).

٤٣٢- وقال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح [والتعديل]: عن أبي بكر العبسي قال: قرأ عمر، رضي الله عنه: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ قال: هم أهل الكتاب] روى عنه عمر بن نافع، سمعت أبي يقول ذلك. قلت: وهذا قول غريب جداً بتقدير صحة الإسناد، فإن أبا بكر هذا، وإن لم ينص أبو حاتم على جهالته، لكنه في حكم المجهول. [التوبة: ٦٠].

٤٣٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثاً». قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله! عندي أربعة آلاف، ألفين أقرضهما ربي، وألفين لعيالي. فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت». وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر، فقال: يا رسول الله! أصبت صاعين من تمر: صاع أقرضه لربي، وصاع لعيالي. قال: فلمزه المنافقون وقالوا: ما أعطى الذي أعطى ابن عوف إلا رياء! وقالوا: ألم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا؟ فأنزل الله: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ الآية ^(١) ثم رواه عن أبي كامل، عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه مرسلًا قال: ولم يسنده أحد إلا طالوت ^(٢) .. [التوبة: ٧٩].

٤٣٤- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيهم رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفسه، لاحترق المسجد ومن فيه» غريب ^(٣). [التوبة: ٨١].

٤٣٥- عن أنس: أن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي على عبد الله بن أبيي، فأخذ جبريل بثوبه وقال: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ ورواه الحافظ

(١) قال الهيثمي في المجمع (٣٢/٧): «وفيه عمرو بن أبي سلمة، وثقه العجلي، وأبو خيثمة وابن حبان وضعفه شعبة وغيره، وبقية رجالهما ثقات».

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٣٢/٨): بعد أن ساق هذه الرواية المرسلة: «وكذلك أخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن أبي عوانة، وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن مردويه من طرق أخرى عن أبي عوانة مرسلًا».

(٣) قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٦٣/٤): «إسناده حسن، وفي متنه نكارة».

أبو يعلى في مسنده، من حديث يزيد الرقاشي وهو ضعيف. [التوبة: ٨٤].

٤٣٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا﴾ قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم الآية. ورواه الترمذي وابن ماجه، من حديث يونس بن الحارث، وهو ضعيف، وقال الترمذي: غريب من هذا الوجه. [التوبة: ١٠٨].

٤٣٧- عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ (١٠٨) فسألهم رسول الله ﷺ فقالوا: إنا نَتَّبِعُ الحجارة الماء. رواه البزار ثم قال: تفرد به محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، ولم يرو عنه سوى ابنه ^(١). قلت: وإنما ذكرته بهذا اللفظ لأنه مشهور بين الفقهاء ولم يعرفه كثير من المحدثين المتأخرين، أو كلهم، والله أعلم. [التوبة: ١٠٨].

٤٣٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السائحون هم الصائمون» [ثم رواه عن بُنْدَارٍ، عن ابن مهدي، عن إسرائيل، عن سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أنه قال: ﴿الَسَّائِحُونَ﴾ الصائمون]. وهذا الموقوف أصح. وقال أيضا: ... عن عبيد بن عمير قال: سئل النبي ﷺ عن السائحين فقال: «هم الصائمون». وهذا مرسل جيد. [التوبة: ١١٢].

٤٣٩- عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ لما أقبل من غزوة تبوك واعتمر، فلما هبط من ثنية عُسْفَانَ أمر أصحابه: أن استندوا إلى العقبة حتى أرجع إليكم، فذهب فنزل على قبر أمه، فناجى ربّه طويلاً ثم إنه بكى فاشتد بكاءه، وبكى هؤلاء لبكائه، وقالوا: ما بكى نبي الله بهذا المكان إلا وقد أحدث في أمته شيء لا تطيقه. فلما بكى هؤلاء قام فرجع إليهم، فقال: «ما يبكيكم؟». قالوا: يا نبي الله، بكينا لبكائك، فقلنا: لعله أحدث في أمتك شيء لا تطيقه، قال: «لا وقد كان بعضه، ولكن نزلت على قبر أمي فدعوت الله أن يأذن لي في شفاعتها يوم القيامة، فأبى الله أن يأذن لي، فرحمتها وهي أمي،

(١) قال الهيثمي في المجمع (١/ ٢١٢): «فيه محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري ضعفه البخاري والنسائي وهو الذي أشار بجلد مالك».

فبكِيت، ثم جاءني جبريل فقال: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ فتبرأ أنت من أمك، كما تبرأ إبراهيم من أبيه، فرحمتها وهي أمي، ودعوت ربي أن يرفع عن أمتي أربعاً، فرفع عنهم اثنتين، وأبى أن يرفع عنهم اثنتين: دعوت ربي أن يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض، وألا يلبسهم شيعاً، وألا يذيق بعضهم بأس بعض، فرفع الله عنهم الرجم من السماء، والغرق من الأرض، وأبى الله أن يرفع عنهم القتل والهرج». وإنما عدل إلى قبر أمه لأنها كانت مدفونة تحت كداء وكانت عُسْفَانُ لَهُمْ^(١). وهذا حديث غريب وسياق عجيب.

[التوبة: ١١٣].

٤٤٠ - وأغرب منه وأشد نكارة ما رواه الخطيب البغدادي في كتاب «السابق واللاحق» بسند مجهول، عن عائشة في حديث فيه قصة: أن الله أحيا أمه فآمنت ثم عادت. وكذلك ما رواه السهيلي في «الروض» بسند فيه جماعة مجهولون: أن الله أحيا له أباه وأمّه فآمنا به. وقد قال الحافظ ابن دحية: [هذا الحديث موضوع يردده القرآن والإجماع، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرَاءُ﴾ [النساء: ١٨]. وقال أبو عبد الله القرطبي: إن مقتضى هذا الحديث... ورد على ابن دحية في هذا الاستدلال بما حاصله: أن هذه حياة جديدة، كما رجعت الشمس بعد غيوبتها فصلى عليّ العصر، قال الطحاوي: وهو [حديث] ثابت، يعني: حديث الشمس. قال القرطبي: فليس إحياءهما يمتنع عقلاً ولا شرعاً، قال: وقد سمعت أن الله أحيا عمه أبا طالب، فأمن به.

قلت: وهذا كله متوقف على صحة الحديث، فإذا صح فلا مانع منه والله أعلم.

[سورة التوبة: ١١٣].

(١) ساقه القرطبي في: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ١٦) وقال: ولا يصح الحديث؛ لمخالفته ما في صحيح مسلم برقم (٩٧٦) من حديث أبي هريرة قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله. فقال: «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكروا الموت»، ولضعف إسناده.

٤٤١- عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ دفن ميتا، فقال: «رحمك الله إن كنت لأواها!»
يعني: تلاء للقرآن. وقال شعبة، عن أبي يونس الباهلي قال: سمعت رجلا بمكة -
وكان أصله رومياً، وكان قاصاً - يحدث عن أبي ذر قال: كان رجل يطوف بالبيت
الحرام ويقول في دعائه: «أوه أوه»، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: إنه أواه. قال: فخرجت
ذات ليلة، فإذا رسول الله ﷺ يدفن ذلك الرجل ليلا ومعه المصباح. هذا حديث
غريب رواه ابن جرير^(١) [التوبة: ١١٤].

٤٤٢- عن أبي هريرة، رضي عنه؛ أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ليستعينه في شيء -
قال عكرمة: أراه قال: «في دم» - فأعطاه رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قال: «أحسن إليك؟»
قال الأعرابي: لا ولا أجملت. فغضب بعض المسلمين، وهموا أن يقوموا إليه، فأشار
رسول الله ﷺ إليهم: أن كفوا. فلما قام رسول الله ﷺ وبلغ إلى منزله، دعا الأعرابي إلى
البيت، فقال له: «إنك جئتنا فسألنا فأعطيناك، فقلت ما قلت» فزاده رسول الله ﷺ
شيئاً، وقال: «أحسن إليك؟» فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً.
قال النبي ﷺ: «إنك جئتنا تسألنا فأعطيناك، فقلت ما قلت، وفي أنفس أصحابي عليك
من ذلك شيء، فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي، حتى يذهب عن صدورهم».
قال: نعم. فلما جاء الأعرابي. قال: «إن صاحبكم كان جاءنا فسألنا فأعطيناها، فقال ما
قال، وإنا قد دعوناها فأعطيناها فزعم أنه قد رضي، [كذلك يا أعرابي؟]» قال الأعرابي:
نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال النبي ﷺ: «إن مثلي ومثل هذا الأعرابي
كمثل رجل كانت له ناقة، فشردت عليه، فاتبعها الناس فلم يزدوها إلا نفورا. فقال لهم
صاحب الناقة: خلوا بيني وبين ناقتي، فأنا أرفق بها، وأعلم بها. فتوجه إليها وأخذها من
قمام الأرض، ودعاها حتى جاءت واستجابت، وشد عليها رخلها وإنه لو أطعتمكم حيث
قال ما قال لدخل النار».

ثم قال البزار: لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه^(٢). قلت: وهو ضعيف بحال

(١) ورواه الحاكم في المستدرک (١/٣٦٨) من طريق شعبة به، وقال: «إسناده معضل».

(٢) وقال الهيثمي في المجمع (٩/١٥): «وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك».

إبراهيم بن الحكم بن أبان، والله أعلم. [التوبة: ١٢٨].

٤٤٣- عن أبي بن كعب، رضي الله عنه؛ أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ﴿ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (١٢٧) [التوبة: ١٢٧]، فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن. فقال لهم أبي بن كعب: إن رسول الله ﷺ أقراني بعدها آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨) إلى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (١٢٩) قال: «هذا آخر ما أنزل من القرآن» قال: فحتم بما فُتح به، بالله الذي لا إله إلا هو، وهو قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) [الأنبياء: ٢٥] غريب أيضاً^(١). [التوبة: ١٢٩].

٤٤٤- عن أم الدرداء، سمعت أبا الدرداء يقول: ما من عبد يقول: حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، صادقاً كان بها أو كاذباً، إلا كفاه الله ما همّمه. وهذه زيادة غريبة. ثم رواه في ترجمة عبد الرزاق أبي محمد، عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق، عن جده عبد الرزاق بن عمر، بسنده فرفعه فذكر مثله بالزيادة. وهذا منكر، والله أعلم. [التوبة: ١٢٩].



سورة يونس

٤٤٥- عن أبي قلابة عن النبي ﷺ قال: «قيل لي: لتنم عينك، وليعقل قلبك، ولتسمع أذنك فنامت عيني، وعقل قلبي، وسمعت أذني. ثم قيل: سيّد بنّي داراً، ثم صنع مادبة، وأرسل داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل من المادبة، ورضي عنه (١) قال أبو إسحاق الحويني: يشير بذلك إلى ضعف سنده، وأبو جعفر الرازي سيء الحفظ. انظر ابن كثير (١٦٤/١) بتحقيقه.

السيد، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار، ولم يأكل من المأدبة، ولم يرض عنه السيد فالله السيد، والدار الإسلام، والمأدبة الجنة، والداعي محمد ﷺ. وهذا حديث مرسل، وقد جاء متصلا من حديث الليث، عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر بن عبد الله، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلاً. فقال: اسمع سمعت أذنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ داراً، ثم بنى فيها بيتاً، ثم جعل فيها مأدبة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد الرسول، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل منها» رواه ابن جرير^(١).. [يونس: ٢٥].

٤٤٦- عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله، مَنْ أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رأوا ذكر الله». ثم قال البزار: وقد روي عن سعيد مرسلًا^(٢).. [يونس: ٦٢].

٤٤٧- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء». قيل: من هم يا رسول الله؟ لعلنا نحبههم. قال: «هم قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب، وجوههم نور على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس». ثم قرأ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣). ثم رواه أيضا أبو داود... عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن

(١) تفسير الطبري (٦١/١٥) وعلقه البخاري في الصحيح برقم (٧٢٨١) ورواه الترمذي في السنن برقم (٢٨٦٠) من طريق قتيبة عن الليث به، وقال الترمذي: «هذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله» قال: «وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن النبي ﷺ بإسناد أصح من هذا» قلت: رواه البخاري في صحيحه برقم (٧٢٨١) من طريق يزيد عن سليم بن حيان، عن سعيد بن أبي ميناء، عن جابر بن عبد الله بنحوه.

(٢) مسند البزار برقم (٣٦٢٦) «كشف الأستار». والمرسل رواه الطبري في تفسيره (١١٩/١٥) من طريق أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة مرسلًا.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، بمثله. وهذا أيضا إسناد جيد، إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب، والله أعلم. [يونس: ٦٢].

٤٤٨ - عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال لي جبريل: يا محمد، لو رأيتني وأنا أغطّه وأدس من الحال في فيه، مخافة أن تدركه رحمة الله فيغفر له» يعني: فرعون. كثير بن زاذان هذا قال ابن مَعِين: لا أعرفه، وقال أبو زُرْعَةَ وأبو حاتم: مجهول، وباقي رجاله ثقات.

وقد أرسل هذا الحديث جماعة من السلف: قتادة، وإبراهيم التيمي، وميمون بن مهران. ونقل عن الضحاك بن قيس: أنه خطب بهذا للناس، فالله أعلم. [يونس: ٩١].



سورة هود

٤٤٩ - عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه؛ أن أبا بكر قال: يا رسول الله، ما شيبك؟ قال: «هود، والواقعة». عمرو بن ثابت متروك، وأبو إسحاق لم يدرك ابن مسعود^(١). والله أعلم. [هود: ١].

٤٥٠ - وقد ذكر الإمام أبو جعفر ابن جرير أثرًا غريبًا، من حديث علي بن زيد بن جُدْعَانَ، عن يوسف بن مهران، عن عبد الله بن عباس؛ أنه قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدّثنا عنها. قال: فانطلق بهم حتى أتى إلى كَثِيب من تراب، فأخذ كَفًّا من ذلك التراب بكفه، قال أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا كعب حام بن نوح. قال: وضرب الكَثِيب بعصاه، قال: قم يا ذن الله فإذا هو قائم يَنْفُضُ التراب عن رأسه، قد شاب. قال له عيسى - عليه السلام -:

(١) المعجم الكبير (١٠/١٢٥، ١٢٦) وهو عنده من طريق عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود فلعله سقط من نسخة ابن كثير والله أعلم. وللاستزادة في أحاديث الباب: فقد توسع الفاضل محمد طرهوني في تتبعها، انظر كتابه: موسوعة فضائل القرآن (١/٢٩٥ - ٣٠٨).

هكذا هلكت؟ قال: لا. ولكنني متّ وأنا شابّ، ولكنني ظننت أنها الساعة، فمن ثمّ شبت. قال: حدّثنا عن سفينة نوح؟ قال: كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع، وكانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدواب والوحوش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير، فلما كثر أرواث الدواب، أوحى الله عز وجل إلى نوح - عليه السلام - أن اغمز ذنب الفيل، فغمزه، فوقع منه خنزير وخنزيرة، فأقبلا على الروث، فلما وقع الفأر بحرّز السفينة يقرضه وحبالها، أوحى إلى نوح؛ أن اضرب بين عيني الأسد، فخرج من منخره سنّور وسنّورة، فأقبلا على الفأر. فقال له عيسى - عليه السلام - : كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه بالخبر، فوجد جيفة فوق عليها، فدعا عليه بالخوف، فلذلك لا يألف البيوت قال: ثم بعث الحمامة، فجاءت بورق زيتون بمنقارها، وطين برجليها، فعلم أن البلاد قد غرقت. قال: فطوّقها الخضرة التي في عنقها، ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثم تألف البيوت. قال: فقلنا: يا رسول الله، ألا نطلق به إلى أهلينا فيجلس معنا ويحدّثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟ قال: فقال له: عد بإذن الله، فعاد ترابا. [هود: ٣٧].

٤٥٠ - عن أبي هريرة قال: مر النبي ﷺ بأناس من اليهود، وقد صاموا يوم عاشوراء، فقال: ما هذا الصوم؟ قالوا: هذا اليوم الذي نجى الله موسى وبني إسرائيل من الغرق، وغرق فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجوديّ، فصامه نوح وموسى، عليهما السلام، شكراً لله عز وجل. فقال النبي ﷺ: «أنا أحق بموسى، وأحق بصوم هذا اليوم». فصام، وقال لأصحابه: «من كان أصبح منكم صائماً فليتم صومه، ومن كان أصاب من غداء أهله، فليتم بقية يومه» وهذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، ولبعضه شاهدٌ في الصحيح. [هود: ٤٤].

٤٥١ - عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: أن النبي ﷺ قال: «لورحم الله من قوم نوح أحداً لرحم أم الصبي»، قال رسول الله ﷺ: «كان نوح - عليه السلام - مكث في قومه ألف سنة [إلا خمسين عاماً]، يعني: وغرس مائة سنة الشجر، فعظمت وذهبت كل مذهب، ثم قطعها، ثم جعلها سفينة ويمرون عليه ويسخرون منه ويقولون: تعمل سفينة في البرّ، فكيف

تجري؟ قال: سوف تعلمون. فلما فرغ ونَبَعِ الماء، وصار في السكك خشيت أم الصبي عليه، وكانت تحبه حباً شديداً، فخرجت إلى الجبل، حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثيه، فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل، فلما بلغ رقبتهما رفعته بيديها ففرقا فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبي». وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي عن كعب الأحبار، ومجاهد بن جبر قصة هذا الصبي وأمه بنحو من هذا^(١).. [هود: ٤٤٤].

٤٥٢- وورد حديث غريب في معجم الطبراني الكبير، عن أبي أمامة صُدِّي بن عَجَلان الباهلي، ولكن سنده ضعيف، والله أعلم. [هود: ١٠٧].

٤٥٣- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عَبْد: لا إله إلا الله، في ساعة من ليل أو نهار، إلا طَلَسْتُ ما في الصحيفة من السيئات، حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات»^(٢). عثمان بن عبد الرحمن، يقال له: الواقصي. فيه ضعف. [هود: ١١٤].



سورة يوسف

٤٥٤- روى الثعلبي وغيره، من طريق سلام بن سليم -ويقال: سليم -المدائني، وهو متروك، عن هارون بن كثير -وقد نصّ على جهالته أبو حاتم -عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها، أو علمها أهله، أو ما ملكت يمينه، هَوَّنَ اللهُ عليه سكرات الموت، وأعطاه من القوة ألا يحسد مسلماً». وهذا من هذا الوجه لا يصح، لضعف إسناده بالكلية. وقد ساقه الحافظ ابن عساكر متابعا من طريق القاسم بن

(١) تفسير الطبري (٣١٠/١٥) ورواه الحاكم في المستدرک (٣٤٢/٢) من طريق سعيد بن أبي مريم عن موسى بن يعقوب به نحوه، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي. قلت: [إسناده مظلم وموسى بن يعقوب ليس بذلك]. انظر الحديث رقم (٨٣٨) من هذا الكتاب، تفسير (نوح: ٢٦).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (٨٢/١٠): «فيه عثمان بن عبد الرحمن الزهري، وهو متروك».

الحكم، عن هارون بن كثير، به - ومن طريق شَبَابَةَ، عن مخلد بن عبد الواحد البصري عن علي بن زيد بن جدعان - وعن عطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حُبَيْش، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ - فذكر نحوه وهو منكر من سائر طرقه. (يوسف)

٤٥٥ - عن خالد بن عُرْفَةَ قال: كنت جالسا عند عمر؛ إذ أتى برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس، فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟ قال: نعم. قال: وأنت النازل بالسوس، قال: نعم. فضربه بقناة معه، قال: فقال الرجل: ما لي يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر: اجلس. فجلس، فقرأ عليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ إلى قوله: ﴿لَمِنَ الْغَفِيلِينَ ﴿٣﴾﴾ فقرأها ثلاثا، وضربه ثلاثا، فقال له الرجل: ما لي يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنت الذي نسخت كتاب دانيال! قال: مرني بأمرك أتبعه. قال: انطلق فامحه بالحميم والصوف الأبيض، ثم لا تقرأه ولا تُقرئه أحدا من الناس، فلتن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدا من الناس لأنهم كنتك عقوبة، ثم قال له: اجلس، فجلس بين يديه، فقال: انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما هذا في يدك يا عمر؟». قال: قلت: يا رسول الله، كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا. فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم ﷺ؟ السلاح السلاح. فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ، فقال: «يا أيها الناس، إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه، واختصر لي اختصارا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوؤوا، ولا يغرنكم المتهوؤون». قال عمر: فقمتم فقلت: رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا، وبك رسولا. ثم نزل رسول الله ﷺ^(١). وقد رواه ابن أبي حاتم في تفسيره

(١) وأورده الهيثمي في المجمع (١/١٨٢) وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، ضعفه أحمد وجماعة». ورواه المقدسي في المختارة برقم (١١٥) من طريق أبي يعلى وقال: «عبد الرحمن ابن إسحاق أخرج له مسلم وابن حبان». يقصد عبد الرحمن بن إسحاق المدني وهو أثبت من الواسطي وفترتها متقاربة، لكن المزني ذكر علي بن مسهر من الرواة عن الواسطي الضعيف، وقد رجح المؤلف هنا أنه الواسطي. وكذا في مسند عمر بن الخطاب (٢/٥٩١) وقال: «وزعم الحافظ الضياء المقدسي

مختصراً، من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، به. وهذا حديث غريب من هذا الوجه. وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبَةَ الواسطي، وقد ضعفه وشيخه. قال البخاري: لا يصح حديثه. قلت: وقد رُوي له شاهد من وجه آخر، فقال الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي: أخبرني الحسن بن سفيان، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، حدثني عمرو بن الحارث، حدثنا عبد الله بن سالم الأشعري، عن الزبيدي، حدثنا سليم بن عامر: أن جُبَيْر بن نُفَيْر حَدَّثَهُمْ: أن رجلين كانا بجمص في خلافة عمر رضي الله عنه، فأرسل إليهما فيمن أرسل من أهل حمص، وكانا قد اكتبا من اليهود صلصفة فأخذها معهما يستفتيان فيها أمير المؤمنين ويقولون: إن رضىها لنا أمير المؤمنين ازددنا فيها رغبة. وإن نانا عنها رفضناها، فلما قدما عليه قالوا إنا بأرض أهل الكتابين، وإنا نسمع منهم كلاماً تقشع منه جلودنا، أفأخذ منه أو نترك؟ فقال: لعلكما كتبتما منه شيئاً. قالوا: لا. قال: سأحدثكما، انطلقت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت خيبر، فوجدت يهودياً يقول قولاً أعجبني، فقلت: هل أنت مكتبي ما تقول؟ قال: نعم. فأتيت بأديم، فأخذ يملي علي، حتى كتبت في الأكرع. فلما رجعت قلت: يا نبي الله، وأخبرته، قال: «اثنتي به». فانطلقت أرغب عن المشي رجاء أن أكون أتيت رسول الله ببعض ما يحب، فلما أتيت به قال: «اجلس، اقرأ علي». فقرأت ساعة، ثم نظرت إلى وجهه فإذا هو يتلون، فتحيرت من الفرق، فما استطعت أجز منه حرفاً، فلما رأى الذي بي دَفَعَهُ ثم جعل يتبعه رسماً رسماً فيمحوه بريقه، وهو يقول: «لا تتبعوا هؤلاء، فإنهم قد هوكوا وتهوكوا»، حتى محا آخره حرفاً حرفاً. قال عمر، رضي الله عنه: فلو علمت أنكما كتبتما منه شيئاً جعلتكما نكالا لهذه الأمة! قالوا والله ما نكتب منه شيئاً أبداً. فخرجا بصلصفتهما فحفرأ لها فلم يألوا أن يعمّقا، ودفناها فكان آخر العهد منها. وكذا روى الثوري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الشعبي، عن عبد الله بن ثابت الأنصاري، عن عمر بن الخطاب،

في كتابه «المختارة» أنه الذي روى له مسلم كما (أظن صوابه كذا) قال: وأما شيخه خليفة بن قيس فقال فيه أبو حاتم الرازي: شيخ ليس بالمعروف. وقال البخاري: لم يصح حديثه.

بنحوه وروى أبو داود في المراسيل، من حديث أبي قلابة، عن عمر نحوه. والله أعلم. [يوسف: ٣].

٤٥٦- عن عبد الرحمن بن سابط، [عن جابر] قال: أتى النبي ﷺ رجل من يهود يقال له: «بستانة اليهودي»، فقال له: يا محمد، أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له، ما أسماؤها؟ قال: فسكت النبي ﷺ ساعة فلم يجبه بشيء، ونزل [عليه] جبريل - عليه السلام - فأخبره بأسمائها. قال: فبعث رسول الله ﷺ إليه فقال: «هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟» فقال: نعم. قال: «خرتان والطارق، والذئبال وذو الكنفات، وقابس، ووثاب، وعمودان، والفيلق، والمصباح، والضروح، وذو الفرغ، والضياء، والنور»، فقال اليهودي: إني والله، إنها لأسماؤها. ورواه البيهقي في «الدلائل»، من حديث سعيد بن منصور، عن الحكم بن ظهير. وقد روى هذا الحديث الحافظان أبو يعلى الموصلي وأبو بكر البزار في مسنديهما،^(١) وابن أبي حاتم في تفسيره، أما أبو يعلى فرواه عن أربعة من شيوخه عن الحكم بن ظهير، به وزاد: قال رسول الله ﷺ: «لما رآها يوسف قصّها على أبيه يعقوب، فقال له أبوه: هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعد؛ قال: والشمس أبوه، والقمر أمه». تفرد به الحكم بن ظهير الفزاري^(٢) وقد ضعفه الأئمة، وتركه الأكثرون، وقال الجوزجاني: ساقط، وهو صاحب حديث حُسن يوسف. [يوسف: ٤].

٤٥٧- عن حبان بن أبي جبلة قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فقال: «صبر لا شكوى فيه» وهذا مرسل. [يوسف: ١٨].

٤٥٨- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطي يوسف وأمه شطر الحسن» وقال سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال:

(١) الحديث حكم عليه ابن الجوزي بالوضع.

(٢) لم يتفرد به بل توبع، فرواه الحاكم في المستدرک (٣٩٦/٤) من طريق طلحة عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر به نحوه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه». قال الزيلعي: «وسند الحاكم وارد على البزار في قوله: لا نعلم له طريقا غيره، وعلى البيهقي في قوله: تفرد به الحكم بن ظهير ولهما عذرهما». تخريج الكشاف (١٦١/٢).

أعطي يوسف وأمه ثلث الحسن. وقال أبو إسحاق أيضا، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: كان وجه يوسف مثل البرق، وكانت المرأة إذا أتته لحاجة غطى وجهه مخافة أن تفتتن به. ورواه الحسن البصري مرسلا عن النبي ﷺ أنه قال: «أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا، وأعطى الناس الثلثين - أو قال: أعطى يوسف وأمه الثلثين والناس الثلث». [يوسف: ٣١].

٤٥٩- عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «لو لم يقل - يعني: يوسف - الكلمة التي قال؛ ما لبث في السجن طول ما لبث. حيث يبتغي الفرج من عند غير الله». وهذا الحديث ضعيف جداً؛ لأن سفيان بن وكيع ضعيف، وإبراهيم بن يزيد - هو الخوزي - أضعف منه أيضا.

وقد روي عن الحسن وقتادة مرسلا عن كل منهما، وهذه المرسلات هاهنا لا تقبل لو قبل المرسل من حيث هو في غير هذا الموطن، والله أعلم. [يوسف: ٤٢].

٤٦٠- عن عكرمة قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه، والله يغفر له، حين سئل عن البقرات العجاف والسَّان، ولو كنت مكانه ما أحببتهم حتى أشرط أن يخرجوني. ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه، والله يغفر له، حين أتاه الرسول، ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب، ولكنه أراد أن يكون له العذر». هذا حديث مرسل. [يوسف: ٥٠].

٤٦١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا حماد بن سلمة [حدثنا أبو موسى]، عن علي بن زيد عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، أن النبي ﷺ قال: «إن داود - عليه السلام - قال: يا رب، إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاجعلني لهم رابعا. فأوحى الله تعالى إليه أن يا داود، إن إبراهيم ألقى في النار بسببي فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن إسحاق بذل مهجة دمه في سببي فصبر، وتلك بلية لم تنلك، وإن يعقوب أخذت منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن، فصبر، وتلك بلية لم تنلك». وهذا مرسل، وفيه نكارة؛ فإن الصحيح أن إسماعيل هو الذبيح، ولكن علي بن زيد بن جُدعان له مناكير وغرائب كثيرة، والله أعلم. وأقرب ما في هذا أن يكون قد حكاها

الأحنف بن قيس - رحمه الله - عن بني إسرائيل ككعب ووهب ونحوهما، والله أعلم، فإن الإسرائيليين ينقلون أن يعقوب كتب إلى يوسف لما احتبس أخاه بسبب السرقة يتلطف له في رده، ويذكر له أنهم أهل بيت مصابون بالبلاء، فإبراهيم ابتي بالنار، وإسحاق بالذبح، ويعقوب بفراق يوسف، في حديث طويل لا يصح، والله أعلم. [يوسف: ٨٤].

٤٦٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان ليعقوب النبي - عليه السلام - أخ مؤاخ له، فقال له ذات يوم: ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟ قال: الذي أذهب بصري البكاء على يوسف، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين، فاتاه جبريل - عليه السلام - فقال: يا يعقوب، إن الله يُقرئك السلام ويقول لك: أما تستحي أن تشكوني إلى غيري؟ فقال يعقوب: إنما أشكو بشي وحزني إلى الله. فقال جبريل - عليه السلام -: الله أعلم بما تشكو». وهذا حديث غريب، فيه نكارة.. [يوسف: ٨٦].

٤٦٣- عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ: «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، وهو قول أخي يعقوب لبنيه. وهذا غريب من هذا الوجه، وفي رفعه نظر، والله أعلم.. [يوسف: ٩٨].

٤٦٤- عن أنس بن مالك قال: إن الله تعالى لما جمع ليعقوب شمله، وأقر عينه خلا ولده نجياً، فقال بعضهم لبعض: أستم قد علمتم ما صنعتم، وما لقي منكم الشيخ، وما لقي منكم يوسف؟ قالوا: بلى. قال: فيغركم عفوها عنكم، فكيف لكم بربكم؟ فاستقام أمرهم على أن أتوا الشيخ فجلسوا بين يديه، ويوسف إلى جنب أبيه قاعدًا، قالوا: يا أبانا، إنا أتيناك في أمر، لم نأتك في مثله قط، ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله. حتى حركوه، والأنبياء، عليهم السلام، أرحم البرية، فقال: ما لكم يا بني؟ قالوا: أأنت قد علمت ما كان منا إليك، وما كان منا إلى أخينا يوسف؟ قال: بلى. قالوا: أو لستما قد عفوتما؟ قالوا: بلى. قالوا: فإن عفوكما لا يغني عنا شيئاً، إن كان الله لم يعف عنا. قال: فما تريدون يا بني؟ قالوا: نريد أن تدعو الله لنا، فإذا جاءك الوحي من الله

بأنه قد عفا عما صنعنا قرّرت أعيننا، واطمأنت قلوبنا، وإلا فلا قرّة عين في الدنيا أبداً لنا. قال: فقام الشيخ فاستقبل القبلة، وقام يوسف خلف أبيه، وقاموا خلفهما أدلة خاشعين. قال: فدعا وأمن يوسف، فلم يُجب فيهم عشرين سنة - قال صالح المري يخيفهم - قال: حتى إذا كان رأس العشرين نزل جبريل - عليه السلام - على يعقوب فقال: إن الله بعثني إليك أبشرك بأنه قد أجاب دعوتك في ولدك، وأنه قد عفا عما صنعوا، وأنه قد اعتقد موثيقهم من بعدك على النبوة. هذا الأثر موقوف عن أنس، ويزيد الرقاشي وصالح المري ضعيفان جداً. [يوسف: ١٠١].

٤٦٥ - عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا». قال: فقال أبو بكر: يا رسول الله، فكيف النجاة والمخرج من ذلك؟ فقال: «ألا أخبرك بشيء إذا قلته برئت من قليله وكثيره وصغيره وكبيره؟». قال: بلى، يا رسول الله، قال: «قل: اللهم، إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم».

قال الدارقطني: يحيى بن كثير هذا يقال له: «أبو النضر»، متروك الحديث. [يوسف: ١٠٦].



سورة الرعد

٤٦٦ - عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٧) قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره، وقال: «أنا المنذر، ولكل قوم هاد». وأوماً بيده إلى منكب علي، فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي». وهذا الحديث فيه نكارة شديدة^(١). [الرعد: ٦].

(١) وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٤٨٤) بعد أن ساقه في ترجمة الحسن بن الحسين. رواه ابن جرير في تفسيره، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن، عن معاذ، ومعاذ نكرة، فلعل الآفة منه.

٤٦٧- وقد روى الإمام أبو جعفر ابن جرير هاهنا حديثاً غريباً جداً فقال: ... عن كنانة العدوي قال: دخل عثمان بن عفان على رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله، أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟ فقال: «ملك على يمينك على حسناتك، وهو أمر على الذي على الشمال، إذا عملت حسنة كتبت عشراً، فإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: اكتب؟ قال: لا لعله يستغفر الله ويتوب. فإذا قال ثلاثاً قال: نعم، اكتب أراحنا الله منه، فبئس القرين. ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منا». يقول الله: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] وملكان من بين يديك ومن خلفك، يقول الله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ، يَحْفَظُونَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ﴾ وملك قابض على ناصيتك، فإذا تواضعت لله رفعتك، وإذا تجبرت على الله قصمك، وملكان على شفتيك، ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد ﷺ، وملك قائم على فيك لا يدع الحية أن تدخل في فيك، وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار؛ لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار، فهؤلاء عشرون ملكاً على كل آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل. [الرعد: ١١].

٤٦٨- عن عمير بن عبد الله قال: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة، قال: كنت إذا سكّيتُ عن رسول الله ﷺ ابتدأني، وإذا سألتُه عن الخبر أنبأني، وإنه حدثني عن ربه - عز وجل - قال: «قال الرب: وعزتي وجلالي، وارتفاعي فوق عرشي، ما من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على ما كرهتُ من معصيتي، ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي، إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي». وهذا غريب، وفي إسناده من لا أعرفه. [الرعد: ١١].

٤٦٩- وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه هاهنا أثراً غريباً عجيباً، قال وهب - رحمه الله -: إن في الجنة شجرة يقال لها: «طوبى»، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، زهرها رباط، وورقها برود، وقضبانها عنبر، وبطحاًؤها ياقوت، وتراها كافور، ووحلها مسك، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل، وهي مجلس لأهل الجنة، فيبناهم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزومة بسلاسل من

ذهب وجوهها كالمصاييح حسنا ووبرها كخز المرعزي من لينه، عليها رحال ألواحها من ياقوت، ودفوفها من ذهب، وثيابها من سندس وإستبرق، فينخونها ويقولون: إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه قال: فيركبونها، فهي أسرع من الطائر، وأوطأ من الفراش، نجياً من غير مهنة، يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه، لا تصيب أذن راحلة منها أذن الأخرى، ولا برك راحلة برك الأخرى، حتى إن شجرة لتتنحى عن طريقهم، لثلاث تفرق بين الرجل وأخيه. قال: فيأتون إلى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا: اللهم، أنت السلام ومنك السلام، وحق لك الجلال والإكرام. قال: فيقول تعالى [عند ذلك] أنا السلام ومني السلام، وعليكم حقت رحمتي ومحبتي، مرحبا بعبادي الذين خشوني بغيب وأطاعوا أمري». قال: فيقولون: ربنا لم نعبدك حق عبادتك، ولم نقدرك حق قدرك، فأذن لنا في السجود قدامك قال: فيقول الله: «إنها ليست بدار نصب ولا عبادة، ولكنها دار مُلك ونعيم، وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة، فسلوني ما شئتم، فإن لكل رجل منكم أمنيته» فيسألونه، حتى أن أقصرهم أمنية ليقول: رب، تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها، رب فأتني مثل كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا. فيقول الله تعالى: «لقد قصرت بك أمنيتك، ولقد سألت دون منزلتك، هذا لك مني، [وسأتحفك بمنزلتي]؛ لأنه ليس في عطائي نكد ولا تصريد». قال: ثم يقول: «اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ أمانيتهم، ولم يخطر لهم على بال». قال: فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيتهم التي في أنفسهم، فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مُقرنة، على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة، على كل سرير منها قبة من ذهب مُقرَّعة، في كل قبة منها فرش من فرش الجنة مُتظاهرة، في كل قبة منها جاريتان من الحور العين، على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة، وليس في الجنة لون إلا وهو فيهما ولا ريح طيبة إلا قد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة، حتى يظن من يراهما أنهما دون القبة، يرى مخهما من فوق سوقهما، كالسلك الأبيض في ياقوتة حمراء، يريان له من الفضل على صاحبه كفضل الشمس على الحجارة أو أفضل، ويرى هو لهما مثل ذلك، ويدخل إليهما فيحيانه ويقبلانه ويعتقانه به، ويقولان له: والله ما ظننا أن الله يخلق مثلك. ثم يأمر الله تعالى

الملائكة فيسيرون بهم صفًا في الجنة، حتى ينتهي بكل رجل منهم إلى منزلته التي أعدت له. وقد روى هذا الأثر ابن أبي حاتم بسنده، عن وهب بن منبه، وزاد: فانظروا إلى موهوب ربكم الذي وهب لكم، فإذا هو بقباب في الرفيق الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان، وأبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها من سندس وإستبرق، ومنابرها من نور، يفور من أبوابها وعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، وإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهو نورها، فلولا أنه مُسخر، إذا لالتمع الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت [الأبيض، فهو مفروش بالحريير الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر] فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر، فهو مفروش بالأرجوان الأصفر منزه بالزمرد الأخضر، والذهب الأحمر، والفضة البيضاء، قوائمها وأركانها من الجواهر، وشرفها قباب من لؤلؤ، وبروجها عُرف من المرجان. فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم، قُربت لهم براذين من ياقوت أبيض، منفوخ فيها الروح، تجبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة برّذون من تلك البراذين، ولجمها وأعتتها من فضة بيضاء، منظومة بالدر والياقوت، سُروجها سُررٌ موضونة، مفروشة بالسندس والإستبرق. فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم ببطن رياض الجنة. فلما انتهوا إلى منازلهم، وجدوا الملائكة قُعودًا على منابر من نور، ينتظرونهم ليزورهم ويصافحهم ويهتئهم كرامة ربهم. فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطاول به عليهم وما سألوا وتمنوا، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور أربعة جنان، [جتان] ذواتا أفنان، وجتان مُدْهامتان، وفيهما عينان نضاختان، وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحوار مقصورات في الخيام، فلما تبيّنوا منازلهم واستقروا قرارهم قال لهم ربهم: هل وجدتم ما وعدتكم حقًا؟ قالوا: نعم وربّنا. قال: هل رضيتم ثواب ربكم؟ قالوا: ربنا، رضينا فارض عنا قال: برضاي عنكم حللتهم داري، ونظرتهم إلى وجهي، وصافحتكم ملائكتي، فهنيئًا هنيئًا لكم، ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] ليس فيه تنغيص ولا تصريح. فعند ذلك قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، وأدخلنا دار المقامة من فضله، لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها

لغوب، إن ربنا لغفور شكور. وهذا سياق غريب، وأثر عجيب ولبعضه شواهد، ففي الصحيحين: أن الله تعالى يقول لذلك الرجل الذي يكون آخر أهل الجنة دخولا الجنة: «تمنّ»، فيتمنى حتى إذا انتهت به الأماني يقول الله تعالى: «تمنّ من كذا وتمنّ من كذا»، يذكره، ثم يقول: «ذلك لك، وعشرة أمثاله». وفي صحيح مسلم، عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ عن الله - عز وجل - يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك من ملكي شيئا، إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل في البحر»، الحديث بطوله. [الرعد: ٢٩].

٤٧٠- عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قرأها: «ومن عنده عِلْمَ الكتاب». ثم قال: لا أصل له من حديث الزهري عند الثقات. قلت: وقد رواه الحافظ أبو يعلى في مسنده^(١)، من طريق هارون بن موسى هذا، عن سليمان بن أرقم - وهو ضعيف - عن الزهري، عن سالم، عن أبيه مرفوعا كذلك. ولا يثبت. والله أعلم. [الرعد: ٤٣].

٤٧١- قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب «دلائل النبوة» وهو كتاب جليل: ... أن عبد الله بن سلام قال لأخبار اليهود: إني أردت أن أحدث بمسجد أينا إبراهيم وإسماعيل عهدا فانطلق إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فوافاهم وقد انصرفوا من الحج، فوجد رسول الله، بمنى، والناس حوله، فقام مع الناس، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: «أنت عبد الله بن سلام؟» قال: قلت: نعم. قال: «ادن». فدنوت منه، قال: «أنشدك بالله يا عبد الله بن سلام، أما تجدني في التوراة رسول الله؟» فقلت له: انعت ربنا. قال: فجاء جبريل حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال له: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢)﴾ إلى آخرها، فقرأها علينا رسول الله ﷺ فقال ابن سلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله. ثم انصرف ابن سلام إلى المدينة فكتب إسلامه. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأنا فوق نخلة لي أجذها، فألقيت نفسي، فقالت أمي: [لله] أنت، لو كان موسى بن عمران ما كان لك أن تلقي نفسك من رأس النخلة. فقلت: والله لأنني أسر بقدم رسول الله ﷺ من موسى بن عمران إذ

(١) مسند أبي يعلى (٩/٤٢٤) وقد وقع فيه: «عبد الرحيم بن موسى» بدلا من «هارون بن موسى».

بُعث. وهذا حديث غريب جداً. [الرعد: ٤٣].



سورة إبراهيم

٤٧٢- عن سعيد بن جبير [عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا اللَّهُ﴾ قال: «بنعم الله تبارك وتعالى»]. [ورواه ابن جرير^(١) وابن أبي حاتم، من حديث محمد بن أبان، به ورواه عبد الله ابنه أيضا موقوفا وهو أشبه. [إبراهيم: ٥].

٤٧٣- عن أنس قال: أتى النبي ﷺ سائل فأمر له بتمرة فلم يأخذها - أو: وحش بها - قال: وأتاه آخر فأمر له بتمرة، فقال: سبحان الله! تمرة من رسول الله ﷺ. فقال للجارية: «أذهبي إلى أم سلمة، فأعطيه الأربعين درهما التي عندها».

تفرد به الإمام أحمد^(٢). وعمارة بن زاذان وثقه ابن حبان، وأحمد، ويعقوب بن سفيان. وقال ابن معين: صالح. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين. وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه. وعن أحمد أيضا أنه قال: روى أحاديث منكورة. وقال أبو داود: ليس بذلك. وضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: لا بأس به ممن يكتب حديثه. [إبراهيم: ٨].

٤٧٤- وقد روى الحافظ أبو يعلى الموصلي في هذا حديثا غريبا مطولا فقال: ... عن تميم الداري، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله - عز وجل - لملك الموت: انطلق إلى وليي فائتني به، فإني قد ضربته بالسراء والضراء، فوجدته حيث أحب. ائتني به فلأريحنه. فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم أكفان وحنوط من الجنة، ومعهم ضبائر الريحان، أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا، لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه، ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر. فيجلس ملك الموت عند

(١) زوائد المسند (١٢٢/٥) وتفسير الطبري (١٦/٥٢٢).

(٢) المسند (٣/١٥٤).

رأسه، وتحف به الملائكة. ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ويَسْطُ ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر تحت ذقنه، ويفتح له بابٌ إلى الجنة، فإن نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة تارة، وبأزواجها [مرة] ومرةً بكسواتها ومرةً بثارها، كما يُعلل الصبي أهله إذا بكى». قال: «وإن أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشًا». قال: «وتزرو الروح». قال البرسائي: يريد أن تخرج من العجل إلى ما تحب. قال: «ويقول ملك الموت: اخرجي يا أيتها الروح الطيبة، إلى سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب». قال: «ولملك الموت أشدّ به لطفًا من الوالدة بولدها، يعرف أن ذلك الروح حبيب لربه، فهو يلتمس بلطفه تحببًا لديه رضاء للرب عنه، فُتسلُّ روحه كما تسئل الشعرة من العجين». قال: «وقال الله - عز وجل: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَكَةَ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، وقال ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، قال: «روح من جهة الموت، وريحان يتلقى به، وجنة نعيم تقابله». قال: «فإذا قبض ملك الموت روحه، قالت الروح للجسد: جزاك الله عني خيرا، فقد كنت سريعا بي إلى طاعة الله، بطيئا بي عن معصية الله، فقد نجيت وأنجيت». قال: «ويقول الجسد للروح مثل ذلك». قال: «وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطبع الله فيها، وكل باب من السماء يصعد منه عمله. وينزل منه رزقه أربعين ليلة». قال: «فإذا قبض ملك الموت روحه، أقامت الخمسمائة من الملائكة عند جسده، فلا يقلبه بنو آدم لثقل إلا قلبته الملائكة قبلهم، وغسلته وكفنته بأكفان قبل أكفان بني آدم، وحنوط قبل حنوط بني آدم، ويقوم من بين باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة، يستقبلونه بالاستغفار، فيصيح عند ذلك إبليس صيحة تتصدع منها عظام جسده». قال: «ويقول لجنوده: الويل لكم. كيف خلص هذا العبد منكم، فيقولون إن هذا كان عبدا معصوما». قال: «فإذا صعد ملك الموت بروحه، يستقبله جبريل في سبعين ألفا من الملائكة، كل يأتيه ببشارة من ربه سوى بشارة صاحبه». قال: «فإذا انتهى ملك الموت بروحه إلى العرش، خرّ الروح ساجدا». قال: «يقول الله - عز وجل - لملك الموت: انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب». قال: «فإذا وضع في قبره، جاءت الصلاة فكانت عن يمينه، وجاءه

الصيام فكان عن يساره، وجاءه القرآن فكان عند رأسه، وجاءه مشيه إلى الصلاة فكان عند رجله، وجاءه الصبر فكان ناحية القبر». قال: «فبيعت الله - عز وجل - عُنُقًا من العذاب». قال: «فياثيه عن يمينه» قال: «فتقول الصلاة: وراءك والله ما زال دأبا عمره كله وإنما استراح الآن حين وضع في قبره». قال: «فياثيه عن يساره، فيقول الصيام مثل ذلك». قال: «ثم يآثيه من عند رأسه، فيقول القرآن والذكر مثل ذلك». قال: «ثم يآثيه من عند رجله، فيقول مشيه إلى الصلاة مثل ذلك. فلا يآثيه العذاب من ناحية يلتمس هل يجد مساعًا إلا وجد ولي الله قد أخذ جنته». قال: «فينقمع العذاب عند ذلك فيخرج». قال: «ويقول الصبر لسائر الأعمال: أما إنه لم يمنعي أن أبشر أنا بنفسي إلا أني نظرت ما عندكم، فإن عجزتم كنت أنا صاحبه، فأما إذ أجزأتم عنه فأنا له دخر عند الصراط والميزان». قال: «ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأنيابهما كالصياصي، وأنفاسهما كاللهب، يطآن في أشعارهما، بين منكب كل واحد مسيرة كذا وكذا، وقد نزعت منهما الرأفة والرحمة، يقال لهما: منكر ونكير، في يد كل واحد منهما مطرقة، لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يُقلّوها». قال: «فيقولان له: اجلس». قال: «فيجلس فيستوي جالسا». قال: «وتقع أكفانه في حقويه». قال: «فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟». قال: قالوا: يا رسول الله، ومن يطبق الكلام عند ذلك، وأنت تصف من الملكين ما تصف؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾» قال: «فيقول: ربي الله وحده لا شريك له، وديني الإسلام الذي دانت به الملائكة، ونبيي محمد خاتم النبيين». قال: «فيقولان: صدقت». قال: فيدفعان القبر، فيوسعان من بين يديه أربعين ذراعًا، وعن يمينه أربعين ذراعًا، وعن شماله أربعين ذراعًا، ومن خلفه أربعين ذراعًا، ومن عند رأسه أربعين ذراعًا، ومن عند رجله أربعين ذراعًا». قال: «فيوسعان له مائتي ذراع». قال البرساني: فأحسبه: وأربعين ذراعًا تحاط به. قال: «ثم يقولان له: انظر فوقك، فإذا باب مفتوح إلى الجنة». قال: «فيقولان له: ولي الله، هذا منزلك إذ أطعت الله». فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده إنه

يصل إلى قلبه عند ذلك فرحة، ولا ترتد أبداً، ثم يقال له: انظر تحتك». قال: «فينظر تحته فإذا باب مفتوح إلى النار قال: «يقولان: ولي الله نجوت آخر ما عليك». قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبداً». قال: فقالت عائشة: يفتح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنة، يأتيه ريحها ويردها، حتى يبعثه الله - عز وجل. وبالإسناد المتقدم إلى النبي ﷺ قال: «ويقول الله تعالى لملك الموت: انطلق إلى عدوي فائتني به، فإني قد بسطت له رزقي، ويسرت له نعمتي، فأبى إلا معصيتي، فائتني به لأنتقم منه». قال: «فينطلق إليه ملك الموت في أكره صورة ما رآها أحد من الناس قط، له اثنتا عشرة عيناً، ومعه سفود من النار كثير الشوك، ومعه خمسمائة من الملائكة، معهم نحاس وجر من جمر جهنم، ومعهم سياط من نار، لينها لين السياط وهي نار تأجج». قال: «فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب كل أصل شوكة من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق وظفر». قال: «ثم يلويه لياً شديداً». قال: «فينزع روحه من أظفار قدميه». قال: «فيلقيها» في عقبه ثم يسكر عند ذلك عدو الله سكرة، فيرفه ملك الموت عنه». قال: «وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط». قال: «فيشده ملك الموت شدة، فينزع روحه من عقبه، فيلقيها في ركبتيه، ثم يسكر عدو الله عند ذلك سكرة، فيرفه ملك الموت عنه». قال: «فتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط» [قال: «ثم ينتره ملك الموت نثرة، فينزع روحه من ركبتيه فيلقيها في حقويه». قال: «فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة، فيرفه ملك الموت عنه». قال: «وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط». قال: «كذلك إلى صدره، ثم كذلك إلى حلقه». قال: ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجر جهنم تحت ذقنه». قال: «ويقول ملك الموت: اخرجي أيتها الروح اللعينة الملعونة إلى سموم وحميم، وظل من يحموم، لا بارد ولا كريم». قال: «فإذا قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد: جزاك الله عني شراً، فقد كنت سريعاً بي إلى معصية الله، بطيئاً بي عن طاعة الله، فقد هلكت وأهلكت» قال: «ويقول الجسد للروح مثل ذلك، وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله عليها، وتنطلق جنود إبليس إليه فيبشرونه بأنهم قد أوردوا عبداً من ولد آدم النار». قال: فإذا وضع في

قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، حتى تدخل اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى» قال: «وبيعث الله إليه أفاعي دُهماً كأعناق الإبل يأخذن بأرنبته وإبهامي قدميه فيقرضنه حتى يلتقين في وسطه». قال: «وبيعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأنياهما كالصياصي، وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما، بين منكبى كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا، قد نزعت منها الرأفة والرحمة يقال لهما: منكر ونكير، في يد كل واحد منهما مطرقة، لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها» قال: «فيقولان له: اجلس». قال: «فيستوي جالسا» قال: «وتقع أكفانه في حقويه» قال: «فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا دريت ولا تليت». قال فيضربانه ضربة يتطاير شررها في قبره، ثم يعودان». قال: «فيقولان: انظر فوقك. فينظر، فإذا باب مفتوح من الجنة، فيقولان: هذا -عدو الله- منزلك لو أطعت الله». قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا تترد أبداً». قال: «ويقولان له: انظر تحتك فينظر تحته، فإذا باب مفتوح إلى النار، فيقولان: عدو الله، هذا منزلك إذ عصيت الله». قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنه ليصل إلى قلبه عند ذلك حسرة لا تترد أبداً». قال: وقالت عائشة: ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى النار، يأتيه [من] حرها وسمومها حتى يبعثه الله إليها^(١). هذا حديث غريب جداً، وسياق عجيب، ويزيد الرقاشي -راويه عن أنس - له غرائب ومنكرات، وهو ضعيف الرواية عند الأئمة، والله أعلم. [إبراهيم: ٢٧].

٤٧٥ - وقد أورد الحافظ أبو بكر بن مردويه عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَكَ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ الآية [الأنعام: ٩٣] حديثاً مطولاً جداً، من طريق غريب، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً، وفيه غرائب أيضاً^(٢). [إبراهيم: ٢٧].

(١) أوردته ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٣٨٢) وعزاه لأبي يعلى قال: «هذا حديث عجيب السياق، وهو شاهد لكثير مما ثبت في حديث البراء الطويل المشهور، ولكن إنساده غريب وفيه ضعف».

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣١٨) وقال: «أخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس فذكره».

- ٤٧٦- عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين، ديوان، فيه العمل الصالح، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم من الله تعالى عليه، فيقول الله لأصغر نعمه - أحسبه. قال: في ديوان النعم: خذي ثمنك من عمله الصالح، فتستوعب عمله الصالح كله، ثم تنحى وتقول: وعزتك ما استوفيت. وتبقى الذنوب والنعم فإذا أراد الله أن يرحم قال: يا عبدي، قد ضاعفتُ لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك - أحسبه قال: ووهبت لك نعمي». غريب، وسنده ضعيف. [إبراهيم: ٣٤].
- ٤٧٧- عن عبد الله، عن النبي ﷺ في قول الله - عز وجل: ﴿يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: «أرض بيضاء لم يسقط عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة». ثم قال البزار: لا نعلم رفعه إلا جرير بن أيوب، وليس بالقوي^(١). [إبراهيم: ٤٨].



سورة الحجر

- ٤٧٨- عن أبي هريرة رضي عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خزائن الله الكلام، فإذا أراد شيئاً قال له: كن، فكان» ثم قال البزار: لا يرويه إلا أغلب، ولم يكن بالقوي، وقد حدث عنه غير واحد من المتقدمين، ولم يروه عنه إلا ابنه. [الحجر: ٢١].
- ٤٧٩- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الريح الجنوب من الجنة، وهي [الريح اللواحق، وهي التي] ذكر الله في كتابه، وفيها منافع للناس». وهذا إسناد ضعيف. [الحجر: ٢١].

- ٤٨٠- وقد ورد في هذا حديث غريب جداً، فقال ابن جرير: ... عن ابن عباس، رضي عنه، قال: كانت تصلي خلف رسول الله ﷺ امرأة حسناء - قال ابن عباس: لا والله ما رأيت مثلها قط، وكان بعض المسلمين إذا صلوا استقدموا يعني: لثلا يروها - وبعض

(١) مسند البزار برقم (٣٤٣١) «كشف الأستار» وجرير بن أيوب ضعفه الأئمة.

يستأخرون، فإذا سجدوا نظروا إليها من تحت أيديهم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ (٢٤) وكذا رواه أحمد وابن أبي حاتم في تفسيره، ورواه الترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما وابن ماجه من طرق عن نوح ابن قيس الحداني وقد وثقه أحمد وأبو داود وغيرهما، وحكي عن ابن معين تضعيفه، وأخرج له مسلم وأهل السنن. وهذا الحديث فيه نكارة شديدة، وقد رواه عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك وهو النكري أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ في الصفوف في الصلاة ﴿الْمُسْتَخْرِينَ﴾ (٢٤). فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر، وقد قال الترمذي: هذا أشبه من رواية نوح بن قيس^(١) والله أعلم. [الحجر: ٢٤].

٤٨١- وقد روى ابن جرير هاهنا أثرًا غريبًا عجيبًا... عن ابن عباس قال: لما خلق الله الملائكة قال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا سويته فاسجدوا له. قالوا: لا نفعل. فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم، ثم خلق ملائكة فقال لهم مثل ذلك، [فقالوا: لا نفعل. فأرسل عليهم نارًا فأحرقتهم. ثم خلق ملائكة أخرى فقال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له فأبوا، فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم. ثم خلق ملائكة فقال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا أنا خلقتهم فاسجدوا له] قالوا: سمعنا وأطعنا، إلا إبليس كان من الكافرين الأولين. وفي ثبوت هذا عنه بعد، والظاهر أنه إسرائيلي، والله أعلم. [الحجر: ٣٣].

٤٨٢- روى القاسم، عن أبي أمامة قال: يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن، حتى إذا توافوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل، ثم قرأ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ﴾. هكذا في هذه الرواية، والقاسم بن عبد الرحمن - في روايته عن أبي أمامة - ضعيف. [الحجر: ٤٧].

٤٨٣- عن مصعب بن ثابت قال: مر رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه يضحكون،

(١) سنن الترمذي برقم (٣١٢٢) وعبارته: «وروى جعفر بن سليمان هذا الحديث، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عباس، وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح». وراجع الصحيحة ح (٢٤٧٢) للألباني فله رأي آخر.

فقال: «اذكروا الجنة، واذكروا النار». فنزلت: ﴿يَتَّبِعْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٤١) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ رواه ابن أبي حاتم. وهو مرسل. [الحجر: ٥٠].

سورة النحل

٤٨٤- عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الخيل، والبغال، والحمير. وأخرجه أبو داود والنسائي، وابن ماجه، من حديث صالح بن يحيى بن المقدام - وفيه كلام - به ^(١). [النحل: ٨].

٤٨٥- عن أبي هريرة [رفعه] قال: كلم الله هذا البحر الغربي، وكلم البحر الشرقي، فقال للبحر الغربي: إني حامل فيك عبادًا من عبادي، فكيف أنت صانع فيهم؟ قال: أغرقهم. فقال: بأسك في نواحيك. وأحملهم على يدي. وحرمة الحلية والصيد. وكلم هذا البحر الشرقي فقال: إني حامل فيك عبادًا من عبادي، فما أنت صانع بهم؟ فقال: أحملهم على يدي، وأكون لهم كالوالدة لولدها. فأثابه الحلية والصيد. ثم قال البزار: لا نعلم من رواه عن سهيل غير عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو وهو منكر الحديث. وقد رواه سهيل عن النعمان بن أبي عياش عن عبد الله بن عمرو موقوفًا ^(٢). [النحل: ١٤].

٤٨٦- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من لعق العسل ثلاث غدوات في

(١) المسند (٨٩/٤) وسنن أبي داود برقم (٣٧٩٠) وسنن النسائي (٢٠٢/٧) وسنن ابن ماجه برقم

(٣١٩٨). وضعفه الألباني في الضعيفة (١١٤٩)

(٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/١): «قلت: الموقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص أشبه، فإنه قد كان وجد يوم اليرموك زاملتين مملوءتين كتبًا من علوم أهل الكتاب، فكان يحدث منهما بأشياء كثيرة من الإسرائيليات منها المعروف والمشهور والمنكور والمردود، فأما المعروف فتفرد به عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو القاسم المدني قاضيها. قال فيه الإمام أحمد: ليس بشيء وقد سمعته منه، ثم مزقت حديثه كان كذابًا وأحاديثه مناكير. وكذا ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والجوزجاني والبخاري وأبو داود والنسائي. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير وأقطعها حديث البحر».

كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء». الزبير بن سعيد متروك^(١). [النحل: ٦٩].

٤٨٧- عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة «النحل» كلها بمكة، وهي مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد، حيث قتل حمزة رضي الله عنه، ومثل به فقال رسول الله ﷺ: «لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم» فلما سمع المسلمون ذلك قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط. فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ إلى آخر السورة. وهذا مرسل، وفيه [رجل] مبهم لم يسم. [النحل: ١٢٦].

٤٨٨- وقد روي هذا من وجه آخر متصل، فقال الحافظ أبو بكر البزار: ... عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، حين استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر أوجع للقلب منه. أو قال: لقلبه [منه] فنظر إليه وقد مثل به فقال: «رحمة الله عليك، إن كنت -لما علمت- لوصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، والله لولا حزن من بعدك عليك، لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع -أو كلمة نحوها- أما والله على ذلك، لأمثلن بسبعين كمثلتك». فنزل جبريل - عليه السلام - على محمد ﷺ بهذه السورة وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ إلى آخر الآية، فكفر رسول الله ﷺ - يعني: عن بمينه - وأمسك عن ذلك. وهذا إسناد فيه ضعف؛ لأن صالحاً - هو ابن بشير المري - ضعيف عند الأئمة، وقال البخاري: هو منكر الحديث. [النحل: ١٢٦].



سورة الإسراء

٤٨٩- قال الإمام أبو عبد الله البخاري: حدثني عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا سليمان - هو ابن بلال - عن شريك بن عبد الله قال: سمعت أنس بن مالك يقول ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة: إنه جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في

(١) سنن ابن ماجه برقم (٣٤٥٠) وهو منقطع أيضاً، عبد الحميد بن سالم لم يسمعه من أبي هريرة.

المسجد الحرام فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلة فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه، وتنام عيناه ولا ينام قلبه - وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبريل، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبتة حتى فرغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشواً إيماناً وحكمة، فحشا به صدره ولغأديه - يعني عروق حلقه - ثم أطبقه. ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فضرب باباً من أبوابها، فناداه أهل السماء: من هذا؟ فقال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: معي محمد. قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً به وأهلاً به، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يُعلمهم. ووجد في السماء الدنيا آدم، فقال له جبريل: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلم عليه، وردّ عليه آدم فقال: مرحباً وأهلاً بابني، نعم الابن أنت، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال: «ما هذان النهران يا جبريل؟» قال: هذا النيل والفرات عنصرهما، ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد، فضرب يده فإذا هو مسك أدفر فقال: «ما هذا يا جبريل؟» قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك. ثم عرج إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى: من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً وأهلاً وسهلاً. ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية. ثم عرج به إلى السماء الرابعة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء الخامسة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك. كل سماء فيها أنبياء قد سماهم، قد وعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله. فقال موسى: «رب لم أظن أن يرفع عليّ أحد» ثم علا به فوق ذلك، بما لا يعلمه إلا الله - عز وجل - حتى جاء سِدْرَةَ المتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله إليه فيما يوحى: خمسين صلاة على أمتك

كل يوم وليلة. ثم هبط به حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال: «يا محمد، ماذا عهد إليك ربك؟» قال: «عهد إليّ خمسين صلاة كل يوم وليلة» قال: «إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم». فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيريه في ذلك، فأشار إليه جبريل: أن نعم، إن شئت. فعلا به إلى الجبار تعالى، فقال وهو في مكانه: «يا رب، خفف عنا، فإن أمتي لا تستطيع هذا» فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى فاحتبسه، فلم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات. ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال: «يا محمد، والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا، فضعفوا فتركوه، فأمتك أضعف أجسادًا وقلوبًا وأبدانًا وأبصارًا وأسماعًا، فارجع فليخفف عنك ربك» كل ذلك يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل ليشير عليه، ولا يكره ذلك جبريل، فرفعه عند الخامسة فقال: «يا رب، إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا» فقال: الجبار: «يا محمد، قال: لبيك وسعديك» قال: إنه لا يبدل القول لديّ، كما فرضت عليك في أم الكتاب: «كل حسنة بعشر أمثالها، فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك»، فرجع إلى موسى فقال: «كيف فعلت؟» فقال: «خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها» قال: موسى: «قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه، فارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضًا». قال رسول الله ﷺ: «يا موسى قد-والله- استحييت من ربي مما اختلف إليه» قال: «فاهبط باسم الله»، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام. هكذا ساقه البخاري في «كتاب التوحيد»، ورواه في «صفة النبي ﷺ»، عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه أبي بكر عبد الحميد، عن سليمان بن بلال. ورواه مسلم، عن هارون بن سعيد، عن ابن وهب، عن سليمان قال: «فزاد ونقص، وقدم وأخر». وهو كما قاله مسلم - رحمه الله - فإن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث، وساء حفظه ولم يضبطه، كما سيأتي بيانه في الأحاديث الأخر. ومنهم من يجعل هذا منامًا توطئة لما وقع بعد ذلك، والله أعلم. وقال البيهقي: في حديث «شريك» زيادة تفرد بها، على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى ربه، يعني قوله: «ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى» قال: وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل - أصح.

وهذا الذي قاله البيهقي هو الحق في هذه المسألة، فإن أبا ذر قال: يا رسول الله، هل رأيت ربك؟ قال: «نور أتى أراه». وفي رواية: «رأيت نورًا». أخرجه مسلم رحمه الله. وقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، إنما هو جبريل - عليه السلام - كما ثبت ذلك في الصحيحين، عن عائشة أم المؤمنين، وعن ابن مسعود، وكذلك هو في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بهذا ^(١)... وذكر الحافظ ابن كثير رواية الإمام أحمد من حديث أنس للإسراء وقال: ورواه

- (١) قال الألباني في كتابه الإسراء والمعراج بعد أن نقل كلام ابن كثير الموجود أعلاه (ص ٣٤-٣٦):
ومن ذلك قول شريك في أول الحديث: (قبل أن يوحى إليه). قال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١٣/٤٨٠): (أنكره الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنوي. وعبارة النووي: وقع في رواية شريك - يعني: هذه - أوهام أنكرها العلماء أحدها: قوله: (قبل أن يوحى إليه) وهو غلط لم يوافق عليه. وأجمع العلماء أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحي؟ انتهى.... ثم أفاض الحافظ في ذكر المواضع التي خالف فيها شريك غيره فبلغت عشرة بل أكثر وأجاب عنها واحدة بعد أخرى إما بدفع دعوى التفرد وإما بالتأويل.
والحق أن بعض ذلك مما لا جواب عليه حتى عند الحافظ كقوله:
(الرابع: مخالفته في محل سدرة المنتهى وأنها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه إلا الله. والمشهور أنها في السابعة أو السادسة كما تقدم.
الخامس: مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وأن عنصرهما في السماء الدنيا. والمشهور في غير روايته أنهما في السماء السابعة وأنهما من تحت سدرة المنتهى.
السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث أنه في الجنة كما تقدم التنبيه عليه.
الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل والمشهور في الحديث أنه جبريل كما تقدم التنبيه عليه.
الحادي عشر: رجوعه ﷺ بعد الخمس والمشهور في الأحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف إلى الخمس فامتنع.
الثاني عشر: زيادة ذكر التور في الطست.
قلت: ولذلك فإن القلب لا يطمئن للاستفادة من حديثه إلا فيما توبع عليه وهو قليل جدًا وقد حسن الحافظ بعضها. والله أعلم) انتهى.
قال الحافظ ابن كثير: (وجاء في حديث شريك بن أبي نمر، عن أنس في حديث الإسراء: «ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى» ولهذا تكلم كثير من الناس في متن هذه الرواية، وذكروا أشياء فيها من الغرابة، فإن صح فهو محمول على وقت آخر وقصة أخرى، لا أنها تفسير لهذه الآية؛ فإن هذه كانت ورسول الله ﷺ في الأرض لا ليلة الإسراء؛ ولهذا قال بعده: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (١٣) عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤)، فهذه هي ليلة الإسراء والأولى كانت في الأرض). انظر (سورة النجم: ٩).

مسلم عن شَيْبَانَ بن فَرُّوخ، عن حماد بن سلمة بهذا السياق، وهو أصح من سياق شريك. [الإسراء: ١].

٤٩٠ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا قاعد إذ جاء جبريل - عليه السلام - فوكز بين كتفي، فقممت إلى شجرة فيها كوكري الطير، فقعده في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلب طرفي، ولو شئت أن أمس السماء لمسست، فالتفت إلى جبريل - عليه السلام - كأنه جلس لاط فعرفت فضل علمه بالله علي، وفتح لي باب من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم، وإذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت، وأوحى إليّ ما شاء الله أن يوحى» ثم قال: هذا الحديث لا نعلم رواه إلا أنس، ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث بن عبيد، وكان رجلاً مشهوراً من أهل البصرة^(١).

ورواه الحافظ البيهقي في «الدلائل...» عن سعيد بن منصور، فذكر بسنده مثله، ثم قال: وقال غيره في هذا الحديث في آخره: «وَلُطَّ دُونِي - أو قال: دون الحجاب - رفرف الدر والياقوت». ثم قال: هكذا رواه الحارث بن عبيد. ورواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطارد: أن النبي ﷺ كان في ملأ من أصحابه، فجاءه جبريل، فنكت في ظهره فذهب به إلى الشجرة وفيها مثل وكري الطير، فقعده في أحدهما وقعد جبريل في الآخر، فنشأت بنا حتى بلغت الأفق، فلو بسطت يدي إلى السماء لثلثتها، فلدني بسبب وهبط النور، فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه جلس، فعرفت فضل خشيته على خشيتي. فأوحى إليّ: نبياً ملكاً أو نبياً عبداً؟ وإلى الجنة ما أنت؟ فأومأ إليّ جبريل وهو مضطجع: أن تواضع. قال: قلت: لا. بل نبياً عبداً. قلت: وهذا

(١) قال الحافظ ابن كثير: (قلت: الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الإبادي، أخرج له مسلم في صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه، وقال: ليس هو بشيء. وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: كتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. فهذا الحديث من غرائب رواياته، فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقاً عجيباً، ولعله مناماً - والله أعلم). انظر تفسير (النجم: ٧).

إن صح يقتضي أنها واقعة غير ليلة الإسراء، فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس، ولا الصعود إلى السماء، فهي كائنة غير ما نحن فيه، والله أعلم. [الإسراء: ١].

٤٩١ - عن أنس، رضي عنه، أن محمداً ﷺ رأى ربه - عز وجل.

هذا غريب. [الإسراء: ١].

٤٩٢ - عن أنس بن مالك قال: لما جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ بالبراق فكأنها أمّرت ذنبها، فقال لها جبريل: مه يا براق، فوالله إن ركبت مثله. وسار رسول الله ﷺ، فإذا هو بعجوز على جانب الطريق، فقال: «ما هذه يا جبريل؟» قال: سر يا محمد. قال: فسار ما شاء الله أن يسير، فإذا شيء يدعوهُ متحياً عن الطريق يقول: هلم يا محمد فقال له جبريل: سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير، قال: فلقية خلق من الخلق فقالوا: السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، فقال له جبريل: اردد السلام يا محمد. فرد السلام، ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الأولى، ثم الثالثة كذلك، حتى انتهى إلى بيت المقدس. فعرض عليه الماء والخمر واللبن، فتناول رسول الله ﷺ اللبن، فقال له جبريل: أصبت الفطرة، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك، ولو شربت الخمر لغويت ولغوت أمتك. ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء، عليهم السلام، فأمّهم رسول الله ﷺ تلك الليلة. ثم قال له جبريل: أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق، فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز، وأما الذي أراد أن تميل إليه، فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه، وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى، عليهم الصلاة والسلام. وهكذا رواه الحافظ البيهقي في «دلائل النبوة» من حديث ابن وهب، وفي بعض ألفاظه نكارة وغبابة. [الإسراء: ١].

٤٩٣ - طريق أخرى عن أنس بن مالك: وفيها غرابة ونكارة جداً، وهي في سنن النسائي المجتبى، ولم أرها في الكبير قال: ... حدثنا أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل، خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعى جبريل عليه السلام فسرت فقال: انزل فصل. فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟

[صليت بطيبة وإليها المهاجر، ثم قال: انزل فصل. فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟] صليت بطور سيناء، حيث كلم الله موسى، ثم قال: انزل فصل. فصليت، فقال: أتدري أين صليت. صليت بيت لحم، حيث ولد عيسى - عليه السلام - ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء عليهم السلام، فقدمني جبريل حتى أمتهم [ثم صعد بي إلى السماء الدنيا، فإذا فيها آدم - عليه السلام - ثم صعد بي إلى السماء الثانية، فإذا فيها ابنا الخالة: عيسى ويحيى، عليهما السلام، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فإذا فيها يوسف - عليه السلام - ثم صعد بي إلى السماء الرابعة، فإذا فيها هارون - عليه السلام - ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فإذا فيها إدريس - عليه السلام - ثم صعد بي إلى السماء السادسة، فإذا فيها موسى - عليه السلام - ثم صعد بي إلى السماء السابعة، فإذا فيها إبراهيم - عليه السلام - ثم صعد بي فوق سبع سموات وأتيت سدرة المنتهى، فغشيتني ضبابة فخررت ساجداً فقيل لي: إني يوم خلقت السموات والأرض، فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فقم بها أنت وأمتك [فرجعت إلى إبراهيم فلم يسألني، عن شيء. ثم أتيت موسى فقال: كم فرض الله عليك وعلى أمتك؟] قلت: خمسين صلاة. قال: فإنك لا تستطيع أن تقوم بها، لا أنت ولا أمتك، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فرجعت إلى ربي فخفف عني عشراً. ثم أتيت موسى فأمرني بالرجوع، فرجعت فخفف عني عشراً، ثم ردت إلى خمس صلوات، قال: فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإنه فرض على بني إسرائيل صلاتين، فما قاموا بهما. فرجعت إلى ربي - عز وجل - فسألته التخفيف، فقال: إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فخمس بخمسين، فقم بها أنت وأمتك. فعرفت أنها من الله عز وجل صرّى فرجعت إلى موسى - عليه السلام - فقال: ارجع، فعرفت أنها من الله صرّى - يقول: أي حتم - فلم أرجع». [الإسراء: ١].

٤٩٤ - عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: لما كان ليلة أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس، أتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل، حمله جبريل عليها، ينتهي خلفها حيث ينتهي طرفها. فلما بلغ بيت المقدس وبلغ المكان الذي يقال له: «باب محمد ﷺ»

أتى إلى الحجر الذي ثمة، فغمزه جبريل بأصبعه فثقبه، ثم ربطها. ثم صعد فلما استويا في صرحة المسجد، قال جبريل: يا محمد، هل سألت ربك أن يريك الحور العين؟ فقال: «نعم». فقال: فانطلق إلى أولئك النسوة، فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة، قال: فأتيتهن فسلمت عليهن، فرددن عليّ السلام، فقلت: من أنتن؟ فقلن: نحن خيرات حسان، نساء قوم أبرار، نقوا فلم يدرنوا، وأقاموا فلم يظعنوا، وخلدوا فلم يموتوا. قال: «ثم انصرفت، فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير، ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة». قال: «فقمنا صفوفًا نتظر من يؤمننا، فأخذ بيدي جبريل - عليه السلام - فقدمني فصليت بهم. فلما انصرفت قال جبريل: يا محمد، أندري من صلى خلفك؟» قال: «قلت: لا. قال: صلى خلفك كل نبي بعثه الله عز وجل». قال: «ثم أخذ بيدي جبريل فصعد بي إلى السماء، فلما انتهينا إلى الباب استفتح فقالوا: من أنت؟ قال: أنا جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم». قال: «فتحو له وقالوا: مرحبًا بك وبمن معك». قال: «فلما استوى على ظهرها إذا فيها آدم، فقال لي جبريل: يا محمد، ألا تسلم على أبيك آدم؟» قال: «قلت: بلى. فأتيته فسلمت عليه، فرد عليّ وقال: مرحبًا بابني والنبي الصالح». قال: «ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح، قالوا: من أنت؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم». «فتحو له وقالوا: مرحبًا بك وبمن معك، فإذا فيها عيسى وابن خالته يحيى عليهما السلام. قال: «ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، قالوا: من أنت؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. ففتحوا وقالوا: مرحبًا بك وبمن معك، فإذا فيها يوسف - عليه السلام - ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فاستفتح، قالوا: من أنت؟ قال: جبريل؟ قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. ففتحوا وقالوا: مرحبًا بك وبمن معك. فإذا فيها إدريس عليه السلام». قال: «فعرج بي إلى السماء الخامسة، فاستفتح، قالوا: من أنت؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. قال: ففتحوا وقالوا: مرحبًا بك وبمن معك فإذا فيها هارون - عليه السلام». قال: «ثم عرج بي إلى السماء السادسة فاستفتح، قالوا: من أنت؟ قال: جبريل. قالوا: ومن

معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. ففتحوا وقالوا: مرحبًا بك وبمن معك، فإذا فيها موسى - عليه السلام. ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقالوا من أنت؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. ففتحوا له وقالوا: مرحبًا بك وبمن معك، فإذا فيها إبراهيم - عليه السلام. فقال جبريل: يا محمد، ألا تسلم على أبيك إبراهيم؟ قال: قلت: بلى. فأتيته فسلمت عليه، فرد عليّ السلام وقال: مرحبًا بك يا بني والنبي الصالح. ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة، حتى انتهى بي إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت. فقلت: يا جبريل، إن هذا الطير لناعم قال: يا محمد، أكله أنعم منه ثم قال: يا محمد، أتدري أي نهر هذا؟ قال: «قلت: لا. قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله إياه. فإذا فيه آتية الذهب والفضة، يجري على رَضْرَاضٍ من الياقوت والزمرد، ماؤه، أشد بياضًا من اللبن» قال: «فأخذت منه آتية من الذهب، فاغترفت من ذلك الماء فشربت، فإذا هو أحلى من العسل، وأشد رائحة من المسك. ثم انطلق بي حتى انتهيت إلى الشجرة، فغشيتني سحابة فيها من كل لون، فرفضني جبريل، وخررت ساجدًا لله - عز وجل - فقال الله لي: يا محمد، إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة، فقم بها أنت وأمتك». قال: «ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل، فانصرفت سريعًا فأتيت على إبراهيم فلم يقل لي شيئًا، ثم أتيت على موسى فقال: ما صنعت يا محمد؟ فقلت: فرض ربي عليّ وعلى أمتي خمسين صلاة. قال: فلن تستطيعها أنت ولا أمتك، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك. فرجعت سريعًا حتى انتهيت إلى الشجرة، فغشيتني السحابة، ورفضني جبريل وخررت ساجدًا وقلت: رب، إنك فرضت عليّ وعلى أمتي خمسين صلاة، ولن أستطيعها أنا ولا أمتي، فخفف عنا. قال: قد وضعت عنكم عشرًا. قال: ثم انجلت عني السحابة، وأخذ بيدي جبريل وانصرفت سريعًا حتى أتيت على إبراهيم فلم يقل لي شيئًا، ثم أتيت على موسى، فقال لي: ما صنعت يا محمد؟ فقلت: وضع ربي عني عشرًا فقال: أربعون صلاة! لن تستطيعها أنت ولا أمتك، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنكم» - فذكر الحديث كذلك إلى خمس صلوات، وخمس بخمسين ثم أمره موسى أن يرجع فيسأل

التخفيف، فقلت: «إني قد استحيت منه تعالى». قال: ثم انحدر، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «ما لي لم آت على سماء إلا رحبوا بي وضحكوا إليّ، غير رجل واحد، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فرحب بي ولم يضحك إليّ. قال: يا محمد، ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك إلى أحد لضحك إليك». قال: ثم ركب منصرفاً، فبينما هو في بعض طريقه مرّ بعير لقريش تحمل طعاماً، منها جمل عليه غرارتان: غرارة سوداء، وغرارة بيضاء، فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت، وصرع ذلك البعير وانكسر. ثم إنه مضى فأصبح، فأخبر عما كان، فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر فقالوا: يا أبا بكر، هل لك في صاحبك؟ يخبر أنه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر، ثم رجع في ليلته. فقال أبو بكر، ﷺ: إن كان قاله فقد صدق، وأنا لنصدق فيما هو أبعد من هذا، نصدق على خبر السماء. فقال المشركون لرسول الله ﷺ: ما علامة ما تقول؟ قال: «مررت بعير لقريش، وهي في مكان كذا وكذا، فنفرت العير منا واستدارت، [وفيها بعير عليه] غرارتان: غرارة سوداء، وغرارة بيضاء، فصرع فانكسر». فلما قدمت العير سألوهم، فأخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم النبي ﷺ ومن ذلك سمي أبو بكر الصديق. وسألوه وقالوا: هل كان معك فيمن حضر موسى وعيسى؟ قال: «نعم». قالوا: فصفهم. قال: «نعم، أما موسى فرجل آدم، كأنه من رجال أزد عمان، وأما عيسى فرجل ربيعة، سبّط، تعلوه حمرة كأنها يتحادر من شعره الجحان»^(١). هذا سياق فيه غرائب عجيبة. [الإسراء: ١].

٤٩٥ - عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كان ليلة أسري به قال: فأتى جبريل الصخرة التي بيت المقدس، فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق». ثم قال البزار: لا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو نُمَيْلَةَ، ولا نعلم هذا الحديث [يروي] إلا عن بريدة. وقد رواه الترمذي في التفسير من جامعه، عن يعقوب ابن إبراهيم الدُّورَقِيّ به وقال: غريب^(٢). [الإسراء: ١].

(١) وفي إسناده خالد بن يزيد بن أبي مالك ضعفه أحمد وابن معين والنسائي والدارقطني ولم يوثقه إلا أبو زرعة الدمشقي.

(٢) سنن الترمذي برقم (٣١٣٢).

٤٩٦- عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه: يا رسول الله، أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها، قال: قال الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لَهُ حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) قال: فأخبرهم فقال: «فبينما أنا نائم عشاء في المسجد الحرام، إذ أتاني آت فأيقظني، فاستيقظت فلم أر شيئاً، وإذا أنا بكهيفة خيال، فأتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى في شبهه بدوابكم هذه، بغالكم هذه، مضطرب الأذنين يقال له: البراق. وكانت الأنبياء تركبه قبلي، يقع حافره عند مد بصره، فركبته، فبينما أنا أسير عليه، إذ دعاني داع، عن يميني: يا محمد، انظري أسألك، يا محمد، انظري أسألك، فلم أجبه ولم أقم عليه، [فبينما أنا أسير عليه، إذ دعاني داع، عن يساري: يا محمد، انظري أسألك، فلم أجبه ولم أقم عليه]، فبينما أنا أسير، إذ أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها، وعليها من كل زينة خلقها الله، فقالت: يا محمد، انظري أسألك. فلم ألتفت إليها ولم أقم عليها. حتى أتيت بيت المقدس، فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء توثقها بها. فأتاني جبريل - عليه السلام - بإناءين: أحدهما خمر، والآخر لبن، فشربت اللبن، وتركت الخمر، فقال جبريل: أصبت الفطرة فقلت: الله أكبر، الله أكبر. فقال: جبريل: ما رأيت في وجهك هذا؟ قال: فقلت: بينما أنا أسير، إذ دعاني داع، عن يميني: يا محمد، انظري أسألك. فلم أجبه ولم أقم عليه. قال: ذاك داعي اليهود، أما إنك لو أجبته - أو: وقفت عليه - لتهودت أمتك». قال: فبينما أنا أسير، إذ دعاني داع عن يساري قال: يا محمد، انظري أسألك. فلم ألتفت إليه ولم أقم عليه. قال: ذاك داعي النصارى، أما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك». قال: «فبينما أنا أسير إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول: يا محمد، انظري أسألك. فلم أجبها ولم أقم عليها. قال: تلك الدنيا، أما إنك لو أجبته أو أقمتم عليها، لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة». قال: «ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس، فصلى كل واحد منا ركعتين. ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم، فلم ير الخلائق أحسن من المعراج، أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء، فإنما يشق بصره طامحاً إلى السماء عجبه بالمعراج. قال:

فصعدت أنا وجبريل، فإذا أنا بملك يقال: له: إسماعيل. وهو صاحب السماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك، مع كل ملك جُنْدُه مائة ألف ملك». قال: «وقال: الله [عز وجل] ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] فاستفتح جبريل باب السماء، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم. فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله - عز وجل - على صورته، هو تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين، فيقول: روح طيبة، ونفس طيبة، اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول: روح خبيثة، ونفس خبيثة، اجعلوها في سجين. ثم مضيت هنية، فإذا أنا بأخونة عليها لحم مشرح ليس يقربها أحد، وإذا أنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح وأنتن، عندها أناس يأكلون منها، قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام». قال: «ثم مضيت هنية، فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أحدهم خرّ يقول: اللهم، لا تقم الساعة»، قال: «وهم على سابلة آل فرعون». قال: «فتجيء السابلة فتطوهم». قال: «فسمعتهم يضحجون إلى الله عز وجل». قال: «قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أمتك ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. قال: «ثم مضيت هنية، فإذا أنا بأقوام مشافهم كمشافر الإبل». قال: «فتفتح على أفواههم ويلقمون من ذلك الجمر، ثم يخرج من أسافلهم. فسمعتهم يضحجون إلى الله - عز وجل - فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء من أمتك ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]. قال: «ثم مضيت هنية، فإذا أنا بنساء يعلقن بنديهن فسمعتهن يضحجن إلى الله عز وجل قلت: يا جبريل من هؤلاء النساء؟ قال: هؤلاء الزناة من أمتك». قال: «ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم، فيلقمونه، فيقال له: كل كما كنت تأكل من لحم أخيك. قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون». قال: «ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله - عز وجل - قد فضل الناس في الحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف ومعه نفر من قومه،

فسلمت عليه وسلم عليّ. ثم صعدت إلى السماء الثالثة، فإذا أنا بيحيى وعيسى، عليهما السلام، ومعهما نفر من قومهما، فسلمت عليهما وسلمنا عليّ. ثم صعدت إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس قد رفعه الله مكاناً عليّاً، فسلمت عليه وسلم عليّ». قال: «ثم صعدت إلى السماء الخامسة، فإذا [أنا] بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء، تكاد لحيته تصيب سرته من طولها، قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا المحبب في قومه، هذا هارون بن عمران، ومعه نفر من قومه، فسلمت عليه وسلم عليّ. ثم صعدت إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى بن عمران، رجل آدم كثير الشعر، لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص، فإذا هو يقول: يزعم الناس أي أكرم على الله من هذا، بل هذا أكرم على الله تعالى مني». قال: «قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران - عليه السلام - ومعه نفر من قومه، فسلمت عليه وسلم عليّ. ثم صعدت إلى السماء السابعة، فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمن ساند ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال، قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أبوك خليل الرحمن ومعه نفر من قومه، فسلمت عليه وسلم عليّ، وإذا [أنا] بأمتي شطرين: شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس. وشرط عليهم ثياب رُمد». قال: «فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض، وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد، وهم على خير. فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور، ثم خرجت أنا ومن معي. قال: والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة». قال: «ثم دفعت لي سدرة المنتهى، فإذا كل ورقة منها تكاد أن تغطي هذه الأمة، وإذا فيها عين تجري يقال لها: سلسبيل، فينشق منها نهران، أحدهما: الكوثر، والآخر: يقال له: نهر الرحمة. فاغتسلت فيه، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر. ثم إني دفعت إلي الجنة، فاستقبلتني جارية، فقلت: لمن أنت يا جارية؟ فقالت لزيد بن حارثة، وإذا [أنا] بأنهار من [ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من] عسل مصفى، وإذا رمانها كأنه الدلاء عظمًا، وإذا أنا بطيرها كأنها بختيكم هذه». فقال عندها ﷺ: «إن الله تعالى قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر». قال: «ثم

عرضت علي النار، فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته، لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها، ثم أغلقت دوني. ثم إني دفعت إلى سدرة المنتهى، فتغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى». قال: «ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة». قال: «وفرضت علي خمسون وقال: لك بكل حسنة عشر، إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة، فإذا عملتها كتبت لك عشرًا، وإذا هممت بالسئئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء، فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة. ثم دفعت إلى موسى فقال: بما أمرك ربك؟ قلت: بخمسين صلاة. قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فإن أمتك لا يطيقون ذلك، ومتى لا [تطبيقه] تكفر فرجعت إلى ربي [عز وجل] فقلت: يا رب، خفف عن أمتي، فإنها أضعف الأمم. فوضع عني عشرًا، وجعلها أربعين. فما زلت أختلف بين موسى وربي كلما أتيت عليه قال لي مثل مقالته، حتى رجعت إليه فقال لي: بم أمرت؟ فقلت: أمرت بعشر صلوات. قال: ارجع إلى ربك [عز وجل] فاسأله التخفيف لأمتك. فرجعت إلى ربي [سبحانه وتعالى] فقلت: أي رب، خفف عن أمتي، فإنها أضعف الأمم. فوضع عني خمسًا، وجعلها خمسًا. فناداني ملك عندها: تمت فريضتي، وخففت عن عبادي، وأعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها. ثم رجعت إلى موسى فقال: بم أمرت؟ فقلت: بخمس صلوات. قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإنه لا يؤوده شيء، فاسأله التخفيف لأمتك. فقلت: رجعت إلى ربي حتى استحييته» ثم أصبح بمكة يخبرهم بالأعاجيب: «إني أتيت البارحة بيت المقدس، وعرج بي إلى السماء، ورأيت كذا وكذا». فقال أبو جهل -يعني ابن هشام-: ألا تعجبون مما يقول محمد؟ يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس، ثم أصبح فينا. وأحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرًا، ومقفلة شهرًا، فهذا مسيرة شهرين في ليلة واحدة! قال: فأخبرهم بغير لقريش: «لما كنت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا، وأنها نفرت، فلما رجعت رأيتها عند العقبة». وأخبرهم بكل رجل وبغيره كذا وكذا، ومتاعه كذا وكذا. فقال أبو جهل: يخبرنا بأشياء. فقال رجل من المشركين: أنا أعلم الناس ببيت المقدس، وكيف بناؤه؟ وكيف هيئته؟ وكيف قربه من الجبل؟ [فإن يك محمد صادقًا فسأخبركم، وإن يك

كاذبًا فسأخبركم. فجاء ذلك المشرك فقال: يا محمد، أنا أعلم الناس بيت المقدس، فأخبرني كيف بناؤه؟ وكيف هيئته؟ وكيف قربه من الجبل. قال: فرفع لرسول الله ﷺ بيت المقدس من مقعده، فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته: بناؤه كذا وكذا، وهيئته كذا وكذا، وقربه من الجبل كذا وكذا. فقال الآخر: صدقت. فرجع إلى أصحابه فقال: صدق محمد فيما قال أو نحو هذا الكلام. وكذا رواه الإمام أبو جعفر بن جرير بطوله.... ورواه ابن أبي حاتم... عن أبي سعيد الخدري، فذكره بسياق طويل حسن أنيق، أجود مما ساقه غيره، على غرابته وما فيه من النكارة. ثم ذكره البيهقي، أيضًا، من رواية نوح بن قيس الحُدَّاني وهُشَيْم ومعمَّر، عن أبي هارون العبدى - واسمه عمارة بن جوين - وهو مضعف عند الأئمة. وإنما سقنا حديثه هاهنا لما في حديثه من الشواهد لغيره، ولما رواه البيهقي: ... حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال: رأيت في النوم رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، رجل من أمتك يقال له: «سفيان الثوري» لا بأس به؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا بأس به»، حدثنا عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري، عنك ليلة أسري بك، قلت رأيت في السماء فحدثه بالحديث؟ فقال لي: «نعم». فقلت له: يا رسول الله، إن ناسًا من أمتك يحدثون عنك في السرى بعجائب؟ فقال لي: «ذلك حديث القصاص». [الإسراء: ١].

٤٩٧ - عن شداد بن أوس قال: قلنا: يا رسول الله، كيف أسري بك؟ قال: «صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتمًا». قال: «فأتاني جبريل - عليه السلام - بدابة أبيض - أو قال: بيضاء - فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركب. فاستصعبت علي، فرازها بأذنها، ثم حملني عليها. فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضًا ذات نخل فأنزلني فقال: صل. فصليت، ثم ركبنا فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم. قال: صليت بيثرب صليت بطيبة. فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها. ثم بلغنا أرضًا فقال: انزل. [فنزلت] ثم قال: صل. فصليت ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم. قال: صليت بمدين، صليت عند شجرة موسى. ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضًا، بدت لنا قصورًا، فقال:

انزل. فنزلت، فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال: أتدري أين صلّيت؟ قلت: الله أعلم. قال: صلّيت بيت لحم حيث ولد عيسى المسيح ابن مريم. ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة المسجد، فربط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر، فصلّيت من المسجد حيث شاء الله، وأخذني من العطش أشد ما أخذني، فأتيت بإناءين، في أحدهما لبن وفي الآخر عسل، أرسل إليّ بهما جميعاً، فعدلت بينهما، ثم هداني الله - عز وجل - فأخذت اللبن فشربت حتى قرّعت به جبيني، وبين يدي شيخ متكئ على مثواة له، فقال: أخذ صاحبك الفطرة، إنه ليهدى. ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة، فإذا جهنم [تنكشف] عن مثل الزرابي، قلت: يا رسول الله، كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمة السخنة. ثم انصرف بي فمررنا بغير لقريش بمكان كذا وكذا، قد أضلوا بغيراً لهم، قد جمعه فلان، فسلمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد. ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة»، فأتاني أبو بكر، رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، أين كنت الليلة؟ فقد التمنتك في مظانك. فقال: «علمت أي بيت المقدس الليلة؟». فقال: يا رسول الله، إنه مسيرة شهر، فصفه لي. قال: «فتتح لي صراط كأي أنظر إليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه». قال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله. فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة! قال: فقال: «إن من آية ما أقول لكم أي مررت بغير لكم بمكان كذا وكذا، قد أضلوا بغيراً لهم، فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا، ويأتونكم يوم كذا وكذا، يقدمهم جمل آدم، عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان». فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ. هكذا رواه البيهقي من طريقين عن أبي إسماعيل الترمذي، به. ثم قال بعد تمامه: «هذا إسناد صحيح، وروى ذلك مفرقاً في أحاديث غيره، ونحن نذكر من ذلك إن شاء الله ما حضرنا». ثم ساق أحاديث كثيرة في الإسراء كالشاهد لهذا الحديث. وقد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس بطوله الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيره، عن أبيه، عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي،

به. ولا شك أن هذا الحديث - أعني الحديث المروي عن شداد بن أوس - مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر، كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس، وغير ذلك. والله أعلم. [الإسراء: ١].

٤٩٨ - قلت^(١): وقد روي عن ابن مسعود بأبسط من هذا، وفيه غرابة، وذلك فيما رواه «الحسن بن عرفة» في جزئه المشهور... حدثنا أبو ظبيان الجنبلي قال: كنا جلوساً عند أبي عبيدة بن عبد الله - يعني ابن مسعود - ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وهما جالسان، فقال محمد بن سعد لأبي عبيدة: حدثنا عن أبيك ليلة أسري بمحمد ﷺ. فقال أبو عبيدة: لا، بل حدثنا أنت عن أبيك. فقال محمد: لو سألتني قبل أن أسألك لفعلت! قال: فأنشأ أبو عبيدة يحدث يعني عن أبيه كما سئل قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل، فحملني عليه، ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه، وإذا هبط استوت يده مع رجله، حتى مررنا برجل طوال سبط آدم، كأنه من رجال أزد شنوءة، وهو يقول - فيرفع صوته يقول - أكرمه وفضلته». قال: «فدفعنا إليه فسلمنا عليه فرد السلام، فقال: من هذا معك يا جبريل؟ قال: هذا أحمد، قال: مرحباً بالنبي الأمي العربي، الذي بلغ رسالة ربه، ونصح لأمته». قال: «ثم اندفعنا فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا موسى بن عمران، قال: قلت: ومن يعاتب؟ قال: يعاتب ربه فيك! قلت: فيرفع صوته على ربه؟! قال: إن الله [عز وجل] قد عرف له حدته». قال: «ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السُّرُج تحتها شيخ وعياله». قال: «فقال لي جبريل: اعمد إلى أبيك إبراهيم. فدفعنا إليه فسلمنا عليه فرد السلام، فقال إبراهيم: من هذا معك يا جبريل؟ قال: هذا ابنك أحمد». قال: «فقال: مرحباً بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته، يا بني، إنك لاق ربك الليلة، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها، فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل». قال: «ثم اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى، فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها. ثم دخلت المسجد فعرفت

(١) القائل هو الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - .

النبيين من بين راعع وقائم وساجد». قال: «ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن فأخذت اللبن فشربت فضرب جبريل عليه السلام منكبي وقال: أصبت الفطرة ورب محمد». قال: «ثم أقيمت الصلاة فأمتهم، ثم انصرفنا فأقبلنا». إسناد غريب ولم يخرجوه، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداء، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه. والمشهور في الصحاح كما تقدم: أن جبريل [عليه السلام] كان يعلمه بهم أولاً ليسلم عليهم سلام معرفة. وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد، والصحيح أنه إنما اجتمع بهم في السموات، ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيًا وهم معه، وصلى بهم فيه، ثم إنه ركب البراق وكر راجعًا إلى مكة، والله أعلم. [الإسراء: ١].

٤٩٩- رواية أبي هريرة، **روى**: وهي مطولة جدًا وفيها غرابة.... عن أبي هريرة أو غيره - شك أبو جعفر - في قول الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ قال: جاء جبريل [إلى النبي ﷺ] ومعه ميكائيل، فقال جبريل [لميكائيل]: اتتني بطست من ماء زمزم، كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره. قال: فشق عنه بطنه، فغسله ثلاث مرات. واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم، فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل، وملاه حلمًا وعلماً، وإيمانًا و يقينًا وإسلامًا، وختم بين كتفيه بخاتم النبوة. ثم أتاه بفرس فحمل عليه، كل خطوة منه منتهى بصره - أو: أقصى بصره - قال: فسار وسار معه جبريل عليهما السلام قال: فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال النبي ﷺ: «يا جبريل، ما هذا؟» قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنه بسبعمائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه، وهو خير الرازقين. ثم أتى على قوم تُرْصِخ رءوسهم بالصخر، كلما رُضِخت عادت كما كانت، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء، فقال: «ما هؤلاء يا جبريل؟» قال: هؤلاء الذين تتناقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة. ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والنعم، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها، قال: «ما هؤلاء يا جبريل؟» قال: هؤلاء الذين لا

يؤدون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله شيئاً وما الله بظلام للعبيد. ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم نيم في قدر خبيث، فجعلوا يأكلون من النيم الخبيث ويدعون النضيج الطيب، فقال: ما هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هذا الرجل من أمتك، تكون عنده المرأة الحلال الطيبة، يأتي امرأة خبيثة فبيت عندها حتى يصبح، [والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً، فتأتي رجلاً خبيثاً فبيت معه حتى تصبح]. قال: ثم أتى على خشبة على الطريق، لا يمر بها ثوب إلا شقته، ولا شيء إلا خرقته، قال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا مثل أقوام من أمتك، يقعدون على الطريق يقطعونه ثم تلا ﴿وَلَا تَقْعُدُوا يَكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٨٦]. قال: ثم أتى على رجل قد جمع حزمة [حطب] عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها، فقال: ما هذا يا جبريل؟ فقال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها. ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة. ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من [حيث] خرج، فلا يستطيع، فقال: «ما هذا يا جبريل؟» فقال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردّها. ثم أتى على واد فوجد ريحاً طيبة باردة، وريح مسك، وسمع صوتاً، فقال: يا جبريل، ما هذه الريح الطيبة الباردة؟ وما هذا المسك؟ وما هذا الصوت؟ قال: هذا صوت الجنة تقول: يا رب آتني ما وعدتني، فقد كثرت غرفي، وإستبرقي وحريري وسندسي، وعبقري ولؤلؤي ومرجاني، وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي، وأباريقي ومراكبي، وعسلي ومائي، وخري ولبني فأتني ما وعدتني. فقال: لك كل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً ولم يشرك بي، ولم يتخذ من دوني أنداداً، ومن خشيني فهو آمن، ومن سألتني أعطيته، ومن أقرضني جزيته، ومن توكل عليّ كفيته، إني أنا الله لا إله إلا أنا، لا أخلف الميعاد، وقد أفلح المؤمنون، وتبارك الله أحسن الخالقين، قالت: قد رضيت. قال: ثم أتى على واد فسمع صوتاً منكراً، ووجد ريحاً متنتة، فقال: ما هذه الريح يا جبريل؟ وما هذا الصوت؟

فقال: هذا صوت جهنم تقول: يا رب آتني ما وعدتني، فقد كثرت سلاسلي وأغلاللي، وسعيري وحميمي، وضريعي، وغساقلي وعذابلي، وقد بعد قعري، واشتد حري، فأتني كل ما وعدتني، فقال: لك كل مشرك ومشركة، وكافر وكافرة، وكل خبيث وخبيثة، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب. قالت: قد رضيت. قال: ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فنزل فربط فرسه إلى صخرة، ثم دخل فصلى مع الملائكة، فلما قضيت الصلاة قالوا: يا جبريل، من هذا معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم. قالوا: حياها الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. قال: ثم لقي أرواح الأنبياء، فأتوا على ربهم، فقال إبراهيم: الحمد لله الذي اتخذني خليلًا وأعطانني ملكًا عظيمًا، وجعلني أمة قانتًا يؤتم بي، وأنقذني من النار، وجعلها عليّ بردًا وسلامًا. ثم إن موسى - عليه السلام - أتني على ربه - عز وجل - فقال: الحمد لله الذي كلمني تكليمًا، وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي، وجعل من أمتي قومًا يهدون بالحق وبه يعدلون. ثم إن داود - عليه السلام - أتني على ربه [عز وجل]، فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكًا عظيمًا، وعلمني الزبور، وألان لي الحديد، وسخر لي الجبال يسبحن والطير، وأعطانني الحكمة وفصل الخطاب. ثم إن سليمان - عليه السلام - أتني على ربه [عز وجل] فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح، وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل، وجفان كالجواب وقدور راسيات، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء فضلًا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير، وفضلني على كثير من عباده المؤمنين، وآتاني ملكًا عظيمًا لا ينبغي لأحد من بعدي، وجعل ملكي ملكًا طيبًا ليس فيه حساب. ثم إن عيسى - عليه السلام - أتني على ربه - عز وجل - فقال: الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم، خلقه من تراب ثم قال له: كن فيكون، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير، فأنفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص وأحبي الموتى بإذنه، ورفعني وطهرني، وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل. قال: ثم إن محمدًا ﷺ أتني على ربه - عز وجل - فقال: فكلكم أتني على ربه،

وإني مُثْنٌ على ربي [عز وجل] فقال: الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيراً ونذيراً، وأنزل عليّ الفرقان فيه بيان لكل شيء، وجعل أمّتي خيراً أمة أخرجت للناس، وجعل أمّتي أمة وسطاً، وجعل أمّتي هم الأولين وهم الآخرين، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال إبراهيم [عليه السلام]: بهذا فضلكم محمد ﷺ. قال أبو جعفر الرازي: خاتم النبوة، فاتح بالشفاعة يوم القيامة. ثم أتى بآية ثلاثة مغطاة أفواهاها، فأتى بإناء منها فيه ماء فقيل: اشرب. فشرب منه يسيراً، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فقيل له: اشرب، فشرب منه حتى روي. ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر فقيل له: اشرب فقال: «لا أريده قد رويت». فقال له جبريل [عليه السلام]: «أما إنها ستحرم على أمّتك، ولو شربت منها لم يتبعك من أمّتك إلا قليل». قال: «ثم صعد به إلى السماء فاستفتح، فقيل: من هذا يا جبريل؟ فقال: محمد، فقالوا: أوقد أرسل؟ قال: نعم. قالوا: حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس، عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن يساره بكى وحزن، فقلت: يا جبريل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء؟ وما هذان البابان؟ فقال: هذا أبوك آدم [عليه السلام]، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا نظر إلى من يدخل من ذريته ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن. ثم صعد به جبريل إلى السماء الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا معك؟ فقال: محمد رسول الله. قالوا: أوقد أرسل محمد؟ قال: نعم. قالوا: حياها الله من أخ ومن خليفة، فلنعم الأخ ولنعم الخليفة ونعم المجيء جاء. قال: فدخل فإذا هو بشابين فقال: يا جبريل، من هذان الشابان؟ قال: هذا عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا، ابنا الخالة عليهما السلام. قال: فصعد به إلى السماء الثالثة فاستفتح، فقالوا: من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: أوقد أرسل؟ قال: نعم. قالوا: حياها الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ

ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. قال: فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قال: من هذا يا جبريل الذي قد فضل على الناس في الحسن؟ قال: هذا أخوك يوسف - عليه السلام. قال: ثم صعد به إلى السماء الرابعة فاستفتح، فقالوا من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: أوقد أرسل؟ قال: نعم. قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. قال: فدخل، فإذا هو برجل، قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله [تعالى] مكاناً علياً. ثم صعد به إلى السماء الخامسة فاستفتح، فقالوا: من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم، قال: من هذا يا جبريل؟ ومن هؤلاء حوله؟ قال: هذا هارون المحجب [في قومه] وهؤلاء بنو إسرائيل. ثم صعد به إلى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل؟ قال: نعم. قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء. فإذا هو برجل جالس فجاوزه فيكي الرجل، فقال: يا جبريل، من هذا؟ قال: موسى، قال: فما باله يبكي؟ قال: زعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله - عز وجل - وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا، وأنا في أخرى، فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن مع كل نبي أمته. قال: ثم صعد به إلى السماء السابعة فاستفتح، فقيل له: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم المجيء جاء. قال: فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي، وعنده قوم بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرًا فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرًا آخر فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص [من] ألوانهم [شيء] ثم دخلوا نهرًا آخر فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلصت ألوانهم [فصارت مثل ألوان أصحابهم، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم، فقال: يا

جبريل من هذا الأشمط؟ ثم من هؤلاء البيض الوجوه؟ ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء؟ وما هذه الأنهار التي دخلوا فيها فجاءوا وقد صفت ألوانهم؟ قال: هذا أبوك إبراهيم [عليه السلام] أول من شمت على الأرض. وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم. وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فتابوا فتاب الله عليهم. وأما الأنهار فأولها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقايم ربهم شراباً طهوراً. قال: ثم انتهى إلى السدرة فقبل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك. فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها. والورقة منها مغطية للأمة كلها. قال: فغشيتها نور الخلاق - عز وجل - وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة قال: فكلمه الله عند ذلك قال له: سل، قال: إنك اتخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً، وكلمت موسى تكليماً، وأعطيت داود ملكاً عظيماً، وأنت له الحديد، وسخرت له [الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً، وسخرت له الجن والإنس والشياطين، وسخرت له] الرياح، وأعطيت له ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذنك، وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل. فقال له ربه عز وجل: وقد اتخذتك خليلاً - وهو مكتوب في التوراة: حبيب الرحمن - وأرسلتك إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعتك لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس، وجعلت أمتك أمة وسطاً، وجعلت أمتك هم الأولين والآخرين، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم أناجيلهم، وجعلت أول النبيين خلقاً، وآخرهم بعثاً، وأولهم يقضى له، وأعطيتك سبعاً من المثاني لم يعطها نبي قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم: الإسلام، والهجرة، والجهاد، والصدقة، والصلاة، وصوم

رمضان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلتك فاتحاً وخاتماً». فقال النبي ﷺ: «فضلني ربي بست: أعطاني فواتح الكلام وخواتيمه وجوامع الحديث، وأرسلني إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض كله طهوراً ومسجداً». قال: وفرض عليه خمسين صلاة. فلما رجع إلى موسى قال: بم أمرت يا محمد؟ قال: «بخمسين صلاة قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة»، قال: فرجع النبي ﷺ إلى ربه - عز وجل - فسأله التخفيف، فوضع عنه عشراً. ثم رجع إلى موسى فقال: «بكم أمرت؟» قال: «بأربعين» قال: «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة»، قال: فرجع النبي ﷺ إلى ربه [عز وجل] فسأله التخفيف، فوضع عنه عشراً، فرجع إلى موسى فقال: «بكم أمرت؟» قال: «أمرت بثلاثين»، فقال له موسى: «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة»، قال: فرجع إلى ربه [عز وجل] فسأله التخفيف، فوضع عنه عشراً، فرجع إلى موسى فقال: «بكم أمرت؟» قال: «أمرت بعشرين». قال: «ارجع إلى ربك [عز وجل] فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة»، قال: فرجع إلى ربه [عز وجل] فسأله التخفيف، فوضع عنه عشراً. فرجع إلى موسى فقال: «بكم أمرت؟» قال: «أمرت بعشر»، قال: «ارجع إلى ربك [عز وجل] فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة»، قال: فرجع على حياء إلى ربه [عز وجل] فسأله التخفيف فوضع عنه خمساً. فرجع إلى موسى - عليه السلام - فقال: «بكم أمرت؟» قال: «بخمس» فقال: «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم وقد لقيت من بني إسرائيل شدة»، قال: «قد رجعت إلى ربي حتى استحييت، فما أنا براجع إليه»، قيل: أما إنك كما صبرت نفسك على خمس صلوات، فإنهن يجزيين عنك خمسين صلاة، فإن كل حسنة بعشر أمثالها. قال: فرضي محمد ﷺ كل الرضا، قال: وكان موسى - عليه السلام - من أشدهم عليه حين مرّ به وخيرهم له حين رجع إليه. ثم

رواه ابن جرير، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية أو غيره - شك أبو جعفر - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فذكره بمعناه. وقد رواه الحافظ أبو بكر البيهقي... فذكر مثل ما رواه ابن جرير عنه، وذكر البيهقي أن الحاكم أبا عبد الله رواه... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فذكره. وقال: ابن أبي حاتم: ... عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾» فذكر الحديث بطوله كنهو مما سقناه. قلت: «أبو جعفر الرازي» قال فيه الحافظ أبو زرعة: «الرازي يهتم في الحديث كثيرًا» وقد ضعفه غيره أيضًا، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سيئ الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى، أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء، والله أعلم. [الإسراء: ١].

٥٠٠- قال الحافظ البيهقي: ... حدثني عبد العزيز، وليث بن أبي سليم وسليمان الأعمش، وعطاء بن السائب - بعضهم يزيد في الحديث على بعض - عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس - ومحمد بن إسحاق بن يسار، عن حدثه عن ابن عباس - وعن سليم ابن مسلم العقيلي، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن مسعود - وجوير، عن الضحاك، ابن مزاحم قالوا: كان رسول الله ﷺ في بيت أم هانئ راقدًا، وقد صلى العشاء الآخرة.

قال أبو عبد الله الحاكم: قال لنا هذا الشيخ... وذكر الحديث، فكتب المتن من نسخة مسموعة منه، فذكر حديثًا طويلًا يذكر فيه عدد الدرج والملائكة وغير ذلك مما لا ينكر شيء منها في قدرة الله إن صحت الرواية. قال البيهقي: فيما ذكرنا قبل في حديث أبي هارون العبدى في إثبات الإسراء والمعراج كفاية، وبالله التوفيق. قلت: وقد أرسل هذا الحديث غير واحد من التابعين وأئمة المفسرين، رحمة الله عليهم أجمعين. [الإسراء: ١].

٥٠١- عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها في مسرى رسول الله ﷺ أنها كانت تقول: ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي، نائم عندي تلك الليلة، فصلى العشاء الآخرة

ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله ﷺ فلما صلى الصبح وصلينا معه قال: «يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين». الكلبي: متروك بمرّة ساقط، لكن رواه أبو يعلى في مسنده عن محمد بن إسماعيل الأنصاري، عن ضَمْرَةَ بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي صالح، عن أم هانئ بأبسط من هذا السياق، فليكتب ها هنا^(١). [الإسراء: ١].

٥٠٢- وقد روى ابن جرير في هذا المكان حديثاً^(٢) أسنده عن حذيفة مرفوعاً

(١) قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - : فائدة : قال الحافظ أبو الخطاب عمر بن دَحْيَةَ في كتابه «التنوير في مولد السراج المنير» وقد ذكر حديث الإسراء من طريق أنس، وتكلم عليه فأجاد وأفاد - ثم قال: وقد تواترت الروايات في حديث الإسراء عن عمر بن الخطاب، وعلي [بن أبي طالب] وابن مسعود، وأبي ذر، ومالك بن صعصعة، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عباس، وشداد بن أوس، وأبي بن كعب، وعبد الرحمن بن قُرْط، وأبي حبة وأبي ليلي الأنصاريين، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وحذيفة، وبريدة، وأبي أيوب، وأبي أمامة، وسمرّة بن جُنْدُب، وأبي الحمراء، وصهيب الرومي، وأم هانئ، وعائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم أجمعين. منهم من ساقه بطوله، ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد، وإن لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة، فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون، واعترض فيه الزنادقة الملحدون ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨].

(٢) تفسير الطبري (١٧/١٥) عن حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا اغْتَدَوْا وَعَلَوْا، وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكًا فَارِسَ يُخْتَنَصِرُ، وَكَانَ اللَّهُ مَلَكُهُ سَبْعَ مِئَةِ سَنَةٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَحَاصَرَهَا وَفَتَحَهَا، وَقَتَلَ عَلَى دَمٍ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ سَبَى أَهْلَهَا وَبَنِي الْأَنْبِيَاءِ، وَسَلَبَ حُلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَةَ أَلْفٍ عَجَلَةٍ مِنْ حُلِيِّ حَتَّى أَوْرَدَهُ بَابِلَ»، قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيماً عند الله؟ قال: «أَجَلُ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرَجِيدٍ، وَكَانَ بِلَاطَةَ بِلَاطَةَ مِنْ ذَهَبٍ وَبِلَاطَةَ مِنْ فِضَّةٍ، وَعُمْدُهُ ذَهَبًا، أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ، وَسَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ يَأْتُونَهُ بِهِذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي طَرَفَةِ عَيْنٍ، فَسَارَ يُخْتَنَصِرُ بِهِذِهِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى نَزَلَ بِهَا بَابِلَ، فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَدَيْهِ مِائَةَ سَنَةٍ تُعَذِّبُهُمُ الْمَجُوسُ وَأَبْنَاءُ الْمَجُوسِ، فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَأَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَحِمَهُمْ، فَأَوْحَى إِلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسٍ يُقَالُ لَهُ كُورَسُ، وَكَانَ مُؤْمِنًا، أَنْ يَسِرَ إِلَى بَقَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَسْتَقْدَهُمْ، فَسَارَ كُورَسُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَحُلِيِّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى رَدَّهُ إِلَيْهِ، فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ مِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا فِي الْمَعَاصِي، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِبْطِلَانُحُوسَ فَعَزَّأَ بِأَبْنَاءِ مَنْ عَزَّأَ مَعَ يُخْتَنَصِرُ، فَعَزَّأَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَنَاهُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَسَبَى أَهْلَهَا، وَأَحْرَقَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ عُدْتُمْ فِي الْمَعَاصِي عُدْنَا عَلَيْكُمْ بِالسَّبَاءِ، فَعَادُوا فِي الْمَعَاصِي، فَسَيَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّبَاءَ الثَّالِثَ مَلِكًا رُومِيَّةً، يُقَالُ لَهُ قَائِسُ بْنُ إِسْبَايُوسَ، فَعَزَّاهُمْ

مطولا وهو حديث موضوع لا محالة، لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث! والعجب كل العجب كيف راج عليه مع إمامته وجلالة قدره! وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزي - رحمه الله - بأنه موضوع مكذوب، وكتب ذلك على حاشية الكتاب. [الإسراء: ٤].

٥٠٣- كما جاء في حديث علي بن زيد، عن أنس، عند أبي داود الطيالسي وهو ضعيف، والله أعلم^(١). [الإسراء: ١٥].

٥٠٤- عن عبد الله بن أبي قيس مولى عَطِيف، أنه أتى عائشة فسألها عن ذراري الكفار فقالت: قال رسول الله ﷺ: «هم تبع لأبائهم». فقلت: يا رسول الله، بلا عمل؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين». وأخرجه أبو داود من حديث محمد بن حرب، عن محمد بن زياد الألهاني، سمعت عبد الله بن أبي قيس، سمعت عائشة تقول: سألت رسول الله ﷺ عن ذراري المؤمنين قال: «هم من آبائهم». قلت: فذراري المشركين؟ قال: «هم مع آبائهم» قلت: بلا عمل؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين». ورواه [الإمام] أحمد أيضا، عن وكيع، عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل - وهو متروك - عن مولاته بُهَيَّة عن عائشة؛ أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أطفال المشركين فقال: «إن شئت أسمعك تضاعبهم في النار». [الإسراء: ١٥].

٥٠٥- عن علي، رضي الله عنه، قال: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن ولدين لها ماتا في

في البرِّ والبحر، فسأهم وسبى حلبي بيت المقدس، وأحرق بيت المقدس بالنيران، فقال رسول الله ﷺ: «هذا من صنعة حلبي بيت المقدس، ويردّه المهدي إلى بيت المقدس، وهو ألف سفينة وسبعمائة سفينة، يرسي بها علي يافا حتى تنقل إلى بيت المقدس، وبها يجتمع الله الأولين والآخرين».

(١) قال أبو داود الطيالسي: حدثنا الربيع، عن يزيد بن أبان قال: قلنا لأنس: يا أبا حمزة، ما تقول في أطفال المشركين؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكن لهم سيئات فيعذبوا بها فيكونوا من أهل النار، ولم يكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة هم من خدم أهل الجنة» رواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٨/٦) من طريق سفيان الثوري، عن الربيع بن صبيح به، وضعفه الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٤٦/٣) وله شواهد من حديث أبي سعيد الخدري، وسمرة بن جندب رضي الله عنه. وكان في متن الحديث نكاره لمخالفته ما ورد في الصحيحين أولا، ولأن الله وصف خدم أهل الجنة بالخلود فقال: ﴿يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ لَوْلَانِ مَخْلُودِينَ﴾ [الإنسان: ١٩].

الجاهلية فقال: «هما في النار». قال: فلما رأى الكراهية في وجهها [قال]: لو رأيت مكانهما لأبغضتهما». قالت: فولدي منك؟ قال: [في الجنة]. قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار» ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. وهذا حديث غريب؛ فإن محمد بن عثمان هذا مجهول الحال، وشيخه زاذان لم يدرك عليًا، والله أعلم. [الإسراء: ١٥].

٥٠٦- عن سليمان بن بُريدة، عن أبيه؛ أن رجلا كان في الطواف حاملا أمه يطوف بها، فسأل النبي ﷺ: هل أدت حقها؟ قال: «لا، ولا بزفرة واحدة» أو كما قال. ثم قال البزار: لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه.

قلت: والحسن بن أبي جعفر ضعيف، والله أعلم. [الإسراء: ٢٤].

٥٠٧- عن أبي سعيد قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَتَىٰ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطها «فدك». ثم قال (البزار): لا نعلم حدث به عن فضيل بن مرزوق إلا أبو يحيى التيمي وحيد بن حماد بن أبي الخوار.

وهذا الحديث مشكل لو صح إسناده؛ لأن الآية مكية، وفدك إنما فتحت مع خبير سنة سبع من الهجرة فكيف يلتئم هذا مع هذا؟ فهو إذا حديث منكر، والأشبه أنه من وضع الرافضة، والله أعلم. [الإسراء: ٢٦].

٥٠٨- عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه؟ إن نوحا - عليه السلام - قال لابنه: يا بني، أمرك أن تقول: «سبحان الله»، فإنها صلاة الخلق وتسييح الخلق، وبها يرزق الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّئُ بِهِهُ﴾. إسناده فيه ضعف، فإن الرّبذي ضعيف عند الأكثرين. [الإسراء: ٤٤].

٥٠٩- قال ابن جرير: حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة، حدثنا عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد، حدثني أبي عن جدي قال: رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القروود فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكًا حتى مات. قال: وأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّئَآءَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية. وهذا السند

ضعيف جداً؛ فإن «محمد بن الحسن بن زبالة» متروك، وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية. [الإسراء: ٦٠].

٥١٠- قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم قال: قالت الملائكة: يا ربنا، إنك أعطيت بني آدم الدنيا، يأكلون منها ويتعمون، ولم تعطنا ذلك فأعطناه في الآخرة. فقال الله: «وعزتي وجلالي لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي، كمن قلت له: كن فكان». وهذا الحديث مرسل من هذا الوجه، وقد روي من وجه آخر متصلاً. [الإسراء: ٧٠].

٥١١- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما شيء أكرم على الله يوم القيامة من ابن آدم». قيل: يا رسول الله ولا الملائكة؟ قال: «ولا الملائكة، الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر»^(١). وهذا حديث غريب جداً. [الإسراء: ٧٠].

٥١٢- عن عبد الرحمن بن غنم؛ أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ يوماً فقالوا: يا أبا القاسم، إن كنت صادقاً أنك نبي، فالحق بالشام؛ فإن الشام أرض المحشر وأرض الأنبياء. فصدق ما قالوا، فغزا غزوة تبوك، لا يريد إلا الشام. فلما بلغ تبوك، أنزل الله عليه آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما ختمت السورة: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ إلى قوله: ﴿تَحْوِيلًا﴾^(٧٧) فأمره الله بالرجوع إلى المدينة، وقال: فيها محياك ومماتك، ومنها تبعث.

وفي هذا الإسناد نظر. والأظهر أن هذا ليس بصحيح؛ فإن النبي ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود، إنما غزاها امتثالاً؛ لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣]، وقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^(٢٩) [التوبة: ٢٩].

وغزاها ليقترض ويتنقم ممن قتل أهل مؤتة، من أصحابه، والله أعلم. [الإسراء: ٧٦].

(١) قال الهيثمي في المجمع (١/ ٨٢): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبيد الله بن تمام وهو ضعيف».

٥١٣- عن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ، فذكر حديث النزول وأنه تعالى يقول: «من يستغفرني أغفر له، من يسألني أعطه، من يدعني فأستجيب له حتى يطلع الفجر». فلذلك يقول: ﴿وَقَرَّانَ الْفَجْرِ إِنَّ قَرَّانَ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا﴾ (٧٨) فيشهده الله، وملائكة الليل، وملائكة النهار - فإنه تفرد به زيادة، وله بهذا حديث في سنن أبي داود (١). [الإسراء: ٧٨].

٥١٤- عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، مدَّ الله الأرض مدَّ الأديم، حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدمه. قال النبي ﷺ: «فأكون أول من يدعى، وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها، فأقول: رب، إن هذا أخبرني أنك أرسلته إلي. فيقول الله تبارك وتعالى: صدق، ثم أشفع. فأقول: يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض»، قال: «فهو المقام المحمود». وهذا حديث مرسل. [الإسراء: ٧٩].

٥١٥- عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لله ملكًا، لو قيل له: التقم السماوات السبع والأرضين بلقمة واحدة، لفعل، تسبيحه: سبحانك حيث كنت». وهذا حديث غريب، بل منكر. [الإسراء: ٨٥].

٥١٦- عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنه قال في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ قال: هو ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان منها [سبعون] ألف لغة، يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها، يخلق الله من كل تسبيحة ملكًا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة. وهذا أثر غريب عجيب، والله أعلم. [الإسراء: ٨٥].

٥١٧- عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في نفر من اليهود، جاءوا رسول الله ﷺ فقالوا له: إنا نأتيك بمثل ما جئتنا به، فأنزل الله هذه الآية. وفي هذا نظر؛ لأن هذه السورة مكية، وسياقها كله مع قريش، واليهود إنما اجتمعوا به في المدينة. فالله أعلم.

(١) سنن أبي داود برقم (٣٨٩٢) وأوله: «من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له فليقل». وزيادة منكر الحديث. لفظة (الله) في الحديث لا تصح، والحديث ورد في الصحيح بدونها.

[الإسراء: ٨٦].

٥١٨- عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «عرض ربي عز وجل لي يجعل لي بطحاء مكة ذهبًا، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يومًا، وأجوع يومًا - أو نحو ذلك - فإذا جُعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك». ورواه الترمذي في «الزهد» عن سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ عن ابن المبارك، به وقال: هذا حديث حسن. وعلي بن يزيد يُضَعِّفُ في الحديث (١). [الإسراء: ٩٣].

٥١٩- عن صفوان بن عَسَّال المرادي، رضي الله عنه، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي ﷺ حتى نسأله عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ فقال: لا تقل له نبيًّا فإنه لو سمعك لصارت له أربع أعين. فسألاه، فقال النبي ﷺ: «لا تشرکوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تسحرُوا، ولا تأكلوا الربا، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تقذفوا محصنة - أو قال: لا تفروا من الزحف - شعبة الشاك - وأنتم يا يهود، عليكم خاصة أن لا تعدوا في السبت». فقبلا يديه ورجليه، وقالوا: نشهد أنك نبي. [قال: «فما يمنعكما أن تتبعاني؟» قالوا: لأن داود - عليه السلام - دعا ألا يزال من ذريته نبي، وإنا نخشى إن أسلمنا أن تقتلنا يهود. فهذا الحديث رواه هكذا الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير في تفسيره من طرق عن شعبة بن الحجاج، به (٢) وقال الترمذي: حسن صحيح. وهو حديث مشكل، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات، فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون، والله أعلم.

ولهذا قال موسى لفرعون: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾ أي: حججًا وأدلة على صدق ما جئتك به ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾

(١) المسند (٥/٢٤٥) وسنن الترمذي برقم (٢٣٤٧) وعبد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم ضعفاء.

(٢) المسند (٤/٢٣٩) وسنن الترمذي برقم (٣١٤٤) وسنن النسائي (٧/١١١) وسنن ابن ماجه برقم

(٣٧٠٥) وتفسير الطبري (١٥/١١٥).

أي: هالكا. قاله مجاهد وقتادة. وقال ابن عباس: ملعونًا. وقال أيضًا هو والضحاك: ﴿مَشْبُورًا﴾ أي: مغلوبًا. والهالك - كما قال مجاهد - يشمل هذا كله، قال عبد الله بن الزبيري:

إِذْ أَجَارِيَ الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَدِّ يِّ وَمَنْ مَالٌ مِثْلُهُ مُثْبُورٌ

[بمعنى هالك]. وقرأ بعضهم برفع التاء من قوله: «علمت» وروي ذلك عن علي ابن أبي طالب. ولكن قراءة الجمهور بفتح التاء على الخطاب لفرعون، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾ [النمل: ١٣، ١٤]. فهذا كله مما يدل على أن المراد بالتسع الآيات إنما هي ما تقدّم ذكره من العصا، واليد، والسنين، ونقص من الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. التي فيها حجج وبراهين على فرعون وقومه، وخوارق ودلائل على صدق موسى ووجود الفاعل المختار الذي أرسله. وليس المراد منها كما ورد في هذا الحديث، فإن هذه الوصايا ليس فيها حجج على فرعون وقومه، وأي مناسبة بين هذا وبين إقامة البراهين على فرعون؟ وما جاء هذا الوهم إلا من قبل عبد الله بن سلمة، إن له بعض ما يُنكر. والله أعلم. ولعل ذينك اليهوديين إنما سألا عن العشر الكلمات، فاشتبه على الراوي بالتسع الآيات، فحصل وهم في ذلك. والله أعلم. [الإسراء: ١٠٠].

٥٢٠- عن أبي هريرة قال: خرجت أنا ورسول الله ﷺ ويدي في يده، فأتى على رجل رث الهيئة، فقال: «أي فلان، ما بلغ بك ما أرى؟». قال: السقم والضرّ يا رسول الله. قال: «ألا أعلمك كلمات تذهب عنك السقم والضرّ؟». قال: لا. قال: ما يسرنى بها أن شهدت معك بدرًا أو أحدًا. قال: فضحك رسول الله ﷺ وقال: «وهل يدرك أهل بدر وأهل أحد ما يدرك الفقير القانع؟». قال: فقال أبو هريرة: يا رسول الله، إياي فعلمني قال: فقل يا أبا هريرة: «توكلت على الحي الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيرًا». قال:

فأتى علي رسول الله وقد حُسنت حالي، قال: فقال لي: «مَهِيم». قال: قلت: يا رسول الله، لم أزل أقول الكلمات التي علمتني (١).

إسناده ضعيف وفي متنه نكارة. [والله أعلم] [الإسراء: ١١١].



سورة الكهف

٥٢١- عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء، يضيء له يوم القيامة، وغُفر له ما بين الجمعتين» (٢). وهذا الحديث في رفعه نظر، وأحسن أحواله الوقف. [الكهف: ١].

٥٢٢- عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ماء كالمهل». قال: كعكر الزيت فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه فيه» وهكذا رواه الترمذي في «صفة النار» من جامعه، من حديث رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث، عن دراج، به ثم قال: لا نعرفه إلا من حديث «رشدين»، وقد تكلم فيه من قبل حفظه، هكذا قال (٣)، وقد رواه الإمام أحمد كما تقدم عن حسن الأشيب، عن ابن لهيعة، عن دراج، والله أعلم. [الكهف: ٢٩].

٥٢٣- عن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد، فيقول: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فيرى فيه آفة دون الموت». وكان يتأول هذه الآية: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

قال الحافظ أبو الفتح الأزدي: عيسى بن عون، عن عبد الملك بن زرارة، عن

(١) مسند أبي يعلى (٢٣/١٢) وقال الهيثمي في المجمع (٥٢/٧): «وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف».

(٢) ذكره المنذرى في الترغيب (٥١٣/١) وقال: «رواه ابن مردويه بإسناد لا بأس به».

(٣) سنن الترمذي برقم (٢٥٨١).

أنس: لا يصح حديثه. [الكهف: ٣٩].

٥٢٤- عن أبي ذر رضي الله عنه، [رفعه] قال: «إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه: لوح من ذهب مصمت مكتوب فيه: عجبت لمن أيقن بالقدر لم نصب؟ وعجبت لمن ذكر النار لم ضحك؟ وعجبت لمن ذكر الموت لم غفل؟ لا إله إلا الله، محمد رسول الله»^(١). بشر بن المنذر هذا يقال له: قاضي المصيصة. قال الحافظ أبو جعفر العقيلي: في حديثه وهم. [الكهف: ٨٢].

٥٢٥- قالوا: وكان يكنى أبا العباس، ويلقب بالخضر، وكان من أبناء الملوك، ذكره النووي في تهذيب الأسماء، وحكى هو وغيره في كونه باقياً إلى الآن ثم إلى يوم القيامة قولين، ومال هو وابن الصلاح إلى بقاءه، وذكروا في ذلك حكايات وآثاراً عن السلف وغيرهم وجاء ذكره في بعض الأحاديث. ولا يصح شيء من ذلك، وأشهرها حديث التعزية وإسناده ضعيف^(٢). [الكهف: ٨٢].

(١) مسند البزار برقم (٢٢٢٩) «كشف الأستار» وقد روى موقوفاً من طرق عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهما، لكن أسانيدها ضعيفة.

(٢) حديث التعزية: جاء في البداية والنهاية (١/ ٣٣١): قال ابن كثير: (وأما الحديث الذي رواه الحافظ أبو بكر البيهقي قائلًا أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن بالويه حدثنا محمد بن بشر بن مطر حدثنا كامل بن طلحة حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال: «لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ فقال: إن في الله عزاء من كل مصيبة وعوضاً من كل فائت وخلفاً من كل هالك فإلى الله أنبيوا وإليه فارغبوا ونظر إليكم في البلاء فانظروا فإن المصاب من لم يجبر وانصرف. فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل؟ فقال أبو بكر وعلي: نعم، هو أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام». قال ابن كثير: شيخ الشافعي القاسم العمري متروك. قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: «يكذب» وزاد أحمد: «يضع الحديث».

قال ابن كثير معقباً: وقد رواه أبو بكر بن أبي الدنيا عن كامل بن طلحة وفي متنه مخالفة لسياق البيهقي ثم قال البيهقي: عباد بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر، قال ابن كثير: قلت: عباد بن عبد الصمد هذا ابن معمر البصري روى عن أنس نسخة، قال ابن حبان والعقيلي: أكثرها موضوع، وقال البخاري: منكر الحديث. (ب) وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٣٣٢): (وقال الشافعي في مسنده أخبرنا القاسم بن عبد الله وهو العمري - شيخ الشافعي - بسنده إلى علي بن الحسين قال: لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية سمعوا قائلًا يقول: إن في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقبوا وإليه فارجعوا فإن المصاب من حرم الثواب. قال ابن الحسين: أتدرون من هذا؟ هذا الخضر). انظر مجلة البحوث الإسلامية العدد (٢٣/ ٢٨١ - ٣١٠) بحث بعنوان (من هو الخضر صاحب موسى عليه السلام) للشيخ يوسف عبد الرحمن البرقاوي.

٥٢٦- وهذا يدل على ضعف ما أورده ابن جرير في تفسيره حيث قال: ... عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه؟ فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال: شرب الفتى من الماء [فخلد، فأخذه] العالم، فطابق به سفينة ثم أرسله في البحر، فإنها تموج به إلى يوم القيامة؛ وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه فشرّب. إسناده ضعيف، والحسن متروك، وأبوه غير معروف. [الكهف: ٨٢].

٥٢٧- وقد أورد ابن جرير هاهنا، والأموي في مغازيه، حديثاً أسنده وهو ضعيف، عن عقبة بن عامر، أن نفرًا من اليهود جاءوا يسألون النبي ﷺ عن ذي القرنين، فأخبرهم بما جاءوا له ابتداء، فكان فيما أخبرهم به: «أنه كان شاباً من الروم، وأنه بنى الإسكندرية، وأنه علا به ملك في السماء، وذهب به إلى السد، ورأى أقواماً وجوههم مثل وجوه الكلاب».

وفيه طول ونكارة، ورفع لا يصح، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل. والعجب أن أبا زُرْعَةَ الرازي، مع جلالته قدره، ساقه بتمامه في كتابه دلائل النبوة، وذلك غريب منه، وفيه من النكارة أنه من الروم، وإنما الذي كان من الروم الإسكندر الثاني ابن فيليب المقدوني، الذي تؤرخ به الروم، فأما الأول فقد ذكره الأزرقى وغيره أنه طاف بالبيت مع إبراهيم الخليل - عليه السلام - أول ما بناه وآمن به واتبعه، وكان معه الخضر - عليه السلام - وأما الثاني فهو، إسكندر بن فيليب المقدوني اليوناني، وكان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور، والله أعلم. وهو الذي تؤرخ به من مملكته ملة الروم. وقد كان قبل المسيح - عليه السلام - بنحو من ثلثمائة سنة، فأما الأول المذكور في القرآن فكان في زمن الخليل، كما ذكره الأزرقى وغيره، وأنه طاف مع الخليل بالبيت العتيق لما بناه إبراهيم - عليه السلام - وقرب إلى الله قرباناً، وقد ذكرنا طرفاً من أخباره في كتاب «البداية والنهاية» بما فيه كفاية والله الحمد. [الكهف: ٨٣].

٥٢٨- عن عبد الله قال: نظر رسول الله ﷺ إلى الشمس حين غابت، فقال: «في نار الله الحامية [في نار الله الحامية]، لولا ما يزعها من أمر الله، لأحرقت ما على الأرض».

قلت: ورواه الإمام أحمد، عن يزيد بن هارون. وفي صحة رفع هذا الحديث نظر، ولعله من كلام عبد الله بن عمرو، من زاملتيه اللتين وجدتهما يوم اليرموك، والله أعلم. [الكهف: ٨٦].

٥٢٩- وقد ذكر ابن جرير هاهنا^(١) عن وهب بن منبه أثرًا طويلًا عجيبًا في سير ذي القرنين، وبنائه السد، وكيفية ما جرى له، وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم، [وطولهم] وقصر بعضهم، وآذانهم. وروى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة في ذلك لا تصح أسانيدها، والله أعلم. [الكهف: ٩٣].

٥٣٠- عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلا قال: يا رسول الله، قد رأيت سد يأجوج ومأجوج، قال: «انعته لي» قال: كالبرد المحبر، طريقة سوداء. وطريقة حمراء. قال: «قد رأيت».

هذا حديث مرسل. [الكهف: ٩٦].

٥٣١- عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدًا فيعودون إليه كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس [حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس] قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدًا إن شاء الله. ويستثنى، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على الناس، فينشفون المياه، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء، [فترجع وعليها هيئة الدم، فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء]. فيبعث الله عليهم نغفا في رقابهم فيقتلهم بها. قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إن دواب الأرض لتسمن، وتشكر شكرًا من لحومهم ودمائهم». ورواه أحمد أيضًا عن حسن - هو ابن موسى الأشيب - عن سفيان، عن قتادة، به. وكذا رواه ابن ماجه، عن أزهري بن مروان، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: حدث رافع.

(١) تفسير الطبري (١٦/١٤).

وأخرجه الترمذي، من حديث أبي عوانة، عن قتادة. ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (١).

وهذا إسناده قوي، ولكن في رفعه نكارة؛ لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه، لإحكام بنائه وصلابته وشدته. ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار: أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون: غداً نفتحه. فيأتون من الغد وقد عاد كما كان، فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل، فيقولون كذلك، ويصبحون وهو كما كان، فيلحسونه ويقولون: غداً نفتحه. ويلهمون أن يقولوا: «إن شاء الله»، فيصبحون وهو كما فارقه، فيفتحونه. وهذا مُتَّجِه، ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب. فإنه كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه، فحدث به أبو هريرة، فتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع، فرفعه، والله أعلم. ويؤكد ما قلناه - من أنهم لم يتمكنوا من نقبه ولا نقب شيء منه، ومن نكارة هذا المرفوع - قول الإمام أحمد: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن [زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن أمها أم حبيبة، عن] زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ - قال سفيان: أربع نسوة - قالت: استيقظ النبي ﷺ من نومه. وهو محمر وجهه، وهو يقول: «لا إله إلا الله! ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا». وحلَّق. قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث». هذا حديث صحيح، اتفق البخاري ومسلم على إخرجه، من حديث الزهري، ولكن سقط في رواية البخاري ذكر حبيبة، وأثبتها مسلم. وفيه أشياء عزيزة نادرة قليلة الوقوع في صناعة الإسناد، منها رواية الزهري عن عروة، وهما تابعيان ومنها اجتماع أربع نسوة في سنده، كلهن يروي بعضهن عن بعض. ثم كل منهن صحابية، ثم ثنتان ربيتان وثنان زوجتان، رضي الله عنهن. [الكهف: ٩٧].

٥٣٢ - عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معاشهم، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً

(١) سنن ابن ماجه برقم (٤٠٨٠) وسنن الترمذي برقم (٣١٥٣).

فصاعداً، وإن من ورائهم ثلاث أمم: تاويل، وتايس ومنسك».

هذا حديث غريب بل منكر ضعيف. [الكهف: ٩٧].

٥٣٣- عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فأقبل رجل من قريش يخطر في حلة له. فلما قام على النبي ﷺ قال: «يا بريدة، هذا ممن لا يقيم الله له يوم القيامة وزناً»^(١). ثم قال (البزار): تفرد به واصل مولى أبي عنبسة وعون بن عمارة وليس بالحافظ، ولم يتابع عليه. [الكهف: ١٠٥].

٥٣٤- عن طاوس قال: قال رجل: يا رسول الله، إني أقف المواقف أريد وجه الله، وأحب أن يرى موطني. فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً. حتى نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١١٠). وهكذا أرسل هذا مجاهد، وغير واحد. [الكهف: ١١٠].

٥٣٥- عن شداد بن أوس، رضي الله عنه، أنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: شيء سمعته عن رسول الله ﷺ يقوله: [فذكرته] فأبكاني، سمعت رسول الله يقول: «أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية». قلت: يا رسول الله، أتشرك أمتك [من بعدك؟] قال: «نعم، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً، ولا حجراً ولا وثناً، ولكن يراءون بأعمالهم، والشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه» ورواه ابن ماجه من حديث الحسن بن ذكوان، عن عبادة بن نسي، به. وعبادة فيه ضعف وفي سماعه من شداد نظر. [الكهف: ١١٠].

٥٣٦- عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية، كان له من النور، من عدن أبين إلى مكة حشو ذلك النور الملائكة». غريب جداً. [الكهف: ١١٠].



سورة مريم

٥٣٧- عن قتادة: أن رسول الله ﷺ قال: «يرحم الله زكريا، وما كان عليه من ورثة، ويرحم الله لوطاً، إن كان ليأوي إلى ركن شديد»^(١) وقال ابن جرير: ... عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أخي زكريا، ما كان عليه من ورثة ماله حين يقول: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۝٥﴾ بَرِيئِي وَبَرِيئُ مَنْ أَلِ يَعْقُوبُ ۝٦». وهذه مرسلات لا تعارض الصحاح، والله أعلم. [مريم: ٦].

٥٣٨- وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٤﴾، قال: كان ابن المسيب يذكر قال: قال النبي ﷺ: «ما من أحد يلقي الله يوم القيامة إلا إذا ذنب، إلا يحيى بن زكريا». قال قتادة: ما أذنب ولا هم بامرأة. مرسل. [مريم: ١٥].

٥٣٩- عن سعيد بن المسيب، حدثني ابن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب، إلا ما كان من يحيى بن زكريا». ابن إسحاق هذا مدلس، وقد عنعن هذا الحديث، فالله أعلم. [مريم: ١٥].

٥٤٠- عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ، أو همَّ بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا، وما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس ابن متى». وهذا أيضاً ضعيف؛ لأن علي بن زيد بن جدعان له منكرات كثيرة، والله أعلم. [مريم: ١٥].

٥٤١- عن ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن السري الذي قال الله لمريم: ﴿فَدَجَمَلٌ رُبُّكَ تَحَنُّكَ سَرِيًّا ۝٢٤﴾ نهر أخرجه الله لثرب منه». وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه. وأيوب بن نبيك هذا هو الحبلي قال فيه أبو حاتم الرازي: ضعيف. وقال أبو زُرْعَةَ: منكر الحديث. وقال أبو الفتح الأزدي: متروك الحديث. [مريم: ٢٤].

٥٤٢- عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا عمتكم النخلة،

(١) تفسير عبد الرزاق (٥/٢) وقد وصل طرفه الثاني: «يرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد». الإمام أحمد في مسنده (٣٥٠/٢) من طريق الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم - عليه السلام - وليس من الشجر شيء يُلَقَّح غيرها». وقال رسول الله ﷺ: «أطعموا نساءكم الولد الرطب، فإن لم يكن رطب فتمر، وليس من الشجرة شجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران». هذا حديث منكر جداً، ورواه أبو يعلى، عن شيبان، به. [مريم: ٢٥].

٥٤٣- عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: كان عيسى ابن مريم قد درس الإنجيل وأحكمه في بطن أمه فذلك قوله: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ﴾. يحيى بن سعيد العطار الحمصي: متروك. [مريم: ٣٠].

٥٤٤- وقد روى ابن جرير هاهنا أثرًا غريبًا عجيبيًا، فقال: ... عن هلال بن يساف قال: سألت ابن عباس كعبًا، وأنا حاضر، فقال له: ما قول الله - عز وجل - لإدريس: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۗ﴾ فقال كعب: أما إدريس فإن الله أوحى إليه أن أرفع لك كل يوم مثل عمل جميع بني آدم، فأحب أن يزداد عملاً فأتاه خليل له من الملائكة فقال: إن الله أوحى إليّ كذا وكذا، فكلّم لي ملك الموت، فليؤخرني حتى أزداد عملاً فحمله بين جناحيه، حتى صعد به إلى السماء، فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدرًا، فكلّم ملك الموت في الذي كلمه فيه إدريس، فقال: وأين إدريس؟ فقال: هو ذا على ظهري. قال ملك الموت: فالعجب! بعثت وقيل لي: اقبض روح إدريس في السماء الرابعة». فجعلت أقول: كيف أقبض روحه في السماء الرابعة، وهو في الأرض؟ فقبض روحه هناك، فذلك قول الله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۗ﴾. هذا من أخبار كعب الأخبار الإسرائيلية، وفي بعضه نكارة، والله أعلم. [مريم: ٥٧].

٥٤٥- عن أبي الرجال، أن عائشة كانت ترسل بالشيء صدقة لأهل الصُّفَّة، وتقول: لا تعطوا منه بربريا ولا بربرية، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هم الخلف الذين قال الله تعالى: ﴿خَلَفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾». هذا الحديث غريب. [مريم: ٥٩].

٥٤٦- عن لقمان بن عامر الخزاعي قال: جئت أبا أمامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فدعا بطعام، ثم قال: قال رسول الله

ﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر أواق قذف بها من شفير جهنم، ما بلغت قعرها خمسين خريفًا، ثم تنتهي إلى غي وآثام». قال: قلت: وما غي وآثام؟ قال: «بئران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار، وهما اللتان ذكر الله في كتابه: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ (٥١) وقوله في الفرقان: ﴿وَلَا يَزُودُ^١ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨).

هذا حديث غريب ورفعه منكر. [مریم: ٥٩].

٥٤٧- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما من غداة من غدوات الجنة، وكل الجنة غدوات، إلا أنه يزف إلى ولي الله فيها زوجة من الحور العين، أدناهن التي خلقت من الزعفران». قال أبو محمد (ابن أبي حاتم): هذا حديث غريب منكر. [مریم: ٦٢].

٥٤٨- عن عكرمة قال: أبطأ جبريل النزول على رسول الله ﷺ أربعين يومًا، ثم نزل، فقال له النبي ﷺ: «ما نزلت حتى اشتقت إليك» فقال له جبريل: بل أنا كنت إليك أشوق، ولكني مأمور، فأوحى إلي جبريل أن قل له: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية. رواه ابن أبي حاتم - رحمه الله - وهو غريب. [مریم: ٦٤].

٥٤٩- عن أبي سُمَيَّة قال: اختلفنا في الورد، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن. وقال بعضهم: يدخلونها جميعًا، ثم ينجي الله الذين اتقوا. فلقيت جابر بن عبد الله فقلت له: إنا اختلفنا في الورد، فقال: يردونها جميعًا - وقال سليمان مرّة يدخلونها جميعًا - وأهوى بأصبعيه إلى أذنيه، وقال: صُمَّتَا، إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار ضجيجًا من بردهم، ثم ينجي الله الذين اتقوا، ويذر الظالمين فيها جثيًا». غريب ولم يخرجوه. [مریم: ٧١].

٥٥٠- عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ يعود رجلا من أصحابه وعيكا، وأنا معه، ثم قال: «إن الله تعالى يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن؛ لتكون حظه من النار في الآخرة». غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه. [مریم: ٧١].

٥٥١- وروى ابن أبي حاتم هاهنا حديثا غريبا جدًا مرفوعًا... عن أبي معاذ البصري قال: إن عليا كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ

أَلْمَتِّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿٨٥﴾ فقال: ما أظن الوفد إلا الركب يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون -أو: يؤتون- بنوق بيض لها أجنحة، وعليها رحال الذهب، شُرْكُ نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر، فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عINAN، فيشربون من إحداها، فتغسل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدًا، وتجري عليهم نضرة النعيم، فينتهون أو: فيأتون باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فيضربون بالحلقة على الصفيحة فيسمع لها طنين يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتبعث قيمها فيفتح له، فإذا رآه خر له -قال مسلمة أراه قال: ساجدًا- فيقول: ارفع رأسك، فإنما أنا قيمك، وكلت بأمرك. فيتبعه ويقفو أثره، فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه، ثم تقول: أنت -حبي، وأنا حبك، وأنا الخالدة التي لا أموت، وأنا الناعمة التي لا أبأس، وأنا الراضية التي لا أسخط، وأنا المقيمة التي لا أظعن. فيدخل بيتًا من أسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق: أصفر وأحمر وأخضر، ليس منها طريقة تشاكل صاحبها. وفي البيت سبعون سريرًا، على كل سرير سبعون حشية، على كل حشية سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء الحلل، يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه. الأنهار من تحتهم تترد، أنهار من ماء غير آسن -قال: صاف لا كدَر فيه - وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، لم يخرج من ضروع الهاشية، وأنهار من خمر لذة للشاربين، لم يعصرها الرجال بأقدامهم وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، فيستحلي الثمار، فإن شاء أكل قائمًا، وإن شاء قاعدًا، وإن شاء متكئًا، ثم تلا ﴿وَدَانِيَةَ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ ﴿١٤﴾ [الإنسان: ١٤]، فيشتهي الطعام، فيأتيه طير أبيض، وربما قال: أخضر فترفع أجنحتها، فيأكل من جنوبها أي الألوان شاء، ثم تطير فتذهب، فيدخل الملك فيقول: سلام عليكم: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ [الزخرف: ٧٢] ولو أن شعرة من شعر الحوراء وقعت لأهل الأرض، لأضاءت الشمس معها سواد في نور». هكذا وقع في هذه الرواية مرفوعًا، وقد روينا في المقدمات من كلام علي،

ﷺ، بنحوه، وهو أشبه بالصحة، والله أعلم. [مریم: ٨٥].

٥٥٢- عن ثوبان، ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إن العبد ليلتمس مرضات الله، فلا يزال كذلك فيقول الله - عز وجل - لجبريل: إن فلاناً عبدي يلتمس أن يرضيني؛ ألا وإن رحمتي عليه، فيقول جبريل: «رحمة الله على فلان»، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم، حتى يقولها أهل السماوات السبع، ثم يهبط إلى الأرض. غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه. [مریم: ٩٦].

٥٥٣- عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المقمة من الله - قال شريك: هي المحبة- والصيت من السماء، فإذا أحب الله عبداً قال لجبريل - عليه السلام -: إني أحب فلاناً، فينادي جبريل: إن ربكم يمق - يعني: يحب- فلاناً، فأجوبه - وأرى شريكاً قد قال: فتنزل له المحبة في الأرض - وإذا أبغض عبداً قال لجبريل: إني أبغض فلاناً فأبغضه»، قال: «فينادي جبريل: إن ربكم يبغض فلاناً فأبغضوه». قال: أرى شريكاً قد قال: فيجري له البغض في الأرض». غريب ولم يخرجوه. [مریم: ٩٦].

٥٥٤- وقد روى ابن جرير أثرًا أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف^(١). وهو خطأ، فإن هذه السورة بتمامها مكية لم ينزل منها شيء بعد الهجرة، ولم يصح سند ذلك، والله أعلم. [مریم: ٩٦].



سورة طه

٥٥٥- روى إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب «التوحيد»... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قرأ «طه» و «يس» قبل أن يخلق آدم بألف

(١) عن عبد الرحمن بن عوف، أنه لما هاجر إلى المدينة، وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة، منهم شيبه ابن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأميه بن خلف، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (١١).

عام، فلما سمعت الملائكة قالوا: طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا^(١). هذا حديث غريب، وفيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلّم فيهما. (طه)

٥٥٦- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، والعليا منها على ظهر حوت، قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد الملك، والثانية سجن الرياح، والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم، والخامسة فيها حيات جهنم والسادسة فيها عقارب جهنم، والسابعة فيها سقر، وفيها إبليس مُصَفَّد بالحديد، يد أمامه ويد خلفه، فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه». هذا حديث غريب جداً ورفع فيه نظر. [طه: ٤].

٥٥٧- عن جابر بن عبد الله قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأقبلنا راجعين في حر شديد، فنحن متفرقون بين واحد واثنين، منتشرين، قال: وكنت في أول العسكر: إذ عارضنا رجل فسَلَّم ثم قال: أيكم محمد؟ ومضى أصحابي ووقفت معه، فإذا رسول الله ﷺ قد أقبل في وسط العسكر على جمل أحمر، مُقَنَّع بثوبه على رأسه من الشمس، فقلت: أيها السائل، هذا رسول الله قد أتاك. فقال: أيهم هو؟ فقلت: صاحب البكر الأحمر. فدنا منه، فأخذ بخظام راحلته، فكف عليه رسول الله ﷺ، فقال: أنت محمد؟ قال: «نعم». قال: إني أريد أن أسألك عن خصال، لا يعلمهن أحد من أهل الأرض إلا رجل أو رجلان، فقال رسول الله ﷺ: «سل عما شئت». فقال: يا محمد، أينام النبي؟ فقال رسول الله ﷺ: «تنام عيناه ولا ينام قلبه». قال: صدقت. ثم قال: يا محمد، من أين يشبه الولد أباه وأمه؟ قال: «ماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق، فأَيُّ الماءين غلب على الآخر نزع الولد». فقال: صدقت. فقال: ما للرجل من الولد وما للمرأة منه؟ فقال: «للرجل العظام والعروق والعصب، وللمرأة اللحم والدم والشعر قال: صدقت. ثم قال: يا محمد، ما تحت هذه، يعني الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ:

(١) قال ابن حبان: «هذا متن موضوع»، وقال ابن عدي: «لم أجد لإبراهيم - أي: ابن مهاجر - حديثاً أنكر من هذا؛ لأنه لا يرويه غيره».

«خلق». فقال: فما تحتهم؟ قال: «أرض». قال: فما تحت الأرض؟ قال: «الماء» قال: فما تحت الماء؟ قال: «ظلمة». قال: فما تحت الظلمة؟ قال: «الهواء». قال: فما تحت الهواء؟ قال: «الثرى». قال: فما تحت الثرى؟ ففاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، وقال: «انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق، أيها السائل، ما المسئول عنها بأعلم من السائل». قال: فقال: صدقت، أشهد أنك رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، هل تدرّون من هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا جبريل ﷺ». هذا حديث غريب جداً، وسياق عجيب، تفرد به القاسم بن عبد الرحمن هذا، وقد قال فيه يحيى ابن معين: «ليس يساوي شيئاً» وضعفه أبو حاتم الرازي، وقال ابن عدي: لا يعرف. قلت: وقد خلط في هذا الحديث، ودخل عليه شيء في شيء، وحديث في حديث. وقد يُحتمل أنه تعمّد ذلك، أو أدخل عليه فيه، فالله أعلم. [طه: ٤].

٥٥٨- عن علي بن أبي طالب، قال: إن جبريل - عليه السلام - لما نزل فصعد بموسى إلى السماء، بصر به السامري من بين الناس، فقبض قبضة من أثر الفرس قال: وحمل جبريل موسى خلفه، حتى إذا دنا من باب السماء، صعد وكتب الله الألواح وهو يسمع صرير الأقلام في الألواح. فلما أخبره أن قومه قد فتنوا من بعده قال: نزل موسى، فأخذ العجل فأحرقه. غريب. [طه: ٩٦].

٥٥٩- عن أبي سعيد قال: قال رسول الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: «ضمة القبر». الموقوف أصح. [طه: ١٢٤].

٥٦٠- عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن في قبره في روضة خضراء، ويرحب له في قبره سبعون ذراعاً، وينور له قبره كالقمر ليلة البدر، أتدرّون فيم أنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ أتدرّون ما المعيشة الضنك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده، إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تينياً، أتدرّون ما التينين؟ تسعة وتسعون حية، لكل حية سبعة رءوس، ينفخون في جسمه، ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم يبعثون». رفعه منكر جداً. [طه: ١٢٤].

سورة الأنبياء

٥٦١- عن علي بن رباح اللخمي، حدثني من شهد عبادة بن الصامت، يقول: كنا في المسجد ومعنا أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، يُقَرِّئُ بعضنا بعضا القرآن، فجاء عبد الله بن أبي بن سلول، ومعه ثُمُرُقة وزُرَيْبة، فوضع واتكأ، وكان صبيحًا فصيحًا جدلا فقال: يا أبا بكر، قل لمحمد يأتينا بأية كما جاء الأولون؟ جاء موسى بالألواح، وجاء داود بالزبور، وجاء صالح بالناقة، وجاء عيسى بالإنجيل وبالمائدة. فبكى أبو بكر، رضي الله عنه، فخرج رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: قوموا إلى رسول الله ﷺ نستغيث به من هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: «إنه لا يقام لي، إنما يقام لله عز وجل». فقلنا: يا رسول الله، إنا لقينا من هذا المنافق. فقال: «إن جبريل قال لي: اخرج فأخبر بنعم الله التي أنعم بها عليك، وفضيلته التي فضّلت بها، فبشرني أي بعثت إلى الأحمر والأسود، وأمرني أن أنذر الجن، وآتاني كتابه وأنا أمي، وغفر ذنبي ما تقدم وما تأخر، وذكر اسمي في الأذان وأيدني بالملائكة، وآتاني النصر، وجعل الرعب أمامي، وآتاني الكوثر، وجعل حوضي من أعظم الحياض يوم القيامة، ووعدني المقام المحمود والناس مهطعون مقنعو رءوسهم، وجعلني في أول زمرة تخرج من الناس، وأدخل في شفاعتي سبعين ألفًا من أمتي الجنة بغير حساب وآتاني السلطان والملك، وجعلني في أعلى غرفة في الجنة في جنات النعيم، فليس فوقي أحد إلا الملائكة الذين يحملون العرش، وأحل لي الغنائم، ولم تحل لأحد كان قبلنا».

وهذا الحديث غريب جدًا. [الأنبياء: ٥].

٥٦٢- عن حكيم بن حزام قال: بينا رسول الله ﷺ بين أصحابه، إذ قال لهم: «هل تسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء. فقال رسول الله ﷺ: «إني لأسمع أطيب السماء، وما تلام أن تنظ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم». غريب ولم يخرجوه. ثم رواه ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة مر سلا.. [الأنبياء: ٢٠].

٥٦٣- عن ابن عباس، قال رجل: يا رسول الله، ما هذه السماء، قال: «موج مكفوف عنكم» إسناده غريب. [الأنبياء: ٣٢].

٥٦٤- ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، من حديث الليث بن سعد، عن الزهري، عن حرام بن مَحِيصَة؛ أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطًا، فأفسدت فيه، فقاضى رسول الله ﷺ على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وما أفسدت المواشي بالليل ضامن على أهلها. وقد علّل هذا الحديث، وقد بسطنا الكلام عليه في كتاب «الأحكام» وبالله التوفيق. [الأنباء: ٧٩].

٥٦٥- عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلين من إخوانه، كانا من أخص إخوانه، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم -والله- لقد أذنب أيوب ذنبًا ما أذنبه أحد من العالمين. فقال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: منذ ثماني عشرة سنة لم يرجمه الله فيكشف ما به. فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب - عليه السلام -: ما أدري ما تقول، غير أن الله عز وجل يعلم أي كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما، كراهة أن يذكر الله إلا في حق. قال: وكان يخرج في حاجته، فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأت عليه، فأوحى إلى أيوب في مكانه: أن اركض برجلك، هذا مغتسل بارد وشراب». رفع هذا الحديث غريب جدًا. [الأنباء: ٨٣].

٥٦٦- وقد روى الإمام أحمد^(١) حديثًا غريبًا فقال: ... عن ابن عمر قال: سمعت من رسول الله ﷺ حديثًا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين -حتى عدّ سبع مرات- ولكن قد سمعته أكثر من ذلك، قال: «كان الكفل من بني إسرائيل، لا يتورّع من ذنب عمله، فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارًا، على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته، أرعدت وبكت، فقال: ما يبكيك؟ أكرهتُك؟ قالت: لا ولكن هذا عمل لم أعمله قط، وإنما حمّلني عليه الحاجة. قال: فتفعلين هذا ولم تفعليه قط؟ فنزل فقال: اذهبي فالدنانير لك. ثم قال: «والله لا يعصي الله الكفل أبدًا. فمات من ليلته فأصبح مكتوبًا على بابه: قد غفر الله للكفل». هكذا وقع في هذه الرواية «الكفل»، من غير إضافة، فالله أعلم. وهذا

(١) المسند حديث رقم (٤٧٤٧) وضعفه شعيب الأرنؤوط.

الحديث لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة^(١)، وإسناده غريب، وعلى كل تقدير فلفظ الحديث إن كان «الكفل»، ولم يقل: «ذا الكفل»، فلعلة رجل آخر، والله أعلم. [الأنبياء: ٨٥].

٥٦٧- عن عليّ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ قال: كل شيء يعبد من دون الله في النار إلا الشمس والقمر وعيسى ابن مريم. إسناده ضعيف. [الأنبياء: ١٠١].

٥٦٨- وقد روى ابن أبي حاتم في ذلك حديثاً غريباً جداً، فقال: ... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ قال: عيسى، وعزير، والملائكة^(٢) [الأنبياء: ١٠١].

٥٦٩- عن ابن عباس: ﴿نَطَوَى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾، قال: السجل: هو الرجل.

قال نوح: ... عن ابن عباس قال: السجل كاتب للنبي ﷺ. وهكذا رواه أبو داود والنسائي ... عن ابن عباس قال: السجل كاتب للنبي ﷺ. ورواه ابن جرير عن نصر بن علي الجهضمي، كما تقدم. ورواه ابن عدي من رواية يحيى بن عمرو بن مالك النُّكْرِيِّ عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: كان للنبي ﷺ كاتب يسمى السجل وهو قوله: ﴿يَوْمَ نَطَوَى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾، قال: كما يطوى السجل الكتاب، كذلك نطوي السماء، ثم قال: وهو غير محفوظ. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه ... عن ابن عمر، قال: السجل: كاتب للنبي ﷺ. وهذا منكر جداً من حديث نافع عن ابن عمر، لا يصح أصلاً، وكذلك ما تقدم عن ابن عباس، من رواية أبي داود وغيره، لا

(١) الحديث رواه الترمذي في سننه حديث رقم (٢٤٩٦) وقال أبو عيسى: (هذا حديث حسن قد رواه شيبان وغير واحد عن الأعمش نحو هذا ورفعوه وروى بعضهم عن الأعمش فلم يرفعه وروى أبو بكر بن عياش هذا الحديث عن الأعمش فأخطأ فيه وقال عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عمرو وهو غير محفوظ وعبد الله الرازي هو كوفي وكانت جدته سرية لعلي بن أبي طالب وروى عن عبد الله بن عبد الله الرازي عبيدة الضبي والحجاج بن أرطاة وغير واحد من كبار أهل العلم). وضعفه الألباني. (٢) وفي إسناده سعيد بن مسلمة وشيخه ليث بن أبي سليم وهما ضعيفان.

يصح أيضًا. وقد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه - وإن كان في سنن أبي داود - منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج الموزي، فسح الله في عمره، ونسأ في أجله، وختم له بصلاح عمله، وقد أفردت لهذا الحديث جزءاً على حدة، والله الحمد.

وقد تصدى الإمام أبو جعفر بن جرير للإنكار على هذا الحديث، ورده أتم رد، وقال: لا يعرف في الصحابة أحد اسمه السجل، وكتب النبي ﷺ معروفون، وليس فيهم أحد اسمه السجل، وصدق رحمه الله في ذلك، وهو من أقوى الأدلة على نكارة هذا الحديث. وأما من ذكر في أسماء الصحابة هذا، وإنما اعتمد على هذا الحديث، لا على غيره، والله أعلم. والصحيح عن ابن عباس أن السجل هي الصحيفة، قاله علي بن أبي طلحة والعمري، عنه. ونص على ذلك مجاهد، وقتادة، وغير واحد. واختاره ابن جرير؛ لأنه المعروف في اللغة، فعلى هذا يكون معنى الكلام: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ أي: على [هذا] الكتاب، بمعنى المكتوب، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصفاء: ١٠٣]، أي: على الجبين، وله نظائر في اللغة، والله أعلم. [الأنبياء: ١٠٤].



سورة الحج

٥٧٠ - عن أنس بن مالك - رفع الحديث - قال: «المولود حتى يبلغ الحنث، ما عمل من حسنة، كتبت لوالده أو لوالدته وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث جرى الله عليه القلم أمر الملكان اللذان معه أن يحفظا وأن يشددا، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمته الله من البلايا الثلاث: الجنون، والجذام، والبرص. فإذا بلغ الخمسين، خفف الله حسابه. فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه بما يجب، فإذا بلغ السبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه في أهل بيته، وكان أسير الله في أرضه، فإذا بلغ أرذل العمر ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ كتب الله له مثل ما كان يعمل في

صحته من الخير، فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه». هذا حديث غريب جداً، وفيه نكارة شديدة. ومع هذا قد رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعاً وموقوفاً. [الحج: ٥].

٥٧١- عن السُّدِّي: أنه سمع مُرَّةً يحدث عن عبد الله - يعني ابن مسعود - في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظَلِّمْ﴾ قال: لو أن رجلاً أراد فيه بالحداد بظلم، وهو بعَدَنَ أَيْبِنَ، أذاقه الله من العذاب الأليم. قال شعبة: هو رفعه لنا، وأنا لا أرفعه لكم. قال يزيد: هو قد رفعه، ورواه أحمد، عن يزيد بن هارون، به. قلت: هذا الإسناد صحيح على شرط البخاري، ووقفه أشبه من رفعه؛ ولهذا صَمَّم شعبة على وَقْفِهِ من كلام ابن مسعود. وكذلك رواه أسباط، وسفيان الثوري، عن السدي، عن مُرَّة، عن ابن مسعود موقوفاً، والله أعلم. [الحج: ٢٥].

٥٧٢- عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرِ عَلَيْهِ جِبَارٌ». وكذا رواه ابن جرير... وقال: إن كان صحيحاً. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ثم رواه من وجه آخر عن الزهري مرسلًا. [الحج: ٢٩].

٥٧٣- عن أيمن بن خريم قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ إِشْرَاكَ بِاللَّهِ» ثلاثاً، ثم قرأ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (٣٠). وهكذا رواه الترمذي... ثم قال: «غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد. وقد اختلف عنه في رواية هذا الحديث، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي ﷺ». [الحج: ٣٠].

٥٧٤- بما رواه أحمد وابن ماجه بإسناد رجاله كلهم ثقات، عن أبي هريرة مرفوعاً: «من وجد سعة فلم يضحَّ، فلا يقربن مُصَلَّانَا» على أن فيه غرابة، واستنكره أحمد ابن حنبل^(١). [الحج: ٣٧].

(١) في إسناده عبد الله بن عياش، قال البوصيري في الزوائد (٣/ ٥٠): «وإن روى له مسلم فإنما روى له في المتابعات والشواهد فقد ضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم، وابن يونس: منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات». ثم نقل عن البيهقي أنه بلغه عن الترمذي: أن الصحيح عن أبي هريرة موقوف. اهـ. ويمكن أن يجاب بأن هذا الحديث لا يدل على الوجوب، كما في حديث: «من أكل الثوم فلا يقربن مصلاًنا» ذكر ذلك ابن الجوزي وهناك لا يلزم استنكاره.

٥٧٥- وقد روى الإمام أحمد، وأهل السنن - وحسنه الترمذي - عن مخنف بن سليم؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول بعرفات: «على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة، هل تدرّون ما العتيرة؟ هي التي تدعونها الرّجبية»^(١). وقد تكلم في إسناده. [الحج: ٣٧].

٥٧٦- قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة، ظنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا. ولكنها من طرق كلها مرسلّة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، والله أعلم.

قال ابن أبي حاتم: ... عن سعيد بن جبّير، قال: قرأ رسول الله ﷺ بمكة «النجم» فلما بلغ هذا الموضع: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ (١٩) وَمَنُوءَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ (٢٠)﴾ قال: فألقى الشيطان على لسانه: «تلك الغرانيق العلى. وإن شفاعتهن ترجى». قالوا: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم. فسجد وسجدوا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢)﴾ رواه ابن جرير، عن بُنْدَار، عن عُندَر، عن ابن شعبة، به نحوه، وهو مرسل، وقد رواه البزار في مسنده... عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس - فيما أحسب، الشك في الحديث - أن النبي ﷺ قرأ بمكة سورة «النجم»، حتى انتهى إلى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُرَىٰ (١٩)﴾، وذكر بقيته. ثم قال البزار: لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد، تفرد بوصله أمية بن خالد، وهو ثقة مشهور. وإنما يروى هذا من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. ثم رواه ابن أبي حاتم، عن أبي العالية، وعن السدي، مرسلا. وكذا رواه ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن قيس، مرسلا أيضا. وقال قتادة: كان النبي ﷺ [يصلي] عند المقام إذ نعس، فألقى الشيطان على لسانه «وإن شفاعتها لترجى. وإنما لمع الغرانيق العلى»، فحفظها المشركون. وأجرى الشيطان أن نبي الله قد قرأها، فزَلَّتْ بها ألسنتهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

(١) المسند (٤/ ١٢٥) وسنن أبي داود برقم (٢٧٨٨) وسنن الترمذي برقم (١٥١٨) وسنن النسائي

(١٦٧/٧) وسنن ابن ماجه برقم (٣١٢٥).

قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴿١١﴾ الآية، فدَحَرَ اللهُ الشيطان. ثم قال ابن أبي حاتم: ... عن ابن شهاب قال: أنزلت سورة النجم، وكان المشركون يقولون: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقرنناه وأصحابه، ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشر. وكان رسول الله ﷺ قد اشتد عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم، وأحزنه ضلالهم، فكان يتمنى هداهم، فلما أنزل الله سورة «النجم» قال: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١١﴾ وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْآخْرَىٰ ﴿١٢﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿١٣﴾﴾ ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله الطواغيت، فقال: «وإنهن لهن الغرائق العلى. وإن شفاعتهن لهي التي ترتجى». وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته، فوَقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة، وزلت بها ألسنتهم، وتباشروا بها، وقالوا: إن محمدا، قد رجع إلى دينه الأول، ودين قومه. فلما بلغ رسول الله ﷺ [آخر النجم]، سجد وسجد كل من حضره من مسلم أو مشرك. غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا، فرفع على كفه ترابا فسجد عليه. فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود، لسجود رسول الله ﷺ، فأما المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير إيمان ولا يقين - ولم يكن المسلمون سمعوا الآية التي ألقى الشيطان في مسامع المشركين - فاطمأنت أنفسهم لما ألقى الشيطان في أمنية رسول الله ﷺ، وحدثهم به الشيطان أن رسول الله ﷺ قد قرأها في السورة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم. ففشت تلك الكلمة في الناس، وأظهرها الشيطان، حتى بلغت أرض الحبشة ومن بها من المسلمين، عثمان بن مظعون وأصحابه، وتحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم، وصلوا مع رسول الله ﷺ، وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه، وحدثوا أن المسلمين قد آمنوا بمكة فأقبلوا سراعا وقد نسخ الله ما ألقى الشيطان، وأحكم الله آياته، وحفظه من الفرية، وقال [تعالى]: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾، فلما بين الله قضاءه، وبرأه من سجع

الشیطان، انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم المسلمين، واشتدوا عليهم. وهذا أيضًا مرسل. وفي تفسير ابن جریر عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، نحوه. وقد رواه الإمام أبو بكر البيهقي في كتابه «دلائل النبوة» فلم يَجْزُ به موسى بن عقبة، ساقه في مغازيه بنحوه، قال: وقد روينا عن ابن إسحاق هذه القصة. قلت: وقد ذكرها محمد بن إسحاق في السيرة بنحو من هذا، وكلها مراسلات ومنقطعات، فالله أعلم.

وقد ساقها البغوي في تفسيره مجموعة من كلام ابن عباس، ومحمد بن كعب القُرَظِيُّ، وغيرهما بنحو من ذلك، ثم سأل هاهنا سؤالاً كيف وقع مثل هذا مع العصمة المضمونة من الله لرسوله، صلوات الله وسلامه عليه؟ ثم حكى أجوبة عن الناس، من ألفتها: أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك، فتوهّموا أنه صدر عن رسول الله ﷺ، وليس كذلك في نفس الأمر، بل إنما كان من صنيع الشيطان لا من رسول الرحمن ﷺ، والله أعلم^(١). [الحج: ٥٢].



سورة المؤمنون

٥٧٧- عن عمر بن الخطاب يقول: كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي، يسمع عند وجهه كدويّ النحل فَمَكثنا ساعة، فاستقبل القبلة ورفع يديه، فقال: «اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تُهِنَّا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر [علينا، وارض عنا] وأرضنا»، ثم قال: «لقد أنزلت علي عشر آيات، من أقامهن دخل الجنة»، ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ حتى ختم العشر. وكذا روى الترمذي في تفسيره، والنسائي في الصلاة، من حديث عبد الرزاق، به. وقال الترمذي: منكر، لا نعرف أحدا رواه غير

(١) انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص (٣١٤) لمحمد أبي شهبه، ونصب المجانيق لإبطال قصة الغرائق لمحمد ناصر الدين الألباني.

يونس بن سليم، ويونس لانعرفه. [المؤمنون: ١].

٥٧٨- عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «خلق الله الجنة، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك». قال أبو بكر: ورأيت في موضع آخر في هذا الحديث: «حائط الجنة، لبنة ذهب ولبنة فضة، وملاطها المسك. فقال لها: تكلمي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) فقالت الملائكة: طوبى لك، منزل الملوك!». ثم قال البزار: لا نعلم أحدًا رفعه إلا عدي بن الفضل، وليس هو بالحافظ، وهو شيخ متقدم الموت. [المؤمنون: ١].

٥٧٩- عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «لما خلق الله جنة عدن، خلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ثم قال لها: تكلمي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) بيقية: عن الحجازيين ضعيف. [المؤمنون: ١].

٥٨٠- قال ابن سيرين: وكانوا يقولون: لا يجاوز بصره مُصَلَاهُ، فإن كان قد اعتاد النظر فليُغْمَضْ. رواه ابن جرير وابن أبي حاتم. ثم روى ابن جرير عنه، وعن عطاء بن أبي رباح أيضًا مرسلًا أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك، حتى نزلت هذه الآية. [المؤمنون: ٢].

٥٨١- عن قتادة، أن امرأة اتخذت مملوكها، وقالت: تأولت آية من كتاب الله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [قال]: فأتي بها عمر بن الخطاب، فقال له ناس من أصحاب النبي ﷺ: تأولت آية من كتاب الله على غير وجهها. قال: فغرب العبد وجز رأسه: وقال: أنت بعده حرام على كل مسلم.

هذا أثر غريب منقطع، ذكره ابن جرير في أول تفسير سورة المائدة، وهو هاهنا أليق، وإنما حرمها على الرجال معاملة لها بنقيض قصدها، والله أعلم. [المؤمنون: ٦].

٥٨٢- عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزيكهم، ولا يجمعهم مع العاملين، ويدخلهم النار أول الداخلين، إلا أن يتوبوا، فمن تاب تاب الله عليه: ناكح يده، والفاعل، والمفعول به، ومدمن الخمر، والضارب والديه

(١) ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب برقم (٢٢٤٧) والضعيفة برقم (١٢٨٤) فراجع.

حتى يستغيثا، والمؤذي جيرانه حتى يلعنوه، والناكح حليلة جاره». هذا حديث غريب، وإسناده فيه من لا يعرف؛ لجهالته، والله أعلم^(١). [المؤمنون: ٧].

٥٨٣- عن زيد بن ثابت الأنصاري قال: أملى عليّ رسولُ الله هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾^(١٢) إلى قوله: ﴿خَلْقَاءَ آخَرَ﴾، فقال معاذ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١٤)، فضحك رسول الله ﷺ. فقال له معاذ: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «بها ختمت ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١٤)». جابر بن يزيد الجعفي ضعيف جداً، وفي خبره هذا نكارة شديدة، وذلك أن هذه السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضاً، فالله أعلم. [المؤمنون: ١٤].

٥٨٤- عن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «اتدموا بالزيت وادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة». ورواه الترمذي وابن ماجه من غير وجه، عن عبد الرزاق. قال الترمذي: ولا يعرف إلا من حديثه، وكان يضطرب فيه، فربما ذكر فيه عمر وربما لم يذكره.. [المؤمنون: ٢٠].

٥٨٥- عن مِرَّةَ الْبَهْرِي قال: سمعت النبي ﷺ يقول لرجل: «إنك ميت بالربوة» فمات بالرملة. وهذا حديث غريب جداً. [المؤمنون: ٥٠].

٥٨٦- عن أبي خلف مولى بني جُمَح: أنه دخل مع عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِأَبِي عَاصِمٍ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا - أَوْ: تَلِّمَ بَنَا؟ - فَقَالَ: أَخْشَى أَنْ أَمْلِكَ. فَقَالَتْ: مَا كُنْتَ لَتَفْعَلُ؟ قَالَ: جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا؟ قَالَتْ: آيَةُ آيَةٍ؟ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾ أَوْ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾ فَقَالَتْ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقُلْتُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِأَحَدَاهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا - أَوْ: الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - قَالَتْ: وَمَا هِيَ؟ فَقُلْتُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾ فَقَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ كَانَ يَقْرُؤُهَا، وَكَذَلِكَ أَنْزَلْتُ، وَلَكِنِ الْهَجَاءُ حَرْفٌ.

(١) قال ابن الجوزي في العلل المتناهية برقم (١٠٤٦): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولا حسان يعرف ولا مسلمة.

إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف. [المؤمنون: ٦٠].

٥٨٧- عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل، معها ابن لها يرعى غنما، فقال لها ابنها: يا أماه، من خلقك؟ قالت: الله. قال: فمن خلق أبي؟ قالت: الله. قال: فمن خلقك؟ قالت: الله. قال: فمن خلق الأرض؟ قالت: الله. قال: فمن خلق الجبل؟ قالت: الله. قال: فمن خلق هذه الغنم؟ قالت: الله. قال: فإني أسمع الله شأنًا ثم ألقى نفسه من الجبل فتقطع. قال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يحدثنا هذا الحديث. قال عبد الله بن دينار: كان ابن عمر كثيرًا ما يحدثنا بهذا الحديث. قلت: في إسناده عبد الله بن جعفر المدني، والدة الإمام علي بن المدني، وقد تكلموا فيه، فإله أعلم^(١). [المؤمنون: ٨٧].

٥٨٨- عن أنس بن مالك يرفعه قال: «إن لله ملكا موكلا بالميزان، فيؤتى بابن آدم، فيوقف بين كفتي الميزان، فإن ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق: سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا، وإن خف ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق: شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا». إسناده ضعيف، فإن داود بن المحبر متروك. [المؤمنون: ١٠١].

٥٨٩- قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال لرجل: «ما تعبد؟» قال: أعبد الله، وكذا وكذا- حتى عدّ أصناما، فقال رسول الله ﷺ: «فأيهم إذا أصابك ضرٌّ فدعوتَه، كشفه عنك؟». قال: الله عز وجل. قال: «فأيهم إذا كانت لك حاجة فدعوتَه أعطاكها؟» قال: الله عز وجل. قال: «فما يحملك عليّ أن تعبد هؤلاء معه؟» قال: أردت شكره بعبادة هؤلاء معه أم حسبت أن يغلب عليه. فقال رسول الله ﷺ: «تعلمون ولا تعلمون» قال الرجل بعد ما أسلم: لقيت رجلا خصمني. هذا مرسل من هذا الوجه، وقد روى أبو عيسى الترمذي في جامعه مسندًا عن عمران بن الحُصَيْن، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ نحو ذلك^(٢). [المؤمنون: ١١٧].

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسير الغاشية (الآية: ٢٠): (في إسناده ضعف، وعبد الله بن جعفر هذا هو المدني، صغفه ولده الإمام علي بن المدني وغيره).

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٤٨٣) وقال: «هذا حديث غريب».

سورة النور

٥٩٠- عن أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ [يقول]: «من أراد أن يلقي الله طاهراً مُطَهَّرًا، فليتزوج الحرائر»^(١). في إسناده ضعف. [النور: ٣].

٥٩١- عن عبد الله بن عبيد بن عمير -وعبد الكريم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس -عبدُ الكريم رفعه إلى ابن عباس، وهارون لم يرفعه - قالوا: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن عندي امرأة [هي] من أحبِّ الناس إلي وهي لا تمنع يد لامِس قال: «طلقها». قال: لا صبر لي عنها قال: «استمتع بها»، ثم قال النسائي: هذا الحديث غير ثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي، وهارون أثبت منه، وقد أرسل الحديث وهو ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم. قلت: وهو ابن أبي المخارق البصري المؤدب تابعي ضعيف الحديث، وقد خالفه هارون بن رئاب، وهو تابعي ثقة من رجال مسلم، فحديثه المرسل أولى كما قال النسائي. لكن قد رواه النسائي في كتاب «الطلاق»، عن إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شميل عن حماد بن سلمة، عن هارون بن رئاب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس مسندا، فذكره بهذا الإسناد، رجاله على شرط مسلم، إلا أن النسائي بعد روايته له قال: «وهذا خطأ، والصواب مرسل» ورواه غير النضر على الصواب. وقد رواه النسائي أيضا وأبو داود، عن الحسين بن حُرَيْث، أخبرنا الفضل بن موسى، أخبرنا الحسين بن واقد، عن عُمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ فذكره. وهذا إسناد جيد. وقد اختلف الناس في هذا الحديث ما بين مُضَعَّف له، كما تقدّم، عن النسائي، وكما قال الإمام أحمد: هو حديث منكر. وقال ابن قتيبة: إنما أراد أنها سخية لا تمنع سائلا. وحكاه النسائي في سننه، عن بعضهم فقال: وقيل: «سخية تعطي»، ورُدَّ هذا بأنه لو كان المراد لقال: لا تُرَدِّد يد ملتمس.

(١) سنن ابن ماجه برقم (١٨٦٢). وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (١٤١٧) ونقل أن المنذري في الترغيب أشار إلى ضعفه أيضا.

وقيل: المراد أن سجيتها لا تزدل لأمس، لا أن المراد أن هذا واقع منها، وأنها تفعل الفاحشة؛ فإن رسول الله ﷺ لا يأذن في مصاحبة من هذه صفتها. فإن زوجها - والحالة هذه - يكون ديوثا، وقد تقدم الوعيد على ذلك. ولكن لما كانت سجيتها هكذا ليس فيها ممانعة ولا مخالفة لمن أرادها لو خلاها أحد، أمره رسول الله ﷺ بفرقتها. فلما ذكر أنه يحبها أباح له البقاء معها؛ لأن محبته لها محققة، ووقوع الفاحشة منها متوهم فلا يُصار إلى الضرر العاجل لتوهم الآجل، والله سبحانه وتعالى أعلم. [النور: ٣].

٥٩٢- عن حذيفة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «لورأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به؟ قال: كنت والله فاعلا به شرًا. قال: «فأنت يا عمر؟». قال: كنتُ والله فاعلا كنت أقول: لعن الله الأعجز، وإنه خبيث. قال: فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ ثم قال (البخاري): لا نعلم أحدا أسنده إلا النضر بن شميل، عن يونس بن أبي إسحاق، ثم رواه من حديث الثوري عن أبي إسحاق، عن زيد بن يُثيعة مرسلا فالله أعلم. [النور: ٦].

٥٩٣- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «السلام قبل الكلام»^(١). ثم قال الترمذي: عنبة ضعيف الحديث ذاهب، ومحمد بن زاذان مُنكر الحديث. [النور: ٢٧].

٥٩٤- عن أبي أيوب قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس؟ قال: «يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة، ويتنحى فيؤذن أهل البيت». هذا حديث غريب^(٢). [النور: ٢٧].

٥٩٥- عن أبي أمامة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة [أول مرة] ثم يَغُضُّ بصره، إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها»^(٣). ورُوي هذا مرفوعًا

(١) سنن الترمذي برقم (٢٦٩٩).

(٢) قال البوصيري في الزوائد (٣/ ١٧١): «هذا إسناد ضعيف».

(٣) المسند (٥/ ٢٦٤). وفي إسناده عبيد الله بن زحر، قال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الأثبات وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن، لم يكن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم».

عن ابن عمر، وحذيفة، وعائشة، رضي الله عنهم ولكن في إسنادهما ضعف،^(١) إلا أنها في الترغيب، ومثله يتسامح فيه.

وفي الطبراني من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً: «لَتَغْضُنَّ أَبْصَارَكُمْ، وَلَتَحْفَظَنَّ فِرْجَكُمْ، وَلَتَقِيمَنَّ وَجُوهَكُمْ - أَوْ: لَتَكْسِفَنَّ وَجُوهَكُمْ»^(٢). [النور: ٣٠].

٥٩٦- عن خالد بن ذريك، عن عائشة، رضي الله عنها، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها وقال: «يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا» وأشار إلى وجهه وكفيه^(٣). لكن قال أبو داود وأبو حاتم الرازي: هذا مرسل؛ خالد بن ذريك لم يسمع من عائشة، فالله أعلم. [النور: ٣١].

٥٩٧- فأما ما يورده كثير من الناس على أنه حديث: «تزوجوا فقراء يغنكم الله»^(٤)، فلا أصل له، ولم أره بإسناد قوي ولا ضعيف إلى الآن، وفي القرآن غنية عنه، وكذا هذه الأحاديث التي أوردناها. والله الحمد. [النور: ٣٢].

٥٩٨- وروى أبو داود في كتاب المراسيل، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال رسول الله ﷺ: «فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا» قال: «إن علمتم فيهم حرفة، ولا ترسلوهم كلاً على الناس». [النور: ٣٣].

٥٩٩- عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ربع الكتابة»^(٥).

(١) أما حديث حذيفة، فرواه الحاكم في المستدرک (٤/ ٣١٤) من طريق إسحاق القرشي، عن هشيم، عن عبد الرحمن، عن إسحاق، عن محارب، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، رضي الله عنه، وصححه الحاكم، وتعبه الذهبي. قلت: إسحاق وإيه وعبد الرحمن هو الواسطي ضعفه. وأما حديث ابن عمر، فرواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٠١) من طريق أبي اليمان، عن أبي المهدي، عن أبي الزاهرة، عن كثير ابن مرة، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف جداً.

(٢) المعجم الكبير (٨/ ٢٤٦) وعبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم ضعفاء.

(٣) سنن أبي داود برقم (٤١٠٤).

(٤) قال السيوطي: لا يعرف. انظر الدرر المنتثرة في الأحاديث المنتثرة.

(٥) ورواه عبد الرزاق في المصنف برقم (١٥٥٨٩) من طريق ابن جريج به. وقال: «قال ابن جريج: وأخبرني غير واحد، عن عطاء بن السائب أنه كان يحدث بهذا الحديث، لا يذكر فيه النبي ﷺ».

وهذا حديث غريب، ورفع منكر، والأشبه أنه موقوف على عليٍّ، رضي الله عنه، كما رواه عنه أبو عبد الرحمن السلمي - رحمه الله ^(١). [النور: ٣٣].

٦٠٠ - وروى ابن ماجه عنه (عمر بن الخطاب) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ساء عمل قوم قط إلا زخرفوا مساجدهم» ^(٢) وفي إسناده ضعف. [النور: ٣٦].

٦٠١-٦٠٢ - وقد روى ابن ماجه وغيره، من حديث ابن عمر مرفوعاً، قال: «خصال لا تنبغي في المسجد: لا يُتَّخَذُ طريقاً، ولا يُشْهَرُ فيه سلاح، ولا يُنْبَضُ فيه بقوس، ولا ينثر فيه نبل، ولا يُمرَّ فيه بلحم نبيء، ولا يُضْرَبُ فيه حدٌّ، ولا يُفْتَقَصُ فيه من أحد، ولا يُتَّخَذُ سوقاً» ^(٣) .. [النور: ٣٦].

وعن وائلة بن الأسقع، عن رسول الله ﷺ قال: «جَنَّبُوا المساجد صبيانكم ومجانينكم، وشراءكم وبيعكم، وخصوماتكم ورفع أصواتكم، وإقامة حدودكم وسل سيوفكم، واتخذوا على أبوابها المطاهر، وجَمَرُوها في الجُمُع». ورواه ابن ماجه أيضاً ^(٤) وفي إسنادهما ضعف. [النور: ٣٦].

٦٠٣ - عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم، ثم قال: «اللهم، اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك». وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال: «اللهم، اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك». ورواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن وإسناده ليس بمتصل؛ لأن فاطمة بنت الحسين الصغرى لم تدرك فاطمة الكبرى. [النور: ٣٦].

(١) ورواه عبد الرزاق في مصنفه برقم (١٥٥٩٠) من طريق معمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، به.

(٢) سنن ابن ماجه برقم (٧٤١) قال البوصيري في الزوائد (١/٢٦٢): «هذا إسناده فيه جبارة بن المغلس وقد اتهم».

(٣) سنن ابن ماجه برقم (٧٤٨) وقال البوصيري في الزوائد (١/٢٦٤): «هذا إسناده فيه زيد بن جبيرة. قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف».

(٤) سنن ابن ماجه برقم (٧٥٠) وقال البوصيري في الزوائد (١/٢٦٥): «هذا إسناده ضعيف، أبو سعيد هو محمد بن سعيد المصلوب، قال أحمد: عمداً كان يضع الحديث، ثم قال: والحارث بن نبهان ضعيف».

٦٠٤- عن الحسن قال: كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة، فدعي إلى النبي ﷺ وهو مُحَقَّقُ أذعن، وعلم أن النبي ﷺ سيقضي له بالحق. وإذا أراد أن يظلم فدعي إلى النبي ﷺ أعرض، وقال: أنطلق إلى فلان. فأنزل الله هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «من كان بينه وبين أخيه شيء، فدعي إلى حَكَمٍ من حُكَّامِ المسلمين فأبى أن يجيب، فهو ظالم لا حق له». وهذا حديث غريب، وهو مرسل. [النور: ٥٠].



سورة الفرقان

٦٠٥- عن ابن عباس يقول: إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والإنس، وهو يوم التلاق، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، فيقول أهل الأرض: جاء ربنا؟ فيقولون: لم يجيء، وهو آت. ثم تنشق السماء الثانية، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة. فينزل منها من الملائكة أكثر من [جميع من] نزل من السموات ومن الجن والإنس. قال: فتنزل الملائكة الكَرُوبِيُّونَ، ثم يأتي ربنا في حملة العرش الثمانية، بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة. قال: وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه، وكل ملك منهم واضع رأسه بين ثديه يقول: سبحان الملك القدوس. وعلى رءوسهم شيء مبسوط كأنه القباء والعرش فوق ذلك ثم وقف. فمداره على عليّ ابن زيد بن جُدعان، وفيه ضعف، وفي سياقاته غالباً نكارة شديدة. وقد ورد في حديث الصور المشهور قريب من هذا، والله أعلم. [الفرقان: ٢٥].

٦٠٦- عن محمد بن كعب [القرظي] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الأسود، وذلك أن الله -تعالى وتبارك- بعث نبياً إلى أهل قرية، فلم يؤمن به من أهلها إلا ذلك العبد الأسود، ثم إن أهل القرية عدوا على النبي،

فحفروا له بئرا فألقوه فيها، ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم قال: «فكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره، ثم يأتي بحطبه فيبيعه، ويشترى به طعاما وشرابا، ثم يأتي به إلى تلك البئر، فيرفع تلك الصخرة، ويعينه الله عليها، فيدلي إليه طعامه وشرابه، ثم يردها كما كانت». قال: «فكان ذلك ما شاء الله أن يكون، ثم إنه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع، فجمع حطبه وحزم وفرغ منها فلما أراد أن يحتملها وجد سنة، فاضطجع فنام، فضرب الله على أذنه سبع سنين نائما، ثم إنه هب فتمطى، فتحول لشقه الآخر فاضطجع، فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى، ثم إنه هب واحتمل حزمته ولا يحسب إلا أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية فباع حزمته، ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع. ثم ذهب إلى الحفيرة في موضعها الذي كانت فيه، فالتمسه فلم يجده. وكان قد بدا لقومه فيه بداء، فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه». قال: فكان نبئهم يسألهم عن ذلك الأسود: ما فعل؟ فيقولون له: لا ندري. حتى قبض الله النبي، وأهب الأسود من نومته بعد ذلك». فقال رسول الله ﷺ: «إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة». وهكذا رواه ابن جرير... عن محمد بن كعب مرسلا. وفيه غرابة ونكارة، ولعل فيه إدراجا، والله أعلم. وأما ابن جرير فقال: لا يجوز أن يحمل هؤلاء على أنهم أصحاب الرس الذين ذكروا في القرآن؛ لأن الله أخبر عنهم أنه أهلكهم، وهؤلاء قد بدا لهم فآمنوا بنبئهم، اللهم إلا أن يكون حدث لهم أحداث، آمنوا بالنبي بعد هلاك آبائهم، والله أعلم. واختار ابن جرير أن المراد بأصحاب الرس هم أصحاب الأخدود، الذين ذكروا في سورة البروج، فالله أعلم. [الفرقان: ٣٨].

٦٠٧ - وقال عُمَرُ مولى غُفْرَةَ: كان جبريل - عليه السلام - في موضع الجنائز، فقال له النبي ﷺ: «يا جبريل، إني أحب أن أعلم أمر السحاب؟» قال: فقال جبريل: يا نبي الله، هذا ملك السحاب فسله. فقال: تأتينا صكاك مُخْتَمَةً: اسق بلاد كذا وكذا، كذا وكذا قطرة. رواه ابن حاتم، وهو حديث مرسل. [الفرقان: ٥٠].

٦٠٨ - عن شَهْر بن حَوْشَب قال: لقي سلمانُ رسولَ الله ﷺ في بعض فجاج المدينة، فسجد له، فقال: «لا تسجد لي يا سلمان، واسجد للحي الذي لا يموت».

وهذا مرسل حسن. [الفرقان: ٥٨].

٦٠٩- طريق غريب: وقال ابن جرير: ... قال عبد الله: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فاتبعته، فجلس على نَشْرٍ من الأرض، وقعدت أسفل منه، ووجهي حيال ركبتيه، واغتنمت خلوته وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أي الذنوب أكبر؟ قال: «أن تدعو الله نداً وهو خلقك». قلت: ثم مه؟ قال: «أن تقتل ولدك كراهية أن يطعم معك». قلت: ثم مه؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك». ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾. [إلى آخر] الآية^(١). [الفرقان: ٦٨].

٦١٠- عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: جاءني امرأة فقالت: هل لي من توبة؟ إني زنيت وولدت وقتلته. فقلت: لا، ولا نعمت العين ولا كرامة. فقامت وهي تدعو بالحسرة. ثم صليت مع النبي ﷺ الصبح، فقصصت عليه ما قالت المرأة وما قلت لها، فقال رسول الله ﷺ: «بئسما قلت! أما كنت تقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿٧٠﴾ فقرأتها عليها. فخرت ساجدة وقالت: الحمد لله الذي جعل لي مخرجاً. هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي رجاله من لا يعرف، والله أعلم. [الفرقان: ٧٠].



سورة الشعراء

٦١١- عن أبي موسى قال: نزل رسول الله ﷺ بأعرابي فأكرمه، فقال له رسول الله ﷺ: تعاهدنا. فأناه الأعرابي فقال له رسول الله ﷺ: «ما حاجتك؟» قال: ناقة برحلها وأعنز يحتلبها أهلي، فقال: «أعجزت أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل؟» فقال (١) الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الطريق انظر: صحيح البخاري برقم (٦٨١١) وصحيح مسلم برقم (٦٨).

له أصحابه: وما عجوز بني إسرائيل يا رسول الله؟ قال: «إن موسى لما أراد أن يسير ببني إسرائيل أضل الطريق، فقال لبني إسرائيل: ما هذا؟ فقال له علماء بني إسرائيل: نحن نحدثك أن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل تابوته معنا، فقال لهم موسى: فأيكم يدري أين قبر يوسف؟ قالوا: ما يعلمه إلا عجوز لبني إسرائيل. فأرسل إليها فقال لها: دليني على قبر يوسف. فقالت: والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي. قال لها: وما حكمك؟ قالت: حكمي أن أكون معك في الجنة. فكانه ثقل عليه ذلك، فقيل له: أعطها حكمها. قال: فانطلقت معهم إلى بحيرة -مستنقع ماء- فقالت لهم: أنضبوا هذا الماء. فلما أنضبوه قالت: احتفروا، فلما احتفروا استخرجوا قبر يوسف، فلما احتملوه إذا الطريق مثل ضوء النهار»^(١).

هذا حديث غريب جداً، والأقرب أنه موقوف، والله أعلم. [الشعراء: ٥٢].

٦١٢- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم رأى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة، وقال له: قد نبيتك عن هذا فعصيتني. قال: لكنني اليوم لا أعصيك واحدة. قال: يا رب، وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فإن أخزيت أباه فقد أخزيت الأبعد. قال: يا إبراهيم، إني حرمتها على الكافرين. فأخذ منه، قال: يا إبراهيم، أين أبوك؟ قال: أنت أخذته مني. قال: انظر أسفل منك. فنظر فإذا ذبيح يتمرغ في نتنه، فأخذ بقوائمه فألقى في النار»^(٢). هذا إسناد غريب، وفيه نكارة. والذبيح: هو الذكر من الضباع، كأنه حول أزر إلى صورة ذبيح متلطح بعذرتة، فيلقى في النار كذلك. وقد رواه البزار... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وفيه غرابة. ورواه أيضاً... عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ بنحوه. [الشعراء: ٨٧].

٦١٣- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قوم مدين وأصحاب

(١) قال الشيخ محمد أبو شهبه -رحمه الله-: (والذي نقطع به، ويجب الإيمان به: أنه كان في بني إسرائيل تابوت -أي صندوق-، من غير بحث في حقيقته، وهيئته، ومن أين جاء؛ إذ ليس في ذلك خبر صحيح عن المعصوم...) انظر كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص (١٧٣) ط. دار الجليل ١٤٢٥ هـ.

(٢) النسائي في السنن الكبرى برقم (١١٣٧٥). الحديث ثابت في صحيح البخاري برقم (٤٧٦٨).

الأيكة أمتان، بعث الله إليهما شعيباً النبي عليه السلام». وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً. والصحيح أنهم أمة واحدة، وصفوا في كل مقام بشيء؛ ولهذا وعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان، كما في قصة مدين سواء بسواء، فدل ذلك على أنهم أمة واحدة. [الشعراء: ١٧٦].

٦١٤ - طريق أخرى أغرب وأبسط من هذا السياق بزيادات أخرى: قال الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة: ... عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذَرْتُكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١١٤) وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾، قال رسول الله ﷺ: «عرفت أنني إن بادأت بها قومي، رأيت منهم ما أكره، فَصَمْتُ. فجاءني جبريل - عليه السلام - فقال: يا محمد، إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك ربك». قال علي، رضي الله عنه: فدعاني فقال: «يا علي، إن الله قد أمرني [أن] أنذر عشيرتي الأقربين، فعرفت أنني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره، فَصَمْتُ عن ذلك، ثم جاءني جبريل فقال: يا محمد، إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك. فاصنع لنا يا علي شاة على صاع من طعام، وأعد لنا عَسَّ لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب». ففعلت فاجتمعوا له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً. فيهم أعمامه: أبو طالب، وحزرة، والعباس، وأبولهب الكافر الخبيث. فقدّمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ رسول الله ﷺ منها حذية فشققها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها، وقال: «كلوا بسم الله» فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما يرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله ﷺ: «اسقهم يا علي». فجيئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم، بَدَرَهُ أبو لهب إلى الكلام فقال: لهَدَّ ما سحركم صاحبكم. فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ. فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ: «يا علي، عُدْ لنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب؛ فإن هذا الرجل قد بَدَرَنِي إلى ما سمعتَ قبل أن أكلم القوم». ففعلت، ثم جمعتهم له، فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها. ثم قال

رسول الله ﷺ: «اسقهم يا علي». فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعًا. وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بَدَره أبو لهب بالكلام فقال: لَهْدٌ ما سحركم صاحبكم. ففترقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ. فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ: «يا علي، عُدْ لنا بمثل الذي كنت صنعتَ لنا بالأمس من الطعام والشراب؛ فإن هذا الرجل قد بَدَرني إلى ما سمعتَ قبل أن أكلم القوم». ففعلت، ثم جمعتهم له فصنع رسول الله ﷺ [كما صنع] بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب، إني -والله- ما أعلم شابًا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة». قال أحمد بن عبد الجبار: بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار بن القاسم أبي مريم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث. وقد رواه أبو جعفر بن جرير، عن ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، فذكر مثله، وزاد بعد قوله: «إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي، وكذا وكذا؟» قال: فأحجم القوم عنها جميعًا، وقلت -وإني لأحدثهم سنًا، وأرْمُضُهم عينا، وأعظمهم بطنًا، وأحشهم ساقًا. أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ يَرْقُبُنِي ثم قال: «إن هذا أخي، وكذا وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا». قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع. تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متروك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة رحمهم الله. [الشعراء: ٢١٤].

٦١٥- عن أبي الحسن سالم البرّاد -مولى تميم الداري- قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٣٣)، جاء حسان بن ثابت، وعبد الله بن رَوَاحَة، وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ، وهم يبكون فقالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا

شعراء. فتلا النبي ﷺ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: «أنتم»، ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال: «أنتم»، ﴿وَأَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمْتُمْ﴾ قال: «أنتم». رواه ابن أبي حاتم. وابن جرير، من رواية ابن إسحاق. وقد روى ابن أبي حاتم أيضا... أن حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢٢٤) بيكيان، فقال رسول الله ﷺ، وهو يقرؤها عليهما: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢٢٤) حتى بلغ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: «أنتم». وقال أيضا: ... عن عروة قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢٢٤) إلى قوله: ﴿يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (٢٢٦) قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، قد علم الله أني منهم. فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ (٢٢٧). وهكذا قال ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم، وغير واحد أن هذا استثناء مما تقدم. ولا شك أنه استثناء، ولكن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية [في] شعراء الأنصار؟ في ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها، والله أعلم، ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم، حتى يدخل فيه مَنْ كان متلبسا من شعراء الجاهلية بدم الإسلام وأهله، ثم تاب وأناب، ورجع وأقلع، وعمل صالحا، وذكر الله كثيرا في مقابلة ما تقدم من الكلام السيئ، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وامتدح الإسلام وأهله في مقابلة ما كذب بدمه. [الشعراء: ٢٢٧].



سورة النمل

٦١٦- عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: «إني أعلم آية لم تنزل على نبي قبلي بعد سليمان بن داود» قال: قلت: يا رسول الله، أي آية؟ قال: «سأعلمها قبل أن أخرج من المسجد». قال: فأنتهى إلى الباب، فأخرج إحدى قدميه،

فقلت: نسي، ثم التفت إلي وقال ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣٠). هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف. [النمل: ٣٠].

٦١٧- وقد روى الإمام أبو بكر بن أبي شيبة في هذا أثرًا غريبًا عن ابن عباس... قال: كان سليمان - عليه السلام - يجلس على سريره، ثم توضع كراسي حوله، فيجلس عليها الإنس، ثم يجلس الجن، ثم الشياطين، ثم تأتي الريح فترفعهم، ثم تظلمهم الطير، ثم يغدون قدر ما يشتهي الراكب أن ينزل شهرًا ورواحها شهرًا، قال: فبينما هو ذات يوم في مسير له، إذ تفقد الطير ففقد الهدهد فقال: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّ هَدَّ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَسَائِدِ﴾ (٣٠) لَأَعَذِبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَدْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣١)، قال: فكان عذابه إياه أن يتنفه، ثم يلقيه في الأرض، فلا يمتنع من نملة ولا من شيء من هوام الأرض.

قال عطاء: وذكر سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثل حديث مجاهد ﴿فَمَكَكَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ - فقرأ حتى انتهى إلى قوله - ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٣٧) أَذْهَبَ يَكْتَلِبِي هَكَذَا وكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣٠)، إلى بلقيس: ﴿الْأَتَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (٣١)، فلما ألقى الهدهد بالكتاب إليها، ألقى في روعها: إنه كتاب كريم، وإنه من سليمان، وأن لا تعلقوا علي واتتوني مسلمين. قالوا: نحن أولو قوة. قالت: إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وإني مرسله إليهم بهدية. فلما جاءت الهدية سليمان قال: أتمدونني بمال، أرجع إليهم. فلما نظر إلى الغبار - أخبرنا ابن عباس قال: وكان بين سليمان وبين ملكة سبأ ومن معها حين نظر إلى الغبار كما بيننا وبين الحيرة، قال عطاء: ومجاهد حيثئذ في الأزدي - قال سليمان: أيكم يأتيني بعرشها؟ قال: وبين عرشها وبين سليمان حين نظر إلى الغبار مسيرة شهرين، ﴿قَالَ عَفْرِيَّتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَايَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾. قال: وكان لسليمان مجلس يجلس فيه للناس، كما يجلس الأمراء ثم يقوم - قال: ﴿أَنَا ءَايَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾. قال سليمان: أريد أعجل من ذلك. فقال الذي عنده علم من الكتاب: أنا أنظر في كتاب ربي، ثم أتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك. قال: [فنظر إليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان بصره]، فنبع عرشها من

تحت قدم سليمان، من تحت كرسي كان سليمان يضع عليه رجله، ثم يصعد إلى السرير. قال: فلما رأى سليمان عرشها [مستقراً عنده] قال: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾، ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ ، فلما جاءت قيل لها: أهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو. قال: فسألته عن أمرين، قالت لسليمان: أريد ماء [من زيد رواء] ليس من أرض ولا من سماء - وكان سليمان إذا سئل عن شيء، سأل الإنس ثم الجن ثم الشياطين. [قال] فقالت الشياطين: هذا هين، أجبر الخيل ثم خذ عرقها، ثم املاً منه الآنية. قال: فأمر بالخيل فأجريت، ثم أخذ عرقها فملاً منه الآنية. قال: وسألت عن لون الله عز وجل. قال: فوثب سليمان عن سريره، فخر ساجداً، فقال: يا رب، لقد سألتني عن أمر إنه يتكأيد، أي: يتعاضم في قلبي أن أذكره لك. قال: ارجع فقد كفيتكهم، قال: فرجع إلى سريره فقال: ما سألت عنه؟ قالت: ما سألتك إلا عن الماء. فقال لجنوده: ما سألت عنه؟ فقالوا: ما سألتك إلا عن الماء. قال: ونسوه كلهم. قال: وقالت الشياطين لسليمان: تريد أن تتخذها لنفسك، فإن اتخذها لنفسه ثم ولد بينهما ولد، لم تنفك من عبوديته. قال: فجعلوا صرحاً ممرداً من قوارير، فيه السمك. قال: فقيل لها: ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة، وكشفت عن ساقها، فإذا هي شعراء. فقال سليمان: هذا قبيح، ما يذهبه؟ فقالوا: تذهبه المواسي. فقال: أثر موسى قبيح! قال: فجعلت الشياطين النورة. قال: فهو أول من جعلت له النورة. ثم قال أبو بكر بن أبي شيبة: ما أحسنه من حديث^(١). قلت: بل هو منكر غريب جداً، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس، والله أعلم. والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب، مما يوجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب - سامحهما الله تعالى - فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان وما لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ. وقد أغنانا الله، سبحانه، عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، والله الحمد والمنة. [النمل: ٤٤].

٦١٨ - ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج

(١) قال الألباني في الضعيفة ح (١٠٣٣): (ضعيف مرفوعاً).

خَرَجَ مِنْ أَقْصَى الْبَادِيَةِ، وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ - يَعْنِي: مَكَّةَ - ثُمَّ تَكْمُنُ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرَجَةً أُخْرَى دُونَ تِلْكَ، فَيَعْمَلُو ذِكْرَهَا فِي أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَيَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ» - يَعْنِي: مَكَّةَ. - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حَرَمَةَ وَأَكْرَمَهَا: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، لَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا وَهِيَ تَرْعُو بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، تَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهَا التَّرَابَ. فَانْفُضَ النَّاسُ عَنْهَا شَتَّى وَمَعًا، وَبَقِيَتْ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْجِزُوا اللَّهَ، فَبَدَأَتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ وَجُوهُهُمْ حَتَّى جَعَلَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ، وَوَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يَدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا هَارِبٌ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلُ لِيَتَعَوَّذَ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ، فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ: يَا فُلَانُ، الْآنَ تَصَلِّي؟ فَيَقْبَلُ عَلَيْهَا فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ تَنْطَلِقُ وَيَشْتَرِكُ النَّاسُ فِي الْأَمْوَالِ، وَيَصْطَحِبُونَ فِي الْأَمْصَارِ، يَعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ، حَتَّى إِنْ الْمُؤْمِنُ لَيَقُولُ: يَا كَافِرُ، اقْضِنِي حَقِّي. وَحَتَّى إِنْ الْكَافِرُ لَيَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ، اقْضِنِي حَقِّي». وَرَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ مَوْقُوفًا فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَرَوَاهُ مِنْ رِوَايَةِ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ مَرْفُوعًا، وَأَنَّ ذَلِكَ فِي زَمَانِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَلَكِنْ إِسْنَادُهُ لَا يَصِحُّ. [النمل: ٨٢].

٦١٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: تَخْرُجُ الدَّابَّةُ لَيْلَةَ جَمْعٍ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١).

وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ الْبَيْلَمَانَ. [النمل: ٨٢].



(١) وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنُفِ (١٥/١٨٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ ابْنِ الْبَيْلَمَانَ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ لَيْلَةَ جَمْعٍ وَالنَّاسُ يَسِيرُونَ إِلَى مَنْى فَتَحْمَلُهُمْ بَيْنَ عَجْزِهَا وَذَنْبِهَا فَلَا يَبْقَى مَنَاقِقٌ إِلَّا خَطْمَتُهُ، قَالَ: وَتَمَسَّحُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: فَيَصْبِحُونَ وَهُمْ أَشْرُ مِنَ الدَّجَالِ».

سورة القصص

٦٢٠- عن علي بن رباح قال: سمعت عتبة بن النُّدْر يقول: كنا عند رسول الله ﷺ فقرأ ﴿طَسَّرَ﴾ (١)، حتى إذا بلغ قصة موسى قال: «إن موسى أجَّر نفسه ثماني سنين أو: عشر سنين على عفة فرجه وطعام بطنه» (١). وهذا الحديث من هذا الوجه ضعيف؛ لأن مسلمة بن علي وهو الحُسنِي الدمشقي البلاطي ضعيف الرواية عند الأئمة، ولكن قد رُوي من وجه آخر، وفيه نظر أيضا. [القصص: ٢٧].

٦٢١- عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ قال: «سألت جبريل: أيّ الأجلين قضى موسى قال: أكملهما وأتمهما». ورواه ابن أبي حاتم... فذكره.

قلت: وإبراهيم هذا ليس بمعروف. ورواه البزار... عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، فذكره. ثم قال: لا نعرفه مرفوعا عن ابن عباس إلا من هذا الوجه (٢). وقال ابن أبي حاتم: ... عن يوسف بن تيرح: أن رسول الله ﷺ سئل: أيّ الأجلين قضى موسى؟ قال: «لا علم لي». فسأل رسول الله ﷺ جبريل، فقال جبريل: لا علم لي، فسأل جبريل ملكا فوجه فقال: لا علم لي. فسأل ذلك المَلَك ربه - عز وجل - عما سأله عنه جبريل عما سأله عنه محمد ﷺ فقال الرب سبحانه وتعالى: «قضى أبرهما وأبقاهما - أو قال: أركاهما». وهذا مرسل، وقد جاء مرسلا من وجه آخر، وقال سُنيْد: ... قال مجاهد: إن النبي ﷺ سأل جبريل: «أيّ الأجلين قضى موسى؟» فقال: سوف أسأل إسرافيل. فسأله فقال: سوف أسأل الرب عز وجل. فسأله فقال: «أبرهما وأوفاهما».

(١) سنن ابن ماجه برقم (٢٤٤٤) وضعفه البوصيري في الزوائد (٢/٢٦٠) لتدليس بقيه بن الوليد.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/١٢٤) «إبراهيم بن يحيى العدني عن الحكم بن أبان وعنه سفيان بن عيينة بخبر منكر والرجل نكرة، وحديثه عن الحميدي ومثله: سأل النبي ﷺ جبريل عليه السلام: «أيّ الأجلين قضى موسى؟»، انتهى. وهذا الرجل ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الأزدي: لا يتابع في حديثه، وأخرج الحاكم حديثه المذكور في المستدرک».

طريق أخرى مرسله أيضا: ... عن محمد بن كعب القرظي قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أوفاهما وأتمهما». فهذه طرق متعاضدة، ثم قد روي [هذا] مرفوعا من رواية أبي ذر، رضي الله عنه، قال الحافظ أبو بكر البزار... عن أبي ذر: أن النبي ﷺ سُئِلَ: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أوفاهما وأبرهما»، قال: «وإن سئلت أي المرأتين تزوج؟ فقل الصغرى منهما». ثم قال البزار: لا نعلم يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد. وقد رواه ابن أبي حاتم من حديث عوبد بن أبي عمران - وهو ضعيف - ثم قد روي أيضا نحوه من حديث عتبة بن الندر بزيادة غريبة جدا، فقال أبو بكر البزار: ... عن علي بن رباح اللخمي قال: سمعت عتبة بن الندر يقول: إن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أبرهما وأوفاهما». ثم قال النبي ﷺ: «إن موسى - عليه السلام - لما أراد فراق شعيب - عليه السلام - أمر امرأته أن تسأل أباهما أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به. فأعطاها ما ولدت غنمه في ذلك العام من قالب لون. قال: فما مرت شاة إلا ضرب موسى جنبها بعصاه، فولدت قوالب ألوان كلها، وولدت ثنتين وثلاثا كل شاة ليس فيها فشوش ولا ضبوب، ولا كميشة تُفوّت الكف، ولا تُعول». وقال رسول الله ﷺ: «إذا افتتحتم الشام فإنكم ستجدون بقايا منها، وهي السامرية».

هكذا أورده البزار. وقد رواه ابن أبي حاتم بأبسط من هذا فقال: حدثنا أبو زرعة، ... عن علي بن رباح اللخمي قال: سمعت عتبة بن الندر السلمي - صاحب رسول الله ﷺ - يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إن موسى - عليه السلام - آجر نفسه بعفة فرجه وطعمة بطنه. فلما وفي الأجل» - قيل: يا رسول الله، أي الأجلين؟ قال: - «أبرهما وأوفاهما. فلما أراد فراق شعيب أمر امرأته أن تسأل أباهما أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به، فأعطاها ما ولدت من غنمه من قالب لون من ولد ذلك العام، وكانت غنمه سوداء حسناء، فانطلق موسى - عليه السلام - إلى عصاه فسأها من طرفها، ثم وضعها في أدنى الحوض، ثم أوردتها فسقاها، ووقف موسى بإزاء الحوض فلم تصدر منها شاة إلا ضرب جنبها شاة شاة قال: «فأتأت وأثلثت، ووضعت كلها قوالب ألوان، إلا شاة أو شاتين ليس فيها فشوش. قال يحيى: ولا ضبون. وقال صفوان: ولا ضبوب. قال أبو زرعة: الصواب ضبوب - ولا عزوز ولا تُعول، ولا كميشة تُفوّت الكف»، قال النبي

ﷺ: «فلو افتتحتم الشام وجدتم بقايا تلك الغنم وهي السامرية». وحدثنا أبو زُرعة، حدثنا صفوان قال: سمعت الوليد قال: فسألت ابن لهيعة: ما الفشوش؟ قال: التي تَفْسُ بلبنها واسعة الشَّخْب. قلت: فما الضبوب؟ قال: الطويلة الضرع تجره. قلت: فما العُرُوز؟ قال: ضيقة الشَّخْب. قال فما الثَّعُول؟ قال: التي ليس لها ضرع إلا كهَيْئَة حلمتين. قلت: فما الكميشة؟ قال: التي تُفَوِّت الكف، كميشة الضرع، صغير لا يدركه الكف. مدار هذا الحديث على عبد الله بن لهيعة المصري -وفي حفظه سوء - وأخشى أن يكون رفعه خطأ، والله أعلم.

وينبغي أن يُروى ليس فيها فشوش ولا عزوز، ولا ضبوب ولا ثعول ولا كميشة، لتذكر كل صفة ناقصة مع ما يقابلها من الصفات الناقصة. وقد روى ابن جرير من كلام أنس بن مالك -موقوفا عليه - ما يقارب بعضه بإسناد جيد، فقال: ... عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: لما دعا نبي الله موسى - عليه السلام - صاحبه إلى الأجل الذي كان بينهما، قال له صاحبه: كل شاة ولدت على غير لونها فذلك ولدها لك. فعمد فرفع حبالا على الماء، فلما رأت الخيال فزعت فجالت جولة، فولدن كلهن بلقاً إلا شاة واحدة، فذهب بأولادهن ذلك العام. [القصص: ٢٨].



سورة العنكبوت

٦٢٢- عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «سيهاجر أهل الأرض هجرة بعد هجرة، إلى مهاجر إبراهيم، حتى لا يبقى إلا شرار أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرحمن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، لها ما سقط منهم». غريب من حديث نافع. والظاهر أن الأوزاعي قد رواه عن شيخ له من الضعفاء، والله أعلم. وروايته من حديث عبد الله بن

عمرو بن العاص أقرب إلى الحفظ. [العنكبوت: ٢٦].

٦٢٣- عن عمران بن حصين قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله: ﴿لَا تَكُ الْصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال: «مَنْ لَمْ تَنْهَ صَلَاتِهِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ» (١).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ تَنْهَ صَلَاتِهِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، لَمْ يَزِدْ بِهَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا». ورواه الطبراني من حديث أبي معاوية (٢). وقال ابن جرير: ... عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَكُ الْصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال: فَمَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ صَلَاتِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، لَمْ يَزِدْ بِصَلَاتِهِ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا. فهذا موقوف. قال ابن جرير: ... عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَطِيعِ الصَّلَاةَ، وَطَاعَةَ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ». قال: وقال سفيان: ﴿قَالُوا يَنْشَعِبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [هود: ٨٧] قال: فقال سفيان: أي والله، تأمره وتنهاه (٣). وقال ابن أبي حاتم: ... عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ - وقال أبو خالد مرة: عن عبد الله -: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَطِيعِ الصَّلَاةَ، وَطَاعَةَ الصَّلَاةِ نَهَاةً عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ». والموقوف أصح، كما رواه الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قيل لعبد الله: إن فلانا يطيل الصلاة؟ قال: إن الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها. وقال ابن جرير: ... عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ تَنْهَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، لَمْ يَزِدْ بِهَا مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا». والأصح في هذا كله الموقوفات عن ابن مسعود، وابن عباس، والحسن وقتادة، والأعمش وغيرهم، والله أعلم. [العنكبوت: ٤٥].

(١) قال الألباني في الضعيفة ح (٩٨٥): (منكر.... وهذا سند ضعيف فيه علتان: الأولى: الانقطاع بين الحسن، وهو البصري، وعمران بن حصين، فإنهم اختلفوا في سماعه منه فإن ثبت، فعلته عنعنة الحسن فإنه مدلس معروف بذلك. والأخرى: جهالة عمر بن أبي عثمان...)

(٢) المعجم الكبير (١١ / ٥٤)، وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: «إسناده لين». قال الألباني في الضعيفة ح (٢): (باطل. وهو مع اشتهاؤه على الألسنة لا يصح من قبل إسناده، ولا من جهة متنه).

(٣) تفسير الطبري (٩٩ / ٢٠) وفيه جوهر وهو متروك.

٦٢٤- وما أورده بعضهم من الحديث أنه لم يمّت - عليه السلام - حتى تعلم الكتابة، فضعيف لا أصل له. [العنكبوت : ٤٨].

٦٢٥- عن صفوان بن يعلى، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «البحر هو جهنم». قالوا: ليعلى، فقال: ألا ترون أن الله يقول: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهَا مِنْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]، قال: لا والذي نفس يعلى بيده لا أدخلها أبدا حتى أعرض على الله، ولا يصيبني منها قطرة حتى أعرض على الله عز وجل. هذا تفسير غريب، وحديث غريب جداً، والله أعلم. [العنكبوت : ٥٤].

٦٢٦- عن ابن عمر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة، فجعل يلتقط من التمر ويأكل، فقال لي: «يا ابن عمر، مالك لا تأكل؟» قال: قلت: لا أشتهيه يا رسول الله، قال: «لكني أشتهيه، وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجدّه، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك قيصر وكسرى فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبثون رزق سنتهم بضعف اليقين؟». قال: فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١٠] فقال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا، ولا باتباع الشهوات، فمن كنز دنياه يريد بها حياة باقية فإن الحياة بيد الله، ألا وإني لا أكنز دينارا ولا درهما، ولا أخبئ رزقا لغد»^(١). وهذا حديث غريب، وأبو العطوف الجزري ضعيف. [العنكبوت : ٦٠].



(١) قال الشوكاني في فتح القدير (٤/٢١٣): «وهذا الحديث فيه نكارة شديدة لمخالفته لما كان عليه النبي ﷺ فقد كان يعطي نساءه قوت العام كما ثبت ذلك في كتب الحديث المعتمدة، وفي إسناده أبو العطوف الجزري وهو ضعيف». مستفاد من حاشية تفسير البغوي.

سورة الروم

٦٢٧- ومن أغرب هذه السياقات ما رواه الإمام سُنيْد بن داود في تفسيره حيث قال: ... عن عكرمة قال: كانت في فارس امرأة لا تلد إلا الملوك الأبطال، فدعاها كسرى فقال: إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشًا وأستعمل عليهم رجالا من بنيك، فأشيرني عليّ، أيهم أستعمل؟ فقالت: هذا فلان، وهو أروغ من ثعلب، وأحذر من صقر. وهذا فرخان، وهو أنفذ من سنان. وهذا شهريراز، وهو أحلم من كذا - تعني أولادها الثلاثة - فاستعمل أيهم شئت. قال: فإني قد استعملت الحليم. فاستعمل شهريراز، فسار إلى الروم بأهل فارس، فظهر عليهم فقتلهم، وخرّب مدائنهم، وقطع زيتونهم.

قال أبو بكر بن عبد الله: فحدثت بهذا الحديث عطاء الخراساني فقال: أما رأيت بلاد الشام؟ قلت: لا قال: أما إنك لو رأيتها لرأيت المدائن التي خربت، والزيتون الذي قطع. فأتيت الشام بعد ذلك فرأيت. قال عطاء الخراساني: حدثني يحيى بن يَعْمَر: أن قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم، وبعث كسرى شهريراز، فالتقيا بأذرعات وبُصرى، وهي أدنى الشام إليكم، فلقيت فارس الروم، فغلبتهم فارس. ففرحت بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون. قال عكرمة: ولقي المشركون أصحاب النبي ﷺ وقالوا: إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب [ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب]، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سِيغَابَاتُ سَنَايَاتٍ فِي يَوْمٍ مُّيَّذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢) فِي يَوْمٍ مُّيَّذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ﴿٥﴾، فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار فقال: أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا، فلا تفرحوا، ولا يُقرن الله أعينكم، فوالله ليظهرن الله الروم على فارس، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ. فقام إليه أبي بن خلف فقال: كذبت يا أبا فضيل. فقال له أبو بكر: أنت أكذب يا عدو الله. فقال: أنا حُبُّكَ عشر قلائص مني وعشر قلائص منك، فإن ظهرت الروم على فارس غرمت، وإن ظهرت فارس غرمت

إلى ثلاث سنين. ثم جاء أبو بكر إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ما هكذا ذكرت، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع، فزيده في الخَطَر ومادّه في الأجل»، فخرج أبو بكر فلقي أياً فقال: لعلك ندمت؟ فقال: لا تعال أزايدك في الخَطَر وأمادك في الأجل، فاجعلها مائة قلوص لمائة قلوص إلى تسع سنين. قال: قد فعلت، فظهرت الروم على فارس قبل ذلك، فغلبهم المسلمون. قال عكرمة: لما أن ظهرت فارس على الروم، جلس فرخان يشرب وهو أخو شهرياز فقال لأصحابه: لقد رأيت كأني جالس على سرير كسرى. فبلغت كسرى فكتب إلى شهرياز إذا أتاك كتابي [هذا] فابعث إليّ برأس فرخان. فكتب إليه: أيها الملك، إنك لن تجد مثل فرخان، له نكاية وصوت في العدو، فلا تفعل. فكتب إليه: إن في رجال فارس خلفاً منه، فعجل إليّ برأسه. فراجعه، فغضب كسرى فلم يجبه، وبعث بريداً إلى أهل فارس: إني قد نزعت عنكم شهرياز، واستعملت عليكم فرخان. ثم دفع إلى البريد صحيفة لطيفة صغيرة فقال: إذا ولي فرخان الملك، وانقاد له أخوه، فأعطه هذه. فلما قرأ شهرياز الكتاب قال: سمعا وطاعة، ونزل عن سريره، وجلس فرخان، ودفع إليه الصحيفة، قال: ائتوني بشهرياز وقدمه ليضرب عنقه، قال: لا تعجل [عليّ] حتى أكتب وصيتي، قال: نعم. فدعا بالسَّفَط فأعطاه الصحائف وقال: كل هذا راجعتُ فيك كسرى، وأنت أردت أن تقتلني بكتاب واحد. فرد الملك إلى أخيه شهرياز وكتب شهرياز إلى قيصر ملك الروم: إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد ولا تحملها الصَّحَف، فالتقني، ولا تلقني إلا في خمسين رومياً، فإني ألقاك في خمسين فارسياً. فأقبل قيصر في خمسمائة ألف رومي، وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قد مكر به، حتى أتاه عيونه أنه ليس معه إلا خمسون رجلاً. ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما، مع كل واحد منهما سكين، فدعيا ترجمانا بينهما، فقال شهرياز: إن الذين خربوا مدائنك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا، وإن كسرى حسدنا وأراد أن أقتل أخي فأبيت، ثم أمر أخي أن يقتلني. وقد خلعناه جميعاً، فنحن نقاتله معك. قال: قد أصبتما. ثم أشار أحدهما إلى صاحبه أن السر بين اثنين فإذا جاوز اثنين فشا. قال: أجل. فقتلا الترجمان جميعاً

بسكينيهما. [قال]: فأهلك الله كسرى، وجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبية، ففرح والمسلمون معه. فهذا سياق غريب، وبناء عجيب. (الروم)

٦٢٨- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الريح مسخرة من الثانية - يعني الأرض الثانية- فلما أراد الله أن يهلك عادًا، أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحًا تهلك عادًا، فقال: يا رب، أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور. قال له الجبار تبارك وتعالى: لا إذا تكفأ الأرض وما عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم»، فهي التي قال الله في كتابه: ﴿ مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ (الذاريات: ٤٢).

هذا حديث غريب، ورفع منكر. والأظهر أنه من كلام عبد الله بن عمرو رضي الله عنه (١).

[الروم: ٥١].



سورة لقمان

٦٢٩- عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «لا يحل بيع المغنيات ولا سراؤهن، وأكل أثمانهن حرام، وفيهن أنزل الله عز وجل عَلَيَّ: ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ ﴾. وهكذا رواه الترمذي وابن جرير، من حديث عبيد الله بن زحر بنحوه، ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب. وضعف علي بن يزيد المذكور. قلت: علي، وشيخه، والراوي عنه، كلهم ضعفاء. والله أعلم. [لقمان: ٦].

٦٣٠- وإنما ينقل كونه نبيا عن عكرمة - إن صح السند إليه، فإنه رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم من حديث وكيع عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة فقال: كان لقمان نبياً. وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، والله أعلم. [لقمان: ١٢].

(١) قال الحافظ ابن كثير: (هذا الحديث رفعه منكر، والأقرب أن يكون موقوفاً على عبد الله بن عمرو، من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك، والله أعلم). انظر تفسير (الذاريات: ٤١).

٦٣١- وقد ورد أثر غريب عن قتادة، رواه ابن أبي حاتم، فقال: ... عن قتادة قال: خَيْرَ اللَّهِ لِقَمَانَ الْحَكِيمِ بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، فَاخْتَارَ الْحِكْمَةَ عَلَى النَّبُوَّةِ. قال: فأتاه جبريل وهو نائم فذَرَّ عَلَيْهِ الْحِكْمَةَ - أو: رش عليه الحكمة - قال: فأصبح ينطق بها. قال سعيد: فسمعت عن قتادة يقول: قيل للقمان: كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خَيْرَكَ رَبُّكَ؟ فقال: إنه لو أرسل إليَّ بالنبوة عَزَمْتُ لِرَجْوَتِ فِيهِ الْفَوْزَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ أَقُومَ بِهَا، وَلَكِنَّهُ خَيْرَنِي فَخَفْتُ أَنْ أضعف عن النبوة، فكانت الحكمة أحب إليَّ. فهذا من رواية سعيد بن بشير، وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه، فالله أعلم. والذي رواه سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ أي: الفقه في الإسلام، ولم يكن نبياً، ولم يوح إليه. [لقمان: ١٢].

٦٣٢- عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ أَتَى بَابَ أَحَدِكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَارًا أَوْ دَرَاهِمًا أَوْ فِلْسًا لَمْ يَعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لِأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَلَوْ سَأَلَ الدُّنْيَا لَمْ يَعْطِهِ إِيَّاهَا، وَلَمْ يَمْنَعْهَا إِيَّاهُ هَوَانَهُ عَلَيْهِ، ذُو طَمَرِينَ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ». وهذا مرسل من هذا الوجه. [لقمان: ١٩].

٦٣٣- عن ابن عباس؛ أن أحبار يهود قالوا لرسول الله ﷺ بالمدينة: يا محمد، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، إيانا تريد أم قومك؟ فقال رسول الله ﷺ: «كلا». فقالوا: أَلَسْتَ تَتْلُو فِيمَا جَاءَكَ أَنَا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنها في علم الله قليل، وعندكم من ذلك ما يكفيكم». وأنزل الله فيما سأله عنه من ذلك: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ الآية. وهكذا روي عن عكرمة، وعطاء بن يسار. وهذا يقتضي أن هذه الآية مدنية لا مكية، والمشهور أنها مكية، والله أعلم. [لقمان: ٢٧].

٦٣٤- عن عبد الله بن عباس، قال: جلس رسول الله ﷺ مجلساً له، فأتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله ﷺ واضعاً كفيه على ركبتي النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، حدثني ما الإسلام؟ قال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تسلم وجهك لله - عز وجل - وتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله». قال: فإذا

فعلت ذلك فقد أسلمت؟ قال: «إذا فعلت ذلك فقد أسلمت». قال: يا رسول الله، فحدثني ما الإيمان؟ قال: «الإيمان: أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبين، وتؤمن بالموت، وبالحياة بعد الموت، وتؤمن بالجنة والنار، والحساب والميزان، وتؤمن بالقدر كله خيره وشره». قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: «إذا فعلت ذلك فقد آمنت». قال: يا رسول الله، حدثني ما الإحسان؟ قال رسول الله ﷺ: «الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك». قال: يا رسول الله، فحدثني متى الساعة؟ قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله. في خمس لا يعلمهن إلا هو: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾»، ولكن إن شئت حدثتك بمعالم لها دون ذلك؟. قال: أجل، يا رسول الله، فحدثني. قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيت الأمة ولدت ربّتها - أو: ربها - ورأيت أصحاب الشاء يتناولون في البنيان، ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس، فذلك من معالم الساعة وأشراتها». قال: يا رسول الله، ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالة؟ قال: «العرب». حديث غريب، ولم يخرجوه. [لقمان: ٣٤].



سورة السجدة

٦٣٥ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فقال: «إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش في اليوم السابع، فخلق التربة يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور يوم الأربعاء، والدواب يوم الخميس، وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من النهار بعد العصر، وخلقه من أديم الأرض، بأحمرها وأسودها، وطبيها وخبيثها، من أجل ذلك جعل الله من

بني آدم الطيب والخبيث». هكذا أورد (النسائي) هذا الحديث إسنادًا ومتنا، وقد أخرج مسلم والنسائي أيضا... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحو من هذا السياق (١). وقد علّله البخاري في كتاب «التاريخ الكبير» فقال: «وقال بعضهم: أبو هريرة عن كعب الأخبار وهو أصح»، وكذا علّله غير واحد من الحفاظ، والله أعلم (٢). [السجدة: ٤].

٦٣٦- عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث من فعلهن فقد أجرم، من عقد لواء في غير حق، أو عقق والدیه، أو مشى مع ظالم ينصره، فقد أجرم، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقَمُونَ﴾». ورواه ابن أبي حاتم، من حديث إسماعيل بن عياش، به، وهذا حديث غريب جدًا. [السجدة: ٢٢].



سورة الأحزاب

٦٣٧- عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ﴾ الآية: قال النبي ﷺ: «كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث، [فبُدئ بي] قبلهم».

سعيد بن بشير فيه ضعف. وقد رواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا وهو أشبه، ورواه بعضهم عن قتادة موقوفًا، والله أعلم (٣). وقال أبو بكر البزار: ... عن أبي

(١) صحيح مسلم برقم (٢٧٨٩) والنسائي في السنن الكبرى برقم (١١٠١٠).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١/٤١٣، ٤١٤) وممن أعله من الحفاظ: ابن المديني كما نقل ذلك البيهقي في الأسماء والصفات ص (٢٧٥) وقد رد ذلك الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (١٨٣٣) والحديث يحتاج إلى بحث، والله أعلم.

(٣) قال الألباني في الضعيفة ح (٦٦١): (في إسناده علتان: الأولى: الحسن البصري مدلس وقد عنعن. الثانية: سعيد بن بشير ضعيف وقد خولف، خالفه أبو هلال وسعيد بن أبي عروبة كما ذكره المؤلف فقالا: عن قتادة مرسلًا).

هريرة قال: خيار ولد آدم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، وخيرهم محمد ﷺ أجمعين.

موقوف، وحزة فيه ضعف. [الأحزاب: ٧].

٦٣٨- عن البراء، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سَمَى المدينة يثرب، فليستغفر الله، هي طابة، هي طابة». تفرد به الإمام أحمد، وفي إسناده ضعف، والله أعلم. [الأحزاب: ١٣].

٦٣٩- عن علي، رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خَيْرَ نساءه الدنيا والآخرة، ولم يخيرهن الطلاق. وهذا منقطع، وقد روي عن الحسن وقتادة وغيرهما نحو ذلك. وهو خلاف الظاهر من الآية، فإنه قال: ﴿فَنَعَا لَيْتَ كَأَمْتَعْتِكُنَّ وَأَسْرَعْتِكُنَّ سَرَلًا جَمِيلًا﴾ (١٨) أي: أعطيكن حقوقكن وأطلق سراحكُن. [الأحزاب: ٢٩].

٦٤٠- عن أبي الحمراء قال: رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ، [قال: رأيت رسول الله ﷺ] إذا طلع الفجر، جاء إلى باب علي وفاطمة فقال: «الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾» (٣٢) أبو داود الأعمى هو: نفيح بن الحارث، كذاب. [الأحزاب: ٣٣].

٦٤١- ذكر ابن جرير، وابن أبي حاتم هاهنا آثارًا عن بعض السلف أحببنا أن نضرب عنها صفحًا لعدم صحتها فلا نوردها (١) وقد روى الإمام أحمد هاهنا أيضا حديثًا، من رواية حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس (٢) فيه غرابة تركنا سياقه أيضا. [الأحزاب: ٣٧].

٦٤٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان البَدَلُ في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني امرأتك وأبادلك بامرأتي: أي: تنزل لي عن امرأتك، وأنزل لك عن امرأتي. فأنزل الله: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَنْزَلَتْ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ قال: فدخل عيينة بن حصن على

(١) انظر: كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للشيخ محمد أبوشهبة - رحمه الله - ص (٣٢٣-٣٢٨) في رد هذه الروايات وبيان باطلها.

(٢) الحديث في المسند (٣/١٤٩) والغرابة من قوله: «فرأى رسول الله ﷺ امرأته زينب وكأنه دخله» فقد شك مؤمل في الرواية، وهو سيء الحفظ.

النبي ﷺ، وعنده عائشة، فدخل بغير إذن، فقال له رسول الله ﷺ: «أين الاستئذان؟» فقال: يا رسول الله، ما استأذنت على رجل من مُضَر منذ أدركت. ثم قال: من هذه الحُميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله ﷺ: «هذه عائشة أم المؤمنين». قال: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق؟ قال: «يا عيينة إن الله قد حرم ذلك». فلما أن خرج قالت عائشة: مَنْ هذا؟ قال: هذا أحمق مطاع، وإنه على ما ترين لسيد قومه». ثم قال البزار: إسحاق بن عبد الله: لين الحديث جدًّا، وإنما ذكرناه لأننا لم نحفظه إلا من هذا الوجه، وبيناً العلة فيه. [الأحزاب: ٥٢].

٦٤٣- عن عائشة قالت: إن أزواج رسول الله ﷺ كنَّ يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصب - وهو صعيد أفيح - وكان عمر يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك. فلم يكن رسول الله ﷺ ليفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ، وكانت امرأة طويلة، فنادها عمر بصوته الأعلى: قد عرفناك يا سودة. حرصًا أن ينزل الحجاب، قالت: فأنزل الله الحجاب. هكذا وقع في هذه الرواية. والمشهور أن هذا كان بعد نزول الحجاب، كما رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم،... عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على مَنْ يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب فقال: يا سودة، أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين؟ قالت: فانكفأت راجعة، ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى، وفي يده عَرَق، فدخلت فقالت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا. قالت: فأوحى الله إليه، ثم رُفِعَ عنه وإن العَرَق في يده، ما وضعه. فقال: «إنه قد أذنَ لكن أن تخرجن لحاجتكن». لفظ البخاري (١). [الأحزاب: ٥٣].

٦٤٤- الحديث الذي رواه ابن ماجه، من رواية عبد المهيم بن عباس بن سهل ابن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا صلاة لمن لم يصل على النبي، ولا

(١) المسند (٥٦/٦) وصحيح البخاري برقم (٤٧٩٥) وصحيح مسلم برقم (٢١٧٠).

صلاة لمن لم يجب الأنصار»^(١). ولكن عبد المهيمن هذا متروك. وقد رواه الطبراني من رواية أخيه «أبي بن عباس»، ولكن في ذلك نظر^(٢) وإنما يعرف من رواية «عبد المهيمن»، والله أعلم. [الأحزاب: ٥٦].

٦٤٥- عن بُريدة قال: قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد». أبو داود الأعمى اسمه: نفيح بن الحارث، متروك. [الأحزاب: ٥٦].

٦٤٦- حديث آخر موقوف: ... أن علياً، رضي الله عنه، كان يعلم الناس هذا الدعاء: اللهم داحي المدحوخات، وبارئ المسموكات، وجبّار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها. اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك، على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفتاح لما أغلق، والمعلن الحق بالحق، والدامع جيشات الأباطيل، كما حُمِّل فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزا في مرضاتك، غير نكل في قَدَم، ولا وهن في عزم، واعيا لوحيك، حافظا لعهدك، ماضيا على نفاذ أمرك، حتى أورى قبسا لقابس، آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، [وأقام] موضحات الأعلام، ومُنيرات الإسلام ونائرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيُثُك نعمة، ورسولك بالحق رحمة. اللهم افسح له مفسحات في عدلك، واجزه مضاعفات الخير من فضلك. مهنّات له غير مكدرات، من فوز ثوابك المعلول، وجزيل عطائك المجمول. اللهم، أعل على بناء البانين بنيانه وأكرم مثواه لديك ونزله. وأتمم له نوره، واجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة، مرضي المقالة، ذا منطق عدل، وحُطّة فصل، وحجة وبرهان عظيم. هذا مشهور من كلام علي، رضي الله عنه، وقد تكلم عليه ابن قتيبة في

(١) سنن ابن ماجه برقم (٤٠٠) وقال البوصيري في الزوائد (١٦٧/١) «هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد المهيمن».

(٢) المعجم الكبير للطبراني (١٢١/٦).

مشكل الحديث، وكذا أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في جزء جمعه في فضل الصلاة على النبي ﷺ، إلا أن في إسناده نظراً. قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي: سلامة الكندي هذا ليس بمعروف، ولم يدرك علياً. كذا قال^(١). وقد روى الحافظ أبو القاسم الطبراني هذا الأثر عن محمد بن علي الصائغ، عن سعيد بن منصور، حدثنا نوح بن قيس، عن سلامة الكندي قال: كان علي، رضي الله عنه، يعلمنا الصلاة على النبي ﷺ فيقول: «اللهم، داحي المدحوات» وذكره^(٢). [الأحزاب: ٥٦].

٦٤٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صلوا علي؛ فإنها زكاة لكم، وسلوا الله لي الدرجة الوسيطة من الجنة» فسألناه -أو: أخبرنا- فقال: «هي درجة في أعلى الجنة، وهي لرجل، وأنا أرجو أن أكون ذلك الرجل». في إسناده بعض من تكلم فيه^(٣). .. [الأحزاب: ٥٦].

٦٤٨- حديث آخر مرسل: قال إسماعيل: وحدثنا سليمان بن حرب، حدثنا جرير بن حازم، سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: «بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يُصلي علي»^(٤) صلوات الله عليه. [الأحزاب: ٥٦].

٦٤٩- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسي الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة»^(٥). جُبارة ضعيف. ولكن رواه إسماعيل القاضي من غير وجه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسي الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة». وهذا مرسل يتقوى بالذي قبله [والله أعلم]. [الأحزاب: ٥٦].

(١) سلامة الكندي ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٩٥/٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٠/٤) وأشار إلى هذا الحديث وقال: «مرسل».

(٢) المعجم الأوسط برقم (٤٦٥٣) «مجمع البحرين» لكن فيه: «حدثنا مسعدة بن سعد، حدثنا سعيد بن منصور» ففعل الحافظ نقله هنا من مسند العشرة.

(٣) قال الهيثمي: «فيه داود بن علي، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما ووثقه ابن نمير، وقال موسى بن داود الضبي: ثنا ذؤاد بن عتبة وأثنى عليه خيرا، وقال ابن عدي: هو في جملة الضعفاء ممن يكتب حديثه». كذا فيه ذؤاد بن عتبة وهو الصواب. انظر: الكامل (١٢١/٣) والتهذيب (٢٢١/٣) والميزان (٣٢/٢).

(٤) فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم (٣٨).

(٥) قال البوصيري في الزوائد (٣١٣/١): «هذا إسناد ضعيف لضعف جبارة بن المغلس».

٦٥٠- قال جابر: قال لنا رسول الله ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب، إذا علق تعاليقه أخذ قدحه فملاه من الماء، فإن كان له حاجة في الوضوء توضأ، وإن كان له حاجة في الشرب شرب وإلا أهرق ما فيه، اجعلوني في أول الدعاء، وفي وسط الدعاء، وفي آخر الدعاء». فهذا حديث غريب، وموسى بن عبيدة ضعيف الحديث. [الأحزاب: ٥٦].

٦٥١- عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا الصلاة عليّ يوم الجمعة؛ فإنه مشهود تشهد الملائكة. وإن أحدا لا يصلي علي إلا عُرِضت عَلَيّ صَلَاتُهُ حتى يفرغ منها». قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: [وبعد الموت]، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» [فنبى الله حي يرزق]. هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفيه انقطاع بين عبادة بن نسي وأبي الدرداء، فإنه لم يدركه، والله أعلم^(١). وقد روى البيهقي من حديث أبي أمامة وأبي مسعود، عن النبي ﷺ في الأمر بالإكثار من الصلاة عليه ليلة الجمعة ويوم الجمعة، ولكن في إسنادها ضعف، والله أعلم^(٢). وروي مرسلا عن الحسن البصري، فقال إسماعيل القاضي: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا جرير بن حازم، سمعت الحسن -هو البصري- يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تأكل الأرض جَسَدًا من كَلِمَةِ رُوحِ الْقُدُسِ». مرسل حسن^(٣). [الأحزاب: ٥٦].

٦٥٢- وقال الشافعي: أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا صفوان بن سليم أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة، فأكثرُوا الصلاة علي». هذا مرسل^(٤). [الأحزاب: ٥٦].

٦٥٣- عن علي بن الحسين بن علي: أن رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه، ويصنع من ذلك ما اشتهر عليه علي بن الحسين، فقال له علي بن

(١) سنن ابن ماجه برقم (١٦٣٧).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٣/٢٤٩) من حديث أبي أمامة، رضي الله عنه، ولم أجده عنده من حديث أبي مسعود وإنما هو من حديث أنس، رضي الله عنه.

(٣) فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم (٢٣).

(٤) الأم (١/١٨٤).

الحسين: ما يحملك على هذا؟ قال: أحب السلام على النبي ﷺ. فقال له علي بن الحسين: هل لك أن أحدثك حديثاً عن أبي؟ قال: نعم. فقال له علي بن الحسين: أخبرني أبي، عن جدي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا قبوري عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم فتبلغني صلاتكم وسلامكم». في إسناده رجل مبهم لم يُسمَّ (١).

وقد روي من وجه آخر مرسلًا قال عبد الرزاق في مصنفه... عن الحسن بن الحسن بن علي؛ أنه رأى قوماً عند القبر فنهاهم، وقال: إن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي حيثما كنتم؛ فإن صلاتكم تبلغني» (٢). فلعله رآهم يسيئون الأدب برفع أصواتهم فوق الحاجة، فنهاهم. [الأحزاب: ٥٦].

٦٥٤ - عن أم أنيس بنت الحسن بن علي، عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: «أرأيت قول الله - عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾؟ فقال: «إن هذا هو المكتوم، ولولا أنكم سألتُموني عنه لما أخبرتكم، إن الله وكل بي ملكين لا أذكرُ عند عبد مسلم فيصلي علي إلا قال ذانك الملكان: «غفر الله لك». وقال الله وملائكته جواباً لذيнок الملكين: «آمين». ولا يصلي أحد إلا قال ذانك الملكان: «غفر الله لك». ويقول الله وملائكته جواباً لذيнок الملكين: «آمين». غريب جداً، وإسناده فيه ضعف شديد (٣). [الأحزاب: ٥٦].

٦٥٥ - فأما الحديث الآخر: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتَهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ بُلِّغْتَهُ». ففي إسناده نظر، تفرد به محمد بن مروان السدي الصغير، وهو متروك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً (٤). [الأحزاب: ٥٦].

(١) فضل الصلاة على النبي ﷺ برقم (٢٠).

(٢) المصنف برقم (٦٧٢٦).

(٣) قال الهيثمي في المجمع (٧/٩٣): «فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب».

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٢٩٢) من طريق الأصمعي عن السدي به، ثم روى بإسناده عن ابن قتيبة قال: سألت ابن نمير عن حديث: «من صلى علي عند قبوري» فقال: «دع ذا، محمد بن مروان ليس بشيء».

٦٥٦- قال إسماعيل القاضي: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا عمر بن هارون، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «صلوا على أنبياء الله ورسله؛ فإن الله بعثهم كما بعثني». في إسناده ضعيفان، وهما عمر بن هارون وشيخه، والله أعلم. وقد رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عن موسى بن عبيدة الربذي، به^(١). [الأحزاب: ٥٦].

٦٥٧- ومن ذلك: أنه يستحب الصلاة عليه عند طنين الأذن، إن صح الخبر في ذلك، على أن الإمام أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة قد رواه في صحيحه فقال: حدثنا زياد بن يحيى، حدثنا معمر بن محمد بن عبيد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي، وليقل: ذكّر الله من ذكرني بخير».

إسناده غريب، وفي ثبوته نظر والله أعلم^(٢). [الأحزاب: ٥٦].

٦٥٨- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليّ في كتاب، لم تنزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب»^(٣). وليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة، وقد روي من حديث أبي هريرة، ولا يصح أيضاً^(٤) قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي شيخنا: أحسبه موضوعاً. وقد روي نحوه عن أبي بكر، وابن عباس. ولا يصح من ذلك شيء، والله أعلم. [الأحزاب: ٥٦].

(١) المصنف لعبد الرزاق برقم (٣١١٨).

(٢) قال الألباني - رحمه الله -: (وهذا سند ضعيف جداً فيه علتان:

الأولى: محمد هذا - ابن عبيد الله بن أبي رافع - وهو ضعيف جداً.

الثانية: ابنه معمر؛ وهو أيضاً ضعيف جداً، قال البخاري: منكر الحديث... انظر الضعيفة رقم (٢٦٣١).

(٣) قال الألباني - رحمه الله -: (... وتعبه ابن عراق بقوله: كادح بن رحمة، ونهشل بن سعيد كذابان فلا يصلح شاهداً. قال ابن قيم الجوزية: وروي من كلام جعفر بن محمد، وهو أشبه) انظر الضعيفة رقم (٣٣١٦).

(٤) ضعفه الألباني جداً. انظر الضعيفة رقم (٣٣١٦)، وضعيف الترغيب (٧٦).

٦٥٩- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما قام رسول الله ﷺ على المنبر إلا سمعته يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) الآية. غريب جداً. [الأحزاب: ٧٠].

٦٦٠- عن الحكم بن عمير - وكان من أصحاب النبي ﷺ - قال: قال النبي ﷺ: «إن الأمانة والوفاء نزلا على ابن آدم مع الأنبياء، فأرسلوا به، فمنهم رسول الله، ومنهم نبي، ومنهم نبي رسول، ونزل القرآن وهو كلام الله، ونزلت العربية والعجمية، فعلموا أمر القرآن وعلموا أمر السنن بألستهم، ولم يدع الله شيئا من أمره مما يأتون وما يجتنبون وهي الحجج عليهم، إلا بينه لهم. فليس أهل لسان إلا وهم يعرفون الحسن والقبيح، ثم الأمانة أول شيء يرفع ويبقى أثرها في جذور قلوب الناس، ثم يرفع الوفاء والعهد والذمم وتبقى الكتب، فعالم يعمل، وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها، حتى وصل إلي وإلى أمتي، ولا يهلك على الله إلا هالك، ولا يغفله إلا تارك. فالحذر أيها الناس، وإياكم والوسواس الخناس، فإنما يبلوكم أيكم أحسن عملا». هذا حديث غريب جداً، وله شواهد من وجوه أخرى^(١). [الأحزاب: ٧٢].



سورة سبأ

٦٦١- وقد ذكر ابن أبي حاتم هاهنا حديثا غريبا فقال: عن أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «الجن على ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يجلون ويظعنون». رفعه غريب جداً. [سبأ: ١٢].

٦٦٢- قد ورد في ذلك حديث مرفوع غريب، وفي صحته نظر، قال ابن جرير: ... عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «كان سليمان نبي الله - عليه السلام - إذا صلى

(١) تفسير الطبري (٣٩/٢٢) وله شاهد من حديث حذيفة أخرج البخاري في صحيحه برقم (٦٤٩٧).

رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها: ما اسمك؟ فتقول: كذا. فيقول: لأي شيء أنت؟ فإن كانت لغرس عُرسَتْ، وإن كانت لدواء كُتِبَتْ. فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخروب. قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب هذا البيت. فقال سليمان: اللهم، عمّ على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب. ففتحها عصاً، فتوكأ عليها حولاً ميتاً، والجن تعمل. فأكلتها الأرضة، فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين». قال: وكان ابن عباس يقرؤها كذلك قال: «فشكرت الجن الأرضة، فكانت تأتيتها بالماء». وهكذا رواه ابن أبي حاتم، من حديث إبراهيم بن طهمان، به. وفي رفعه غرابة ونكارة، والأقرب أن يكون موقوفاً، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني له غرابات، وفي بعض حديثه نكارة.

وقال السُّدِّي، في حديث ذكره عن أبي مالك عن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: كان سليمان يتحرر في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، يدخل طعامه وشرابه، فأدخله في المرة التي توفي فيها، وكان بدء ذلك أنه لم يكن يوم يصبح فيه إلا نبتت في بيت المقدس شجرة، فيأتيها فيسألها، فيقول: ما اسمك؟ فتقول: اسمي كذا وكذا. فإن كانت لغرس غرسها، وإن كانت نبتت دواء قالت: نبتت دواء لكذا وكذا. فيجعلها كذلك، حتى نبتت شجرة يقال لها: الخروبة، فسألها: ما اسمك؟ فقالت: أنا الخروبة. قال: ولأي شيء نبتت؟ قالت: نبتت لخراب هذا المسجد. قال سليمان: ما كان الله ليُخرِّبه وأنا حي؟ أنت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس. فزعرها وغرسها في حائط له، ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئاً على عصاه، فمات ولم تعلم به الشياطين، وهم في ذلك يعملون له، يخافون أن يخرج فيعاقبهم.

وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب، وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه، فكان الشيطان الذي يريد أن يخلع يقول: أأست جلدًا إن دخلت فخرجت

من ذلك الجانب؟ فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر، فدخل شيطان من أولئك فمر، ولم يكن شيطان ينظر إلى سليمان في المحراب إلا احترق.

فمر ولم يسمع صوت سليمان، ثم رجع فلم يسمع، ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق. ونظر إلى سليمان - عليه السلام - قد سقط ميتا. فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد مات. ففتحوا عنه فأخرجوه. وَوَجَدُوا مِنْسَاتَهُ - وهي: العصا بلسان الحبشة - قد أكلتها الأرضة، ولم يعلموا منذ كم مات؟ فوضعوا الأرضة على العصا، فأكلت منها يوما وليلة، ثم حسبوا على ذلك النحو، فوجدوه قد مات منذ سنة.

وهي في قراءة ابن مسعود: فمكثوا يدأبون له من بعد موته حولا، فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبونهم ولو أنهم علموا الغيب، لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب يعملون له سنة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿مَا دَهَمَكُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾.

يقول: تبين أمرهم للناس أنهم كانوا يكذبونهم، ثم إن الشياطين قالوا للأرضة: لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام، ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب، ولكننا سننقل إليك الماء والطين - قال: فهم ينقلون إليها ذلك حيث كانت - قال: ألم تر إلى الطين الذي يكون في جوف الخشب؟ فهو ما تأتيها به الشياطين، شكرا لها. وهذا الأثر - والله أعلم - إنما هو مما تُلقِي من علماء أهل الكتاب، وهي وَقْفٌ، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق، ولا يُكذِبُ منها إلا ما خالف الحق، والباقي لا يصدق ولا يكذب. [سأ: ١٤].

٦٦٣ - عن عبد العزيز بن يحيى أنه أخبره قال: كنا عند عبيدة بن عبد الرحمن بأفريقية فقال يوما: ما أظن قوما بأرض إلا وهم من أهلها.

فقال علي بن رباح: كلا قد حدثني فلان أن فروة بن مُسَيْك الغُطَيْفِي قدم على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية، وإني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام، أفأقاتلهم؟ فقال: «ما أمرت فيهم بشيء بعد». فأنزلت هذه

الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ الآيات، فقال له رجل: يا رسول الله، ما سبأ؟ فذكر مثل هذا الحديث الذي قبله: أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَأَ: مَا هُوَ؟ أْبَلَدٌ، أَمْ رَجُلٌ، أَمْ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: «بَلْ رَجُلٌ، وَكَدْ لَهُ عَشْرَةٌ فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةً، وَالشَّامَ أَرْبَعَةً، أَمَّا الْيَمَانِيُّونَ: فَمَذْحِجٌ، وَكَنْدَةَ، وَالْأَزْدَ، وَالْأَشْعَرِيَّيْنَ، وَأَنْمَارَ، وَحَمِيرَ غَيْرَ مَا حَلَّهَا. وَأَمَّا الشَّامُ: فَلَخْمٌ، وَجَذَامٌ، وَغَسَّانٌ، وَعَامِلَةٌ».

فيه غرابة من حيث ذكر نزول الآية بالمدينة، والسورة مكية كلها، والله أعلم^(١). [سبأ: ١٥].

٦٦٤- عن حذيفة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ بَعْدَ زَمَانِكُمْ هَذَا زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعْضُضُ الْمَوْسِرَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ حِذَارَ الْإِنْفَاقِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾»، وَيَنْهَلُ شَرَارَ الْخَلْقِ يَبَايَعُونَ كُلَّ مُضْطَرٍّ، أَلَا إِنَّ بَيْعَ الْمُضْطَرِّينَ حَرَامٌ، أَلَا إِنَّ بَيْعَ الْمُضْطَرِّينَ حَرَامٌ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَعْرُوفٌ، فَعُدْ بِهِ عَلَى أَخِيكَ، وَإِلَّا فَلَا تَزِدْهُ هَلَاكًا إِلَى هَلَاكِهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ^(٢). [سبأ: ٣٩].

٦٦٥- عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «أَعْطَيْتُ ثَلَاثًا لَمْ يَعْطَهُنَّ مَنْ قَبْلِي وَلَا فِخْرٌ: أَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمَ، وَلَمْ تَحُلْ لِمَنْ قَبْلِي، كَانُوا قَبْلِي يَجْمَعُونَ غَنَائِمَهُمْ فَيَحْرِقُونَهَا. وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَكَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يَبِيعُ إِلَى قَوْمِهِ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَتَيْمِمُ بِالصَّعِيدِ، وَأَصْلِي حَيْثُ أَدْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خِزْفَيْنِ﴾ وَأَعْنَتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ بَيْنَ يَدَيْ».

فهو حديث ضعيف الإسناد، وتفسير الآية بالقيام في الصلاة في جماعة وفرادي بعيد، ولعله مقحم في الحديث من بعض الرواة، فإن أصله ثابت في الصحاح وغيرها والله أعلم. [سبأ: ٤٦].

٦٦٦- وحكى ابن جرير عن بعضهم قال: إن المراد بذلك جيش يخسف بهم بين

(١) قد حسن الحافظ ابن كثير إسناد الحديث قبل ذلك من رواية الإمام أحمد عن ابن عباس - رضي الله عنه -.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١-٤٠٤): فيه متروك، ومنقطع.

مكة والمدينة في أيام بني العباس، ثم أورد في ذلك حديثاً موضوعاً بالكلية. ثم لم ينبه على ذلك، وهذا أمر عجيب غريب منه^(١). [سبأ: ٥١].

٦٦٧- وقد ذكر ابن أبي حاتم هاهنا أثرًا غريباً عجيباً جداً، فلنذكره بطوله فإنه قال: ...

(١) تفسير الطبري (ج ٢٠ / ص ٤٢٢): قال ابن جرير الطبري:

حدثنا عصام بن رواد بن الجراح قال: ثنا أبي قال: ثنا سفيان بن سعيد قال: ثنا منصور بن المعتمر عن رباعي بن جراح قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ، وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك، حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين؛ جيشاً إلى المشرق، وجيشاً إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويقرون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هذا من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش منها على الفئتين، فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويخلي جيشه التالي بالمدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبريل، فيقول: يا جبرائيل اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم، فذلك قوله في سورة سبأ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ...﴾ الآية، ولا يفلت منهم إلا رجلان؛ أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جهينة، فلذلك جاء القول: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ.

حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال: سألت رواد بن الجراح، عن الحديث الذي حدث به عنه، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن رباعي عن حذيفة، عن النبي ﷺ، عن قصة ذكرها في الفتن، قال: فقلت له: أخبرني عن هذا الحديث سمعته من سفيان الثوري؟ قال: لا. قلت: فقرأته عليه؟ قال: لا قلت: فقرئ عليه وأنت حاضر؟ قال: لا. قلت: فما قصته فما خبره؟ قال: جاءني قوم فقالوا: معنا حديث عجيب، أو كلام هذا معناه، نقرؤه وتسمعه، قلت لهم: هاتوه، فقرءه عليّ، ثم ذهبوا فحدثوا به عني، أو كلام هذا معناه.

قال أبو جعفر: وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف، قال: ثنا عبد العزيز بن أبان، عن سفيان الثوري، عن منصور عن رباعي عن حذيفة عن النبي ﷺ، حديثاً طويلاً قال: رأيته في كتاب الحسين بن علي الصدائي، عن شيخ عن رواد عن سفيان بطوله.

فائدة: انظر حديث رقم (٧٢٠) من هذا الكتاب حيث قرر ابن جرير عدم صحة مثل هذا الإسناد ونقل ابن كثير عنه ذلك وأقره عليه كما في تفسير (الدخان: ١٠).

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿وَجِلَّ بَيْنَهُمْ وَيَبِئَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ إلى آخر الآية، قال: كان رجل من بني إسرائيل فاتحاً - أي فتح الله له مالا - فمات فورثه ابن له تافه - أي: فاسد - فكان يعمل في مال الله بمعاصي الله. فلما رأى ذلك إخوان أبيه أتوا الفتى فعدلوه ولاموه، فضجر الفتى فباع عقاره بصامت، ثم رحل فأتى عينا ثجاجة فسرح فيها ماله، وابتنى قصرًا. فبينما هو ذات يوم جالس إذ شمّلت عليه ريح بامرأة من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أرجًا - أي: ريحًا - فقالت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا امرؤ من بني إسرائيل قالت: فلك هذا القصر، وهذا المال؟ قال: نعم. قالت: فهل لك من زوجة؟ قال: لا. قالت: فكيف يهنيك العيش ولا زوجة لك؟ قال: قد كان ذلك. فهل لك من بعل؟ قالت: لا. قال: فهل لك إلى أن أتزوجك؟ قالت: إني امرأة منك على مسيرة ميل، فإذا كان غد فتزود زاد يوم وأتني، وإن رأيت في طريقك هولا فلا يهولنك. فلما كان من الغد تزود زاد يوم، وانطلق فاتتهى إلى قصر، ففرع رتاجه، فخرج إليه شاب من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أرجًا - أي: ريحًا - فقال: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الإسرائيلي. قال: فما حاجتك؟ قال: دعيتني صاحبة هذا القصر إلى نفسها. قال: صدقت، قال: فهل رأيت في طريقك هولا؟ قال: نعم، ولولا أنها أخبرتني أن لا بأس عليّ، لهالني الذي رأيت؛ أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا بكلبة فاتحة فاهها، ففرعت، فَوُتِبْتُ فإذا أنا من ورائها، وإذا جراؤها ينبحن في بطنها. فقال له الشاب: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، يقاعد الغلام المشيخة في مجلسهم ويَبْرِّزهم حديثهم. قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا بمائة عنز حُفَل، وإذا فيها جدي يمصّها، فإذا أتى عليها وظن أنه لم يترك شيئًا، فتح فاه يلتمس الزيادة. فقال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، ملك يجمع صامت الناس كلهم، حتى إذا ظن أنه لم يترك شيئًا فتح فاه يلتمس الزيادة. قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل إذا أنا بشجر، فأعجبني غصنًا من شجرة منها ناضر، فأردت قطعة، فنادتني شجرة أخرى: «يا عبد الله، مني فخذ». حتى ناداني الشجر أجمع: «يا عبد الله، مني فخذ». قال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، يقل الرجال ويكثر النساء،

حتى إن الرجل ليخطب المرأة فتدعوه العشر والعشرون إلى أنفسهن. قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل إذا أنا برجل قائم على عين، يغرف لكل إنسان من الماء، فإذا تصدعوا عنه صبّ في جرّته فلم تعلق جرّته من الماء بشيء. قال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، القاص يعلم الناس العلم ثم يخالفهم إلى معاصي الله. قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل إذا أنا بعنز وإذا بقوم قد أخذوا بقوائمها، وإذا رجل قد أخذ بقرنيها، وإذا رجل قد أخذ بذنبها، وإذا رجل قد ركبها، وإذا رجل يحلبها. فقال: أما العنز فهي الدنيا، والذين أخذوا بقوائمها يتساقطون من عيشها، وأما الذي قد أخذ بقرنيها فهو يعالج من عيشها ضيقاً، وأما الذي أخذ بذنبها فقد أدبرت عنه، وأما الذي ركبها فقد تركها. وأما الذي يحلبها فبئح بئح، ذهب ذلك بها. قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، وإذا أنا برجل يمتح على قلب، كلما أخرج دلوه صبّه في الحوض، فانساب الماء راجعاً إلى القلب. قال: هذا رجل ردّ الله عليه صالح عمله، فلم يقبله. قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا برجل يبذّر بذراً فيستحصد، فإذا حنطة طيبة. قال: هذا رجل قبل الله صالح عمله، وأزكاه له. قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا برجل مستلق على قفاه، قال: يا عبد الله، ادن مني فخذ بيدي وأقعدي، فوالله ما قعدت منذ خلقتني الله فأخذت بيده، فقام يسعى حتى ما أراه. فقال له الفتى: هذا عمر الأبعد نَفَد، أنا ملك الموت وأنا المرأة التي أتتك أمرني الله بقبض روح الأبعد في هذا المكان، ثم أصيره إلى نار جهنم قال: ففيه نزلت هذه: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ الآية.

هذا أثر غريب، وفي صحته نظر، وتنزيل هذه الآية عليه وفي حقه بمعنى أن الكفار كلهم يتوفون وأرواحهم متعلقة بالحياة الدنيا، كما جرى لهذا المغرور المفتون، ذهب يطلب مراده فجاءه الموت فجأة بغتة، وحيل بينه وبين ما يشتهي. [سبأ: ٥٤].

سورة فاطر

٦٦٨-٦٦٩- عن عبد الله بن الديلمي قال: أتيت عبد الله بن عمرو، وهو في حائط بالطائف يقال له: الوهط، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من نوره يومئذ فقد اهتدى، ومن أخطأه منه ضل، فلذلك أقول: جفَّ القلم على ما علم الله عز وجل».

ثم قال (ابن أبي حاتم): ... عن زيد بن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «الحمد لله الذي يهدي من الضلالة، ويلبس الضلالة على من أحب». وهذا أيضًا حديث غريب جدًا^(١). [فاطر: ٨].

٦٧٠- عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أيصبح ربك؟ قال: «نعم صبغا لا يُنْفَضُ، أحمر وأصفر وأبيض». ورؤي مرسلًا وموقوفًا، والله أعلم^(٢). [فاطر: ٢٨].

٦٧١- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضي عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى إذا رضي عن العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الخير لم يعمله، وإذا سخط على العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الشر لم يعمله». غريب جدًا^(٣). [فاطر: ٣٠].

٦٧٢- عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، رضي عنه، عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكَتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ﴾، قال: «هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة».

هذا حديث غريب من هذا الوجه وفي إسناده من لم يسم، وقد رواه ابن جرير وابن أبي حاتم، من حديث شعبة، به نحوه^(٤). ومعنى قوله: «بمنزلة واحدة» أي: في أنهم من

(١) راجع تخريجه في الضعيفة للألباني حديث رقم (٢٦٥٧).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (١٢٨/٥): (وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط).

(٣) المسند (٣٨/٣) ودراج له مناكير وروايته عن أبي الهيثم ضعيفة. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية برقم (١٣٨٢): (لا يصح، قال أحمد: أحاديث دراج مناكير).

(٤) المسند (٧٨/٣) وتفسير الطبري (٩٠/٢٢). وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٥٧٧).

هذه الأمة، وأنهم من أهل الجنة، وإن كان بينهم فرق في المنازل في الجنة. [فاطر: ٣٢].
 ٦٧٣- عن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أمّتي ثلاثة أثلاث: فثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة، وثلث يُمحّصون ويكشفون، ثم تأتي الملائكة فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إله إلا الله وحده. يقول الله عز وجل: صدقوا، لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقولهم: لا إله إلا الله وحده واحملوا خطاياهم على أهل النار، وهي التي قال الله تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [المنكوبت: ١٣]، وتصديقها في التي فيها ذكر الملائكة، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فجعلهم ثلاثة أنواع، وهم أصناف كلهم، فمنهم ظالم لنفسه، فهذا الذي يكشف ويمحص». غريب جدًا^(١). [فاطر: ٣٢].

٦٧٤- عن ابن عباس رضيهما أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله فيه: ﴿أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَأْتِدْكُمْ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ أَلْتَذِيرُ﴾. وكذا رواه ابن جرير... وكذا رواه الطبراني من طريق ابن أبي فديك، به^(٢). وهذا الحديث فيه نظر؛ لحال إبراهيم بن الفضل، والله أعلم. [فاطر: ٣٧].

٦٧٥- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مُعْتَرِكُ الْمَنَائِمَا مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ». وبه قال: قال رسول الله ﷺ: «أقل أمّتي أبناء سبعين»^(٣). إسناده ضعيف. [فاطر: ٣٧].

٦٧٦- عن حذيفة أنه قال: يا رسول الله، أنبئنا بأعمار أمتك. قال: «ما بين الخمسين إلى الستين» قالوا: يا رسول الله، فأبناء السبعين؟ قال: «قلّ مَنْ يبلّغها من أمّتي، رحم الله أبناء السبعين، ورحم الله أبناء الثمانين». ثم قال البزار: لا يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وعثمان بن مطر من أهل البصرة ليس بقوي. [فاطر: ٣٧].

(١) قال الهيثمي في المجمع (٩٦/٧): (فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله ثقات).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (٩٧/٧): (وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف).

(٣) قال الحافظ في الفتح (١١/٢٣٩): (من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبي هريرة وإبراهيم ضعيف).

سورة يس

٦٧٧- قال أبو عيسى الترمذي: ... عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس. ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات». ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن. وهارون أبو محمد شيخ مجهول. وفي الباب عن أبي بكر الصديق، ولا يصح لضعف إسناده، وعن أبي هريرة منظور فيه (١).

أما حديث الصديق فرواه الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول (٢).

وأما حديث أبي هريرة فقال أبو بكر البزار: حدثنا عبد الرحمن بن الفضل، حدثنا زيد - هو ابن الحباب - حدثنا حميد - هو المكي، مولى آل علقمة - عن عطاء - هو ابن أبي رباح - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس». ثم قال: لا نعلم رواه إلا زيادا، عن حميد (٣). (يس)

٦٧٨- عن أبي سعيد الخدري قال: كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قريب من المسجد، فنزلت: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۗ ﴾. فقال لهم النبي ﷺ: «إن آثاركم تكتب». فلم ينتقلوا. انفرد بإخراجه الترمذي عند تفسير هذه الآية الكريمة، عن محمد بن الوزير، به. ثم قال: «حسن غريب من حديث الثوري» (٤). ورواه ابن جرير... عن أبي نصر، به. وقد روي من غير طريق الثوري،

(١) سنن الترمذي برقم (٢٨٨٧)، وحكم عليه الألباني بأنه موضوع راجع الضعيفة رقم (١٦٩)، وانظر كتاب أحاديث ومرويات في الميزان لمحمد عمرو بن عبد اللطيف - رحمه الله - فإنه أفاد وأجاد.

(٢) قال ابن الجوزي: «هذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له». وانظر كتاب أحاديث ومرويات في الميزان لمحمد عمرو بن عبد اللطيف (١/١٩).

(٣) مسند البزار برقم (٢٣٠٤) «كشف الأستار». وهذا إسناده منكر، له علتان:

الأولى: جهالة حال عبد الرحمن بن الفضل بن الموفق - وهو الثقي الكوفي - شيخ البزار -.

الثانية: جهالة شيخ شيخه - أيضا - حميد المكي مولى آل علقمة. انظر كتاب أحاديث ومرويات في

الميزان لمحمد عمرو بن عبد اللطيف (١/٢٨-٢٩).

(٤) سنن الترمذي برقم (٣٢٢٦) وقال: (هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري وأبو سفيان هو

فقال الحافظ أبو بكر البزار: ... عن أبي سعيد قال: إن بني سلمة شكوا إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد، فنزلت: ﴿وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾، فأقاموا في مكانهم. و... عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، بنحوه. وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية، والسورة بكما لها مكية^(١)، فالله أعلم. [يس: ١٢].

٦٧٩- عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «السُّبُّ ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع ابن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب»^(٢). فإنه حديث منكر، لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر، وهو شيعي متروك، والله أعلم. [يس: ٢٩].

٦٨٠- وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثاً، وفي إسناده نظر، فإنه قال: ... عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم؛ إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة. فذلك قوله: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾^(٣). قال: «فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون إليه، حتى يجتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم». ورواه ابن ماجه في «كتاب السنة» من سننه، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، به^(٣). [يس: ٥٨].

٦٨١- عن عمر بن عبد العزيز قال: إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار، أقبل في ظلل من الغمام والملائكة، قال: فيسلم على أهل الجنة، فيردون عليه السلام - قال طريف السعدي). وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في الفتح (٥/ ٢٠): (وأبو سفيان، فيه ضعف. والصحيح: رواية مسلم، عن أبي نضرة، عن جابر، وكذا قاله الدارقطني وغيره.) أي بدون ذكر نزول هذه الآية في الحديث والله أعلم.

(١) قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص (١٧٤): (وأما قول الحافظ ابن كثير رحمه الله إن فيه غرابة لأن السورة بكما لها مكية فلم يظهر لي اتجاهه، فإذا ثبت أن هذه الآية نزلت بمكة فلا مانع من نزولها مرتين وإن لم يثبت نزولها بمكة فقد تكون السورة مكية إلا آية كما هو معروف. والله أعلم).

(٢) ضعّفه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٤٦٧)، والألباني في الضعيفة رقم (٣٥٨).

(٣) قال البوصيري في الزوائد (١/ ٨٦): «هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي». وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٦٣).

القرظي: وهذا في كتاب الله ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ (٥٨) - فيقول: سلوني. فيقولون: ماذا نسألك أي رب؟ قال: بلى سلوني. قالوا: نسألك - أي رب - رضاك. قال: رضائي أحلكم دار كرامتي. قالوا: يا رب، فما الذي نسألك، فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك، لو قسمت علينا رزق الثقلين لأطعمناهم ولأسقيناهم ولألبسناهم ولأخدمناهم، لا ينقصنا ذلك شيئاً. قال: إن لديّ مزيداً. قال فيفعل ذلك بهم في درجهم، حتى يستوي في مجلسه. قال: ثم تأتيهم التحف من الله - عز وجل - تحملها إليهم الملائكة. ثم ذكر نحوه. وهذا أثر غريب، أورده ابن جرير من طرق. [يس: ٥٨].

٦٨٢ - عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: ما جمع رسول الله ﷺ بيت شعر قط، إلا بيتاً واحداً.

تَفَاءَلُ بِمَا تَهْوَى يُكُنْ فَلَقَلَّمَا يُقَالُ لِشَيْءٍ كَأَنَّ إِلا تَحَقَّقَا^(١)

سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني عن هذا الحديث، فقال: هو منكر. ولم يعرف شيخ الحاكم، ولا الضرير. [يس: ٦٢].

٦٨٣ - عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرض بيت شعر بعد العشاء الآخرة، لم تقبل له صلاة تلك الليلة»^(٢).

وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة. والمراد بذلك نظمه لا إنشاده، والله أعلم. [يس: ٦٢].

٦٨٤ - عن ابن عباس أن العاص بن وائل أخذ عظماً من البطحاء ففتته بيده، ثم قال لرسول الله ﷺ: أياحيي الله هذا بعد ما أرى؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، يميئك الله ثم يحييك، ثم يدخلك جهنم». قال: ونزلت الآيات من آخر «يس». ورواه ابن جرير عن يعقوب بن إبراهيم، عن هُشَيْمٍ، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، فذكره ولم يذكر «ابن عباس». وروي من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: جاء عبد الله بن أبي بعظم

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٤٣/٧) وقال: «لم أكتبه إلا بهذا الإسناد، وفيهم من يجهل حاله». وَقَالَ الخطيب: غريب جداً. راجع التلخيص الحبير (٢٠٨/٤).

(٢) قال الألباني في السلسلة الضعيفة ح (٢٤٢٨): (منكر... فراجع إن شئت).

فَفَتَّهَ وذكر نحو ما تقدم. وهذا منكر؛ لأن السورة مكية، وعبد الله بن أبي ابن سلول إنما كان بالمدينة. وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في أبي بن خلف، أو [في] العاص [بن وائل]، أو فيهما، فهي عامة في كل مَنْ أنكر البعث. والألف واللام في قوله: ﴿أَوْلَتِ الرَّأْسُ أَهْلَ السِّنِّ﴾ للجنس، يعم كل منكر للبعث. [يس: ٧٧].



سورة الصافات

٦٨٥- عن زيد بن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فتلا هذه الآية ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ٤٤ ينظر بعضهم إلى بعض. حديث غريب (١). [الصافات: ٤٤].

٦٨٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خيرني بين أن يغفر ل نصف أمتي، وبين أن أختبئ شفاعتي، فاخترت شفاعتي، ورجوت أن تكفر الجَمُّ لأمتي، ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت فيها دعوتي، إن الله لما فرج عن إسحاق كُرْبَ الذبيح قيل له: يا إسحاق، سل تعطه. فقال: أما والذي نفسي بيده لأتعجلنها قبل نزغات الشيطان، اللهم من مات لا يشرك بك شيئاً فاغفر له وأدخله الجنة». هذا حديث غريب منكر (٢). وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث، وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مُدْرَجَة، وهي قوله: «إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق» إلى آخره، والله أعلم. فهذا إن كان محفوظاً فالأشبه أن السياق إنما هو عن «إسماعيل»، وإنما حرفوه بإسحاق؛ حَسَدًا منهم كما تقدم، وإلا فالمناسك والذبائح إنما محلها بمنى من أرض مكة، حيث كان إسماعيل لا إسحاق [عليهما السلام]،

(١) قال ابن أبي حاتم في العلل حديث رقم (٢٥٩٨): (فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، فِي إِسْنَادِهِ مَجْهُولُونَ). راجع تخريجه بإسناد آخر في الضعيفة للألباني حديث رقم (٢٦٥٧).

(٢) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/٢١٩) وقال: «سألت أبي، فقال: هذا حديث منكر».

فإنه إنما كان ببلاد كنعان من أرض الشام^(١). [الصفات: ١٠٣].

٦٨٧- وقد ورد في ذلك حديث - لو ثبت لقلنا به على الرأس والعين، ولكن لم يصح سنده - قال ابن جرير: ... عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ في حديث ذكره قال: هو إسحاق. ففي إسناده ضعيفان، وهما الحسن بن دينار البصري، متروك. وعلي بن زيد بن جدعان منكر الحديث. وقد رواه ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن مسلم ابن إبراهيم، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، به مرفوعاً. ثم قال: قد رواه مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن الأحنف، عن العباس قوله، وهذا أشبه وأصح^(٢). [الصفات: ١٠٧].

٦٨٨- وقد روى ابن جرير في ذلك حديثاً غريباً فقال: ... كنا عند معاوية بن أبي سفيان، فذكروا الذبيح: إسماعيل أو إسحاق؟ فقال: على الخير سقطتم، كنا عند رسول الله ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، عد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين. فضحك رسول الله ﷺ، فقيل له: يا أمير المؤمنين، وما الذبيحان؟ فقال: إن عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله إن سهل الله أمرها عليه، ليذبحن أحد ولده، قال: فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا: ادف ابنك بمائة من الإبل. ففداه بمائة من الإبل، وإسماعيل الثاني. وهذا حديث غريب جداً. وقد رواه الأموي في مغازيه: حدثنا بعض أصحابنا، أخبرنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، حدثنا عمر بن عبد الرحمن القرشي، حدثنا عبيد الله بن محمد العتبي - من ولد عتبة بن أبي سفيان - حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا الصنابحي قال: حضرنا مجلس معاوية، فتذاكر القوم إسماعيل وإسحاق، وذكره. كذا كتبه من نسخة مغلوطة^(٣). [الصفات: ١٠٧].

(١) انظر: كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للعلامة محمد أبو شهبة ص (٢٥٢-٢٦٠) حيث أورد هذه الأحاديث وبين حالها.

(٢) قال الألباني في السلسلة الضعيفة ح (٣٣٢): (... وبالجملة فطرق هذا الحديث كلها ضعيفة ليس فيها ما يصلح أن يحتج به، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، والغالب أنها إسرائيلييات رواها بعض الصحابة ترخصاً أخطأ في رفعها بعض الضعفاء...).

(٣) ضعفه الألباني في الضعيفة راجع الحديثين (٣٣١)، (١٦٧٧).

٦٨٩-... عن يزيد الرقاشي حدّثه: أنه سمع أنس بن مالك -ولا أعلم إلا أن أنسا يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ- «أن يونس النبي ﷺ حين بدّله أن يدعو بهذه الكلمات، وهو في بطن الحوت، فقال: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين. فأقبلت الدعوة تحف بالعرش، قالت الملائكة: يا رب، هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة؟ فقال: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب، ومن هو؟ قال: عبدي يونس. قالوا: عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل، ودعوة مستجابة؟ قالوا: يا رب، أو لا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجّيه في البلاء؟ قال: بلى. فأمر الحوت فطرحه بالعراء». ورواه ابن جرير، عن يونس، عن ابن وهب، به (١).

[الصفات: ١٤٣].

٦٩٠- عن أبي بن كعب: أنه سأل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِرُوحِنَا وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيُزْيُورَ﴾ (١٤٧)، قال: «يزيدون عشرين ألفا». ورواه الترمذي... وقال: غريب (٢).

ورواه ابن أبي حاتم... [الصفات: ١٤٧].

٦٩١- عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا سلم قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ثم يسلم. إسناده ضعيف (٣). [الصفات: ١٨٢].



- (١) قال الحافظ ابن كثير في التفسير: (لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس - ويزيد وإن كان من الصالحين - لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة). انظر: تفسير سورة (ص: الآية ٢١).
- (٢) قال الألباني: ضعيف الإسناد، انظر سنن الترمذي حديث رقم (٣٢٢٩).
- (٣) قال الألباني في الضعيفة ح (٤٢٠١): وهذا إسناد ضعيف جداً، أبو هارون العبدى - واسمه عمارة بن جوين -؛ قال الحافظ: «متروك، ومنهم من كذبه».

سورة ص

٦٩٢- قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ولكن روى ابن أبي حاتم^(١) هنا حديثا لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس - ويزيد وإن كان من الصالحين - لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضا. [ص: ٢١].

٦٩٣- عن قتادة: قال: أمر سليمان - عليه السلام - ببناء بيت المقدس فقبل له: ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد. فقال: فطلب ذلك فلم يقدر عليه. فقبل له: إن شيطانا في البحر يقال له: «صخر» شبه المارد. قال: فطلبه وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة أيام مرة فنزح ماؤها وجعل فيها خمر، فجاء يوم ورده فإذا هو بالخمر فقال: إنك لشراب طيب إلا أنك تصيبين الحلیم، وتزيدين الجاهل جهلا. ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم أتاها فقال: إنك لشراب طيب إلا أنك تصيبين الحلیم، وتزيدين الجاهل جهلا. ثم شربها حتى غلبت على عقله، قال: فأري الخاتم أو ختم به بين كتفيه فذلل. قال: وكان ملكه في خاتمه فأتي به سليمان فقال: إنه قد أمرنا ببناء هذا البيت وقيل لنا: لا يسمعن فيه صوت حديد. قال: فأتى ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة

(١) عن أنس، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن داود عليه السلام حين نظر إلى المرأة قطع على بني إسرائيل، وأوصى صاحب الجيش، فقال: إذا حضر العدو تضرب فلانا بين يدي التائبين، وكان التائبون في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التائبين لم يزعج حتى يقتل، أو ينهزم منه الجيش فقتل، وتزوج المرأة، ونزل الملكان على داود عليه السلام فسجد، فمكث أربعين ليلة ساجدا، حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه، فأكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده: رب، زل داود زلة أبعد مما بين المشرق والمغرب، رب، إن لم ترحم ضعف داود وتفغر ذنوبه جعلت ذنبه حديثا في المخلوق من بعده. فجاء جبريل عليه السلام من بعد أربعين ليلة، فقال: يا داود، إن الله قد غفر لك، وقد عرفت أن الله عدل لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة؟ فقال: يا رب، دمي الذي عند داود؟ قال جبريل: ما سألت ربك عن ذلك فإن شئت لأفعلن، فقال: نعم، ففرح جبريل، وسجد داود عليه السلام فمكث ما شاء الله، ثم نزل فقال: قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلتني فيه، فقال: قل لداود: إن الله يجمعكم يوم القيامة، فيقول: «هب لي دمك الذي عند داود»، فيقول: هو لك، فيقول: «فإن لك في الجنة ما شئت ما اشتهت عوضا».

فجاء الهدهد فدار حولها، فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجاء بالماس فوضعه عليه فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه. فأخذ الماس فجعلوا يقطعون به الحجارة. وكان سليمان [عليه السلام] إذا أراد أن يدخل الخلاء -أو: الحمام- لم يدخل بخاتمه فانطلق يوماً إلى الحمام وذلك الشيطان صخر معه، وذلك عند مقارفة قارف فيه بعض نسائه. قال: فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه فألقاه في البحر فالتقته سمكة، ونزع ملك سليمان منه وألقى على الشيطان شبه سليمان. قال: فجاء ففعد على كرسيه وسريه وسُلِّط على ملك سليمان كله غير نسائه. قال: فجعل يقضي بينهم، وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا: لقد فتن نبي الله. وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة فقال: والله لأجربنه. قال: فقال: يا نبي الله -وهو لا يرى إلا أنه نبي الله- أهدنا تصيبه الجنابة في الليلة الباردة فيدع الغسل عمداً حتى تطلع الشمس أترى عليه بأساً؟ فقال: لا. قال: فينا هو كذلك أربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة فأقبل فجعل لا يستقبله جني ولا طير إلا سجد له حتى انتهى إليهم، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ قال: هو الشيطان صخر وقال السدي: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ أي: ابتلينا سليمان، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾ قال: جلس الشيطان على كرسيه أربعين يوماً. قال: وكان لسليمان عليه السلام مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها: «جرادة»، وهي أثر نسائه وأمنهن عنده وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه ولم يأت من عليه أحداً من الناس غيرها فأعطاها يوماً خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان في صورته فقال: هاتي الخاتم. فأعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد ذلك فسألها أن تعطيه خاتمه، فقالت: ألم تأخذه قبل؟ قال: لا. وخرج مكانه تائها. قال: ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوماً، قال: فأنكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني إسرائيل وعلماؤهم فجاءوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا: إنا قد أنكرنا هذا فإن كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه. قال: فبكى النساء عند ذلك قال: فأقبلوا يمشون حتى أتوا فأحدقوا به ثم نشروا التوراة فقرأوا. قال: فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه. ثم طار حتى

ذهب إلى البحر فوق الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر. قال: وأقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى إلى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه. فاستطعمهم من صيدهم وقال: إني أنا سليمان. فقام إليه بعضهم فضربه بعصا فشججه فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه فقالوا: بئس ما صنعت حيث ضربته. قال: إنه زعم أنه سليمان. قال: فأعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فلم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام إلى شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسل [دمه] فوجد خاتمه في بطن إحداهما فأخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه، وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم أنه سليمان عليه السلام فقام القوم يعتذرون مما صنعوا [به] فقال: ما أحمدكم على عذرکم ولا ألومکم علی ما کان منکم، كان هذا الأمر لا بد منه. قال: فجاء حتى أتى ملكه وأرسل إلى الشيطان فجيء به فأمر به فجعل في صندوق من حديد، ثم أطبق عليه وقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فألقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة. وكان اسمه حقيق قال: وسخر له الريح ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (٣٥) وقال ابن أبي نجیح، عن مجاهد قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ قال: شيطانا يقال له: آصف. فقال له سليمان: كيف تفتنون الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك. فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر فساح سليمان وذهب ملكه، وقعد آصف على كرسية ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن - ولم يقربنه وأنكرنه. قال: فكان سليمان يستطعم فيقول: أتعرفوني؟ أطعموني أنا سليمان فيكذبونه، حتى أعطته امرأة يوما حوتا فجعل يطيب بطنه، فوجد خاتمه في بطنه فرجع إليه ملكه وفر آصف فدخل البحر فأرأ. وهذه كلها من الإسرائيليات. [ص: ٣٤].

٦٩٤- ومن أنكرها ما قاله ابن أبي حاتم: ... عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ

جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ (٢٦) قال: أراد سليمان أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه - وكانت الجرادة امرأته وكانت أحب نسائه إليه - فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها: هاتي خاتمي. فأعطته إياه. فلما لبسه دانت له الإنس والجن والشياطين فلما

خرج سليمان من الخلاء قال لها: هاتي خاتمي. قالت: قد أعطيته سليمان. قال: أنا سليمان. قالت: كذبت لست سليمان فجعل لا يأتي أحدا يقول له: «أنا سليمان»، إلا كذبه حتي جعل الصبيان يرمونه بالحجارة. فلما رأى ذلك عَرَفَ أنه من أمر الله عز وجل. قال: وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد الله أن يرد على سليمان سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان. قال: فأرسلوا إلى نساء سليمان فقالوا لهن: أتكرن من سليمان شيئاً؟ قلن: نعم إنه يأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك. فلما رأى الشيطان أنه قد فطن له ظن أن أمره قد انقطع فكتبوا كتباً فيها سحر وكفر، فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرءوها على الناس. وقالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس [ويغلبهم] فأكفر الناس سليمان عليه السلام فلم يزالوا يكفرونه وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فتلقته سمكة فأخذته. وكان سليمان يحمل على شط البحر بالأجر فجاء رجل فاشترى سمكاً فيه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فدعا سليمان فقال: تحمل لي هذا السمك؟ فقال: نعم. قال: بكم؟ قال بسمكة من هذا السمك. قال: فحمل سليمان عليه السلام السمك ثم انطلق به إلى منزله فلما انتهى الرجل إلى بابه أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم فأخذها سليمان فشق بطنها، فإذا الخاتم في جوفها فأخذه فلبسه. قال: فلما لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين وعاد إلى حاله وهرب الشيطان حتى دخل جزيرة من جزائر البحر فأرسل سليمان في طلبه وكان شيطاناً مريداً فجعلوا يطلبونه ولا يقدرين عليه حتى وجدوه يوماً نائماً فجاءوا فبنوا عليه بنيانا من رصاص فاستيقظ فوثب فجعل لا يثب في مكان من البيت إلا أنماط معه من الرصاص قال: فأخذوه فأوثقوه وجاءوا به إلى سليمان، فأمر به فنقر له تخت من رخام ثم أدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾ قال: يعني الشيطان الذي كان سلط عليه. إسناده إلى ابن عباس قوي ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام فالظاهر أنهم يكذبون عليه ولهذا كان في السياق منكرات من

أشدها ذكر النساء فإن المشهور أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله منه تشريفاً وتكريماً لنبيه ﷺ، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، كسعید بن المسيب وزید بن أسلم وجماعة آخرين وكلها مُتلقاة من قصص أهل الكتاب والله أعلم بالصواب. وقال يحيى بن أبي عمرو السيباني: وجد سليمان خاتمه في عسقلان، فمشى في خرقة إلى بيت المقدس تواضعا لله عز وجل، رواه ابن أبي حاتم (١). [ص: ٣٤].

٦٩٥- وقد روى ابن أبي حاتم عن كعب الأحمري في قصة كرسى سليمان عليه الصلاة والسلام خبراً عجيباً فقال: ... عن كعب الأحمري؛ أنه لما فرغ من حديث «إرم ذات العماد» قال له معاوية: يا أبا إسحاق أخبرني عن كرسى سليمان بن داود وما كان عليه؛ ومن أي شيء هو؟ فقال: كان كرسى سليمان من أنياب الفيلة مُفَصَّصاً بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ. وقد جعل له درجة منها مُفَصَّصة بالدر والياقوت والزبرجد ثم أمر بالكرسى فحُفَّ من جانبيه بالنخل، نخل من ذهب شماريخها من ياقوت وزبرجد ولؤلؤ. وجعل على رءوس النخل التي عن يمين الكرسى طواويس من ذهب، ثم جعل على رءوس النخل التي على يسار الكرسى نسور من ذهب مقابلة الطواويس، وجعل على يمين الدرجة الأولى شجرتا صنوبر من ذهب، وعن يسارها أسدان من ذهب وعلى رءوس الأسدين عمودان من زبرجد وجعل من جانبي الكرسى شجرتا كرم من ذهب قد أظلتا الكرسى وجعل عناقيدهما ذراً وياقوتا أحمر. ثم جعل فوق درج الكرسى أسدان عظيمان من ذهب مجوفان محشوان مسكا وعنبرا. فإذا أراد سليمان أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان ساعة ثم يقعان فينضحان ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كرسى سليمان عليه السلام، ثم يوضع منبران من ذهب واحد لخليفته والآخر لرئيس أحمري بني إسرائيل ذلك الزمان. ثم يوضع أمام كرسيه سبعون منبرا من ذهب يقعد عليها سبعون قاضيا من بني

(١) انظر: كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد أبو شهبة ص (٢٧٥-٢٧٠) طبعة دار الجيل بيروت.

إسرائيل وعلمائهم وأهل الشرف منهم والطول ومن خلف تلك المنابر كلها خمسة وثلاثون منبراً من ذهب ليس عليها أحد، فإذا أراد أن يصعد على كرسيه وضع قدميه على الدرجة السفلى فاستدار الكرسي كله بما فيه وما عليه، ويسط الأسد يده اليمنى وينشر النسر جناحه الأيسر ثم يصعد [سليمان] على الدرجة الثانية فيسقط الأسد يده اليسرى وينشر النسر جناحه الأيمن فإذا استوى سليمان على الدرجة الثالثة وقعد على الكرسي أخذ نسر من تلك النسور عظيم تاج سليمان فوضعه على رأسه فإذا وضعه على رأسه استدار الكرسي بما فيه كما تدور الرحى المسرعة. فقال معاوية رضي الله عنه: وما الذي يديره يا أبا إسحاق؟ قال: تتين من ذهب ذلك الكرسي عليه وهو عظيم مما عمله صخر الجني فإذا أحست بدورانه تلك النسور والأسد والطواويس التي في أسفل الكرسي دُرْنَ إلى أعلاه فإذا وقف وقفن كلهن منكسات رءوسهن على رأس سليمان [ابن داود] عليه السلام وهو جالس ثم ينضحن جميعاً ما في أجوافهن من المسك والعنبر على رأس سليمان عليه السلام. ثم تتناول حمامة من ذهب واقفة على عمود من جوهر التوراة فتجعلها في يده فيقرؤها سليمان على الناس.

وذكر تمام الخبر وهو غريب جداً. [ص: ٣٤].

٦٩٦- وقد روي من حديث رافع بن عمير رضي الله عنه، بإسناد وسياق غريبين فقال الطبراني: ... عن رافع بن عمير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل لداود عليه السلام: ابن لي بيتاً في الأرض. فبنى داود بيتاً لنفسه قبل البيت الذي أمر به فأوحى الله إليه: يا داود نصبت بيتك قبل بيتي؟ قال: يا رب هكذا قضيت من ملك استأثر ثم أخذ في بناء المسجد فلما تم السور سقط ثلاثاً فشكا ذلك إلى الله عز وجل فقال: يا داود إنك لا تصلح أن تبني لي بيتاً قال: ولم يا رب؟ قال: لما جرى على يديك من الدماء. قال: يا رب أو ما كان ذلك في هواك ومحبتك؟ قال: بلى ولكنهم عبادي وأنا أرحمهم فشق ذلك عليه فأوحى الله إليه: لا تحزن فإني سأقضي ببناءه على يدي ابنك سليمان. فلما مات داود أخذ سليمان في بنائه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني إسرائيل فأوحى الله إليه: قد أرى سرورك ببنيان بيتي فسلني أعطك. قال: أسألك ثلاث خصال حكما

يصادف حكمك وملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ومن أتى هذا البيت لا يريد إلا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». قال رسول الله ﷺ: «أما تثنان فقد أعطيها وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة»^(١). [ص: ٣٥].



سورة الزمر

٦٩٧- عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل وهو في الموت، فقال له: «كيف تجددك؟» قال: أرجو وأخاف. فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله عز وجل الذي يرجو، وأمنه الذي يخافه». ورواه الترمذي والنسائي في (اليوم واللييلة)، وابن ماجه... وقال الترمذي: (غريب. وقد رواه بعضهم عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ مرسلًا)^(٢). [الزمر: ٩].

٦٩٧- عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالإمام الخائن يوم القيامة، فتخاصمه الرعية فيفلجون عليه، فيقال له: سد ركننا من أركان جهنم». ثم قال: الأغلب ابن تميم ليس بالحافظ. [الزمر: ٣١].

٦٩٨- وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثًا غريبًا جدًا - وفي صحته نظر - ولكن نذكره كما ذكره، فإنه قال: ... عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فقال: «ما سألتني عنها أحد قبلك يا عثمان»، قال:

(١) قال الألباني: ... وقال الهيثمي: (فيه محمد بن أيوب بن سويد الرمي وهو متهم بالوضع). ثم رأيت الذهبي حكم على الحديث بالوضع فأصاب حيث قال في ترجمة ابن أيوب هذا: (ضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه. قال أبو زرعة: رأته قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة... انظر الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني ص (٥٤٦)).

(٢) قال الترمذي في العلل الكبير رقم (١٥٠): سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: إنما يروى هذا الحديث عن ثابت أن النبي ﷺ دخل على شاب. وحسنه الألباني في الصحيحة (١٠٥١).

«تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، من قالها يا عثمان إذا أصبح عشر مرار أعطي خصلاً ستاً: أما أولاهن: فيحرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية: فيعطي قنطاراً من الأجر، وأما الثالثة: فترفع له درجة في الجنة، وأما الرابعة: فيتزوج من الحور العين، وأما الخامسة: فيحضره اثنا عشر ملكاً، وأما السادسة: فيعطي من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور. وله مع هذا يا عثمان من الأجر كمن حج وتقبلت حجته، واعتمر فتقبلت عمرته، فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء». ورواه أبو يعلى الموصلي من حديث يحيى بن حماد، به مثله^(١). وهو غريب، وفيه نكارة شديدة، والله أعلم. [الزمر: ٦٣].

٧٠٠- عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه: «إني قارئ عليكم آيات من آخر سورة الزمر، فمن بكى منكم وجبت له الجنة؟» فقرأها من عند قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر السورة، فمنا من بكى، ومنا من لم يبك، فقال الذين لم يبكوا: يا رسول الله لقد جهدنا أن نبكي فلم نبك؟ فقال: «إني سأقرأها عليكم فمن لم يبك فليتباك». هذا حديث غريب جداً^(٢).

٧٠١- وأغرب منه ما رواه في المعجم الكبير أيضاً: حدثنا هاشم بن مُرثد، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، حدثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول: ثلاث خلال غَيَّبْتُهُنَّ عن عبادي، لو رآهن رجل ما عمل سوءاً أبداً: لو كشفت غطائي فرآني حتى نستيقن ويعلم كيف أعمل بخلقى إذا أتيتهم، وقبضت السموات بيدي، ثم قبضت الأرض والأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من ذا الذي له الملك دوني؟ ثم أريتهم الجنة وما أعددت لهم فيها من كل خير، فيستيقنوها. وأريهم النار وما أعددت لهم فيها من كل شر

(١) قال الهيثمي في المعجم (١٠/١١٥): «رواه أبو يعلى في الكبير، وفيه الأغلب بن تميم، وهو ضعيف».

(٢) رواه الطبراني (٣/٢٠٨) وفيه بكر بن خنيس وهو متروك.

فيستيقنوها، ولكن عمدا غيبت ذلك عنهم لأعلم كيف يعملون، وقد بينته لهم»^(١). وهذا إسناد متقارب، وهي نسخة تروى بها أحاديث جمّة، والله أعلم. [الزم: ٦٧].

٧٠٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «سألت جبريل - عليه السلام - عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء، مقلدون أسيافهم حول عرشه، تتلقاهم ملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب من ياقوت نهارها ألين من الحرير، مدّ خطاها مد أبصار الرجال، يسرون في الجنة يقولون عند طول النزهة: انطلقوا بنا إلى ربنا - عز وجل - لننظر كيف يقضي بين خلقه، يضحك إليهم إلهي، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه».

رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش، فإنه غير معروف والله أعلم^(٢) [الزم: ٦٨].

٧٠٣- إن علياً رضي الله عنه، كان ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يُستقبلون - أو: يُؤتون - بنوق لها أجنحة، وعليها رخال الذهب، شراك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر، فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحداها فيُغسل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى، فلا تشعث أبقارهم ولا أشعارهم بعدها أبداً، وتجري عليهم نضرة النعيم، فينتهون - أو: فيأتون - باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فيضربون بالحلقة على الصفيحة، فيسمع لها طنين يا علي، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتبعث قيمها فيفتح له، فإذا رآه خرّ له - قال مسلمة: أراه قال: ساجداً - فيقول: ارفع رأسك، فإننا أنا قيمك، وكُلْتُ بأمرك. فيتبعه ويقفوا أثره، فتستخف الحوراء العجلة، فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه، ثم تقول: أنت حبي، وأنا حبك، وأنا الخالدة التي لا أموت، وأنا الناعمة التي لا أبأس، وأنا الراضية التي لا أسخط، وأنا

(١) المعجم الكبير (٣/ ٢٩٤)، وفي إسناده: محمد بن إسماعيل بن عياش، ضعيف ولم يسمع من أبيه.

(٢) قال الألباني: منكر بهذا التمام. انظر السلسلة الضعيفة (٥٤٣٧)، صحيح الترغيب (١٣٨٧).

المقيمة التي لا أظعن». فيدخل بيتًا من أسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بناؤه على جندل اللؤلؤ، طرائق أصفر وأخضر وأحمر، ليس فيها طريقة تشاكل صاحبته، في البيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون حشية، على كل حشية سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مَنح ساقها من باطن الحُلل، يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه. الأنهار من تحتهم تَطْرُد، أنهار من ماء غير آسن - قال: صاف، لا كدر فيه - وأنهار من لبن لم يتغير طعمه - قال: لم يخرج من ضروع الماشية - وأنهار من خمر لذة للشاربين - قال: لم تعصرها الرجال بأقدامهم - وأنهار من عسل مصفى - قال: لم يخرج من بطون النحل. يستجني الثمار، فإن شاء قائما، وإن شاء قاعدا، وإن شاء متكئا - ثم تلا ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّنَّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] - فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض - قال: وربما قال: أخضر. قال: - فترفع أجنحتها، فيأكل من جنوبها، أي الألوان شاء، ثم يطير فيذهب، فيدخل الملك فيقول: سلام عليكم، تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون. ولو أن شعرة من شعر الحوراء وقعت لأهل الأرض، لأضاءت الشمس معها سوادًا في نور». هذا حديث غريب، وكأنه مرسل، والله أعلم.

[الزمر: ٧٤].



سورة غافر

٧٠٤ - عن يعلى بن مئينة - رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ - قال: «ينشئ الله سبحانه لأهل النار سوداء مظلمة، ويقال: يا أهل النار، أي شيء تطلبون؟ فيذكرون بها سحب الدنيا فيقولون: نسأل برد الشراب، فتمطرهم أغلا لا تزيد في أغلاهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجرم يُلهب النار عليهم». هذا حديث غريب. [غافر: ٧٢].



سورة فصلت

٧٠٥- عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنه، قال: اجتمعت قريش يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليات هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه ولننظر ماذا يرد عليه؟ فقالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة. فقالوا: أنت يا أبا الوليد. فأتاه عتبة فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله ﷺ، فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله ﷺ فقال: فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك؛ فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً! والله ما نلظ إلا مثل صيحة الحُبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف، حتى نتفانى! أيها الرجل، إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش [شتت] فلنزوجك عشراً. فقال رسول الله ﷺ: «فَرَعْتَ؟» قال: نعم فقال رسول الله ﷺ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَدَّ ۝١ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٢﴾ حتى بلغ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ فقال عتبة: حسبك! حسبك! ما عندك غير هذا؟ قال: «لا» فرجع إلى قريش فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته. قالوا: فهل أجابك؟ [قال: نعم، قالوا: فما قال؟] قال: لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال، غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويلك! يكلمك الرجل بالعربية ما تدري ما قال؟ قال: لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة. وهكذا رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده، مثله سواء ^(١). وقد ساقه البغوي في تفسيره بسنده عن محمد بن فضيل، عن الأجلح - وهو ابن عبد الله الكندي الكوفي - وقد

(١) المتتخ لبعبد بن حميد برقم (١١٢١) ومسنده أبي يعلى (٣/٣٤٩) وفي إسناده الأجلح الكندي ضعفه

ضَعَفَ بعض الشيء عن الذِّيَال بن حرملة، عن جابر، فذكر الحديث إلى قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ ﴿١٣﴾ فأمسك عتبة على فيه، وناشده بالرحم، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش واحتبس عنهم. فقال أبو جهل: يا معشر قريش، والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة [قد] أصابته، فانطلقوا بنا إليه. فانطلقوا إليه فقال أبو جهل: يا عتبة، ما حبسك عنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك طعامه، فإن كانت لك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب عتبة، وأقسم ألا يكلم محمدا أبدا، وقال: والله، لقد علمت أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته وقصصت عليه [القصة] فأجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر، وقرأ السورة إلى قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ ﴿١٣﴾ فأمسكت بفيه، وناشدته بالرحم أن يكف، وقد علمت أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب، فخشيت أن ينزل بكم العذاب. وهذا السياق أشبه من سياق البزار وأبي يعلى، والله أعلم. [فصلت: ٥].

٧٠٦- عن ابن عباس - قال هناد: قرأت سائر الحديث - أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السماوات والأرض، فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَنْكُفِرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمْ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ ﴿١١﴾ لمن سأل، قال: «وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاثة الآجال، حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم، وأسكنه الجنة، وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة». ثم قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: «ثم استوى على العرش». قالوا: قد أصبت لو أتممت! قالوا: ثم استراح. فغضب النبي ﷺ غضبا شديدا، فنزل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ ﴿٢٨﴾ فَأَصْبَرَ عَلَى مَا

يَقُولُونَ ﴿ [ق: ٣٨]. هذا الحديث فيه غرابة. [فصلت: ١٢].

٧٠٧- عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل» فقد رواه مسلم، والنسائي في كتابيهما، عن حديث ابن جريج، به^(١). وهو من غرائب الصحيح، وقد علَّقه البخاري في التاريخ فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار، وهو الأصح. [فصلت: ١٢].

٧٠٨- عن جابر بن عبد الله قال: لما رجعت إلى النبي ﷺ مهاجرة البحر قال: «ألا تحذون بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟» فقال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينا نحن جلوس إذ مرت علينا عجوز من عجائز رهايينهم، تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلتها. فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا عُذْر، إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا؟ قال: يقول رسول الله ﷺ: «صَدَقْتُ وصدقت، كيف يُقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟». هذا حديث غريب من هذا الوجه. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا يحيى بن سليم، به. [فصلت: ٢١].

٧٠٩- عن سعيد بن المسيب: أنه لقي أبا هريرة رضي الله عنه فقال أبو هريرة: نسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. فقال سعيد: أو فيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوا فيها، نزلوا بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة في أيام الدنيا فيزورون الله - عز وجل - ويبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، وتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر

(١) صحيح مسلم برقم (٢٧٨٩) والنسائي في السنن الكبرى برقم (١١٠١٠).

من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس فيه أذناهم وما فيهم دنيء على كثران المسك والكافور، ما يرون بأن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، وهل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟» قلنا: لا. قال ﷺ: «فكذلك لا تتمارون في رؤية ربكم تعالى، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة، حتى إنه ليقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أنذكر يوم عملت كذا وكذا؟ - يذكركه ببعض غدراته في الدنيا- فيقول: أي رب، أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه. قال: فيبينها هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط». قال: ثم يقول ربنا - عز وجل - : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، وخذوا ما اشتهيتم». قال: «فأتى سوقا قد حَفَّتْ به الملائكة، فيها ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الأذان، ولم يخطر على القلوب. قال: فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيه شيء ولا يشتري، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضا». قال: «فيقبل الرجل ذو المنزلة الرفيعة، فيلقى من هو دونه - وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه؛ وذلك لأنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها. ثم ننصرف إلى منازلنا، فيتلقانا أزواجنا فيقلن: مرحبا وأهلا بحبنا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه. فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار - عز وجل - وبحقنا أن نقرب بمثل ما انقلبنا به». وقد رواه الترمذي في «صفة الجنة» من جامعه، عن محمد بن إسماعيل، عن هشام بن عمار، ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار، به نحوه. ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(١). [فصلت: ٣٢].



(١) سنن الترمذي برقم (٢٥٤٩) وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئا من هذا الحديث)، وسنن ابن ماجه برقم (٤٣٣٦)، وضعفه الألباني في ضعيف المشكاة (٥٦٤٧)، الضعيفة (١٧٢٢).

سورة الشورى

٧١٠- وقد روى ابن جرير هاهنا أثرا غريبا عجيبا منكرا، فقال: ... عن أرطاة بن المنذر قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال له - وعنده حذيفة بن اليمان -: أخبرني عن تفسير قول الله: ﴿حَمْدٌ (١) عَسَقٌ (٢)﴾ قال: فأطرق ثم أعرض عنه، ثم كرر مقالته فأعرض عنه، فلم يجبه بشيء وكره مقالته، ثم كررها الثالثة فلم يُجِرْ إليه شيئا. فقال حذيفة: أنا أنبئك بها، قد عرفت لم كرهها؟ نزلت في رجل من أهل بيته يقال له «عبد الإله» - أو: عبد الله - ينزل على نهر من أنهار المشرق تُبْنَى عليه مدينتان، يشق النهر بينهما شقا، فإذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم، بعث الله على إحداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة وقد احترقت، كأنها لم تكن مكانها، وتصبح صاحبتهما متعجبة: كيف أفلتت؟ فما هو إلا بياض يومها ذلك، حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم، ثم يخسف الله بها وبهم جميعا، فذلك قوله: ﴿حَمْدٌ (١) عَسَقٌ (٢)﴾ يعني: عزيمة من الله تعالى وفتنة وقضاء حُومٍ: ﴿حَمْدٌ (١)﴾ عين: يعني عدلا منه، سين: يعني سيكون، ق: يعني واقع بهاتين المدينتين. [الشورى: ٢].

٧١١- وأغرب منه ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في الجزء الثاني من مسند ابن عباس، وعن أبي ذر عن النبي ﷺ في ذلك، ولكن إسناده ضعيف جدا ومنقطع، فإنه قال: ... عن أبي معاوية قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله ﷺ يفسر ﴿حَمْدٌ (١) عَسَقٌ (٢)﴾؟ فوثب ابن عباس فقال: أنا. قال: ﴿حَمْدٌ (١)﴾ اسم من أسماء الله تعالى قال: فعين؟ قال: «عين المولود عذاب يوم بدر» قال: فسين؟ قال: «سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» قال: فقاف؟ فسكت. فقام أبو ذر، ففسر كما قال ابن عباس ﷺ وقال: قاف: قارعة من السماء تغشى الناس. [الشورى: ٢].

٧١٢- عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، وكأنهم فخرُوا فقال ابن عباس - أو: العباس، شك عبد السلام -: لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟» قالوا:

بلى، يا رسول الله. قال: ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: «أفلا تحبوني؟» قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: «ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟ أو لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟» قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. قال: فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. وهكذا رواه ابن أبي حاتم، عن علي بن الحسين، عن عبد المؤمن بن علي، عن عبد السلام، عن يزيد بن أبي زياد -وهو ضعيف- بإسناده مثله، أو قريباً منه.

وفي الصحيحين -في قسم غنائم حنين- قريب من هذا السياق، ولكن ليس فيه ذكر نزول هذه الآية. وذكر نزولها في المدينة فيه نظر؛ لأن السورة مكية، وليس يظهر بين هذه الآية الكريمة وبين السياق مناسبة، والله أعلم. [الشورى: ٢٣].

٧١٣- عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: «فاطمة وولدها، عليهم السلام». وهذا إسناده ضعيف، فيه مبهم لا يعرف، عن شيخ شيعي متخرق، وهو حسين الأشقر، ولا يقبل خبره في هذا المحل. وذكر نزول هذه الآية في المدينة بعيد؛ فإنها مكية ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أو لآلها بالكلية، فإنها لم تتزوج بعلي إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة. [الشورى: ٢٣].

٧١٤- عن حنّس قال: سمعت أبا ذر وهو أخذ بحلقة الباب يقول: يا أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك». هذا بهذا الإسناد ضعيف. [الشورى: ٢٣].

٧١٥- عن ابن عوّن قال: كنت أسأل عن الانتصار: ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَاعَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (٤١) فحدثني علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد -امرأة أبيه- قال ابن عوّن: زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين عائشة -قالت: قالت أم المؤمنين: دخل علينا رسول الله ﷺ، وعندنا زينب بنت جحش، فجعل يصنع بيده شيئاً فلم

يَقْطِنَ لَهَا، فقلت بيده حتى فَطَنَتْهَا لَهَا، فَأَمْسَكَ. وَأَقْبَلَتْ زَيْنَبُ تَقَعُمَ لِعَائِشَةَ، فَنَهَاهَا، فَأَبَتْ أَنْ تَنْتَهِيَ. فَقَالَ لِعَائِشَةَ: «سُبِّهَا» فَسَبَّهَا فَغَلَبَتْهَا، وَانْطَلَقَتْ زَيْنَبُ فَأَتَتْ عَلِيًّا فَقَالَتْ: إِنْ عَائِشَةُ تَقَعُّ بِكُمْ، وَتَفْعَلُ بِكُمْ. فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَقَالَ لَهَا: «إِنَّهَا حَبَّةُ أَبِيكَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» فَانصرفت، وَقَالَتْ لِعَلِيٍّ: إِنْ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لِي كَذَا وَكَذَا. قَالَ: وَجَاءَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ^(١). هَكَذَا وَرَدَ هَذَا السِّيَاقُ، وَعَلِيٌّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ يَأْتِي فِي رَوَايَاتِهِ بِالْمَنْكَرَاتِ غَالِبًا، وَهَذَا فِيهِ نِكَارَةٌ، وَالْحَدِيثُ الصَّحِيحُ خِلَافَ هَذَا السِّيَاقِ، كَمَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَلْمَةَ الْفَأْفَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلِيًّا زَيْنَبَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضَبِي، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: حَسْبُكَ إِذَا قَلْبُكَ لَكَ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرِّيَعَتَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلِيًّا فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دُونَكَ فَانْتَصِرِي» فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى رَأَيْتَهَا وَقَدْ بَسَّ رِيقَهَا فِي فَمِهَا، مَا تَرَدَّدَ عَلِيٌّ شَيْئًا. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ. وَهَذَا لَفْظُ النَّسَائِيِّ^(٢). [الشورى: ٤٠].

٧١٦- عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا عَلِيًّا مِنْ ظَلَمِهِ فَقَدْ انْتَصَرَ». وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَسِ، عَنْ أَبِي هَمْزَةَ - وَاسْمُهُ مَيْمُونٌ - ثُمَّ قَالَ: «لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ»^(٣). [الشورى: ٤٠].



(١) (ضعيف) أخرجه أبو داود (٤٨٩٨)، وأحمد (٦/ ١٣٠)... قاله الألباني في الضعيفة رقم (٣٣٤٢).

(٢) النسائي في السنن الكبرى برقم (١١٤٧٦) وسنن ابن ماجه برقم (١٩٨١) قال البوصيري في الزوائد (٢/ ١١٥): «هذا إسناد صحيح على شرط مسلم».

(٣) سنن الترمذي برقم (٣٥٥٢). وضعفه الألباني في الضعيفة رقم (٤٥٩٣)، وضعيف الجامع (٥٥٧٨).

سورة الدخان

- ٧١٧- عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك». ثم قال (الترمذي): غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعف. قال البخاري: منكر الحديث ^(١). (الدخان)
- ٧١٨- عن الحسن، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ (حم الدخان) في ليلة الجمعة؛ غفر له». ثم قال (الترمذي): غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام أبوالمقدام يضعف، والحسن لم يسمع من أبي هريرة كذا قال أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد ^(٢). (الدخان)
- ٧١٩- عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس أن رسول الله ﷺ قال: «تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان، حتى إن الرجل لينكح ويولد له، وقد أخرج اسمه في الموتى».

فهو حديث مرسل، ومثله لا يعارض به النصوص. [الدخان: ٣].

- ٧٢٠- عن رُبَيْعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ الدَّجَالِ، وَنَزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَنَارَ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنِ أَبِينَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، تَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا»، وَالدَّخَانَ - قَالَ حَذِيفَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الدَّخَانُ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ آيَةَ: ﴿فَأَرْقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ - يَمْلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، يَمُكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، أَمَا الْمُؤْمِنُ فَيَصِيبُهُ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزَّكَامِ، وَأَمَا الْكَافِرُ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ السُّكْرَانِ، يُخْرَجُ مِنْ مَنْخَرِهِ وَأُذُنَيْهِ وَدُبْرِهِ». قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: لَوْ صَحَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَكَانَ فَاصِلًا وَإِنَّمَا لَمْ أَشْهَدْ لَهُ بِالصَّحَّةِ؛ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ خَلْفِ الْعَسْقَلَانِيَّ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَأَلَ رِوَادًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ: هَلْ سَمِعَهُ مِنْ سَفِيَانَ؟ فَقَالَ لَهُ: لَا. قَالَ: فَقُلْتُ: أَقْرَأْتَهُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَقْرَأْتَهُ عَلَيْهِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ فَأَقْرَبْهُ؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ لَهُ:

(١) سنن الترمذي برقم (٢٨٨٨). وحكم عليه الألباني بالوضع في ضعيف الجامع رقم (٥٧٦٦).

(٢) سنن الترمذي برقم (٢٨٨٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٥٧٦٧).

فمن أين جئت به؟ فقال: جاءني به قوم فعرضوه علي، وقالوا لي: اسمعه منا. فقرؤوه علي ثم ذهبوا به، فحدثوا به عني، أو كما قال^(١). وقد أجاد ابن جرير في هذا الحديث هاهنا، فإنه موضوع بهذا السند، وقد أكثر ابن جرير من سياقه في أماكن من هذا التفسير، وفيه منكرات كثيرة جداً، ولا سيما في أول سورة «بني إسرائيل» في ذكر المسجد الأقصى، والله أعلم. [الدخان: ١٠].

٧٢١- عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه» وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ وذكر أنهم لم يكونوا عملوا على الأرض عملاً صالحاً يبكي عليهم. ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب، ولا عمل صالح فتفقدتهم فتبكي عليهم.

ورواه ابن أبي حاتم من حديث موسى بن عبيدة وهو الربذي^(٢). [الدخان: ٢٩].



سورة الجاثية

٧٢٢- عن أبي أراكة قال: سأل رجل عبد الله بن عمرو قال: مم خلق الخلق؟ قال: من النور والنار، والظلمة والشرى. قال: واثت ابن عباس فاسأله. فأتاه فقال له مثل ذلك، فقال: ارجع إليه فسله: مم خلق ذلك كله؟ فرجع إليه فسأله، فتلا ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾. هذا أثر غريب، وفيه نكارة. [الجاثية: ١٣].

(١) تفسير الطبري (٦٨/٢٥) ومن طريقه رواه الثعلبي في تفسيره كما في تخريج أحاديث الكشاف للزبيعي (١١٧٤) والبعوي في معالم التنزيل (٧/٢٣٠).

(٢) قال عنه الترمذي حديث (٣٢٤٣): (وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد، وأحمد بن حنبل...). فضلاً أنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس وهي ضعيفة.

٧٢٣- عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: إن الله بنى دينه على أربعة أركان، فمن صبر عليهن ولم يعمل بهن لقي الله [وهو] من الفاسقين. قيل: وما هن يا أبا ذر؟ قال: يسلم حلال الله لله، وحرام الله لله، وأمر الله لله، ونهي الله لله، لا يؤتمن عليهن إلا الله. قال أبو القاسم رضي الله عنه: «كما أنه لا يجتنى من الشوك العنب، كذلك لا ينال الفجار منازل الأبرار». هذا حديث غريب من هذا الوجه. [الجائية: ٢١].

٧٢٤- وقد أورده ابن جرير بسياق غريب جداً فقال: ... عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل والنهار، وهو الذي يهلكنا، يميئنا ويحيينا، فقال الله في كتابه: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ قال: «ويسبون الدهر، فقال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار». وكذا رواه ابن أبي حاتم، عن أحمد بن منصور، عن شريح بن النعمان، عن ابن عيينة مثله ^(١). [الجائية: ٢٤].

فائدة: قال الحافظ ابن كثير: قال الشافعي وأبو عبيدة وغيرهما من الأئمة في تفسير قوله، عليه الصلاة والسلام: «لا تسبوا الدهر؛ فإن الله هو الدهر»: كانت العرب في جاهليتها إذا أصابهم شدة أو بلاء أو نكبة، قالوا: يا خيبة الدهر. فيسندون تلك الأفعال إلى الدهر ويسبونه، وإنما فاعلها هو الله [عز وجل] فكأنهم إنما سبوا الله عز وجل؛ لأنه فاعل ذلك في الحقيقة، فلهذا نُهي عن سب الدهر بهذا الاعتبار؛ لأن الله هو الدهر الذي يعنونه، ويسندون إليه تلك الأفعال. هذا أحسن ما قيل في تفسيره، وهو المراد، والله أعلم. وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عداهم الدهر من الأسماء الحسنى، أخذوا من هذا الحديث. [الجائية: ٢٤].



(١) أشار الحافظ ابن كثير إلى ثبوت الحديث بغير هذا السياق انظر: صحيح البخاري برقم (٤٨٢٦) وصحيح مسلم برقم (٢٢٤٦) وسنن أبي داود برقم (٥٢٧٤) والنسائي في السنن الكبرى برقم (١١٦٨٧).

سورة الأحقاف

٧٢٥- عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، عن الروح الأمين - عليه السلام - قال: «يؤتى بحسنات العبد وسيئاته، فيقتص بعضها ببعض، فإن بقيت حسنة وسع الله له في الجنة» قال: فدخلتُ على يزداد فحدّث بمثل هذا الحديث قال: قلت: فإن ذهبت الحسنة؟ قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصِّدْقَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (١٦). وهكذا رواه ابن أبي حاتم... عن المعتمر بن سليمان، بإسناده مثله -وزاد عن الروح الأمين. قال: قال الرب، جل جلاله: يؤتى بحسنات العبد وسيئاته... فذكره، وهو حديث غريب، وإسناده جيد لا بأس به. [الأحقاف: ١٦].

٧٢٦- عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ قال: «أربعة لعنهم الله من فوق عرشه، وأمّنت عليهم الملائكة: مضل المساكين -قال خالد: الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول: هلم أعطيك، فإذا جاءه قال: ليس معي شيء- والذي يقول للمكفوف: اتق الدابة، وليس بين يديه شيء. والرجل يسأل عن دار القوم فيدلونه على غيرها، والذي يضرب الوالدين حتى يستغيثا» (١). غريب جداً. [الأحقاف: ١٨].

٧٢٧- وقد ورد حديث في قصتهم وهو غريب جداً من غرائب الحديث وأفراده، قال الإمام أحمد: ... عن الحارث البكري قال: خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ، فمررت بالرّبذة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها، فقالت لي: يا عبد الله، إن لي إلى رسول الله ﷺ حاجة، فهل أنت مبلغني إليه؟ قال: فحملتها فأتيت بها المدينة، فإذا المسجد غاصّ بأهله، وإذا راية سوداء تخفق، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت: ما شأن الناس؟ قالوا: يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها. قال: فجلست، فدخل منزله -أو قال: رحله- فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت فسلمت، فقال: «هل كان بينكم وبين تميم شيء؟» قلت: نعم، وكانت لنا

(١) قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/٤١٣): «سألت أبي عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر». قال الهيثمي في المجمع (٤/٢٥١): «حماد بن عبد الرحمن العكي عن خالد بن الزبرقان، وكلاهما ضعيف».

الدبرة عليهم^(١)، ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها، فسألتني أن أحملها إليك، وما هي الباب: فأذن لها فدخلت، فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء، فحميت العجوز واستوفزت^(٢)، وقالت: يا رسول الله، فإلى أين يضطر مضطرك؟ قال: «قلت: إن مثلي ما قال الأول: «مِعْزَى حَمَلَتْ حَتْفَهَا»، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت لي خصما، أعود بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد. قال: «هيه، وما وافد عاد؟» - وهو أعلم بالحديث منه، ولكن يستطعمه - قلت: إن عادًا قحطوا فبعثوا وافدًا لهم يقال له: قَيْل، فمر بمعاوية بن بكر، فأقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما «الجرادتان» - فلما مضى الشهر خرج إلى جبال مَهْرَةَ فقال: اللهم، إنك تعلم أني لم أجد إلى مريض فأداويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عادًا ما كنت تسقيه. فمرت به سحابات سود، فنودي منها: «اختر»، فأومأ إلى سحابة منها سوداء، فنودي منها: «خذها رمادًا رمدًا، لا تبقي من عاد أحدًا». قال: فما بلغني أنه أرسل عليهم من الريح إلا كقدر ما يجري في خاتمي هذا، حتى هلكوا - قال أبو وائل: وصدق - وكانت المرأة والرجل إذا بعثوا وافدًا لهم قالوا: «لا تكن كوافد عاد». رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، كما تقدم في سورة «الأعراف» [الأحقاف: ٢٥].

٧٢٨- عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: استتبعتني رسول الله ﷺ، فانطلقنا حتى أتينا مكان كذا وكذا، فخط لي خطأ فقال: «كن بين ظهر هذه لا تخرج منها؛ فإنك إن خرجت منها هلكت» فذكر الحديث بطوله. وفيه غرابة شديدة. [الأحقاف: ٢٩].

٧٢٩- عن عبد الله قال: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن، فلما انصرف تنفس، فقلت: ما شأنك؟ قال: «نعت إلي نفسي يا ابن مسعود». هكذا رأيت في المسند مختصرا، وقد رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه «دلائل النبوة»، فقال: ... عن ابن مسعود قال: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن، فتنفس، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: «نعت إلي نفسي يا ابن مسعود». قلت: استخلف. قال: «من؟» قلت: أبوبكر.

(١) الدبرة عليهم: هزيمتهم.

(٢) استوفزت: جلس على هيئة كأنه يريد القيام.

فسكت، ثم مضى ساعة فتنفس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: «نعت إلي نفسي يا ابن مسعود». قلت: استخلف. قال: «من؟» قلت: عمر بن الخطاب. فسكت، ثم مضى ساعة، ثم تنفس فقلت: ما شأنك؟ قال: «نعت إلي نفسي». قلت: فاستخلف. قال ﷺ: «من؟» قلت: علي بن أبي طالب. قال ﷺ: «أما والذي نفسي بيده، لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين».

وهو حديث غريب جداً، وأحرى به ألا يكون محفوظاً، وبتقدير صحته فالظاهر أن هذا بعد وفودهم إليه بالمدينة على ما سنورده، فإن في ذلك الوقت في آخر الأمر لما فتحت مكة، ودخل الناس والجان أيضاً في دين الله أفواجا، نزلت سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾، وهي السورة التي نعت نفسه الكريمة فيها إليه، كما قد نص على ذلك ابن عباس، ووافقه عمر بن الخطاب عليه، وقد ورد في ذلك حديث سنورده عند تفسيرها، والله أعلم. وقد رواه أبو نعيم أيضاً، عن الطبراني،... عن ابن مسعود، فذكره وذكر فيه قصة الاستخلاف. وهذا إسناد غريب، وسياق عجيب. [الأحقاف: ٢٩].

٧٣٠- طريق أخرى مرسله: ... عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ قال: هم اثنا عشر ألفاً جاؤوا من جزيرة الموصل، فقال النبي ﷺ لابن مسعود: «أنظرنى حتى آتيك»، وخط عليه خطأ، وقال: «لا تبرح حتى آتيك». فلما خشيه ابن مسعود كاد أن يذهب، فذكر قول رسول الله ﷺ فلم يبرح، فقال له النبي ﷺ: «لو ذهبت ما التقينا إلى يوم القيامة»^(١). [الأحقاف: ٢٩].

٧٣١- طريق أخرى مرسله أيضاً: قال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ قال: ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى، وأن نبي الله ﷺ قال: «إني أمرت أن أقرأ على الجن فأيكم يتبعني؟» فأطرقوا، ثم استتبعهم فأطرقوا، ثم استتبعهم الثالثة فقال رجل: يا رسول الله، إن ذاك لذو ندبة فأتبعه ابن

(١) وفي إسناده الحكم بن أبان، وهو ضعيف.

مسعود أخو هذيل، قال: فدخل النبي ﷺ شعبا يقال له: «شعب الحجون»، وخط عليه، وخطَّ على ابن مسعود ليثته بذلك، قال: فجعلت أهال وأرى أمثال النسور تمشي في دفوفها، وسمعت لغطا شديدا، حتى خفت على نبي الله ﷺ، ثم تلا القرآن، فلما رجع رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، ما اللغظ الذي سمعت؟ قال: «اختصموا في قتيل، فقضي بينهم بالحق». رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم. [الأحقاف: ٢٩].

٧٣٢- عن زيد بن أسلم: أنه سمع أبا سلام يقول: حدثني من حدثه عمرو بن غيلان الثقفي قال: أتيت عبد الله بن مسعود فقلت له: حدثت أنك كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن؟ قال: أجل. قلت: حدثني كيف كان شأنه؟ فقال: إن أهل الصفة أخذ كل رجل منهم رجل يعشيه، وتركت فلم يأخذني أحد منهم، فمر بي رسول الله ﷺ فقال: «من هذا؟» فقلت: أنا ابن مسعود. فقال: «ما أخذك أحد يعشيك؟» فقلت: لا. قال: «فانطلق لعلي أجد لك شيئا». قال: فانطلقنا حتى أتى حجرة أم سلمة فتركني ودخل إلى أهله، ثم خرجت الجارية فقالت: يا ابن مسعود، إن رسول الله ﷺ لم يجد لك عشاء، فارجع إلى مضجعك. قال: فرجعت إلى المسجد، فجمعت حصباء المسجد فتوسدته، والتفت بثوبي، فلم ألبث إلا قليلا حتى جاءت الجارية، فقالت: أجب رسول الله. فاتبعته وأنا أرجو العشاء، حتى إذا بلغت مقامي، خرج رسول الله ﷺ وفي يده عسيب من نخل، فعرض به على صدري فقال: «أنتطلق أنت معي حيث أنتطلقت؟» قلت: ما شاء الله. فأعادها علي ثلاث مرات، كل ذلك أقول: ما شاء الله. فانطلق وانطلقت معه، حتى أتينا بقيع الغرقد، فخط بعصاه خطأ، ثم قال: «اجلس فيها، ولا تبرح حتى آتيك». ثم انطلق يمشي وأنا أنظر إليه خلال النخل، حتى إذا كان من حيث لا أراه ثارت مثل العجاجة السوداء، ففرقت فقلت: ألحق برسول الله ﷺ، فإني أظن أن هوازن مكروا برسول الله ﷺ ليقتلوه، فأسعى إلى البيوت، فأستغيث الناس. فذكرت أن رسول الله ﷺ أوصاني: أن لا أبرح مكاني الذي أنا فيه، فسمعت رسول الله ﷺ يقرعهم بعصاه ويقول: «اجلسوا». فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح، ثم ثاروا وذهبوا، فأتاني رسول الله ﷺ فقال: «أنتم بعدي؟» فقلت: لا، ولقد

فزعت الفرزة الأولى، حتى رأيت أن آتي البيوت فأستغيث الناس حتى سمعتك تقررهم بعصاك، وكنت أظنها هوازن، مكروا برسول الله ﷺ ليقتلوه. فقال: «لو أنك خرجت من هذه الحلقة ما آمنهم عليك أن يختطفك بعضهم، فهل رأيت من شيء منهم؟» فقلت: رأيت رجالا سودا مستغفرين بثياب بيض، فقال رسول الله ﷺ: «أولئك وفد جن نصيبين، أتوني فسألوني الزاد والمتاع، فمتعتهم بكل عظم حائل أو روثة أو بكرة». قلت: وما يغني عنهم ذلك؟ قال: «إنهم لا يجدون عظاما إلا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم أكل، ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها الذي كان فيها يوم أكلت، فلا يستنقي أحد منكم بعضهم ولا بكرة». وهذا إسناد غريب جداً، ولكن فيه رجل مبهم لم يسم والله أعلم. [الأحقاد: ٢٩].

٧٣٣- عن الزبير بن العوام قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح في مسجد المدينة، فلما انصرف قال: «أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة؟» فأسكت القوم ثلاثاً، فمر بي فأخذ بيدي، فجعلت أمشي معه حتى حبست عنا جبال المدينة كلها، وأفضينا إلى أرض براز، فإذا برجال طوال كأنهم الرماح، مستغفرين^(١) بثيابهم من بين أرجلهم، فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة، ثم ذكر نحو حديث ابن مسعود المتقدم. وهذا حديث غريب، والله أعلم. [الأحقاد: ٢٩].

٧٣٤- عن إبراهيم قال: خرج نفر من أصحاب عبد الله يريدون الحج، حتى إذا كانوا في بعض الطريق، إذا هم بحية تشني على الطريق أبيض، ينفخ منه ريح المسك، فقلت لأصحابي: امضوا، فليست ببارح حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمر هذه الحية. قال: فما لبثت أن ماتت، فعمدت إلى خرقة بيضاء فلففتها فيها، ثم نحيتها عن الطريق فدفتها، وأدركت أصحابي في المتعشى. قال: فوالله إنا لنعوذ إذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب، فقالت واحدة منهن: أيكم دفن عمرًا؟ قلنا: ومن عمرو، قالت: أيكم دفن الحية؟ قال: قلت: أنا. قالت: أما والله لقد دفنت صواما قواما، يأمر بما أنزل الله، ولقد آمن بنبيكم، وسمع صفته من السماء قبل أن يبعث بأربعمئة عام. قال الرجل:

(١) ومعنى مستغفرين: أن يدخل الرجل ثوبه بين رجله.

فحمدنا الله، ثم قضينا حاجتنا، ثم مررت بعمر بن الخطاب في المدينة، فأنبأته بأمر الحية، فقال: صدقت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعمائة سنة». وهذا حديث غريب جداً، والله أعلم.

قال أبو نعيم: وقد روى الثوري، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن رجل من ثقيف، بنحوه. وروى عبد الله بن أحمد والظَّهراني، عن صفوان بن المعطل - هو الذي نزل ودفن تلك الحية من بين الصحابة - وأنهم قالوا: أما إنه آخر التسعة موتاً الذين أتوا رسول الله ﷺ يستمعون القرآن. [الأحفاف: ٢٩].



سورة محمد

٧٣٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ يَسْتَبَدِلْ غَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (٣٨)، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدل بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ قال: فضرب بيده على كتف سلمان الفارسي ثم قال: «هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس» تفرد به مسلم بن خالد الزنجي، ورواه عنه غير واحد، وقد تكلم فيه بعض الأئمة، والله أعلم^(١). [محمد: ٣٨].



(١) تفسير الطبري (٤٣/٢٦) ومسلم بن خالد الزنجي ضعفه ابن معين وقال البخاري: منكر الحديث لكنه لم ينفرد به، فقد توبع: تابعه شيخ من أهل المدينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه به، أخرجه الترمذي برقم (٣٢٦٠) وقال: «هذا حديث غريب في إسناده مقال». تابعه عبد الله بن جعفر بن نجيع عن العلاء عن أبيه به، أخرجه الترمذي برقم (٣٢٦١) وعبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف.

سورة الفتح

٧٣٦- عن أنس، قال: قام رسول الله ﷺ حتى تورمت قدماه -أو قال ساقاه- فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟». غريب من هذا الوجه^(١). (الفتح)

٧٣٧- عن ابن أبيزى قال: لما خرج النبي ﷺ بالهدي وانتهى إلى ذي الحليفة، قال له عمر: يا نبي الله، تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع؟ قال: فبعث إلى المدينة، فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا إلا حملة، فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل، فسار حتى أتى منى، فنزل بمنى، فأتاه عينه أن عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسمائة، فقال لخالد بن الوليد: «يا خالد، هذا ابن عمك أذاك في الخيل»، فقال خالد: أنا سيف الله، وسيف رسوله -فيومئذ سمي سيف الله- يا رسول الله، ارم بي أين شئت. فبعثه على خيل، فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة، ثم عاد في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة، ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ إلى: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢). قال: فكف الله النبي عنهم من بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها كراهية أن تطأهم الخيل. ورواه ابن أبي حاتم عن ابن أبيزى بنحوه.

وهذا السياق فيه نظر؛ فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية؛ لأن خالد لم يكن أسلم؛ بل قد كان طليعة المشركين يومئذ، كما ثبت في الصحيح. ولا يجوز أن يكون في عمرة القضاء؛ لأنهم قاضوه على أن يأتي من العام المقبل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة

(١) ورواه أبو يعلى في المسند (٥/ ٢٨٠) من طريق عبد الله بن عون الخراز به، ورواه البزار في مسنده برقم (٢٣٨٠) «كشف الأستار» من طريق الحسين بن الأسود عن محمد بن بشر به، وقال البزار: «لا نعلم أحدا حدث بهذا الحديث بهذا الإسناد إلا الحسين بن بشر وعبد الله بن عون الخزار، وقد رواه غيرهما عن محمد بن بشر عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة وهو الصواب». فكلام الإمام البزار هنا موضح لقول الحافظ ابن كثير: «غريب من هذا الوجه».

أيام، فلما قدم لم يمانعوه، ولا حاربوه ولا قاتلوه. فإن قيل: فيكون يوم الفتح؟
فالجواب: ولا يجوز أن يكون يوم الفتح؛ لأنه لم يسق عام الفتح هدياً، وإنما جاء
محاربا مقاتلا في جيش عرمرم، فهذا السياق فيه خلل، قد وقع فيه شيء فليتأمل، والله
أعلم. [الفتح: ٢٤].

٧٣٨- عن الطفيل -يعني: ابن أبي بن كعب رضي الله عنه - عن أبيه أنه سمع رسول الله
ﷺ يقول: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ قال: «لا إله إلا الله». وكذا رواه الترمذي عن
الحسن بن قزعة، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديثه، وسألت أبا زرعة عنه فلم
يعرفه إلا من هذا الوجه. [الفتح: ٢٦].

٧٣٩- عن سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة أخبره، أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني ماله
ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله»، وأنزل الله في كتابه، وذكر قوما فقال: ﴿إِنَّمَا كَانُوا إِذَا
قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥]، وقال الله جل ثناؤه: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ
كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ وهي: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، فاستكبروا
عنها واستكبر عنها المشركون يوم الحديبية، وكتبهم رسول الله ﷺ على قضية
المدة... وكذا رواه بهذه الزيادات ابن جرير من حديث الزهري، والظاهر أنها مدرجة
من كلام الزهري، والله أعلم. [الفتح: ٢٦].

٧٤٠- عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: خرج رسول الله ﷺ عام
الحديبية يريد زيارة البيت، لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة، وكان الناس
سبعمائة رجل، فكانت كل بدنة عن عشرة، وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان
بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي، فقال: يا رسول الله، هذه قريش قد سمعت
بمسيرك فخرجت معها العوذ المطايل، قد لبست جلود النمر، يعاهدون الله ألا
تدخلها عليهم عنوة أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموه إلى كراع الغميم،
فقال رسول الله ﷺ: «يا ويح قريش! قد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين
سائر الناس؟ فإن أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهرني الله [عليهم] دخلوا في الإسلام

وهم وافرون، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة، فإذا تظن قريش؟ فوالله لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله به حتى يظهرني الله أو تنفرد هذه السالفة». ثم أمر الناس فسلخوا ذات اليمين بين ظهري الحمض على طريق تخرجه على ثنية المرار والحديبية من أسفل مكة. قال: فسلك بالجيش تلك الطريق، فلما رأت خيل قريش قفرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم، ركضوا راجعين إلى قريش، فخرج رسول الله ﷺ، حتى إذا سلك ثنية المرار، بركت ناقته، فقال الناس: خلأت. فقال رسول الله ﷺ: «ما خلأت، وما ذلك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، والله لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم، إلا أعطيتهم إياها» [ثم] قال للناس: «انزلوا». قالوا: يا رسول الله، ما بالوادي من ماء ينزل عليه الناس. فأخرج رسول الله ﷺ سهمًا من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه، فنزل في قليب من تلك القلب، فغرزه فيه فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن. فلما اطمأن رسول الله ﷺ، إذا بُدِيل بن ورقاء في رجال من خزاعة، فقال لهم كقوله لبشر بن سفيان، فرجعوا إلى قريش فقالوا: يا معشر قريش، إنكم تعجلون على محمد، وإن محمدًا لم يأت لقتال، إنما جاء زائرًا لهذا البيت معظمًا لحقه، فاتهموهم. قال محمد بن إسحاق: قال الزهري: [و]كانت خزاعة في عبيّة رسول الله ﷺ مشركها ومسلمها، لا يخفون على رسول الله ﷺ شيئًا كان بمكة، فقالوا: وإن كان إنما جاء لذلك فوالله لا يدخلها أبدًا علينا عنوة، ولا يتحدث بذلك العرب. ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص، أحد بني عامر بن لؤي، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «هذا رجل غادر». فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ كلمه رسول الله ﷺ بنحو ما كَلَّم به أصحابه، ثم رجع إلى قريش فأخبرهم بما قال له رسول الله ﷺ؛ فبعثوا إليه الحليس ابن علقمة الكناني، وهو يومئذ سيد الأحابيش، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «هذا من قوم يتأهلون، فابعثوا الهدى في وجهه»، فبعثوا الهدى، فلما رأى الهدى يسيل عليه من عُرْض الوادي في قلائده قد أكل أوتاره من طول الحبس عن محله، ولم يصل إلى رسول الله ﷺ إعظامًا لما رأى، فقال: يا معشر قريش، قد رأيت ما لا يحل صدّه، الهدى في قلائده قد أكل أوتاره من طول الحبس عن محله. قالوا: اجلس، إنما أنت

أعرابي لا علم لك. فبعثوا إليه عروة بن مسعود الثقفي، فقال: يا معشر قريش، إن قد رأيت ما يلقي منكم من تبعثون إلى محمد إذا جاءكم، من التعنيف وسوء اللفظ، وقد عرفتم أنكم والد وأنا ولد، وقد سمعت بالذي نابكم، فجمعت من أطاعني من قومي، ثم جئت حتى آسيتكم بنفسي. قالوا: صدقت ما أنت عندنا بمتهم. فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ فجلس بين يديه، فقال: يا محمد جمعت أوباش الناس، ثم جئت بهم لبيضتك لتفضها، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمر، يعاهدون الله ألا تدخلها عليهم عنوة أبدا، وإيم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا. قال: وأبو بكر قاعد خلف رسول الله ﷺ، فقال: امصص بظر اللات! أنحن نكشف عنه؟! قال: من هذا يا محمد؟ قال: «هذا ابن أبي قحافة». قال: أما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأنتك بها، ولكن هذه بها. ثم تناول لحية رسول الله ﷺ، والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله ﷺ في الحديد، قال: ففرع يده. ثم قال: أمسك يدك عن لحية رسول الله ﷺ قبل -والله- لا تصل إليك. قال: ويحك! ما أفضحك وأغلظك! فتبسم رسول الله ﷺ. قال: من هذا يا محمد؟ قال ﷺ: «هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة». قال: أغدر، وهل غسلت سواتك إلا بالأمس؟! قال فكلمه رسول الله ﷺ بمثل ما كلم به أصحابه، وأخبره أنه لم يأت يريد حربا. قال: فقام من عند رسول الله ﷺ وقد رأى ما يصنع به أصحابه، لا يتوضأ وضوءا إلا ابتدروه، ولا يبصق بصاقا إلا ابتدروه، ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه. فرجع إلى قريش فقال: يا معشر قريش، إنى جئت كسرى في ملكه، وجئت قيصر والنجاشي في ملكهما، والله ما رأيت ملكا قط مثل محمد في أصحابه، ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا، فروا رأيكم. قال: وقد كان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة، وحمله على جمل له يقال له: «الثعلب» فلما دخل مكة عقرت به قريش، وأرادوا قتل خراش، فمنعتهم الأحابيش، حتى أتى رسول الله ﷺ، فدعا عمر لبيعه إلى مكة، فقال: يا رسول الله، إنى أخاف قريشا على نفسي، وليس بها من بني عدي أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل هو

أعز مني: عثمان بن عفان. قال: فدعاه رسول الله ﷺ، فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب أحد، وإنما جاء زائرا لهذا البيت، معظما لحرمة. فخرج عثمان حتى أتى مكة، فلقى أبا بن سعيد بن العاص، فنزل عن دابته وحمله بين يديه وردف خلفه، وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ، فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش، فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به، فقالوا لعثمان: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به، فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ قال: واحتبسته قريش عندها، قال: وبلغ رسول الله أن عثمان قد قتل. قال محمد: فحدثني الزهري: أن قريشًا بعثوا سهل بن عمرو، وقالوا: ائت محمداً فصالحه ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا، فوالله لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً. فأتاه سهل ابن عمرو فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل». فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ تكلم وأطال الكلام، وتراجعا حتى جرى بينهما الصلح، فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب، وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، أو ليس برسول الله؟ أو لسنا بالمسلمين؟ أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الذلة في ديننا؟ فقال أبو بكر: يا عمر، الزم غرزه حيث كان، فإني أشهد أنه رسول الله. [ثم] قال عمر: وأنا أشهد. ثم أتى رسول الله فقال: يا رسول الله، أو لسنا بالمسلمين أو ليسوا بالمشركين؟ قال: «بلى» قال: فعلام نعطي الذلة في ديننا؟ فقال: «أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره ولن يضيعني». ثم قال عمر: ما زلت أصوم وأصلي وأتصدق وأعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا. قال: ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: اكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهل بن عمرو: ولا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله: «اكتب باسمك اللهم. هذا ما صلح عليه محمد رسول الله، سهل بن عمرو»، فقال سهل بن عمرو: ولو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب هذا ما اصطلاح عليه محمد بن عبد الله، وسهل بن عمرو، على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى

رسول الله من أصحابه بغير إذن وليه، رده عليهم، ومن أتى قريشا ممن مع رسول الله ﷺ لم يردوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا أسلال ولا أغلال، وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب: أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده، دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتوالت خزاعة فقالوا: نحن في عقد رسول الله وعهده، وتوالت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، وأنت ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلها بأصحابك، وأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الراكب لا تدخلها بغير السيوف في القرب، فبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب، إذا جاءه أبو جندل بن سهل بن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ قال: وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح، لرؤيا رآها رسول الله ﷺ فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع، وما تحمل رسول الله ﷺ على نفسه، دخل الناس من ذلك أمر عظيم، حتى كادوا أن يهلكوا. فلما رأى سهل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وقال: يا محمد، قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا. قال: «صدقت». فقام إليه فأخذ بتلابيه. قال: وصرخ أبو جندل بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أتردونني إلى أهل الشرك فيفتنونني في ديني؟ قال: فزاد الناس شراً إلى ما بهم، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً فأعطيناهم على ذلك وأعطيناهم عليه عهداً، وإنا لن نغدر بهم». قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب فجعل يمشي مع [أبي] جندل إلى جنبه وهو يقول: اصبر أبا جندل، فإنما هم المشركون، وإنما دم أحدهم دم كلب، قال: ويدي قائم السيف منه، قال: يقول: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال: فضن الرجل بأبيه. قال: ونفذت القضية، فلما فرغا من الكتاب، وكان رسول الله ﷺ يصلي في الحرم، وهو مضطرب في الحل، قال: فقام رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، انحروا واحلقوا». قال: فما قام أحد. قال: ثم عاد بمثلها، فما قام رجل حتى عاد رسول الله ﷺ بمثلها، فما قام رجل. فرجع رسول الله ﷺ فدخل على أم سلمة فقال: «يا أم سلمة ما شأن الناس؟»

قالت: يا رسول الله، قد دخلهم ما رأيت، فلا تُكَلِّمَن منهم إنسانًا، واعمد إلى هديك حيث كان فانحره واحلق، فلو قد فعلت ذلك فعل الناس ذلك. فخرج رسول الله ﷺ لا يكلم أحدًا حتى أتى هديه فنحره، ثم جلس فحلق، قال: فقام الناس ينحرون ويحلقون. قال: حتى إذا كان بين مكة والمدينة في وسط الطريق نزلت سورة الفتح. هكذا ساقه أحمد من هذا الوجه، وهكذا رواه يونس بن بُكَيْرٍ وزباد البكائي، عن ابن إسحاق، بنحوه، وفيه إغراب، وقد رواه أيضا عن عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، به نحوه وخالفه في أشياء وقد رواه البخاري - رحمه الله - في صحيحه، فساقه سياقة حسنة مطولة بزيادات جيدة، فقال في كتاب الشروط من صحيحه: ... (فساق الحديث بكامله ثم قال:) وهذا أشبه والله أعلم، ولم يسقه أبسط من هاهنا، وبينه وبين سياق ابن إسحاق تباين في مواضع، وهناك فوائد ينبغي إضافتها إلى ما هاهنا، ولذلك سقنا تلك الرواية وهذه، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم. [الفتح: ٢٦].

٧٤١- عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ حَسَنَ وَجْهِهِ بِالنَّهَارِ». والصحيح أنه موقوف. [الفتح: ٢٩].

٧٤٢- عن جُنْدَبِ بْنِ سَفِيَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَسْرَ أَحَدٌ سَرِيرَةً إِلَّا أَلْبَسَهُ اللَّهُ رَدَاءَهَا، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٍ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٍّ». العرزمي متروك. [الفتح: ٢٩].



سورة الحجرات

٧٤٣- عن طارق بن شهاب، عن أبي بكر الصديق قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ، قلت: يا رسول الله، والله لا أكلمك إلا كأخي السرار^(١). حصين بن عمر هذا - وإن كان ضعيفًا - لكن قد روينا من

(١) مسند الزبار برقم (٢٢٥٧) «كشف الأستار» وقال: «لا نعلمه يروى متصلا إلا عن أبي بكر، وحصين حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ومخارق مشهور، ومن عداه أجلاء».

حديث عبد الرحمن بن عوف، وأبي هريرة رضي الله عنهما بنحو ذلك، والله أعلم^(١). [الحجرات: ٢].

٧٤٤- وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى آخر الآية، جلس ثابت في بيته، قال: أنا من أهل النار. واحتبس عن النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ لسعد بن معاذ: «يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ أشتكى؟» فقال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ، فأنا من أهل النار. فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «بل هو من أهل الجنة». ثم رواه مسلم عن أحمد بن سعيد الدارمي، عن حيان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، به، قال: ولم يذكر سعد بن معاذ. وعن قطن بن نسير عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس بنحوه. وقال: ليس فيه ذكر سعد بن معاذ. حدثنا هريم بن عبد الأعلى الأسدي، حدثنا المعتمر بن سليمان، سمعت أبي يذكر، عن ثابت، عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية، واقتصر الحديث، ولم يذكر سعد بن معاذ، وزاد: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة^(٢). فهذه الطرق الثلاث معللة لرواية حماد بن سلمة، فيما تفرد به من ذكر سعد بن معاذ. والصحيح: أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجوداً؛ لأنه كان قد مات بعد بني قريظة بأيام قلائل سنة خمس، وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم، والوفود إنما تواتروا في سنة تسع من الهجرة، والله أعلم. [الحجرات: ٢].

٧٤٥- عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ أمر الناس أن يصوموا يوماً ولا يفطرن أحداً حتى آذن له. فصام الناس، فلما أمسوا جعل الرجل يجيء إلى رسول الله ﷺ فيقول:

(١) أما حديث أبي هريرة فرواه الحاكم في المستدرک (٢/٤٦٢) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه، وقال: «صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح مسلم برقم (١١٩).

ظلمت منذ اليوم صائماً، فإذن لي فأفطر، فيأذن له، ويجيء الرجل فيقول ذلك، فيأذن له، حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله، إن فتاتين من أهلك ظلتا منذ اليوم صائمتين، فإذن لهما فليفطرا فأعرض عنه، ثم أعاد، فقال رسول الله ﷺ: «ما صامتا، وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس؟ اذهب، فمرهما إن كانتا صائمتين أن يستقيئاً». ففعلتا، فقادت كل واحدة منهما علقةً علقةً فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «لو ماتتا وهما فيهما لأكلتهما النار». إسناده ضعيف، ومتن غريب. [الحجرات: ١٢].

٧٤٦- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل من لحم أخيه في الدنيا، قُرّب له لحمه في الآخرة، فيقال له: كله ميتاً كما أكلته حياً». قال: «فيأكله ويكَلِّح ويصيح». غريب جداً. [الحجرات: ١٢].

٧٤٧- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأثر». ثم قال (الترمذي): غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(١). [الحجرات: ١٣].



سورة ق

٧٤٨- إن الإمام أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - رحمه الله - أورد هاهنا أثراً غريباً لا يصح سنده عن ابن عباس فقال: ... عن ابن عباس قال: خلق الله من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له «ق» السماء الدنيا مرفوعة عليه. ثم خلق الله من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الأرض سبع مرات. ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له «ق» السماء الثانية مرفوعة عليه، حتى عد سبع أرضين، وسبعة أبحر، وسبعة أجبل،

(١) سنن الترمذي برقم (١٩٧٩). وصححه الألباني في الصحيحة ح (٢٧٦).

وسبع سموات. قال: وذلك قوله: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧].
فإسناد هذا الأثر فيه انقطاع. [ق: ١].

٧٤٩- عن ابن عباس قال: بت ليلة عند رسول ﷺ فصلى ركعتين خفيفتين، اللتين قبل الفجر. ثم خرج إلى الصلاة فقال: «يا ابن عباس، ركعتين قبل صلاة الفجر إِدْبَارِ النُّجُومِ، وركعتين بعد المغرب إِدْبَارِ السُّجُودِ».

ورواه الترمذي... وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(١). وحديث ابن عباس، وأنه بات في بيت خالته ميمونة وصلى تلك الليلة مع النبي ﷺ ثلاث عشرة ركعة، ثابت في الصحيحين وغيرهما، فأما هذه الزيادة فغريبة ولا تعرف إلا من هذا الوجه، ورشدين بن كُرَيْبٍ ضعيف، ولعله من كلام ابن عباس موقوفاً عليه، والله أعلم. [ق: ٤٠].



سورة الذاريات

٧٥٠- عن سعيد بن المسيب قال: جاء صَبِيغُ التَّمِيمِيِّ إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾^(١)؟ فقال: هي الرياح، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته. قال: فأخبرني عن ﴿فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا﴾^(٢) قال: هي الملائكة، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته. قال: فأخبرني عن ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾^(٣) قال: هي السفن، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته. ثم أمر به فضرب مائة، وجعل في بيت، فلما برأ دعا به وضربه مائة أخرى، وحمله على قَتَبٍ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: امنع الناس من مجالسته. فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف بالأيمان الغليظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئاً. فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: ما إخاله إلا صدق، فخل بينه وبين مجالسة الناس^(٢).

(١) سنن الترمذي برقم (٣٢٧٥).

(٢) قال الهيثمي في المجمع (٧/ ١١٢): «فيه أبو بكر بن أبي سبرة، وهو متروك».

قلت: فهذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر، فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر، وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنتا وعنادا، والله أعلم.

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر هذه القصة في ترجمة صبيغ مطولة. وهكذا فسرها ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة، والسدي، وغير واحد. ولم يحك ابن جرير وابن أبي حاتم غير ذلك. [الذاريات: ١-٤].

٧٥١- عن ابن عباس في قوله: ﴿ءَاخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ قال: من الفرائض، ﴿إِيْتَهُمْ كَأَنُؤُا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (١٦): قبل الفرائض يعملون. وهذا الإسناد ضعيف، ولا يصح عن ابن عباس. وقد رواه عثمان بن أبي شيبة... عن ابن عباس، فذكره. والذي فسره ابن جرير فيه نظر؛ لأن قوله: ﴿ءَاخِذِينَ﴾ حال من قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥): فالمتقون في حال كونهم في الجنات والعيون آخذون ما آتاهم ربهم، أي: من النعيم والسرور والغبطة. [الذاريات: ١٦].

٧٥٢- عن الحسن بن محمد أن رسول الله ﷺ بعث سرية فغنموا، فجاء قوم لم يشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الآية: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (١٩). وهذا يقتضي أن هذه مدنية، وليس كذلك، بل هي مكية شاملة لما بعدها. [الذاريات: ١٩].

٧٥٣- عن الحسن البصري قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «قاتل الله أقوامًا أقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوا». ورواه ابن جرير، عن بُنْدَار، عن ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، فذكره مرسلًا. [الذاريات: ٢٣].



سورة الطور

٧٥٤- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «في السماء السابعة بيت يقال له: المعمور؛ بحيال الكعبة، وفي السماء الرابعة نهر يقال له: الحيوان يدخله جبريل كل يوم،

فينغمس فيه انغماسة، ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون ألف قطرة، يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور، فيصلوا فيه فيفعلون، ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدا، ويولي عليهم أحدهم، يؤمر أن يقف بهم من السماء موقفا يسبحون الله فيه إلى أن تقوم الساعة». هذا حديث غريب جداً، تفرد به روح بن جناح هذا، وهو القرشي الأموي مولا هم أبو سعد الدمشقي، وقد أنكر هذا الحديث عليه جماعة من الحفاظ منهم: الجوزجاني، والعقيلي، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وغيرهم. قال الحاكم: لا أصل له من حديث أبي هريرة، ولا سعيد، ولا الزهري. [الطور: ٤].

٧٥٥- عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ قال: «ليس من ليلة إلا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات، يستأذن الله أن ينفضخ عليهم، فيكفه الله عز وجل»^(١). وقال الحفاظ أبو بكر الإسماعيلي: حدثنا الحسن بن سفيان، عن إسحاق بن راهويه، عن يزيد - وهو ابن هارون - عن العوام بن حوشب، حدثني شيخ مرابط قال: خرجت ليلة لحرسي لم يخرج أحد من الحرس غيري، فأتيت الميناء فصعدت، فجعل يخيل إلي أن البحر يشرف يحاذي رءوس الجبال، فعل ذلك مرارا وأنا مستيقظ، فلقيت أبا صالح فقال: حدثنا عمر بن الخطاب: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات، يستأذن الله أن ينفضخ عليهم، فيكفه الله عز وجل». فيه رجل مبهم لم يسم. [الطور: ٦].

٧٥٦- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان، فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا، فيتحدثان، فيتكئ هذا ويتكئ هذا، فيتحدثان بما كان في الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه: يا فلان، تدري أي يوم غفر الله لنا؟ يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله - عز وجل - فغفر لنا». ثم قال البزار: لا نعرفه يُروى إلا بهذا الإسناد. قلت: وسعيد بن دينار الدمشقي قال أبو حاتم: هو مجهول، وشيخه الربيع بن صبيح قد تكلم فيه غير واحد من جهة حفظه، وهو رجل صالح ثقة

(١) المسند (٤٣/١) ورواه من طريق ابن الجوزي في اللعل المتناهية (٥٢/١) وقال: «العوام ضعيف، والشيخ مجهول».

في نفسه. [الطور: ٢٥].

٧٥٧- عن أبي عثمان الفقير؛ أن جبريل علم النبي ﷺ إذا قام من مجلسه أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. قال معمر: وسمعت غيره يقول: هذا القول كفارة المجالس^(١). وهذا مرسل، وقد وردت أحاديث مسندة من طرق - يقوي بعضها بعضا - بذلك، فمن ذلك حديث ابن جريج، عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك». رواه الترمذي - وهذا لفظه - والنسائي في اليوم والليلة، من حديث ابن جريج. وقال الترمذي: حسن صحيح. وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال: إسناده على شرط مسلم، إلا أن البخاري عله^(٢). قلت: عله الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والدارقطني، وغيرهم. ونسبوا الوهم فيه إلى ابن جريج. على أن أبا داود قد رواه في سننه من طريق غير ابن جريج إلى أبي هريرة، رضي، عن النبي ﷺ بنحوه^(٣) ورواه أبو داود - واللفظ له - والنسائي، والحاكم في المستدرک، من طريق الحجاج بن دينار، عن هاشم عن أبي العالية، عن أبي بَرزَةَ الأسلمي قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك». فقال رجل: يا رسول الله، إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى؟! قال: «كفارة لما يكون في المجلس»^(٤). وقد روي مرسلًا عن أبي العالية، والله أعلم. وهكذا رواه النسائي والحاكم، من حديث الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن رافع بن خديج، عن النبي ﷺ مثله سواء^(٥) وروي مرسلًا أيضًا، والله

(١) المصنف برقم (١٩٧٩٦).

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٤٣٣) والنسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٢٣٠) والمستدرک (١/٥٣٦).

(٣) سنن أبي داود برقم (٤٨٥٨).

(٤) سنن أبي داود برقم (٤٨٥٩) والنسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٢٥٩) والمستدرک (١/٥٣٧).

(٥) النسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٢٦٠) والمستدرک (١/٥٣٧).

أعلم. وكذا رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو؛ أنه قال: «كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات، إلا كفر بهن عنه، ولا يقوهن في مجلس خير ومجلس ذكر، إلا ختم له بهن كما يختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»^(١) وأخرجه الحاكم من حديث أم المؤمنين عائشة، وصححه، ومن رواية جُبَيْر بن مطعم ورواه أبو بكر الإسماعيلي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، كلهم عن النبي ﷺ. وقد أفردت لذلك جزءا على حدة بذكر طرقه وألفاظه وعلله، وما يتعلق به، والله الحمد والمنة. [الطور: ٤٨].



سورة النجم

٧٥٨- عن أبي العالية قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «رأيت نهرا، ورأيت وراء النهر حجابا، ورأيت وراء الحجاب نورالم أر غير»^(٢). وذلك غريب جدا. [النجم: ١١].

٧٥٩- وقد رواه ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس، وفيه سياق آخر وزيادة غريبة فقال: ... عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي: يا محمد، هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ فقلت: لا يا رب. فوضع يده بين كتفي فوجدت بَرْدَهَا بين ثديي، فعلمت ما في السموات والأرض، فقلت: يا رب، في الدرجات والكفارات، ونقل الأقدام إلى الجُمُعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فقلت: يا رب إنك اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما، وفعلت وفعلت، فقال: ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أضع عنك وِزْرَكَ؟ ألم أفعل بك؟ ألم أفعل؟ قال: «فأفضى إلي بأشياء لم يؤذن لي أن أحدثكموها» قال: «فذاك قوله في كتابه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَدَلَّكَ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾

(١) سنن أبي داود برقم (٤٨٥٧).

(٢) ورواه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٦٤٨/٧) وهو مرسل.

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾، فجعل نور بصري في فؤادي، فنظرت إليه بفؤادي». إسناده ضعيف. [النجم: ١١].

٧٦٠- قال محمد: أظنه عن ابن مسعود - أنه قال: إن محمدا لم ير جبريل في صورته إلا مرتين، أما مرة فإنه سأله أن يُريه نفسه في صورته، فأراه صورته فسد الأفق. وأما الأخرى فإنه صعد معه حين صعد به. وقوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ قال: فلما أحس جبريل ربه - عز وجل - عاد في صورته وسجد. فقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ قال: خلقت جبريل عليه السلام ^(١). هكذا رواه الإمام أحمد، وهو غريب [النجم: ١٨].

٧٦١- عن ابن عباس: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كَيْدَ الْإِنَّمِ وَالْفُؤَادِ إِلَّا اللَّهُ﴾ قال: هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب وقال: قال رسول الله ﷺ: «إن تغفر اللهم تغفر لهما... وأي عبد لك ما ألما؟!...» وهكذا رواه الترمذي، عن أحمد بن عثمان أبي عثمان البصري، عن أبي عاصم النبيل. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق. وكذا قال البزار: لا نعلمه يُروى متصلا إلا من هذا الوجه. وساقه ابن أبي حاتم والبغوي من حديث أبي عاصم النبيل، وإنما ذكره البغوي في تفسير سورة «تنزيل» وفي صحته مرفوعا نظر ^(٢). [النجم: ٣٢].

٧٦٢- عن أبي أمامة قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَاتَّبَعْتُمُ الَّذِي وَفَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ قال: «أتدري ما وفى؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار». ورواه ابن جرير من حديث جعفر بن الزبير، وهو ضعيف ^(٣). [النجم: ٣٧].

(١) المسند (١/٤٠٧).

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٢٨٤) وتفسير البغوي (٧/١٢٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٧/٤٣).

٧٦٣- عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ (٤٤)، قال: لا فكرة في الرب. قال البغوي: وهذا مثل ما روي عن أبي هريرة مرفوعاً: «تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنه لا تحيط به الفكرة». كذا أورده،^(١) وليس بمحفوظ بهذا اللفظ، وإنما الذي في الصحيح: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغ أحدكم ذلك فليستعذ بالله ولْيَتَّئِبْ»^(٢). وفي الحديث الآخر الذي في السنن: «تفكروا في مخلوقات الله، ولا تفكروا في ذات الله، فإن الله خلق ملكاً ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة ثلاثمائة سنة» أو كما قال. [النجم: ٤٢].



سورة القمر

٧٦٤- عن أنس أن رسول الله ﷺ خَطَبَ أصحابه ذات يوم، وقد كادت الشمس أن تغرب فلم يبق منها إلا شَفٌّ يسير، فقال: «والذي نفسي بيده ما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه، وما نرى من الشمس إلا يسيراً». قلت: هذا حديث مداره على خلف بن موسى بن خلف العمِّي، عن أبيه. وقد ذكره ابن جِبَّان في الثقات، وقال: ربما أخطأ^(٣). [القمر: ١].



سورة الرحمن

٧٦٥- عن جابر قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة

(١) معالم التنزيل للبغوي (٧/٤١٧).

(٢) صحيح البخاري برقم (٣٢٧٦) وصحيح مسلم برقم (١٣٤).

(٣) وقد ذكر ابن كثير بعده ما يعضده ويفسره.

«الرحمن» من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودا منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فِي آيَةِ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ﴾^(١)، قالوا: لا بشيء من نعمك -ربنا- نكذب، فلك الحمد». ثم قال (الترمذي): هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد. ثم حكى عن الإمام أحمد أنه كان لا يعرفه، ينكر رواية أهل الشام عن زهير بن محمد هذا^(١). ورواه الحافظ أبو بكر البزار... ثم قال: لا نعرفه يروى إلا من هذا الوجه. وقال أبو جعفر بن جرير: ... عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ سورة «الرحمن» -أو: قُرئت عنده- فقال: «ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم؟» قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «ما أتيت على قول الله: ﴿فِي آيَةِ الْآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ﴾^(١٣) إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب». ورواه الحافظ البزار عن عمرو بن مالك، به. ثم قال: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد^(٢). (الرحمن)

٧٦٦- عن رجل من كندة قال: أتيت عائشة فدخلت عليها، وبينني وبينها حجاب، فقلت: حدثك رسول الله ﷺ أنه يأتي عليه ساعة لا يملك لأحد فيها شفاعاة؟ قالت: نعم، لقد سألته عن هذا وأنا وهو في شِعَار واحد، قال: «نعم حين يوضع الصراط، ولا أملك لأحد فيها شفاعاة، حتى أعلم أين يسلك بي؟ ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه، حتى أنظر ماذا يفعل بي -أو قال: يوحى- وعند الجسر حين يستحد ويستحرق» فقالت: وما يستحد وما يستحرق؟ قال: «يستحد حتى يكون مثل شفرة السيف، ويستحرق حتى يكون مثل الجمرة، فأما المؤمن فيجيزه لا يضره، وأما المنافق فيتعلق حتى إذا بلغ أوسطه خر من قدمه فيهوي بيده إلى قدميه، فتضربه الزبانية بخطاف في ناصيته وقدمه، فتقذفه في جهنم، فيهوي فيها مقدار خمسين عاما». قلت: ما ثقل الرجل؟ قالت:

(١) سنن الترمذي برقم (٣٢٩١).

(٢) مسند البزار (٢٢٦٩) «كشف الأستار» وشيخه عمرو بن مالك الراسبي ضعفه الجمهور، وبقية رجاله

ثقل عشر خلفات سمان، فيومئذ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام.

هذا حديث غريب جداً، وفيه ألفاظ منكر رفعها، وفي الإسناد من لم يُسَمِّ، ومثله لا يحتج به، والله أعلم. [الرحمن: ٤١].

٧٦٧- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة». ثم قال الترمذي: غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر^(١). [الرحمن: ٦٠].

٧٦٨- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «الظَّوْأُ بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». وكذا رواه الترمذي، عن محمود بن غيلان، عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، به ثم قال: غلط المؤمل فيه، وهو غريب وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد ابن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ.

وقال الجوهري: أَلْظَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ: إِذَا لَزِمَهُ. وقول ابن مسعود: «الظَّوْأُ بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» أي: الزموا. ويقال: الإلظاظ هو الإلحاح. قلت: وكلاهما قريب من الآخر - والله أعلم - وهو المداومة واللزوم والإلحاح. [الرحمن: ٧٨].



سورة الواقعة

٧٦٩- عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: لما نزلت: ﴿فِيَوْمِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١٥﴾، ذكر فيها ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ و﴿قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝١٤﴾، قال عمر: يا رسول الله، ثلثة من الأولين وقليل منا؟ قال: فأمسك آخر السورة سنة، ثم نزل: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ و﴿قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝١٤﴾، فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ و﴿قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝١٤﴾، ألا وإن من آدم إلي ثلثة، وأمتي ثلثة، ولن نستكمل ثلثتنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الإبل، ممن شهد أن لا إله إلا الله وحده

(١) سنن الترمذي برقم (٢٤٥٠) وتفسير البغوي (٤٥١/٧).

لا شريك له». هكذا أورده في ترجمة «عروة بن رويم» إسنادا ومتنا، ولكن في إسناده نظر. [الواقعة: ١٣-١٤].

٧٧٠- عن عكراش بن ذؤيب، قال: بعثني بنو مرة في صدقات أموالهم إلى رسول الله ﷺ، فقدمت المدينة فإذا هو جالس بين المهاجرين والأنصار، وقدمت عليه بإبل كأنها عروق الأرتى، قال: «من الرجل؟».

قلت: عكراش بن ذؤيب. قال: «ارفع في النسب»، فانتسبت له إلى «مرة بن عبيد»، وهذه صدقة «مرة بن عبيد». فتبسم رسول الله ﷺ. قال: هذه إبل قومي، هذه صدقات قومي. ثم أمر بها أن توسم بميسم إبل الصدقة وتضم إليها. ثم أخذ بيدي فانطلقنا إلى منزل أم سلمة، فقال: «هل من طعام؟» فأتينا بحفنة كثيرة الثريد والوذر، فجعل يأكل منها، فأخبط بيدي في جوانبها، فقبض رسول الله ﷺ بيده اليسرى على يدي اليمنى، فقال: «يا عكراش، كل من موضع واحد، فإنه طعام واحد». ثم أتينا بطبق فيه تمر، أو رطب - شك عبيد الله رطبا كان أو تمرا - فجعلت أكل من بين يدي، وجالت يد رسول الله ﷺ في الطبق، وقال: «يا عكراش، كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد». ثم أتينا بماء، فغسل رسول الله ﷺ يده ومسح ببكلك فيه وجهه وذراعيه ورأسه ثلاثا، ثم قال: «يا عكراش، هذا الوضوء مما غيرت النار». وهكذا رواه الترمذي مطولا وابن ماجه جميعا، عن محمد بن بشار، عن أبي الهزيلة العلاء بن الفضل، به. وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديثه^(١). [الواقعة: ٢٠].

٧٧١- عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة، فيقع على صحيفة الرجل من أهل الجنة فيتفرض، فيخرج من كل ريشة - يعني: لونا - أبيض من اللبن، وألين من الزبد، وأعذب من الشهد، ليس منها لون يشبه صاحبه ثم يطير». هذا حديث غريب جداً، والوصافي وشيخه ضعيفان. [الواقعة: ٢١].

(١) سنن الترمذي برقم (١٨٤٨) وسنن ابن ماجه برقم (٣٢٧٤) وعبيد الله بن عكراش تكلم فيه، وتكلم في حديثه هذا. قال البخاري: «لا يثبت حديثه» ونقل العقيلي عنه أنه قال: «في إسناده نظر».

٧٧٢- عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَفَرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ (٣٤) قال: «ارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام»^(١). ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه، إلا من حديث رشدين بن سعد. قال: وقال بعض أهل العلم: معنى هذا الحديث: ارتفاع الفرش في الدرجات، وبعد ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض.

هكذا قال: إنه لا يعرف هذا إلا من رواية رشدين بن سعد، وهو المصري، وهو ضعيف. وهكذا رواه أبو جعفر بن جرير، عن أبي كُرَيْبٍ، عن رشدين. ثم رواه ابن أبي حاتم، كلاهما عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، فذكره. وكذا رواه ابن أبي حاتم أيضًا عن نُعَيْمِ بْنِ حَمَادٍ، عن ابن وهب. وأخرجه الضياء في صفة الجنة من حديث حرملة عن ابن وهب، به مثله. ورواه الإمام أحمد عن حسن بن موسى، عن ابن لهيعة، حدثنا دراج، فذكره. [الواقعة: ٣٤].

٧٧٣- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ (٣٥) قال: «نساء عجائز كُنَّ في الدنيا عُمُشًا رُمُصًا». رواه الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم. ثم قال الترمذي: غريب، وموسى ويزيد ضعيفان^(٢). [الواقعة: ٣٥].

٧٧٤- عن علي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لمجتمعًا للحدود العين، يرفعن أصواتًا لم تسمع الخلائق بمثلهما، يقلن نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكُنَّا له». ثم قال (الترمذي): هذا حديث غريب. [الواقعة: ٣٥].

٧٧٥- وروى ابن ماجه بإسناد جيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ لا يُمْتَنَعَنَّ: الماء والكَلأ والنار»^(٣). وله من حديث ابن عباس مرفوعًا مثل هذا

(١) سنن الترمذي برقم (٢٥٤٠) وفيه: «هذا حديث غريب لا نعرفه» ليس فيه: «حسن» وكذا وقع في تحفة الأشراف.

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٢٩٦) وتفسير الطبري (١٠٧/٢٧).

(٣) سنن ابن ماجه برقم (٢٤٧٢).

وزيادة: «وثمنه حرام»^(١). ولكن في إسناده «عبد الله بن خراش بن حوشب» وهو ضعيف، والله أعلم. [الواقعة: ٧٣].

٧٧٦- ما رواه الإمام مالك في موطنه، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم: ألا يمسه القرآن إلا طاهر^(٢). وروى أبو داود في المراسيل، من حديث الزهري قال: قرأت في صحيفة عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن رسول الله ﷺ قال: «ولا يمسه القرآن إلا طاهر»^(٣). وهذه وجادةٌ جيدة. قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هذا ينبغي الأخذ به. وقد أسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم، وعبد الله بن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وفي إسناده كل منها نظر^(٤)، والله أعلم. (الواقعة: ٧٧-٧٩).



سورة الحديد

٧٧٧- عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمر بفراشه فيفرش له مستقبل القبلة، فإذا أوى إليه توسد كفه اليمنى، ثم همس- ما يدري ما يقول- فإذا كان في آخر الليل رفع صوته فقال: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، إله كل شيء، ورب كل شيء، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، فائق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم، أنت الأول الذي ليس قبلك شيء، وأنت الآخر الذي ليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك

(١) سنن ابن ماجه برقم (٢٤٧٢).

(٢) الموطأ (١/١٩٩).

(٣) المراسيل برقم (٢٥٧).

(٤) سنن الدارقطني (١/١٢، ١٢٢).

شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر»^(١) السري بن إسماعيل هذا ابن عم الشعبي، وهو ضعيف جداً والله أعلم. [الحديد: ٣].

٧٧٨- عن قتادة قال: حدث الحسن، عن أبي هريرة قال: بينما رسول الله ﷺ جالس وأصحابه، إذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله ﷺ: «هل تدرّون ما هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا العنان، هذه رَوَايا الأرض تسوقه إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونّه». ثم قال: «هل تدرّون ما فوقكم؟» قالوا الله ورسوله أعلم قال: «فإنها الرقيع، سقف محفوظ، وموج مكفوف». ثم قال: «هل تدرّون كم بينكم وبينها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بينكم وبينها خمسمائة سنة». ثم قال: «هل تدرّون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإن فوق ذلك سماء بُعد ما بينها مسيرة خمسمائة سنة- حتى عدّ سبع سموات- ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض». ثم قال: «هل تدرّون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء بُعد ما بين السماءين». ثم قال: «هل تدرّون ما الذي تحتكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها الأرض». ثم قال: «هل تدرّون ما الذي تحت ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن تحتها أرضاً أخرى بينها مسيرة خمسمائة سنة - حتى عدّ سبع أرضين - بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة». ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، لو أنكم دليتُم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله»، ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ويروى عن أيوب ويونس- يعني بن عبيد- وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هَبَطَ على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش، كما وصف في كتابه. انتهى كلامه^(٢) وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث عن سريج، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، فذكره، وعنده بُعد

(١) مسند أبي يعلى (٨/ ٢١٠).

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٢٩٨).

ما بين الأرضين مسيرة سبعمائة عام، وقال: «لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلي السابعة لهبط على الله»، ثم قرأ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣).

ورواه بن أبي حاتم والبخاري من حديث أبي جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة... فذكر الحديث، ولم يذكر بن أبي حاتم آخره وهو قوله: «لو دليتم بحبل»، وإنما قال: «حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام»، ثم تلا ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣) وقال البخاري: لم يروه عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة. ورواه ابن جرير، عن بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ ذكر لنا أن نبي الله ﷺ بينما هو جالس في أصحابه إذ ثار عليهم سحاب، فقال: «هل تدرون ما هذا؟».

وذكر الحديث مثل سياق الترمذي سواء، إلا أنه مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم. وقد روي من حديث أبي ذر الغفاري، رضي الله عنه وأرضاه، رواه البخاري في مسنده، والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات (١) ولكن في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة، والله سبحانه وتعالى أعلم. [الحديد: ٣].

٧٧٩- عن قتادة قال: التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين جئت؟ قال أحدهم: أرسلني ربي - عز وجل - من السماء السابعة وتركته ثم، قال الآخر: أرسلني ربي - عز وجل - من الأرض السابعة وتركته ثم، قال الآخر: أرسلني ربي من المشرق وتركته ثم، قال الآخر: أرسلني ربي من المغرب وتركته ثم. وهذا حديث غريب جداً، وقد يكون الحديث الأول موقوفاً على قتادة كما روي هاهنا من قوله، والله أعلم. [الحديد: ٣].

٧٨٠- قال عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: زدني كلمة أعيش بها فقال:

(١) الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٥٠٦) من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي نصر، عن أبي ذر، ومن طريق البيهقي رواه الجوزقاني في الأباطيل (١/ ٦٨) وقال: «هذا حديث منكر»

«اسْتَحِ اللهُ كما تستحي رجلا من صالحِ عشيرتك لا يفارقك»^(١) هذا حديث غريب. [الحديد: ٤].

٧٨١- عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت». غريب. [الحديد: ٤].

٧٨٢- عن أبي سعيد الخدري أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، حتى إذا كنا بعسفان قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم» فقلنا: من هم يا رسول الله أقريش؟ قال: لا ولكن أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوبًا». فقلنا: أهم خير منا يا رسول الله؟ قال: «لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه، ما أدرك مدّ أحدكم ولا نصيفه، ألا إن هذا فضل ما بيننا وبين الناس، ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّا وَعَدَّ اللهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾» وهذا الحديث غريب بهذا السياق، والذي في الصحيحين من رواية جماعة، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد -ذكر الخوارج-: «تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» الحديث. ولكن روى ابن جرير هذا الحديث من وجه آخر، فقال: ... عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: «يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم». قلنا: من هم يا رسول الله؟ قريش؟ قال: «لا ولكن أهل اليمن؛ لأنهم أرق أفئدة، وألين قلوبًا». وأشار بيده إلى اليمن، فقال: «هم أهل اليمن، ألا إن الإيمان بيان، والحكمة يمانية». فقلنا: يا رسول الله، هم خير منا؟ قال: «والذي نفسي بيده، لو كان لأحدهم جبل من ذهب ينفق ما أدى مدّ أحدكم ولا نصيفه». ثم جمع أصابعه ومد خصره، وقال: «ألا إن هذا فضل ما بيننا وبين الناس ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّا وَعَدَّ اللهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾» فهذا السياق ليس فيه ذكر الحديبية فإن كان ذلك محفوظا كما تقدم، فيحتمل أنه أنزل قبل الفتح إخبارا عما بعده، كما في قوله تعالى في سورة «المزمل» -وهي مكية،

(١) وذكره المؤلف في مسند عمر بن الخطاب (٢/٦٠٩) من طريق الإسماعيلي وقال: «إسناده غريب...».

من أوائل ما نزل:- ﴿وَأَخْرُونَ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية [المزمل: ٢٠] فهي بشارة بما يستقبل، وهكذا هذه والله أعلم. [الحديد: ١٠].

٧٨٣- عن ابن عمر قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر الصديق، وعليه عباءة قد خلَّها في صدره بخلال، فنزل جبريل فقال: مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلَّها في صدره بخلال؟ فقال: «أنفق ماله عليّ قبل الفتح» قال: فإن الله يقول: اقرأ عليه السلام، وقل له: أراض أنت عني في فرك هذا أم ساخط؟ فقال رسول الله: «يا أبا بكر، إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أراض أنت عني في فرك هذا أم ساخط؟» فقال: أبو بكر، ﷺ: أسخط على ربي عز وجل؟ إني عن ربي راض^(١). هذا الحديث ضعيف الإسناد من هذا الوجه. [الحديد: ١٠].

٧٨٤- عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مؤمنو أمتي شهداء». قال: ثم تلا ﷺ هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾. هذا حديث غريب. [الحديد: ١٩].

٧٨٥- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها. اقرؤوا: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾^(٢) وهذا الحديث ثابت في الصحيح بدون هذه الزيادة^(٣) والله أعلم. [الحديد: ٢٠].

٧٨٦- عن ابن عباس، ﷺ قال: كان ملوك بعد عيسى - عليه السلام - بدلت التوراة والإنجيل، فكان منهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل، فليل لملوكهم: ما نجد شيئاً أشد من شتم يشتمونا هؤلاء، إنهم يقرؤون: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤) [المائدة: ٤٤]، هذه الآيات، مع ما يعيبننا به من أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ، وليؤمنوا كما آمننا. فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل، إلا ما بدلوا منها، فقالوا: ما تريدون إلى ذلك؟ دعونا:

(١) معالم التنزيل للبخاري (٣٤ / ٨) وفيه: «إني عن ربي راض» مرتين، ووجه ضعفه أنه في العلاء بن عمرو. قال ابن حبان: «يروى أبي إسحاق الفزاري العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال» وساق الحديث.

(٢) تفسير الطبري (١٣٤ / ٢٧) وليس في المطبوع هذه الزيادة، فلعل الحافظ رآها في نسخة أخرى.

(٣) صحيح البخاري برقم (٦٤١٥) من حديث سهل بن سعد، رضي الله عنه.

فقال طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانة، ثم ارفعونا إليها، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم. وقالت طائفة: دعونا نسيح في الأرض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش، فإن قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا. وقالت طائفة: ابنوا لنا دوراً في الفيافي، ونحفر الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم. وليس أحد من القبائل إلا له حميم فيهم، ففعلوا ذلك فأنزل الله - عز وجل: ﴿وَرَهَابِيَةَ أَتَدْعُونَهَا مَا كَبَبْتَهَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا﴾ والآخرون قالوا: نتعبد كما تعبد فلان، ونسيح كما ساح فلان، ونتخذ دوراً كما اتخذ فلان، وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم فلما بعث النبي ﷺ ولم يبق منهم إلا القليل، انحط منهم رجل من صومعته، وجاء سائح من سياحته، وصاحب الدير من ديره، فأمنوا به وصدقوه، فقال الله - عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أجرين بإيمانهم بعمسى ابن مريم والتوراة والإنجيل، وإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم قال: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]: القرآن، واتباعهم النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَتَشَبَّهُونَ بِكُمْ﴾ ألا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾^(١) هذا السياق فيه غرابة، وسيأتي تفسير هاتين الآيتين الأخيرين على غير هذا، والله أعلم. [الحديد: ٢٧].



سورة المجادلة

٧٨٧- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، حدثنا جرير - يعني بن حازم - قال: سمعت أبا يزيد يحدث قال: لقيت امرأة عمراً - يقال لها: خولة بنت ثعلبة - وهو يسير مع الناس، فاستوقفته فوقف لها ودنا منها

(١) تفسير الطبري (١٣٨/٢٧) وسنن النسائي (٨/٢٣١).

وأصغى إليها رأسه، ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حبست رجالات قريش على هذه العجوز؟! قال: ويحك! وتدرى من هذه؟ قال: لا. قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة بنت ثعلبة، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها إلى أن تحضر صلاة فأصليها، ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها^(١). هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب. وقد روي من غير هذا الوجه.

وقال ابن أبي حاتم أيضًا: حدثنا المنذر بن شاذان حدثنا يعلى، حدثنا زكريا عن عامر قال: المرأة التي جادلت في زوجها خولة بنت الصامت، وأمها معاذة التي أنزل الله فيها: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فِتْيَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: ٣٣] صوابه: خولة امرأة أوس بن الصامت. [المجادلة: ١].

٧٨٨- عن ابن عباس قال: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت عليّ كظهر أمي، حُرِّمت عليه، فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس، وكان تحتها ابنة عم له يقال لها: «خويلة بنت ثعلبة. فظاهر منها، فأسقط في يديه، وقال: ما أراك إلا قد حُرِّمت علي. وقالت له مثل ذلك، قال: فانطلقني إلى رسول الله ﷺ. فأنت رسول الله فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه، فقال: «يا خويلة، ما أمرنا في أمرك بشيء فأنزل الله على رسوله ﷺ، فقال: «يا خويلة، أبشري» قالت: خيرًا. قال فقرأ عليها: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾.

قالت: وأي رقبة لنا؟ والله ما يجد رقبة غيري. قال: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ قالت: والله لولا أنه يشرب في اليوم ثلاث مرات لذهب بصره! قال: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ قالت: من أين؟ ما هي إلا أكلة إلي مثلها! قال: فدعا بشرط وسق - ثلاثين صاعا، والوسق: ستون صاعا - فقال: «ليطعم ستين مسكينا وليراجعك»

(١) ورواه الدرامي في الرد على الجهمية (ص ٢٦) من طريق أبي يزيد، عن عمر بن الخطاب به. قال الذهبي في العلو (ص ١١٣): «هذا إسناد صالح فيه انقطاع، أبو يزيد لم يلحق عمر».

وهذا إسناد جيد قوي، وسياق غريب،^(١) وقد روي عن أبي العالية نحو هذا. [المجادلة: ٢].

٧٨٩- عن ابن عباس أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني ظاهرت من امرأتي فوقعت عليها قبل أن أكفر. فقال: «ما حملك على ذلك يرحمك الله؟». قال: رأيت خلخالها في ضوء القمر. قال: «فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله - عز وجل». وقال الترمذي: حسن غريب صحيح ورواه أبو داود والنسائي من حديث عكرمة مرسلًا. قال النسائي: وهو أولى بالصواب^(٢) [المجادلة: ٣].

٧٩٠- عن ابن عباس قال: أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: إني تظاهرت من امرأتي ثم وقعت عليها قبل أن أكفر. فقال رسول الله ﷺ: «ألم يقل الله ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَمَاسًا﴾؟ قال: أعجبتني؟ قال: «أمسك حتى تكفر» ثم قال البزار: لا يروي عن ابن عباس بأحسن من هذا، وإسماعيل بن مسلم تكلم فيه، وروي عنه جماعة كثيرة من أهل العلم، وفيه من الفقه أنه لم يأمره إلا بكفارة واحدة. [المجادلة: ٣].

٧٩١- عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا نتناوب رسول الله ﷺ، نبيت عنده؛ يطرقه من الليل أمر وتبدو له حاجة. فلما كانت ذات ليلة كثر أهل النوب والمحاسبون حتى كنا أنديت نتحدث، فخرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا النجوى؟ ألم تنهوا عن النجوى؟». قلنا: تبنا إلى الله يا رسول الله، إنا كنا في ذكر المسيح، فرقا منه. فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي منه؟». قلنا: بلى يا رسول الله.

(١) تفسير الطبري (٣/٢٨) ورواه البزار في مسنده برقم (١٠٧٦) «كشف الأستار» من طريق عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة به وقال: لا تعلمه بهذا اللفظ في الظهار عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وأبو حمزة لين الحديث، وقد خالف في روايته و متن حديثه الثقاب في أمر الظهار؛ لأن الزهري رواه عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، وهذا إسناد لا نعلم بين علماء أهل الحديث اختلافاً في صحته، وأنه ﷺ دعا بإناء فيه خمسة عشر صاعاً، وحديث أبي حمزة منكر، وفيه لفظ يدل على خلاف الكتاب؛ لأنه قال: «وليراجعك، وقد كانت امرأته، فما معنى مراجعته امرأته ولم يطلقها، وهذا مما لا يجوز على رسول الله ﷺ، وإنما أتى هذا من رواية أبي حمزة الشمالي».

(٢) سنن أبي داود برقم (٢٢٢١، ٢٢٢٢) وسنن النسائي (١٦٨/٦).

قال: «الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يعمل لمكان رجل». هذا إسناد غريب، وفيه بعض الضعفاء. [المجادلة: ٨].



سورة الحشر

٧٩٢- قال عمر رضي الله عنه: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ قال الزهري: قال عمر: هذه لرسول الله ﷺ خاصة، قُرى [عربية: فَذَكَ وَكَذَا] وكذا، فما آفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامي والمساكين وابن السبيل وللفقراء الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ فاستوعبت هذه الآية الناس، فلم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حق - قال أيوب: أوقال: حظ- إلا بعض من تملكون من أرقائكم. كذا رواه أبو داود، وفيه انقطاع^(١). [الحشر: ١٠].

٧٩٣- عن معقل بن يسار، عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمْسِيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يَمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ». ورواه الترمذي... وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه^(٢). [الحشر: ٢٤].



(١) سنن أبي داود برقم (٢٩٦٦)

(٢) المسند (٢٦/٥) وسنن الترمذي برقم (٢٩٢٢). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٥٧٣٢).

سورة الممتحنة

٧٩٤- عن عائشة وأسماء أنهما قالتا: قدمت علينا أمنا المدينة، وهي مشركة، في الهدنة التي كانت بين قريش وبين رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، إن أمنا قدمت علينا المدينة راغبة، أفنصلها؟ قال: «نعم، فاصلها»^(١). ثم قال (البخاري): وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن الزهري، عن عروة، عن عائشة إلا من هذا الوجه. قلت: وهو منكر بهذا السياق؛ لأن أم عائشة هي أم رومان، وكانت مسلمة مهاجرة وأم أسماء غيرها، كما هو مصرح باسمها في هذه الأحاديث المتقدمة^(٢) والله أعلم.

[الممتحنة: ٨].

٧٩٥- عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ رد ابنته زينب على أبي العاص [ابن الربيع] وكانت هجرتها قبل إسلامه بست سنين على النكاح الأول، ولم يحدث شهادة ولا صدأفاً. ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه^(٣). ومنهم من يقول: «بعد سنتين»، وهو صحيح؛ لأن إسلامه كان بعد تحريم المسلمات على المشركين بسنتين. وقال الترمذي: «ليس بإسناده بأس، ولا نعرف وجه هذا الحديث»^(٤)، ولعله جاء من حفظ داود بن الحصين. وسمعت عبد بن حميد يقول: سمعت يزيد بن هارون يذكر عن ابن إسحاق هذا الحديث، وحديث ابن الحجاج -يعني ابن أروطة- عن عمرو بن شعيب، عن

(١) مسند البخاري برقم (١٨٧٣) «كشف الأستار» وقال الهيثمي: «حديث أسماء في الصحيح، وأم عائشة غير أم أسماء»؛ ولهذا أنكره الحافظ هنا، وفيه عبد الله بن شبيب شيخ البخاري ضعيف. وراجع تخريجه في النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة للحويني ح (١٠٤).

(٢) ذكرها ابن كثير قبلها فقال: (وفي رواية لأحمد وابن جرير: قتيبة بنت عبد العزيز بن سعد، من بني مالك ابن حسل).

(٣) المسند (١/ ٢٦١) وسنن أبي داود برقم (٢٢٤٠) وسنن الترمذي برقم (١١٤٣) وسنن ابن ماجه برقم (٢٠٠٩).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَا يُعْرَفُ وَجْهُهُ، وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ رَدَّهَا إِلَيْهِ بَعْدَ بَسْتِ سَنَيْنَ أَوْ بَعْدَ سَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ مُشْكِلا لِاسْتِبْعَادِ أَنْ تَبْقَى فِي الْعِدَّةِ هَذِهِ الْمُدَّةَ، وَلَمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ إِلَى جَوَازِ تَقْرِيرِ الْمُسْلِمَةِ تَحْتَ الْمُشْرِكِ إِذَا تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ عَنْ إِسْلَامِهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا، وَمِمَّنْ نَقَلَ الْجَمَاعُ فِي ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ...)

أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ رد ابنته على أبي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد. فقال يزيد: حديث ابن عباس أجدُ إسنادًا والعمل على حديث عمرو بن شعيب». قلت: وقد رَوَى حديث الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه^(١)، وضعفه الإمام أحمد وغير واحد، والله أعلم^(٢). [الممتحنة: ١٠].

٧٩٦- عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب فقال: «قل لمن: إن رسول الله يبائعكن على ألا تشركن بالله شيئاً» - وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة مُنكرة في النساء^(٣) - فقالت: «إني إن أتكلم يعرفني، وإن عرفني قتلني». وإنما تنكرت فرقاً من رسول الله ﷺ، فسكت النسوة اللاتي مع هند، وأبين أن يتكلمن. فقالت هند وهي مُنكرة: كيف تقبل من النساء شيئاً لم تقبله من الرجال؟ ففطن إليها رسول الله وقال لعمر: «قل لمن: ولا تسرقن». قالت هند: والله إني لأصيب من أبي سفيان الهنات، ما أدري أيحلهن لي أم لا؟ قال أبو سفيان: ما أصبت من شيء مضى أو قد بقي فهو لك حلال. فضحك رسول الله ﷺ وعرفها، فدعاها فأخذت بيده، فعادت به، فقال: «أنت هند؟». قالت: عفا الله عما سلف. فصرف عنها رسول الله ﷺ فقال: «ولا يزنين»، فقالت: يا رسول الله، وهل تزني الحرة؟ قال: «لا والله ما تزني الحرة». فقال: «ولا يقتلن أولادهن». قالت هند: أنت قتلتهم يوم بدر، فأنت وهم أبصر. قال: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِنْتَيْنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ قال ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: منعهن أن ينحن، وكان أهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه،

(١) المسند (٢/٢٠٧) وسنن الترمذي برقم (١١٤٢) وسنن ابن ماجه برقم (٢٠١٠). وضعفه الألباني في (ضعيف ابن ماجه، برقم (٤٣٦)، والإرواء (١٩٢٢)).

(٢) قال الحافظ ابن كثير: (وأجاب الجمهور عن حديث ابن عباس بأن ذلك كان قضية عين يحتمل أنه لم تنقض عِدتها منه؛ لأن الذي عليه الأكثرون أنها متى انقضت العدة ولم يسلم انفسخ نكاحها منه. وقال آخرون: بل إذا انقضت العدة هي بالخيار، إن شاءت أقامت على النكاح واستمرت، وإن شاءت فسخته وذهبت فتزوجت، وحملوا عليه حديث ابن عباس، والله أعلم.) انظر تفسير (الممتحنة: ١٠).

(٣) قلت: لم يثبت خبر صحيح أن هند بنت عتبة بقرت بطن حمزة. انظر كتابي التعليق على الرحيق المختوم.

ويقطعن الشعور، ويدعون بالشبور. والثبور: الويل. وهذا أثر غريب، وفي بعضه نكارة، والله أعلم؛ فإن أبا سفيان وامرأته لما أسلما لم يكن رسول الله ﷺ يخيفهما، بل أظهر الصفاء والود له، وكذلك كان الأمر من جانبه - عليه السلام - لهما. [الممتحنة: ١٢].



سورة المنافقون

٧٩٧- أن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت الأنصاري أخبراه: أن رسول الله ﷺ غزا غزوة المريسيع، وهي التي هدم رسول الله ﷺ فيها مائة الطاغية التي كانت بين قفا المُشَلَّل وبين البحر، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فكسر مناة، فاقتتل رجلان في غزوة رسول الله ﷺ تلك، أحدهما من المهاجرين، والآخر من بهز، وهم حلفاء الأنصار، فاستعلى الرجل الذي من المهاجرين على البهزي، فقال البهزي: يا معشر الأنصار، فنصره رجال من الأنصار، وقال المهاجري: يا معشر المهاجرين. فنصره رجال من المهاجرين، حتى كان بين أولئك الرجال من المهاجرين والرجال من الأنصار شيء من القتال، ثم حُجز بينهم فانكفأ كل منافق -أو: رجل في قلبه مرض- إلى عبد الله بن أبي بن سلول، فقال: قد كنت تُرَجَى وتُدفع فأصبحت لا تضر ولا تنفع، قد تناصرت علينا الجلابيب -وكانوا يدعون كل حديث هجرة الجلابيب- فقال عبد الله ابن أبي عدو الله: [والله] لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض منها الأذل. قال مالك بن الدخشم -وكان من المنافقين-: أولم أقل لكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. فسمع بذلك عمر بن الخطاب، فأقبل يمشي حتى جاء رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، اتذن لي في هذا الرجل الذي قد أفتن الناس، أضربُ عنقه -يريد عمرُ عبد الله ابن أبي- فقال رسول الله ﷺ لعمر: «أوقاته أنت إن أمرتُك بقتله؟». قال: عمر [نعم] والله لئن أمرتني بقتله لأضربن عنقه. فقال رسول الله ﷺ: «اجلس». فأقبل أسيدُ بن

الحضير - وهو أحد الأنصار، ثم أحد بني عبد الأشهل - حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي في هذا الرجل الذي قد أفتن الناس [حتى] أضرب عنقه. فقال رسول الله ﷺ: «أوقاتله أنت إن أمرتك بقتله؟». قال: نعم، والله لئن أمرتني بقتله لأضربن بالسيف تحت قرط أذنيه. فقال رسول الله ﷺ: «اجلس». ثم قال رسول الله ﷺ: «آذنوا بالرحيل». فهَجَرَ بالناس، فسار يومه وليلته والغد حتى مَنَعَ النهار، ثم نزل. ثم هَجَرَ بالناس مثلها، فصبح بالمدينة في ثلاث سارها من قفا المُشَلَّل فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أرسل إلى عمر فدعاه، فقال له رسول الله: «أيُّ عمر، أكنت قاتله لو أمرتك بقتله؟» قال عمر: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «والله لو قتلته يومئذ لأرغمت أنوف رجال لو أمرتهم اليوم بقتله امتثلوه فيتحدث الناس أني قد وقعت على أصحابي فأقتلهم صبراً». وأنزل الله - عز وجل: ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾ إلى قوله: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ الآية. وهذا سياق غريب، وفيه أشياء نفيسة لا توجد إلا فيه. [المنافقون: ٨].

٧٩٨- عن ابن عباس قال: من كان له مال يبلغه حج بيت ربه، أو تجب عليه فيه زكاة، فلم يفعل، سأل الرجعة عند الموت. فقال رجل: يا ابن عباس، اتق الله؛ فإنما يسأل الرجعة الكفار. فقال سأتلوا عليك بذلك قرآنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢﴾ وَلَنْ نُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾﴾ قال: فما يوجب الزكاة؟ قال: إذا بلغ المال مائتين فصاعدا. قال: فما يوجب الحج؟ قال: الزاد والبعير. ثم قال (الترمذي): ... عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، بنحوه ^(١) ثم قال: وقد رواه سفيان ابن عيينة وغيره، عن أبي جناب، عن ابن الضحاك، عن ابن عباس، من قوله. وهو أصح، وضعَّف أبا جناب الكلبي.

قلت: رواية الضحاك عن ابن عباس فيها انقطاع، والله أعلم. [المنافقون: ٩].

سورة التغابن

٧٩٩- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من سورة التغابن» أورده ابن عساكر في ترجمة «الوليد بن صالح» وهو غريب جداً، بل منكر. (التغابن)

* * *

سورة الطلاق

٨٠٠- عن أبي بن كعب قال: قلت للنبي ﷺ: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ المطلقة ثلاثاً أو المتوفى عنها؟ فقال: «هي المطلقة ثلاثاً والمتوفى عنها»^(١) هذا حديث غريب جداً، بل منكر؛ لأن في إسناده المشنى بن الصباح، وهو متروك الحديث بمرة ولكن رواه ابن أبي حاتم بسند آخر، فقال: حدثنا محمد بن داود السُّمْنَانِي، حدثنا عمرو بن خالد -يعني: الحراني- حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، أنه لما نزلت هذه الآية قال لرسول الله ﷺ: لا أدري أم مشتركة أم مبهمة، قال رسول الله ﷺ: «أية آية؟». قال: ﴿أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ المتوفى عنها والمطلقة؟ قال: «نعم». [الطلاق: ٤].

٨٠١- عن عبد الكريم بن أبي المخارق أنه حدث عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله ﷺ عن: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ قال: «أجل، كل حامل أن تضع ما في بطنها»^(٢). عبد الكريم هذا ضعيف، ولم يدرك أئباً. [الطلاق: ٤].

٨٠٢- عن أبي مالك الأشعري -واسمه الحارث- قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) زوائد المسند (١١٦/٥).

(٢) تفسير الطبري (٩٣/٢٨) وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٥٤/٨) بعد ما ساق هذه الرواية: (وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيد عن مقال، لكن كثرة طرقه تشعر بأن له أصلاً، ويعضده قصة سبيعة المذكورة). وضعفه الألباني في الإرواء ح (٢١١٦).

«ثلاثة نفر، كان لأحدهم عشرة دنانير، فتصدق منها بدينار. وكان لآخر عشر أواق، فتصدق منها بأوقية. وكان لآخر مائة أوقية، فتصدق منها بعشر أواق». فقال رسول الله ﷺ: «هم في الأجر سواء، كل قد تصدق بعشر ماله، قال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(١) هذا حديث غريب من هذا الوجه. [الطلاق: ٧].

٨٠٣- عن ابن عباس في هذه الآية ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال عمرو قال: في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق. وقال ابن المشنى في حديثه: في كل سماء إبراهيم وقد روى البيهقي في كتاب الأسماء والصفات هذا الأثر عن ابن عباس بأبسط من هذا [السياق] فقال: ... عن ابن عباس قال ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كنوح وإبراهيم وإبراهيم وعيسى كعيسى. ثم رواه البيهقي... عن ابن عباس في قول الله - عز وجل - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال: في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. ثم قال البيهقي: إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرّة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا والله أعلم. [الطلاق: ١٢].

٨٠٤- عن عثمان بن أبي دهرش قال: بلغني أن رسول الله ﷺ انتهى إلى أصحابه وهم سكوت لا يتكلمون فقال: «ما لكم لا تتكلمون؟» فقال: نتفكر في خلق الله عز وجل. قال: «فكذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا فيه فإن هذا المغرب أرضا بيضاء نورها ساحتها - أو قال ساحتها نورها - مسيرة الشمس أربعين يومًا بها خلق الله تعالى لم يعصوا الله طرفه عين قطّ» قالوا: فأين الشيطان عنهم؟ قال: «ما يدرون خلق الشيطان أم لم يخلق؟» قالوا: أمّن ولد آدم؟ قال: «لا يدرون خلق آدم أم لم يخلق؟»^(٢) وهذا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٩٢/ ٣٤٣٩) قال الألباني: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الانقطاع بين شريح والأشعري. الثانية: ضعف محمد بن إسماعيل.

الثالثة: هاشم بن مرثد الطبراني، وأورده الذهبي في (الميزان) فقال: (هاشم بن مرثد الطبراني، عن آدم.

قال ابن حبان: ليس بشيء). ولذلك أورده في (الضعفاء). راجع السلسلة الضعيفة ح (٣٤٤٩).

(٢) الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٤٠٨) وعزاه لابن أبي الدنيا

حديث مرسل وهو منكر جداً وعثمان بن أبي دهرش ذكره ابن أبي حاتم في كتابه فقال: روى عن رجل من آل الحكم بن أبي العاص وعنه سفيان بن عيينة ويحيى ابن سليم الطائفي وابن المبارك سمعت أبي يقول ذلك^(١). [الطلاق: ١٢].



سورة التحريم

٨٠٥- عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ. وهذا قول غريب، والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل، كما قال البخاري عند هذه الآية... [التحريم: ١].

٨٠٦- محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: أخبرني رجل ثقة يرفعه إلى علي قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب. إسناده ضعيف. وهو منكر جداً. [التحريم: ٤].

٨٠٧- عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا أَسْرَأْتَنِي إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَيْثُ﴾ قال: دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يظاً مارية، فقال لها رسول الله ﷺ: «لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة، فإن أباك يلي الأمر من بعد أبي بكر إذا أنا مت». فذهبت حفصة فأخبرت عائشة، فقالت عائشة لرسول الله ﷺ: من أنباك هذا؟ قال: ﴿بَنَاتِي الْعَلِيمَةُ الْخَيْرُ﴾ فقالت عائشة: لا أنظر إليك حتى تحرم مارية فحرمها، فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحْرَمُ﴾^(٢). إسناده فيه نظر. [التحريم: ٤].

٨٠٨-٨٠٩- عن ابن عمر قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ بموت خديجة

(١) الجرح والتعديل (١٤٩/٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٧/١٢) وقال الهيثمي في المعجم: (رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله ثقات).

فقال: إن الله يقرئها السلام، ويبشرها ببيت في الجنة من قصب، بعيد من اللهب لا نَصَب فيه ولا صَخَب، من لؤلؤة جوفاء بين بيت مريم بنت عمران وبيت آسية بنت مزاحم. [التحريم: ٥].

و... عن ابن عباس: أن النبي ﷺ دخل على خديجة، وهي في الموت فقال: «يا خديجة، إذا لقيت ضرائك فأقرئين مني السلام». فقالت: يا رسول الله، وهل تزوجت قبلي؟ قال: «لا، ولكن الله زوجني مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وكلثم أخت موسى».

ضعيف أيضاً. [التحريم: ٥].

٨١٠- عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْلِمْتُ أن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران، وكلثم أخت موسى، وآسية امرأة فرعون». فقلت: هنيئاً لك يا رسول الله^(١). وهذا أيضاً ضعيف وروي مرسلًا عن ابن أبي داود. [التحريم: ٥].

٨١١- حدثنا عبد العزيز -يعني ابن أبي رَوَاد- قال: بلغني أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وعنده بعض أصحابه، وفيهم شيخ، فقال الشيخ: يا رسول الله، حجارة جهنم كحجارة الدنيا؟ فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا كلها». قال: فوقع الشيخُ مغشياً عليه، فوضع النبي ﷺ يده على فؤاده فإذا هو حيٌّ فناداه قال: «يا شيخ»، قل: «لا إله إلا الله». فقالها، فبشره بالجنة، قال: فقال أصحابه: يا رسول الله، أمن بيننا؟ قال: «نعم، يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾» [إبراهيم: ١٤]. هذا حديث مرسل غريب. [التحريم: ٦].

٨١٢- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «التوبة من الذنب أن يتوب منه، ثم لا يعود فيه»^(٢). تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٩/٨) والعقيلي في الضعفاء (٤٥٩/٤) من طريق عبد النور بن عبد الله به، وعبد النور كذاب، قال العقيلي: «وليس بمحفوظ».

(٢) المسند (٤٤٦/١). وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٠/١٠)، والمنائوي في فيض القدير (٣٤٢١).

ضعيف، والموقوف أصح والله أعلم. [التحريم: ٨].
 ٨١٣- وقد استدل بهذه الآية الكريمة بعض العلماء على ضعف الحديث الذي
 يأنثه كثير من الناس: «من أكل مع مغفور له غفر له». وهذا الحديث لا أصل له، وإنما
 يروى هذا عن بعض الصالحين أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقال: يا رسول الله، أنت
 قلت: من أكل مع مغفور له غفر؟ قال: «لا ولكني الآن أقوله»^(١). [التحريم: ١٠].



سورة الملك

٨١٤- عن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر، وهو
 لا يحسب أنه قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول
 الله، ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا إنسان يقرأ سورة الملك
 ﴿بَرَكَ﴾ حتى ختمها، فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب
 القبر».

ثم قال (الترمذي): «هذا حديث غريب من هذا الوجه»^(٢). (الملك)

٨١٥- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لوددت أنها في قلب كل إنسان من
 أمتي» يعني: ﴿بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾.

(١) قال الألباني في الضعيفة (٣١٥): (كذب لا أصل له، ونقل كلام ابن كثير على الحديث....، وقال
 شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا ليس له إسناد عند أهل العلم ولا هو في شيء من كتب المسلمين، وإنما
 يروونه عن سنان، وليس معناه صحيحًا على الإطلاق، فقد يأكل مع المسلمين الكفار والمنافقون»،
 وذكره الإمام ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٠) وقال: «موضوع، وغاية ما روي فيه أنه منام رآه
 بعض الناس».

(٢) سنن الترمذي برقم (٢٨٩٠) وقال الألباني: ضعيف، وإنما يصح منه قوله: «هي المانعة...»
 الصحيحة (١١٤٠).

هذا حديث غريب، وإبراهيم ضعيف، وقد تقدم مثله في سورة «يس» وقد روى هذا الحديث عبد بن حميد في مسنده بأبسط من هذا، فقال: ... عن ابن عباس أنه قال لرجل: ألا أتحنك بحديث تفرح به؟ قال: بلى. قال اقرأ: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك، فإنها المنجية والمجادلة، تجادل -أو تخاصم- يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب له أن [ينجيه] من عذاب النار، وينجي بها صاحبها من عذاب القبر؛ قال رسول الله ﷺ: «لوددتُ أنها في قلب كل إنسان من أمتي». (الملك).

٨١٦- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً من كان قبلكم مات، وليس معه شيء من كتاب الله إلا ﴿تَبَرَّكَ﴾»، فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت السورة في وجهه، فقال لها: إنك من كتاب الله، وأنا أكره مساءتك، وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضراً ولا نفعاً، فإن أردت هذا به فانطلقني إلى الرب تبارك وتعالى فاشفعي له. فتنطلق إلى الرب فتقول: يا رب، إن فلاناً عمَد إليّ من بين كتابك فتعلّمني وتلاني أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه؟ فإن كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك. فيقول: ألا أراك غضبت؟ فتقول: وحق لي أن أغضب. فيقول: اذهبي فقد وهبته لك، وشفعتك فيه. قال: فتجيء فيخرج الملك، فيخرج كاسف البال لم يحلّ منه بشيء. قال: فتجيء فتضع فهاها على فيه، فتقول مرحبا بهذا الفم، فربما تلاني، ومرحبا بهذا الصدر، فربما وعاني، ومرحبا بهاتين القدمين، فربما قامتا بي. وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه». قال: فلما حدّث بهذا رسول الله ﷺ لم يبق صغير ولا كبير ولا حرّ ولا عبد، إلا تعلمها، وسماها رسول الله ﷺ المنجية. قلت: وهذا حديث منكر جدّاً، وفرات بن السائب هذا ضعفه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، والبخاري، وأبو حاتم، والدارقطني وغير واحد. وقد ذكره ابن عساكر من وجه آخر، عن الزهري، من قوله مختصراً. وروى البيهقي في كتاب «إثبات عذاب القبر» عن ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً ما يشهد لهذا وقد كتبناه في كتاب الجنائز من الأحكام الكبرى، والله الحمد. (الملك)

٨١٧- عن قتادة في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوَةَ﴾ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «إن الله أذل بني آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت، وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء». ورواه معمر، عن قتادة^(١). [الملك: ١].

٨١٨- عن أنس قال: قالوا: يا رسول الله، إنا نكون عندك على حال، فإذا فارقتنا كنا على غيره؟ قال: «كيف أنتم وربكم؟» قالوا: الله ربنا في السر والعلانية. قال: «ليس ذلكم النفاق»^(٢). لم يروه عن ثابت إلا الحارث بن عبيد فيما نعلمه. [الملك: ١٢].



سورة القلم

٨١٩- عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(١) لوح من نور، وقلم من نور، يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة». وهذا مرسل غريب. [القلم: ١].

٨٢٠- وقد روي في هذا حديث مرفوع غريب جداً فقال ابن أبي حاتم: ... عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلق الله النون، وهي الدواة»^(٣) [القلم: ١].

(١) ورواه الطبري في تفسيره (٢/٢٩) من طريق معمر، عن قتادة، ومن طريق سعيد، عن قتادة به مرسلًا.
(٢) مسند البراز برقم (٥٢) «كشف الأستار» وقال الحافظ ابن حجر في مختصر الزوائد (٦٧/١): «الحارث له مناكير وإن أخرج له في الصحيح».

(٣) ذكر ابن كثير في أول السورة حديثًا قريبًا منه- كان من الأولى أن يعلق عليه مثل ما فعل هنا- رواه ابن عساكر... عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلقه الله القلم، ثم خلق النون» وهي: الدواة. ثم قال له: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون -أو: ما هو كائن- من عمل، أو رزق، أو أثر، أو أجل. فكتب ذلك إلى يوم القيامة، فذلك قوله: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(١) ثم ختم على القلم فلم يتكلم إلى يوم القيامة، ثم خلق العقل وقال: وعزتي لأأكملنك فيمن أحببت، ولأنقصنك ممن أبغضت».

- ٨٢١- عن ابن عباس: أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء». غريب من هذا الوجه، ولم يخرجوه. [القلم: ١].
- ٨٢٢- عن عبد الرحمن بن غنم قال: سئل رسول الله ﷺ عن العُتْلُ الزنيم، فقال: «هو الشديد الخلق المصحح، الأكل والشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، رحيب الجوف»^(١). وبهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة الجَواظ الجعظري، العتل الزنيم». وقد أرسله أيضًا غير واحد من التابعين. [القلم: ١٣].
- ٨٢٣- عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا مقصمًا فكان للناس ظلومًا. قال: فذلك العُتْلُ الزنيم»^(٢). وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريقين مرسلين. [القلم: ١٣].
- ٨٢٤- عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» قال: «عن نور عظيم، يخرون له سجدًا». ورواه أبو يعلى، عن القاسم بن يحيى، عن الوليد بن مسلم، به. وفيه رجل مبهم والله أعلم. [القلم: ٤٢].
- ٨٢٥- عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العين لتولع الرجل بإذن الله، فيتصاعد حالقا، ثم يتردى منه». إسناده غريب، ولم يخرجوه. [القلم: ٥١].
- ٨٢٦- عن حية بن حابس التميمي: أن أباه أخبره: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا شيء في الهام، والعين حق، وأصدق الطيرة الفأل». وقد رواه الترمذي... ثم قال: غريب. قال: وروى شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن حية بن حابس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. قلت: كذلك رواه الإمام أحمد، عن حسن بن موسى وحسين بن محمد، عن شيبان، يحيى بن أبي كثير، عن حية، حدثه عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لا بأس في الهام، والعين حق، وأصدق الطيرة الفأل»^(٣). [القلم: ٥١].

(١) المسند (٢٢٧/٤) وقال الهيثمي في المجمع (٣٩٣/١٠): «إسناده حسن، إلا أن ابن غنم لم يسمع من النبي ﷺ»، وقال في موضع آخر (١٢٨/٧): «فيه شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف، وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح».

(٢) تفسير الطبري (١٦/١٩) وهو مرسل.

(٣) ضعيف بهذا التمام. راجع تخريجه في النافلة في الأحاديث الضعيفة للحويني ح (٦٤).

٨٢٧- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق، العين حق، تستنزل الحائق». غريب. [القلم: ٥١].

٨٢٨- عن علي أن جبريل أتى النبي ﷺ فواقفه مغتما، فقال: يا محمد، ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: «الحسن والحسين أصابتها عين». قال: صدق بالعين، فإن العين حق، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات؟ قال: «وما هن يا جبريل؟». قال: قل: اللهم ذا السلطان العظيم، ذا المن القديم، ذا الوجه الكريم، ولي الكلمات التامات، والدعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن، وأعين الإنس. فقالها النبي ﷺ، فقاما يلعبان بين يديه. فقال النبي ﷺ: «عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويد، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله». قال الخطيب البغدادي: تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبيد الله الحيطي^(١) من أهل تُسْتَر. ذكره ابن عساكر في ترجمة «طراد بن الحسين»، من تاريخه. [القلم: ٥١].



سورة الحاقة

٨٢٩- عن مكحول يقول: لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿وَتَعَبَا أذُنًا وَّعِيَةً﴾ (١٢) قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي أن يجعلها أذن علي». [قال مكحول] فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئا قط فنسيته. وهكذا رواه ابن جرير... عن مكحول به. وهو حديث مرسل. [الحاقة: ١٢].

٨٣٠- عن بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: «إني أمرت أن أذنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي». قال: فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعَبَا أذُنًا وَّعِيَةً﴾ (١٢). ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف، عن بشر بن آدم، به ثم رواه ابن جرير من

(١) وقع في تاريخ دمشق: «محمد بن عبد الله الحنظلي» وفي كنز العمال: «محمد بن عبد الله الخطيسي» ولم يتبين لي الصواب، والله أعلم. (قاله السلامة).

طريق آخر عن داود الأعمى، عن بُريدة، به. ولا يصح أيضاً^(١). [الحاقة: ١٢].



سورة المعارج

٨٣١- عن أبي سعيد قال: قيل لرسول الله ﷺ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ يُقَدَّرُ لَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ما أطول هذا اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا».

ورواه ابن جرير، عن يونس، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، به^(٢) إلا أن درّاجاً وشيخه ضعيفان، والله أعلم. [المعارج: ٤].



سورة نوح

٨٣٢- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو رحم الله من قوم نوح أحداً، لرحم امرأة، لما رأت الماء حملت ولدها ثم صعدت الجبل، فلما بلغها الماء صعدت به منكبها، فلما بلغ الماء منكبها وضعت ولدها على رأسها، فلما بلغ الماء رأسها رفعت ولدها بيدها. فلو رحم الله منهم أحداً لرحم هذه المرأة». هذا حديث غريب، ورجاله ثقات. [نوح: ٢٦].



(١) تفسير الطبري (٣٦/٢٩) ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق كما في الكنز برقم (٣٦٤٢٦) وقال ابن عساکر: «هذا إسناد لا يعرف والحديث شاذ».

(٢) المسند (٣/٧٥ / ١١٧٤٠) وتفسير الطبري (٤٥/٢٩) ودراج عن أبي الهيثم ضعيف.

سورة الجن

٨٣٣- وفي هذه الآية الكريمة دليل على أن الحديث الذي يتداوله كثير من الجهلة من أنه - عليه السلام - لا يؤلف تحت الأرض، كذب لا أصل له، ولم نره في شيء من الكتب (١).

وقد كان ﷺ يسأل عن وقت الساعة فلا يجيب عنها. [الجن: ٢٥].



سورة المزمل

٨٣٤- عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا: سمو هذا الرجل اسماً تصدر الناس عنه. فقالوا: كاهن. قالوا: ليس بكاهن. قالوا: مجنون قالوا: ليس بمجنون. قالوا: ساحر. قالوا: ليس بساحر. فتفرق المشركون على ذلك، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فتمزل في ثيابه وتدثر فيها. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينِيُّ﴾. ثم قال البزار: معلى بن عبد الرحمن: قد حدث عنه جماعة من أهل العلم، واحتملوا حديثه، لكن تفرد بأحاديث لا يتابع عليها (٢). (المزمل)

٨٣٥- عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته، وضعت جرائنها، فما تستطيع أن تحرك حتى يُسرى عنه. وهذا مرسل. الجران: هو باطن العنق. [المزمل: ٤].

(١) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (١/٦٩٣): (لا أصل له، وممن صرح بطلانه العز الدينري في الدرر الملتقطة في المسائل المختلطة) ولكنه قال: إنه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار).

(٢) مسند البزار برقم (٢٢٧٦) «كشف الأستار»، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٣٤٠٨) من طريق محمد بن موسى القطان به مثله، وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٣٠): «وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب».

٨٣٦- عن عائشة قالت: كنت أجعل لرسول الله ﷺ حصيراً يُصَلِّي عليه من الليل، فتسامع الناس به فاجتمعوا، فخرج كالمغضب - وكان بهم رحيمًا، فخشي أن يكتب عليهم قيام الليل - فقال: «أيها الناس، اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يَمَلُّ من الثواب حتى تملوا من العمل، وخير الأعمال ما ديمَ عليه». ونزل القرآن: ﴿يَأْتِيهَا الْمُرْسَلُ ۝١ قُرْآنٌ لَّيْلًا قَلِيلًا ۝٢ نَضْفَهُ وَأَوْتَقُضُ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْزَدَ عَلَيْهِ ۝٤﴾ حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر، فرأى الله ما يبتغون من رضوانه، فرحمهم فردهم إلى الفريضة، وترك قيام الليل. ورواه ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف. والحديث في الصحيح^(١) بدون زيادة نزول هذه السورة، وهذا السياق قد يُوهم أن نزول هذه السورة بالمدينة، وليس كذلك، وإنما هي مكية. وقوله في هذا السياق: إن بين نزول أولها وآخرها ثمانية أشهر - غريب؛ فقد تقدم في رواية أحمد أنه كان بينهما سنة. [المزمل: ٧].

٨٣٧- عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝١٧﴾ قال: «ذلك يوم القيامة، وذلك يوم يقول الله لأدم: قم فابعث من ذريتك بعثًا إلى النار. قال: من كم يا رب؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، وينجو واحد». فاشتد ذلك على المسلمين، وعرف ذلك رسول الله ﷺ ثم قال حين أبصر ذلك في وجوههم: «إن بني آدم كثير، وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وإنه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل. ففيهم وفي أشباههم جنة لكم»^(٢). هذا حديث غريب. [المزمل: ١٧].

٨٣٨- وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن سعيد بن فرقد الجُدِّي، حدثنا أبو حمزة محمد ابن يوسف الزبيدي، حدثنا عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله بن طاوس - من ولد طاوس - عن أبيه، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَسْرَمْتُمْ﴾ قال: «مائة آية». وهذا حديث غريب جدًا لم أره إلا في معجم الطبراني رحمه الله. [المزمل: ٢٠].

(١) صحيح البخاري برقم (٦٤٦٥)، وصحيح مسلم برقم (٧٨٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٦٦/١١)، وقال الهيثمي في المجمع (١٧١/٧): (وفيه عثمان ابن عطاء الخراساني وهو متروك وضعفه الجمهور واستحسن أبو حاتم حديثه).

سورة المدثر

٨٣٩- عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد أو قائم، وذلك قول الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (١١٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١١٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١١٦﴾» [الصفات: ١٦٤-١٦٦]. وهذا مرفوع غريب جداً. [المدثر: ٣١].

٨٤٠- عن العلاء بن سعد -وقد شهد الفتح وما بعده- أن النبي ﷺ قال يوماً لجلسائه: «هل تسمعون ما أسمع؟» قالوا: وما تسمع يا رسول الله؟ قال: «أطت السماء وحق لها أن تئط، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راعع أو ساجد، وقال الملائكة: ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١١٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١١٦﴾». وهذا إسناد غريب جداً. [المدثر: ٣١].

٨٤١- عن عبد الله بن عمر: أن عمر جاء والصلاة قائمة، ونفر ثلاثة جلوس، أحدهم أبو جحش الليثي، فقال: قوموا فصلوا مع رسول الله. فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم، وقال: لا أقوم حتى يأتي رجل هو أقوى مني ذراعين، وأشد مني بطشاً فيصرعني، ثم يدس وجهي في التراب. قال عمر: فصرعته ودسست وجهه في التراب، فأتى عثمان بن عفان فحجزني عنه، فخرج عمر مغضباً حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: «ما رأيك يا أبا حفص؟». فذكر له ما كان منه فقال رسول الله ﷺ: «إن رضى عمر رحمة، والله لوددت أنك جئتني برأس الخبيث»، فقام عمر يوجه نحوه، فلما أبعد ناداه فقال: «اجلس حتى أخبرك بغنى الرب عز وجل عن صلاة أبي جحش، إن لله في السماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة. فإذا قامت رفعوا رءوسهم ثم قالوا: ربنا، ما عبدناك حق عبادتك، وإن لله في السماء الثانية ملائكة سجدوا لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رءوسهم، وقالوا: سبحانك! ما عبدناك حق عبادتك» فقال له عمر: وما يقولون يا رسول الله؟ فقال: «أما أهل السماء الدنيا فيقولون: سبحان ذي الملك والملكوت. وأما أهل السماء الثانية فيقولون: سبحان ذي العزة والجبروت. وأما أهل السماء الثالثة فيقولون: سبحان الحي الذي لا يموت.

فقلها يا عمر في صلاتك». فقال عمر: يا رسول الله، فكيف بالذي كنت علمتني وأمرتني أن أقوله في صلاتي؟ فقال: «قل هذا مرة وهذا مرة». وكان الذي أمره به أن يقول: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل وجهك»^(١).

وهذا حديث غريب جداً، بل منكر نكارة شديدة، وإسحاق الفروي روى عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو داود والنسائي والعقيلي والدارقطني. وقال أبو حاتم الرازي: كان صدوقاً إلا أنه ذهب بصره فربما لقن، وكتبه صحيحه. وقال مرة: هو مضطرب، وشيخه عبد الملك بن قدامة أبو قتادة الجمحي: تكلم فيه أيضاً. والعجب من الإمام محمد بن نصر كيف رواه ولم يتكلم عليه، ولا عرّف بحاله، ولا تعرض لضعف بعض رجاله؟! غير أنه رواه من وجه آخر عن سعيد بن جبير مرسلًا بنحوه. ومن طريق أخرى عن الحسن البصري مرسلًا قريباً منه. [المدر: ٣١].

٨٤٢- عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾^(٥٦) وقال: «قال ربكم: أنا أهل أن أتقى، فلا يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً كان أهلاً أن أغفر له». ورواه الترمذي، وابن ماجه...^(٢) وقال الترمذي: حسن غريب، وسهيل ليس بالقوي. ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه، عن هُدْبَةَ بن خالد، عن سُهَيْل، به. وهكذا رواه أبو يعلى، والبزار، والبعوي، وغيرهم، من حديث سُهَيْل القُطَعي، به. [المدر: ٥٦].



(١) تعظيم قدر الصلاة برقم (٢٥٦)، ورواه الحاكم في المستدرک (٨٧/٣) من طريق إسحاق الفروي به، وقال: «حديث صحيح الإسناد على شريط البخاري ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي. قلت: «منكر غريب، وما هو على شرط البخاري، وفيه عبد الملك بن قدامة الجمحي ضعيف، تفرد به».

(٢) المسند (١٤٢/٣)، وسنن الترمذي برقم (٣٣٢٨)، وسنن ابن ماجه برقم (٤٢٩٩)، وتفسير النسائي

(٢/٤٧٥). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح (٨٤٩٢).

سورة الإنسان

٨٤٣- عن ابن زيد: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ» وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود، فلما بلغ صفة الجنان، زفر زفرة فخرجت نفسه. فقال رسول الله ﷺ: «أخرج نفس صاحبكم -أو قال: أخيكم- الشوق إلى الجنة». مرسل غريب. (الإنسان)

٨٤٤- وقد روى الطبراني هاهنا حديثاً غريباً جداً فقال: ... عن ابن عمر قال: جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ: فقال له رسول الله: «سل واستفهم». فقال: يا رسول الله، فُضِّلْتُمْ علينا بالصور والألوان والنبوة، أفرأيت إن آمنتُ بما آمنتَ به وعملتُ بمثل ما عملتَ به، إني لكائن معك في الجنة؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيده، إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام». ثم قال رسول الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله، كان له بها عهدٌ عند الله، ومن قال: سبحان الله وبحمده، كتب له مائة ألف حسنة، وأربعة وعشرون ألف حسنة». فقال رجل: كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وُضِعَ على جبل لأثقله، فتقوم النعمة -أو: نعم الله- فتكاد تستنفذ ذلك كله، إلا أن يتغمده الله برحمته». ونزلت هذه السورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ فقال الحبشي: وإن عيني لترى ما ترى عيناك في الجنة؟ قال: «نعم». فاستبكي حتى فاضت نفسه. قال ابن عمر: فلقد رأيت رسول الله ﷺ يدلّيه في حُفْرَتِهِ بيده. [الإنسان: ٢٠].

سورة النبأ

٨٤٥- عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ﴿٣٣﴾ قال: فالحقْب [ألف] شهر، الشهر ثلاثون يوماً، والسنة اثنا عشر شهراً، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم منها ألف سنة مما تعدون، فالحقْب ثلاثون ألف سنة. وهذا حديث منكر جداً، والقاسم هو الراوي عنه وهو جعفر بن الزبير كلاهما متروك. [النبأ: ٢٣].

٨٤٦- عن الحسن قال: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ﴿٣٠﴾ فقال: «هلك القوم بمعاصيهم الله عز وجل». جسر بن فرقد: ضعيف الحديث بالكلية. [النبأ: ٣٠].

٨٤٧- عن ابن مسعود قال: الروح: في السماء الرابعة هو أعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة، يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسيحة، يخلق الله من كل تسيحة ملكاً من الملائكة يجيء يوم القيامة صفاً وحده. وهذا قول غريب جداً. [النبأ: ٣٨].

٨٤٨- عن عبد الله بن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ملكا لو قيل له: التقم السماوات السبع والأرضين بلقمة واحدة، لفعل، تسيحه: سبحانك حيث كنت». وهذا حديث غريب جداً، وفي رفعه نظر، وقد يكون موقوفاً على ابن عباس، ويكون مما تلقاه من الإسرائيليات، والله أعلم. [النبأ: ٣٨].

سورة النازعات

٨٤٩- عن علي قال: لما خلق الله الأرض قمصت وقالت: تخلق علي آدم وذريته، يلقون علي ننتهم ويعملون علي بالخطايا، فأرساها الله بالجبال، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون، وكان أول قرار الأرض كلحم الجزور إذا نحر، يختلج لحمه. غريب جداً^(١) [النازعات: ٣٢].

* * *

سورة عبس

٨٥٠- عن ابن عباس قوله: ﴿عَسَّ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢﴾ قال: بينا رسول الله ﷺ يناجي عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب- وكان يتصدى لهم كثيراً، ويحرص عليهم أن يؤمنوا- فأقبل إليه رجل أعمى- يقال له عبد الله ابن أم مكتوم- يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبد الله يستقرئ النبي ﷺ آية من القرآن، وقال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله. فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وعبس في وجهه، وتولى وكره كلامه، وأقبل على الآخرين، فلما قضى رسول الله ﷺ نجواه، وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله بعض بصره، ثم خفق برأسه، ثم أنزل الله: ﴿عَسَّ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَرْزُقُ ۝٣ أَوْ يُدْعَىٰ فَتُنْفَعُهُ ۝٤﴾ فلما نزل فيه ما نزل، أكرمه رسول الله ﷺ وكلمه وقال له النبي ﷺ: «ما حاجتك؟ هل تريد من شيء؟» وإذا ذهب من عنده قال: «هل لك حاجة في شيء؟». وذلك لما أنزل الله تعالى: ﴿أَمَّا مَن ۝٥ اسْتَعْتَنَ ۝٦ فَاثَّ لَهُ ۝٧ فَصَدَّىٰ ۝٨ وَمَاعَلَيْكَ الْآلِيزُكِيُّ ۝٩﴾^(٢). فيه غرابة ونكارة، وقد تكلم في

(١) في طبعة السلامة (٣١٧/٨): غريب. وفي طبعة مؤسسة الريان (٦٠٢/٤): غريب جداً. وانظر تفسير

الطبري (٣٠/٣٠).

(٢) تفسير الطبري (٣٠/٣٢).

إسناده. [عبس: ١٠].

٨٥١- عن سودة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يبعث الناس حفاة عراة عُرا لا قد أجمهم العرق، وبلغ شحوم الآذان». فقلت: يا رسول الله، واسوأ أتاه ينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال: «قد شغل الناس، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ يُؤَيِّدُ شَأْنَ يُغَيِّدُ﴾». هذا حديث غريب من هذا الوجه جداً، وهكذا رواه ابن جرير^(١). ولكن قال أبو حاتم الرازي: عائذ بن شريح ضعيف، وفي حديثه ضعف^(٢). [عبس: ٣٧].



سورة التكوير

٨٥٢- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار». هذا حديث ضعيف؛ لأن يزيد الرقاشي ضعيف، والذي رواه البخاري في الصحيح بدون هذه الزيادة، ثم قال البخاري: ... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «الشمس والقمر يكوران يوم القيامة». انفرد به البخاري وهذا لفظه، وإنما أخرجه في كتاب «بدء الخلق»^(٣) وكان جديراً أن يذكره هاهنا أو يكرره، كما هي عادته في أمثاله، وقد رواه البزار فجوّد إيراده... [التكوير: ١].

٨٥٣- عن معاوية بن سعيد قال: إن هذا البحر بركة -يعني بحر الرُّوم- وسط الأرض، والأنهار كلها تصب فيه، والبحر الكبير يصب فيه، وأسفله آبار مطبقة بالنحاس، فإذا كان يوم القيامة أسجر. وهذا أثر غريب عجيب. [التكوير: ٦].

٨٥٤- عن الحسن يقول: قيل: يا رسول الله، من في الجنة؟ قال: «الموءودة في الجنة». هذا حديث مرسل من مراسيل الحسن، ومنهم من قبله. [التكوير: ٨].

(١) تفسير الطبري (٣٩/٣٠)

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦/٧).

(٣) صحيح البخاري برقم (٣٢٠٠).

سورة الانفطار

٨٥٥- عن موسى بن عُلَيِّ بن رَبَّاح، حدثني أبي، عن جدي: أن النبي ﷺ قال له: «ما ولد لك؟» قال: يا رسول الله، ما عسى أن يُؤكِّد لي؟ إما غلام وإما جارية. قال: «فمن يشبهه؟». قال: يا رسول الله، من عسى أن يشبهه؟ إما أباه وإما أمه. فقال النبي ﷺ عندها: «مه. لا تقولنَّ هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم؟ أما قرأت هذه الآية في كتاب الله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾» قال: سَلَكْتُك. وهكذا رواه ابن أبي حاتم والطبراني، من حديث مُطهر بن الهيثم، به وهذا الحديث لو صح لكان فيصلا في هذه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت؛ لأنَّ مُطهر بن الهيثم قال فيه أبو سعيد بن يونس: كان متروك الحديث. وقال ابن حبان: يُروى عن موسى بن علي وغيره ما لا يُشبهه حديث الأثبات. ولكن في الصحيحين عن أبي هُرَيْرَةَ أن رجلا قال: يا رسول الله، إن امرأتي وكَلدت غلامًا أسودًا؟ قال: «هل لك من إبل؟». قال: نعم. قال: «فما ألوانها؟» قال: حُمْر. قال: «فهل فيها من أورق؟» قال: نعم. قال: «فأنى أتاها ذلك؟» قال: عسى أن يكون نزعَة عِرْق. قال: «وهذا عسى أن يكون نزعَة عرق»^(١). [الانفطار: ٨].

٨٥٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ينهاكم عن التعرِّي، فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم، الكرام الكاتبين، الذين لا يُفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حالات: الغائط، والجنابة، والغسل. فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستتر بثوبه، أو بحرم حائط، أو ببيعه». ثم قال (البخاري): حفص بن سليمان لين الحديث، وقد روي عنه، واحتمل حديثه. [الانفطار: ١٠].

٨٥٧- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من حافظين يرفعان إلى الله - عز وجل - ما حفظا في يوم، فيرى في أول الصحيفة وفي آخرها استغفار إلا قال الله تعالى: قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة». ثم قال: تفرد به تمام بن نجيح، وهو صالح الحديث. قلت: وثقه ابن معين وضعفه البخاري، وأبو زُرْعَة، وابن أبي حاتم

(١) صحيح البخاري برقم (٥٣٠٥) وصحيح مسلم برقم (١٥٠٠).

والنسائي، وابن عدي. ورماه ابن حبان بالوضع. وقال الإمام أحمد: لا أعرف حقيقة أمره. [الانفطار: ١٠].

٨٥٨- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة يعرفون بني آدم- وأحسبه قال: ويعرفون أعمالهم- فإذا نظروا إلى عبد يعمل بطاعة الله ذكروه بينهم وسموه، وقالوا: أفلح الليلة فلان، نجا الليلة فلان. وإذا نظروا إلى عبد يعمل بمعصية الله وذكروه بينهم وسموه، وقالوا: هلك الليلة فلان».

ثم قال البيزار: سلام هذا، أحسبه سلام المدائني، وهو لين الحديث. [الانفطار: ١٠].



سورة المطففين

٨٥٩- وقد روى ابن جرير في ذلك حديثاً غريباً منكراً لا يصح فقال: ... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «الفلق: جب في جهنم مغطى، وأما سجين فمفتوح»^(١). [المطففين: ٨].



سورة الانشقاق

٨٦٠- عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ابن آدم لفي غفلة مما خلق له؛ إن الله إذا أراد خلقه قال للملك: اكتب رزقه، اكتب أجله، اكتب أثره، اكتب شقياً أو سعيداً، ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله إليه ملكاً آخر فيحفظه حتى يدرك، ثم يرتفع ذلك الملك، ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته، فإذا حَضَره

(١) تفسير الطبري (٦١/٣٠).

الموت ارتفع ذانك الملكان، وجاءه ملك الموت فقبض روحه، فإذا دخل قبره ردَّ الروح في جسده، ثم ارتفع ملك الموت، وجاءه ملك القبر فامتحناه، ثم يرتفعان، فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات، فانتشطا كتابا معقودا في عنقه، ثم حضرا معه: واحد سائقا وآخر شهيدا»، ثم قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي عَفْوٍ مِنْ هَذَا﴾ [ق: ٢٢] قال رسول الله ﷺ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١١)﴾ قال: «حالا بعد حال». ثم قال النبي ﷺ: «إن قدامكم لأمرًا عظيمًا لا تقدرونه، فاستعينوا بالله العظيم». هذا حديث منكر، وإسناده فيه ضعفاء، ولكن معناه صحيح، والله - سبحانه وتعالى - أعلم. [الانشقاق: ١٩].



سورة البروج

٨٦١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ (٢)﴾ يوم القيامة ﴿وَشَاهِدٍ﴾ يوم الجمعة. وما طلعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه، ولا يستعيذ فيها من شر إلا أعاده، ﴿وَمَشْهُودٍ (٣)﴾ يوم عرفة. وهكذا روى هذا الحديث ابن خزيمة، من طرق عن موسى بن عبيدة الربذي - وهو ضعيف الحديث - وقد روي موقوفا على أبي هريرة، وهو أشبه. [البروج: ٣].

٨٦٢- عن سعيد بن المسيب أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سيد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد، والمشهود يوم عرفة» وهذا مرسل من مراسيل سعيد بن المسيب. [البروج: ٣].



سورة الأعلى

٨٦٣- وقال الإمام أحمد: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن حبيب بن سالم، عن أبيه، عن النعمان بن بشير: أن رسول الله ﷺ قرأ في العيدين بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَلِيظَةِ﴾ وإن وافق يوم الجمعة قرأهما جميعاً^(١). هكذا وقع في مسند الإمام أحمد إسناد هذا الحديث. وقد رواه مسلم- في صحيحه- وأبو داود والترمذي والنسائي، من حديث أبي عوانة وجريير وشعبة، ثلاثتهم عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، به^(٢) قال الترمذي: «وكذا رواه الثوري ومسعر، عن إبراهيم- قال: ورواه سفيان بن عيينة عن إبراهيم- عن أبيه، عن حبيب بن سالم، عن أبيه، عن النعمان. ولا يعرف لحبيب رواية عن أبيه». وقد رواه ابن ماجة عن محمد بن الصباح، عن سفيان ابن عيينة، عن إبراهيم بن المنتشر، عن أبيه عن حبيب بن سالم، عن النعمان به كما رواه الجماعة^(٣)، والله أعلم. (الأعلى)

٨٦٤- عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(١) قال: «سبحان ربي الأعلى». وهكذا رواه أبو داود عن زهير بن حرب، عن وكيع، به^(٤) وقال: «خولف فيه وكيع، رواه أبو وكيع وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد، عن ابن عباس، موقوفاً». [الأعلى: ١].

٨٦٥- عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^(١) قال: «من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله»، و﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^(٢) قال: «هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها»^(٥). ثم قال: لا يروى عن جابر إلا من هذا الوجه. [الأعلى: ٩].

(١) المسند (٤/ ٢٧١)

(٢) مسلم برقم (٨٧٨) وأبي داود برقم (١١٢٢) والترمذي برقم (٥٣٣) والنسائي (٣/ ١١٢).

(٣) سنن ابن ماجة برقم (١٢٨١).

(٤) المسند (١/ ٢٣٢) وسنن أبي داود برقم (٨٨٣).

(٥) قال الهيثمي في المعجم (٧/ ١٣٧): «رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العرزمي وهو متروك».

سورة الفجر

٨٦٦- عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر». ورواه النسائي...^(١) ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم، من حديث زيد بن الحباب، به^(٢) وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندني أن المتن في رفعه نكارة^(٣) والله أعلم. [الفجر: ٢].

٨٦٧- عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال: «الشفع اليومان، والوتر اليوم الثالث»^(٤). هكذا ورد هذا الخبر بهذا اللفظ، وهو مخالف لما تقدم من اللفظ في رواية أحمد والنسائي وابن أبي حاتم، وما رواه هو أيضا، والله أعلم. [الفجر: ٣].

٨٦٨- عن قتادة، عن عمران بن حصين: «وَالشَّفَعُ وَالْوَتْرُ»^(٥) قال: هي الصلاة المكتوبة، منها شفع ومنها وتر. وهذا منقطع وموقوف، ولفظه خاص بالمكتوبة. وقد روي متصلا مرفوعا إلى النبي ﷺ ولفظه عام، قال الإمام أحمد: حدثنا أبو داود -هو الطيالسي- حدثنا همام، عن قتادة، عن عمران بن عصام: أن شيخا حدثه من أهل البصرة، عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوتر، فقال: «هي الصلاة، بعضها شفع، وبعضها وتر»^(٥). هكذا وقع في المسند، وكذا رواه ابن جرير عن بُنْدَار، عن عفان وعن أبي كُرَيْب، عن عبيد الله بن موسى، كلاهما عن همام -وهو ابن يحيى- عن قتادة، عن عمران بن عصام، عن شيخ، عن عمران بن حصين^(٦) وكذا رواه أبو عيسى الترمذي، عن عمرو بن علي، عن ابن مَهْدِيٍّ وأبي داود، كلاهما عن همام، عن قتادة، عن عمران بن عصام، عن رجل من أهل البصرة، عن عمران بن

(١) المسند (٣/٣٢٧) وسنن النسائي الكبرى برقم (١٦٧١).

(٢) تفسير الطبري (٣٠/١٠٨).

(٣) قال الألباني في الضعيفة ح (٣١٧٨): (ورجاله ثقات غير أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه، فهي علة الإسناد).

(٤) تفسير الطبري (٣٠/١٠٩).

(٥) المسند (٤/٤٣٧).

(٦) تفسير الطبري (٣٠/١٠٩).

حصين، به. ثم قال: غريب، لا نعرفه إلا من حديث قتادة، وقد رواه خالد بن قيس أيضا عن قتادة^(١). وقد روي عن عمران بن عصام، عن عمران نفسه، والله أعلم. قلت: ورواه ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام عن قتادة، عن عمران بن عصام الضبعي - شيخ من أهل البصرة - عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ فذكره، هكذا رأيت في تفسيره، فجعل الشيخ البصري هو عمران بن عصام [الضبعي]. وهكذا رواه ابن جرير: حدثنا نصر بن علي، حدثني أبي، حدثني خالد بن قيس، عن قتادة، عن عمران بن عصام، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ في الشفع والوتر قال: «هي الصلاة منها شفع، ومنها وتر»^(٢). فأسقط ذكر الشيخ المبهم، وتفرد به عمران بن عصام الضبعي أبو عمارة البصري، إمام مسجد بني ضبيعة وهو والد أبي جَمْرَةَ نصر بن عمران الضبعي. روى عنه قتادة، وابنه أبو جمره والمثنى بن سعيد، وأبو التياح يزيد بن حميد. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وذكره خليفة ابن خياط في التابعين من أهل البصرة، وكان شريفا نبيلًا حظيا عند الحجاج بن يوسف، ثم قتله يوم الزاوية سنة ثلاث وثمانين لخروجه مع ابن الأشعث، وليس له عند الترمذي سوى هذا الحديث الواحد. وعندني أن وقفه على عمران بن حصين أشبهه، والله أعلم. ولم يجزم ابن جرير بشيء من هذه الأقوال في الشفع والوتر. [الفجر: ٣].

٨٦٩- وقد ذكر ابن أبي حاتم هاهنا حديثًا غريبًا جدًا - وفي إسناده نظر وفي صحته - فقال: ... عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ، إن المؤمن لدى الحق أسير. يا معاذ، إن المؤمن لا يسكن روعه ولا يأمن اضطرابه حتى يُخَلَّفَ جسر جهنم خلف ظهره. يا معاذ، إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من شهواته، وعن أن يهلك فيها هو بإذن الله - عز وجل - فالقرآن دليله، والخوف محجته، والشوق مطيته، والصلاة كهفه، والصوم جنته، والصدقة فكاكه، والصدق أميره، والحياء وزيره، وربّه - عز وجل

(١) سنن الترمذي برقم (٣٣٤٢).

(٢) تفسير الطبري (١٠٩/٣٠).

- من وراء ذلك كله بالمرصاد». قال ابن أبي حاتم: يونس الحذاء وأبو حمزة مجهولان، وأبو حمزة عن معاذ مرسل. ولو كان عن أبي حمزة لكان حسناً. أي: لو كان من كلامه لكان حسناً. [الفجر: ١٤].

٨٧٠- عن ابن عباس في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٢٧) ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ (٢٨) قال: نزلت وأبو بكر جالس، فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذا. فقال: «أما إنه سيقال لك هذا». ثم قال: ... عن سعيد بن جبير قال: قرأت عند النبي ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٢٧) ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾ (٢٨) فقال أبو بكر، **رضي**: إن هذا حسن. فقال له النبي ﷺ: «أما إن الملك سيقول لك هذا عند الموت». وكذا رواه ابن جرير، عن أبي كُرَيْب، عن ابن يمان، به. وهذا مرسل حسن. [الفجر: ٣٠].



سورة البلد

٨٧١- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «هما نجدان، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير».

تفرد به سنان بن سعد -ويقال: سعد بن سنان- وقد وثقه ابن معين. وقال الإمام أحمد والنسائي والجوزجاني: منكر الحديث. وقال أحمد: تركت حديثه لاضطرابه. وروى خمسة عشر حديثاً منكراً كلها، ما أعرف منها حديثاً واحداً. يشبه حديثه حديث الحسن -يعني البصري- لا يشبه حديث أنس. وقال ابن جرير: ... سمعت الحسن يقول: ﴿وَهَدَيْتُهُ التَّجْدَيْنِ﴾ (١٠) قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: «يا أيها الناس، إنهما نجدان، نجد الخير ونجد الشر، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير». وكذا رواه حبيب بن الشهيد، ويونس بن عبيد، وأبو وهب، عن الحسن مرسلًا. وهكذا أرسله قتادة. [البلد: ١٠].

سورة الشمس

٨٧٢- عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ قال النبي ﷺ: «أفلحت نفس زكاه الله». ورواه ابن أبي حاتم من حديث أبي مالك، به. وجويز هذا هو ابن سعيد، متروك الحديث، والضحاك لم يلق ابن عباس. [الشمس: ٩].



سورة الليل

٨٧٣- عن ابن عباس؛ أن رجلا كان له نخل، ومنها نخلة فرعها إلى دار رجل صالح فقير ذي عيال، فإذا جاء الرجل فدخل داره وأخذ الثمر من نخلته، فتسقط الثمرة فيأخذها صبيان الفقير فنزل من نخلته فنزع الثمرة من أيديهم، وإن أدخل أحدهم الثمرة في فمه أدخل أصبعه في حلق الغلام ونزع الثمرة من حلقه. فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ، وأخبره بما هو فيه من صاحب النخلة، فقال له النبي ﷺ: «اذهب». ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة، فقال له النبي ﷺ: «أعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة» فقال له: لقد أعطيت، ولكن يعجبني ثمرها، وإن لي لنخلا كثيرا ما فيها نخلة أعجب إلي ثمره من ثمرها. فذهب النبي ﷺ فتبعه رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ومن صاحب النخلة. فقال الرجل: يا رسول الله، إن أنا أخذت النخلة فصارت لي النخلة فأعطيتهما أتعطيني بها ما أعطيته بها نخلة في الجنة؟ قال: «نعم». ثم إن الرجل لقي صاحب النخلة، ولكلاهما نخل، فقال له: أخبرك أن محمدا، [قد] أعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة، فقلت، له: قد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها. فسكت عنه الرجل، فقال له: أتراك إذا بعتهما؟ قال: لا إلا أن أعطى بها شيئا، ولا أظنني أعطاه. قال: وما مناك بها؟ قال: أربعون

نخلة. فقال الرجل: لقد جئت بأمر عظيم، نخلتك تطلب بها أربعين نخلة؟! ثم سكت وأنشأ في كلام [آخر] ثم قال: أنا أعطيتك أربعين نخلة، فقال: أشهد لي إن كنت صادقاً. فأمر بأناس فدعاهم فقال: اشهدوا أنني قد أعطيتهم من نخلي أربعين نخلة بنخلته التي فرعها في دار فلان ابن فلان. ثم قال: ما تقول؟ فقال صاحب النخلة: قد رضيت. ثم قال بعد: ليس بيني وبينك بيع لم نفتق قال له: قد أقالك الله، ولست بأحق حين أعطيتك أربعين نخلة بنخلتك المائلة. فقال صاحب النخلة: قد رضيتُ على أن تعطيني الأربعين على ما أريد. قال: تعطينيها على ساق. ثم مكث ساعة، ثم قال: هي لك على ساق وأوقف له شهوداً وعد له أربعين نخلة على ساق، فتفرقا، فذهب الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن النخلة المائلة في دار فلان قد صارت لي، فهي لك. فذهب رسول الله ﷺ إلى الرجل صاحب الدار فقال له: «النخلة لك ولعيالك». قال عكرمة: قال ابن عباس: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَلِّلْ إِذَا يَفْتُنِي﴾ (١) إلى قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى﴾ (٥) وَصَدَقَ بِالْحَسَنِيِّ (٦) فَسَيِّئُهُ لِلْيَسْرِيِّ (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَأَسْتَعَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِيِّ (٩) فَسَيِّئُهُ لِلْعُسْرِيِّ (١٠) إلى آخر السورة (١).

هكذا رواه ابن أبي حاتم، وهو حديث غريب جداً. [الليل: ١٠].



سورة الضحى

٨٧٤- روينا من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال: قرأت على عكرمة بن سليمان، وأخبرني أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين وشبل ابن عبّاد، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَى﴾ قالوا لي: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة، فإنا قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك. وأخبرنا أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك. وأخبره

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٥٣٢) وقال: «أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس».

مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله ﷺ فأمره بذلك^(١). فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضَعَفَهُ أبو حاتم الرازي وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث. لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة، فقال له: أحسنت وأصبت السنة. وهذا يقتضي صحة هذا الحديث... وذكر الفراء في مناسبة التكبير من أول سورة «الضحى»: أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ وفتروا تلك المدة [ثم] جاءه الملك فأوحى إليه: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ السورة بتمامها، كبر فرحاً وسروراً. ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف، فالله أعلم^(٢). (الضحى)

٨٧٥- عن الأسود بن قيس، أنه سمع جندياً يقول: رمى رسول الله ﷺ بحجر في أصبعه فقال: هل أنت إلا أصبع دميت... وفي سبيل الله ما لقيت؟ قال: فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم، فقالت له امرأة: ما أرى شيطانك إلا قد تركتك فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ ما ودَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ والسياق لأبي سعيد. قيل: إن هذه المرأة هي: أم جميل امرأة أبي لهب، وذكر أن إصبعه - عليه السلام - دميت. وقوله - هذا الكلام الذي اتفق أنه موزون - ثابت في الصحيحين^(٣) ولكن الغريب هاهنا جعله سبباً لتركه القيام، ونزول هذه السورة. [الضحى: ١].

٨٧٦- عن عبد الله بن شداد: أن خديجة قالت للنبي ﷺ: ما أرى ربك إلا قد قلاك. فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ ما ودَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾... عن هشام بن

(١) ورواه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (١/١٤٥) ثم قال: هذا حديث غريب، وهو مما أنكر على البزي، قال أبو حاتم: «هذا منكر».

(٢) والصواب أن هذا مما لم يصح فيه شيء عن النبي ﷺ ولا عن صحابته، وما روى فيها مما لا تقوم به الحجة. انظر مرويات دعاء ختم القرآن للشيخ بكر أبو زيد (ص ٦).

(٣) صحيح البخاري برقم (٢٨٠٢) وصحيح مسلم برقم (١٧٩٦).

عُرْوَةَ، عن أبيه قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ، فجزع جزعاً شديداً، فقالت خديجة: إني أرى ربك قد قلاك مما نرى من جزعك. قال: فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ۝٣﴾ إلى آخرها. فإنه حديث مرسل من هذين الوجهين ولعل ذكر خديجة ليس محفوظاً، أو قالته على وجه التأسف والتحزن، والله أعلم. [الضحى: ١].

٨٨٣- عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ على المنبر: «من لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله. والتحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر. والجماعة رحمة، والفرقة عذاب» إسناده ضعيف. [الضحى: ١١].



سورة الشرح

٨٧٧- عن أنس بن مالك يقول: كان النبي ﷺ جالساً وحياله حجر، فقال: «لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه»، فأنزل الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝١ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٢﴾. ورواه أبو بكر البزار في مسنده عن محمد بن معمر، عن حميد بن حماد، به ولفظه: «لو جاء العسر حتى يدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يخرجه» ثم قال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝١ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٢﴾ ثم قال البزار: لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ بن شريح. قلت: وقد قال فيه أبو حاتم الرازي: في حديثه ضعف، ولكن رواه شعبة عن معاوية بن قرة، عن رجل، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً. [الشرح: ٥].

٨٧٨- عن الحسن قال: خرج النبي ﷺ يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك، وهو يقول: «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يَسْرِينَ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يَسْرِينَ، فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» (١).

(١) تفسير الطبري (١٥١/٣٠) ورواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢) عن معمر، عن الحسن به مرسلًا، وقد جاء موقوفاً على ابن مسعود، رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢) من طريق ميمون عن إبراهيم النخعي عنه، وجاء مرفوعاً عن جابر، رواه ابن مردويه في تفسيره، وقال الحافظ ابن حجر: «إسناده ضعيف».

وكذا رواه من حديث عوف الأعرابي ويونس بن عبيد، عن الحسن مرسلًا.
[الشرح: ٥].

٨٧٩- عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال: سَوِّدَتْ وَجوهَ الْمُؤْمِنِينَ - أو: يا مسود وجوه المؤمنين - فقال: لا تؤنبنني، رحمك الله؛ فإن النبي ﷺ أَرَى بني أمية على منبره، فسأه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ يا محمد، يعني نهرًا في الجنة، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ يملكها بعدك بنو أمية يا محمد. قال القاسم: فعددنا فإذا هي ألف شهر، لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا^(١). ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل، وهو ثقة وثقه يحيى القطان وابن مهدي. قال: وشيخه يوسف بن سعد - ويقال: يوسف بن مازن - رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث، على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه. وقد روى هذا الحديث الحاكم في مستدركه، من طريق القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن، به وقول الترمذي: إن يوسف هذا مجهول - فيه نظر؛ فإنه قد روى عنه جماعة، منهم: حماد بن سلمة، وخالد الحذاء، ويونس بن عبيد. وقال فيه يحيى بن معين: هو مشهور، وفي رواية عن ابن معين قال: هو ثقة. ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، كذا قال، وهذا يقتضي اضطرابًا في هذا الحديث، والله أعلم. ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جدًّا، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر. قلت: وقول القاسم بن الفضل الحداني إنه حسب مدة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يومًا ولا تنقص، ليس بصحيح؛ فإن معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، استقل بالملك حين سلّم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية، وسمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها، لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريبًا من تسع سنين، لكن لم تزل يدهم عن الإمرة

(١) سنن الترمذي برقم (٣٣٥٠).

بالكلية، بل عن بعض البلاد، إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر، فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير، وعلى هذا فتقارب ما قاله الصححة في الحساب، والله أعلم. ومما يدل على ضعف هذا الحديث أنه سيقّ لدم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق؛ فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم لا يدل على ذم أيامهم، فإن ليلة القدر شريفة جداً، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تُمدح بتفضيلها على أيام بني أمية التي هي مذمومة، بمقتضى هذا الحديث، وهل هذا إلا كما قال القائل: أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ يَنْقُصُ قَدْرَهُ... إِذَا قِيلَ إِنَّ السَّيْفَ أَمْضَى مِنَ الْعَصَا... وقال آخر: إِذَا أَنْتَ فَضَّلْتَ امْرَأً ذَا بَرَاعَةٍ... عَلَى نَاقِصٍ كَانَ الْمَدِيحُ مِنَ النَّقْصِ... ثم الذي يفهم من ولاية الألف شهر المذكورة في الآية هي أيام بني أمية، والسورة مكية، فكيف يحال على ألف شهر هي دولة بني أمية، ولا يدل عليها لفظ الآية ولا معناها؟! والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة، فهذا كله مما يدل على ضعف هذا الحديث ونكارتة، والله أعلم^(١). [القدر: ١].

٨٨٠- وروى البيهقي في كتابه «فضائل الأوقات» عن عليّ أثراً غريباً في نزول الملائكة، ومرورهم على المصلين ليلة القدر، وحصول البركة للمصلين. وروى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار أثراً غريباً عجبياً مطولاً جداً، في تنزل الملائكة من سدرة المنتهى صحبة جبريل - عليه السلام - إلى الأرض، ودعائهم للمؤمنين والمؤمنات^(٢). [القدر: ٤].

٨٨١- عن عبادة بن الصامت: أن رسول الله ﷺ قال: «ليلة القدر في العشر البواقي، من قامهن ابتغاء حسبتهن، فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهي ليلة وتر: تسع أو سبع، أو خامسة، أو ثالثة، أو آخر ليلة». وقال رسول الله ﷺ: «إن أمارة ليلة

(١) وانظر: البداية والنهاية (٦/ ٢٤٤، ٢٤٣) فقد توسع أيضا في الكلام على هذا الحديث.

(٢) انظر الأثر كاملاً في رقم (٨٨٥).

القدر أنها صافية بَلَجَة، كأن فيها قمرًا ساطعًا، ساكنة سحبية، لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب يُرْمَى به فيها حتى تصبح. وأن أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية، ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ». وهذا إسناد حسن، وفي المتن غرابة، وفي بعض ألفاظه نكارة. [القدر: ٤].

٨٨٢- عن عبد الله بن عمر قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ وأنا أسمع عن ليلة القدر، فقال: «هي في كل رمضان»^(١). وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا داود قال: رواه شعبة وسفيان عن أبي إسحاق فأوقفاه. [القدر: ٥].

٨٨٣- عن بلال قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين». ابن لهيعة ضعيف. وقد خالفه ما رواه البخاري... عن أبي عبد الله الصنابحي قال: أخبرني بلال -مؤذن رسول الله ﷺ- أنها أول السبع من العشر الأواخر، فهذا الموقوف أصح، والله أعلم. وهكذا روي عن ابن مسعود، وابن عباس، وجابر، والحسن، وقتادة، وعبد الله بن وهب: أنها ليلة أربع وعشرين. وقد تقدم في سورة «البقرة» حديث واثلة ابن الأسقع مرفوعًا: «إن القرآن أنزل ليلة أربع وعشرين». [القدر: ٥].

٨٨٤- قال ابن عباس: دعا عمر بن الخطاب أصحاب محمد ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا على أنها في العشر الأواخر. قال ابن عباس: فقلت لعمر: إني لأعلم -أو: إني لأظن- أي ليلة القدر هي؟ فقال عمر: أي ليلة هي؟ [فقلت] سابعة تمضي -أو: سابعة تبقى- من العشر الأواخر. فقال عمر: ومن أين علمت ذلك؟ قال ابن عباس: فقلت: خلق الله سبع سموات، وسبع أرضين، وسبعة أيام، وإن الشهر يدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبع، والطواف بالبيت سبع، ورمي الجمار سبع... لأشياء ذكرها. فقال عمر: لقد فطنت لأمر ما فطنا له. وكان قتادة يزيد عن ابن عباس في قوله: ويأكل من سبع، قال: هو قول الله تعالى: ﴿فَأَبْتَنَّا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبْنَا وَقَضًا (٢٨)﴾ الآية [عبس: ٢٧، ٢٨]^(٢). وهذا إسناد جيد قوي،

(١) سنن أبي داود برقم (١٣٨٧).

(٢) المعجم الكبير (١٠/٣٢٢).

ومتن غريب جداً، والله أعلم. [القدر: ٥].

٨٨٥- ذكر أثر غريب ونبأ عجيب، يتعلق بليلة القدر، رواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم، عند تفسير هذه السورة الكريمة فقال: ... عن كعب أنه قال: إن سدرة المنتهى على حد السماء السابعة، مما يلي الجنة، فهي على حدّ هواء الدنيا وهواء الآخرة، علوّها في الجنة، وعروقها وأغصانها من تحت الكرسي، فيها ملائكة لا يعلم عدّتهم إلا الله - عز وجل - يعبدون الله - عز وجل - على أغصانها في كل موضع شعرة منها ملك. ومقام جبريل - عليه السلام - في وسطها، فينادي الله جبريل أن ينزل في كل ليلة قدر مع الملائكة الذين يسكنون سدرة المنتهى، وليس فيهم ملك إلا قد أعطى الرأفة والرحمة للمؤمنين، فينزلون على جبريل في ليلة القدر، حين تغرب الشمس، فلا تبقى بقعة في ليلة القدر إلا وعليها ملك، إما ساجد وإما قائم، يدعو للمؤمنين والمؤمنات، إلا أن تكون كنيسة أو بيعة، أو بيت نار أو وثن، أو بعض أماكنكم التي تطرحون فيها الخبث، أو بيت فيه سكران، أو بيت فيه مُسكر، أو بيت فيه وثن منصوب، أو بيت فيه جرس مُعلّق، أو مبولة، أو مكان فيه كساحة البيت، فلا يزالون ليلتهم تلك يدعون للمؤمنين والمؤمنات، وجبريل لا يدع أحداً من المؤمنين إلا صافحه، وعلامة ذلك من اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه، فإن ذلك من مصافحة جبريل. وذكر كعب أنه من قال في ليلة القدر: «لا إله إلا الله»، ثلاث مرات، غفر الله له بواحدة، ونجا من النار بواحدة، وأدخله الجنة بواحدة. فقلنا لكعب الأحبار: يا أبا إسحاق، صادقاً؟ فقال كعب وهل يقول: «لا إله إلا الله» في ليلة القدر إلا كل صادق؟ والذي نفسي بيده، إن ليلة القدر لتثقل على الكافر والمنافق، حتى كأنها على ظهره جبل، فلا تزال الملائكة هكذا حتى يطلع الفجر. فأول من يصعد جبريل حتى يكون في وجه الأفق الأعلى من الشمس، فيبسط جناحيه - وله جناحان أخضران، لا ينشرهما إلا في تلك الساعة - فتصير الشمس لا شعاع لها، ثم يدعو ملكاً فيصعد، فيجتمع نور الملائكة ونور جناحي جبريل، فلا تزال الشمس يومها ذلك متحيرة، فيقيم جبريل ومن معه بين الأرض وبين السماء الدنيا يومهم ذلك، في دعاء

ورحمة واستغفار للمؤمنين والمؤمنات، ولمن صام رمضان احتساباً، ودعاء لمن حدث نفسه إن عاش إلى قابل صام رمضان لله. فإذا أمسوا دخلوا السماء الدنيا، فيجلسون حلقة [حلقة] فتجتمع إليهم ملائكة سماء الدنيا، فيسألونهم عن رجل رجل، وعن امرأة امرأة فيحدثونهم حتى يقولوا: ماذا فعل فلان؟ وكيف وجدتموه العام؟ فيقولون: وجدنا فلانا عام أول في هذه الليلة متعبداً ووجدناه العام مبتدعاً، ووجدنا فلانا مبتدعاً ووجدناه العام عابداً قال: فيكفون عن الاستغفار لذلك، ويقبلون على الاستغفار لهذا، ويقولون: وجدنا فلانا وفلانا يذكران الله، ووجدنا فلاناً راکعاً، وفلاناً ساجداً، ووجدناه تالياً لكتاب الله. قال: فهم كذلك يومهم وليتهم، حتى يصعدون إلى السماء الثانية، ففي كل سماء يوم وليلة، حتى ينتهوا مكانهم من سدرة المنتهى، فتقول لهم سدرة المنتهى: يا سكاني، حدثوني عن الناس وسموهم لي. فإن لي عليكم حقاً، وإني أحبُّ من أحبَّ الله. فذكر كعب الأخبار أنهم يعدُّون لها، ويحكون لها الرجل والمرأة بأسمائهم وأسماء آبائهم. ثم تقبل الجنة على السدرة فتقول: أخبرني بما أخبرك سكانك من الملائكة. فتخبرها، قال: فتقول الجنة: رحمة الله على فلان، ورحمة الله على فلانة، اللهم عجلهم إليّ، فيبلغ جبريل مكانه قبلهم، فيلهمه الله يقول: وجدت فلاناً ساجداً فاغفر له. فيغفر له، فيسمع جبريلُ جميعَ حملة العرش فيقولون: رحمة الله على فلان، ورحمة الله على فلانة، ومغفرته لفلان، ويقول: يا رب، وجدت عبدك فلاناً الذي وجدته عام أول على السنَّة والعبادة، ووجدته العام قد أحدث حدثاً وتولى عما أمر به. فيقول الله: يا جبريل، إن تاب فأعتبني قبل أن يموت بثلاث ساعات غفرت له. فيقول جبريل: لك الحمد إلهي، أنت أرحم من جميع خلقك، وأنت أرحم بعبادك من عبادك بأنفسهم، قال: فيرتج العرش وما حوله، والحجب والسموات ومن فيهن، تقول: الحمد لله الرحيم، الحمد لله الرحيم. قال: وذكر كعب أنه من صام رمضان وهو يحدث نفسه إذا أفطر بعد رمضان ألا يعصي الله، دخل الجنة بغير مسألة ولا حساب. [القدر: ٥].

سورة البينة

٨٨٦- عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر، إني أمرت أن أعرض عليك القرآن». قال: بالله آمنت، وعلى يدك أسلمت، ومنك تعلمت. قال: فرد النبي ﷺ القول. [قال] فقال: يا رسول الله، أذكرت هناك؟ قال: «نعم، باسمك ونسبك في الملاء الأعلى». قال: فاقراً إذاً يا رسول الله. هذا غريب من هذا الوجه، والثابت ما تقدم (١). [البينة: ١].

٨٨٧- عن إسماعيل بن أبي حكيم المدني، حدثني فضيل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ليسمع قراءة ﴿لَا يَكْفُرُوا﴾ فيقول: أبشر عبدي، فوعزتي لأمكنه لك في الجنة حتى ترضى».

حديث غريب جداً. وقد رواه الحافظ أبو موسى المدني وابن الأثير،... عن النبي ﷺ: «إن الله ليسمع قراءة ﴿لَا يَكْفُرُوا﴾ ويقول: أبشر عبدي، فوعزتي لأنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة، ولأمكن لك في الجنة حتى ترضى». [البينة: ١].



سورة الزلزلة

٨٨٨- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عدلت له بنصف القرآن». ثم قال (الترمذي): هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن سلم (٢). وقد رواه البزار عن محمد بن موسى الحرشي، عن الحسن بن سلم عن

(١) يقصد ابن كثير هذا الحديث: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَا يَكْفُرُوا﴾ قال: وسماي لك؟ قال: «نعم». فبكى. رواه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، من حديث شعبة، به.

(٢) سنن الترمذي برقم (٢٨٩٣). والحسن بن سلم العجلي قال عنه البيهقي في السنن ح (٢٥١٦): مجهول.

ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدلُ ثلث القرآن، ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدلُ ربع القرآن». هذا لفظه. (الزلزلة)

٨٨٩- وقال الترمذي أيضا: حدثنا علي بن حُجْر، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا يمان بن المغيرة العنزي، حدثنا عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدلُ نصف القرآن، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدلُ ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ تعدلُ ربع القرآن». ثم قال: غريب، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة^(١).. (الزلزلة)



سورة العاديات

٨٩٠- وقد روى أبو بكر البزار هاهنا حديثاً غريباً جداً فقال: ... عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ خيلاً فأشهرت شهراً لا يأتيه منها خبر، فنزلت: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْعًا﴾^(١) ضبعت بأرجلها، ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾^(٢) قدحت بحوافرها الحجارة فأورت نازاً، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾^(٣) صبحت القوم بغارة، ﴿فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا﴾^(٤) أثارت بحوافرها التراب، ﴿فَوْسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(٥) قال: صبحت القوم جميعاً^(٢). [العاديات: ٥].

٨٩١- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٦) قال: «الكفور الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده». ورواه ابن أبي حاتم، من طريق جعفر بن الزبير - وهو متروك - فهذا إسناد ضعيف.

وقد رواه ابن جرير أيضا من حديث حريز بن عثمان، عن حمزة بن هانئ، عن أبي

(١) سنن الترمذي برقم (٢٨٩٤). ويمان بن المغيرة قال عنه البخاري: منكر الحديث. وانظر الضعيفة للألباني ح (١٣٤٢).

(٢) وقال الهيثمي في المجمع (١٤٢/٧): «فيه حفص بن جميع وهو ضعيف».

أمامة موقوفا^(١). [العاديات: ٦].



سورة التكاثر

٨٩٢- عن علي قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ﴾^(١) حتى زُرَّمَتِ الْمَقَابِرُ^(٢) ورواه الترمذي عن أبي كُرَيْب، عن حَكَّام بن سلم به وقال: غريب^(٢). [التكاثر: ٢].

٨٩٣- عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: خرج رسول الله ﷺ عند الظهر، فوجد أبا بكر في المسجد فقال: «ما أخرجك هذه الساعة؟» قال: أخرجني الذي أخرجك يا رسول الله. قال: وجاء عمر بن الخطاب فقال: «ما أخرجك يا ابن الخطاب؟» قال أخرجني الذي أخرجكما. قال: فقعد عمر، وأقبل رسول الله ﷺ يحدثهما، ثم قال: «هل بكما من قوة، تنطلقان إلى هذا النخل فتصبيان طعامًا وشرابًا وظلًّا؟» قلنا: نعم. قال: «مروا بنا إلى منزل ابن التيهان أبي الهيثم الأنصاري». قال: فتقدم رسول الله ﷺ بين أيدينا، فسلم واستأذن -ثلاث مرات- وأم الهيثم من وراء الباب تسمع الكلام، تريد أن يزيدا رسول الله ﷺ من السلام، فلما أراد أن ينصرف خرجت أم الهيثم تسعى خلفهم، فقالت: يا رسول الله، قد -والله- سمعت تسليمك، ولكن أردت أن تزيدنا من سلامك. فقال لها رسول الله ﷺ: «خيرًا». ثم قال: «أين أبو الهيثم؟ لا أراه». قالت: يا رسول الله، هو قريب ذهب يستعذب الماء، ادخلوا فإنه يأتي الساعة إن شاء الله، فبسطت -بساطا تحت شجرة، فجاء أبو الهيثم ففرح بهم وقرت عيناه بهم، فصعد على نخلة فصرم لهم أعداقًا، فقال له رسول الله ﷺ: «حَسْبُكَ يَا أبا

(١) تفسير الطبري (٣٠ / ١٨٠). وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ١٤٢): (رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف، وفي الآخر من لم أعرفه). وضعفه الألباني في ضعيف الأدب المفرد.

(٢) سنن الترمذي برقم (٣٣٥٥). وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي.

الهيثم». قال: يا رسول الله، تأكلون من بُسره، ومن رطبه، ومن تَدْنُوْبِه (١)، ثم أتاهم بماء فشربوا عليه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه» (٢). هذا غريب من هذا الوجه. [التكاثر: ٢].



سورة الفيل

٨٩٤- عن عثمان بن المغيرة قصة أصحاب الفيل، ولم يذكر أن أبرهة قدم من اليمن، وإنما بعث على الجيش رجلاً يقال له: شمر بن مفسود، وكان الجيش عشرين ألفاً، وذكر أن الطير طرقتهم ليلاً فأصبحوا صرعى. وهذا السياق غريب جداً، وإن كان أبو نعيم قد قواه ورجحه على غيره. والصحيح أن أبرهة الأشرم الحبشي قدم مكة كما دل على ذلك السياقات والأشعار. وهكذا روى ابن لهيعة، عن الأسود، عن عُرْوَةَ: أن أبرهة بعث الأسود بن مفسود على كتيبة معهم الفيل، ولم يذكر قدوم أبرهة نفسه، والصحيح قدومه، ولعل ابن مقصود كان على مقدمة الجيش، والله أعلم. [الفيل: ٥].



(١) أي: الذي بدأ فيه الإرتطاب من قبل ذنبه.
 (٢) قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٧٠): (رواه البزار وأبو يعلى باختصار قصة الغلام والطبراني كذلك وفي أسانيدهم كلها عبد الله بن عيسى أبو خلف وهو ضعيف). وقال الألباني في الضعيفة ح (٥٢٠٦): (عبد الله بن عيسى متفق على تضعيفه، وهو الخزاز أبو خلف قال العقيلي في «الضعفاء» (ص ٢١٦): «لا يتابع على أكثر حديثه»).

سورة قريش

٨٩٥- ذكر حديث غريب في فضلها: ... عن أم هانئ بنت أبي طالب؛ أن رسول الله ﷺ قال: «فَضَّلَ اللهُ قَرِيشًا بِسَبْعِ خِلالٍ: أُنِي مِنْهُمْ وَأَنَّ النَّبُوَّةَ فِيهِمْ، وَالْحِجَابَةَ، وَالسَّقَايَةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ اللهُ نَصَرَهُمْ عَلَى الْفِيلِ، وَأَنَّهُمْ عَبْدُوا اللهُ - عز وجل - عَشْرَ سَنِينَ لَا يَعْْبُدُهُ غَيْرُهُمْ، وَأَنَّ اللهُ أَنْزَلَ فِيهِمْ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ» ثم تلاها رسول الله: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ ①﴾ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ②﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ④﴾ (١). (قريش)



سورة الماعون

٨٩٦- عن أبي هريرة قال: كنت أصلي، فدخل علي رجل، فأعجبني ذلك، فذكرته لرسول الله ﷺ، فقال: «كتب لك أجران: أجر السر، وأجر العلانية» (٢). قال أبو علي هارون بن معروف: بلغني أن ابن المبارك قال: نعم الحديث للمرائين. وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وسعيد بن بشير متوسط، وروايته عن الأعمش عزيزة وقد رواه غيره عنه.

قال أبو يعلى أيضا: ... عن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله، الرجل يعمل

(١) ورواه البيهقي في مناقب الشافعي (٣٤/١) وهو في المستدرک (٥٣٦/٢) وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي فقال: «فيه يعقوب بن محمد الزهري ضعيف، وإبراهيم صاحب منكير هذا أنكرها» وقد حسن الحافظ العراقي هذا الحديث. وللشيخ الألباني مبحث حول هذا الحديث في السلسلة الصحيحة برقم (١٩٤٤) ذهب إلى تحسينه، والله أعلم.

(٢) ورواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٤٩٤٩) «مجمع البحرين»، وقال الطبراني: «لم يروه عن سعيد إلا محمد بن معاذ، ومحمد بن بكار». وقال الهيثمي في المجمع (٢٩٠/١٠): «رجاله ثقات». قلت: سعيد بن بشير ضعفه الأئمة.

العمل يَسْرُهُ، فإذا اَطَّلَعَ عليه أعجبه. قال: قال رسول الله ﷺ: «له أجران: أجر السر وأجر العلانية»^(١). وقد رواه الترمذي عن محمد بن المثني، وابن ماجه عن بُنْدَار، كلاهما عن أبي داود الطيالسي عن أبي سنان الشيباني - واسمه: ضرار بن مرة. ثم قال الترمذي: غريب، وقد رواه الأعمش وغيره عن حبيب أبي صالح عن النبي ﷺ مرسلًا^(٢). [الماعون: ٦].

٨٩٧- عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٣) قال: «الله أكبر، هذا خير لكم من أن لو أعطى كل رجل منكم مثل جميع الدنيا، هو الذي إن صلى لم يَرْجُ خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه»^(٣). فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف، وشيخه مبهم لم يُسَمَّ، والله أعلم. [الماعون: ٦].

٨٩٨- عن سعد بن أبي وقاص قال: سألت رسول الله ﷺ عن: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٤) قال: «هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها»^(٤). وتأخير الصلاة عن وقتها يحتمل تركها بالكلية، أو صلاتها بعد وقتها شرعاً، أو تأخيرها عن أول الوقت سهواً حتى ضاع الوقت. وكذا رواه الحافظ أبو يعلى عن شيبان بن فروخ، عن عكرمة بن إبراهيم، به. ثم رواه عن أبي الربيع، عن جابر، عن عاصم، عن مصعب، عن أبيه موقوفاً^(٥) وهذا أصح إسناداً، وقد ضعف البيهقي رفعه، وصحح وقفه^(٦)، وكذلك الحاكم. [الماعون: ٦].

(١) الحديث في مسند الطيالسي برقم (٢٤٣٠).

(٢) وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ح (٤١٦)، والسلسلة الضعيفة ح (٤٣٤٤).

(٣) تفسير الطبري (٢٠٢/٣٠).

(٤) تفسير الطبري (٢٠٢/٣٠).

(٥) مسند أبي يعلى (٦٣/٢).

(٦) السنن الكبرى (٢١٤/٢). وقال الهيثمي في المجمع (٣٢٥/١): (رواه البزار وأبو يعلى مرفوعاً بنحو هذا وموقوفاً، وفيه عكرمة بن إبراهيم ضعفه ابن حبان وغيره، وقال البزار: رواه الحافظ موقوفاً ولم يرفعه غيره). وضعفه الألباني جداً في ضعيف الترغيب ح (٣١٣).

٨٩٩- وروى (ابن أبي حاتم) ها هنا حديثا غريبا عجيبا في إسناده ومتمنه فقال: حدثنا أبي، وأبو زُرْعَةَ قالوا: حدثنا قيس بن حفص الدارمي، حدثنا دلهم بن دهشم العجلي، حدثنا عائذ بن ربيعة النميري، حدثني قرّة بن دعموص النميري: أنهم وفدوا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، ما تعهد إلينا؟ قال: «لا تمنعون الماعون». قالوا: يا رسول الله، وما الماعون؟ قال: «في الحَجَر، وفي الحديد، وفي الماء». قالوا: فأبي حديدة؟ قال: «قدوركم النحاس، وحديد الفأس الذي تمتهنون به». قالوا: وما الحجر؟ قال: «قدوركم الحجارة». غريب جدًّا، ورفع منكر، وفي إسناده من لا يعرف، والله أعلم. [الماعون: ٧].



سورة الكوثر

٩٠٠- عن ابن أبي نجيح، عن عائشة قالت: من أحب أن يسمع خريبر الكوثر، فليجعل أصبعيه في أذنيه^(١). وهذا منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة، وفي بعض الروايات: «عن رجل، عنها». ومعنى هذا أنه يسمع نظير ذلك، لا أنه يسمعه نفسه، والله أعلم. قال السهيلي: ورواه الدارقطني مرفوعا، من طريق مالك بن مغول عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، عن النبي ﷺ^(٢). [الكوثر: ١].

٩٠١- عن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده، فسأل امرأته عنه -وكانت من بني النجار- فقالت: خرج يا نبي الله أنفا عامدًا نحوك، فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار، أو لا تدخل يا رسول الله؟ فدخل، فقدمت إليه حيسا، فأكل منه، فقالت: يا رسول الله، هنيئا لك ومريثا، لقد جئت وأنا

(١) تفسير الطبري (٢٠٧/٣٠)، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (١/٨٩): (وهذا مع وقفه منقطع

وقد رواه بعضهم عن ابن أبي نجيح عن رجل عنها ولا يثبت).

(٢) الروض الأنف للسهيلي (١/٢٤١).

أريد أن آتيك فأهنيك وأمريك؛ أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر. فقال: «أجل، وعرضه -يعني أرضه- ياقوت ومرجان، وزبرجد ولؤلؤ». حَرَام ابن عثمان ضعيف. ولكن هذا سياق حسن، وقد صح أصل هذا، بل قد تواتر من طريق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث، وكذلك أحاديث الحوض. [الكوثر: ١].

٩٠٢- وقد روى ابن أبي حاتم هاهنا حديثا منكرا جدا فقال: ... عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه السورة على النبي ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝٢﴾ قال رسول الله: «يا جبريل، ما هذه النخيرة التي أمرني بها ربي؟» فقال: ليست بنخيرة، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة، ارفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السموات السبع، وإن لكل شيء زينة، وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة. وهكذا رواه الحاكم في المستدرک، من حديث إسرائيل بن حاتم، به ^(١). [الكوثر: ٢].



سورة النصر

٩٠٣- عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء، إلا قال: «سبحان الله وبحمده». فقلت: يا رسول الله، إنك تكثر من سبحان الله وبحمده، لا تذهب ولا تجيء، ولا تقوم ولا تقعد إلا قلت: سبحان الله وبحمده؟ قال: «إني أمرت بها»، فقال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ إلى آخر

(١) وقال ابن حبان: «هذا متن باطل إلا ذكر رفع اليدين فيه، وهذا خبر رواه عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، وعمر بن صبح يضع الحديث فظفر عليه إسرائيل بن حاتم فحدث به عن مقاتل». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ح (٦٢): (... وهو موضوع لا يساوي شيئا... وقال ابن حجر: إسناده ضعيف جدا).

السورة (١). غريب. [النصر: ٣].



سورة الإخلاص

٩٠٤- عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات في ليلة فإنها تعدل ثلث القرآن؟» (٢) هذا إسناد ضعيف. (الإخلاص)

٩٠٥- عن تميم الداري قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله واحداً واحداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، ولم يكن له كفواً أحد، عشر مرات، كتبت له أربعون ألف حسنة». تفرد به أحمد والخليل بن مروة: ضعفه البخاري وغيره بمروءة. (الإخلاص)

٩٠٦- سعيد بن المسيب يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، بنى الله له قصرًا في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة». فقال عمر بن الخطاب: إذا لتكثر قصورنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «الله أوسع من ذلك». وهذا مرسل جيد. (الإخلاص)

٩٠٧- عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة» إسناده ضعيف. (الإخلاص)

٩٠٨- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في يوم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة، كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين» (٣). إسناده ضعيف،

(١) تفسير الطبري (٢١٦/٣٠).

(٢) مسند أبي يعلى (١٥٠/٨)، وقال الهيثمي في المجمع (١٤٧/٧): «فيه عيب، وهو متروك».

(٣) مسند أبي يعلى (١٠٣/٦). قال الألباني في الضعيفة ح (٣٠٠): (موضوع).

حاتم بن ميمون: ضعفه البخاري وغيره. ورواه الترمذي، عن محمد بن مرزوق البصري، عن حاتم بن ميمون، به. ولفظه: «من قرأ كل يوم، مائتي مرة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين»^(١). قال الترمذي: وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن ينام على فراشه، فنام على يمينه، ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب - عز وجل -: يا عبدي، ادخل على يمينك الجنة»^(٢). ثم قال: غريب من حديث ثابت، وقد روي من غير هذا الوجه، عنه. (الإخلاص)

٩٠٩- عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله - ﷺ: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله، نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران». إسناده ضعيف. (الإخلاص)

٩١٠- أنس بن مالك يقول: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى بمثله، فأتى جبريل النبي ﷺ فقال: «يا جبريل، مالي أرى الشمس طلعت اليوم بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت بمثله فيما مضى؟». قال: إن ذلك معاوية بن معاوية الليثي، مات بالمدينة اليوم، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه. قال: «وفيم ذلك؟» قال: كان يكثر قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الليل وفي النهار، وفي ممشاه وقيامه وعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: «نعم». فصلى عليه. وكذا رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريق يزيد بن هارون، عن العلاء أبي محمد - وهو متهم بالوضع -^(٣). فالله أعلم.

٩١١- عن أنس قال: نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي، فتحب أن تصلي عليه؟ قال: «نعم». فضرب بجناحه الأرض، فلم تبق شجرة

(١) قال الألباني في الضعيفة ح (٢٩٥): (منكر).

(٢) سنن الترمذي برقم (٢٨٩٨).

(٣) مسند أبي يعلى (٢٥٦/٧) ودلائل النبوة (٥/٢٤٥).

ولا أكمة إلا تضرعت، فرفع سريره فنظر إليه، فكبر عليه وخلفه صفان من الملائكة، في كل صف سبعون ألف ملك، فقال النبي ﷺ: «يا جبريل، بم نال هذه المنزلة من الله تعالى؟». قال بحبه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقراءته إياها ذاهبًا وجائيًا قائمًا وقاعدًا، وعلى كل حال. ورواه البيهقي، من رواية عثمان بن الهيثم المؤذن، عن محبوب بن هلال، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس، فذكره. وهذا هو الصواب^(١)، ومحبوب بن هلال قال أبو حاتم الرازي: «ليس بالمشهور»^(٢). وقد روي هذا من طرق أخرى، تركناها اختصارًا، وكلها ضعيفة. (الإخلاص)

٩١٢- عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال - لا أعلم إلا قد رفعه - قال: ﴿الصَّكْمُ﴾ الذي لا جوف له. وهذا غريب جدًا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة. [الإخلاص: ٢].



سورة الفلق

٩١٣- وقد ورد في ذلك حديثٌ مرفوعٌ منكر، فقال ابن جرير: ... عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ﴿أَلْفَلَقِ﴾: جُبَّ في جهنم مغطى^(٣).
إسناده غريب ولا يصح رفعه. [الفلق: ١].

٩١٤- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾^(٤) قال: النجم الغاسق^(٤). قلت: وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ. [الفلق: ٣].

٩١٥- وقال الأستاذ المفسر الثعلبي في تفسيره: قال ابن عباس وعائشة، رضي الله عنهما: كان

(١) وساقه المؤلف في البداية والنهاية من رواية البيهقي (١٤/٥)، وقال: «منكر من هذا الوجه».

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨٩/٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٢٥/٣٠).

(٤) تفسير الطبري (٢٢٧/٣٠).

غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدبّت إليه اليهود، فلم يزالوا به حتى أخذ مُشَاطَةَ رأس النبي ﷺ وعدة أسنان من مُشطه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها. وكان الذي تولى ذلك رجل منهم -يقال له: لبيد بن أعصم- ثم دسها في بئر لبني زُرَيْق، ويقال لها: ذُرْوَان، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه، ولبت ستة أشهر يُرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وجعل يذُوب ولا يدري ما عراه. فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقَعَد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طَبَّ. قال: وما طَبُّ؟ قال: سحر. قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي. قال: وبم طَبُّه؟ قال: بمشط ومشاطة. قال: وأين هو؟ قال: في جُفِّ طلعة تحت راعوفة في بئر ذُرْوَان -والجف: قشر الطلع، والراعوفة: حجر في أسفل البئر ناتئ يقوم عليه الماتح -فانتبه رسول الله ﷺ مذعورًا، وقال: «يا عائشة، أما شعرت أن الله أخبرني بدائي؟». ثم بعث رسول الله ﷺ عليا والزبير وعمار بن ياسر، فنزحوا ماء البئر كأنه نُقَاعَة الحناء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا فيه وتر معقود، فيه اثنتا عشرة عقدة مغروزة بالإبر. فأنزل الله تعالى السورتين، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشطَ من عقال، وجعل جبريل -عليه السلام - يقول: باسم الله أَرْقِيكَ، من كل شيء يؤذيك، من حاسد وعين الله يشفيك. فقالوا: يا رسول الله، أفلا نأخذ الخبيث نقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن يشير على الناس شرًا». هكذا أورده بلا إسناد، وفيه غرابة، وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد مما تقدم، والله أعلم. [الفلق: ٤].

سورة الناس

٩١٦- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر خَنَسَ، وإن نسي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخناس»^(١) غريب.
(الناس)



(١) مسند أبي يعلى (٧/٢٧٩، ٢٧٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٣١١): (رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة وهو ضعيف). وضعفه الألباني في الضعيفة ح (١٣٦٧).

فهرس الأحاديث

متن الحديث أو الأثر	رقمه	السورة والآية	الراوي	حكم الحافظ ابن كثير على الحديث
اتئدموا بالزيت وادهنوا به، فإنه يخرج من شجرة مباركة	٥٨٤	المؤمنون: ٢٠	عمر	قال الترمذي: ولا يعرف إلا من حديثه، وكان يضطرب فيه، وربما ذكر فيه عمر وربما لم يذكره
أبطأ جبريل النزول على رسول الله ﷺ أربعين يوماً، ثم نزل، فقال له النبي ﷺ: «ما نزلت حتى اشتقت إليك	٥٤٨	مريم: ٦٤	عكرمة	وهو غريب
أبغض الحلال إلى الله الطلاق	٢٥٧	النساء: ١٢٨	عبد الله بن عمر	مرسل
أبوك ذكر لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها	٢٧٢	النساء: ١٧٦	سعيد بن المسيب	مرسل
أتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل، فحملني عليه، ثم انطلق يهوي بنا كلما صعّد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه	٤٩٨	الإسراء: ١	ابن مسعود	إسناد غريب ولم يخرجه، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداء، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه.
أتخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية». قلت: يا رسول الله، أتشرك أمّتك [من بعدك؟] قال: «نعم،	٥٣٥	الكهف: ١١٠	شداد بن أوس	وعبادة فيه ضعف وفي سماعه من شداد نظر

				أما إنهم لا يعبدون شمسًا ولا قمرًا
مرسل	علي	النساء: ٣٤	٢٢١	أتى النبي رجل من الأنصار بامرأة له، فقالت: يا رسول الله
تفرد به الحكم بن ظهير الفزاري وقد ضَعَفَه الأئمة، وتركه الأكثرون، وقال الجوزجاني: ساقط، وهو صاحب حديث حُسن يوسف	عن جابر	يوسف: ٤	٤٥٦	أتى النبي ﷺ رجل من يهود يقال له: «بستانة اليهودي»، فقال له: يا محمد،
وعمارة بن زاذان وثقه ابن جبان، وأحمد، ويعقوب بن سفيان وقال ابن معين: صالح. وقال أبو زُرْعَةَ: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، ليس بالمتين. وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه. وعن أحمد أيضا أنه قال: روى أحاديث منكرة....	أنس	إبراهيم: ٨	٤٧٣	أتى النبي ﷺ سائل فأمر له بتمرة فلم يأخذها -أو: وحش بها -قال: وأناة آخر فأمر له بتمرة، فقال: سبحان الله! تمرة من رسول الله ﷺ. فقال للجارية: «أذهبي إلى أم سلمة، فأعطيه الأربعين درهما التي عندها»
سياق غريب جدًا	وهب بن منبه	النساء: ١٥٨	٢٥٨	أتى عيسى وعنده سبعة عشر من الحوارين في بيت وأحاطوا بهم

موقوف على أبي هريرة	أبو هريرة	البقرة: ٢٢٣	٩٤	إتيان الرجال النساء في أدبارهن كفر
حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه في الكتب الستة	بشير بن معبد	الأنفال: ١٦	٤٠١	أتيت النبي ﷺ لأبأبعه، فاشترط علي
وفيها غرابة ونكارة جداً	أنس بن مالك	الإسراء: ١	٤٩٣	أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل، خطوها عند منتهى طرفها، فركبت ومعى جبريل عليه السلام فسرت فقال: انزل فصل. فصليت
في إسناده ضعف	أبو هريرة	البقرة: ٢٧٥	١٤٠	أتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت
حديث غريب من هذا الوجه	مسروق	المائدة: ١٢	٢٨٧	اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل
معلّى بن عبد الرحمن: قد حدث عنه جماعة من أهل العلم، واحتملوا حديثه، لكن تفرد بأحاديث لا يتابع عليها	جابر	المزمل	٨٣٤	اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا: سموا هذا الرجل اسماً تصدر الناس عنه. فقالوا: كاهن
صُعِفَ بعض الشيء عن الذّيال بن حرملة	جابر بن عبد الله	فصلت: ٥	٧٠٥	اجتمعت قريش يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر
روي مرفوعاً والموقوف أصح	عثمان بن عفان	المائدة: ٩٠	٣٢٨	اجتنبوا الخمر، فإنها أم الخبائث،
حديث غريب	أبي موسى الأشعري	المائدة: ٨٩	٣٢٤	اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة التي يزجر بها زجرًا فإنها من الميسر
عبد الكريم هذا	أبي بن كعب	الطلاق: ٤	٨٠١	أجل، كل حامل أن تضع ما

في بطنها				ضعيف، ولم يدرك أُتِيَا
أجل، وعرضه -يعني أرضه- ياقوت ومرجان، وزبرجد ولؤلؤ	٩٠١	الكوثر: ١	أسامة بن زيد	حَرَام بن عثمان ضعيف
اجلس حتى أخبرك بغنى الرب عز وجل عن صلاة أبي جحش	٨٤١	المدثر: ٣١	عبد الله بن عمر	حديث غريب جداً بل منكر نكارة شديدة
احجب نساءك. فلم يكن رسول الله ﷺ ليفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر بصوته الأعلى: قد عرفناك يا سودة. حزباً أن ينزل الحجاب، قالت: فأنزل الله الحجاب	٦٤٣	الأحزاب: ٥٣	عائشة	هكذا وقع في هذه الرواية. والمشهور أن هذا كان بعد نزل الحجاب
إحصائها إسلامها وعافها	٢٠٤	النساء: ٢٥	علي	حديث منكر وفي إسناده ضعف
﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَّعًا لَكُمْ﴾ قال: طعامه ما لفظه ميتا	٣٣٠	المائدة: ٩٦	أبي هريرة	وقد وقف بعضهم هذا الحديث على أبي هريرة
أحل لنا ميتتان ودمان	٢٧٤	المائدة: ٣	ابن عمر	في إسناده ضعفاء والأصح وقفه
أخبرنا أنها صلاة العصر	١١٨	البقرة: ٢٣٨	كهيل بن حرملة	غريب جداً
أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوا فيها، نزلوا بفضل أعمالهم	٧٠٩	فصلت: ٣٢	أبو هريرة	حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه
أخبرني عن تفسير قول الله: ﴿حَمَّ ① عَسَقَ ②﴾ قال: فأطرق ثم أعرض عنه	٧١٠	الشورى: ٢	أرطاة بن المنذر	أثر غريب عجيب منكر
اختصم رجلان إلى رسول	٢٣٥	النساء: ٦٥	أبي الأسود	أثر غريب، وهو

مرسل، وابن لهيعة ضعيف				الله ﷻ ففضى بينهما
وهذا الإسناد ضعيف، ولا يصح عن ابن عباس	ابن عباس	الذاريات: ١٦	٧٥١	﴿مَأْخِذِينَ مَاءً أَنْتَهُمْ زَوْجُهُمْ﴾ قال: من الفرائض
مرسل غريب	ابن زيد	الإنسان	٨٤٣	أخرج نفس صاحبكم - أو قال: أخيكم - الشوق إلى الجنة
لا أصل له	أبي هريرة	الفاتحة: ١	١٢	إذا أتيت أهلك فسم الله
غريب من هذا الوجه	أنس	آل عمران: ١٣٥	١٧٤	إذا أذنبت فاستغفر ربك
غريب	أنس	التوبة: ١٨	٤٢٤	إذا أراد الله بقوم عاهة، نظر إلى أهل المساجد، فصرف عنهم
في إسناد هذا الحديث نظر	سلمان الفارسي	المائدة: ٣	٢٨٠	إذا أرسل الرجل كلبه على الصيد فأدركه
قال البزار: لا نعرفه يُرْوَى إِلَّا بهذا الإسناد	أنس	الطور: ٢٥	٧٥٦	إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان
حديث غريب جداً وسنده ضعيف	عبد الله بن عمرو بن العاص	الأنعام: ١٥٨	٣٦٣	إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادي ويجهر: إلهي
إسناده غريب، وفي ثبوته نظر	أبي رافع	الأحزاب: ٥٦	٦٥٧	إذا طنت أذن أحدكم فليستكرني وليصل علي، وَلْيَتَلَّ: ذَكَرَ اللهُ مَنْ ذَكَرَنِي بِخَيْرٍ
وهذا أثر غريب	عمر بن عبد العزيز	يس: ٥٨	٦٨١	إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار، أقبل في ظُلل من الغمام والملائكة، قال: فيسلم على أهل الجنة، فيردون عليه السلام
حديث غريب	عبد الله بن	لقمان: ٣٤	٦٣٤	إذا فعلت ذلك فقد

	عباس			أسلمت
هذا مرسل	صفوان بن سليم	الأحزاب: ٥٦	٦٥٢	إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة، فأكثرُوا الصلاة علي
وهذا حديث غريب عزيز	أبي موسى الأشعري	المائدة: ١١٦	٣٤٠	إذا كان يوم القيامة دعني بالأنبياء وأمهم
وهذا الحديث فيه نظر	ابن عباس	فاطر: ٣٧	٦٧٤	إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله فيه
وهذا حديث مرسل	علي بن الحسين	الإسراء: ٧٩	٥١٤	إذا كان يوم القيامة، مدَّ الله الأرض مدَّ الأديم، حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدمه
في إسناده ضعف	عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده	النساء: ٢٣	٢٠٣	إذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له أن يتزوج أمها
حديث غريب من هذا الوجه	أبو هريرة	آل عمران: ١٧٢	١٨١	إذا وقعت في الأمر العظيم
وقد ذكر هذه القصة غير واحد من التابعين مرسلة، ولها شاهد في الصحيحين من رواية عائشة أم المؤمنين	مجاهد	المائدة: ٨٧	٣١٨	أراد رجال، منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو، أن يتَّبَلَّوا ويخصُّوا أنفسهم ويلبسوا المسَّوح
في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء فإن المشهور أن ذلك الجنى لم يسلط على نساء سليمان	ابن عباس	ص: ٣٤	٦٩٤	أراد سليمان أن يدخل الخلاء فأعطى الجرادة خاتمه - وكانت الجرادة امرأته وكانت أحب نسائه إليه - فجاء الشيطان في صورة سليمان
غريب جداً،	الحسن بن علي	الأحزاب: ٥٦	٦٥٤	أرأيت قول الله - عز وجل -:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾				وإسناده فيه ضعف شديد
أربعة آلاف فما دونها نفقة، فما كان أكثر منه فهو كنز	٤٢٩	التوبة: ٣٥	علي	وهذا غريب
أربعة لعنهم الله من فوق عرشه	٧٢٦	الأحقاف: ١٨	أبي أمامة الباهلي	غريب جداً
ارتفاعها كما بين السماء والأرض	٧٧٢	الواقعة: ٣٤	أبي سعيد	حديث حسن غريب لا يعرفه
ارجع فأحسن وضوءك	٢٨٦	المائدة: ٦	أنس بن مالك	ليس هذا الحديث بمعروف، لم يروه إلا ابن وهب
استح الله كما تستحي رجلاً من صالح عشيرتك لا يفارقك	٧٨٠	الحديد: ٤	عمر	حديث غريب
استحبوا من الله حق الحياة	٩٣	البقرة: ٢٢٣	أبو هريرة	حديث منكر باطل
أستعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم	٩	الفاتحة	عبد الله بن عباس	غريب
اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك	٢٣٣	النساء: ٦٥	عزوة	وهو منقطع بين عروة وبين أبيه الزبير؛ فإنه لم يسمع منه
اصطحب ناس الخمر من أصحاب النبي ﷺ ثم قتلوا شهداء يوم أحد	٣٢٥	المائدة: ٩٠	جابر بن عبد الله	وهذا إسناد صحيح. وهو كما قال، ولكن في سياقته غرابة
أطت السماء وحق لها أن تئط	٨٤٠	المدثر: ٣١	العلاء بن سعد	إسناد غريب جداً
أطع والديك، وإن أمراك أن تخرج لهما من الدنيا، فافعل	٣٥٨	الأنعام: ١٥١	أبي الدرداء، وعن عبادة بن الصامت	ولكن في إسناديهما ضعف
أعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة	٨٧٣	الليل: ١٠	ابن عباس	حديث غريب

في الجنة				
مرسل	الحسن البصري	يوسف: ٣١	٤٥٨	أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا، وأعطى الناس الثلثين
غريب	واثلة بن الأسقع	البقرة	٢٢	أعطيت السبع الطُّوال مكان التوراة
حديث ضعيف الإسناد	أبي أمامة	سبأ: ٤٦	٦٦٥	أعطيت ثلاثاً لم يعطهن من قبلي ولا فخر: أحلت لي الغنائم، ولم تحل لمن قبلي
أيضاً ضعيف وروي مرسلاً عن ابن أبي داود	أبي أمامة	التحریم: ٥	٨١٠	أُعْلِمْتُ أن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران
غريب من هذا الوجه	أنس	(الفتح:)	٧٣٦	أفلا أكون عبداً شكوراً
جوير هذا هو ابن سعيد، متروك الحديث، والضحاك لم يلق ابن عباس	ابن عباس	الشمس: ٩	٨٧٢	أفلحت نفس زكاه الله
ضعيف	فاطمة بنت قيس	البقرة: ١٧٧	٧١	أفي المال حق سوى الزكاة؟
إسناده ضعيف	أبي هريرة	فاطر: ٣٧	٦٧٥	أقل أمتي أبناء سبعين
حديث غريب جداً	ابن عمر	النساء: ٣١	٢١٤	أكبر الكبائر سوء الظن بالله
هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفيه انقطاع	أبي الدرداء	الأحزاب: ٥٦	٦٥١	أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإنه مشهود تشهد الملائكة
هذا حديث منكر جداً، ورواه أبو يعلى، عن شيبان، به	علي بن أبي طالب	مريم: ٢٥	٥٤٢	أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم - عليه السلام - وليس من الشجر شيء يُلقح غيرها
إسناده فيه ضعف،	جابر بن عبد الله	الإسراء: ٤٤	٥٠٨	ألا أخبركم بشيء أمر به

فإن الرّبذي ضعيف عند الأكثرين				نوح ابنه؟ إن نوحا - عليه السلام - قال لابنه: يا بني
ضعيف	سهل بن معاذ بن أنس	البقرة: ١٢٤	٦١	ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله
فيه ضعف	عمرو بن شعيب	البقرة: ٣	٢٦	ألا إن أعجب الخلق إليّ إيماناً
حديث أبي هريرة مرفوع وفيه نظر، والأصح وقفه على عمر.	أبو هريرة وعمر	المائدة: ٣	٢٧٧	ألا إن الذكاة في الحلق واللبة
في إسناده ضعف	عمير بن قتادة	النساء: ٣١	٢٠٧	ألا إن أولياء الله المصلون
هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي إسناده ضعف	حذيفة	سبأ: ٣٩	٦٦٤	ألا إن بعد زمانكم هذا زمان عضوض، يعرض الموسر على ما في يديه حذار الإنفاق
حديث غريب من هذا الوجه	جابر بن عبد الله	فصلت: ٢١	٧٠٨	ألا تحدثون بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة
وفي إسناده كل منها نظر	عبد الله بن أبي بكر بن محمد	الواقعة: ٧٧-٧٩	٧٧٦	ألا يمس القرآن إلا طاهر
حديث ضعيف	عبادة بن الصامت	البقرة: ٢٥١	١٢٥	الأبدال في أمتي ثلاثون
حديث موقوف	ابن عباس	النساء: ١١	١٩٦	الإضرار في الوصية من الكبائر
هذا تفسير غريب، وحديث غريب جداً	صفوان بن يعلى، عن أبيه	العنكبوت: ٥٤	٦٢٥	البحر هو جهنم
حديث غريب من هذا الوجه	أبي بن كعب	النساء: ١٦	١٩٧	البكران يجلدان وينفیان
حديث مرسل	ميمون بن مهران	النساء: ٢٩	٢٠٦	البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة
حديث غريب جداً	قتادة	الحديد: ٣	٧٧٩	التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين

				جئت
ضعيف، والموقوف	عبد الله بن مسعود	التحریم: ٨	٨١٢	التوبة من الذنب أن يتوب منه، ثم لا يعود فيه
ولكن لا يصح؛ لأن في أسانيد ضعفاء لا يثبت الحديث	ابن عمر	النساء: ٤٣	٢٣٠	التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين
٣٣	أبي ثعلبة الخشني	سبأ: ١٢	٦٦١	الجن على ثلاثة أصناف
لا نعلم أحدا روى عن عبد الرحمن بن الفضيل إلا ابن أبي قديك	جابر بن عبد الله	النساء: ٣٦	٢٢٢	الجيران ثلاثة: جاز له حق واحد
موضوع، لا يصح رفعه	أبو أمامة	البقرة: ١٩٧	٧٩	الحج أشهر معلومات: شوال
حديث غريب جداً	زيد بن أبي أوفى	فاطر: ٨	٦٦٩	الحمد لله الذي يهدي من الضلالة، ويلبس الضلالة على من أحب
حديث غريب جداً	ابن عباس	المائدة: ٦٠	٣٠٦	الحيات مسخ الجن، كما مسخت القرود والخنازير
في رفعه نظر	ابن عباس	البقرة: ١٨٢	٧٣	الحيث في الوصية من الكبائر
في إسناده ضعف	عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده	البقرة: ٢٢٣	٨٩	الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى
وفي صحته مرفوعاً نظر	ابن عباس	النجم: ٣٢	٧٦١	﴿ الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرٌ إِلَّا أَثِيرٌ وَالْقَوْحِشَ إِلَّا اللَّهَمَّ ﴾ قال: هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب
قول غريب جداً	ابن مسعود	النبأ: ٣٨	٨٤٧	الروح: في السماء الرابعة هو أعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة

وهذا إسناد ضعيف	أبي هريرة	الحجر: ٢١	٤٧٩	الريح الجنوب من الجنة، وهي [الريح اللواقح، وهي التي] ذكر الله في كتابه، وفيها منافع للناس
هذا حديث غريب، ورفع منكر	عبد الله بن عمرو	الروم: ٥١	٦٢٨	الريح مسخرة من الثانية - يعني الأرض الثانية - فلما أراد الله أن يهلك عادًا،
الموقوف أصح	أبي هريرة	التوبة: ١١٢	٤٣٨	السائحون هم الصائمون
منقطع	أبو سعيد مولى عامر بن كريز	الفاتحة	٦	السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت
حديث منكر	ابن عباس	يس: ٢٩	٦٧٩	السَّبَقُ ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس
أثر غريب	محمد بن علي	البقرة: ٣٠	٣٢	السَّجَلُ ملك
وهذا منكر جدًا	ابن عمر	الأنبياء: ١٠٤	٥٦٩	السَّجَلُ: كاتب للنبي ﷺ.
قال الترمذي: عنيسة ضعيف الحديث ذاهب، ومحمد بن زاذان مُنكَر الحديث	جابر بن عبد الله	النور: ٢٧	٥٩٣	السلام قبل الكلام
قال الدارقطني: يحيى بن كثير هذا يقال له: «أبو النضر»، متروك الحديث.	أبي بكر الصديق	يوسف: ١٠٦	٤٦٥	الشرك أخفى في أمتي من ديبب النمل على الصفا»
في إسناده ضعف، وهو حسن.	أبي أمامة	النساء: ٣١	٢١٦	الشرك بالله، وأكل مال اليتيم، وفرار من الزحف
في إسناده شك	ابن عمر	آل عمران: ٩٧	١٦٦	الشعث الثفل
إسناد لا يثبت	عبد الله	النساء: ١٦٤	٢٦٩	الشفاعة فيمن وجبت له النار
هكذا ورد هذا	جابر	الفجر: ٣	٨٦٧	الشفع اليومان، والوتر

اليوم الثالث				الخبر بهذا اللفظ، وهو مخالف لما تقدم من اللفظ
الشمس والقمر ثوران عقيران في النار	٨٥٢	التكوير: ١	أنس	حديث ضعيف
الصراط المستقيم كتاب الله	١٥	الفاتحة: ٦	علي بن أبي طالب	موقوف
الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١٣)	٦٤٠	الأحزاب: ٣٣	أبي الحمراء	أبو داود الأعمى هو: نفيح بن الحارث، كذاب
﴿الصَّكْدُ﴾: الذي لا جوف له	٩١٢	الإخلاص: ٢	عبد الله بن بريدة، عن أبيه	غريب جداً
الطوفان الموت	٣٧٩	الأعراف: ١٢٣	عائشة	وهو حديث غريب
ألظوا وياذا الجلال والإكرام	٧٦٨	الرحمن: ٧٨	أنس	غريب وليس بمحفوظ
العار والتخزية تبلغ من ابن آدم	١٨٣	آل عمران: ١٩٤	جابر بن عبد الله	حديث غريب
العين حق، العين حق	٨٢٧	القلم: ٥١	ابن عباس	غريب
﴿الْفَلَقُ﴾: جُبَّ في جهنم مغطى	٩١٣	الفلق: ١	أبي هريرة	إسناده غريب ولا يصح رفعه
الفلق: جب في جهنم مغطى، وأما سجين فمفتوح	٨٥٩	المطففين: ٨	أبي هريرة	حديث غريب منكر لا يصح
القول الله فقيراً ولا تلقه غنياً	٤٣٠	التوبة: ٣٥	أبي سعيد	إسناده ضعيف
القطار اثنا عشر ألف أوقية	١٥٢	آل عمران: ١٤	أبو هريرة	حديث موقوف
القطار ألف أوقية ومائتا أوقية	١٥٣	آل عمران: ١٤	أبي بن كعب	حديث موقوف
القطار [ملء مسك الثور ذها]	١٥٤	آل عمران: ١٤	أبو سعيد الخدري	حديث موقوف
الكبائر سبع، ألا تسألوني عنهن؟	٢١٥	النساء: ٣١	عن محمد ابن سهل بن أبي	وفي إسناده نظر، ورفع غلط فاحش

	حُثْمَةٌ عَنْ أَبِيهِ			
الكفور الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفته	٨٩١	العاديات: ٦	أبي أمامة	فهذا إسناد ضعيف
الكمة من المنّ	٤١	البقرة: ٥٧	أبي هريرة	حديث غريب من هذا الوجه
الله أكبر، هذا خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا	٨٩٧	الماعون: ٦	أبي برزة الأسلمي	فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف، وشيخه مبهم لم يُسَمَّ
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، إله كل شيء، ورب كل شيء، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى	٧٧٧	الحديد: ٣	عائشة	السري بن إسماعيل هذا ابن عم الشعبي، وهو ضعيف جداً والله أعلم
اللهم، زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر [علينا، وارض عنا] وأرضنا	٥٧٧	المؤمنون: ١	عمر بن الخطاب	وقال الترمذي: منكر، لا نعرف أحدا رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه
ألم يقل الله ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَنَّأَ﴾ قال: أعجبتني؟ قال: «أمسك حتى تكفر»	٧٩٠	المجادلة: ٣	ابن عباس	وإسماعيل بن مسلم تكلم فيه
المؤمن إذا عمل حسنة سترته ورجا ثوابها	٦٩	البقرة: ١٧٧	أبو ذر	منقطع
المؤمن في قبره في روضة خضراء، ويرحب له في قبره سبعون ذراعاً، وينور له قبره كالقمر ليلة البدر	٥٦١	طه: ١٢٤	أبي هريرة	رفعه منكر جداً.
المسلم يكفيه اسمه، إن نسي أن يسمي حين يذبح، فليذكر اسم الله وليأكله	٣٥٣	الأنعام: ١٢١	ابن عباس	وهذا الحديث رفعه خطأ، أخطأ فيه معقل بن عبيد الله

العجزي				
هذا حديث غريب جداً، وفيه نكارة شديدة	أنس بن مالك	الحج: ٥	٥٧٠	المولود حتى يبلغ الحنث، ما عمل من حسنة، كتبت لوالده أو لوالدته وما عمل من سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه
ضعيف	ابن عباس	البقرة: ١٩٦	٧٧	النسك شاة، والصبام ثلاثة أيام، والطعام فرّق، بين ستة
غريب أيضاً جداً	عثمان بن عفان	البقرة: ٧٩	٤٥	الويل جبل في النار
مرسل	---	الفاتحة	٥	أم القرآن عوض من غيرها
مرسل	ابن عباس	الفجر: ٣٠	٨٧٠	أما إن الملك سيقول لك هذا عند الموت
منقطع بين عبد الله بن عبيد بن عمير وعائشة	عائشة	المائدة: ٤	٢٨١	أما إنه لو كان ذكر اسم الله لكفاكم
فيه غرابة	عطاء بن أبي رباح	آل عمران: ٨٣	١٦١	أما من في السماوات فالملائكة
إسناد ضعيف	أنس	الإخلاص	٩٠٤	أما يستطيع أحدكم أن يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات في ليلة
غريب جداً	عوف بن مالك	فاطر: ٣٢	٦٧٣	أمي ثلاثة أثلاث: فثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وثلث يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنة
وهذه كلها من الإسرائيليات	قتادة	ص: ٣٤	٦٩٣	أمر سليمان - عليه السلام - ببناء بيت المقدس فقبل له: ابنه ولا يُسمع فيه صوت حديد
في هذا الإسناد نظر	ابن عباس	المائدة: ٢٠	٢٩٠	أمر موسى أن يدخل مدينة الجبارين

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله	٧٣٩	الفتح: ٢٦	أبو هريرة	مدرج من كلام الزهري
أملى عليّ رسول الله هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْطَانٍ مِنْ طِينٍ﴾ (١٣) إلى قوله: ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾، فقال معاذ: ﴿فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (١٤)	٥٨٣	المؤمنون: ١٤	زيد بن ثابت الأنصاري	جابر بن يزيد الجعفي ضعيف جداً، وفي خبره هذا نكارة شديدة
أمين اسم من أسماء الله تعالى	١٧	الفاتحة: ٧	ابن عباس	لا يصح
أن أبا بكر قال: يا رسول الله، ما شيبك؟ قال: «هود، والواقعة»	٤٤٩	هود: ١	عبد الله بن مسعود	عمرو بن ثابت متروك، وأبو إسحاق لم يدرك ابن مسعود
أن أبا سفيان خرج من مكة، فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال: إن أبا سفيان في كذا وكذا	٤١٠	الأنفال: ٢٧	جابر بن عبد الله	حديث غريب جداً، وفي سنده وسياقه نظر
أن أبا طالب قال لرسول الله ﷺ: ما يأتربك قومك؟ قال: «يريدون أن يسحروني»	٤١١	الأنفال: ٣٠	المطلب بن أبي وداعة	وذكر أبي طالب في هذا، غريب جداً، بل منكر؛ لأن هذه الآية مدنية
إن إبراهيم رأى أباه يوم القيامة عليه العبرة والقترة	٦١٢	الشعراء: ٨٧	أبي هريرة	هذا إسناد غريب، وفيه نكارة.
إن إبراهيم كان عبد الله وخليله	٦٥	البقرة: ١٢٦	أبو هريرة	وهذه الطريق غريبة، ليست في شيء من الكتب الستة
إن ابن آدم لفي غفلة مما خلق له	٨٦٠	الانشقاق: ١٩	جابر بن عبد الله	حديث منكر، وإسناده فيه ضعفاء
إن ابني آدم - عليه السلام	٢٩٤	المائدة: ٣١	الحسن	حديث مرسل
إن أتخذ المنبر فقد اتخذه	٦٠	البقرة: ١٢٤	معاذ بن جبل	حديث لا يثبت

أبي إبراهيم إن آثاركم تُكتبُ	٦٧٨	يس: ١٢	أبي سعيد الخدري	وفيه غرابة من حيث ذُكرُ نزول هذه الآية، والسورة بكمالها مكية
إن أحب الأعمال إلى الله تعجيلُ الصلاة لأول وقتها	١١٦	البقرة: ٢٣٨	أم فروة	العمري، وليس بالقوي عند أهل الحديث
إن أحببت أن تطوق بقوس من نار	٣٧	البقرة: ٤١	عبادة بن الصامت	فإن صح إسناداه....
إن أخوا لكم قد مات فصلوا عليه	٥٥	البقرة: ١١٥	قتادة	غريب
إن آدم - عليه السلام - لما أهبطه الله إلى الأرض	٤٧	البقرة: ١٠٢	عبد الله بن عمر	غريب من هذا الوجه
أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ليستعينه في شيء	٤٤٢	التوبة: ١٢٨	أبي هريرة	وهو ضعيف بحال إبراهيم بن الحكم بن أبان
إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت	٧٨١	الحديد: ٤	عبادة بن الصامت	غريب
إن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة	٢٠٩	النساء: ٣١	محمد بن عمرو بن حزم	سليمان بن داود اليماني - وهو ضعيف -
إن الأخوين لا يردان الأم عن الثلث	١٩٤	النساء: ١١	ابن عباس	وفي صحة هذا الأثر نظر
إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، والعليا منها على ظهر حوت، قد التقى طرفاه في السماء	٥٥٦	طه: ٤	عبد الله بن عمرو	هذا حديث غريب جداً ورفعها فيه نظر
إن الأمانة والوفاء نزلا على ابن آدم مع الأنبياء	٦٦٠	الأحزاب: ٧٢	الحكم بن عمير	هذا حديث غريب جداً، وله شواهد من وجوه أخرى
إن السري الذي قال الله	٥٤١	مريم: ٢٤	ابن عمر	وهذا حديث غريب

لمريم: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبِّي خَتَمَكَ سَرِيًّا﴾ نهر أخرجه الله لتشرب منه				جدًا من هذا الوجه.
أن الشمس والقمر يطلعان يومئذ مقرونين وإذا نَصَفَا السماء رجعا ثم عادا إلى ما كانا عليه	٣٦٤	الأنعام: ١٥٨	ابن عباس	حديث غريب جدًا بل منكر، بل موضوع،
إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم	٩١٦	الناس	أنس بن مالك	غريب
إن العبد إذا تصدق من طيب	١٤٢	البقرة: ٢٧٦	أبو هريرة	طريق غريب لفظه عجيب
إن العبد ليلتمس مرضات الله، فلا يزال كذلك فيقول الله - عز وجل - لجبريل: إن فلانًا عبدي يلتمس أن يرضيني	٥٥٢	مريم: ٩٦	ثوبان	غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه
إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة	٨٦٦	الفجر: ٢	جابر	وعندي أن المتن في رفعه نكارة
إن العين لتولع الرجل بإذن الله	٨٢٥	القلم: ٥١	أبي ذر	إسناده غريب، ولم يخرجوه
إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه: لوح من ذهب مصمت مكتوب فيه: عجبت لمن أيقن بالقدر لم نصب؟ وعجبت لمن ذكر النار لم صَحَّك؟	٥٢٤	الكهف: ٨٢	أبي ذر	بشر بن المنذر هذا يقال له: قاضي المصيصة. قال الحافظ أبو جعفر العقيلي: في حديثه وهم.
أن الله أحيأ أمه فأمنت ثم عادت	٤٤٠	التوبة: ١١٣	عائشة	بسند مجهول
إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم - عليه السلام - بنعمان. يعني عرفة	٣٩٠	الأعراف: ١٧٢	ابن عباس	موقوف
إن الله أذل بني آدم	٨١٧	الملك: ١	قتادة	

				بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت
حديث غريب	عائشة	آل عمران: ١٥٩	١٧٧	إن الله أمرني بمداواة الناس
غريب جداً	أبي سعيد الخُدري	فاطر: ٣٠	٦٧١	إن الله تعالى إذا رضي عن العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الخير لم يعمله
هذا الأثر موقوف عن أنس، ويزيد الرقاشي وصالح المري ضعيفان جداً	أنس بن مالك	يوسف: ١٠١	٤٦٤	إن الله تعالى لما جمع ليعقوب شمله، وأقر عينه خلا ولده نجياً، فقال بعضهم لبعض: أستم قد علمتم ما صنعتم
	قتادة	النساء: ١٨	٢٠٠	إن الله تعالى لما لعن إبليس
إسناد متقارب	أبي مالك الأشعري	الزمر: ٦٧	٧٠١	إن الله تعالى يقول: ثلاث خلال غيبتهن عن عبادي، لو رأهن رجل ما عمل سوءاً أبداً: لو كشفت غطائي فرآني حتى نستيقن ويعلم
غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه	أبي هريرة	مريم: ٧١	٥٥٠	إن الله تعالى يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن؛ لتكون حظه من النار في الآخرة
علله غير واحد من الحفاظ	أبو هريرة	السجدة: ٤	٦٣٥	إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
غريب، ولا يكاد يصح إسناده	ابن عباس	البقرة: ٣٤	٣٤	إن الله خلق خلقاً، فقال: اسجدوا لآدم
حديث غريب جداً	عبد الله بن عمرو	فاطر: ٨	٦٦٨	إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من نوره يومئذ فقد اهتدى
هذا حديث غريب	أبي هريرة	الصفاء: ١٠٣	٦٨٦	إن الله خيرني بين أن يغفر

منكر				لنصف أمّتي، وبين أن أختبئ شفاعتي، فاخبت شفاعتي
فيه رجل مبهم، ولم يخرجوه في الكتب الستة، ولا واحد منهم	عدي بن عميرة	الأطفال: ٢٥	٤٠٩	إن الله - عز وجل - لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر
هذا حديث غريب، وفيه نكارة، وإبراهيم ابن مهاجر وشيخه تكلم فيهما	أبي هريرة	طه	٥٥٥	إن الله قرأ ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة قالوا: طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا.
وإبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف	أبي هريرة	المائدة: ١٠١	٣٣٤	إن الله كتب عليكم الحج
حديث غريب	النعمان بن بشير	البقرة: ٢٨٤	١٤٦	إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام
هذا حديث [مشهور] وهو غريب جداً	أبي هريرة	الأنعام: ٧٣	٣٤٥	إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض، خلق الصور
حديث غريب جداً والأظهر أنه من الإسرائيليات	أبو هريرة	البقرة: ٢٥٥	١٣٣	أن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض
إسناده ضعيف	ابن عمر	البقرة: ٢٥١	١٢٢	إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء
حديث غريب جداً	فضيل	البينة: ١	٨٨٧	إن الله ليسمع قراءة ﴿لذَّ بِكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقول: أبشر عبي

غريب ضعيف	جابر بن عبد الله	البقرة: ٢٥١	١٢٣	إن الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده
إسناد ضعيف	ابن عباس	النساء: ١٦٤	٢٦٧	إن الله ناجى موسى بمائة ألف كلمة
حديث معطل، علله أحمد وأبو حاتم	ابن عباس	البقرة: ٢٨٥	١٤٧	إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان
وفيه نظر	ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي ذر وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو	الأنعام: ١٢١	٣٥٤	إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه
حديث غريب	أبي عثمان النهدي	البقرة: ٢٤٥	١٢١	إن الله يضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة
علي بن زيد في أحاديثه نكارة	أبي هريرة	النساء: ٣٦	٢٢٣	إن الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة
مرسل حسن	الحسن	النساء: ١٨	١٩٨	إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
	أبي أيوب بشير بن كعب	النساء: ١٨	١٩٩	إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
حفص بن سليمان لين الحديث، وقد روي عنه، واحتمل حديثه	ابن عباس	الانفطار: ١٠	٨٥٦	إن الله ينهاكم عن التعري
غريب من هذا الوجه ضعيف	عقبة بن عامر	البقرة: ٢٢٩	١٠٥	إن المختلعات المترعات هن المنافقات
غريب ولم يخرجوه.	أبي أمامة	مريم: ٩٦	٥٥٣	إن المقرة من الله - قال شريك: هي المحبة - والصيت من السماء، فإذا أحب الله عبداً قال لجبريل - عليه السلام - : إني أحب فلاناً،
إسرائيلي منكر	يحيى بن أبي	البقرة: ٣٠	٣٢	إن الملائكة الذين قالوا:

	كثير			﴿أَتَجَمَّلُ فِيهَا﴾...
غريب	عبد الله بن عمر	البقرة: ١٠٢	٤٧	إن الملائكة قالت: يا رب، كيف صبرك على بني آدم
هذا حديث غريب	أبي هريرة	الأنعام: ٦٢	٣٤٣	إن الميئت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح ق
حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه	الحسن بن علي	القدر: ١	٨٧٩	إن النبي ﷺ أرى بني أمية على منبره، فساء ذلك
هذا حديث غريب	ابن عباس	التوبة: ١١٤	٤٤١	أن النبي ﷺ دفن ميتاً، فقال: «رحمك الله إن كنت لأواها»
مرسل	هشام بن عروة، عن أبيه	المزمل: ٤	٨٣٥	أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته، وضعت جرائها
حديث جيد الإسناد إلا أن فيه انقطاعاً وهو - مع ذلك - على شرط أهل السنن ولم يخرجوه.	بلال	الأنفال: ٢٤	٤٠٨	أن النبي ﷺ كان يدعو: «يا مُقَلَّبَ القلوب بُتَّ قلبي على دينك».
قلت: وعلى هذا، فيخشى أن يكون وهم في رفع هذا الحديث، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو، مما أخذه من الزاملتين.	إسماعيل بن أمية	الأعراف: ٧٨	٣٧٦	أن النبي ﷺ مر بقبر أبي رغال فقال: «أندرون من هذا؟»
وفي هذا الإسناد نظر. والأظهر أن هذا ليس بصحيح	عبد الرحمن بن غنم	الإسراء: ٧٦	٥١٢	أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ يوماً فقالوا: يا أبا القاسم، إن كنت صادقاً أنك نبي، فالحق بالشام؛ فإن الشام أرض المحشر

وأرض الأنبياء				
أن امرأة اتخذت مملوكها، وقالت: تأولت آية من كتاب الله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	٥٨١	المؤمنون: ٦	قتادة	هذا أثر غريب منقطع
إن أهل سماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض	٥٠	البقرة: ١٠٢	ابن عباس	فيه زيادات كثيرة وإغراب ونكارة
إن أول الآيات الدجال	٧٢٠	الدخان: ١٠	حذيفة بن اليمان	موضوع بهذا السند
إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء	٨٢١	القلم: ١	ابن عباس	غريب من هذا الوجه، ولم يخرجوه
إن أول من تكلم فيه جبريل وميكائيل	٢٣٨	النساء: ٧٨	عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده	هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة
إن أول من جحد آدم	١٤٤	البقرة: ٢٨٠	ابن عباس	حديث غريب جداً
إن بنسي آدم كثير، وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم	٨٣٧	المزمل: ١٧	ابن عباس	حديث غريب
إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى، هل يصُعبُ ريبك؟	٦٧	البقرة: ١٣٨	ابن عباس	موقوف
إن بني إسرائيل لما اعتدوا وعلَّسوا، وقتلوا الأنبياء، بعث الله عليهم ملكاً فارساً يُخْتَصِرُ	٥٠٢	الإسراء: ٤	حذيفة	حديث موضوع لا محالة
أن تدعو الله ندأ وهو خلقك	٦٠٩	الفرقان: ٦٨	عبد الله	طريق غريب
أن جبريل علم النبي ﷺ إذا قام من مجلسه أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك	٧٥٧	الطور: ٤٨	أبي عثمان الفقير	وهذا مرسل
إن جبريل - عليه السلام - لما نزل فصعد بموسى إلى السماء، بصر به السامري	٥٥٨	طه: ٩٦	علي	غريب.

				من بين الناس، فقبض قبضة من أثر الفرس قال: وحمل جبريل موسى خلفه
حديث لا يصح سنده	أنس	ص: ٢١	٦٩٢	إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَظَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ قَطَعَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَوْصَى صَاحِبَ الْجَيْشِ، فَقَالَ: إِذَا حَضَرَ الْعَدُوُّ تَضَرَّبْ فَلَانَا بَيْنَ يَدَيْ التَّائِبَاتِ
وهذا مرسل، وفيه نكارة؛ فإن الصحيح أن إسماعيل هو الذبيح، ولكن علي بن زيد بن جُدعان له مناكير وغرائب كثيرة	الأحنف بن قيس	يوسف: ٨٤	٤٦١	إن داود - عليه السلام - قال: يا رب، إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاجعلني لهم رابعا
مرسلا	محمد بن كعب القرظي	الفرقان: ٣٨	٦٠٦	إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة
حسن غريب وقد روي من وجه آخر مرسلا وروي موقوفا على ابن عباس	ابن عباس	المائدة: ٨٧	٣١٦	أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني إذا أكلت اللحم انتشرت للنساء
ليس لهذا الحديث غير هذا الإسناد، وَدَهْتُمْ ابْنَ قُرَّانَ الْمُكَلِّي ضَعِيفٌ أَعْرَابِي، لَيْسَ حَدِيثُهُ مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ، وَنَمْرَانَ ابْنَ جَارِيَةَ ضَعِيفٌ أَعْرَابِي	جارية بن ظفر الحنفي	المائدة: ٤٥	٣٠١	أن رجلا ضرب رجلا على ساعده بالسيف من غير المفصل

أيضاً				
والحسن بن أبي جعفر ضعيف	عن سليمان بن بريدة، عن أبيه	الإسراء: ٢٤	٥٠٦	أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بها، فسأل النبي ﷺ: هل أدبت حقها؟ قال: «لا، ولا بزفرة واحدة»
وهذا حديث منكر جداً	أنس بن مالك	الملك	٨١٦	إن رجلاً ممن كان قبلكم مات، وليس معه شيء من كتاب الله إلا ﴿تَبَرَّكَ﴾
وهذا مرسل من هذا الوجه، وقد روي متصلاً من وجه آخر	الزهري	الأنفال: ٧٣	٤١٨	أن رسول الله ﷺ أخذ على رجل دخل في الإسلام فقال: «تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت»
يزيد الرقاشي وهو ضعيف	أنس	التوبة: ٨٤	٤٣٥	أن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي، فأخذ جبريل بثوبه
وهذا يقتضي أن هذه مدنية، وليس كذلك، بل هي مكية شاملة لما بعدها	الحسن بن محمد	الذاريات: ١٩	٧٥٢	أن رسول الله ﷺ بعث سرية فغنموا، فجاء قوم لم يشهدوا الغنيمة
حديث مرسل	محمد بن قيس بن مخرمة	التوبة: ٣	٤٢١	أن رسول الله ﷺ خطب يوم عرفة، فقال: «هذا يوم الحج الأكبر»
منقطع	علي	الأحزاب: ٢٩	٦٣٩	أن رسول الله ﷺ خيّر نساء الدنيا والآخرة
وقد روي حديث الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه	ابن عباس	الممتحنة: ١٠	٧٩٥	أن رسول الله ﷺ رد ابنته زينب على أبي العاص [ابن الربيع] وكانت هجرتها قبل إسلامه بست سنين على النكاح الأول
بزيادة غريبة جداً	عتبة بن النذر	القصص: ٢٨	٦٢١	إن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أَيُّ

				الأجلين قَضَى موسى؟ قال: «أبرهما وأوفاهما»
وهذا مرسل، وقد جاء مرسلا من وجه آخر	يوسف بن تيرح	القصص: ٢٨	٦٢١	أن رسول الله ﷺ سئل: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «لا علم لي»
رفع هذا الحديث منكر	ابن عمر	النساء: ٤٣	٢٣١	أن رسول الله ﷺ ضرب يديه على الحائط ومسح بهما وجهه
إسناده لا يثبت	الزبير بن بكار	آل عمران: ٣٦	١٥٦	أن رسول الله ﷺ علق عن ولده إبراهيم يوم سابعه
وهذا سياق غريب، وفيه أشياء نفيسة لا توجد إلا فيه	عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت الأنصاري	المنافقون: ٨	٧٩٧	أن رسول الله ﷺ غزا غزوة المريسيع
وهو غريب أيضًا ولا يصح رفعه	عمر	الأنعام: ١٥٩	٣٦٧	أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَزَعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْمًا﴾ قال: «هم أصحاب البدع»
فيه ضعف	أم سلمة	الفاطحة: ١	١٠	أن رسول الله ﷺ قرأ البسمللة في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية
ورواه سفيان بن عيينة عن إبراهيم - عن أبيه، عن حبيب بن سالم، عن أبيه، عن النعمان. ولا يعرف لحبيب رواية عن أبيه	النعمان بن بشير	الأعلى	٨٦٣	أن رسول الله ﷺ قرأ في العيدين بـ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ النَّفْثِيَّةِ﴾
لا يثبت	ابن عمر	الرعد: ٤٣	٤٧٠	أن رسول الله ﷺ قرأها: (ومن عنده عُلِمَ الكتاب)
وهكذا رواه أبو داود عن زهير بن حرب، عن وكيع،	ابن عباس	الأعلى: ١	٨٦٤	أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: «سبحان ربي»

به وقال: «خولف فيه وكيع، رواه أبو وكيع وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد، عن ابن عباس، موقوفا				الأعلى»
غيه غرابة	أبو هريرة	آل عمران: ١٩٤	١٨٤	أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر سورة آل عمران كل ليلة
إسناده ضعيف	ابن عمر	المائدة: ٨٩	٣٢٠	أن رسول الله ﷺ كان يقيم كفارة اليمين مداً من حنطة بالمد الأول.
ليس إسناده بالقائم	علي	البقرة: ٢٣٠	١١٠	أن رسول الله ﷺ لعن المحلل والمحلل له
وهذا حديث غريب وسياق عجيب	ابن عباس	التوبة: ١١٣	٤٣٩	أن رسول الله ﷺ لما أقبل من غزوة تبوك واعتمر، فلما هبط من ثنية عُسْفان أمر أصحابه
وهذا إسناده فيه ضعف؛ لأن صالحاً -هو ابن بشير المري- ضعيف عند الأئمة، وقال البخاري: هو منكر الحديث	أبي هريرة	النحل: ١٢٦	٤٨٨	أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة بن عبد المطلب، حين استشهد، فنظر إلى منظر
وهذا غريب، وإسناده جيد إلى عبد الرحمن بن جبير بن نفير	عبد الرحمن بن جبير	الأنفال: ١٧	٤٠٥	أن رسول الله ﷺ يوم ابن أبي الحقيق بخير، دعا بقوس
أثر غريب ونبأ عجيب	كعب	القدر: ٥	٨٨٥	إن سدرة المنتهى على حد السماء السابعة، مما يلي الجنة

مرسل من مراسيل سعيد بن المسيب	سعيد بن المسيب	البروج: ٣	٨٦٢	إن سيد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد، والمشهود يوم عرفة
وهذا أثر منقطع	زيد بن أسلم	المائدة: ٨٧	٣١٧	أن عبد الله بن رواحة ضافه ضيف من أهله، وهو عند النبي ﷺ
سلامة الكندي هذا ليس بمعروف، ولم يدرك علياً	علي	الأحزاب: ٥٦	٦٤٦	أن علياً، كان يعلم الناس هذا الدعاء: اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات
منقطع	قتادة	البقرة: ٩٨	٤٦	أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود
هذا غريب جداً	أبي سعيد	الفاتحة: ١	١١	إن عيسى ابن مريم أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه
سياق غريب جداً	عبد الصمد ابن معقل	النساء: ١٥٨	٢٥٩	إن عيسى ابن مريم لما أعلمه الله أنه خارج من الدنيا
وهذا سياق غريب، وأثر عجيب ولبعضه شواهد	وهب بن منبه	الرعد: ٢٩	٤٦٩	إن في الجنة شجرة يقال لها: «طوبى»، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، زهرها رباط،
حديث غريب جداً، والوصافي وشيخه ضعيفان	أبي سعيد الخدري	الواقعة: ٢١	٧٧١	إن في الجنة لطيرا فيه سبعون ألف ريشة
حديث غريب	علي	الواقعة: ٣٥	٧٧٤	إن في الجنة لمجتمعاً للحوار العين
لكن هذا الإسناد لا يصح	أبي هريرة	الأنعام: ١٥٩	٣٦٥	إن في هذه الأمة ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيكًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ وليسوا منك
وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفا	عبد الله بن عمرو	الشعراء: ١٧٦	٦١٣	إن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان، بعث الله إليهما شعيباً النبي عليه

السلام				
إن كان أبواك لمن الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم	١٨٠	آل عمران: ١٦١	عائشة	في إسناده ضعف
إن كرسية وسع السموات والأرض	١٣٥	البقرة: ٢٥٥	عمر	في صحته نظر
إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس. ومن قرأ يس كتَبَ الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات	٦٧٧	يس	أنس	هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن.
إن لله ملائكة يعرفون بني آدم	٨٥٨	الانفطار: ١٠	أبي هريرة	سلام هذا، أحسبه سلام المدائني، وهو لين الحديث
إن لله ملكا لو قيل له: التقم السماوات السبع والأرضين بلقمة واحدة	٨٤٨	النبأ: ٣٨	عبد الله بن عباس	حديث غريب جدا
إن لله ملكا موكلا بالميزان، فيؤتى بابن آدم، فيوقف بين كفتي الميزان، فإن ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق	٥٨٨	المؤمنون: ١٠١	أنس بن مالك	إسناده ضعيف، فإن داود بن المحبر متروك
إن لله ملكا، لو قيل له: التقم السماوات السبع والأرضين بلقمة واحدة، لفعل، تسيبحة: سبحانك حيث كنت	٥١٥	الإسراء: ٨٥	عبد الله بن عباس	وهذا حديث غريب، بل منكر
أن محمدا ﷺ رأى ربه - عز وجل.	٤٩١	الإسراء: ١	أنس	هذا غريب
إن محمدا لم ير جبريل في صورته إلا مرتين، أما مرة فإنه سأله أن يُريه نفسه في صورته	٧٦٠	النجم: ١٨	ابن مسعود	هكذا رواه الإمام أحمد، وهو غريب

إن من السَّرَف أن تأكل كل ما اشتهيت	٣٧٢	الأعراف: ٣١	أنس بن مالك	هذا حديث غريب تفرد به بقية
إن من أمتي مَنْ لو أتى باب أحدكم يسأله دينارًا أو درهما أو فلسًا لم يعطه	٦٣٢	لقمان: ١٩	سالم بن أبي الجعد	مرسل من هذا الوجه
إن من عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء	٤٤٧	يونس: ٦٢	أبي هريرة	إسناد جيد، إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب
إن موسى أجزَّ نفسه ثمانين سنين أو: عشر سنين على عفة فرجه وطعام بطنه	٦٢٠	القصص: ٢٧	عُتْبَةَ بن النُّدَر	وهذا الحديث من هذا الوجه ضعيف
أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطًا، فأفسدت فيه، فقاضى رسول الله ﷺ على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وما أفسدت المواشي بالليل ضامن على أهلها	٥٦٤	الأنبياء: ٧٩	حَرَام بن مُحَيِّصَة	وقد عُلِّل هذا الحديث
إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثمانين عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلين من إخوانه، كانا من أخص إخوانه،	٥٦٥	الأنبياء: ٨٣	أنس بن مالك	رفع هذا الحديث غريب جدًا
أن نفرًا من اليهود جاؤوا يسألون النبي ﷺ عن ذي القرنين، فأخبرهم بما جاؤوا له ابتداء، فكان فيما أخبرهم به: «أنه كان شابًا من الروم	٥٢٧	الكهف: ٨٣	عقبة بن عامر	وفيه طول ونكارة، ورفع لا يصح، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل.
إن هذا البحر بركة-يعني بحر الروم-وسط الأرض،	٨٥٣	التكوير: ٦	معاوية بن سعيد	أثر غريب عجيب

				والأنهار كلها تصب فيه
مرسل	الزهري	البقرة: ٢٠٣	٨٢	إن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله
وفي هذا نظر؛ لأن هذه السورة مكية، وسياقها كله مع قريش، واليهود إنما اجتمعوا به في المدينة.	ابن عباس	الإسراء: ٨٦	٥١٧	أن هذه الآية نزلت في نفر من اليهود، جاءوا رسول الله ﷺ فقالوا له: إنا نأتيك بمثل ما جئتنا به، فأنزل الله هذه الآية
فيه ضعف، وفي سياقاته غالباً نكارة شديدة	ابن عباس	الفرقان: ٢٥	٦٠٥	إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والإنس
وهذا إسناده قوي، ولكن في رفعه نكارة	أبي هريرة	الكهف: ٩٧	٥٣١	إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً
هذا حديث غريب بل منكر ضعيف.	عبد الله بن عمرو	الكهف: ٩٧	٥٣٢	إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معاشهم، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً
حديث موقوف	عبد الله بن مسعود	آل عمران: ١٠٢	١٦٨	أن يطاع فلا يعصى
لا يصح سنده	أنس بن مالك	الصفات: ١٤٣	٦٨٩	أن يونس النبي ﷺ حين بدله أن يدعو بهذه الكلمات، وهو في بطن الحوت
لا أصل له	----	الفاتحة: ٧	١٦	أنا أفصح من نطق بالضاد
وهذا حديث غريب جداً.	عبد الله بن سلام	الرعد: ٤٣	٤٧١	أنت عبد الله بن سلام؟ قال: قلت: نعم. قال:

				«ادن». فدنوت منه، قال: «أشذك بالله يا عبد الله بن سلام، أما تجدني في التوراة رسول الله؟»	
أحرف	أنزل القرآن على أربعة	٤	المقدمة	عبد الله بن عباس	في إسناده نظر
بخير أقرناه وأصحابه	هذا الرجل يذكر أكهتنا	٥٧٦	الحج: ٥٢	ابن شهاب	مرسل
بالحربة وهو في لأمته	أنزلت في رمية رسول الله ﷺ يوم أحد أبي بن خلف	٤٠٦	الأنفال: ١٧	سعيد بن المسيب والزهري	القول عن هذين الإمامين غريب أيضاً جداً
وجل.	انطلق موسى وهارون وشبر وشبير، فانطلقوا إلى سفح جبل، فنام هارون على سرير، فتوفاه الله - عز وجل.	٣٨٧	الأعراف: ١٥٥	علي بن أبي طالب	هذا أثر غريب جداً، وعمارة بن عبد هذا لا أعرفه
إنك لم تدع لنا شيئاً	انظر، هل طلعت الحمراء،	٤٩	البقرة: ١٠٢	مجاهد	إسناد جيد إلى عبد الله بن عمر
إنك ميت بالرؤية	إنك لم تدع لنا شيئاً	٢٤٠	النساء: ٩٣	سلمان الفارسي	وهكذا رواه ابن أبي حاتم معلقاً... فذكر بإسناده مثله
إنكم تقرءون ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيْرٍ يُوَصِّى بِهَا آلُ دَاوُدَ﴾	إنك ميت بالرؤية	٥٨٥	المؤمنون: ٥٠	مُرَّةُ البَهْرِي	وهذا حديث غريب جداً
إنكم ولَّيْتُمْ أَمْراً هَلَكْتُمْ فِيهِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ قَبْلَكُمْ	إنكم تقرءون ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيْرٍ يُوَصِّى بِهَا آلُ دَاوُدَ﴾	١٩٥	النساء: ١١	علي بن أبي طالب	طريق غير معروفة
	إنكم ولَّيْتُمْ أَمْراً هَلَكْتُمْ فِيهِ الْأُمَّمُ السَّالِفَةُ قَبْلَكُمْ	٣٥٩	الأنعام: ١٥٢	ابن عباس	لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحُسين، وهو ضعيف في الحديث، وقد روى

باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا.				
وفي صحة هذا ووقوعه نظر	-----	النساء: ١٢٥	٢٥٤	إنما سماه الله خليلا من أجل أنه أصاب أهل ناحيته جذب
حديث مرفوع	عبد الله بن عمرو بن العاص	آل عمران: ١٩٤	١٨٥	إنما سمو الأبرار لأنهم بروا الآباء والأبناء
وقال (ابن جرير): إن كان صحيحًا.	عبد الله بن الزبير	الحج: ٢٩	٥٧٢	إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه لم يظهر عليه جبار
جابر - هو ابن يزيد الجعفي - ضعيف	علي	الأعراف: ١٥٥	٣٨٨	إنما سُميت اليهود لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾
قال البزار: لا نعلم رواه عن ثابت غير صالح	أنس بن مالك	التوبة: ١٨	٤٢٣	إنما عمار المساجد هم أهل الله
هذا بهذا الإسناد ضعيف	أبو ذر	الشورى: ٢٣	٧١٤	إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
من الإسرائيليات	عكرمة مولى ابن عباس	البقرة: ٢٥٥	١٣٢	إنما هو مثل ضربه الله - عز وجل.
عبد الوهاب بن مجاهد لا يحتج به	ابن عباس	المائدة: ٥٦	٣٠٣	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية: نزلت في علي بن أبي طالب.
وهو كما قاله مسلم - رحمه الله - إن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث، وساء حفظه ولم يضبطه، كما سيأتي بيانه في الأحاديث الأخر. ومنهم من يجعل هذا منامًا توطئة لما	أنس بن مالك	الإسراء: ١	٤٨٩	إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم

وقع بعد ذلك...				
يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف	أبي سعيد	المائدة: ٩٥	٣٢٩	أنه سئل عما يقتل المحرم، فقال: «الحية...»
غريب	أبي بن كعب	الصفات: ١٤٧	٦٩٠	أنه سأل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَأَرْسَلْتُهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (١٣٧) ، قال: «يزيدون عشرين ألفاً»
كذب لا أصل له		الجن: ٢٥	٨٣٣	أنه - عليه السلام - لا يؤلف تحت الأرض
إسناده ضعيف	أبي سعيد	الصفات: ١٨٠-١٨٢	٦٩١	أنه كان إذا سلم قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلِّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ثم يسلم
وهذا أيضًا غريب	ابن عباس	الأنفال: ٦٠	٤١٦	أنه كان يأمر ألا يتصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت
وهذا الحديث غريب جدًا	عبادة بن الصامت	الأنبياء: ٥	٥٦١	إنه لا يقام لي، إنما يقام لله - عز وجل.
وهو خطأ، فإن هذه السورة بتامها مكية لم ينزل منها شيء بعد الهجرة، ولم يصح سند ذلك	عبد الرحمن ابن عوف	مريم: ٩٦	٥٥٤	أنه لما هاجر إلى المدينة، وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة، منهم شيبه بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأميه بن خلف، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٩٦)
ولكن في صحته نظر	أنس	الأعراف: ٣١	٣٧١	أنها أنزلت في الصلاة في النعال
حديث ضعيف	علي	البقرة: ٢٥٥	١٣٠	أنها تقوم مقام حجامتين
وعلي بن زيد بن جدعان يأتي في	عائشة	الشورى: ٢٣	٧١٥	إنها حبة أبيك ورب الكعبة

رواياته بالمنكرات غالباً، وهذا فيه نكارة				
عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل - وهو متروك	عائشة	الإسراء: ١٥	٥٠٤	أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أطفال المشركين فقال: «إن شئت أسمعتك تضاعفهم في النار»
وهذا يقتضي أن هذه الآية مدنية لا مكية، والمشهور أنها مكية	ابن عباس	لقمان: ٢٧	٦٣٣	إنها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم
سليمان بن أرقم ضعيف	سالم، عن أبيه	البقرة: ١٠٦	٥٣	إنها مما نسخ وأنسي، فالهوا عنها
غريب أيضاً	أبي بن كعب	التوبة: ١٢٩	٤٤٣	أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر، <small>رضي الله عنه</small> ، فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب
هذا لفظه بزيادة «ألف» وقد تكون مُفَحِّمة والله أعلم	أبو سعيد	النساء: ١٦٤	٢٦٥	إني أختم ألف ألف نبي أو أكثر
هذا حديث غريب جداً، وسياق عجيب، تفرَّد به القاسم بن عبد الرحمن هذا	جابر بن عبد الله	طه: ٤	٥٥٧	إني أريد أن أسألك عن خصال، لا يعلمهن أحد من أهل الأرض إلا رجل أو رجلان، فقال رسول الله ﷺ: «سل عما شئت». فقال: يا محمد، أينام النبي؟
هذا حديث غريب، وإسناده ضعيف	عن ابن بريدة، عن أبيه	النمل: ٣٠	٦١٦	إني أعلم آية لم تنزل على نبي قبلي بعد سليمان بن داود
لا يصح	بريدة الأسلمي	الحاقة: ١٢	٨٣٠	إني أمرت أن أدنيك ولا أقصيك

مرسل	قتادة	الأحقاف: ٢٩	٧٣١	إني أمرت أن أقرأ على الجن فأياكم يتبعني؟
غريب مرسل	القاسم بن أبي بزة	النساء: ١٢٥	٢٥٦	إني جعلت يومي وليتي لجة رسول الله ﷺ
سياق غريب	ابن عباس	النساء: ١٠٥	٢٤٨	إني غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان
هذا حديث غريب جداً	جرير	الزمر: ٦٧	٧٠٠	إني قارئ عليكم آيات من آخر سورة الزمر، فمن بكى منكم وجبت له الجنة؟! فقرأها من عند قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ﴾
ضَعَّفَ هذا الحديث جماعة	عائشة	النساء: ٤٣	٢٢٦	إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب
في إسناده ضعف	ابن عباس	آل عمران: ١١٠	١٧١	أهل الجنة عشرون ومائة صف
حديث منكر جداً	أبو موسى الأشعري	البقرة: ٢٥٥	١٢٨	أوحى الله إلى موسى ابن عمران
غريب من هذا الوجه	تويلة بنت أسلم	البقرة: ٣	٢٧	أولئك قوم آمنوا بالغيب
غريب	إبراهيم بن يزيد الدمشقي	البقرة: ٢٣٨	١١٩	أي الصلاة بقيت؟ فقلت: العصر
منقطع	إبراهيم التيمي	المقدمة	٢	أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني
وروي مرسلًا وموقوفًا	ابن عباس	فاطر: ٢٨	٦٧٠	أيصغ ربك؟ قال: «نعم صبغًا لا يُنْفَضُ، أحمر وأصفر وأبيض
حديث غريب	الزبير بن العوام	الأحقاف: ٢٩	٧٣٣	أيكم يتبعني إلى وفد الجن الليلة
فيه انقطاع	محمود بن لبيد	البقرة: ٢٢٩	١٠٦	أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟!؟
غريب من هذا الوجه	ثوبان	البقرة: ٢٢٩	١٠٤	أيما امرأة سألت زوجها الطلاق

أيما امرأة نكحت في عدتها	١١٤	البقرة: ٢٣٥	سليمان بن يسار	منقطع عن عمر
أين أبواي؟ فتزلت: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾	٥٨	البقرة: ١١٩	داود بن أبي عاصم	مرسل
أيها الناس هل سمع منكم أحد رسول الله ﷺ يفسر ﴿حَمَّ ۝١ عَسَق ۝٢﴾؟	٧١١	الشورى: ٢	أبي معاوية	إسناده ضعيف جداً ومنقطع
أيها الناس، اكلفوا من الأعمال ما تطيقون	٨٣٦	المزمل: ٧	عائشة	غريب
باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب	١٥٨	آل عمران: ٦١	يونس	فيه غرابة
بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يُصَلِّي علي	٦٤٨	الأحزاب: ٥٦	الحسن	مرسل
برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بداء. وكانا نصرانيين، يختلفان إلى الشام	٣٣٧	المائدة: ١٠٧	تميم الداري	هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح
بعث الله ثمانية آلاف نبي	٢٦٣	النساء: ١٦٤	أنس	إسناده ضعيف
بعث الله جبريل إلى آدم وحواء	١٦٣	آل عمران: ٩٦	عبد الله بن عمرو بن العاص	في إسناده ضعف، والظاهر أنه موقوف
بعث رسول الله ﷺ خيلاً فأشهرت شهراً لا يأتيه منها خبر	٨٩٠	العاديات: ٥	ابن عباس	حديث غريب جداً
بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها	٥٤	البقرة: ١١٥	جابر	في إسناده ضعف
بل، هو من أهل الجنة	٧٤٤	الحجرات: ٢	أنس بن مالك	معللة لرواية حماد ابن سلمة، فيما تفرد به من ذكر سعد بن معاذ
بلغت ﴿وَالضَّحَى﴾ قالالي: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة	٨٧٤	الضحى	شبل بن عبّاد	لم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف

وهذا إن صح يقتضي أنها واقعة غير ليلة الإسراء، فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس، ولا الصعود إلى السماء، فهي كائنة غير ما نحن فيه،	أنس بن مالك	الإسراء: ١	٤٩٠	بيننا أنا قاعد إذ جاء جبريل - عليه السلام - فوكز بين كتفي، فقممت إلى شجرة فيها كوكري الطير، ففعد في أحدهما
وفي إسناده نظر	جابر بن عبد الله	يس: ٥٨	٦٨٠	بيننا أهل الجنة في نعيمهم؛ إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الربُّ تعالى قد أشرف عليهم من فوقهم
فيه غرابة ونكارة، وقد تُكلم في إسناده	ابن عباس	عبس: ١٠	٨٥٠	بيننا رسولُ الله ﷺ يناجي عبته بن ربيعة
وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريقين مرسلين	زيد بن أسلم	القلم: ١٣	٨٢٣	تبكي السماء من عبد أصبح الله جسمه
في إسناده سقط	أبو هريرة	آل عمران: ٨٥	١٦٢	تجيء الأعمال يوم القيامة
وفي إسناده ابن البيلمان	عبد الله بن عمر	النمل: ٨٢	٦١٩	تخرج الدابة ليلة جمع
لا أصل له	-----	النور: ٣٢	٥٩٧	تزوجوا فقراء يغنكم الله
وعبد الرحمن بن عبد الله العمري لين وقد حدث بأحاديث لم يتابع عليها	أنس	النساء: ١١٤	٢٥٢	تسعى في صلح بين الناس إذا تفاسدوا
مرسل	أبي هريرة	التوبة: ٧٩	٤٣٣	تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثا
غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه	أبو هريرة	الحجرات: ١٣	٧٤٧	تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم
وهذا منقطع بين	قتادة	الأنعام: ١١٢	٣٥١	تَعَوَّذْ يَا أَبَا ذَرٍّ مِنْ شَيْطَانِ

الإنس والجن				قتادة وأبي ذر
تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة، سبعون منها في النار وواحدة في الجنة	٣٠٨	المائدة: ٦٦	أنس بن مالك	حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق
تقطع الأجال من شعبان إلى شعبان	٧١٩	الدخان: ٣	عثمان بن محمد بن المغيرة	حديث مرسل، ومثله لا يعارض به النصوص
تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَاتَّزَيْهَبَ الَّذِي وَفَى﴾ (٣٧) قال: «أتدري ما وفى؟»	٧٦٢	النجم: ٣٧	أبي أمامة	ورواه ابن جرير من حديث جعفر ابن الزبير، وهو ضعيف
ثلاث لا يُمنَعن: الماء والكلا والنار	٧٧٥	الواقعة: ٧٣	ابن عباس	في إسناد «عبد الله بن خراش بن حوشب» وهو ضعيف
ثلاث من فعلهن فقد أجرم	٦٣٦	السجدة: ٢٢	معاذ بن جبل	حديث غريب جداً
ثلاثة لا ينفع معهن عمل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف	٤٠٢	الأنفال: ١٦	ثوبان	حديث غريب جداً
ثلاثة نفر، كان لأحدهم عشرة دنانير، فتصدق منها بدينار	٨٠٢	الطلاق: ٧	أبي مالك الأشعري	حديث غريب من هذا الوجه
ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشنؤهم الله - عز وجل.	١٦٠	آل عمران: ٧٧	أبي الأحس	غريب من هذا الوجه
جئت لأسأل عن آية في كتاب الله - عز وجل - كيف كان رسول الله ﷺ يقرأها؟ قالت: آية آية؟ فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتِوًّا﴾	٥٨٦	المؤمنون: ٦٠	أبي خلف مولى بني جُمَح	إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف
جاء الأقرع بن حابس	٣٤٢	الأنعام: ٥٢	خباب	وهذا حديث

غريب، فإن هذه الآية مكية، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر				التميمي وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدوا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب
وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابية ونكارة شديدة	أبي هريرة	الإسراء: ١	٤٩٩	جاء جبريل [إلى النبي ﷺ] ومعه ميكائيل، فقال جبريل [لميكائيل: اتنني بطسنت من ماء زمزم، كيما أظهر قلبه وأشرح له صدره
انفرد بإخراجه البخاري وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث رافع ابن خديج، وهو خطأ والصواب رواية البخاري، والله أعلم	رافع بن خديج	الأنفال: ٩	٤٠٠	جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟
حديث غريب جداً	علي	الأنفال: ٦٧	٤١٧	جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال: خيّر أصحابك في الأسارى: إن شاءوا الفداء
ضعيف	ابن عمر	التحریم: ٥	٨٠٨	جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ بموت خديجة
إسناده ضعيف	أبي هريرة	الأنعام: ١٢١	٣٥٥	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي؟
ابن أبي المخارق البصري المؤدب تابعي ضعيف الحديث، وقد	ابن عباس	النور: ٣	٥٩١	جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن عندي امرأة [هي] من أحب الناس إلي وهي لا تمنع يد لأمس

قال: «طلقها». قال: لا صبر لي عنها قال: «استمتع بها»				خالفه هارون بن رثاب، وهو تابعي ثقة من رجال مسلم، فحديثه المرسل أولى كما قال النسائي
جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ﴿وَالذَّرِيَّةَ ذَرَوًا﴾	٧٥٠	(الذاريات: ١-٤)	سعيد بن المسيب	فهذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر
جاء عبد الله بن أبي بعظم ففتته وذكر نحو ما تقدم.	٦٨٤	يس: ٧٧	ابن عباس	وهذا منكر؛ لأن السورة مكية، وعبد الله بن أبي ابن سلول إنما كان بالمدينة
جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تستعديه على زوجها	٢٢٠	النساء: ٣٤	الحسن البصري	مرسل
جاءتني امرأة فقالت: هل لي من توبة؟ إني زنيته وولدت وقتلته. فقلت: لا، ولا نعمت العين ولا كرامة. فقامت وهي تدعو بالحسرة	٦١٠	الفرقان: ٧٠	أبي هريرة	هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي رجاله من لا يعرف
جلس الشيطان على كرسيه أربعين يوماً. قال: وكان لسليمان عليه السلام مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها: «جرادة»	٦٩٣	ص: ٣٤	السدي	وهذه كلها من الإسرائيليات
جئوا المساجد صبيانكم ومجانينكم، وشراءكم وبيعكم، وخصوماتكم ورفع أصواتكم	٦٠٢	النور: ٣٦	وأثلة بن الأسقع	في إسناده ضعف

موقوف	جندب الأزدي	البقرة: ١٠٣	٥٢	حدّ الساحر صَرَبُهُ بالسيف
حديث غريب أيضا	أنس بن مالك	آل عمران: ٢٠٠	١٨٨	حرس ليلة في سبيل الله
في سنده ضعف	أبو هريرة	النساء: ٢	١٩٠	﴿حُوْبًا كَبِيرًا﴾ قال: إنما كبيرا
وهذا فيه نظر من وجوه ثلاثة: .. ذكرها	سعید بن جبیر	الأنعام: ١٢١	٣٥٦	خاصمت اليهود النبي ﷺ، فقالوا: نأكل مما قتلنا، ولا نأكل مما قتل الله؟
غريب جداً من غرائب الحديث وأفراده	الحارث البكري	الأحقاف: ٢٥	٧٢٧	خذها رماداً رمداً، لا تبقي من عاد أحدا
وهذا إسناد لا يفرح به.	ابن عباس	المائدة: ٥٦	٣٠٥	خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، والناس يصلون، بين راکع وساجد وقائم وقاعد
هكذا ساقه أحمد من هذا الوجه، وهكذا رواه يونس بن بُكَيْرٍ وزياد البكائي، عن ابن إسحاق، بنحوه، وفيه إغراب	المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم	الفتح: ٢٦	٧٤٠	خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت، لا يريد قتالاً وساق معه الهدي سبعين بدنة، وكان الناس سبعمائة رجل، فكانت كل بدنة عن عشرة،
حديث غريب	زيد بن أبي أوفى	الصفات: ٤٤	٦٨٥	خرج علينا رسول الله ﷺ فتلا هذه الآية ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٧) ينظر بعضهم إلى بعض
حديث غريب جداً	إبراهيم	الأحقاف: ٢٩	٧٣٤	خرج نفر من أصحاب عبد الله يريدون الحج
إسناده ضعيف وفي منته نكارة.	أبي هريرة	الإسراء: ١١١	٥٢٠	خرجت أنا ورسول الله ﷺ وبدي في يده، فأتى على رجل رثّ الهيئة، فقال: «أي فلان، ما بلغ بك ما أرى؟».
لا يرويه إلا أغلب، ولم يكن بالقوي،	أبي هريرة	الحجر: ٢١	٤٧٨	خزائن الله الكلام، فإذا أراد شيئاً قال له: كن، فكان»

وقد حدث عنه غير واحد من المتقدمين، ولم يروه عنه إلا ابنه				
في إسناده ضعف	ابن عمر	النور: ٣٦	٦٠١	خصال لا تنبغي في المسجد: لا يتخذ طريقاً، ولا يُشهر فيه سلاح، ولا يُنبص فيه بقوس، ولا ينثر فيه نبل
الحديث فيه غرابة	ابن عباس	فصلت: ١٢	٧٠٦	خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين
من غرائب مسلم	أبي هريرة	البقرة: ٢٩	٣٠	خلق الله التربة يوم السبت
وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال في ستة أيام؛ ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة، عن كعب الأحبار، ليس مرفوعاً،	أبي هريرة	الأعراف: ٥٤	٣٧٥	خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد
وهو من غرائب الصحيح، وقد علّله البخاري في التاريخ	أبي هريرة	فصلت: ١٢	٧٠٧	خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال
قال البزار: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل، وليس هو بالحافظ، وهو شيخ متقدم الموت.	أبي سعيد	المؤمنون: ١	٥٧٨	خلق الله الجنة، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك..... حائط الجنة، لبنة ذهب ولبنة فضة، وملاطها المسك. فقال لها: تكلمي.

				فقلت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ❶
ضعيف	جابر بن عبد الله	الفاتحة: ٢	١٣	خلق الله ألف أمة
غريب جداً	أبي هريرة	القلم: ١	٨٢٠	خلق الله النون، وهي الدواة
أثر غريب لا يصح سنده عن ابن عباس فإسناد هذا الأثر فيه انقطاع	ابن عباس	ق: ١	٧٤٨	خلق الله من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً
موقوف، وحمزة فيه ضعف	أبي هريرة	الأحزاب: ٧	٦٣٧	خيار ولد آدم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد
هذا حديث حسن غريب، لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً	ابن عباس	التوبة: ٢٥	٤٢٦	خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف
من رواية سعيد بن بشير، وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه	قتادة	لقمان: ١٢	٦٣١	خير الله لقمان الحكيم بين النبوة والحكمة، فاختر الحكمة على النبوة
مرسل	عبد الرحمن بن سابط	البقرة: ٣٠	٣١	دحيت الأرض من مكة
حديث غريب جداً	كنانة العدوي	الرعد: ١١	٤٦٧	دخل عثمان بن عفان على رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله، أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟
إسناده فيه نظر	ابن عباس	التحريم: ٤	٨٠٧	دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يطأ مارية
وهذا إسناد جيد	ابن عباس	القدر: ٥	٨٨٤	دعا عمر بن الخطاب

أصحاب محمد ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا على أنها في العشر الأواخر				قوي، ومتن غريب جداً
دعي الصلاة أيام أقرانك	١٠٣	البقرة: ٢٢٨	فاطمة بنت أبي حبيش	في إسناده ضعف
ذبيحة المسلم حلال ذكّر اسم الله أو لم يُذكر	٣٥٢	الأنعام: ١٢١	الصلت السدوسي	وهذا مرسل ...
ذكر لنا أن رجلاً قال: يا رسول الله، قد رأيت سد يا جوج وما جوج، قال: «انعته لي» قال: كالبرد المحبر، طريقة سوداء. وطريقة حمراء. قال: «قد رأيت».	٥٣٠	الكهف: ٩٦	قتادة	هذا حديث مرسل
﴿ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تُؤْمَلُونَ﴾ قال: لا تجوروا	١٩١	النساء: ٣	عائشة	هذا حديث خطأ والصحيح أنه موقوف
رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القرود فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات	٥٠٩	الإسراء: ٦٠	سهل بن سعد	وهذا السند ضعيف جداً؛ فإن «محمد بن الحسن بن زبالة» متروك، وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية
رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي: يا محمد	٧٥٩	النجم: ١١	ابن عباس	إسناده ضعيف وفيه سياق آخر وزيادة غريبة
رأيت ليلة أسري بي، لما انتهينا إلى السماء السابعة، فنظرت فوقي، فإذا أنا برعد وبرق وصواعق	٣٩٥	الأعراف: ١٨٥	أبي هريرة	علي بن زيد بن جدعان له منكرات
رأيت نهراً، ورأيت وراء	٧٥٨	النجم: ١١	أبي العالية	غريب جداً

				النهر حجابا ربع الكتابة
حديث غريب، ورفعه منكر، والأشبه أنه موقوف على علي، <small>رضي الله عنه</small>	علي	النور: ٣٣	٥٩٩	
وهذه مراسلات لا تعارض الصحاح	الحسن	مريم: ٦	٥٣٧	رحم الله أخي زكريا، ما كان عليه من ورثة ماله حين يقول: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَابًا ۝٥﴾
فيه انقطاع	عقبة بن عامر الجهني	آل عمران: ٢٠٠	١٨٩	رحم الله حارس الحرس
هذا الكلام الذي اتفق أنه موزون- ثابت في الصحيحين لكن الغريب هاهنا جعله سبباً لتركه القيام، ونزول هذه السورة	جندب	الضحى: ١	٨٧٥	رمي رسول الله ﷺ بحجر في أصبعه فقال: هل أنت إلا أصبع دميت... وفي سبيل الله ما لقيت
وهذا مرسل جيد	عبيد بن عمير	التوبة: ١١٢	٤٣٨	سئل النبي ﷺ عن السائحين فقال: «هم الصائمون»
وهذا حديث غريب من هذا الوجه	جابر بن عبد الله	الأعراف: ٤٦	٣٧٣	سئل رسول الله ﷺ عن استوت حسناته وسيئاته
والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصارها أن تكون موقوفة وفيه دلالة على ما ذكر	يحيى بن عبد الرحمن المزني عن أبيه	الأعراف: ٤٦	٣٧٣	سئل رسول الله ﷺ عن «أصحاب الأعراف»
والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصارها	رجل من مزينة	الأعراف: ٤٦	٣٧٣	سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف

أن تكون موقوفة وفيه دلالة على ما ذكر				
وهذا مرسل حسن	عمرو بن جرير	الأعراف: ٤٦	٣٧٤	سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف
هذا حديث غريب.	ابن عباس	الأنعام: ١٢	٣٤١	سئل رسول الله ﷺ عن الوقوف بين يدي رب العالمين، هل فيه ماء؟
وهذا مرسل	حَبَّان بن أبي جَبَلَة	يوسف: ١٨	٤٥٧	سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبِّرْ صَبْرًا حَسْبًا﴾ فقال: «صبر لا شكوى فيه»
حديث غريب جدًا	جابر بن عبد الله	المائدة: ٥٤	٣٠٢	سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ يَوْمَ يُجِزُّهُمْ وَيُجْزِيهِمْ﴾
هذا حديث غريب. [جدا]	سعد بن أبي وقاص	الأنعام: ٥٢	٣٤٤	سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾
وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا داود قال: رواه شعبة وسفيان عن أبي إسحاق فأوقفاه	عبد الله بن عمر	القدر: ٥	٨٨٢	سئل رسول الله ﷺ وأنا أسمع عن ليلة القدر، فقال: «هي في كل رمضان»
هذا من أخبار كعب الأجرار الإسرائيلية، وفي بعضه نكارة	هلال بن يساف	مريم: ٥٧	٥٤٤	سأل ابن عباس كعبًا، وأنا حاضر، فقال له: ما قول الله - عز وجل - لإدريس: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (٣٧) فقال كعب: أما إدريس فإن الله أوحى إليه أن أرفع لك كل يوم مثل عمل جميع بني آدم، فأحب أن يزداد عملا
وإبراهيم هذا ليس بمعروف	ابن عباس	القصص: ٢٨	٦٢١	سألت جبريل: أي الأجلين قضى موسى قال: أكملهما

وأتمهما				
سألت جبريل - عليه السلام - عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾	٧٠٢	الزمر: ٦٨	أبو هريرة	رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش، فإنه غير معروف والله أعلم
سألت خديجة رسول الله ﷺ عن ولدتين لهما ماتا في الجاهلية فقال: «هما في النار»	٥٠٥	الإسراء: ١٥	علي	وهذا حديث غريب؛ فإن محمد بن عثمان هذا مجهول الحال، وشيخه زاذان لم يدرك عليًا
سألت ربي أن يجعلها أدن علي	٨٢٩	الحاقة: ١٢	مكحول	حديث مرسل
سألت عمران بن حصين عن قوله: ﴿أَوْ كَسَوَتْهُمْ﴾ قال: لو أن وفدًا قدموا على أميركم	٣٢١	المائدة: ٨٩	محمد بن الزبير، عن أبيه	ولكن هذا إسناد ضعيف؛ لحال محمد بن الزبير
سبع أرضين في كل أرض نبي كنيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى	٨٠٣	الطلاق: ١٢	ابن عباس	إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرّة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا والله أعلم
سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزيكهم، ولا يجمعهم مع العاملين، ويدخلهم النار أول الداخلين، إلا أن يتوبوا، فمن تاب تاب الله عليه: ناكح يده	٥٨٢	المؤمنون: ٧	أنس بن مالك	هذا حديث غريب، وإسناده فيه من لا يعرف؛ لجهالته
شدوا كل خوخة في المسجد إلا باب علي	٢٢٥	النساء: ٤٣	----	خطأ، والصحيح: ما ثبت في الصحيح

خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ				
سَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ	٢١٩	النساء: ٣٢	عبد الله بن مسعود	حماد بن واقد، وليس بالحافظ
سَنُوا بِهِمْ سَنَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ	٢٨٢	المائدة: ٤	-----	مرسل ولكن لم يثبت بهذا اللفظ
سُورَةُ الْبَقَرَةِ فِيهَا آيَةٌ سَيِّدَةٌ آيَةُ الْقُرْآنِ	١٢٦	البقرة: ٢٥٥	أبو هريرة	غريب، لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير
﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، وهو قول أخي يعقوب لبيته	٤٦٣	يوسف: ٩٨	ابن عباس	وهذا غريب من هذا الوجه، وفي رفعه نظر
سَيَّهَجَرُ أَهْلَ الْأَرْضِ هَجْرَةً بَعْدَ هَجْرَةٍ، إِلَى مَهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ	٦٢٢	العنكبوت: ٢٦	عبد الله بن عمر	غريب من حديث نافع
شَرِبَ الْفَتَى مِنَ الْمَاءِ [فَخَلِدَ، فَأَخَذَهُ] الْعَالِمَ، فَطَابِقَ بِهِ سَفِينَةً ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّا تَمَوَّجَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ	٥٢٦	الكهف: ٨٢	عكرمة	إسناد ضعيف، والحسن متروك، وأبوه غير معروف.
شَفَّاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَايَرِ مِنْ أُمَّتِي	٢١٧	النساء: ٣١	أنس وعن جابر	في إسناده من جميع طرقه ضعف، إلا ما رواه عبد الرزاق... فإنه إسناد صحيح على شرط الشيخين.
صَلَاةُ الْوَسْطَى: الْمَغْرِبِ	١٢٠	البقرة: ٢٣٨	ابن عباس	في إسناده نظر
صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي	٦٥٦	الأحزاب: ٥٦	أبي هريرة	في إسناده ضعيفان، وهما عمر بن هارون وشيخه
صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ	٦٤٧	الأحزاب: ٥٦	أبو هريرة	في إسناده بعض من

تَكَلَّمَ فِيهِ				
مظاهر هذا ضعيف بالكلية	عائشة	البقرة: ٢٢٨	١٠١	طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان
حديث غريب	أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية	البقرة: ٢٢٨	١٠٢	طلقت على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن للمطلقة عدة
غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه	أبسي سعيد الخُدري	الأنعام: ١٥٢	٣٦١	طلوع الشمس من مغربها
قال الترمذي: هذا حديث حسن. وعلي بن يزيد يُضَعَّفُ في الحديث.	أبي أمامة	الإسراء: ٩٣	٥١٨	عرض ربي عز وجل ليجعل لي بطحاء مكة ذهبًا، فقلت: لا يارب، ولكن أشبع يومًا، وأجوع يومًا
حديث مرسل	زيد بن أسلم	البقرة: ١٩٨	٨٠	عَرَفَةُ كلها موقف، وارفعوا عن عرنة
وهذا الحديث يعد من غرائب المسند	أنس بن مالك	آل عمران: ١٧٣	١٨٢	عسقلان أحد العروسين
وهذا من هذا الوجه لا يصح، لضعف إسناده بالكلية	أبي بن كعب	يوسف	٤٥٤	علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها، أو علمها أهله
وقد تكلم في إسناده	مِخْنَفُ بن سليم	الحج: ٣٧	٥٧٥	على كل أهل بيت في كل عام أضحاة وَعَتِيرَة، هل تدرن ما العتيرة؟ هي التي تدعونها الرَّجْبِيَّة
في إسناده ضعف	أبو بكر	آل عمران: ١٣٥	١٧٣	عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار
حديث غريب	قتادة بن النعمان	النساء: ١٠٥	٢٤٨	عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح
فيه رجل مبهم	أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه	القلم: ٤٢	٨٢٤	عن نور عظيم، يخرون له سجدًا
تفرد بروايته أبو رجاء محمد بن عبيد الله الحَيْطِي	علي	القلم: ٥١	٨٢٨	عَوِّذُوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويد، فإنه لم يتعوذ المتعوذون

				يمثله
سياق غريب جداً	علي	النساء: ١٠١	٢٤٧	غزا النبي ﷺ فصلي الظهر
إسناد ضعيف	ابن عباس	الشورى: ٢٣	٧١٣	فاطمة وولدها، عليهم السلام
حديث غريب جداً	ابن عباس	المزمل: ٢٠	٨٣٨	﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَنْتَرِيْنَهُ﴾ قال: «مائة آية»
حديث موقوف	أبي غالب	آل عمران: ٧	١٤٨	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِزِيحٌ فَيَكْتُمُونَ مَا فَتَنَّهُ يَوْمَهُ﴾ قال: هم الخوارج
مرسل	إبراهيم	النساء: ١٠١	٢٤٦	فأمره أن يصلي ركعتين
وهذا السياق أشبه من سياق البزار وأبي يعلى، والله أعلم	جابر	فصلت: ٥	٧٠٥	فانطلقوا إليه فقال أبو جهل: يا عتبة، ما حبسك عنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك طعامه
إسناده إلى عائشة ضعيف	العالية بنت أيفع	البقرة: ٢٧٥	١٤١	فإني بعته عبداً إلى العطاء بشمانمائة
غريب جداً	سلمة بن الأكوع	المائدة: ٣٢	٢٩٦	فبعث بهم النبي ﷺ إلى «يسار»
فيه غرابة تركنا سياقه أيضاً	أنس	الأحزاب: ٣٧	٦٤١	فرأى رسول الله ﷺ امرأته زينب وكانه دخله
لا يصح	مجاهد	الأنعام: ٧٤	٣٤٦	فرجت له السموات، فنظر إلى ما فيهن، حتى انتهى بصره إلى العرش
حديث غريب	أم هانئ بنت أبي طالب	قريش	٨٩٥	فضل الله قريشاً بسبع خلال
مرسل	يحيى بن أبي كثير	النور: ٣٣	٥٩٨	﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: إن علمتم فيهم حرفة، ولا ترسلوهم كلاً على الناس
حسن غريب صحيح ورواه أبو داود والنسائي من	ابن عباس	المجادلة: ٣	٧٨٩	فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله - عز وجل.

حديث عكرمة مرسلًا. قال النسائي: وهو أولى بالصواب				
هذا مرسل	سعيد بن المسيب	النساء: ٦٥	٢٣٤	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآية] قال: نزلت في الزبير ابن العوام، وحاطب بن أبي بلتعة
مرسل	جرير بن زيد	البقرة	٢٠	فلعله قرأ سورة البقرة
ضعيف من هذا الوجه	أنس	البقرة: ٥٠	٤٠	فلق الله البحر لبني إسرائيل يوم عاشوراء
حديث غريب منكر من هذا الوجه	علي	المائدة: ٣٥	٢٩٨	في الجنة درجة تدعى الوسيلة
لا أصل له من حديث أبي هريرة، ولا سعيد، ولا الزهري	أبو هريرة	الطور: ٤	٧٥٤	في السماء السابعة بيت يقال له: «المعمور»
الموقوف أصح	أبي سعيد	طه: ١٢٤	٥٥٩	في قول الله - عز وجل - : ﴿فَإِنَّ لَهُمْ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: «ضمة القبر»
موقوف	أبي بن كعب	إبراهيم: ٥	٤٧٢	في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَدَكَّرَهُمْ بِآيَاتِنَا﴾ قال: «بنعم الله تبارك وتعالى»
وروى عنه مرفوعًا، ولا يصح	أبي أمامة	الأنعام: ١٥٩	٣٦٦	في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيانَهُمْ وَكَانُوا يَشِيمًا﴾ قال: هم الخوارج
إسناده ضعيف	علي	الأنبياء: ١٠١	٥٦٧	في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ قال: كل شيء يعبد من دون الله في النار إلا الشمس والقمر وعيسى ابن مريم

حديث غريب جدًا	أبي هريرة	الأنبياء: ١٠١	٥٦٨	في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (١١٠) قال: عيسى، وعزير، والملائكة
حديث غريب	عائشة	المائدة: ٨٩	٣٢٢	في قوله: ﴿أَوْ كَسَوُوهُمْ﴾ قال: «عباءة لكل مسكين
هذا الإسناد صحيح على شرط البخاري، ووقفه أشبه من رفعه؛ ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود	عبد الله - يعني ابن مسعود	الحج: ٢٥	٥٧١	في قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ قال: لو أن رجلاً أراد فيه بالحداد بظلم، وهو بعدن أبين، أذاقه الله من العذاب الأليم.
مرسل	الحسن البصري	الذاريات: ٢٣	٧٥٣	قاتل الله أقوامًا أقسم لهم بهم ثم لم يصدقوا
	أبو سعيد	النساء: ١٨	٢٠١	قال إبليس: وعزتك لا أزال أغويهم
حديث غريب من انقطاع	أبي بن كعب	البقرة: ٣٧	٣٦	قال آدم - عليه السلام - : أرأيت يا رب إن تبئت
أثر غريب	عبد الله بن عباس	هود: ٣٧	٤٥٠	قال الحواريون لعيسى ابن مريم: لو بعثت لنا رجلاً شهد السفينة فحدثنا عنها. قال: فانطلق بهم حتى أتى إلى كئيب من تراب
وهذا غريب، وفي إسناده من لا أعرفه	عمير بن عبد الله	الرعد: ١١	٤٦٨	قال الرب: وعزتي وجلالي، وارتفاعي فوق عرشي، ما من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على ما كرهت من معصيتي،
ياسناد وسياق غريبين	رافع بن عمير	ص: ٣٥	٦٩٦	قال الله عز وجل لداود عليه السلام: ابن لي بيتًا في الأرض. فبنى داود بيتًا

				لنفسه قبل البيت الذي أمر به
حسن غريب، وسهيل ليس بالقوي	أنس بن مالك	المدثر: ٥٦	٨٤٢	قال ربكم: أنا أهل أن أتقى، فلا يجعل معي إله
وهكذا أرسل هذا مجاهد، وغير واحد	طاوس	الكهف: ١١٠	٥٣٤	قال رجل: يا رسول الله، إني أقف المواقف أريد وجه الله، وأحب أن يرى موطني. فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً. حتى نزلت هذه الآية
غريب، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة	ابن عباس	الزلزلة	٨٨٩	قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعادل نصف القرآن، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعادل ثلث القرآن
فيه انقطاع	مصعب بن عبد الله عن جدي	النساء: ٢٠	٢٠٢	قال عمر بن الخطاب: لا تزيدوا في مهور النساء
كثير بن زاذان هذا قال ابن معين: لا أعرفه، وقال أبو زُرعة وأبو حاتم: مجهول، وباقي رجاله ثقات.	أبي هريرة	يونس: ٩١	٤٤٨	قال لي جبريل: يا محمد، لو رأيته وأنا أعطه وأدس من الحال في فيه، مخافة أن تدركه رحمة الله فيغفر له
وهو حديث مشكل، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بال عشر الكلمات	صفوان بن عسال المرادي	الإسراء: ١٠٠	٥١٩	قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي ﷺ حتى نسأله عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾
وهذا الحديث مرسل من هذا	زيد بن أسلم	الإسراء: ٧٠	٥١٠	قالت الملائكة: يا ربنا، إنك أعطيت بني آدم الدنيا،

عبدى نصفين				الوجه
قصة أصحاب الفيل، ولم يذكر أن أبرهة قدم من اليمن	٨٩٤	الفيل: ٥	عثمان بن المغيرة	غريب جداً
قل لهن: إن رسول الله يباعدنك على ألا تشركن بالله شيئاً	٧٩٦	المتحنة: ١٢	ابن عباس	وهذا أثر غريب، وفي بعضه نكارة
قلت أخبرني عن الكبائر؟ قال: هي تسع	٢٠٨	النساء: ٣١	ابن عمر	حديث موقوف
قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك	٦٤٥	الأحزاب: ٥٦	بُرَيْدة	أبو داود الأعمى اسمه: نفيح بن الحارث، متروك
قيل لي: لتنم عينك، وليعقل قلبك، ولتسمع أذنك فنامت عيني، وعقل قلبي، وسمعت أذني	٤٤٥	يونس: ٢٥	أبي قلابة	وهذا حديث مرسل، وقد جاء متصلاً
كان إبليس من حي من أحياء الملائكة	٣٣	البقرة: ٣٤	ابن عباس	سياق غريب، وفيه أشياء فيها نظر
كان آدم رجلاً طَوَّالاً كأنه نخلة سَحُوق، كثير شعر الرأس. فلما وقع بما وقع به من الخطيئة	٣٦٩	الأعراف: ٢٣	أبي بن كعب	والموقوف أصح إسناداً
كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت عليّ كظهر أمي، حُرِّمت عليه	٧٨٨	المجادلة: ٢	ابن عباس	وهذا إسناد جيد قوي، وسياق غريب
كان الرجلان اللذان في القرآن	٢٩٣	المائدة: ٣١	الحسن البصري	غريب جداً، وفي إسناده نظر
كان الكفل من بني إسرائيل، لا يتورع من ذنب عمله، فأتته امرأة فأعطاهما ستين ديناراً، على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل	٥٦٦	الأنبياء: ٨٥	ابن عمر	هكذا وقع في هذه الرواية «الكفل»، من غير إضافة، فالله أعلم. وهذا الحديث لم يخرج

من امرأته				أحد من أصحاب الكتب الستة، وإسناده غريب
كان النبي ﷺ [يصلي] عند المقام إذ نَعَسَ، فألقى الشيطان على لسانه «وإن شفاعتها لترتجى. وإنها لمع الغرائق العلي»	٥٧٦	الحج: ٥٢	قتادة	مرسل
كان النبي ﷺ يُحْرَسُ حتى نزلت هذه الآية	٣٠٩	المائدة: ٦٧	عائشة	حديث غريب
كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل والنهار	٧٢٤	الجاثية: ٢٤	أبي هريرة	سياق غريب جداً
كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة، كتب ملكا	٢٨٨	المائدة: ٢٠	أبي سعيد الخدري	حديث غريب من هذا الوجه
كان ذكره مثل هذا	١٥٧	آل عمران: ٣٩	ابن العاص	حديث غريب جداً
كان رجل من بني إسرائيل فاتحاً - أي فتح الله له مالا - فمات فورثه ابن له تافه - أي: فاسد - فكان يعمل في مال الله بمعاصي الله	٦٦٧	سبأ: ٥٤	ابن عباس	أثر غريب وفي صحته نظر
كان رجل من بني رباح يقال له: ابن وثيل	٢٧٦	المائدة: ٣	ربيع بن عبد الله	أثر غريب
كان رجل يحمل الخمر من خيبر إلى المدينة فيبيعها من المسلمين، فحمل منها بمال فقدم بها المدينة	٣٢٦	المائدة: ٩٠	جابر بن عبد الله	هذا حديث غريب
كان رسول الله ﷺ إذا أراق البول نكلمه فلا يكلمنا	٢٨٤	المائدة: ٦	عبد الله بن علقمة بن الفغواء، عن أبيه	حديث غريب جداً، وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي، ضعفه

ولكن القاسم هذا متروك الحديث، وجده ضعيف	جابر بن عبد الله	المائدة: ٦	٢٨٥	كان رسول الله ﷺ إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه
وهذا حديث غريب وفيه نكارة فإن هذه الآية مدنية، وهذا الحديث يقتضي أنها مكية	جابر بن عبد الله	المائدة: ٦٧	٣١٠	كان رسول الله ﷺ إذا خرج بعث معه أبو طالب من يكلؤه، حتى نزلت
وقال الترمذي: هذا حديث حسن وإسناده ليس بمتصل؛ لأن فاطمة بنت الحسين الصغرى لم تدرك فاطمة الكبرى	فاطمة بنت رسول الله ﷺ	النور: ٣٦	٦٠٣	كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم، ثم قال: «اللهم، اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك
غريب، وهكذا رواه الحاكم في المستدرک، من حديث إسرائيل ابن حاتم، به	أم سلمة	النصر: ٣	٩٠٣	كان رسول الله ﷺ في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد، ولا يذهب ولا يجيء
مرسل	علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس....	الإسراء: ١	٥٠٠	كان رسول الله ﷺ في بيت أم هانئ راقداً، وقد صلى العشاء الآخرة.
في إسناده عبد الله بن جعفر المدني، والد الإمام علي بن المدني، وقد تكلموا فيه	ابن عمر	المؤمنون: ٨٧	٥٨٧	كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل، معها ابن لها يرعى غنماً، فقال لها ابنتها: يا أماه، من خلقك؟ قالت: الله
غريب	ابن عباس	الأعراف: ١٢٣	٣٨٠	كان رسول الله ﷺ لا يأكل الجراد، ولا الكلوتين
وهذا أيضاً غريب.	ابن عباس	المائدة: ٦٧	٣١١	كان رسول الله ﷺ

والصحيح أن هذه الآية مدنية، بل هي من أواخر ما نزل بها،				يحرص، فكان يرسل معه أبو طالب
حديث مرفوع غريب وفي صحته نظر	ابن عباس	سبأ: ١٤	٦٦٢	كان سليمان نبي الله - عليه السلام - إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه
وهذا الأثر - والله أعلم - إنما هو مما تَلَّقِي من علماء أهل الكتاب، وهي وَقْفٌ، لا يصدق منها إلا ما وافق الحق	ابن مسعود	سبأ: ١٤	٦٦٢	كان سليمان نبي الله - عليه السلام - إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه كان سليمان يتحرر في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين
منكر غريب جداً، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس	ابن عباس	النمل: ٤٤	٦١٧	كان سليمان - عليه السلام - يجلس على سريره، ثم تَوَضَّعُ كراسي حوله، فيجلس عليها الإنس، ثم يجلس الجن، ثم الشياطين
الضحك لم يلق ابن عباس	ابن عباس	المائدة: ٥٦	٣٠٤	كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي، فمر سائل وهو راكع
يحيى بن سعيد العطار الحمصي: متروك	أنس بن مالك	مريم: ٣٠	٥٤٣	كان عيسى ابن مريم قد درس الإنجيل وأحكمه في بطن أمه فذلك قوله: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ؕ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ﴾
وهذا أثر عجيب جداً	أبي الهذيل	المائدة: ١١٠	٣٣٨	كان عيسى ابن مريم - عليه السلام - إذا أراد أن يحيى الموتى صلى ركعتين
هكذا أورده بلا إسناد، وفيه غرابة،	ابن عباس وعائشة	الفرقان: ٤	٩١٥	كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدبت إليه

اليهود				وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد مما تقدم
كان فيمن خلا من إخواني من الأنبياء ثمانية آلاف نبي	٢٦٤	النساء: ١٦٤	أنس	غريب من هذا الوجه
كان كرسي سليمان من أنياب الفيلة مُفَصَّصًا بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ	٦٩٥	ص: ٣٤	كعب الأحبار	غريب جدًا.
كان لعلي أربعة دراهم، فأنفق درهما ليلًا	١٣٩	البقرة: ٢٧٤	مجاهد بن جبر	ضعيف
كان لقمان نبيًا	٦٣٠	لقمان: ١٢	عكرمة	وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف
كان للنبي ﷺ كاتب يسمى السجل وهو قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾	٥٦٩	الأنبياء: ١٠٤	ابن عباس	لا يصح أيضًا.
كان ليعقوب النبي - عليه السلام - أخ مُؤَاخ له، فقال له ذات يوم: ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟	٤٦٢	يوسف: ٨٦	أنس بن مالك	وهذا حديث غريب، فيه نكارة
كان ملوك بعد عيسى - عليه السلام - بدلت التوراة والإنجيل	٧٨٦	الحديد: ٢٧	ابن عباس	هذا السياق فيه غرابة
كانت الزُّهْرَة امرأة جميلة من أهل فارس	٤٨	البقرة: ١٠٢	علي بن أبي طالب	غريب جدًا
كانت تصلي خلف رسول الله ﷺ امرأة حسناء - قال ابن عباس: لا والله ما رأيت مثلها قط، وكان	٤٨٠	الحجر: ٢٤	ابن عباس	حديث غريب جدًا..... وهذا الحديث فيه نكارة شديدة

				بعض المسلمين إذا صلوا استقدموا يعني: لثلاثا يروها - وبعض يستأخرون
وكانه - والله أعلم - أصله مأخوذ من أهل الكتاب، فإن ابن عباس رواه عن أبي بن كعب	ابن عباس	الأعراف: ١٨٨	٣٩٧	كانت حواء تلد لآدم - عليه السلام - أولادا فيعبدهم لله ويُسَمِّيهِ: «عبد الله» و«عبيد الله»
سياق غريب، وبناء عجيب	عكرمة	الروم	٦٢٧	كانت في فارس امرأة لا تلد إلا الملوكة الأبطال، فدعاها كسرى فقال: إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشًا وأستعمل عليهم رجلا من بنيك
غريب	ابن شهاب	الفاطحة: ٤	١٤	كانوا يقرءون: ﴿تَلِكِ يَوْمِ الذِّكْرِ﴾
حديث ضعيف	أبو هريرة	البقرة: ٢٥٥	١٣١	كتابتها في اليد اليسرى بألف عفران سبع مرات
حديث غريب من هذا الوجه	أبي هريرة	الماعون: ٦	٨٩٦	كتب لك أجران: أجر السرى، وأجر العلانية
والزيادة من أفراد أبي معشر نجیح بن عبد الرحمن المدني، وفيه ضعف	سعيد المقبري	الأنفال: ٤١	٤١٢	كتب نجدة إلى عبد الله بن عباس يسأله عن «ذي القربى»، فكتب إليه ابن عباس
حديث موقوف على ابن عباس	ابن عباس	البقرة: ٢٥٥	١٣٤	كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره إلا الله عز وجل
لا يصح هذا الحديث	ابن عباس	المائدة: ٨٩	٣١٩	كفر رسول الله ﷺ بصاع من تمر
ابن إسحاق هذا مدلس، وقد عنعن هذا الحديث	ابن العاص	مريم: ١٥	٥٣٩	كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب، إلا ما كان من يحيى بن زكريا

كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت	٥٧	البقرة: ١١٥	أبسي سعيد الخدرى	الإسناد ضعيف لا يعتمد عليه
كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا	٢٤١	النساء: ٩٣	أم الدرداء	غريب جداً من هذا الوجه
كل عرفات موقف، وارفعوا عن عرنة	٨١	البقرة: ١٩٨	جبير بن مطعم	منقطع
كل مؤذ في النار	٢٨	البقرة: ٢٤	----	ليس بمحفوظ ولا معروف
كلا أيمان الرماة لغولا كفارة فيها ولا عقوبة	١٠٠	البقرة: ٢٢٥	الحسن بن أبي الحسن	هذا مرسل حسن عن الحسن
كلام ابن آدم كله عليه لاله	٢٥١	النساء: ١١٤	محمد بن يزيد بن خنيس	غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن خنيس
كلم الله هذا البحر الغربي، وكلم البحر الشرقي، فقال للبحر الغربي: إني حامل فيك عبادة من عبادي، فكيف أنت صانع فيهم؟	٤٨٥	النحل: ١٤	أبي هريرة	قال البزار: لا نعلم من رواه عن سهيل غير عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر وهو منكرو الحديث...
كلم رسول الله ﷺ قريشاً، فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن موسى	٣٥٠	الأنعام: ١٠٩	محمد بن كعب القُرظي	وهذا مرسل وله شواهد من وجوه آخر
كما أنه لا يجتنى من الشوك العنب	٧٢٣	الجاتية: ٢١	أبي ذر	حديث غريب من هذا الوجه
كن بين ظهر هذه لا تخرج منها	٧٢٨	الأحقاف: ٢٩	عبد الله بن مسعود	فيه غرابة شديدة
كنا عند رسول الله ﷺ، فأقبل رجل من قريش يخطر في حلة له. فلما قام على النبي ﷺ قال: «يا بريدة، هذا ممن لا يقسم الله له يوم القيامة وزناً»	٥٣٣	الكهف: ١٠٥	عبد الله بن بريدة، عن أبيه	قال (البزار): تفرد به واصل مولى أبي عنبسة وعون بن عمارة وليس بالحافظ، ولم يتابع عليه

أبو المَهْزَمِ ضعيف	أبي هريرة	المائدة: ٩٦	٣٣١	كنا مع رسول الله ﷺ في حج - أو عمرة - فاستقبلنا رجل جرّاد
سعيد بن بشير فيه ضعف.	أبي هريرة	الأحزاب: ٧	٦٣٧	كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث
حديث ضعيف	أم المؤمنين عائشة	آل عمران: ١٥٣	١٧٦	كنت أول من فاء يوم أحد
وهذا حديث غريب من هذا الوجه. وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبَةَ الواسطي، وقد ضعفوه وشيخه. قال البخاري: لا يصح حديثه.	خالد بن عُرْفَطَةَ	يوسف: ٣	٤٥٥	كنت جالسا عند عمر، إذ أتى برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس، فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدى؟
لم يروه عن ثابت إلا الحارث بن عُبيد فيما نعلمه	أنس	الملك: ١٢	٨١٨	كيف أنتم وربكم؟ قالوا: الله ربنا في السر والعلانية. قال: ليس ذلكم النفاق
حديث غريب وسياق عجيب	صفوان بن أمية	البقرة: ١٩٦	٧٦	كيف تأمرني يا رسول الله في عمري؟
غريب جداً	أبو مالك الأشعري	آل عمران: ٧	١٤٩	لا أخاف على أمي إلا ثلاث خلال
في إسناده ضعف ولا يصح به الحديث	عبد الله بن مسعود	البقرة: ٢٢٣	٩٦	لا تأتوا النساء في أعجازهن
مرسل حسن	الحسن	الأحزاب: ٥٦	٦٥١	لا تأكل الأرض جسداً من كلمه روح القدس
في إسناده رجل مبهم لم يُسمَّ	علي بن أبي طالب	الأحزاب: ٥٦	٦٥٣	لا تجعلوا قبوري عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم فتبلغني صلواتكم وسلامكم

لا تجعلوني كقدح الراكب، إذا علق تعاليقه أخذ قدحه فملاه من الماء	٦٥٠	الأحزاب: ٥٦	جابر	حديث غريب، وموسى بن عبيدة ضعيف الحديث
لا تحل لك حتى تذوق العسيلة	١٠٩	البقرة: ٢٣٠	عبد الرحمن بن الزبير	وفيه انقطاع
لا تسجد لي يا سلمان، واسجد للحبي الذي لا يموت	٦٠٨	الفرقان: ٥٨	شهر بن حوشب	مرسل حسن
لا تقاتلوا الجراد، فإنه جند الله الأعظم	٣٨١	الأعراف: ١٢٣	أبي زهير النميري	غريب جداً
لا تقولوا: رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى	٧٤	البقرة: ١٨٥	أبي هريرة	فيه ضعف
لا تقولوا: سورة البقرة ولا سورة آل عمران	٢٤	البقرة	-----	غريب لا يصح رفعه
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله	٤٣	البقرة: ٧٤	ابن عمر	غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم
لا تلبسوا علينا سنة نبينا	١١٣	البقرة: ٢٣٤	عمرو بن العاص	منكر
لا تنكحوا النساء لحسنهن	٨٧	البقرة: ٢٢١	عبد الله بن عمرو	في إسناده ضعف
لا، حتى يذوق الآخر عسيلتها	١٠٨	البقرة: ٢٣٠	أبو هريرة	في إسناده ضعف
لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيلتها	١٠٧	البقرة: ٢٣٠	أنس بن مالك	في إسناده شك
لا شيء في الهام، والعين حق	٨٢٦	القلم: ٥١	حابس التميمي	غريب
لا صلاة لمن لا وضوء له	٦٤٤	الأحزاب: ٥٦	سهل بن سعد الساعدي	عبد المهيمن هذا متروك
لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر	٦٢٣	العنكبوت: ٤٥	ابن مسعود	والأصح في هذا كله الموقوفات
لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة	٦٢٣	العنكبوت: ٤٥	عبد الله	والأصح في هذا كله الموقوفات

				تنهاه عن الفحشاء والمنكر لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة بالحمد
في صحته نظر	أبي سعيد	الفاتحة	٨	
الأحاديث الواردة عن النبي كلها بغير هذا اللفظ	عَمْرُو بن شعيب، عن أبيه، عن جده	البقرة: ٢٢٤	٩٧	لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم
حديث غريب	البراء بن عازب	الأعراف: ١٢٣	٣٨٢	لا وِبَاء مع السيف، ولا نجاء مع الجراد
في إسناده سقط	علي	آل عمران: ٩٧	١٦٥	لا ولو قلت: نعم، لوجبت
غريب ولم يخرجوه	جابر بن عبد الله	مريم: ٧١	٥٤٩	لا يلقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا، كما كانت على إبراهيم
غريب من هذا الوجه	عبد الله بن مسعود	المائدة: ١٠١	٣٣٦	لا يبلغني أحد عن أحد شيئًا، فإني أحب أن أخرج إليكم
مرسل	ابن سيرين وعن عطاء ابن أبي رَبَاح	المؤمنون: ٢	٥٨٠	لا يجاوز بصره مُصَلَّاهُ، فإن كان قد اعتاد النظر فَلْيُتِمِّضْ. أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك، حتى نزلت هذه الآية
حديث مرسل	ثابت	آل عمران: ١٠٢	١٦٩	لا يجتمعان في قلب عبد
غريب	أنس	الزمر: ٩	٦٩٧	لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله عز وجل الذي يرجو، وأمنه الذي يخافه
علي، وشيخه، والراوي عنه، كلهم ضعفاء	أبي أمامة	لقمان: ٦	٦٢٩	لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن، وأكل أثمانهن حرام،
وهذا الحديث منكر، لا يصح إسناده ولا منته	عن ابن عريب - يعني: يزيد بن عبد الله بن	الأنفال: ٦٠	٤١٥	لا يخبل بيت فيه عتيق من الخيال

	عريب - عن أبيه، عن جده			
لا يدخل الجنة عاق، ولا مُدْمِن خمر، ولا مَثَان، ولا ولد زنيّة	عبد الله بن عمرو	المائدة: ٩٠	٣٢٧	
لا يعرف لجابان سماع من عبد الله، ولا لسالم من جابان ولا نبيط.				
لا يدخل مسجدنا بعد عامنا هذا مشرك، إلا أهل العهد وخدمهم	جابر بن عبد الله	التوبة: ٢٨	٤٢٧	
تفرد به أحمد مرفوعا، والموقوف أصح إسنادا				
لا يزال فيكم سبعة بهم تنصرون	ثوبان	البقرة: ٢٥١	١٢٤	
حديث ضعيف				
لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج	جابر	البقرة: ١٩٧	٧٨	
موقوف				
لا يوضع الدينار على الدينار، ولا الدرهم على الدرهم، ولكن يُوسّع جلده	أبي هريرة		٤٣١	
سيف - هذا - كذاب، متروك ولا يصح رفعه				
﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال: فالحقب [ألف] شهر	أبي أمامة	النبا: ٢٣	٨٤٥	
حديث منكر جدًا				
لرباط يوم في سبيل الله	أبي بن كعب	آل عمران: ٢٠٠	١٨٦	
حديث غريب، بل منكر				
لعن الله الزّهرة	علي بن أبي طالب	البقرة: ١٠٢	٤٨	
لا يصح وهو منكر جدًا				
لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه، والله يغفر له،	عِكْرِمَة	يوسف: ٥٠	٤٦٠	
حديث مرسل				
لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردودا منكم	جابر	(الرحمن)	٧٦٥	
هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم				
لقيت امرأة عُمَرَ -يقال لها: خولة بنت ثعلبة- وهو	أبا يزيد	المجادلة: ١	٧٨٧	
هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن				

الخطاب				يسير مع الناس، فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه
فيه ضعف	أبو هريرة	البقرة	١٩	لكل شيء سنم، وإن سنم القرآن البقرة
حديث غريب جداً من هذا الوجه	أبو أمامة الباهلي	النساء: ١٥٩	٢٦٠	لم تكن فتنة في الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم
لا يصح مرفوع	الدارقطني	البقرة: ٢٠٣	٨٣	لم يذكر الحديث في الكتاب بل عزى إلى مصدره
وهو ضعيف	أنس	الإسراء: ١٥	٥٠٣	لم يكن لهم سيئات فيعذبوا بها فيكونوا من أهل النار، ولم يكن لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة هم من خدم أهل الجنة
فضعيف لا أصل له	----	العنكبوت: ٤٨	٦٢٤	لم يمت - عليه السلام - حتى تعلم الكتابة
وهذا - على كل حال - مرسل	سفيان - هو ابن عيينة - عن أمي	الأعراف: ١٩٩	٣٩٨	لما أنزل الله - عز وجل - على نبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَوْفَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
في بعضه نكارة	عطاء بن أبي رباح	البقرة: ١٢٧	٦٦	لما أهبط الله آدم من الجنة، كانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء
وهذا حديث غريب، بل منكر	أنس بن مالك	الأعراف: ١٤٣	٣٨٤	لما تجلى الله للجبال طارت لعظمته ستة أجبل، ف وقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة،
وفي صحته نظر، ولا يخلو رجال إسناده من مجاهيل لا يعرفون	أبي هريرة	الأعراف: ١٤٣	٣٨٦	لما تجلى الله لموسى - عليه السلام - كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء

هذا الإسناد فيه رجل مبهم لم يسم	أنس	الأعراف: ١٤٣	٣٨٣	لما تجلى ربه للجبل، أشار بإصبعه فجعله دكًا
وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة	أنس بن مالك	الإسراء: ١	٤٩٢	لما جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ بالبراق فكأنها أمّرت ذنبا، فقال لها جبريل: مه يا براق، فوالله إن ركبك مثله.
غريب جدًا	علي	النازعات: ٣٢	٨٤٩	لما خلق الله الأرض قمصت وقالت: تخلق عليّ آدم وذريته
جعفر بن الزبير - وهو ضعيف	أبي أمامة	الأعراف: ١٧٢	٣٩٢	لما خلق الله الخلق، وقضى القضية، أخذ أهل اليمين يمينه وأهل الشمال بشماله
وفي ثبوت هذا عنه بعد، والظاهر أنه إسرائيلي	ابن عباس	الحجر: ٣٣	٤٨١	لما خلق الله الملائكة قال: إني خالق بشرًا من طين، فإذا سوّيته فاسجدوا له. قالوا: لا نفعل. فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم
بقيّة: عن الحجازيين ضعيف	ابن عباس	المؤمنون: ١	٥٧٩	لما خلق الله جنة عدن، خلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر
وفيه غرابة في سياقه	وهب بن منبّه	الأعراف: ١٠٧	٣٧٨	لما دخل موسى على فرعون، قال له فرعون: أعرفك؟ قال: نعم
حديث غريب، وفيه انقطاع	أبي بن كعب	البقرة: ٣٦	٣٥	لما ذاق آدم من الشجرة فرّ هاربا
هذا أثر غريب جدًا	سلمان الخير	المائدة: ١١٢	٣٣٩	لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم المائدة، كره ذلك جدًا
وهذا حديث غريب	جابر بن عبدالله	المائدة: ٦٧	٣١٢	لما غزا رسول الله ﷺ بنى

من هذا الوجه وقصة «عَوْرَث بن الحارث» مشهورة في الصحيح.	الأنصاري			أنمار، نزل ذات الرِّقاع بأعلى نخل
فيه إسراييليات كثيرة	ابن عباس، ابن مسعود...	البقرة: ٣٤	٣٣	لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش
وأشهرها حديث التعزية وإسناده ضعيف	أنس بن مالك	الكهف: ٨٢	٥٢٥	لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول
وهذا السياق فيه غرابة، من جهة أن أمير الحج كان سنة عمرة الجعرانة إنما هو عتّاب بن أسيد، فأما أبو بكر إنما كان أميراً سنة تسع	أبي هريرة	التوبة: ٣	٤١٩	لما كان النبي ﷺ زمن حنين، اعتمر من الجعرانة ثم أمر أبا بكر على تلك الحجة
هذا سياق فيه غرائب عجيبة	أنس بن مالك	الإسراء: ١	٤٩٤	لما كان ليلة أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس، أتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل، حمله جبريل عليها، ينتهي خلفها حيث ينتهي طرفها
غريب	عبد الله بن بريدة، عن أبيه	الإسراء: ١	٤٩٥	لما كان ليلة أسري به قال: فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس، فوضع إصبه فيها فخرقها فشد بها البراق
غريب من هذا	حكيم بن حزام	الأنفال: ١٧	٤٠٤	لما كان يوم بدر، سمعنا

الوجه				صوتا وقع من السماء، كأنه صوت حصاة وقعت في طست
حديث غريب، وإسناده لا يصح	أبو هريرة	النساء: ١٦٤	٢٦٦	لما كلم الله موسى كان يبصر ديبب النمل على الصفا في الليلة الظلماء
إسناده ضعيف	جابر بن عبد الله	النساء: ١٦٤	٢٦٨	لما كلم الله موسى يوم الطور
هذا حديث غريب من هذا الوجه، لم يخرج عنه أحد منهم	ابن عباس	الأعراف: ٧٩	٣٧٧	لما مر رسول الله ﷺ بوادي عُسْفان حين حَجَّ قال: «يا أبا بكر، أي وادي هذا؟»
وقال الترمذي: حسن، وحكي عن البخاري أن سالما لم يسمعه من ثوبان. قلت: ولهذا رواه بعضهم عنه مرسلا	ثوبان	التوبة: ٣٥	٤٢٨	لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا: فأبي المال نتخذ؟
حديث غريب جداً	ابن عباس	المائدة: ٨٩	٣٢٣	لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة: يا رسول الله، نحن بالخيار؟
هذا إسناده فيه ضعف.	علي	التوبة: ٣	٤٢٠	لما نزلت عشر آيات من «براءة» على النبي ﷺ، دعا النبي ﷺ أبا بكر
حديث منكر، والأشبه أنه من وضع الرافضة	أبي سعيد	الإسراء: ٢٦	٥٠٧	لما نزلت هذه الآية ﴿وَمَا يَذَّاقُ الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطها «فدك»
تفرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متروك كذاب	علي بن أبي طالب	الشعراء: ٢١٤	٦١٤	لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ

شيعي، اتهمه علي بن المدني وغيره بوضع الحديث				مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦﴾ ، قال رسول الله ﷺ: «عرفت آتي إن بادأت بها قومي، رأيت منهم ما أكره
: غريب من هذا الوجه، وسمعت البخاري يقول: أبو البخاري لم يدرك علياً	علي	المائدة: ١٠١	٣٣٣	لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
في ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مراسلات لا يعتمد عليها، والله أعلم	أبي الحسن سالم البراد	الشعراء: ٢٢٧	٦١٥	لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾، جاء حسان بن ثابت، وعبد الله بن رَوَاحَةَ، وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ، وهم يبيكون
وهذا الحديث فيه نكارة شديدة	ابن عباس	الرعد: ٦	٤٦٦	لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٧) قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره
غريب	جابر	البقرة: ١٢٥	٦٣	لما وقف رسول الله - ﷺ - يوم فتح مكة
مرسل	الحسن	الشرح: ٥	٨٧٨	لن يَغْلِبَ عُسْرُ يَسْرِينِ، لن يَغْلِبَ عُسْرُ يَسْرِينِ
إسناده لا يصح	حذيفة بن اليمان	النمل: ٨٢	٦١٨	لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خُرْجَةً من أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية - يعني: مكة - ثم تكمن زماناً طويلاً ثم تخرج خُرْجَةً أُخْرَى دون تلك
غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه، ولم	أبى سعيد الخدري	الأنعام: ١٠٣	٣٤٨	لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ

يروه أحد من أصحاب الكتب الستة				خَلَقُوا إِلَى أَنْ فَنُوا صُفُّوا
هذا حديث غريب ورفعه منكر	أبو أمامة صُدَيِّ بن عَجَلان الباهلي	مريم: ٥٩	٥٤٦	لو أن صخرة زنة عشر أواقٍ كذف بها من شفير جهنم، ما بلغت قعرها خمسين خريقاً، ثم تنتهي إلى غي وآثام
لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ بن شريح وقد قال فيه أبو حاتم الرازي: في حديثه ضعف	أنس بن مالك	الشرح: ٥	٨٧٧	لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه
مرسل	عكرمة	الأحقاف: ٢٩	٧٣٠	لو ذهبت ما التقينا إلى يوم القيامة
لا نعلم أحداً أسنده إلا النَّضْر ابن شُمَيْل، عن يونس بن أبي إسحاق، ثم رواه من حديث الثوري عن أبي إسحاق، عن زيد ابن يُثَيْع مرسلًا	حذيفة	النور: ٦	٥٩٢	لو رأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به؟ قال: كنت والله فاعلاً به شراً.
حديث غريب من هذا الوجه	عائشة	هود: ٤٤	٤٥٢	لو رحم الله من قوم نوح أحداً لرحم أم الصبي
حديث غريب ورجاله ثقات	ابن عباس	نوح: ٢٦	٨٣٢	لو رحم الله من قوم نوح أحداً، لرحم امرأة
غريب	أبي هريرة	التوبة: ٨١	٤٣٤	لو كان هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيهم رجل من أهل النار
وهذا الحديث ضعيف جداً؛ لأن	ابن عباس		٤٥٩	لو لم يقل -يعني: يوسف - الكلمة التي قال: ما لبث

سفيان بن وكيع ضعيف، وإبراهيم بن يزيد - هو الخُوَزي - أضعف منه أيضا				في السجن طول ما لبث. حيث يتبغي الفرج من عند غير الله
هذا حديث غريب، وإبراهيم ضعيف	ابن عباس	الملك	٨١٥	«لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي» يعني: ﴿بَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾
غريب من هذا الوجه	أبي هريرة	البقرة: ٧٠	٤٢	لولا أن بني إسرائيل قالوا: ﴿وَأِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ...﴾
حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة	عبد الله بن أبي أوفى	الأنعام: ١٥٨	٣٦٢	ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليالٍ من لياليكم هذه
إسناده ضعيف	محمد بن كعب القرظي	البقرة: ١١٩	٥٨	ليت شعري ما فعل أبوي
لا يصح	ابن عباس	المائدة: ٣	٢٧٩	ليس ذلك بيوم معلوم عند الناس
حديث موقوف	ابن عباس	النساء: ٢٥	٢٠٥	ليس على أمة حدٌ حتى تحصن
فيه رجل مبهم لم يسم	عمر بن الخطاب	الطور: ٦	٧٥٥	ليس من ليلة إلا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات
فإنه أثر، وفيه انقطاع، فإن فيه رجلا مبهما لم يسم، وهو من كلام سعيد بن المسيب لم يرفعه.	سعيد بن المسيب	النساء: ٣٦	٢٢٤	ليس من يوم إلا تعرض على النبي ﷺ أمته غُدوة وعشية
في المتن غرابة، وفي بعض ألفاظه نكارة	عبادة بن الصامت	القدر: ٤	٨٨١	ليلة القدر في العشر البواقي، من قامهن ابتغاء حسبتهن
ابن لهيعة ضعيف	بلال	القدر: ٥	٨٨٣	ليلة القدر ليلة أربع

				وعشرين
ليتهمن رجال أو لأحرقن بيوتهم	١١٧	البقرة: ٢٣٨	الزبرقان	في إسناده سقط
مؤمنو أمتي شهداء	٧٨٤	الحديد: ١٩	البراء بن عازب	حديث غريب
ما إخاله سرق	٣٠٠	المائدة: ٣٩	أبي هريرة	مرسل
ما أخذك أحد يعشيك؟	٧٣٢	الأحقاف: ٢٩	عبد الله بن مسعود	إسناده غريب جداً، ولكن فيه رجل مبهم لم يسم
ما أسر أحد سريرة إلا ألبسه الله رداءها	٧٤٢	الفتح: ٢٩	جندب بن سفيان البجلي	العرزمي متروك
ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي، نائم عندي تلك الليلة	٥٠١	الإسراء: ١	أم هانئ بنت أبي طالب	الكلبي: متروك بمرة ساقط
ما الإيمان؟ فتلا عليه: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾	٦٨	البقرة: ١٧٧	أبو ذر	منقطع
ما الكبائر؟ فقال: «الشُّرْكُ بالله»	٢١٣	النساء: ٣١	ابن عباس	وفي إسناده نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً
ما أمرت فيهم بشيء بعد فأنزلت هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةً﴾ الآيات، فقال له رجل: يا رسول الله، ما سباً؟	٦٦٣	سبأ: ١٥	علي بن رباح	فيه غرابة من حيث ذكر نزول الآية بالمدينة، والسورة مكية كلها،
ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد، فيقول: ﴿مَا سَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فيرى فيه آفة دون الموت	٥٢٣	الكهف: ٣٩	أنس	قال الحافظ أبو الفتح الأزدي: عيسى بن عون، عن عبد الملك بن زرارة، عن أنس: لا يصح حديثه
ما بين المشرق والمغرب قبلة	٥٦	البقرة: ١١٥	أبي هريرة	المشهور عن ابن عمر عن عمر قوله

ما تراضى عليه أهلهم	١٩٢	النساء: ٤	عبد الرحمن ابن البيهقي	في إسناده ضعف وكذلك فيه انقطاع
ما ترك القاتل على المقتول من ذنب	٢٩١	المائدة: ٢٩	----	لا أصل له
ما تعبد؟ قال: أعبد الله، وكذا وكذا - حتى عدّ أصناما، فقال رسول الله ﷺ: «فأيهم إذا أصابك ضُرٌّ فدعوتَه، كشفه عنك؟». قال: الله عز وجل	٥٨٩	المؤمنون: ١١٧	قتادة	هذا مرسل من هذا الوجه، وقد روى أبو عيسى الترمذي في جامعه مسندا عن عمران بن الحصين، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ نحو ذلك
ما جمع رسول الله ﷺ بيت شعر قط، إلا بيتا واحداً.	٦٨٢	يس: ٦٢	عائشة	هو منكر
ما حاجتك؟ قال ناقة برحلهما وأعتر يحتلبها أهلي	٦١١	الشعراء: ٥٢	أبو هريرة	حديث غريب من هذا الوجه
ما حسدتكم اليهود على شيء	١٨	الفاتحة: ٧	ابن عباس	ضعيف
ما خلا يهودي بمسلم إلا حدثت نفسه بقتله	٣١٥	المائدة: ٨١	أبي هريرة	وهذا حديث غريب جداً.
ما رُئي إبليس في يوم هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أذحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة	٤١٣	الأنفال: ٤٨	طلحة بن عبيد الله بن كرز	هذا مرسل من هذا الوجه
مازلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ١ ﴿حَتَّى زُذِّمَ الْمَقَابِرَ﴾ ٢	٨٩٢	التكاثر: ٢	علي	غريب
ما ساء عمل قوم قط إلا زخرفوا مساجدهم	٦٠٠	النور: ٣٦	عمر بن الخطاب	وفي إسناده ضعف
ما سألتني عنها أحد قبلك يا عثمان»، قال: «تفسيرها:	٦٩٩	الزمر: ٦٣	عثمان بن عفان	حديث غريب جداً

				لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول والآخر
وهذا حديث غريب جداً	عبد الله بن عمرو	الإسراء: ٧٠	٥١١	ما شيء أكرم على الله يوم القيامة من ابن آدم». قيل: يا رسول الله ولا الملائكة؟
إسناد ضعيف، ومتن غريب	أنس	الحجرات: ١٢	٧٤٥	ما صامتاً، وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس
وهو منكر	جابر	المائدة: ٩٦	٣٣٢	ما صدتموه وهو حي فمات فكلوه
غريب جداً	عائشة	المدثر: ٣١	٨٣٩	ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد أو قائم
أثر غريب ولفظه فيه نكارة، وفي إسناده نظر	ابن عباس	المائدة: ١	٢٧٣	ما في القرآن آية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلا أن علياً سيدها وشريفها وأميرها
عثمان بن عبد الرحمن، يقال له: الوقاصي. فيه ضعف	أنس بن مالك	هود: ١١٤	٤٥٣	ما قال عبد: لا إله إلا الله، في ساعة من ليل أو نهار، إلا طلست ما في الصحيفة من السيئات
غريب جداً	عائشة	الأحزاب: ٧٠	٦٥٩	ما قام رسول الله ﷺ على المنبر إلا سمعته يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الآية
منكر غريب	عائشة	المقدمة	٣	ما كان النبي ﷺ يفسر شيئاً من القرآن
حديث مرسل وهو منكر جداً وعثمان بن أبي دهرش ذكره ابن أبي حاتم في كتابه	عثمان بن أبي دهرش	الطلاق: ١٢	٨٠٤	ما لكم لا تتكلمون؟» فقال: نتفكر في خلق الله عز وجل. قال: «كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا فيه

وهذا أيضًا ضعيف؛ لأن علي ابن زيد بن جدعان له منكرات كثيرة،	ابن عباس	مريم: ١٥	٥٤٠	ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ، أو همَّ بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا، وما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى
حديث غريب من هذا الوجه جدًا	سالم بن عبد الله، عن أبيه	النساء: ٣١	٢١١	ما من أحد يشرب خمرًا إلا لم تُقبل له صلاة
مرسل	ابن المسيب	مريم: ١٥	٥٣٨	ما من أحد يلقى الله يوم القيامة إلا إذا ذنب، إلا يحيى بن زكريا
تفرد به تمام بن نجيع	أنس	الانفطار: ١٠	٨٥٧	ما من حافظين يرفعان إلى الله - عز وجل - ما حفظا في يوم
إسناد لا يصح	علي	النساء: ١١٠	٢٤٩	ما من عبد أذنب فقام فتوضأ فأحسن وضوءه
ورواه ابن أبي حاتم من حديث موسى بن عبيدة وهو الربذي	أنس بن مالك	الدخان: ٢٩	٧٢١	ما من عبد إلا وله في السماء بابان
وهذه زيادة غريبة.	أم الدرداء	التوبة: ١٢٩	٤٤٤	ما من عبد يقول: حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، صادقًا كان بها أو كاذبًا، إلا كفاه الله ما همَّه.
قال أبو محمد (ابن أبي حاتم): هذا حديث غريب منكر	أبي هريرة	مريم: ٦٢	٥٤٧	ما من غداة من غدوات الجنة، وكل الجنة غدوات، إلا أنه يزف إلى ولي الله فيها زوجة من الحور العين، أدناهن التي خلقت من الزعفران
وروي هذا مرفوعًا	أبي أمامة	النور: ٣٠	٥٩٥	ما من مسلم ينظر إلى

عن ابن عمر، وحذيفة، وعائشة، رضي الله عنهم ولكن في إسنادها ضعف				محاسن امرأة [أول مرة] ثم يَغُضُّ بصره، إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها
وهو غريب جداً، بل منكر	عبد الله بن عمرو	(التغابن)	٧٩٩	ما من مولود يولد إلا مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من سورة التغابن
حديث غريب وسياق عجيب وهو من رسائل ابن عباس	ابن عباس	آل عمران: ١٥٢	١٧٥	ما نصر الله في موطن كما نصره يوم أحد
هذا إسناد غريب، وفيه بعض الضعفاء	أبي سعيد الخدري	المجادلة: ٨	٧٩١	ما هذه النجوى؟ ألم تنهوا عن النجوى
«مُطَهَّر بن الهيثم» قال فيه أبو سعيد ابن يونس: كان متروك الحديث	موسى بن عَلِيٍّ بن رَبَّاح، حدثني أبي، عن جدي	الانفطار: ٨	٨٥٥	ما ولد لك؟ قال: يا رسول الله، ما عسى أن يُؤكِّد لي؟ إما غلام وإما جارية
قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث «رشدنين»، وقد تكلم فيه من قبل حفظه، هكذا قال، وقد رواه الإمام أحمد كما تقدم عن حسن الأشيب، عن ابن كهيعة، عن دراج	أبي سعيد الخدري	الكهف: ٢٩	٥٢٢	ماء كالمهل». قال: كعكر الزيت فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه فيه
مُعَان بن رفاعة السَّلامِي ضعيف، وعلي بن يزيد ضعيف، والقاسم أبو عبد الرحمن	أبو أمامة	النساء: ١٦٤	٢٦٢	مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً

ضعيف أيضا				
مثل العالم الذي يعلم الناس الخير	٣٨	البقرة: ٤٤	جندب بن عبد الله	غريب من هذا الوجه
محاش النساء حرام	٩٥	البقرة: ٢٢٣	ابن مسعود	موقوف
مر النبي ﷺ بأناس من اليهود، وقد صاموا يوم عاشوراء، فقال: ما هذا الصوم؟	٤٥١	هود: ٤٤	أبي هريرة	حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شاهد في الصحيح
مر رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه يضحكون، فقال: «اذكروا الجنة، واذكروا النار»	٤٨٣	الحجر: ٥٠	مصعب بن ثابت	وهو مرسل
مُرُوا بالمعروف، وأنهُوا عن المنكر، قبل أن تَدْعُوا فلا يستجاب لكم	٣١٣	المائدة: ٧٨	عائشة	تفرد به، وعاصم هذا مجهول
ملعون من أتى النساء في أدبارهن	٩١	البقرة: ٢٢٣	أبو هريرة	في إسناده ضعف
ملعون من أتى امرأة في دبرها	٩٠	البقرة: ٢٢٣	أبو هريرة	في إسناده ضعف
من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها	٩٢	البقرة: ٢٢٣	أبو هريرة	حديث ضعيف
من أتى شيئًا من الرجال والنساء في الأدبار فقد كفر	٩٤	البقرة: ٢٢٣	أبو هريرة	موقوف على أبي هريرة
من أحب أن يسمع خرير الكوثر، فَلْيَجْعَلْ أصبعيه في أذنيه	٩٠٠	الكوثر: ١	عائشة	منقطع بين ابن أبي نجيح وعائشة
من أخذ السبع فهو حَبْرٌ	٢٣	البقرة	عائشة	غريب
من أراد أن يلقى الله طاهرًا مُطَهَّرًا، فليتزوج الحرائر	٥٩٠	النور: ٣	أنس بن مالك	في إسناده ضعف
من أرسل بنفقة في سبيل الله	١٣٧	البقرة: ٢٦١	عمران بن حصين	حديث غريب
من أعان ظالما سلطه الله	٣٥٧	الأنعام: ١٢٩	ابن مسعود	وهذا حديث غريب

				عليه
وهذا الحديث لا أصل له	----	التحريم: ١٠	٨١٣	من أكل مع مغفور له غفر له
غريب جداً	أبو هريرة	الحجرات: ١٢	٧٤٦	من أكل من لحم أخيه في الدنيا، قُرِبَ له لحمه في الآخرة
والأظهر أن هذا من كلام قتادة	أبو سعيد	البقرة: ٢٥	٢٩	من الحيض والغائط والنخاعة
هذا أثر غريب، وفيه نكارة	أبي أراكة	الجنائفة: ١٣	٧٢٢	من النور والنار، والظلمة والثرى
هذا مرسل غريب	سعيد بن المسيب	الأنعام: ١٥٢	٣٦٠	من أوفى على يده في الكيل والميزان، والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما، لم يؤاخذ
إسناد ضعيف	ابن عمر	المائدة: ٦	٢٨٣	من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات
وقد ورد فيه حديث مرفوع - الله أعلم بصحته، لكنني لم أراه من وجه يثبت	ابن مسعود	الأنعام: ١٥٩	٣٦٨	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَثَابِلَهَا ﴾ من جاء بـ «لا إله إلا الله»
حسين بن قيس، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعّفه أحمد وغيره.	ابن عباس	النساء: ٣١	٢١٢	من جمع بين الصّلاتين من غير عُدْرٍ
حديث ضعيف	عائشة	البقرة: ٢٢٤	٩٨	من حلف على قطيعة رحم
الأحاديث الواردة عن النبي كلها بغير هذا اللفظ	عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده	البقرة: ٢٢٤	٩٧	من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فتركها كفارتها
غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر	أبي هريرة	الرحمن: ٦٠	٧٦٧	من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل
هذا حديث غريب من هذا الوجه	أبو هريرة	النساء: ١٠٠	٢٤٥	من خرج حاجاً فمات، كتب له أجر الحاج إلى يوم

القيامة				
من دخل البيت دخل في حسنة	١٦٤	آل عمران: ٩٧	عبد الله بن عباس	في إسناده ضعف
من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل	٣٩	البقرة: ٤٤	ابن عمر	إسناده فيه ضعف
من دعا على من ظلمه فقد انتصر	٧١٦	الشورى: ٤٠	عائشة	لا نعرفه إلا من حديثه، وقد تكلم فيه من قبل حفظه
من سأل وله ما يُغنيه	١٣٨	البقرة: ٢٧٣	عبد الله بن مسعود	في إسناده ضعف
من سرق وأخاف النسيب فاقطع يده بسرقة	٢٩٧	المائدة: ٣٢	يزيد بن أبي حبيب	إن صح سنده
من سَمَى المدينة يشرب فليستغفر الله	٦٣٨	الأحزاب: ١٣	البراء	وفي إسناده ضعف
من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد	٨٦٥	الأعلى: ٩	جابر بن عبد الله	لا يروى عن جابر إلا من هذا الوجه
من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر، لم يزد بها من الله إلا بُعْثًا	٦٢٣	العنكبوت: ٤٥	الحسن	والأصح في هذا كله الموقوفات
مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ لَبِئْتَهُ	٦٥٥	الأحزاب: ٥٦	أبي هريرة	ففي إسناده نظر، تفرد به محمد بن مروان السدي الصغير، وهو متروك
من صلى علي في كتاب، لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب	٦٥٨	الأحزاب: ٥٦	ابن عباس	وليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة
من طلق أو أعتق أو نكح أو أنكح	١١٢	البقرة: ٢٣١	الحسن البصري	مرسل
من فسارق الدنيا على الإخلاص لله وعبادته، لا يشرك به، وأقام الصلاة	٤٢٢	التوبة: ١١	أنس بن مالك	قال البزار: آخر الحديث عندي والله أعلم: «فارقها

وهو عنه راضٍ»، وبأقيه عندي من كلام الربيع بن أنس				
غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه	بلال بن يسار بن زيد عن أبيه عن جده	الأنفال: ١٦	٤٠٣	من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأنوب إليه، غفر له وإن كان قد فر من الزحف
ورواه الترمذي... وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه	مَعْقِل بن يسار	الحشر: ٢٤	٧٩٣	من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم،
غريب	جُنْدُب	المقدمة	١	من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ
الخليل بن مُرّة: ضعفه البخاري وغيره بمُرّة	تميم النازي	الإخلاص	٩٠٥	من قال: لا إله إلا الله واحدًا أحدًا صمدًا
حديث منكر	ابن عمر	النساء: ٩٣	٢٤٢	من قتل مؤمنا متعمدا فقد كفر بالله عز وجل
حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن سلم	أنس	الزلزلة	٨٨٨	من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عدلت له بنصف القرآن
إسناده ضعيف	أنس بن مالك	الإخلاص	٩٠٧	من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة غُفرت له ذنوب خمسين سنة
مرسل جيد	سعيد بن المسيب	الإخلاص	٩٠٦	من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، بنى الله له قصرًا في الجنة
فيه انقطاع	سعيد بن جبير	البقرة	٢١	من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كان - أو كتب - من القانتين
في إسناده ضعف	أبو أمامة	البقرة: ٢٥٥	١٢٧	من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة

وهذا الحديث في رفعه نظر، وأحسن أحواله الوقف	ابن عمر	الكهف: ١	٥٢١	من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء، يضيء له يوم القيامة، وغُفر له ما بين الجمعتين
غريب جداً	عمر بن الخطاب	الكهف: ١١٠	٥٣٦	من قرأ في ليلة: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية، كان له من النور، من عدن أبين إلى مكة حشو ذلك النور الملائكة
إسناده ضعيف	أنس	الإخلاص	٩٠٨	من قرأ في يوم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ما تتي مرة
غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه	أبو هريرة	(الدخان)	٧١٧	من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك
غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه	أبو هريرة	(الدخان)	٧١٨	من قرأ (حم الدخان) في ليلة الجمعة، غفر له
إسناده ضعيف	جرير بن عبد الله	الإخلاص	٩٠٩	من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله
حديث غريب	أبو هريرة	البقرة: ٢٥٥	١٢٩	من قرأ: ﴿حَمِّ﴾
وهذا حديث غريب من هذا الوجه	شداد بن أوس	يس: ٦٢	٦٨٣	من قرض بيت شعر بعد العشاء الآخرة، لم تقبل له صلاة تلك الليلة
وهذا حديث غريب، وهو مرسل	الحسن	النور: ٥٠	٦٠٤	من كان بينه وبين أخيه شيء، فدُعي إلى حكم من حكام المسلمين فأبى أن يجيب، فهو ظالم لا حق له
روي هذا الحديث من طرق، ولا يصح شيء منها	جابر بن عبد الله	الفاتحة	٨	من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة

من كان له بيت وخادم فهو ملك	٢٨٩	المائدة: ٢٠	زيد بن أسلم	مرسل غريب
من كان له على رجل حق	١٤٣	البقرة: ٢٨٠	عمران بن حصين	غريب من هذا الوجه
من كان له مال يبلغه حج بيت ربه، أو تجب عليه فيه زكاة	٧٩٨	المنافقون: ٩	ابن عباس	رواية الضحاك عن ابن عباس فيها انقطاع
من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار	٧٤١	الفتح: ٢٩	جابر	والصحيح أنه موقوف
من كف غضبه كف الله عنه	١٧٢	آل عمران: ١٣٤	أنس بن مالك	حديث غريب
من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء	٤٨٦	النحل: ٦٩	أبي هريرة	الزبير بن سعيد متروك
من لم تنته صلواته عن الفحشاء والمنكر، لم يزد بها من الله إلا بعدا	٦٢٣	العنكبوت: ٤٥	ابن عباس	والأصح في هذا كله الموقوفات
من لم تنته صلواته عن الفحشاء والمنكر، فلا صلاة له	٦٢٣	العنكبوت: ٤٥	عمران بن حصين	والأصح في هذا كله الموقوفات
من لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير	٨٧٦	الضحى: ١١	خديجة	إسناده ضعيف
من ملك زادا وراحلة	١٦٧	آل عمران: ٩٧	علي	حديث غريب
من نسي الصلاة عليّ خطيء طريق الجنة	٦٤٩	الأحزاب: ٥٦	ابن عباس	جبارة ضعيف
من وجد سعة فلم يضحّ، فلا يقربن مصلانا	٥٧٤	الحج: ٣٧	أبي هريرة	بإسناد رجاله كلهم ثقات،... على أن فيه غرابية، واستنكره أحمد بن حنبل
من وجدتم في متاعه غلولا فأحرقوه	١٧٩	آل عمران: ١٦١	سالم بن عبد الله	حديث منكر
من يستغفرني أغفر له، من	٥١٣	الإسراء: ٧٨	أبي الدرداء	فإنه تفرد به زيادة

				يسألني أعطه، من يدعني فأستجيب له حتى يطلع الفجر...
وهذا الحديث ثابت في الصحيح بدون هذه الزيادة	أبي هريرة	الحديد: ٢٠	٧٨٥	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
وهذا مرسل غريب	معاوية بن قُرة، عن أبيه	القلم: ١	٨١٩	﴿رَبِّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ لوح من نور، وقلم من نور، يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة
موقوف	جابر بن عبد الله	البقرة: ٢٢١	٨٦	تنزوح نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا
أثر غريب	أبو الطفيل	المائدة: ٣	٢٧٥	نزل آدم بتحريم أربع
فيه علة بسبب قول الراوي لا أعلمه إلا عن أبي هريرة	أبو هريرة	آل عمران: ٧	١٥٠	نزل القرآن على سبعة أحرف
فيه انقطاع	الشعبي	البقرة: ٩٨	٤٦	نزل عمر الروحاء، فرأى رجالا يتدرون
وهذا مرسل، وفيه [رجل] مبهم لم يسم	عطاء بن يسار	النحل: ١٢٦	٤٨٧	نزلت سورة «النحل» كلها بمكة، وهي مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد، حيث قتل حمزة، <small>رضي الله عنه</small>
وإنما ذكرته بهذا اللفظ؛ لأنه مشهور بين الفقهاء ولم يعرفه كثير من المحققين، المتأخرين، أو كلهم	ابن عباس	التوبة: ١٠٨	٤٣٧	نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ حُبًّا الْمُنْطَهَرِينَ﴾ <small>١٠٨</small> فسألهم رسول الله
يونس بن الحارث، وهو ضعيف، وقال الترمذي: غريب من	أبي هريرة	التوبة: ١٠٨	٤٣٦	نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ حُبًّا الْمُنْطَهَرُونَ﴾ قال: كانوا

يستنجون بالماء				هذا الوجه.
نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّيُّ لِرُحْمٍ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴿ في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ	٨٠٥	التحريم: ١	ابن عباس	وهذا قول غريب، والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل
نزول الملائكة، ومرورهم على المصلين ليلة القدر، وحصول البركة للمصلين	٨٨٠	القدر: ٤	علي	أثر غريب
نساء عجائز كُنَّ في الدنيا عُشْمًا رُمُصًا	٧٧٣	الواقعة: ٣٥	أنس بن مالك	غريب، وموسى وزيد ضعيفان
نظر رسول الله ﷺ إلى الشمس حين غابت، فقال: «في نار الله الحامية [في نار الله الحامية]، لولا ما يزعها من أمر الله، لأحرقت ما على الأرض	٥٢٨	الكهف: ٨٦	عبد الله	وفي صحة رفع هذا الحديث نظر، ولعله من كلام عبد الله بن عمرو، من زاملتيه اللتين وجدهما يوم اليرموك
نعم، والذي نفسي بيده إنه ليضيء بياض الأسود في الجنة	٢٣٧	النساء: ٦٩	ابن عمر	فيه غرابة ونكارة، وسنده ضعيف
نعم، والذي نفسي بيده، إنه ليُرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام	٨٤٤	الإنسان: ٢٠	ابن عمر	حديثاً غريباً جداً
نعيت إلي نفسي يا ابن مسعود	٧٢٩	الأحقاف: ٢٩	عبد الله	حديث غريب جداً
نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات	٨٥	البقرة: ٢٢١	عبد الله بن عباس	حديث غريب جداً وأثر عن عمر غريب أيضاً
نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الخيل، والبغال، والحمير.	٤٨٤	النحل: ٨	خالد بن الوليد	صالح بن يحيى ابن المقدام - وفيه كلام
هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة	٦٧٢	فاطر: ٣٢	أبي سعيد الخدري	هذا حديث غريب من هذا الوجه وفي

إسناده من لم يسم				
هاجر خالد بن جزام إلى أرض الحبشة	النساء: ١٠٠	الزبير بن العوام	٢٤٤	هذا الأثر غريب جداً
هدايا العمال غلول	آل عمران: ١٦١	أبو حميد	١٧٨	ضعيف الإسناد
هذا العنان، هذه رَوَايا الأرض تسوقه إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه	الحديد: ٣	أبي هريرة	٧٧٨	في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة
هذا جزاؤه إن جازاه	النساء: ٩٣	أبو هريرة	٢٤٣	لا يصح
هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس	محمد: ٣٨	أبي هريرة	٧٣٥	تفرد به مسلم بن خالد الزنجي، ورواه عنه غير واحد، وقد تكلم فيه بعض الأئمة
هذه إبل قومي، هذه صدقات قومي، ثم أمر بها أن تؤسم بميسم إبل الصدقة وتضم إليها	الواقعة: ٢٠	عكراش بن ذؤيب	٧٧٠	غريب لا نعرفه إلا من حديثه
هذه عائشة أم المؤمنين	الأحزاب: ٥٢	أبو هريرة	٦٤٢	إسحاق بن عبد الله: لين الحديث جداً
هذه مبايعة الله العبد هل بكما من قوة، تنطلقان إلى هذا النخل فتصبيان طعاماً وشراباً وظلاً؟	البقرة: ٢٨٢	أمية بنت عبد الله	١٤٥	حديث غريب
«هل تسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء. فقال رسول الله ﷺ: «إني لأسمع أطيظ السماء، وما تلام أن تنط»	التكاثر: ٢	عمر بن الخطاب	٨٩٣	غريب من هذا الوجه
هلك القوم بمعاصيهم الله عز وجل	الأنبياء: ٢٠	حكيم بن جزام	٥٦٢	غريب ولم يخرجوه.
هم الخلف الذين قال الله	النبا: ٣٠	أبي برزة الأسلمي	٨٤٦	جسر بن فرقد: ضعيف الحديث بالكلية
	مريم: ٥٩	عائشة	٥٤٥	هذا الحديث غريب

				تعالى: ﴿ خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴾
ضعف البيهقي رفعه، وصحح وقفه	سعد بن أبي وقاص	الماعون: ٦	٨٩٨	هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها
تفرد به سنان بن سعد - ويقال: سعد بن سنان -	أنس بن مالك	البلد: ١٠	٨٧١	هما نجدان، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير
ففي إسناده ضعيفان	العباس بن عبد المطلب	الصفات: ١٠٧	٦٨٧	هو إسحاق.
وقد أرسله أيضًا غير واحد من التابعين	عبد الرحمن ابن غنم	القلم: ١٣	٨٢٢	هو الشديد الخلق المصحح، الأكل والشروب
سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه	أبي هريرة	الأعراف: ١٨٠	٣٩٤	هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن،
غريب	ابن عباس	الأعراف: ١٧٥	٣٩٣	هو رجل أعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن، وكانت له امرأة له منها ولد
موقوف	عائشة	البقرة: ٢٢٥	٩٩	هو كلام الرجل في بيته: كلا والله
وهذا أثر غريب عجيب	علي بن أبي طالب	الإسراء: ٨٥	٥١٦	هو ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان
غريب من هذا الوجه	عمرة بن حزم	النساء: ٣١	٢١٠	هي أكبر الكبائر، وأم الفواحش
هذا حديث غريب من هذا الوجه	ابن عباس	الملك	٨١٤	هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر
حديث غريب جدًا، بل منكر؛ لأن في	أبي بن كعب	الطلاق: ٤	٨٠٠	هي المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها

إسناده المثنى بن الصباح، وهو متروك الحديث بجمرة				
وهذا غريب، فقد روي عن أبي بن كعب خلاف هذا	هارون	الأنعام: ١٠٥	٣٤٩	هي في حرف أبي بن كعب وابن مسعود: «وليقولوا دَرَسْ»
ضعيف	أبي أمامة	البقرة: ١٢٤	٦٢	﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ أتدرون ما وفي؟
موقوف	ابن مسعود	البقرة: ١٧٧	٧٠	﴿وَمَا آتَى السَّالِّ عَلَىٰ حَبِيْبِهِ﴾ أن تعطيه وأنت صحيح صحيح
موقوف	عبد الله بن عمرو	الأعراف: ١٧٢	٣٩١	﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: «أخذ من ظهره، كما يؤخذ بالمشط من الرأس
مرسل	جابر	آل عمران: ٦١	١٥٩	والذي بعثني بالحق لو قالوا: لا؛ لأمطر عليهم الوادي نارا
سليمان بن أرقم وفيه ضعف	عثمان	الأعراف: ٢٣	٣٧٠	والذي نفس محمد بيده، ما عمل أحد قط سراً إلا ألبسه الله رداء علانية
هكذا وقع في هذه الرواية مرفوعاً، وقد روينا في المقدمات من كلام علي، <small>رضي الله عنه</small> ، بنحوه، وهو أشبه بالصحة	علي	مريم: ٨٥	٥٥١	والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون -أو: يؤتون- بنوق بيض لها أجنحة، وعليها رحال الذهب، سُرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر، فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان،
هذا حديث مداره	أنس	القمر: ١	٧٦٤	والذي نفسي بيده ما بقي

من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا				على خلف بن موسى بن خلف العمّي، عن أبيه. وقد ذكره ابن جبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ
والذي نفسي بيده، إنه ليخفف على المؤمن	٨٣١	المعارج: ٤	أبي سعيد	عن عمرو بن الحارث، عن دراج، به إلا أن ذرّاجا وشيخه ضعيفان
والذي نفسي بيده، لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا كلها	٨١١	التحريم: ٦	ابن أبي رواد	حديث مرسل غريب
والذي نفسي بيده، ليدخلن الجنة الفاجر في دينه، الأحقق في معيسته	٣٨٩	الأعراف: ١٥٦	حذيفة بن اليمان	هذا حديث غريب جداً، «وسعد» هذا لا أعرفه
والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يُستقبلون	٧٠٣	الزمر: ٧٤	علي	حديث غريب، وكانه مرسل، والله أعلم
﴿وَأَرْمَهُمْ كُلَّمَا أَقْبَضُوا﴾ قال: «لا إله إلا الله»	٧٣٨	الفتح: ٢٦	أبي بن كعب رضي الله	غريب لا نعرفه إلا من حديثه
﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ قال: هي الصلاة المكتوبة، منها شفع ومنها وتر	٨٦٨	الفجر: ٣	عمران بن حصين	وهذا منقطع وموقوف، ولفظه خاصٌّ بالمكتوبة
والله إنك لأحقق إن كنت ظننت أنه لقانيها رسول الله - ﷺ -	٢٧١	النساء: ١٧٦	محمد بن سيرين	منقطع بين ابن سيرين وحذيفة
﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ يوم القيامة ﴿وَشَاهِدِ﴾ يوم الجمعة	٨٦١	البروج: ٣	أبي هريرة	عن موسى بن عبيدة الريذي - وهو ضعيف الحديث -
﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾، قال: لا فكرة في الرب	٧٦٣	النجم: ٤٢	أبي بن كعب	وليس بمحفوظ هذا اللفظ

وإن زنى وإن سرق	٢٥٠	النساء: ١١٠	كعب بن ذهل الأزدي	حديث غريب جداً وفي إسناده ضعف
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَّحِينَ ﴾ قال: نزلت في رجل من الأنصار	٢٢٨	النساء: ٤٣	مجاهد	هذا مرسل
وأنا أكرم الأولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر	٢٥٥	النساء: ١٢٥	ابن عباس	حديث غريب من هذا الوجه
وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياي من الوادي اليابس في فورة ذلك	٦٦٦	سبأ: ٥١	حذيفة بن اليمان	حديث موضوع
﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب	٨٠٦	التحریم: ٤	علي بن أبي طالب	إسناده ضعيف وهو منكر جداً.
وعدني ربي أن يدخل الجنة	١٧٠	آل عمران: ١١٠	أنس	حديث غريب
وكره الله - عز وجل - سمل الأعين	٢٩٥	المائدة: ٣١	جرير	حديث غريب وفي إسناده الربذي وهو ضعيف
ولد نبيكم ﷺ يوم الاثنين	٢٧٨	المائدة: ٣	ابن عباس	إسناده ضعيف
ولما ولدت حواء طاف بها إبليس - وكان لا يعيش لها ولد - فقال: سميه عبد الحارث؛ فإنه يعيش	٣٩٦	الأعراف: ١٨٨	سمرة	والغرض أن هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه: ...
ولي عقدة النكاح الزوج	١١٥	البقرة: ٢٣٧	عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده	مرسل عند ابن مردويه
﴿ وَمَا آفَاةَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ قال الزهري: قال عمر: هذه لرسول الله ﷺ خاصة	٧٩٢	الحشر: ١٠	عمر	وفيه انقطاع
﴿ وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾	٩١٤	الفرق: ٣	أبي هريرة	قلت: وهذا

قال: النجم الغاسق				الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ
وهل الدين إلا الحب والبغض	١٥٥	آل عمران: ٣٢	عائشة	في إسناده ضعف
ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه	١٣٦	البقرة: ٢٥٥	جبير بن مطعم	حديث غريب
ويل واد في جهنم،	٤٤	البقرة: ٧٩	أبي سعيد الخدري	منكر
يؤتى بحسنات العبد وسيئاته	٧٢٥	الأحقاف: ١٦	ابن عباس	حديث غريب، وإسناده جيد لا بأس به
يا أبا المنذر، إنى أمرت أن أعرض عليك القرآن	٨٨٦	البينة: ١	أبي بن كعب	غريب من هذا الوجه
يا أبا بكر، إن الله يقرأ عليك السلام	٧٨٣	الحديد: ١٠	ابن عمر	هذا الحديث ضعيف الإسناد من هذا الوجه
يا أبا بكر، هل أقرئك آية نزلت علي؟	٢٥٣	النساء: ١١٤	أبو بكر الصديق	وموسى بن عبيدة يضعف، ومولى ابن سباع مجهول
يا أبا ذر، أربعة سرانيون: آدم	٢٦١	النساء: ١٦٤	أبو ذر	موضوع
يا أبا هريرة، تعلموا الفرائض وعلموه	١٩٣	النساء: ١١	أبو هريرة	في إسناده ضعف
يا ابن عباس، ركعتين قبل صلاة الفجر إديار النجوم	٧٤٩	ق: ٤٠	ابن عباس	غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه
يا ابن عمر، مالك لا تأكل؟ قال: قلت: لا أشتهيه يا رسول الله، قال: «لكني أشتهيه، وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاما	٦٢٦	العنكبوت: ٦٠	ابن عمر	وهذا حديث غريب، وأبو العطوف الجزري ضعيف
يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح	٥٩٦	النور: ٣١	عائشة	هذا مرسل؛ خالد ابن دُرَيْك لم يسمع

من عائشة				أن يُرى منها إلا هذا» وأشار إلى وجهه وكفيه
أثر غريب	علي بن الحسين الأزدي	المائدة: ٣٩	٢٩٩	يا أيها الناس، إن في الجنة لؤلؤتين يا أيها الناس، إن في الجنة لؤلؤتين
غريب	أيمن بن خريم	الحج: ٣٠	٥٧٣	يا أيها الناس، عدلت شهادة الزور إشاركا بالله» ثلاثا، ثم قرأ: ﴿فَأَجْكِنُوا الْبَيْتَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (٣٠)
حديث مرسل	عمر مولى غفرة	الفرقان: ٥٠	٦٠٧	يا جبريل، إني أحب أن أعلم أمر السحاب
وقد روي هذا من طرق آخر، تركناها اختصارًا، وكلها ضعيفة	أنس	الإخلاص	٩١١	يا جبريل، بم نال هذه المنزلة من الله تعالى؟
من طريق يزيد بن هارون، عن العلاء أبي محمد- وهو متهم بالوضع	أنس بن مالك	الإخلاص	٩١٠	يا جبريل، مالي أرى الشمس طلعت اليوم بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت بمثله فيما مضى؟
حديث منكر جدًا	علي بن أبي طالب	الكوثر: ٢	٩٠٢	يا جبريل، ما هذه التحيرة التي أمرني بهاربي؟
مرسل	السدي	النساء: ٥٨	٢٣٢	يا خالد، لا تسب عمارًا، فإنه من يسب عمارا يسبه الله
ضعيف	ابن عباس	التحريم: ٥	٨٠٩	يا خديجة، إذا لقيت ضرائرك فأقريهن مني السلام
غريب من هذا الوجه	أبي نافع بن معديكرب	البقرة: ١٨٦	٧٥	يا رب، مسألة عائشة
مرسل عن مجاهد	مجاهد	البقرة: ١٢٥	٦٤	يا رسول الله لو صلينا

				خلف المقام؟ فأنزل الله
عن أبي هارون العبدى - واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة.	أبي سعيد الخدري	الإسراء: ١	٤٩٦	يا رسول الله، أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها، قال: قال الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
وهو منكر بهذا السياق	عائشة وأسماء	المتحنة: ٨	٧٩٤	يا رسول الله، إن أمنا قدمت علينا المدينة راغبة، أفصلها؟ نعم، فصلها
لا يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وعثمان بن مطر من أهل البصرة ليس بقوى	حذيفة	فاطر: ٣٧	٦٧٦	يا رسول الله، أنبئنا بأعمار أمتك. قال: «ما بين الخمسين إلى الستين»
مرسل	الحسن البصري	الأنفال: ٥١	٤١٤	يا رسول الله، إنى رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك قال ما ذاك؟
وهذا حديث غريب جداً	معاوية بن أبي سفيان	الصفات: ١٠٧	٦٨٨	يا رسول الله، عد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين
مشمتم على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر، كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس، وغير ذلك.	شداد بن أوس	الإسراء: ١	٤٩٧	يا رسول الله، كيف أسري بك؟ قال: «صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً...»
وأشعث يُضَعَّف في الحديث. وشيخه عاصم أيضاً ضعيف	عامر بن ربيعة	البقرة: ١١٥	٥٤	يا رسول الله، لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة؟

ليس بمتصل	معاذ	النساء: ٤٣	٢٢٩	يا رسول الله، ما تقول في رجل لقي امرأة لا يعرفها
إسناد غريب	ابن عباس	الأنبياء: ٣٢	٥٦٣	يا رسول الله، ما هذه السماء، قال: «موج مكفوف عنكم
قال البزار: وقد روي عن سعيد مرسلا	ابن عباس	يونس: ٦٢	٤٤٦	يا رسول الله، مَنْ أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رءوا ذكر الله»
حديث مرسل من مراسيل الحسن	الحسن	التكوير: ٨	٨٥٤	يا رسول الله، من في الجنة؟ قال: الموءودة في الجنة
حصين بن عمر هذا - وإن كان ضعيفاً - لكن قد روينا من حديث عبد الرحمن بن عوف، وأبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> بنحو ذلك	أبو بكر الصديق	الحجرات: ٢	٧٤٣	يا رسول الله، والله لا أكلمك إلا كأخي السرار
غريب	أم سلمة	النساء: ٣٢	٢١٨	يا رسول الله، يغزو الرجال ولا تغزو
قلت: ولكن «علي بن يزيد» وشيخه «القاسم أبو عبد الرحمن»، فيهما ضعف	عقبة بن عامر	الأعراف: ١٩٩	٣٩٩	يا عقبة، صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عن ظلمك
حديث ضعيف لا يثبت؛ فإن سالما هذا متروك، وشيخه عطية ضعيف	أبي سعيد الخدري	النساء: ٤٣	٢٢٧	يا علي، لا يحل لأحد أن يُجنب في هذا المسجد غيري وغيرك.
في إسناده نظر	جابر	(الواقعة: ١٣ - ١٤)	٧٦٩	يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾
مرسل	سعيد بن جبير	النساء: ٦٩	٢٣٦	يا فلان، مالي أراك محزوناً
ضعيف	جابر بن عبد الله	البقرة: ١	٢٥	يا محمد ألم يذكر أنك تتلو

	بن رثاب			فيما أنزل الله عليك: ﴿آتة﴾ ﴿تِلْكَ آتَاتُكَ﴾
حديث غريب جداً - وفي إسناده نظر	معاذ بن جبل	الفجر: ١٤	٨٦٩	يا معاذ، إن المؤمن لدى الحق أسير
ضعيف - بإسناده مثله، أو قريبا منه	ابن عباس	الشورى: ٢٣	٧١٢	يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي
وهذا حديث ضعيف على كل حال والله أعلم	حذيفة	المائدة: ٨١	٣١٤	يا معشر المسلمين، إياكم والزنا، فإن فيه ست خصال
غريب من هذا الوجه	عائشة	آل عمران: ٨	١٥١	يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك
هذا السياق فيه نظر	ابن أُنزَى	الفتح: ٢٤	٧٣٧	يا نبي الله، تدخل على قوم لك حَزْبٌ بغير سلاح ولا كُرَاع
حديث غريب من هذا الوجه جداً	سودة	عبس: ٣٧	٨٥١	يبعث الناس حفاة عراة عُراً قد ألجمهم العرق
في إسناده غير واحد من المجهولين	ابن عمر	البقرة: ١٢١	٥٩	يتبعونه حق اتباعه
موقوف	ابن عباس	البقرة: ٢٢٢	٨٨	يتصدق بدينار، أو نصف دينار
هذا حديث غريب	أبي أيوب	النور: ٢٧	٥٩٤	يتكلم الرجل بتسييحة وتكبيرة وتحميدة، ويتنح فَيُؤذَنُ أهل البيت
الأغلب بن تميم ليس بالحافظ	أنس	الزمر: ٣١	٦٩٨	يجاء بالإمام الخائن يوم القيامة، فتخاصمه الرعية فيفلجون عليه
فيه غرابة	ابن مسعود	البقرة: ٢١٠	٨٤	يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم
ولا يصح مرفوعاً لضعف إسناده، والموقوف أصح	ابن عباس	الأنفال: ٢٤	٤٠٧	يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان

غريب، وسنده ضعيف	أنس	إبراهيم: ٣٤	٤٧٦	يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين، ديوان، فيه العمل الصالح، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم من الله تعالى عليه
والقاسم بن عبد الرحمن - في روايته عن أبي أمامة - ضعيف.	أبي أمامة	الحجر: ٤٧	٤٨٢	يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن، حتى إذا توافوا وتقابلوا
وهذه مرسلات لا تعارض الصحاح	قتادة	مريم: ٦	٥٣٧	يرحم الله زكريا، وما كان عليه من ورثة، ويرحم الله لوطاً، إن كان ليأوي إلى ركن شديد
موقوف	عائشة	البقرة: ١٨٢	٧٢	يُردّ من صدقة الحائف في حياته
غريب جداً، وفيه ألفاظ منكر رفعها، وفي الإسناد من لم يُسمَّ	عائشة	الرحمن: ٤١	٧٦٦	يستحد حتى يكون مثل شفرة السيف
حديث غريب	أنس	التوبة: ١٨	٤٢٥	يقول الله: وعزتي وجلالي، إني لأهم بأهل الأرض عذاباً، فإذا نظرت إلى عمار بيوتي
هذا حديث غريب جداً، وسياق عجيب، ويزيد الرقاشي - راويه عن أنس - له غرائب ومنكرات، وهو ضعيف الرواية عند الأئمة، والله أعلم	تميم الداري	إبراهيم: ٢٧	٤٧٤	يقول الله - عز وجل - لملك الموت: انطلق إلى وليي فأنتي به، فلإني قد ضربته بالسراء والضراء، فوجدته حيث أحب

يكفيك آية الصيف	٢٧٠	النساء: ١٧٦	عمر	إسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً
ينشئ الله سبحانه لأهل النار سوداء مظلمة	٧٠٤	غافر: ٧٢	يعلى بن مئنه	حديث غريب
يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم	٧٨٢	الحديد: ١٠	أبي سعيد الخدري	غريب بهذا السياق
يوشك أن يرفع العلم	٣٠٧	المائدة: ٦٦	عبد الرحمن ابن جبير بن نفيير، عن أبيه	أورده ابن أبي حاتم حديثاً معلقاً من أول إسناده، مرسلًا في آخره
﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: «أرض بيضاء لم يسقط عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة»	٤٧٧	إبراهيم: ٤٨	عبد الله	لا نعلم رفعه إلا جريراً بن أيوب، وليس بالقوي



الفهرس

٥ مقدمة فضيلة الشيخ عبدالله بن مانع الروقي حفظه الله
٧ المقدمة
١٢ وقفات مع الحافظ ابن كثير
٢٠ الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها ابن كثير
٢١ مقدمة التفسير
٢٣ سورة الفاتحة
٢٧ سورة البقرة
٨٦ سورة آل عمران
١٠٤ سورة النساء
١٣٩ سورة المائدة
١٦٦ سورة الأنعام
١٨١ سورة الأعراف
١٩٧ سورة الأنفال
٢٠٢ سورة التوبة
٢١٠ سورة يونس
٢١٢ سورة هود
٢١٤ سورة يوسف
٢٢٠ سورة الرعد
٢٢٥ سورة إبراهيم
٢٣٠ سورة الحجر
٢٣٢ سورة النحل
٢٣٣ سورة الإسراء

- ٢٦٥ سورة الكهف
- ٢٧١ سورة مريم
- ٢٧٥ سورة طه
- ٢٧٨ سورة الأنبياء
- ٢٨١ سورة الحج
- ٢٨٥ سورة المؤمنون
- ٢٨٩ سورة النور
- ٢٩٣ سورة الفرقان
- ٢٩٥ سورة الشعراء
- ٢٩٩ سورة النمل
- ٣٠٣ سورة القصص
- ٣٠٥ سورة العنكبوت
- ٣٠٨ سورة الروم
- ٣١٠ سورة لقمان
- ٣١٢ سورة السجدة
- ٣١٣ سورة الأحزاب
- ٣٢١ سورة سبأ
- ٣٢٨ سورة فاطر
- ٣٣٠ سورة يس
- ٣٣٣ سورة الصافات
- ٣٣٦ سورة ص
- ٣٤٢ سورة الزمر
- ٣٤٥ سورة غافر
- ٣٤٦ سورة فصلت

- ٣٥٠ سورة الشورى
- ٣٥٣ سورة الدخان
- ٣٥٤ سورة الجاثية
- ٣٥٦ سورة الأحقاف
- ٣٦١ سورة محمد
- ٣٦٢ سورة الفتح
- ٣٦٨ سورة الحجرات
- ٣٧٠ سورة ق
- ٣٧١ سورة الذاريات
- ٣٧٢ سورة الطور
- ٣٧٥ سورة النجم
- ٣٧٧ سورة القمر
- ٣٧٧ سورة الرحمن
- ٣٧٩ سورة الواقعة
- ٣٨٢ سورة الحديد
- ٣٨٧ سورة المجادلة
- ٣٩٠ سورة الحشر
- ٣٩١ سورة الممتحنة
- ٣٩٣ سورة المنافقون
- ٣٩٥ سورة التغابن
- ٣٩٥ سورة الطلاق
- ٣٩٧ سورة التحريم
- ٣٩٧ سورة الملك
- ٤٠١ سورة القلم

- ٤٠٣ سورة الحاقة
- ٤٠٤ سورة المعارج
- ٤٠٤ سورة نوح
- ٤٠٥ سورة الجن
- ٤٠٥ سورة المزمل
- ٤٠٧ سورة المدثر
- ٤٠٩ سورة الإنسان
- ٤١٠ سورة النبأ
- ٤١١ سورة النازعات
- ٤١١ سورة عبس
- ٤١٢ سورة التكوير
- ٤١٣ سورة الانفطار
- ٤١٤ سورة المطففين
- ٤١٤ سورة الانشقاق
- ٤١٥ سورة البروج
- ٤١٦ سورة الأعلى
- ٤١٧ سورة الفجر
- ٤١٩ سورة البلد
- ٤٢٠ سورة الشمس
- ٤٢٠ سورة الليل
- ٤٢١ سورة الضحى
- ٤٢٣ سورة الشرح
- ٤٢٩ سورة البينة
- ٤٢٩ سورة الزلزلة

٤٣٠	سورة العاديات
٤٣١	سورة التكاثر
٤٣٢	سورة الفيل
٤٣٣	سورة قريش
٤٣٣	سورة الماعون
٤٣٥	سورة الكوثر
٤٣٦	سورة النصر
٤٣٧	سورة الإخلاص
٤٣٩	سورة الفلق
٤٤١	سورة الناس
٤٤٢	فهرس الأحاديث
٥٣٩	الفهرس



